
الماويّة : نظريّة و ممارسة

عدد 42 / جوان 2022

شادي الشماوي

الثورة الشيوعيّة فى الولايات المتّحدة الأمريكيّة : ضروريّة و ممكنة ...

خطابات ثلاثة لبوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعيّ الثوريّ ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة

This is not an official translation - / - هذه ترجمة غير رسمية

مقدّمة الكتاب 42

في مستهلّ هذه المقدّمة ، نعرّج قبل كلّ شيء على الثلاث نقاط المسترسلة في العنوان الذى إصطفيناه للكتاب 42 ، العدد 42 من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " ، فقد عمدنا إلى ذلك عمدا عامدين بحثا منّا عن تجنّب التعسّف على الواقع الموضوعي و إضافة مرغوب فيها إلى ضروريّة و ممكنة . الثورة الشيوعيّة في الولايات المتّحدة الأمريكيّة بالفعل ضروريّة و ممكنة كما ترشح ذلك أعمال بحثيّة علميّة مستندة إلى التحليل الماديّ الجدليّ العميق للمجتمع و تناقضاته و إمكانيّات و مسارات تطوّره في عصر الإمبرياليّة و الثورة الإشتراكية و المصالح العميقة للجماهير ليس فقط في الولايات المتّحدة بل عالميّا أيضا ، أي المصالح الأساسيّة للإنسانيّة . و هذا ما تبيّنه بجلاء أعمال بوب أفاكيان ، خطاباتا و بحوثا و دستورا ، التي يقوم عليها هيكل هذا الكتاب و فصوله . إلاّ أنّ هناك بُعدٌ آخر لا يزال غائبا بصفة ملموسة ألا وهو بُعدُ المرغوبيّة بمعنى أن تكون هذه الثورة فضلا إلى ضرورتها و إمكانيّتها مرغوب فيها جماهيريّا و شعبيّا . القيادة و الحزب الطليعي و البرنامج و الإستراتيجيا و طريق الثورة و ما إلى ذلك متوفّرين في الأساس كعنصر ذاتيّ و الوضع الموضوعيّ متفجّر و قابل للتفجّر اكثر و يحتمل حلّين راديكاليّين ، كما يقول بوب أفاكيان ، إمّا حلّ رجعيّ و إمّا حلّ ثوريّ يمكن إنتزاعه إنتزاعا – حين ينشأ وضع ثوريّ تستغلّه الطليعة الشيوعيّة لتقود الجماهير الشعبيّة لصناعة التاريخ بالإطاحة بالنظام و الدولة القائمين و بناء نظام و دولة جديدين و غايتهما الأسمى الشيوعيّة على الصعيد العالميّ - شرط أن تصبح الثورة الشيوعيّة مرغوب فيها من قبل الجماهير الشعبيّة التي ينبغي أن يرتقى وعيها الطبقي و الشيوعي فتغدو ثوريّة و تبذل قصارى جهدها لإنجازها . و هذه المرغوبيّة في الثورة الشيوعيّة – الإشتراكية حاليّا في هذا البلد الإمبريالي – هي محور نضالات الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة و مهمّته المركزيّة راهنا . و خطابات بوب أفاكيان و كتاباته تتنزّل في هذا الإطار .

قبل سنوات في العدد التاسع من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " الذى إخترنا له من العناوين عنوان " **المعرفة الأساسيّة لخطّ الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية (من أهمّ وثائق الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية) "**، صغنا مقدّمة عرّفنا بفضلها بإختصار بهذا الحزب و بالصراعات العالميّة حينها و نعتقد أنّ بضعة فقرات من تلك المقدّمة لا تزال مفيدة اليوم في التعريف بهذا الحزب بشكل مقتضب :

" الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية حزب ماركسي - لينيني - ماوي تأسّس أواسط السبعينات من القرن العشرين و تعود جذوره إلى الستينات و السبعينات أي هو نتيجة الصراع الطبقي فى الولايات المتحدة الأمريكية و الصراع الطبقي على النطاق العالمي لا سيما النضال ضد التحريفية المعاصرة عالميا و الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى فى الصين و تأثيرها المزلزل عالميا كثورة داخل الثورة و قمّة ما بلغته الثورة البروليتارية العالمية فى تقدّمها نحو الشيوعية.

تأسّس الحزب الشيوعي الثوري الأمريكي فى خضمّ صراع طبقي محتدم فى البلاد و عالميّا سنة 1975 و جاء ثمرة نضالات عدّة مجموعات ثورية أهمّها " الإتّحاد الثوري" و إمتدادا لنضالات الستينات و السبعينات على شتى المستويات ، على أنّه تحوّل نوعي بإعتبار تبنّى المبادئ الشيوعية الثورية الحقيقية ووسائل النضال البروليتارية الثورية و غاية الثورة البروليتارية العالمية ، تحقيق الشيوعية من خلال الثورة المسلّحة المتبوعة بالحرب الأهلية لتحطيم دولة البرجوازية الإمبريالية و إرساء دولة إشتراكية كقلعة من قلاع الثورة البروليتارية العالمية تعمل على السير صوب تحقيق الشيوعية على النطاق العالمي .

وقد شهد هذا الحزب فى مساره عدة صراعات الخطين منها نذكر على وجه الخصوص الصراع الكبير حول الموقف من الصين بعد إنقلاب هواو - دنك عقب وفاة ماو تسى تونغ سنة 1976 حيث عدّ البعض من القادة و الكوادر أنّ الصين لا تزال على الطريق الإشتراكي فى حين أكّدت الأغلبية إستنادا لدراسات على مختلف الأصعدة أنّ الصين شهدت تحوّلا من صين إشتراكية إلى صين رأسمالية و بالتالى وجب القطع معها و فضحها عالميّا . و خرج الخطّ الشيوعي الثوري الماوي منتصرا ما جعل أنصار دنك سياو بينغ يستقيلون من الحزب أو يطردون منه .

و مثّل ذلك حدثا جللا بالنسبة للبروليتاريا العالمية إذ أنّ الحزب الشيوعي الثوريّ الأمريكي وقد حسم الموقف لصالح الشيوعية الثورية و الماوية و الدفاع عن إرث ماو تسى تونغ و الثورة البروليتارية العالمية صبّ جهوده نحو إعادة البناء الثوري للأحزاب و المنظمات بإتّجاه الإعداد للموجة الجديدة من الثورة البروليتارية العالمية على شتّى المستويات. و للتاريخ نذكّر بأنّه بمعيّة الحزب الشيوعي الثوري الشيلي صاغا مشاريع وثائق كانت بمثابة أرضية منذ 1981 لتوحيد الماركسيين - اللينينيين الحقيقيين [الماويّين] بدعم هام من الحزب الشيوعي لسيلان لتنتهى هذه النضالات و النقاشات التي شملت الكثير

من المنظمات و الأحزاب الأخرى عبر العالم إلى تشكيل الحركة الأمميّة الثوريّة على قاعدة الندوة الثانية و بيان 1984 و إلى إصدار مجلّة " **عالم نربحه** " منبرا فكريا للنواة السياسية الساعية لإعادة بناء قيادة عالمية جديدة للحركة الشيوعيّة العالميّة. و بموجب تطوّر الصراعات الطبقية عالميّا و بفعل الصراع الداخليّ للحركة الأمميّة الثورية حصلت قفزة نوعيّة أخرى فى 1993 بإعلان تبنّى الحركة جميعها للماركسية - اللينينية - الماوية علما للثورة البروليتارية العالميّة ... "

(إنتهى المقتطف)

و حدث إنشقاق صلب الحركة الأمميّة الثوريّة التي نشطت موحّدة من 1984 إلى تقريبا 2006 و إنقسمت الماويّة إلى إثنين (أنظروا كتاب " **الماويّة تنقسم إلى إثنين** " ، العدد 13 من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** ") و أنتج الحزب الشيوعي الثوري أعمالا عدّة خائضا صراع الخطّين داخل الحركة الماوية و الحركة الشيوعيّة العالميّة تجدون أهمّها في عدّة كتب بمكتبة الحوار المتمدّن وهي موثّقة في فهارس كتب شادي الشماوي كملحق لهذا الكتاب 42 . و إلى ذلك لزاما علينا أن نذكر أبرز كتابين مطوّرين للماركسية – اللينينيّة – الماويّة : الخلاصة الجديدة للشيوعية / الشيوعيّة الجديدة لمهندسها بوب أفاكيان " **إختراقات الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة خلاصة أساسيّة** " (الكتاب 35) و " **الشيوعية الجديدة – علم وإستراتيجيا و قيادة ثورة فعليّة ، و مجتمع جديد راديكاليّا على طريق التحرير الحقيقي** " (الكتاب عدد 38) . و من يتطلّع إلى التعرّف على بوب أفاكيان فعليه ، على سبيل المثال لا الحصر ، بسيرته المعروضة في هذين الكتابين .

و نكتفى بهذا مدخلا و ندعو القرّاء للتمعّن مليّا في مدي أهمّية ظفر ثورة إشتراكية هدفها الأسمى الشيوعيّة على الصعيد العالمي و تحرير الإنسانيّة من كافة ألوان الإستغلال و الإضطهاد في قلب الغول الإمبريالي الأمريكي ، بالنسبة للحركة الشيوعية العالميّة و للبروليتاريا العالميّة و لجماهير الإنسانيّة ...

و محتويات هذا الكتاب 42 ، العدد 42 من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " ، فضلا عن هذه المقدّمة :

الفصل الأوّل - الخطاب الأوّل : لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا أن ننجز ثورة

I- وحدها ثورة فعليّة بوسعها أن تحدث التغيير الجوهريّ الذى نحتاج إليه ؛

إضطهاد السود و غيرهم من ذوى البشرة الملوّنة

إضطهاد النساء و العلاقات الجندريّة الإضطهاديّة

حروب الإمبراطوريّة و جيوش الاحتلال و الجرائم ضد الإنسانيّة

شيطنة المهاجرين و تجريمهم و ترحيلهم و عسكرة الحدود

تحطيم الرأسماليّة – الإمبرياليّة للكوكب

II- كيف يمكننا أن ننجز حقّا ثورة ؛

ملاحق الخطاب الأوّل (4) (حسب التسلسل التاريخيّ و هي من إقتراح المترجم و قد سبق نشرها)

-1- بصدد إمكانية الثورة

- ردّ جريدة " الثورة "

- رفع راية بعض المبادئ الأساسيّة :

- إستنتاجات جديدة و هامّة :

* بعض النقاط الحيويّة للتوجه الثوري - معارضة للموقف الطفولي و تشويهات الثورة

- 2-" بصدد إستراتيجيا الثورة "

- مقاومة السلطة و تغيير الناس من أجل الثورة :

- التعلّم من رئيس حزبنا ، بوب آفاكيان ، و نشر معرفة و تأثير قيادته ذات الرؤية الثاقبة ، و الدفاع عن هذا القائد النادر و الثمين و حمايته :

- ترويج جريدة حزبنا " الثورة " بأكثر قوّة و شمولية :

- 3 - مزيد من الأفكار عن " بصدد إمكانية الثورة "

- 4 - كيف يمكننا الإنتصار – كيف يمكننا فعلا القيام بالثورة

- لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة

- ما نحتاج القيام به الآن

- كيف يمكننا أن نلحق بهم الهزيمة

الفصل الثاني - الخطاب الثاني : أمل من أجل الإنسانيّة على أساس علميّ و القطيعة مع الفرديّة و الطفيليّة و الشوفينيّة الأمريكيّة

1- لا أمل مقابل لا ضرورة مستمرّة

2- مشكل الفرديّة / الأنانيّة

- الفرديّة **الخبيثة** و الفرديّة **الغافلة**

- الفرديّة ، هراء الانتخابات البرجوازية و وهم " التقدّم بلا ألم "

- الطفيليّة و الشوفينيّة الأمريكيّة و الفرديّة

- سياسات الهويّة و الفرديّة

- الفرديّة و " اللامبالاة "

3- المصالح الخاصّة و المصالح العامة – التمييز بين المصالح الطبقيّة و أعلى مصالح الإنسانيّة

4- مقارنة بين وجهة نظر الشيوعيّة و مقاربتها و وجهة نظر الرأسماليّة و مقاربتها لمذهب الفرديّة و الشخصيّة الخصوصيّة

5- وجهات نظر متباينة بشأن معنى الحياة و الموت : ما الذى يستحقّ الحياة و الموت من أجله ؟

- كسر قيود الفرديّة الطفيليّة

6- لا ضرورة مستمرّة و الأمل على أساس علميّ : عالم مختلف راديكاليّا و أفضل بكثير ممكن حقّا ، لكن ينبغي النضال من أجله !

هوامش

الفصل الثالث - الخطاب الثالث : شيء فضيع أم شيء تحريريّ حقّا : أزمة عميقة و إنقسامات متعمّقة و إمكانيّة حرب أهليّة مرتقبة – و الثورة التى نحتاج بصفة إستعجاليّة ؛

أساس ضروريّ و خارطة طريق أساسيّة لهذه الثورة

...

ملاحق الخطاب الثالث (5)

1- ثورة حقيقيّة ، تغيير حقيقي نكسبه – المزيد من تطوير إستراتيجيا الثورة

- النضال ضد الفاشيّة الآن و النضال المستقبلي الشامل

- إلحاق الهزيمة ب " التطويق و السحق " و التقدّم بالنضال الثوري

- " عدد من جريدة الثورة خاص بالجولة الوطنيّة تنظّموا من أجل الثورة – ماي 2019 : 5-2-6 : 5 أوقفوا ؛ 2 خيارات و 6 نقاط إنتباه

2- سنة جديدة ، الحاجة الملحّة إلى عالم جديد راديكاليّا – من أجل تحرير الإنسانيّة جمعاء

3- بيان و نداء للتنظّم الآن من أجل ثورة فعليّة

هذه الثورة ليست مجرّد " فكرة جيّدة " – إنّها عمليّا ممكنة

4- هذا زمن نادر حيث تصبح الثورة ممكنة – لماذا ذلك كذلك و كيف نغتنم هذه الفرصة النادرة

- أوّلا ، بعض الحقائق الأساسيّة
- لماذا يعدّ هذا الزمن زمنا تصبح فيه الثورة ممكنة حتّى في بلد قويّ مثل هذا
- ما يجب القيام به لإغتنام هذه الفرصة النادرة للقيام بالثورة
- خاتمة

5- لماذا العالم مضطرب جدّا و ما الذى يمكن فعله لتغييره تغييرا راديكاليّا – فهم علميّ أساسي

- مثال توضيحي لهذه العلاقات و الديناميكيّة الأساسيّتين : لماذا لا يزال السود مضطهَدين بعدُ بخبث ؟
- يتوفّر الآن أساس تحرير كافة الناس المضطهَدين و كافة الإنسانيّة
- من أجل التغيير الجوهريّ للمجتمع ، ينبغي إفتكاك السلطة
- هذه الثورة ممكنة و الحاجة إليها ملحّة

الفصل الرابع - دستور المجتمع البديل : دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا (مشروع مقترح)

تقديم : حول طبيعة هذا الدستور و هدفه و دوره

يشمل هذا الدستور مدخلا و ستّة أبواب :

الباب الأوّل : الحكومة المركزية .

الباب الثاني : الجهات و المناطق و المؤسسات الأساسية .

الباب الثالث : حقوق الناس و النضال من أجل إجتثاث الإستغلال و الإضطهاد كافة .

الباب الرابع : الإقتصاد و التطوّر الإقتصادي فى الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا .

الباب الخامس : تبنّى هذا الدستور .

الباب السادس : تنقيحات هذا الدستور .

بمثابة الخاتمة : التنظيم من أجل ثورة فعليّة : سبع نقاط مفاتيح

ملحق الكتاب 42 : فهارس كتب شادى الشماوى

++

+++

الفصل الأوّل - الخطاب الأوّل

++++++++++++++++++++++++++++++

لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا أن ننجز ثورة

خطاب لبوب أفاكيان - 2018

https://revcom.us/avakian/Bob-Avakian-why-we-need-an-actual-revolution-and-how-we-can-really-make-revolution-en.html

سيحلّل هذا الخطاب و يتعمّق أكثر في ما تقدّمت به وثيقة " **كيف يمكننا الإنتصار – كيف يمكننا فعلا القيام بالثورة** " (بيان للحزب الشيوعي الثوريّ) التي توفّر خطوطا عريضة حيويّة ينبغي تبنّيها و التحرّك بناءا عليها من قبل **كلّ من** يتطلّع إلى و يرغب في أن يكون جزءا من إنشاء عالم دون الفظائع التي تتعرّض لها جماهير الإنسانيّة بصفة مستمرّة . و في إرتباط بذلك ، عند الحديث عن ما " نحن " في حاجة إلى القيام به ، لا أتحدّث فحسب عن أولئك منّا الذين هم بعدُ منخرطون في النضال و إنّما **جميع أولئك الذين يحتاجون لأن يكونوا جزءا من هذه الثورة** .

و سيشمل هذا جزئين إثنين :

I- وحدها ثورة فعليّة بوسعها أن تحدث التغيير الجوهريّ الذى نحتاج إليه ؛

II- كيف يمكننا أن ننجز حقّا ثورة ؛

و لنمرّ فورا إلى جوهر الموضوع .

I- وحدها ثورة فعليّة بوسعها أن تحدث التغيير الجوهريّ الذى نحتاج إليه

في 2012 ، في خطاب " **ثورة – لا شيء أقلّ من ذلك !** " ، تكلّمت عن الجريمة الشنيعة في حقّ رامرلى غراهام التي جدّت سابقا في تلك السنة ذاتها – غراهام الذى قُتل بطلقات نار وهو في منزلهم الخاص في البرونكس ، على يد شرطة مدينة نيويورك . و لم يتجاوز عمره 18 سنة . هل عليّ أن أطلعكم على " العرق ط الذى ينتمى إليه ؟ ! لقد ظلّت والدته تردّد : " يجب وضع حدّ لهذا ! " و كان والده يردّد مرارا و تكرارا " لماذا قتلوا إبنى ؟ ! " ، " لماذا قتلوا إبنى ؟ ! " ، " لماذا قتلوا إبنى ؟ ! " . عندها توحّدت شرطة نيويورك بصوت عال حول زميلهم الخنزير الذى قتل رامرلى بدم بارد ، و عنّفت و وبّخت عائلة رامرلى و أعزّائه ما بيّن مرّة أخرى الحقيقة المريرة و مفادها أنه على النحو الذى بُنيت عليه هذه البلاد ، و بالنسبة إلى السلط القائمة في هذه البلاد ، إنسانيّة السود لم تكن لها أبدا أهمّية –لم تتمّ قط معاملتهم على أنّهم بشر

و إنّما فقط على أنّهم أشياء تُستغلّ و تضطهد و تُقمع . و بعد سنوات ستّ و مع تواصل جرائم القتل بدم بارد على يد الشرطة فى سلسلة لا تنقطع ، سأقول مجدّدا ما قتله حينها : **كمّ مرّة أخرى** يجب أن يحدث هذا ؟ كم مرّة أخرى ، لمّا تقترف الشرطة جريمة أخرى من هذه الجرائم الفظيعة ، سيكون علينا أن نستمع إلى الشرطة تطلق هذه الكلمات التى تزيد إستعار النار و تجعل الجرح أكثر إيلاما بعدُ : " قتل مبرّر ، إستعمال للقوّة مبرّر " **؟! كم مرّة أخرى ؟ !**

رامرلى غراهام ... نيكولاس هايوارد الإبن ... تامير رايس ... أريك غارنار ... داريوس بيناكس ... أوسكار غرانت ... مانوال دياز ... جوال أسفيدو ... لاكان ماك دونالد ... آيانا ستانلي جنسن ... سندرا بلاند ... جاك سان ... رونى دافيس ... كايكل برون ... فريدي غراي ... موريس غرانت الإبن ... هاريس أوغستس ... و **تستمرّ القائمة طويلة و طويلة جدّا – الآلاف و الآلاف** ، لا سيما من السود و اللاتينو (اللاتينيّون – أصولهم من أمريكا اللاتينيّة) و السكّان الأصليّين لأمريكا [الهنود الحمر – المترجم].

ولئن كان هذا هو الشيء الوحيد الذى يقترفه هذا النظام ، سيكون ذلك أكثر من سبب كاف لمسحه من على وجه الأرض!

إلاّ أنّ هذا ليس سوى جزء من الفظائع التي لا تحتمل التي ما إنفكّ يقترفها هذا النظام و التي تتسبّب في قدر كبير من العذاب غير الضروري لجماهير الإنسانيّة . لذا ، لنعد إلى " لماذا " – و ما الذى يتطلّبه وضع حدّ حقّا لكافة هذه الفظائع .

لماذا يتعرّض السود و اللاتينو (اللاتينيّون) و السكّان الأمريكيّون الأصليّون إلى القمع الإبادي الجماعي و السجن الجماعي و عنف الشرطة و القتل ؟

لماذا توجد إهانة بطرياركيّة و يوجد تجريد من الإنسانيّة و إخضاع لكافة النساء في كلّ أنحاء العالم ، و قمع لهنّ على أساس الجندر أو التوجّه الجنسيّ ؟

لماذا توجد حروب الإمبراطوريّة و جيوش الاحتلال و الجرائم ضد الإنسانيّة ؟

لماذا هناك شيطنة للمهاجرين و تجريمهم و ترحيلهم و عسكرة الحدود ؟

لماذا يقع تحطيم بيئة كوكبنا ؟

هذه المسائل هي تلك التي نطلق عليها **" أوقفوا الخمسة "** – وهي تناقضات عميقة محدّدة لهذا النظام ، مع كلّ العذابات و التدمير الذين تتسبّب فيهم ، و التي يجب أن نحتجّ عليها و أن نقاومها مقاومة شديدة و بتصميم حقيقيّ على **إيقافها** ، لكن لا يمكن وضع نهاية تامة لها إلاّ بوضع نهاية لهذا النظام نفسه .

و إلى جانب كلّ هذا ، **لماذا** نحيا في عالم حيث أقسام كبرى من الإنسانيّة تعيش في فقر مدقع ، ب 2.3 مليار إنسان يفتقرون إلى مراحيض و لو تقليديّة و أعداد كبيرة يعانون من أمراض يمكن الشفاء منها ، و ملايين الأطفال يموتون **كلّ سنة** جرّاء هذه الأمراض و جرّاء الجوع ، بينما 150 مليون طفل مضطرّون عبر العالم إلى الإنخراط في عمل أطفال إستغلاليّ بلا رحمة ، و يقوم الاقتصاد العالمي برمّته على شبكة واسعة من معامل هشّة تشغّل أعدادا كبيرة من النساء اللواتى تتعرّضن بصفة منهجيّة إلى الهرسلة و الهجوم الجنسيّين ، عالم أين 65 مليون لاجئ غادروا ديارهم بسبب الحرب و الفقر و القمع و إنعكاسات ارتفاع حرارة الكوكب ؟

لماذا هذه هي حال الإنسانيّة ؟

هناك سبب جوهريّ : الطبيعة الأساسيّة للنظام الرأسمالي – الإمبريالي الذى نعيش في ظلّه و الطريقة التي بسبب طبيعته عينها ، يقترف بإستمرار الفظائع تلو الفظائع . و بمعنى أساسيّ ، لدينا خياران : إمّا أن نعيش مع كلّ هذا – و الحكم على الأجيال المستقبليّة بالشيء ذاته أو أسوأ ، إن كان لديها مستقبل أصلا – أو **القيام بالثورة !**

لكن ما هو **الأساس العلمي** لقول إنّ هذا النظام هو مصدر كلّ هذا ، يعنى قول أنّ كلّ هذا **مبنيّ في أسس** هذا النظام ، و بالتالى من غير الممكن التخلّص من هذه الفظائع بواسطة إصلاحات تدخل على هذا النظام و بدلا من ذلك يجب الإطاحة به ؟

لنعد إلى **" أوقفوا الخمسة ".**

إضطهاد السود و غيرهم من ذوى البشرة الملوّنة

لقد تأسّس هذا النظام في هذه البلاد على الإبادة الجماعيّة و على العبوديّة . و من البداية ، وقعت معاملة الأمريكيّين من أصل أفريقي / الأفرو- أمريكيّين و السكّان الأصليّين لأمريكا على أنّهم " منبوذين " ، صنف من الناس أدنى من البشر و لا يستحقّ نفس الحقوق و الفرص التي يتمتّع بها المعمّرون الأوروبيّون لهذه الأرض . لقد زُرع تفوّق البيض في أسس و في كلّ مؤسّسة من مؤسّسات البلاد . و قد تمّ تحقيق وحدة " الولايات المتّحدة " من خلال " التوافق " المخطوط في الدستور المؤسّس و الذى مأسس العبوديّة ؛ و لأجيال كان عمل العبيد يُنتج قسطا كبيرا من ثروة هذه البلاد .

و مثلما قلت في كتاب " **الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته** " 1.1 :

" لم تكن الولايات المتحدة مثلما نعرفها اليوم لتوجد لولا العبودية **.**"

ثمّ عندما أصبح من غير الممكن التحكّم في النزاعات التي كانت نوعا ما قبلا تحت السيطرة بفعل " التوافق " التأسيسي ، إندلعت الحرب الأهليّة بين ولايات الجنوب العبوديّة و ولايات الشمال التي كانت تعتمد بصفة متصاعدة على إستغلال الرأسماليّين للعمل المأجور . لكن بُعيد نهاية الحرب الأهليّة ، تمّت هندسة " توافق" آخر مثّل تواصلا لل" توافق" الأصليّ في ظلّ الظروف الجديدة : فقد وقع تجميع البلاد ثانية على قاعدة إعادة تأكيد تفوّق البيض و تعزيزه – و جماهير السود التي كانت لا تزال بصفة طاغية في الجنوب كانت تتعرّض للإخضاع و الإرهاب و تعتبر " مواطنين من صنف ثاني " ، و يقع إستغلالها في ظروف شبيهة بالعبوديّة (و أحيانا في ظروف عبوديّة تامة) من أصحاب المزارع و الملكيّات الأخرى من البيض ؛ و تعرّضت الأرض و نمط عيش شعوب السكّان الأصليّين إلى مزيد من النهب عبر الغزو المسلّح و التمزيق بالقتل و الحصار في محميّات و إبادة جماعيّة ثقافيّة ، ما أفرز فقرا و إضطهادا و قمعا مستمرّين لا يزال يعانى منهم السكّان الأصليّون لأمريكا إلى يومنا هذا .

في ظلّ العبوديّة ، كانت الفرق و المليشيات المسلّحة التي نظّمها ملاّكو العبيد تهاجم العبيد الذين يتمرّدون أو يحاولون مجرّد الفرار و ترعب جماهير السود ككلّ . و إثر العبوديّة ، مع الميز العنصريّ لجيم كرو ، كان الكلو كلوكس كلان إلى جانب مدراء الشرطة المحلّيين هم الذين نهضوا بدرجة كبيرة بهذا الدور . و اليوم ، في الظروف التي تجد فيها جماهير السود نفسها في غيتوات أحياء داخل المدن ، الدور الذى كان ينهض به حرّاس العبوديّة ثمّ نهضت به الكلو كلوكس كلان و مدراء الشرطة المحلّين ، تنهض به الآن قوى شرطة مدنيّة مدجّجة بالسلاح . و هذا جزء كبير من الدور العام للشرطة – الذى كما قلت في " **الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته** " 1:24 :

" دور الشرطة ليس خدمة الناس و حمايتهم . إنّه خدمة النظام الذى يحكم الناس و حمايته . فرض علاقات الإستغلال و الإضطهاد ، و ظروف الفقر و البؤس و الخزي الذى دفع إليها هذا النظام الناس وهو مصمّم على إبقائهم فيها . إنّ القانون و النظام اللذان تطبقهما الشرطة مع كلّ العنف و القتل هما القانون و النظام اللذان يفرضان كلّ هذا الإضطهاد و الجنون ."

أيّام العبوديّة ثمّ الميز العنصري لجيم كرو إثر الحرب الأهليّة ، إستغلّ المضطهدون بخبث السود و أرهبوهم و قتلوا بعنف أولئك الذين كانوا يرون أنّهم يشكّلون تهديدا أو"أنّهم " لا يكتفون بالبقاء في أماكنهم " إلاّ أنّهم لم يقتلوا أو يسجنوا قسما كبيرا من السكّان السود لأنّهم كانوا يحتاجون إلى عملهم كأساس و مصدر حيويّ لكسب الرباح من مزارع القطن و الاقتصاد عامة في الجنوب (وفى البلاد ككلّ). و اليوم ، بأعداد كبيرة من السود مركّزين في أحياء داخل المدن وقد نُقلت عديد المصانع و المؤسّسات الرأسماليّة الأخرى من داخل المدن ، قتلت الشرطة آلاف السود في العقود القليلة الأخيرة و صارت الشرطة تلعب دورا مفتاحا في الحفاظ على جماهير السود في وضع حيث يُسلب الشباب خاصة أيّ مستقبل لائق في ظلّ هذا النظام و يُدفع بالآلاف للتقاتل و الملايين هم إمّا سجناء و إمّا بطريقة أخرى تحت سيطرة ما يسمّى ب" نظام العدالة ".

و لأنّ تفوّق البيض جزء محدّد جدّا لهذه البلاد ، ليس الأفرو- أمريكيّون و السكّان الأصليّون لأمريكا وحدهم بل الناس ذوى البشرة الملوّنة عامة هم الذين يتعرّضون إلى الميز العنصريّ و الإهانة و العنف و ينسحب هذا الآن بطرق حادة جدّا على الذين تمتدّ جذورهم إلى المكسيك و السلفادور و أنحاء أخرى من أمريكا الوسطى و الكراييب ، وهذا وثيق الإرتباط بشبكة هيمنة و إستغلال إمبرياليّى الولايات المتّحدة التي دفع تدميرها لهذه البلدان العديد من الناس إلى الهجرة إلى الولايات المتّحدة ذاتها .

إنّ تفوّق البيض و الرأسماليّة كانا متشابكين تماما و وثيقي " التداخل " خلال كامل تطوّر هذه البلاد وصولا إلى يومنا هذا؛ و محاولة حقيقيّة لوضع نهاية لتفوّق البيض بينما يتمّ الحفاظ على الرأسماليّة **سيمزّق كامل مصنع البلاد . تفوّق البيض و الرأسماليّة – من غير الممكن تجاوز و في النهاية القضاء على الواحد دون الإطاحة و في نهاية المطاف القضاء على الآخر .**

إضطهاد النساء و العلاقات الجندريّة الإضطهاديّة

ليس تفوّق البيض متشابكا تماما و " متداخلا " وثيق التداخل مع تطوّر الرأسماليّة في هذه البلاد فحسب و إنّما **تفوّق الذكور** أيضا متشابكا و وثيق " التداخل " مع كامل التطوّر التاريخي للإنقسام بين مستغِلِّين و مستغَلّين ، مضطهِدين و مضطهَدين عبر العالم بما في ذلك النظام الرأسمالي – الإمبريالي المسيطر على العالم اليوم . فقبل آلاف السنين ، مع تطوّر المجتمعات انسانيّة على نحو عني أنّ **وسائل الإنتاج** (الأرض و الحيوانات المدجّنة و الأدوات و ما إلى ذلك) لم تعد الملكيّة المشتركة بين الناس بل صارت ملكيّة خاصة - و مع " تقسيم العمل " ، أضحت النساء مسؤولات عن تنشأة الأطفال و صار الرجال يسيطرون على ملكيّة وسائل الإنتاج هذه و يريدون تمرير هذا إلى ورثتهم (الذكور) **(و ليس إلى ورثة شخص آخر)** – و أدّى هذا إلى سيطرة الأسرة البطرياركيّة ، مع إمتلاك الرجل للسلطة على زوجته (أو زوجاته) و أطفاله و النساء في المجتمع عامة تابعين للرجال ، مع كلّ العنف و الإرهاب في آن معا ذهنيّا و جسديّا ، الذين إستخدما لتعزيز هذا و كامل إيديولوجيا و ثقافة تفوّق الذكور و كره النساء (النظرة إلى النساء على أنّهنّ كائنات أدنى و كريهة هدفها الأساسي هو خدمة الرجال) الذين برّروا و وطّدوا هذه اللامساواة و هذا الإضطهاد . و كان هذا الإضطهاد البطرياركي مرتبطا بالعلاقات القمعيّة و العقابيّة بين الناس بما فى ذلك العلاقات الحميميّة التى تمضى و تتحدّى العلاقات الجندريّة " التقليديّة ".

و من الحيويّ أن يوجد نضال مصمّم ضد هذا الإضطهاد الفظيع ، في كلّ تمظهراته لكن لأجل أن نقضي قضاءا مبرما على كلّ هذا و نتجاوزه – في المجتمع ككلّ و ليس فقط في بلد واحد و إنّما بالنسبة إلى الإنسانيّة قاطبة – من الضروريّ أن **نلغي الملكيّة الخاصة لوسائل الإنتاج و نحوّلها إلى ملكيّة مشتركة بين جميع الناس و أن نعوّض الأسرة البطرياركيّة التقليديّة بعلاقات و منها العلاقات الحميميّة تعقد بحرّية و تكون خالية من كافة بقايا الإضطهاد** . و هذا طبعا غير ممكن في ظلّ الرأسماليّة . فقط عبر الثورة يمكننا أن نطيح بهذا النظام و نجتثّ كافة العلاقات الإستغلاليّة و الإضطهاديّة المتجسّدة في هذا النظام و سيكون ممكنا في نهاية المطاف أن نضع نهاية للتقسيم الأساسي الذى يجعل نصف الإنسانيّة تابعا و مهيمنا عليه من طرف النصف الآخر ، و كافة العنف و العذابات المتّصلة بهذا . و من هنا ، في المجتمع الإشتراكي الجديد الذى سينشأ عن الإطاحة بالرأسماليّة ، الهدف (مثلما حدّده " **دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في شمال أمريكا** " [متوفّر باللغة العربية بمكتبة الحوار المتمدّن ، ترجمة شادي الشماوي ، ضمن كتاب " **الثورة البروليتارية فى أشباه المستعمرات والمستعمرات الجديدة و فى البلدان الإمبريالية – تركيا و الولايات المتحدة الأمريكية** " ، العدد العاشر من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** "]) يجب أن يكون تخطّى " كافة " القيود التقليدية " المتجسّدة فى الأدوار و التقسيمات الجندرية التقليدية و فى كافة العلاقات الإضطهادية المرتبطة بذلك ، فى جميع مجالات المجتمع و تمكين النساء تماما مثل الرجال ، من المساهمة و المشاركة فى كلّ مظهر من مظاهر النضال من أجل تغيير المجتمع و العالم ، فى سبيل إجتثاث العلاقات الإضطهادية و الإستغلالية كافة و القضاء عليها و تحرير الإنسانية جمعاء. "

حروب الإمبراطوريّة و جيوش الاحتلال و الجرائم ضد الإنسانيّة

شنّ الغارات و أشكال أخرى من النزاع العنيف بين مختلف الناس يمكن أن نعثر عليها في المجتمعات الإنسانيّة الأولى ، قبل زمن سحيق في القدم لكن ظهور المجتمعات المنقسمة طبقيّا و الحضارات القائمة على الغزو و العبوديّة و غيرها من الأشكال الأخرى من الإستغلال و الإضطهاد ، أدّى لآلاف السنوات إلى الحروب التي تتسبّب في الموت و التدمير على نطاق واسع . و قد كان ذلك كذلك عندما تطوّر إنتاج و تبادل **السلع** (الأشياء المنتجة للتبادل بدلا من الإستعمال المباشر من قبل منتجيها) على نطاق واسع و تطوّرت وسائل النقل التي سمحت بتبادل السلع و بإنشاء أسواق تبادل نشيطة ، على أراضي شاسعة و ممتدّة و متنامية الإمتداد . و حينها خيضت الحروب لكسب الأسواق و الطرق التجاريّة و كذلك مصادر المواد الأوّليّة و لإستعباد و إستغلال الشعوب التي تمّ غزوها .

و مع تطوّر الرأسماليّة طوال القرون العديدة الماضية ، أضحى الإنتاج و التبادل السلعيّين منتشرا جدّا و أضحى طريقة معمّمة حسبها يتمّ إنجاز الإنتاج (و التبادل) . (إن فكّرتم في هذا ، تلاحظون أنّ كلّ الأشياء التي تستخدمونها أو تقريبا كلّها، لا تنتجونها بأنفسكم – تتبادلون شيئا ، على وجه الضبط المال / النقد لإقتنائها من مصدر آخر . و هذا ما يقوم بع الناس عبر العالم قاطبة الآن ؛ هذا ما عمّمته الرأسماليّة). و الرأسماليّة قد ربطت أكثر فأكثر الأشياء مع بعضها البعض ، في ظلّ هيمنتها ، إلى نظام عالمي شامل ز بيد أنّ هذا النظام الرأسمالي - الإمبريالي يتميّز بإنقسامات عميقة : بين مختلف الطبقات و مجموعات الناس صلب كلّ بلد ؛ و بين عدد قليل من البلدان الرأسماليّة – الإمبريالية و البلدان التي يهيمن عليها هؤلاء الإمبرياليّين بصفة خاصة في العالم الثالث (أمريكا اللاتينيّة و أفريقيا و الشرق الوسط) ؛ و إنقسامات بين البلدان

الإمبرياليّة ذاتها ، و تتمحور نزاعاتها إلى درجة هامة حول التحكّم في المستعمرات في العالم الثالث و شعوب المستعمرات و إستغلالهما. (و لوقت في القرن الماضيّ ، حينما وُجدت بلدان إشتراكيّة ، أوّلا في الإتّحاد السوفياتي و تاليا كذلك في الصين ، وُجد نزاع بين القوى الإمبرياليّة و تلك البلدان الإشتراكيّة التي سعى الإمبرياليّون إلى عزلها و خنقها وتحطيمها).

و قد أفضى كلّ هذا إلى حربين عالميّتين في القرن الأخير ، قُتل خلالها عشرات الملايين من البشر بمن فيهم أعداد ضخمة من المدنيّين. و منذ نهاية الحرب العالميّة الثانية في 1945 ، أفضت الإنقسامات التي تميّز العالم ، في الإطار العام لسيطرة النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، إلى حروب مستمرّة حروب أطلقت خلالها القوى الإمبرياليّة العنان لعنف كبير ضد المقاتلين من أجل التحرّر من الإمبرياليّة في بلدان العالم الثالث – على غرار الحرب في الفيتنام أين تسبّبت الولايات المتّحدة في قتل عدّ ملايين من الفيتناميّين و سمّمت قدرا كبيرا من أراضي ذلك البلد بفعل أسلحة كيميائيّة (جرائم حرب و جرائم ضد الإنسانيّة التي واصلها الإمبرياليّون في الولايات المتّحدة في كافة أنحاء العالم بما في ذلك اليمن كأحد بلدان الشرق الأوسط أين يعانى بسبب إلقاء القنابل وعمليّات أخرى على يد العربيّة السعوديّة و الإمارات العربيّة المتّحدة ، **بدعم من الولايات المتّحدة و تسليحها و مساعدتها** ، يعانى مليون إنسان عدد كبير منهم أطفال و يموت الكثيرون جرّاء مرض الكوليرا الرهيب ، و يواجه ثمانية ملايين إنسان ، أكثر من ربع السكّان ، الجوع) – و هناك حروب بين مختلف القوى المضطهِدة بما في ذلك الحروب أين تتقاتل القوى الإمبريالية بصفة غير مباشرة أي عبر " وكلاء " مثل الحرب التي دمّرت سوريا لسنوات و خلالها دعّمت الولايات المتّحدة و سلّحت و ساعدت فصائل متباينة . و بينما قد تفضى حرب عالميّة جديدة –خاصة متى إستخدمت خلالها ذخائر من الأسلحة النوويّة بيد الولايات المتّحدة و روسيا و الصين و بعض البلدان الأخرى، قد تفضى إلى دمار و موت واسعي النطاق ، و قد تفضى حتّى إلى إضمحلال العنصر البشريّ – قد جرى تلافيها إلى حدّ الآن ، طالما أنّ النظام الرأسمالي – الإمبريالي يواصل الهمينة على العالم ، و يتواصل وجود الإنقسامات العميقة التي يجسّدها ذلك و يعزّزها ، يظلّ قائما خطر إندلاع حرب أكثر تدميرا بكثير من أيّ خطر واجهته الإنسانيّة قبلا .

و فقط عبر الإطاحة بهذا النظام بما في ذلك مراكز سلطته الأكبر في البلدان الإمبريالية ذاتها – إطاحة تنجز كذلك بهدف منع الإمبرياليّين من شنّ حرب دمار شامل – فقط على هذا النحو يمكننا أن نتقدّم بإتّجاه هدف تجاوز الإنقسامات بين البشر التي تجسّد الإستغلال و الإضطهاد و تؤدّى إلى نزاع عنيف و في نهاية الأمر تحقّق طموحات الكثيرين من أجل عالم خال من الحروب .

شيطنة المهاجرين و تجريمهم و ترحيلهم و عسكرة الحدود

لقد أُرسيت حدود هذه البلاد أوّلا عبر الحرب و توسّعت بصفة متكرّرة بواسطة الغزو المسلّح للأراضي خاصة بواسطة حروب ضد السكّان الأصليّين و حرب ضد المكسيك أواسط القرن التاسع عشر . و قد أفرزت هذه الحرب إستيلاء الولايات المتّحدة على نصف التراب المكسيكي و السيطرة عليه ؛ و قد خيضت هذه الحرب من جانب الولايات المتحدة بهدف توسيع العبوديّة و المناطق الممارسة فيها . و منذ نهاية القرن التاسع عشر ، توسّعت إمبراطوريّة الولايات المتّحدة ليس بوضع اليد على بلدان كمستعمرات أو شبه مستعمرات (مثل الفليبين و كوبا و برتوريكو و غوام) فحسب بل كذلك عبر الغزوات و غيرها من الوسائل ، مركّزة حكّاما مرتبطين و يأتمرون بأمر الولايات المتّحدة . و اليوم ، تملك الولايات المتّحدة قوّاتا عسكريّة و فرق " مخابرات " مركّزة في أكثر من مائة بلد حول العالم ، وهي تقدّم الدعم العسكريّ و غير ذلك من المساعدات الأخرى إلى حكومات أنظمة قمعيّة غاشمة ، و تحافظ عليها كجزء من إمبراطوريّة الولايات المتّحدة . و معوّلة على جيشها و أيضا على قوّتها الإقتصاديّة كوسيلة قسر ، لا تواصل إمبريالية الولايات المتّحدة في السيطرة السياسيّة فحسب و إنّما تستغلّ كذلك كذلك و تنهب البلدان عبر العالم الثالث . و مرّة أخرى ، كانت بلدان أمريكا اللاتينيّة و خاصة المكسيك و السلفادور و أنحاء أخرى من أمريكا الوسطى و الكاراييب – تعتبرها الولايات المتّحدة بشكل متغطرس على أنّها " حديقتها الخلفيّة " – كانت أهدافا خاصة لكلّ هذا . فلم تنظّم الولايات المتّحدة بصفة متكرّرة غزوات عسكريّة و إنقلابات للإطاحة بالحكومات هناك و دعم الدكتاتوريّات الإجراميّة بفرق موتها المتعطّشة للدماء و ترويع الناس وحسب ، بل فرضت " إتفاقيّات " إقتصاديّة جعلت هذه البلدان تنزف أكثر و شدّدت من بؤس الجماهير الشعبيّة هناك . (مثلا ، على عكس الأكاذيب التي يُطلقها دونالد ترامب ، النافتا [إتفاق التجارة الحرّة لشمال أمريكا] الذى طبخته رئاسة بيل كلينتن ، قد قد أفضى إلى " إلحاق الضرر " بالولايات المتّحدة في حين أنّ أفضى عمليّا إلى إفلاس عدد كبير من المزارعين في المكسيك و فاقم من عدد الفقراء بيأس هناك و مثّل عاملا هاما في دفع عدد من المكسيكيّين إلى الهجرة إلى الولايات المتّحدة . و ترامب لا يسعى إلاّ إلى جعل هذا أسوأ حتّى).

لكافة هذه الأسباب ، إلى جانب عوامل أخرى كإرتفاع حرارة الكوكب و الأزمة المصاحبة لشحّ المياه في عدد من البلدان ، هناك عشرات ملايين اللاجئين في عالم اليوم ، مدفوعين إلى مغادرة ديارهم و بلدانهم و البحث عن اللجوء السياسي أو كمجرّد وسيلة للبقاء على قيد الحياة ، في الولايات المتّحدة (و في البلدان الرأسماليّة في أوروبا). و إعتبارا لكلّ هذا ، من

النفاق و القسوة إلى درجة عالية أن تتحدّث حكومة الولايات المتّحدة و بالخصوص نظام ترامب / بانس ، عن " حقّ البلدان في تأمين حدودها ! " – و تصرخ ب " بناء جدار " لأجل ذلك – فما بالك بالتنديد بجماهير المهاجرين من بلاد كالمكسيك على أنّهم مغتصبون و متاجرون في المخدّرات و إتّخاذ إجراءات وحشيّة من مثل فصل الأطفال و حتّى الصغار جدّا في السنّ عن أوليائهم إن حاولوا دخول الولايات المتّحدة دون الوثائق المطلوبة ، حتّى لو كانوا يبحثون عن اللجوء السياسي من القمع و العنف .

و هنا مجدّدا ، في حين يحتاج النضال المصمّم و الجماهيري إلى أن يُخاض ضد هذه التحرّكات اللاإنسانيّة للولايات المتّحدة (و حكومات إضطهادية أخرى) ، يجب أن يكون واضحا أنّه لا يمكن أن يوجد حلّ لوضع جماهير المهاجرين و اللاجئين في ظلّ النظام الرأسمالي – الإمبريالي . و الحلّ الوحيد يكمن في الثورة و الإطاحة بهذا النظام – ثورة تهدف ليس إلى مجرّد إلغاء الإضطهاد و الإستغلال و الفقر و البؤس في بلد واحد بل هدفها الأساسي هو إلغاء كلّ هذا عبر العالم ، و القضاء على كافة الحدود التي تنشأ جدرانا بين شتّى مكوّنات الإنسانيّة .

تحطيم الرأسماليّة – الإمبرياليّة للكوكب

يُعَدّ ذات واقع انّ ارتفاع حرارة الكوكب أحد الأسباب الكبرى للماذا يوجد اليوم عدد أكبر ن اللاجئين (65 مليون) من أي وقت مضى منذ الحرب العالميّة الثانية مؤشّرا قويّا على حدّة أزمة البيئة التي تتفاقم شدّتها بسرعة متزايدة . فالأدلّة العلمية طاغية : تمثّل أزمة البيئة تهديدا حقيقيّا جدّا و متناميا للحضارة الإنسانيّة ؛ و النشاط الإنساني – و بوجه خاص إنتاج و إستعمال النفط و الوقود الأحفوريّ – هو أهمّ عوامل إشتداد الأزمة . و الإختلاط المتسارع لصفائح الجليد و أجزاء مفاتيح أخرى من الأرض بما فيها المحيطات بتبعات رهيبة على أنواع النباتات و الحيوانات التي هي أيضا حيويّة لوجود الإنسان – و كلّ هذا يمكن أن يتواصل و حتّى أن يتسارع أكثر و المجتمع الإنساني تحت سيطرة النظام الرأسمالي - الإمبريالي . و بالرغم من الندوات و الإتّفاقيّات التي تزعم معالجة هذه الأزمة ، لم يتغيّر الوضع إلى أحسن لوقوع هذه الندوات و الإتّفاقيّات تحت سيطرة بلدان هي أكبر المساهمين في هذه الأزمة ؛ و بالرغم من الكلام و حتّى قطع بضعة خطوات لتطوير مصادر طاقة بديلة للوقود الأحفوريّ ؛ بالرغم من كلّ هذا ، تفرض ذات طبيعة النظام الرأسمالي – الإمبريالي على الرأسماليّين المتنافسين و المتحكّمين في الإستثمارات بمليارات الدولارات ، و تندفع حكومات القوى العظمى العالميّة خاصة دفعا إلى التنافس من أجل الأسواق و اليد العاملة الرخيصة و المواد الأوّليّة و منها الوقود الأحفوريّ و من أجل السيطرة على أماكن إستراتيجية من العالم . و يؤدّى هذا ليس إلى نزاعات إقتصاديّة و سياسيّة و حسب بل بصفة متكرّرة إلى حروب تكون هي ذاتها ذات تأثير مدمّر للبيئة . و الجدير بالملاحظة هو أنّ جيش الولايات المتّحدة هو أكبر مؤسّسة مستهلكة للنفط في العالم .

و لجعل الأشياء أسوأ حتّى ، وضع هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي الآن في السلطة في الولايات لمتّحدة نظام ترامب/ بانس الفاشيّ و هذا النظام الفاشيّ مصمّم على تمزيق الإتفاقيّات العالميّة و التنصّل من الضوابط التي توفّر حماية و لو دنيا و غير كافية للبيئة ، و مصمّم على إطلاق العنان لقوى يمكن لتأثيرها على البيئة ، إذا تواصل ذلك ، أن تؤدّى عمليّا إلى تدمير الحضارة الإنسانيّة .

بداهة ، لا نملك سوى أرض واحدة كمنزل للإنسانيّة و لا يمكن لهذه الأزمة البيئيّة أن تعالج في نهاية المطاف معالجة جوهريّة إلاّ على صعيد عالميّ. لكن يمكن أن تُتّخذ خطوة كبرى أولى أو تُحقّق قفزة كبرى بإفتكاك السلطة من النظام الرأسمالي- الإمبريالي في أعتى معاقله ، و جعل هذا مصدرا للإلهام و قاعدة دعم لشعوب العالم في نهوضها للإطاحة و القضاء على كافة أنظمة و علاقات الإستغلال و الإضطهاد و النهب و التدمير للبيئة و للبشر الذى لا يمكن أن يستمرّ وجودهم و يزدهروا إلاّ من خلال تفاعل عقلانيّ و مخطّط له مع بقيّة الطبيعة .

من كلّ ما تقدّم ، يبرز بحدّة كبيرة أنّنا نعيش ضمن عالم غير متكافئ بشكل كبير – عالم حيث بضعة عشرات من المليارديرات يملكون أكثر ثروة من نصف البشريّة الفقير ، و عدد ضئيل من الطبقات الحاكمة في عدد صغير من البلدان يهيمنون و يضطهدون و يتحكّمون في مصير جماهير الإنسانيّة بتبعات هي بعدُ شنيعة و قد تمسى في فترة ليست طويلة كارثيّة . و في جميع ما سلّطت عليه الضوء – بالنظر إلى العالم الذى نعيش فيه و الواقع تحت سيطرة الرأسماليّة – الإمبرياليّة – نشاهد إنعكاسات نظام قائم على الملكيّة الخاصة و مراكز منافسة رأس المال تستحوذ على الثروة التي تُنتج إجتماعيّا من خلال شبكات إنتاج يشترك فيها عدد ضخم – في نهاية الأمر مليارات – من الناس عبر العالم قاطبة و يضطرّ هؤلاء الناس إلى العمل ضمن علاقات إنتاج و ظروف إستغلال تجردهم من إنسانيّتهم . و ليس الجشع ببساطة هو الذى يحرّك هؤلاء الرأسماليّين للبحث بلا توقّف عن طرق تزيد في إستغلال الناس – إنّه لأمر واقع أنّه إذا لم يقوموا بذلك أو إذا قام بذلك بعض

الرأسماليّين الآخرين بنجاح أكبر (أي بطرق أقسى حتّى) ، حالئذ سيواجهون أفق ليس التراجع فحسب و إنّما عمليّا السقوط لتأكلها الحيتان الرأسماليّة الأخرى . إنّ التملّك الخاص للثروة المنتجة إجتماعيّا و الفوضى – التنافس و التنازع المحمومين – هي التي تنجم عن ها و التي تكمن في نهاية المطاف وراء و تحرّك كافة الفظائع المتركّزة في **" أوقفوا الخمسة "** و الظروف التي تتعرّض إليها جماهير الإنسانيّة .

الحلّ يكمن في تعويض هذا النظام من الملكيّة الخاصة بنظام حيث **الثروة المنتجة إجتماعيّا** هي كذلك مملوكة **إجتماعيّا** (بحكم يمثّل فعليّا جماهير الشعب بدلا من طبقة مستغِلّين رأسماليّين) و هذه الثروة تُستخدم على أساس التخطيط الواعيّ في خدمة مصالح الجماهير في المجتمع و في آخر المطاف ، العالم قاطبة . (كيف يمكن القيام بهذا جرى تفصيله في **" دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا ")** . هذا هو الإختلاف الجوهريّ بين المجتمع و العالم الحاليّين – مع **نظام الرأسماليّة – الإمبرياليّة** نحن مجبرون على العيش في ظلّه – و العالم الذى يمكن أن نحصل عليه . و الجسر بين هذين العالمين هو **ثورة** ، **ثورة فعليّة** . و لنكن نزهاء : هذا طريق صعب و شاق إلاّ أنّه لا وجود لطريق آخر وضع نهاية ، في آخر الأمر ، للفظائع الناجمة بلا توقّف عن هذا النظام . و مهما كان هذا عسيرا فهو **ممكن** – إذا سلكنا هذا الطريق السليم بنظرة و مقاربة صحيحتين و بأهداف و مناهج صحيحين و بإستراتيجيا و خطّة صحيحتين . و من هنا ، هذا ما سأتعمّق فيه في ثنايا هذا الخطاب .

أوّلا، لنعد إلى المسألة الحيويّة لما تعينه الثورة . في مطلع وثيقة **" كيف يمكننا الإنتصار - كيف يمكننا فعلا القيام بالثورة "** يقع توضيح هذا توضيحا كبيرا :

" لا تعنى الثورة الفعليّة محاولة إحداث بعض التغييرات **فى إطار** هذا النظام – بل تعنى **الإطاحة** بهذا النظام و إنشاء نظام مختلف جذريّا و أفضل بكثير . " .

و " الجذريّة / الراديكاليّة " تعنى المضيّ إلى **الجذور** – إجتثاث النظام القديم من جذوره و تعويضه بنظام مختلف جوهريّا . و يفتح تمزيق حكم الرأسماليّة للمجتمع الطريق أمام القيام بذلك بإلحاق الهزيمة و تفكيك مؤسّساتها كقوى الشرطة و الجيش التي تفرض بعنف حكم هذا النظام و تاليا إنشاء مؤسّسات جديدة تخدم التغيير الراديكالي للمجتمع (و في نهاية المطاف العالم ككلّ).

كيف يمكن القيام بهذا موضوع حديثي في الجزء الثاني من هذا الخطاب ؛ و هنا أودّ أن أشدّد على نقطة مختلفة تماما عن مجرّد كسب بعض الإصلاحات في ظلّ هذا النظام . لقد كانت بعض التنازلات التي قدّمها الحكّام في قتال الجماهير ضد الظلم – على سبيل المثال ، قانون الحقوق المدنيّة ؛ و DACA الذى وفّر مؤقّتا مكانة قانونيّة لبعض المهاجرين الذين قدموا إلى هنا كأطفال ؛ و قرارات محاكم تركّز حقّ الإجهاض و زواج المثليّين – إنتصارات بُذلت لتحقيقها جهود جبّارة بيد أنّ المشكل هو أنّها و لا يمكنها إلاّ أن تكون إنتصارات **جزئيّة** تتعاطى مع بعض مظاهر الإضطهاد في ظلّ هذا النظام لا غير، و لا تلغى الإضطهاد ككلّ أو لا تلغى **منبع** هذا الإضطهاد – الذى هو النظام نفسه . و حتّى مثل هذه الإنتصارات الجزئيّة المُكتسبة ، طالما تواصل هذا النظام في السلطة ، ستوجد قوى عتيّة ستتحرّك لمهاجمة و تقويض و البح عن الإنقلاب على حتّى هذه المكاسب الجزئيّة .

إنّه لمن المهمّ للغاية كذلك فهم الإختلاف بين إمكانيّة أن يحسّن بعض **الأفراد أو حتّى قسم ما من المضطهدين ظروفهم و فهمهم** (أو **" نجاحهم "** في ظلّ) هذا النظام ، و الواقع هو أنّه بالنسبة إلى جماهير المضطهَدين الطريق الوحيد الذى يمكن أن يحرّرهم من ظروف إضطهادهم هو **القضاء على هذا النظام** الذى يبقيهم في هذه الظروف . طبعا ، يشير حكّام هذا النظام و ممثّلوه السياسيّون و الناطقون الرسميّون على الدوام إلى " قصص نجاح " أناس " تمكّنوا من صعود السلّم الاجتماعي " و هم في الأصل من صفوف الفقراء و المضطهَدين ليصبحوا أثرياء و ينالوا شهرة أو على الأقلّ ليحقّقوا " الحلم الأمريكي " الكبير للتحوّل إلى الطبقة الوسطى **!** و يشبه هذا التوجّه إلى كازينو ألعاب حيث إلى درجة كبيرة معظم الناس الذين يلعبون يتمّ التلاعب بهم من قبل مصّاصي الدماء و يغرقونهم عميقا في ثقب بينما في كلّ مرّة يظهر كاسب يقع الإحتفاء به بضجّة كبرى ، عادة بقرع أجراس و صفّارات و ما إلى ذلك – و ذلك قصد جعل الناس يعتقدون أنّه إذا واصلوا اللعب قد يصبحوا هم أيضا من " الكاسبين " .

و يلمس هذا شيئا أهمّيته كبيرة : العلاقة بين افراد و المجتمع (و العالم) الأوسع الذين هم جزء منه . و طبعا كلّ شخص يوجد كفرد و في الوقت نفسه يُشكّل المجتمع (العالم) الأوسع الظروف التي يوجد فيها الأفراد و يتحرّكون و يشكّل نظرتهم و قيمهم . و حتّى تطلّعات الأفراد و " حاجياتهم المحسوسة " تتشكّل على هذا النحو . و لذكر مثال بسيط ، لا أحد في سبعينات القرن العشرين كان يشعر أنّه يحتاج أن ينكبّ بإستمرار على هاتفه الخلويّ – لأنّ الهواتف الخلويّة ما كانت موجودة أصلا حينها . إلاّ أنّه عندما تتوفّر للناس هواتف خلويّة ، يعرفون صعوبات كبرى في العيش دونها ، و جميعنا على علم بذلك **!**

و إليكم صيغة لمؤسّس الشيوعيّة ، كارل ماركس ، صيغة صارت مشهورة ب " الكلّ الأربعة " – وهي في منتهى الأهمّية. كتب ماركس أنّ الثورة الشيوعيّة تتطلّب و تعنى إلغاء كلّ الإختلافات الطبقيّة في صفوف الناس ؛ و إلغاء كلّ علاقات الإنتاج (العلاقات الإقتصاديّة) التي تقوم عليها هذه الإختلافات الطبقيّة ؛ و إلغاء كلّ العلاقات الإجتماعيّة المتناسبة مع علاقات الإنتاج هذه ؛ و تثوير كلّ الأفكار المتناسبة مع هذه العلاقات الاجتماعية . و ضمن رؤى ثاقبة مهمّة أخرى يمكن كسبها ، ما يرمى غليه ماركس هنا هو وجود فهم أنّه مرّة أخرى يوجد الناس كأفراد و فرديّتهم مهمّة و يجب إعطاءها الوزن الذى تستحقّ ، و عامة العلاقات الإقتصاديّة و العلاقات الإجتماعيّة المتناسبة معها هي التي تشكّل الأفكار السائدة ، و بهذا المعنى الجوهريّ و الشامل ، تشكّل الفراد و طموحاتهم .

الإنقسامات في صفوف الناس في مجتمع كهذا – بما في ذلك إنقسامات لامتساوية و إضطهاديّة بين الغنيّ و الفقير و بين ذوى البشرة البيضاء و غير ذوى البشرة البيضاء و بين الرجال و النساء و ما إلى ذلك – **حقيقيّة و موضوعيّة** . و ما ينفكّ سياسيّو الحزب الديمقراطي يقولون أشياء من مثل " ترامب يقسّم صفوفنا بدلا من توحيدها ". غير أنّ هذه الإنقسامات ليست ناجمة عن " الفكر الإنقسامي " لشخص كترامب . فهذا الأخير لا يفعل سوى **إستغلال** هذه الإنقسامات بحثا عن تكريس أجندته الفاشيّة لكن لا هو و لا أيّ شخص آخر تسبّب أو يمكن أن يتسبّب في هذه الإنقسامات – فهي متجذّرة في ذات طبيعة هذا النظام و سيه و متطلّباته كما تطوّر بها كلّ هذا تاريخيّا . **للقضاء على هذه الإنقسامات لا بدّ من أن نقضي على هذا النظام .**

من كلّ ما قد قيل إلى حدّ الآن ، يتعيّن أن يكون جليّا لماذا التغيّر الأساسي الذى نحتاج إليه لا يمكن أن تأتي به الانتخابات . طبعا ، أولئك الذين يهتمّون و يصمّمون على القيام بشيء بشأن الإضطهاد و الظلم يجرى بصفة مستمرّة بمفهوم أنّه من الحيويّ التصويت للديمقراطيّين لأنّ على الأقلّ يقولون إنّهم يهتمّون لذلك . و صار هذا أشدّ وطأة و إلحاحيّة حتّى مع صعود نظام ترامب / بانس الفاشيّ إلى سدّة الحكم و دعمه من قبل سياسيّي الحزب الجمهوريّ الذى بات هو نفسه حزبا فاشيّا في جوهره . من الحيويّ التصويت إلى الديمقراطيّين ، يقولون لنا ، لأجل القيام بشيء لتقليص حجم الأضرار التي قد يتسبّب فيها ترامب (قادة الحزب الديمقراطي يرفضون قول إنّه ينبغي طرد ترامب من منصبه **الآن** ، و يؤكّدون على أنّ الحديث عن ذلك لا يفيد سوى ترامب !) لكن نظرا إلى طريقة إرساء النظام الإنتخابي من بداية هذه البلاد ، مع المعهد الإنتخابي بدلا من الإنتخاب الشعبي المباشر للرئيس ، و ولايات صغرى لها عدد متساوى من النواب / السيناتورات مع الولايات ذات عدد سكّان أكثف بكثير – كلّ هذا جزء من " الاتّفاق " مع ولايات العبيد و يمثّل اليوم تواصلا لإرث العبوديّة – و الطريقة التي يتمّ بها التلاعب بالإنتخابات للكنغرس عبر محو أصوات لا سيما السود و اللاتينو و كذلك " الغشّ " في المناطق (مهيكلينهم بطرق مشوّهة جغرافيا كي يتركّز الناس الذين ينزعون إلى التصويت إلى الجمهوريّين يتوزّعون حسب المترشّحين) – و إعتبارا لكلّ هذا ، بعيد عن أن يكون من الأكيد أنّ في إنتخابات نصف المدّة القادمة سيتمكّن الحزب الديمقراطي من دفع " موجته الزرقاء " ليعيد كسب الأغلبيّة بالكنغرس . و ما هي مقاربة الديمقراطيّين في سعيهم لبلوغ هذا؟ إلى درجة كبيرة مقاربتهم هي إدارة مترشّحين و حملات يأملون أن يؤثّروا في " المصوّتين لترامب " ، بما في ذلك مرشّحين يتبجّحون ب " خدمتهم " جيش الولايات المتّحدة ، منجزين ضربات جوّية بالقنابل و غير ذلك من وسائل التدمير الأخرى في الشرق الأوسط و أفغانستان . و الحقيقة هي أنّه ليس من الضروري فقط الإطاحة بهذا النظام لأجل وضع نهاية لما يتكثّف في " أوقفوا الخمسة " و الظروف الفظيعة التي تتعرّض لها جماهير الإنسانيّة في عالم يسيطر عليه هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي لكن حتّى أقلّ من الثورة حتّى من أجل منع نظام ترامب/ بانس من مزيد تعزيز حكمه و مزيد التكريس التام لبرنامجه الفاشيّ – من الضروريّ التعويل ليس على الحزب الديمقراطي و إنّما على الجماهير الشعبيّة لتجاوز " السياسة كالعادة " و لإنجاز تعبئة جماهيريّة غير عنيفة و مستمرّة لترحيل هذا النظام الفاشيّ .

في الواقع ، من أهمّ أدوار الحزب الديمقراطي دور " تطويق " و " تدجين " المعارضة . و على سبيل المثال ، زمن غزو الولايات المتّحدة العراق سنة 2003 ، عندما وُجدت مظاهرات جماهيريّة لمعارضة تلك الحرب ، لم يكن الحزب الديمقراطي في ذاته في موقع كسب أو حرف مسار هذه المعارضة لأنّ الديمقراطيّين (مع بعض الإستثناءات) صوّتوا في الكنغرس لهذه الحرب . لذا ، إستخدموا منظّمة " لننتجاز " كنوع من القوّة " المعارضة " هدفها الأساسي كان إعادة الناس الذين شعروا بالإغتراب نتيجة هذه الحرب و نتيجة دعم الحزب الديمقراطي لهذه الحرب ، إلى " السياسة كالعادة " – إعادتهم إلى الإطار و الحدود الذين أنتجوا هذه الحرب في المقام الأوّل . و مثال أحدث هو أنّ الحزب الديمقراطي و الذين إتّحدوا معه ، قاموا بالشيء نفسه في ما يتعلّق بالغضب و القرف الذين شعُر بهما تماما عشرات الملايين تجاه ترامب – و ببعض الطرق وضع الديمقراطيّون أنفسهم عمليّا " على يمين " ترامب لا سيما في تأكيدهم على أنّ المشكل الأساسي هو أنّ ترامب يقوّض الموقع الهيمنيّ لأمريكا في الألم بينما في الواقع ، تهدف تحرّكات نظام ترامب / بانس ، " أمريكا أوّلا " ، إلى **توطيد** هذه الهيمنة بطرق تمثّل تهديدا خطيرا للإنسانيّة .

و في حال وجود حاجة إلى مزيد الأدلّة عن ماهيّة الحزب الديمقراطي ، إليكم مثالين ساطعين آخرين . في مؤتمر الحزب الديمقراطي سنة 2016 ، الرئيس السابق للسي آي آي ، ليون باتيتا و جنرال البحريّة جون آلان ، قائد سابق لفرق الولايات

المتّحدة في العراق و أفغانستان ، كانا من أبرز الذين أخذوا الكلمة ؛ و عندما ردّ البعض في المؤتمر منشدين " لا مزيد من الحروب ! " جوبهوا بمحاولات من المسؤولين عن المؤتمر لكتم أصواتهم ثمّ سحبوا إلى خارج المقرّ و مندوبو الحزب الديمقراطي السائدين يردّدون " الولايات المتّحدة ! الولايات المتّحدة ! الولايات المتّحدة ! " . و الأمر ببساطة بهذا القبح . و لنتذكّر أنّه لمّا نهض شباب سود في بلتيمور في تمرّد شرعي و عادل ضد قتل الشرطة لفريدي غراي ، ندّد باراك أوباما بهم على أنّهم " قطّاع طرق " – ويندّد قط بالشرطة التي قتلت فرادي غراي على أنّهم قطّاع طرق مجرمين !

و بوسعي مواصلة عمليّة التعداد – فهناك جبل من الأدلّة التي تبيّن الطبيعة العمليّة و دور الحزب الديمقراطي كأداة عظيمة الأهمّية بيد هذا النظام الإضطهادي الوحشيّ – لكن هناك مشكل أكثر أساسيّة حتّى . الحقيقة هي أنّ السياسيّين الحاكمين و أصحاب و مسيّرى وسائل الإعلام ذات عديد مليارات الدولارات ، من شتّى الأصناف و غيرهم من الذين يقبعون على قمّة المؤسّسات الكبرى لهذا المجتمع ، **هم الممثّلون السياسيّون و الثقافيّون لهذا النظام** . و حسبكم أن تنصتوا إليهم حينما يتكلّمون عن دور إمبراطوريّة الولايات المتّحدة في العالم -–إنّها مصالح" نا " ، إنّه جيش" نا " ، إنّهم حلفاؤ" نا " و هكذا. و الحقيقة الأعمق هي أنّه سيكون من غير الممكن بالنسبة لهم أن يكونوا **أي شيء آخر** عدا ممثّلين لهذا النظام و مسيّرين له. لهذا حتّى الجهود العنيدة لأناس لهم نوايا حسنة لتحويل الحزب الديمقراطي إلى قوّة إيجابيّة تنحو إلى أن تمنى بالفشل . و مجدّدا ، نعود إلى العلاقات الإقتصاديّة و سير النظام الإقتصادي و العلاقات الإجتماعيّة المرتبطة به و بكيف يحدّد هذا طبيعة النظام السياسي و الثقافة المهيمنة . و إن سار النظام السياسي فى تضارب مع هذه العلاقات الكامنة ، **سيتوقّف المجتمع عن السير** . لهذا السبب الجوهريّ ، الأحزاب السياسيّة التى لديها دور و تأثير كبيرين فى هذا المجتمع هي و لا يمكنها إلاّ أن تكون أحزاب **الطبقة الحاكمة** - ممثّلون للطبقة الرأسماليّة الحاكمة وأدوات **لهذا النظام الإضطهادي بلا رحمة؛ و إداريّون وفارضون لإمبراطوريّة عالميّة من الإستغلال و النهب** ، و هم مسؤولون عن الدمار و التحطيم الكبيرين للبلدان و الشعوب و يمثّلون تهديدا حقيقيّا جدّا و متناميا لوجود الإنسانيّة ذاته ، من خلال تحطيم البيئة و السحق النوويّ .

و إليكم حقيقة أخرى هامة جدّا لن ينطقوا بها : الشرطة و القوّات المسلّحة و " وكالات المخابرات " و المحاكم و هكذا – جميعها تمثّل **دكتاتوريّة** النظام الرأسمالي – الإمبريالي . فغالبا ما يقال لنا إنّ الدكتاتوريّة هي قائد قويّ جالس في برجه العاجي و يصدر الأوامر التي على الجميع تطبيقها . لكن **جوهر الدكتاتوريّة هو إحتكار القوّات المسلّحة و العنف الذى تكرّسه المؤسّسات " الرسميّة " و المصرّح بانّها " شرعيّة "** – و هذا بالضبط ما يزعمه هذا النظام ، أنّ العنف المستعمل بصفة متكرّرة من طرف مؤسّساته هنا و عبر العالم قاطبة عنف " شرعيّ " في حين أنّه في الواقع تماما **غير شرعيّ** يُفرض بواسطة القتل علاقات عنيفة من الإستغلال و الإضطهاد .

وبوسائل الإعلام و بغيرها من الطرق ، نتعرّض إلى غسل الأدمغة بصفة مستمرّة في ما يتّصل بالجيش و بما يسمّى ب " جماعات المخابرات " التابعة لهذه البلاد . و لنتقدّم مجدّدا بحقيقة فعليّة : إلى جانب جرائم الحرب الكبرى و الجرائم الكبرى ضد الإنسانيّة التىما ينفكّ يقترفها فارضو إمبراطوريّة الولايات المتّحدة ، و هذا يشمل قتل ملايين و ملايين الناس – في كوريا و الفيتنام أندونيسيا و غواتيمالا و جمهوريّة الدومينيك و الشيلي و الراق و ما إلى ذلك – تلتقط تجربة شخصيّة ل " الطبيعة الفاسدة " لجيش الولايات المتّحدة الأمريكيّة . ففي 1974 ، عند العودة ممّا كان حينها **صينا ثوريّة ، إشتراكية حقيقة** و خلال توقّف في اليبان ، إتّجهت إلى دورة مياه في مطار طوكيو – و كانت الجدران مغطّاة بتصريحات جنود الولايات المتّحدة تقول أشياء من قبيل " فرج الأنثى اليابانيّة جيّد لكن لا وجود في أيّ مكان كان لفرج أنثى يقرب في جودته من فرج الكوريّات ! " . و ما كان ذلك نوعا من التجاوزات بل كان نموذجا معبّرا عن عقليّة جيش الولايات المتّحدة . و أذكر أنّي قرأت أنّه إبّان الغزو الأوّل للعراق سنة 1991 ، كان الطيّارون يشاهدون لساعات أفلام برنوغرافيّة ل " يستعدّوا " لإنجاز ضرباتهم الجوّية بالقنابل . و اليوم بعدُ ، قواعد جيش الولايات المتّحدة حول العالم محاطة بدور دعارة أين تحوّل النساء إلى " خادمات " لجنود الولايات المتّحدة و يسجّل جيش الولايات المتّحدة أحد أعلى النسب في التهجّم الجنسيّ المؤسّساتي على النساء .و إنّها لحقيقة هامة أنّ أيّ جيش يمثّل إنعكاسا للنظام الذى يقاتل من أجله – و بالتأكيد أنّ هذا صحيح بشأن الجيش الإمبريالي للولايات المتّحدة .

و حديثا ، تعرّضنا إلى وابل من الهراء الذى يعظّم فرق البحريّة على أنّهم أبطال بوجه خاص . حسنا ، ما من شيء بطوليّ في ما يتعلّق بالمشاركة في آلة القتل و التدمير و الإخضاع المُمَكننة و الرقميّة التي يمثّلها جيش الولايات المتّحدة أو في مهام ينجزها بعنف و يفرض إملاءات النظام الذى يخدمه هذا الجيش . ما هو البطولي حقّا و ما يمثّل خدمة عظيمة للإنسانيّة **هو الوقوف ضد** هذا النظام و جرائم حربه و جرائمه ضد الإنسانيّة التي لا تنتهى – و لمّا يحين الوقت ، المضيّ ضد القوّة العنيفة المستخدمة للحفاظ على هذا النظام و **إلحاق الهزيمة** بها .

و نتعرض أيضا إلى تعظيم لا نهاية له للشرطة في القنوات التلفزيّة و في الأشرطة التلفزيّة و السينمائيّة و في " الثقافة الشعبيّة " ككلّ فيما يقع تصوير السود و اللاتينو و خاصة الشباب في الغيتوات و أحياء داخل مدن هذه البلاد مرارا و تكرارا على أنّهم فاسدون و حيوانات دون مستوى البشر. و من كلّ هذا يقصدون تعويد الناس لا سيما أولئك من الطبقة الوسطى على مساندة أو على الأقلّ عدم معارضة السجن الجماعي لهؤلاء الشباب و العنف و القتل المقترفين بإستمرار من طرف

الشرطة خاصة ضد الذين هم بعدُ مضطهَدين بخبث في ظلّ هذا النظام ، و الذين ينحدرون أيّة فئة من فئات المجتمع و يتجرّؤون على التمرّد على هذا النظام خاصة بالطرق التي لا تنحصر في " الإحتجاج العادي " المنمّط .

و تاليا ، هناك " وسائل إعلام " الطبقة الحاكمة . وهي مثل قناة فوكس (بالكاد أستطيع نطقها) " أخبار " التي تمثّل الفئة الفاشيّة من الطبقة الحاكمة – و التي تهدف إلى فرض دكتاتوريّة رأسماليّة سافرة دون حكم القانون و بعدوانيّة سافرة تجاه أقسام أخرى من الطبقة الحاكمة ذاتها يراها هؤلاء الفاشيّين عدّوة ، و إلى توخّى سياسة القمع الخبيث للمهاجرين و السود و المسلمين و النساء و المثليّين جنسيّا – كلّ الذين يعدّون إخضاعهم و تجريمهم أساسي في البرنامج الفاشي ل " جعل أمريكا عظيمة من جديد " و الكذب و التشويه الممنهجين للواقع هو **وظيفة و مهمّة** وسائل الإعلام هذه . و من الجهة الأخرى ، هناك جريدة " النيويورك تايمز " و " الواشنطن بوست " و السى أن أن والأم بى سى و ما شابه التي تمثّل الفئة **" السائدة " ضمن الطبقة الحاكمة** و التي تدافع عن حكم " الضوابط " و " المبادئ و السيرورات الديمقراطية " التي تجسّد عمليّا و تيسّر الدكتاتوريّة الرأسماليّة بيد أنّها في الوقت نفسه تلبس هذه الدكتاتوريّة **قناعا مضلّلا للجماهير الشعبيّة** . و وسائل الإعلام هذه **" السائدة "** تقول شيئا من الحقيقة أحيانا – كلّما يشعرون بأن ذلك يخدم مصالح الطبقة الحاكمة – و يكذبون و يشوّهون الواقع معظم الأحيان كلّما يرون أنّ **ذلك** يخدم تلك المصالح .

و إحتدّت الإختلافات و النزاعات بين مختلف هذه الفئات من الطبقة الحاكمة مع صعود نظام ترامب / بانس الفاشيّ إلى سدّة الحكم . لكن ، حتّى مع هذه الإختلافات ، يمثّلون جميعا نفس النظام **الرأسمالي – الإمبريالي** و تحديدا إمبراطوريّة الولايات المتّحدة الإستغلاليّة . و مثلما كتبت في مؤلّفي **" الشيوعية الجديدة – علم وإستراتيجيا و قيادة ثورة فعليّة ، و مجتمع جديد راديكاليّا على طريق التحرير الحقيقي "** ، وسائل الإعلام هذه " ليست وسائل لمدّ الناس بالمعلومات حول الأشياء الهامة في المجتمع و في العالم – و ليست بالتأكيد " موضوعيّة " إن كان ذلك يعنى تقديم الواقع تماما كما هو فعلا و لا هي " صحافة حرّة " بمعنى أنّها غر مرتبطة ب أو تحت تحكّم مصالح قويّة . في الواقع هي **آلة دعاية تابعة للطبقة الرأسمالية – الإمبريالية . "**

و يزعم كلّ ممثّلي هذا النظام التحدّث باسم الشعب و يؤكّدون أنّ ما يقومون به و كيف يسير هذا النظام في تناغم مع " إرادة الشعب " . أجل " إرادة الشعب " – **بالضبط كما شكّلها هذا النظام !** – بطبيعة و ديناميكيّة العلاقات الاقتصادية و العلاقات الإجتماعيّة و بـاثير النظام السياسي و الثقافة السائدة التي تخدم تعزيز هذه العلاقات الإقتصاديّة و الإجتماعيّة .

لذا كيف يمكن تغيير كلّ هذا بمعنى جوهريّ إن كان هذا العدد الكبير من الناس بمن فيهم الذين يتعذّبون عذابا فظيعا في ظلّ هذا النظام ، و إلى هذه الدرجة وقع غسل عقولهم و هم أسر هذا القدر الهائل من الهراء ؟ هذا شيء سأتعمّق فيه بصورة أتمّ في الجزء الثاني من هذا الخطاب ، لكن كنقطة أساسيّة للفهم و التوجّه، من المهمّ الإقرار بأنّ الناس يمكن أن يتغيّروا بطرق إيجابيّة راديكاليّة – و قد حصُل هذا في عديد المناسبات عبر التاريخ بما فيها في التاريخ الأحدث لهذه البلاد و على نحو كبير في ستّينات القرن العشرين – غير أنّ هذا لا يمكن أن يحدث إلاّ **بالقطيعة مع و الخروج عن إطار هذا النظام** ، إلاّ بمعنى جوهري **بالإطاحة بهذا النظام** و المضيّ صوب التغيير الشامل للمجتمع و في نهاية المطاف للعالم ككلّ .

هذه السنة توافق الذكرى الخمسين لأحداث 1968 و حتّى ممثّلو هذا النظام و المدافعون عنه ليس بوسعهم ببساطة تجاهل دلالة تلك السنة و النهوض و التمرّد و التحدّى النضالي و التجذّر الإيجابيّين جدّا الذين ميّزوا ذلك و ميّزوا تلك الفترة ككلّ. و مع ذلك (كما يمكن رؤية ذلك في سلسلة قناة السى أن أن عن 1968) ، إنّهم يحاولون مجدّدا فرض توجيه كلّ هذا إلى داخل إطار مصالح الطبقة الحاكمة و سياسيّي الطبقة الحاكمة و خاصة الانتخابات الرئاسيّة لتلك السنة . وهناك " تقدّميّون" يؤكّدون على أنّ " اليسار " إرتكب خطأ شنيعا سنة 1968 بعد تقديمه المساندة للمترشّح الديمقراطي للرئاسة ، هوبار همفرى – و يزعمون أنّ ذلك سمح لرتشارد نكسن بكسب الانتخابات و تقديم الدعم و الدفع ل " اليمين " في " إطلاق عنانه " ضد الحركات " التقدّميّة " و مكاسب ستّينات القرن العشرين . و يكشف هذا النقد عن عدم القدرة المفزعة أو الرفض لدى هؤلاء " التقدّميّين " رؤية و التفكير في أبعد من حدود العلاقات الرأسماليّة و الحكم الرأسمالي ، **حتّى** في محاولة لتحليل نوع الوضع الذى وُجد سنة 1968 حينما كانت أعداد كبيرة من الناس على وجه التحديد تتحدّى و تقطع مع هذه الحدود . و مع 1968 و لعدّة سنوات تالية ، وجدت أعداد كبيرة من الناس في هذه البلاد و منهم ملايين الشباب من الطبقة الوسطى و كذلك جماهير الفقراء و المضطهَدين ، الذين كان يدفعهم للتحرّك كره مبرّر تماما لهذا النظام و كذلك طموحات لعالم مغاير راديكاليّا و أفضل – و قد بلغ هذا مدى عميقا حتّى إلى صفوف القوّات المسلّحة ذاتها – كان فهم معظمهم يتميّز بشعور ثوري شرعي و عادل على أنّه كان يعوزه العمق و الأساس العلمي المكين . و الإخفاق الحقيقي لوقتها كان يتكثّف في عدم وجود طليعة ثوريّة تملك أساس و منهجا علميّين و توجّها و إستراتيجيا برنامج يمكن أن تعطي تعبيرا منظّما للشعور الثوريّ الجماهيري و تقود محاولة فعليّة للقيام بالثورة .

و هذا هو التحدّى أمامنا الآن . و اليوم و خاصة بفضل العمل الذى أنجزته و القيادة التي ما فتأت اوفّر طوال عقود منذ ستّينات القرن العشرين ، لدينا فعلا منهجا و مقاربة علميين للثورة أكثر تطوّرا و ذلك مع الشيوعيّة ؛ لدينا المقاربة

و المخطّط الإستراتيجيّين للقيام بهذه الثورة ؛ و لدينا " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " كرؤية شاملة و " مخطّط ملموس " لمجتمع جديد راديكاليّا و تحريريّا يهدف إلى تحرير الإنسانيّة قاطبة . لكن لنكن صرحاء : لا نملك بعدُ **الجماهير الشعبيّة** التي تكسب إلى جانب الثورة و تندفع نح العمل في سبيلها لا سيما الشباب الذين مثّلوا على الدوام القوّة المحرّكة لأيّة ثورة ؛ و بالرغم من إمتلاكنا لأساس إسناد هو منظّمة ثوريّة يمكن أن تبنى ة تتوسّع لتصبح قوّة طليعيّة قادرة عمليّا على قيادة الثورة طوال كامل المسار ، و ما لا نملكه بعدُ هو الكادر الضروريّ لقيادة جميع المستويات في كافة أنحاء البلاد ؛ و هذا الكادر لن يملك التصميم فحسب بل أيضا الخلفيّة العلميّة لقيادة الجماهير التي يجب أن تتقدّم للقيام بالثورة . و بينما تقدّم بعضنا أثناء ستّينات القرن العشرين و حافظوا على و فعلا عمّقوا حماسهم الثوريّ و خلفيّتهم العلميّة ، فإنّ عديد الآخرين تخلّوا عن الثورة ؛ و رغم وجود تام لعشرات الملايين في هذه البلاد الذين يمقتون الظلم و المذلاّت التي يعانى منها الناس في ظلّ هذا النظام ، و الذين يمكن أن يستيقظا على إمكانيّة عالم مختلف جذريّا و أفضل ، بعدُ عدد كبير جدّا قد تقدّموا إلى صفوف الثورة و تطوّروا و تدرّبوا كقادة ثوريّين . هذا ما يحتاج فعله كلّ الذين لا يقبلون بالحياة يوما آخر في ظلّ وحشيّة هذا النظام ، وهم يزخرون حماسا شديدا للإطاحة بهذا النظام و إنشاء عالم مغاير راديكاليّا ، هذا ما سنحتاجه جميعا لنعمل بنشاط نحو : **بناء صفوف الثورة** – أوّلا ، بالآلاف و تاليا مع تطوّر الأشياء بإتّجاه نقطة حيويّة ، الملايين – كقوّة منظّمة و **تتدرّب على التحوّل إلى قادة لهذه الثورة** يكون بوسعهم تمكين هذه الملايين من أن تكون في موقع قتال ، تماما ، و بفرصة حقيقيّة للظفر ، لمّا يحين الوقت .

و هذه ليست ثورة من أجل الثأر – هدفها الأسمى ليس إستغلال الإنسانيّة و إضطهادها لتتوفّر فرصة التحوّل إلى مستغِلّين و مضطهِدين – إنّها ثورة شيوعيّة هدفها ليس أقلّ من وضع نهاية لكلّ علاقات الإستغلال و الإضطهاد و كلّ الإخضاع و التدمير المرتبطين بهما و ذلك عبر العالم قاطبة .

و تاليا (عقب إستراحة قصيرة) ، سنمرّ إلى المسألة الكبرى : **كيف يمكننا حقّا أن ننجز ثورة .**

II- كيف يمكننا حقّا أن ننجز ثورة

يؤكّد عديد الناس بمن فيهم عديد الذين يقولون إنّهم يودّون رؤية حدوث تغيير جذريّ في المجتمع أنّ الثورة غير ممكنة لأنّ " هم " أقوياء جدّا و " الجماهير تختلط عليها المور جدّا ". حسنا ، صحيح أنّ الجماهير الشعبيّة متشكّلة كما شكّلها النظام ، في أيّ جزء من أجزاء المجتمع ، لا تعرف أي شيء تقريبا و رؤوسها في الوحل لمّا يتعلّق الأمر بفهم كيف هي الأمور حقّا **و لماذا** هي كما هي و ما يمكن و يجب القيام به بهذا المضمار . لكن هذا يقف في تناقض حاد مع حقيقة هامة أخرى – أنّ ملايين الناس يهتمّون حقّا لواحد أو أكثر و الكثيرون منهم يهتمّون حقّا بكل " أوقفوا الخمسة " . و هذا تناقض علينا أن **نشتغل عليه** لدفع الجماهير الشعبيّة بإتّجاه الثورة التي نحتاج إليها لنضع في نهاية المطاف نهاية لهذه " أوقفوا الخمسة " و الظروف الفظيعة التي تتعرّض إليها بإستمرار جماهير الإنسانيّة .

و صحيح كذلك أن السلطات الحاكمة لهذا النظام بآلة القتل و الدمار التي تستخدمها لفرض هذا النظام ، بالفعل هي قويّة للغاية . لكن جزءا كبيرا من الصعوبة التي يواجهها الناس في تصوّر أنّه بوسعنا عمليّا إلحاق الهزيمة بهم هو عدم قدرتهم على أن يرتأوا وضعا مختلفا راديكاليّا عن السير " العادي " لهذا النظام ، وضع حيث بالنسبة لأجزاء كبرى من المجتمع ، " قبضة " الطبقة الحاكمة على الشعب – قدرتها على التحكّم فيه و التآمر عليه و بثّ الرعب في صفوفه – تنكسر و تضعف بصفة كبيرة ز جوهريّا ، لا يقدر الناس على تصوّر هذا لأنّهم لا يقاربون الأشياء بنظرة و منهج علميّين . و مثلما تشدّد على ذلك وثيقة " **كيف يمكننا الإنتصار – كيف يمكننا فعلا القيام بالثورة** " : " للقيام بهذه الثورة ، نحتاج أن نكون جدّيين و علميّين ". و الآن ، بعض الناس ، خاصة في صفوف الناس الكثر إضطهادا بمرارة ، يشكّكون في الحديث عن أن نكون علميّين – إنّهم لا يثقون في العلم – و ذلك حقّا لأنّ أشياءا رهيبة إقترفت أحيانا **باسم** العلم . و تحدّثت أرديا سكايبراك ، عالمة مدرّبة تدريبا حرفيّا و مدافعة عن الشيوعيّة الجديدة ، عن هذا في كتابها " **العلم و الثورة ، حول أهمّية العلم و تطبيقه على المجتمع ، و الخلاصة الجديدة للشيوعيّة ، و قيادة بوب أفاكيان** " . و شرحت مسألة أنّ سببا من أسباب " إدارة الناس أحيانا ظهرهم للعلم هو وجود علم **سيّئ** " و ذكرت مثال كيف أنّه " أحيانا في مساره التاريخي إستُخدم العلم لتشجيع فكرة أنّ بعض الأعراق أدنى من أعراق أخرى ". و إسترسلت لتشدّد على أنّ " هذا علم **زبالة** . و في المجتمع يمكن أن نستعمل منهجا علميّا صارما لإثبات أنّ ذلك كان علما سيّئا كلّيا . ليس سيّئا " أخلاقيّا " فحسب – هو كذلك و أيضا هو سيّئ علميّا – و هذا خاطئ تماما و يمكن إستعمال العلم الجيّد لإثبات ذلك " .

إنّه " لعمل جيّد " – المقاربة و المنهج العلميّين للإنطلاق من الدليل على الواقع لفهم كيف هو الواقع عمليّا ، لماذا هو كذلك و كيف هو يتغيّر و يمكن أن يتغيّر أكثر – و إنّنا لنحتاج إلى التطبيق الصريح للعلم متى أردنا تغيير العالم لإجتثاث الإضطهاد و الإستغلال . و لنتعمّق أكثر في ما يعنيه هذا و كيف نمضى إلى إنجازه منطلقين من بيان " **كيف يمكننا الإنتصار – كيف يمكننا فعلا القيام بالثورة** " القائل بأنّ كلّ ما نقوم به " يهدف إلى شيء محدّد جدّا – وضع ثوريّ : " إلى شيء محدّد بدقّة – **وضع ثوري** : حيث يقع النظام و سلطه الحاكمة فى أزمة جدّية و تشاهد قطاعات عريضة من المجتمع العنف الذى يستخدمانه لفرض هذا النظام كما هو – عنف إجرامي و غير شرعي ؛ حيث تصبح النزاعات فى صفوف القوى الحاكمة عميقة و حادة حقيقة – و تردّ الجماهير الشعبيّة على هذا **ليس** بالتمترس وراء جانب أو آخر من الحكّام المضطهدين ، بل **بالإستفادة** من الوضع **لمراكمة القوى من أجل الثورة** ؛ حيث يرفض الملايين و الملايين أن يُحكموا بالطريقة القديمة – و ينوون و يصمّمون على التضحية بكلّ شيء للإطاحة بهذا النظام و إنشاء مجتمع و حكم جديدين إستنادا إلى " **دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا** " . **هذا هو وقت المضي إلى الهجوم الشامل لتحقيق الظفر . هذا ما نحتاج إلى العمل من أجله و ما نعدّ له بنشاط الآن .** " و المكوّنات و العلامات المفاتيح **لأزمة ثوريّة** هي أنّ " تشاهد قطاعات عريضة من المجتمع العنف الذى يستخدمانه لفرض هذا النظام كما هو – عنف إجرامي و غير شرعي ؛ حيث تصبح النزاعات فى صفوف القوى الحاكمة عميقة و حادة حقيقة – و ترُدّ الجماهير الشعبيّة على هذا **ليس** بالتمترس وراء جانب أو آخر من الحكّام المضطهدين ، بل **بالإستفادة** من الوضع **لمراكمة القوى من أجل الثورة** ". و يشدّد هذا على الأهمّية الكبرى للعمل الجاري و النضال المفروض علينا لتحرير الجماهير من " قبضة " الآليّات السياسيّة و وسائل الإعلام الناطقة رسميّا باسم هذا النظام .

سأتحدّث بشكل أتمّ عن كيف نحتاج إلى أن **نعدّ بنشاط الآن** من أجل وضع ثوريّ . و بداية لأجل الحصول على أتمّ معنى لهذا ، نحتاج إلى العمل خلفا من ذلك الوضع و ما يتطلّبه عندئذ – كيف سيحتاج القتال الشامل لأن يُخاض – لتكون لدينا فرصة حقيقيّة **لإلحاق الهزيمة** بقوى العنف العتيّة لهذا النظام . و هذا مجدّدا ، من الأهمّية الحيويّة بمكان أن نقارب الأشياء على نحو جدّي و علميّ .هذا ما قتوم به وثيقة " **بصدد إمكانيّة الثورة** " الذى هو (كما تسجّل ذلك وثيقة " **كيف يمكننا الإنتصار – كيف يمكننا فعلا القيام بالثورة** " ، " يرسى أساس الفهم و العقيدة الإستراتيجيّين – لكيف نقاتل بفرصة حقيقيّة للكسب ، متى نشأت الظروف الضروريّة . " **بصدد إمكانيّة الثورة** " (المتوفّرة على موقع أنترنت revcom.us) وثيقة هامة تستحقّ دراسة جدّية . و هنا سأتفحّص بعض النقاط المفاتيح التي وقع التعمّق فيها في تلك الوثيقة وهي ملخّصة و مكثّفة في " **كيف يمكننا الإنتصار...** ".

مشكلة كبرى بالنسبة إلى الثورة هي ما يمكن أن يسمّى " تطويق و سحق " جماهير الشعب في قاع المجتمع المتعرّضة للشتيمة و القذف عقب الشتيمة و القذف في ظلّ هذا النظام و التي تتطلّع إلى وضع نهاية لكلّ هذا الجنون، لكنّها بمعنى ما ، " مطوّقة " في المجتمع بفئات عريضة من الناس الذين يعانون مباشرة من ذات الفظائع يوميّا . و بكلمات بسيطة ، ، هناك أعداد كبيرة من الفقراء و المضطهَدين بمرارة في هذه البلاد و هناك أيضا طبقة وسطى كبيرة . و بالرغم من كون معظم هذه الطبقة الوسطى ليست أوضاعها جيّدة إقتصاديّا كما كان حالها في الماضى ، لا يزال هناك بون شاسع بين الطبقة الوسطى و الذين يقبعون في قاع المجتمع ، و هذا الإنقسام الكبير هو أحد أهمّ أسباب لماذا يقول الناس – حتّى الذين يصرّحون بانّهم يرغبون في رؤية حدوث ثورة لكنّهم ينظرون إلى الأشياء نظرة سطحيّة و لا يحلّلون الوضع تحليلا علميّا – إنّ الثورة ليست ممكنة . و إنّه لشيء أن تمسك الطبقة الحاكمة و مؤسّساتها للقمع و السيطرة ، ضمن جهودها لعزل و محاصرة قدر ما يرونه ضروريّا ، المضطهَدين بأكثر خبث ذلك أنّهم يمثّلون إمكانيّة كامنة لأن يتحوّلوا إلى أكبر تهديد لهذا النظام . هذا شيء ستسعى السلطات الحاكمة إلى القيام به بطريقة حتّى أكثر منهجيّة و أشدّ فى وضع تواجه فيه نضالا ثوريّا منظّما يهدف إلى الإطاحة بنظامها برمّته . فهو أحد العراقيل الأساسيّة التى تحتاج القوى الثوريّة إلى تجاوزها لأجل الحصول على فرصة حقيقيّة للكسب . ستكون هناك حاجة ليس لتطوير المقاربة الإستراتيجيّة و المبادئ الأساسيّة العمليّة فحسب بل كذلك بعض الإجراءات التكتيكيّة الخاصة للقوى الثوريّة - بما فيها تركيز القوى للإختراق المتكرّر لإحباط الجانب الآخر من التطويق المادي لمناطق القوّة الثوريّة - ستكون هناك حاجة إلى تطويرها و تطبيقها لمعالجة هذا التناقض الكبير عندما سيتمّ الشروع فى الصراع الشامل . لكن مواجهة هذا المشكل الأساسي لا يمكن أن نتركها إلى زمن يكون فيه الصراع الشامل محتدما .

و هذا شيء تحدّثت عنه بصراحة و وضوح تامّين فى كتاب " **الشيوعية الجديدة...** " و شدّدت على أنّنا نحتاج إلى " تغيير الوضع بحيث لمّا يحين الوقت ، لن يكون بوسعهم مجرّد حصر هذه الثورة في فئات الشعب التي ... سرعان ما سيقتلونها ببساطة ، على أي حال ". و كما شدّدت أيضا في الجزء الثاني من " **العصافير ليس بوسعها أن تلد تماسيحا ، لكن بوسع الإنسانيّة أن تتجاوز الأفق** " : " العمل السياسي و الإيديولوجي و هذا التناقض في البال سيحتاج إلى أن يُنجز خلال كامل الفترة السابقة على ظهور الظروف الضروريّة و ... شنّ الصراع [الشامل] ". و بقدر ما يتمّ إنجاز هذا العمل من الآن فصاعدا على أفضل وجه ، بقدر ما ستكون القوى الثوريّة أقدر على صدّ و إلحاق الهزيمة ب" التطويق والسحق " العسكريّين لمعاقل الثورة لمّا يحين زمن القتال الشامل .

و مثلما وضعت ذلك في كتاب " **الشيوعيّة الجديدة...**" ـ تناقض محدّد للقتال الشامل هو واقع أنّه ، في البداية ، الجانب الآخر ، [الثورة المضادة] " سيظلّ بعدُ قويّا جدّا عسكريّا و إن كان ضعيفا و في أزمة سياسيّا " ؛ بينما الجانب الثوري " سيكون ضعيفا في البداية عسكريّا لكنّه سياسيّا قويّ و في صعود و يملك قدرا هاما من المبادرة السياسيّة التي يمكن أن تحوّل إلى مبادرة عسكريّة ". و المبادئ السارية المفعول و الطرق التي عرضت في القسم الأخير من " **كيف يمكننا الإنتصار...**" و المتّصلة بوجه خاص ب" كيف نلحق بهم الهزيمة " هي تطبيقات خاصة لمبادرة التعاطى مع هذا التناقض .

و المبدأ العام النابع من هذا التناقض هو واقع أنّه متى إنطلق النضال الشامل سيحتاج إلى أن يكون **طويل الأمد** لكن أيضا **محدّدا** زمنيّا . و ب" طويل الأمد " نعنى ممتدّ زمنيّا – لن يكون وضعا حيث يمكن للنتيجة ، إن كان مواتية للثورة ، قد تتحدّد في فترة زمنيّة قصيرة للغاية ؛ و ب" محدّد زمنيّا " نقصد وجود حدود زمنيّة معيّنة – ليست ممتدّة إلى ما لا نهاية له زمنيّا . و إعتبارا لهذا ، في البداية ، سيكون ميزان القوى بالتأكيد تقريبا بصفة ثقيلة لصالح القوى **المعادية** للثورة (قوى الطبقة الحاكمة القديمة و القوى المقاتلة معها من أجل إلحاق الهزيمة بالثورة) في ما يتّصل بتنظيمها و تجربتها العسكريّتين و كذلك بتسليحها ، ستحتاج القوى الثوريّة أن تمدّد زمنيّا (تطيل) النزاع لفترة معيّنة لأجل تحويل الوضع إلى وضع تتمكّن فيه من تجاوز نقاط ضعفها الإستراتيجيّة . و في الوقت نفسه ، نظرا لكون هذا النضال الشامل يجب أن تشنّه فحسب القوى الثوريّ' حين تكون في وضع يتميّز بأزمة ثوريّة عميقة و حادة و بشعب ثوري يعدّ الملايين و الملايين ؛ و إن كان النزاع طويل الأمد لفترة **أكثر من اللازم** ، و إن لم تتقدّم الثورة في فترة زمنيّة محّددة إلى حدّ لا بأس به إلى وضع تصبح لها فيه اليد العليا ، عندئذ ميزات الوضع الثوريّ ستنزع إلى التبخّر و ستتحوّل المبادرة إلى يد الثورة المضادة ، و ولاء أقسام هامة من المجتمع منها فئات الطبقة الوسطى الذى خسرته الطبقة الحاكمة القديمة قبلا ، ستستعيد كسبه إلى درجة قد تمكّنها من هزم الثورة . و يلمس هذا نقطة هامة جدّا من التوجّه الإستراتيجي : حين نبلغ ذلك ، ما سيحصل على ساحة المعركة سيكون حاسما فى تحديد النتيجة لكن بالنسبة إلى القوى الثوريّة ، أحد الأهداف المفاتيح للقتال ستكون زرع اليأس و تفكيك صفوف الجانب الآخر ، كلّ من قوّاته المقاتلة العمليّة و " سندها المدني " الأوسع بما يؤدّى إلى مزيد خسارة الجانب المعادي للثورة للولاء و المبادرة و إلى درجة نجاح هذا ، سيكون عنصرا مفتاحا فى تحوّل ميزان القوى إلى صالح الثورة . و لن يعني الصراع الشامل مجرّد المضيّ ضد القوى المؤسّساتيّة للطبقة الحاكمة القديمة و إنّما سيعنى كذلك " حربا أهليّة بين قسمين من الناس " ، ما يتطلّب من الثورة أن تهزم و تفكّك و أيضا قدر المستطاع أن تكسب أجزاءا من القوّات المسلّحة و من الناس الذين كانوا على الجانب الآخر.

لقد لاحظ روبارت سميث وهو قائد عسكري و إستراتيجي بريطاني أنّ قوّة منتفضة " محدّدة لأبعاد النزاع " " تمثّل في حدّ ذاتها قوّة و سلطة بديلة ". و هذا يعنى أنّه إذا كانت قوّة ثوريّة إلى درجة كبيرة تحدّد طابع النزاع ، لن تعتبر مجموعة " خارجة عن القانون " و إنّما قوّة شرعيّة تنازع النظام القديم سلطته و يرتبط هذا بلماذا من المهمّ جدّا أن تترافق العمليّات الأوذليّة للقوّات التاليّة الثوريّة بإعلان جريء إلى العالم ، " يوضّح أنّ هناك قوّة منظّمة مصمّمة على إلحاق الهزيمة بقوّات النظام القديم و على إنشاء نظام ثوريّ ، جديد ". و سيضطلع هذا بجزء حيوي من القضاء على " الرهبة التطيّريّة " التي لدى الناس تجاه النظام القائم ، الإيمان تقريبا الديني بأنّ هذا هو الطريق الأفضل أو على ألقلّ الأوحد الذى يمكن أن تكون عليه الأشياء و أنّ سلطة هذا النظام لا يمكن تحدّيها ؛ و هذا سيقوّض أكثر " شرعيّة " و " نفوذ " النظام القديم و طبقته الحاكمة و ولاء فئات واسعة من السكّان و يرسى المزيد من القاعدة لكسب حتّى فئات أوسع بما في ذلك من ضمن القوات المقاتلة لفائدة الجانب الآخر .

بداية ، ستحتاج " القوى التي تمثّل العامود الفقري " – خاصة الشباب الملتزم إلتزاما قويّا و المشارك بنشاط في الثورة - إلى أن تتحوّل إلى " **قوّات قتاليّة منظّمة** في المناطق الإستراتيجيّة المفاتيح " و إلى أن يتوفّر لها التدريب و التجهيز الضروريّين . و سيرتهن القيام بهذا بالإعتراف بأن **يظهر بوضوح** الوضع الثوري . فمن جهة ، محاولة القيام بهذا قبل الإقتراب المباشر لوضع ثوريّ سيؤدّى بالتأكيد تقريبا إلى إستهداف سهل لهذه الجهود و إلى سحقها بسرعة . و من الجهة الأخرى ، متى صار لدينا وضع ثوري ، سيجعل تمزّق " الظروف العاديّة " و " السير العادي " للنظام الذى سيعنيه مثل هذا الوضع ، سيجعل من الممكن ليس تنظيم و تدريب و تجهيز القوّات القتالية للثورة **بيسر و سلاسة** فحسب و إنّما سيعبّد الطريق جرّاء تفاقم الوضع لأساس القيام بهذا . المسألة هي أنّ القيام بهذا دون التعرّض إلى السحق ، سيكون سيرورة من **الصراع** الشديد لكن الوضع الجديد الدراماتيكي سيوفّر إمكانيّة خوض هذا الصراع المنطلق فيه و كسبه .

و كذلك ، سيعنى أيضا توفير الحاجيات اللوجستيكيّة للقوّة القتاليّة الثوريّة و تمكينها من الشروع في القتال الشامل دون التعرّض للسحق الفوريّ و تاليا ، سيمكّنها من إعادة التجمّع بسرعة و مرّة أخرى تتّخذ المبادرة و تحافظ على الزخم عامة و لا تتعرّض لا إلى " الإيقاف" و لا إلى السحق ، كما سيعنى صراعا شديدا و سيتطلّب إلحاق الهزيمة بتطويقات العدوّ و هجماته و التدخّل الموجّه ضد القواعد القويّة للثورة وهو[العدوّ] يركّز على البحث عن مكان و عن تحطيم الذين يشكّلون القوّات القتالية الثوريّة و مواردها اللوجستيّة ز و يتطلّب كلّ هذا عمليّات " إعادة توجيه " و المفاجأة . و سيرتهن بمزيد تنظيم الملايين ، أبعد من العامود الفقري للقوات القتالية ، بالملموس ك " قوّات إحتياطيّة " و كشبكات دعم و تزويد لهذه

القوات القتالية ، و بإرادة و قدرة هذه " القوّات الإحتياطيّة " على " إستيعاب " و حماية القوّات القتاليّة و تجهيزاتها و تزويدها اللوجستي ، و تمكينها من إعادة التجمّع بسرعة و المسك بالمبادرة . و سيتطلّب هذا كذلك " تعديلا " متواصلا في حجم الوحدات القتاليّة و عمليّاتها في أيّ زمن معطى لتمكينها إثر إنهاء إلتزام من الإختلاط ب" القوى الإحتياطيّة " الثوريّة الأوسع بينما في الوقت نفسه ، يجرى توفير الظروف للسماح لها بالبقاء ناشطة ، تتدرّب و تواجه أكثر العدوّ .

مقاربة إفتكاك التجهيزات العسكريّة من العدوّ مهمّة بالنسبة إلى أيّة قوّة ثوريّة تشرع في مواجهة عدوّ له ميزة شاملة في السلطة المدمّرة و لبعض الوقت ، له قدرة أكبر بكثير لإنتاج المزيد من ذلك. لكن يشدّد " **كيف يمكننا الإنتصار...** " كذلك على أنّ إستخدام التجهيزات المفتكّة من العدوّ يجب أن يجري بطرق " تنسجم مع إستراتيجيا قتال الثورة " . ليست كلّ التجهيزات التي يمكن أن تُفتكّ من الجانب الآخر قابلة للإستخدام من قبل القوات الثوريّة – فمحاولة إستعمال **بعض** الأجهزة المستولى عليها يمكن أن يفرض متطلّبات و قدرات لوجستيّة ليس بمقدور الثورة أن تلبّيها أو تعتمدها بصفة مستدامة و / أو قد تدفع القوات الثوريّة إلى القتال بطرق قد تمضى ضد إستراتيجيا الثورة التي نحتاج إلى إتّباعها ، و / أو قد تدوس المبادئ و الأهداف الأساسيّة التي من أجلها تقاتل الثورة . و لهذا صلة وطيدة بما تعنيه الثورة كلّها في المقام الأوّل ، و كذلك بما إذا كانت أو لم تكن لها فرصة حقيقيّة للنجاح و قد أكّدت وثيقة " **كيف يمكننا الإنتصار...** " على أنّ القوّات القتالية للثورة يجب " دائما أن تقوم بعمليّات و تتحرّك بأشكال تنسجم مع النظرة و الأهداف التحريرية للثورة " . و إلى جانب ذلك يجب تطوير وسائل لتشريك جماهير الشعب في صناعة تجهيزات يمكن أن تستخدمها القوّات الثوريّة و إيجاد طرق لتطوير إستعمال قدر كبير من التجهيزات المستولى عليها من العدوّ تتماشى مع التوجّه الإستراتيجي للثورة و طرق قتالها و أهدافها .و سيكون كلّ هذا حيويّا للتقدّم و في نهاية المطاف لنجاح الثورة .

و مثلما تمّ التشديد عليه في " **كيف يمكننا الإنتصار...** " ، ستحتاج القوى الثوريّة إلى القتال فقط على نحو موات و إلى تجنّب المواجهات الحاسمة التى تحدّد نتيجة كامل المآل ، إلى أن يتحوّل ميزان القوى بصفة طاغية إلى صالح الثورة . و ينجم هذا عن ما وقع نقاشه بالنظر إلى القوّة التدميريّة الأعلى بصفة كبيرة للثورة المضادة في بداية القتال برمّته . و يهمّنا كذلك التشديد على أنّ هذه ليست مجرّد مسألة **توجّه و رغبة** من جانب القوى الثوريّة . فإعتبارا لقوّته المتفوّقة بشكل طاغي، لبعض الوقت سيبحث العدّو بإستمرار تحديدا عن **دفع** الثوريّين إلى أوضاع حيث إمّا سيضطرّون إلى قتال معارك حيويّة يرجّح أنّها ستخسرها ، أو سيكون عليها أن تستسلم تمام الإستسلام – ما يؤدّى إلى الهزيمة التامة للثورة أو وضعها على طريق الهزيمة . و النقطة هي أنّ القدرة على التجنب الممكن للمواجهات الحيويّة الكارثيّة مع العدوّ ستكون بذاتها محلّ **صراع حاد** بما في ذلك إمكانية أن تجد القوى الثوريّة ذاتها عادة مجبرة على خوض نضال مصمّم لا لشيء إلاّ لتجنّب الوقوع في أحابيل وضع يكون عليها فيه أن تقاتل في مواجهات حيويّة كهذه أو تستسلم . هذا هو سبب كلام " **كيف يمكننا الإنتصار...**" **بنشاط** عن تجنّب المواجهات الحيويّة غير المواتية و القتال فقط في أوضاع مواتية للثورة . و لهذا يقع التأكيد كذلك على أنّه حتّى عندما يكون " ميزان القوى " قد تحوّل إلى صالح الثورة ، سيظلّ من الضروريّ ، عند القيام بعمليّات تهدف بلوغ الإنتصار النهائي ، أن يستمرّ " تقدير معايير " هذه العمليّات ، " كي نستمرّ فى تجنّب المواجهات الحاسمة إلى أن تصبح قوى النظام القديم على حافة الهزيمة التامة " – حينما يحين زمن " كسر شوكة قوى العدوّ المتبقّية و نفكّكها كلّيا ونهائيّا ."

و إعتبارا لذات المشاغل ، فيما يتمّ الحديث عن أهمّية بناء الأسس السياسيّة و اللوجستيّة لدعم الثورة ، في الوقت نفسه ، تؤكّد وثيقة " **كيف يمكننا الإنتصار ...** " على أنّ القوى الثوريّة " **لا يجب أن نحاول السيطرة و التحكّم بصورة مفتوحة على الأرض** إلى أن يتمّ بلوغ " ميزان قوى مناسب لنا " . فمحاولة القيام بهكذا أمر بصفة مبكّرة سيجعل من هذه المنطقة و الذين يقطنونها و القوى الثوريّة التي تدافع عنها و تحكمها ، عرضة بدرجة عالية إلى هجمات العدوّ الذى يملك ، مرّة أخرى ، قوّة تحطيم أكبر بكثير ؛ و سيضع الثوريّين في موقع تحمّل مسؤوليّة – ما سيكون في هكذا ظروف عبئا لا يمكن تحمّله – توفير المتطلّبات الأساسيّة لسير المجتمع و حياة الناس صلبه. المسألة و الهدف هما خوض النضال من أجل إلحاق الهزيمة التامة بقوّات النظام القديم و تفكيكها و **على ذلك الأساس** إنشاء دولة جديدة ، دولة ثوريّة يمكن أن تشرع في التغيير الشامل للمجتمع بهدف أسمى هو تجاوز و إلغاء كافة علاقات الإستغلال و الإضطهاد ، في كلّ ركن من أركان العالم .

و هذا الهدف الأسمى و التوجّه الأممي للثورة هو كذلك سبب حديث " **كيف يمكننا الإنتصار...** "عن الحاجة إلى قوى ثوريّة في البلاد لمعالجة صحيحة للعلاقة بين القتال الشامل ، متى حان الوقت ، و الوضع – بما فيه طبيعة النضال الثوري و مستواه – في بلدان إلى الجنوب (و الشمال). و كما نعلم ، تأسّست هذه البلاد عبر و بواسطة الحرب ؛ و كما تكلّمت عن ذلك آنفا ، توسّعت بإستمرار مناطقها و مدى إمبراطوريّتها من خلال الغزوات الحربيّة و الإستعباد و أشكال أخرى من منتهى الإستغلال . في إنجاز القتال للإطاحة بالحكم العنيف لهذا النظام ، في آن معا كمسألة توجّه و مبدأ و بمعنى تعزيز أساس تحقيق الظفر ، سيكون من الحيوي رفض الإلتزام بالحدود التي تركّزت و الجدران التي أقيمت عبر القتل و الإجرام المقترفين من قبل الرأسماليّين - الإمبرياليّين الحاكمين لهذه البلاد ، و بدلا من ذلك ينبغي الوحدة بنشاط مع الشعوب إلى الجنوب و الشمال ، في القتال ضد هذا الوحش الرأسمالي- الإمبريالي ، و التقدّم بالثورة عامة ، في هذا القسم من العالم و في العالم ككلّ .

و على عكس القوى الثوريّة ، قوى النظام القديم ، لا سيما حين تواجه بأفق أنّ نظامها الإضطهادي يمكن عمليّا أن يُطاح به و أن يتفكّك ، ستلجأ إلى كافة أصناف الوحشيّة للحفاظ على هذا النظام . و كما وضع ذلك في " **بصدد إمكانيّة الثورة** " :

" لا يعنى هذا أنّ الإمبرياليين سيتورّعون عن جلب قوّة تحطيم هائلة ضد الثوريّين و جماهير الشعب التى تساندهم – نظرا لطبيعتهم الرجعيّة ، سيكون من الضروري إعتماد واقع أنّ الإمبرياليين **سيقومون بذلك** – غير أنّ المسألة الحيويّة ستكون ما إذا ، عبر كلّ هذا ، سيتمكّن الإمبرياليّون من عزل قوى الثورة المنظّمة وتحطيمها أم أنّ بالعكس هذه الأعمال الوحشيّة للإمبرياليين ستعمّق كره الأعداد المتنامية من الناس تجاه الإمبرياليّين و تضاعف تصميم الذين يساندون بعدُ الجانب الثوري و تكسب الناس أكثر إلى التعاطف معه و دعمهم عمليّا للقضيّة الثوريّة . "

و هناك مسألة هامة أخرى شدّد عليها روبارت سميث : ليست القوّة المطلقة بل " فائدة القوّة " هي المهمّة – ليس ما يمكن لأيّة دولة أو ايّة قوّات مسلّحة أخرى أن تملك من ذخائر و إنّما ما يمكن أن تستخدمه عمليّا لصالحها في نزاع مسلحّ معيّن . و من المبادئ العمليّة المفاتيح للقوى الثوريّة سيكون خوض النضال على نحو **يمنع** قوّات النظام القديم من التمكّن من إستخدام قوّتها التدميريّة الأسوأ على نحو يخدم مصلحتها العسكريّة و السياسيّة . و في الآن نفسه ، إزاء العمليّات الوحشيّة التي ستظلّ القوّات الحاكمة القديمة تنجزها ، سيكون من الحيويّ بالنسبة للقوّات الثوريّة أن " تحوّل العمليّات الوحشيّة للعدوّ ضدّه – أن تكسب قوى أكبر إلى جانب الثورة بما فيها أولئك الذين يأتون من صفوف العدوّ ".

و أيضا سيكون " قطع رأس " قيادة الثورة و تحطيم أو عرقلة وسائل التنسيق و التوجيه العامين للقوى الثوريّة من أهمّ أهداف الثورة المضادة . و تشدّد " **كيف يمكننا الإنتصار...** " تشديدا صحيحا على أهمّية " التعويل على دعم الجماهير و المعلومات الإستخباراتيّة التي توفّرها للثورة و منع العدوّ من الحصول على معلومات إستخباراتيّة و معارضة مساعى العدوّ إلى إيجاد و تحديد موقع القيادة الثوريّة و سحقها هي و الوحدات القتاليّة المفاتيح " و أهمّية المزج بين " التوجه و التنسيق الإستراتيجيّين للقتال ككلّ ، مع العمليّات و المبادرة اللامركزيّتين للوحدات و القيادات المحلّية ". و هنا مجدّدا ، تبرز أهمّية كلّ العمل ، من هنا فصاعدا لبناء الثورة في صفوف الجماهير الشعبيّة في عدّة فئات مختلفة من المجتمع . إلاّ أنّه يجب مواجهة ذلك مواجهة وجه لوجه ، متى حان وقت ذلك ، حتّى بدعم واسع و عميق من الجماهير و حماية القيادة خاصة لبّ القيادات العليا للثورة ، و الحفاظ على التنسيق الشامل و التوجّه الإستراتيجي الشامل و القدرة على التعويض السريع للقيادات و القوى التي نخسرها ، و سيظلّ ذلك تحدّيا جدّيا ؛ و بدوره يجب الإعداد له و النضال من أجله بنشاط ، بما في ذلك التقدّم ب و تنمية صفوف القيادات الثوريّة **الآن** و تدريب و صهر القادة من خلال المزج بين المساهمة النشيطة في بناء الثورة و التمكّن بأكثر فأكثر عمق من النظرة و المناهج العلميّة للشيوعيّة كما تطوّرت أكثر مع الشيوعيّة الجديدة .

و يعيدنا هذا خلفا إلى النقطة الحيويّة بأنّ كلّ ما تحدّثنا عنه فى ما يتّصل بكيف يمكننا أن نلحق الهزيمة بهم ، متى حان الوقت ، " **يعتمد كلّ هذا على كسب الملايين إلى جانب الثورة فى الفترة التى تؤدّى إلى نضج الوضع الثوري** " .

لذا ، لنتعمق أكثر فى **ما علينا القيام به الآن** . و لنعد إلى النقطة الحيويّة : ينبغي أن نكون جدّيين و علميّين . تُفضى مقاربة و منهج علميّين إلى فهم أنّ أساس الثورة يكمن ليس في ما يُفكّر فيه معظم الناس أو يفعلونه الآن بالذات (أو في أيّ زمن معطى) و إنّما **في التناقضات العميقة و المحدّدة لهذا النظام** - ما وقع تكثيفه في " أوقفوا الخمسة " و كافة العذاب الرهيب الذى يتسبّب فيه هذا النظام للملايين و لمليارات البشر – و الذى لا يمكن القضاء عليه **في إطار** هذا النظام . لكن هذه الثورة لن تنشأ " بعصا سحريّة " أو بمجرّد نتائج الطريقة التي يتسبّب بها هذا النظام في عذاب الناس . **يجب أن يتمّ البناء لهذه الثورة بوعي و بمنهجيّة** من الآن فصاعدا ، بأعداد متنامية أبدا من الناس ، أوّلا بالآلاف و في نهاية المطاف بالملايين ، يتقدّمون **بصفوف منظّمة** للثورة **للعمل بحيويّة و نشاط** في سبيل هذه الثورة . و تعرض وثيقة " **كيف يمكننا الإنتصار...** " خطّة و وسائل تمكيننا من تحقيق هذا في الواقع .

أوّلا ، من الهام فهم أنّ بالرغم من صحّة (كما قلت ذلك في " **الشيوعيّة الجديدة ...** ") أنّ الثورة لا يمكن أن تنجز و لن تنجز بمجرّد " نشر فكرة الثورة على نطاق واسع ، و ربّما الحصول على بعض الردود الإيجابيّة " – و أمل حصول ذلك؛ في الوقت نفسه ، صحيح **أيضا** أنّ **نشر الكلمة** بشأن هذه الثورة يمكن أن يكون في حدّ ذاته غاية في الأهمّية بالنسبة إلى **العمل الثوريّ – جزء مهمّ** من بناء حركة من أجل الثورة . و الواقع هو أنّه ضمن الذين يحتاجون حقّا إلى معرفة هذا ، بمن فيهم من يحتاجون بأكثر يأس لهذه الثورة ، قلّة قليلة قد سمعت حتّى عن ذلك وهم يعيشون بإعتقاد أنّ هذا العالم كما هو هو العالم الوحيد الممكن و بالنسبة إلى الكثيرين ، القابعين في قمّة التعرّض للعنف و الإهانات و العذابات المستمرّين يخنقهم فقدان الأمل . و يمكن لرفع أنظار الناس إلى إمكانيّة عالم مغاير أن تجلب الأمل إلى الناس ، **على أساس علمي** ، لكن يمكن كذلك أن توقض قوّة كامنة قويّة تعمل من أجل الثورة و بوسعها أن تحوّل الأمل إلى واقع . لهذه الأسباب ،" نحتاج إلى أن نكون في بعثة لنشر الكلمة لإعلام الناس بأنّه **لدينا قيادة و علم و إستراتيجيا و برنامج و أساس تنظيم الجماهير الشعبيّة لإنجاز ثورة فعليّة تحريريّة "**. و هنا مجدّدا تكمن أهمّية النقطة التي شدّدت عليها قبلا بصدد القوّة الكبرى التي **نملكها – و** الشيء الذى لا يزال بعدُ ينقصنا : الجماهير الشعبيّة " التي تتعرّض لأسوأ جهنّم في ظلّ هذا النظام و التي

تشعر بالقرف حدّ المرض جرّاء الفظائع التي لا تنتهى التي يرتكبها هذا النظام " ، و التي تحتاج إلى التقدّم موجة فموجة و التطوّر لتشكّل ثوريّين و ثوريّات واعين و قادة ثوريّين .

نشر الكلمة لا سيما كما يتمّ القيام بذلك معا مع آخرين على نحو مخطّط له و منهجيّ ، يمكن أن يكون **خطوة هامة في الإلتحاق بالصفوف المنظّمة للثورة و المساهمة في سيرورة بناء الثورة** . و خطوة حيويّة تالية في تحقيق هذه الثورة في الواقع هي أن " **يحتاج الآلاف للتنظّم في صفوف الثورة الآن ، بينما يجرى التأثير في الملايين لصالح هذه الثورة** ". و التنظّم في صفوف الثورة يعنى العمل معا مع آخرين بطريقة موحّدة كقوّة منظّمة ، مسترشدين بخطّة إستراتيجيّة و قيادة الثورة و بناء الثورة في صفوف الجماهير الشعبيّة ، فيما نتعمّق أيضا أكثر في مبادئ الثورة و مناهجها و أهدافها و أسسها مكثّفة في " **نقاط الإنتباه من أجل الثورة** ". و شكل مفتاح للتنظيم الثوريّ هو نوادى الثورة التي تسير وفق" نقاط الإنتباه " و تنشرها و تقاتل من أجلها . و لبّ نوادى الثورة أناس ملتزمون بعمق بالثورة و يتّبعون عن كثب قيادة الحزب الشيوعي الثوري الذى لديه الأساس ، في الشيوعيّة الجديدة ، يسمح له بتوفير قيادة عامة للثورة ؛ إلاّ انّ نوادى الثورة تحتاج كذلك إلى أن تحتكّ و تشرك أعداد نامية من الناس في الثورة التي هي جديدة بالنسبة إليهم . نوادى الثورة وسيلة من خلالها " يمكن لاناس المشاركة في و بقوّة يمثّلون الثورة بطريقة منظّمة ، و هم يتعلّمون المزيد عن الثورة و التقدّم بإتّجاه الإلتحاق بالحزب ".

و نحتاج إلى بناء شبكات تربط بين الناس و إلى العمل الجماعي لنشر الكلمة بشأن الثورة و تنظيم الجماهير في صفوف الثورة و مدّ تأثير ذلك عبر كافة أرجاء البلاد – و جعلها مترابطة . و المناطق حيث لم يُركّز الحزب و لم تركّز نوادى الثورة بعدُ وجودا منظّما ، أو في ظروف لم يتوصّل فيها الناس بعدُ إلى الإتّصال المباشر بهذا الحضور المنظّم للثورة لكنّهم صاروا واعين بالمبادئ و الأهداف الجوهريّة للثورة ، يجب أن يتّصلوا بآخرين و يركوهم و يمكن أن يجلبوهم و يتقدّموا بهم في فهم هذه المبادئ و الأهداف الجوهريّة ؛ يجب أن يرتبطوا بالقيادة المركزيّة للثورة لتلقّى المساندة و التوجيه في تنظيم نادى ثورة في صفوف أناس يلتحقون بالثورة ، على أساس " **نقاط الإنتباه من أجل الثورة** " المضمّنة في كرّاس " **كيف يمكننا الإنتصار...** " و المنشورة على موقع أنترنت **revcom.us** . و " رابط " حيويّ في كلّ هذا هو موقع أنترنت الحزب المشار إليه للتوّ و جريدة " **الثورة** " و التي تفح بشدّة جرائم هذا النظام و تحلّل علميّا لماذا لا يمكن إصلاحه و تقدّم الإرشاد و القيادة للناس **ليعملوا بشكل موحّد** من أجل الثورة . و في كلّ ما نقوم به ، نحتاج أن يكون من الواضح في أذهاننا و يجب أن نقدّم للناس بجرأة أنّه مهما كان جزء البلاد الذى نحن فيه و مهما كان حجم قوّتنا في أي زمن معطى ، نقوم بكلّ هذا كجزء من حركة **وطنيّة** ، اليد في اليد مع أنحاء أخرى من البلاد ، و هدفنا هو التأثير في المجتمع برمّته و بناء ثورة للإطاحة بالنظام بأكمله ، و العالم قاطبة في أذهاننا .

و مبدأ و منهج هام في تنظيم الناس في صفوف الثورة هو فهم أنّه بينما تتطلّب الثورة إلتزاما جدّيا ، فإنّ مستوى إلتزام الناس في أي وقت معيّن سيكون " متناسبا أساسا مع و قائما على الطموحات التي تفحوا أعينهم عليها أو قُدّمت لهم و ما يتوصّلون إلى فهم أنّه ضروريّ في علاقة بذلك " ، و هذا الإلتزام " ينبغي أن ينطلق من ما كسبوه هم أنفسهم (أجل ، كسبوه من خلال الصراع و أحيانا حتّى من خلال صراع حاد) لرؤية ضرورة و حيويّة المساهمة ى الثورة ". يمكن لهم أن يبدأوا بتولّى مهام أساسيّة بوسعهم إنجازها و يشعروا بالثقة في إنجازها ما يجعلهم يساهمون مساهمة حقيقيّة في بناء الثورة و بوسعهم أن يتولّوا المزيد من المسؤوليّات مع كسبهم لمزيد التجربة و لفهم أعمق للمسائل . المهمّ هو أن يكونوا جزءا من **سيرورة** بناء الثورة ، إلى جانب آخرين . **هذه المبادئ و المناهج ينبغي أن تبقى واضحة في أذهاننا و أن تُطبّق في كافة مراحل إنخراط الناس في الثورة ، لتمكينهم من مواصلة التقدّم في الفهم و في الإلتزام** .

عند هذه النقطة ، حين تكون صفوف الثورة و تأثيرها لا يزالان محدودين جدّا ،و يكون الهدف المباشر المفتاح هو تنظيم الآلاف في الثورة ، بينما يجرى العمل على التأثير في الملايين ، هناك أهمّية كبرى ل " جماهير حيويّة " من القوى الثوريّة المنظّمة في أنحاء مختلفة من المجتمع لا سيما الشباب و الطلبة . و تعنى " جماهير حيويّة " قوّة و إن كانت صغيرة في البداية ، لها عدد و تصميم كافيين للقتال عبر العراقيل لتؤثّر تأثيرا حقيقيّا على " المسرح السياسي ". و يرتبط هذا بسيرورة هامة ناقشتنا في " **الشيوعية الجديدة ...** " : **مراكمة قوى منظّمة من أجل الثورة** . و مثلما وضعت ذلك هناك :

" ليس مجرّد المراكمة هنا ، في هذا الركن . يمكن أن نضع ذلك على النحو التالى : إنّه مراكمة ، تأثير صادم ؛ مزيد المراكمة ، مزيد التأثير الصادم ؛ مزيد المراكمة ... نأخذ بعين الإعتبار الصورة الأشمل لما يحدث خارجا في العالم الأرحب... ما الذى نقصده بالمراكمة ، التأثير الصادم ؟ نقصد أنّه عندما تكون لدينا قوى منظّمة ، يمكن أن يكون لدينا تـاثير صادم بطريقة مكبّرة على الأوضاع السياسيّة [على غرار الإحتجاجات و المقاومة] و على المسرح السياسيّ بوجه عام ."

" تؤثّرون في المسرح بإمتلاككم لقوى منظّمة موحّدة حول خطّ ثوريّ . و حتّى في وضع مثل هذا ، يبلغ هذا إلى العالم ، لا سيما في عهد الأنترنت . و يحدث كلّ هذا في المكان . ثمّ يرغب الناس في المعرفة ، معرفة : من هي هذه القوى التي قامت بذلك ؟ ... ليس أنّ جميعها ستلتحق بكم في الحال أو أنّه يتعيّن عليكم أن تجلبوها تماما إلى صفوف الثورة فورا قبل أن تكون

لديكم حتّى فرصة الحصول على الفهم الأساسي لما تعنيه هذه الثورة بشكل شامل . يجب أن يحصل عمل و صراع . لكن لكم القدرة على الحصول على هذه الديناميكيّة حي تتمكّنون من النموّ و تستخدمون ببراعة قواكم المنظّمة من أجل الثورة على نحو يؤثّر تأثيرا له دلالته على المجتمع و يجلب الناس إليكم ، و من خلال الصراع مراكمة المزيد من القوى المنظّمة ... ثمّ تقدرون على القيام بالمزيد للتأثير في الوضع ، مرّة أخرى ، عبر الكثير من الصراع ... هذه هي الديناميكيّة التي يجب أن نتقدّم وفقها بينما مجدّدا لا نجعل رؤيتنا تنحصر في هذه الديناميكيّة وحدها ، لكن ننظر إلى العالم بأسره و كيف نؤثّر فيه بإتّجاه هدف الثورة ."

" هذه هي القاعدة الصحيحة ... للفهم الصحيح لنقطة ... " الآلاف " و علاقاتهم ب " الملايين ". ليس مجرّد فهم فضفاض ل " آلاف الناس " الذين يتّجهون نوعا ما إلى " الرضا و القبول " حول فكرة الثورة (أو حتّى هم متحمّسون جدّا لها). إذا كنتم تتحدّثون عن قيادة الملايين ، تحتاجون إلى قوّة **منظّمة** من آلاف الناس ، عدد متنامى من الناس ، بالآلاف ، يُوجّهون و يُنظّمون و يُدرّبون و يُقادون ليكونوا قوّة ثوريّة فعليّة و قطب جذب – ليس بعض المجموعة الضبابيّة للألكترونات الطافحة حولنا بلا نواة صلبة حقيقيّة . "

و دعونى أؤكّد على ذلك من جديد : عند هذه النقطة ، حتّى " جماهير حيويّة " أصغر و اكثر تصميما لا سيما في بعض المناطق المفاتيح ، بهذا التوجّه و هذه المقاربة ، **تعمل كجزء من حركة وطنيّة** ، يمكن أن تؤثّر ليس في الناس في منطقتهم المباشرة فحسب و إنّما أيضا في الناس بشكل واسع في المجتمع ، دافعة إلى الأمام تلك الديناميكيّة المؤدّية إلى وضع حيث هناك " الآلاف الذين ينتظمون و يتدرّبون و يقادون لأن يكونوا قوّة ثوريّة عمليّة و قطب إستقطاب " ، مؤثّرين في الملايين و مساهمين في وضع أسس تنظيم الملايين في صفوف الثورة ، متى نضجت الظروف من أجل هذا .

و كلّ هذا جزء من مقاربة إستراتيجيّة ل " التسريع بينما ننتظر " ظهور ظروف خوض النضال الشامل للإطاحة العمليّة بهذا النظام . و نظرا لكوننا نحتاج إلى مقاربة هذا بطريقة جدّية و علميّة ، ننتظر بدلا من مجرّد محاولة " القفز " نحو كفاح مسلّح الآن . و لنقتبس من " **كيف يمكننا الإنتصار...**" بصدد هذه المسألة الحيويّة :

" الآن ليس بعدُ وقت خوض هذا النوع من القتال – و محاولة القيام بذلك الآن لن تؤدّى إلاّ إلى هزيمة مدمّرة " و مع ذلك مثلما تمّت الإشارة إلى ذلك بدقّة في " **الشيوعيّة الجديدة** ..." :

" هذا مختلف عن نهوض الجماهير الشعبيّة نهوضا عفويّا ضد مضطهِديها أو للدفاع عن نفسها في وضع معطى . و كلّ شخص له توجّه شريف يجب أن يتمكّن من فهم لماذا هذا مبرّر . "

و في وضع اليوم ، قبل ظهور ظروف النضال الشامل ، لسنا و لا يمكننا أن " ننتظر " ببساطة بسلبيّة آملين أنّه بشكل ما ستظهر الظروف المناسبة للثورة ببساطة . لا . نحتاج إلى العمل بهمّة و نشاط و حيويّة و بلا هوادة **للتسريع** في تطوّر الأشياء بإتّجاه تلك الظروف المواتية . هذا ما تمسك به صيغة " الإعدادات الثلاثة " : إعداد الأرضيّة ، إعداد الشعب و إعداد الطليعة " - لتستعدّ إلى زمن يمكن فيه قيادة الملايين للمضيّ نحو الثورة ، بصفة شاملة ، بفرصة حقيقيّة للظفر ".

هنا ، يمكن أن يكون مفيدا النظر في نقاط الشبه و نقاط الإختلاف بين السيرورة الثوريّة في بلد مثل هذا و من الجهة الأخرى، ما حدث في بعض بلدان العالم الثالث أين سمحت الظروف للثوريّين بخوض نضال مسلّح منذ **بداية** السيرورة الثوريّة - الإنطلاق في معارك قتاليّة ضد أجزاء صغيرة من قوّأت العدوّ بهدف بلوغ نقطة تحوّل " ميزان القوى " إلى صالحها فتصبح وقتها قادرة على خوض معاركعلى نطاق أوسع لتلحق فى النهاية الهزيمة بقوّات النظام القديم . لها بضعة أشياء مشتركة مع كيف سيخاض النضال الشامل فى بلد مثل هذا ، **متى نشأت ظروف ذلك** . لكن هناك إختلافات هامة . فى هذا الصنف من البلدان ، لن ينطلق الكفاح المسلّح - و لا ينبغى أن ينطلق – إلى أن ينشأ وضع ثوريّ فى المجتمع ككلّ ، ثمّ سيكون هذا النضال على إمتلاكه لمظهر معيّن من طول الأمد ، بصفة معتبرة أقصر (أكثر تحديدا) مقارنة مع السيرورة العامة للحروب الثوريّة الطويلة الأمد التى خيضت فى بلدان العالم الثالث . فى بلد مثل هذا ، هناك حاجة إلى سيرورة سياسيّة و إيديولوجيّة و إلى عمل تنظيمي لإنجاز هذه " **الإعدادات الثلاثة " للتسريع** فى تطوّر الأشياء بإتّجاه الوضع الثوريّ و **حينها** سيكون من الممكن شنّ نضال شامل بفرصة حقيقيّة للظفر ، من خلال سيرورة نوعا ما طويلة الأمد **لكن أيضا محدودة زمنيّا** . لنلخّص ذلك بإقتضاب : الحروب الثوريّة فى العالم الثالث - الكفاح المسلّح من البداية ، و فترة كاملة طويلة المد لإنشاء أساس لمعارك حيويّة نهائيّة ؛ بينما الثورة فى بلد كهذا : سيرورة سياسيّة و إيديولوجيّة و عمل تنظيمي للتسريع و الإعداد لتطوّر وضع ثوريّ على أساسه يمكن شنّ قتال شامل و خوضه لمدّة نوعا ما طويلة الأمد لكنّها أيضا محدودة زمنيّا.

فى **كلا** النوعين من الأوضاع ن هناك مظهر " الإنتظار " و كذلك مظهر " التسريع " . و حتّى حيث تمكّن الثوريّون في بلدان العالم الثالث من خوض حرب من البداية ، كان عليهم إنتظار و هم يقاتلون بنشاط ، ظهور الوضع الذى يمكنهم فيه بنجاح خوض معارك حيويّة على نطاق واسع (و أحيانا صارت الأمور طويلة الأمد إلى درجة أنّها غرقت في ذلك ، دون

أفق للظفر) . و في كلا الوضعين ، **كلّ ما يقوم بع الثوريّون يحتاج أن يهدف إلى بلوغ نقطة حيث يمكنهم المضيّ في نضال شامل ليهزموا في نهاية المطاف و يفكّكوا الفارضين العنيفين للنظام الإضطهادي القديم** . لكن الطرق و السيرورات مختلفة إعتبارا للظروف المختلفة . و المسألة هي أنّ **كلّ ما نقوم به طوال الوقت جزء من القيام بالثورة** - العمل بنشاط وفق مقاربة و خطّة إستراتيجيّتين **لدفع الأشياء بأسرع ما أمكن** بإتّجاه زمن يصبح فيه من الممكن للملايين أن يقاتلوا قتالا شاملا ، بفرصة حقيقيّة للظفر .

لهذا ، بهذا الفهم و التوجّه ، كيف سننفّذ **التسريع بينما ننتظر** ؟ وسائل القيام بذلك مكثّفة في صيغة : " **لنقاوم السلطة ، و نغيّر الناس ، من أجل الثورة** ". و لنبدأ مع هدف كلّ هذا في كتاب" **الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته** "3:1، وضعت المسألة على النحو التالي : " لنمض إلى الأساسي : نحتاج إلى ثورة . و **أيّ شيء آخر** ، **في نهاية التحليل هراء** ". هذه حقيقة بسيطة و أساسيّة أخرى . **نحتاج أن نتوجّه إلى الناس – ليس فقط إلى شخص أو شخصين ، ليس فقط إلى عدد قليل من الناس ، و إنّما إلى جماهير الشعب ، في كامل أنحاء البلاد ، في كلّ زوايا المجتمع – مباشرة – بالثورة.** – بدلا من مجرّد ترك الإطار المحدّد " حيث هم " و محاولة نوعا ما " زرع " فكرة ما عن الثورة ضمن إطار محدود . و مثلما يُواصل " **الأساسي ...**" 3:1 في القول : " نحتاج إلى الوحدة مع الناس في كافة أنواع النضالات دون الثورة ؛ لكن صراحة من السخافة التفكير في أنّ شيئا أقلّ من الثورة يمكن أن يعالج كافة المشاكل الضخمة و الفظائع الهائلة التي يواجهها الناس في ظلّ هذا النظام . و على أساس التوجّه إلى الناس مباشرة بالثورة ، **ننطلق من ذلك المكان** . نحتاج الوحدة مع أناس في النضال ضد الظلم و الإضطهاد **و** النضال لكسب المزيد و المزيد من الناس لرؤية الحاجة إلى الثورة و إمكانيّتها و التفاعل مع ذلك .

نحتاج إلى " مقاومة السلطة ، و تغيير الناس ، من أجل الثورة – الإحتجاج و التصدّى لظلم النظام و فظائعه ، و كسب الناس إلى تحدّى و نبذ هذا النظام الفاسد و طرق تفكيره و إلى تبنّى النظرة و القيم ، و إستراتيجيا و برنامج الثورة ، و مراكمة القوى و قيادتها . " و كما يشير كذلك " **كيف يمكننا الإنتصار...** " : " قد رأينا إمكانية هذا فى الإحتجاجات التى جدّت ضد عنف الشرطة و جرائمها و بطرق أخرى تجمّع فيها عدد كبير من الناس ضد السلط القائمة و ضد " قوانين اللعبة " السياسيّة ." لكن " **كيف يمكننا الإنتصار...** " يسترسل ليشدّد على أنّه بينما مثل هذا الإحتجاج و مثل هذه المقاومة هامين " يجب تغيير هذا ... إلى فهم و تصميم و تنظيم ثوريّين ". و كيف يتمّ التغيير ؟ عبر **الصراع** . و يعود هذا إلى تناقض هام لفهتمام الحقيقي للملايين و الملايين من الناس بواحد أو أكثر و الكثيرون يهتمّون بجميع هذه " أوقفوا الخمسة " ، لكن بمعنى فهم من أين تتأتّى كافة هذه الفظائع و ما هو ضروريّ لوضع نهاية فعليّة لها ، معظم ذات هؤلاء الناس لا يعرفون شيئا و رؤوسهم في الوحل . لذا في حين نتوحّد و نعمل للتقدّم بما لا يزال يمثّل أعدادا أكبر من الناس في الإحتجاج على فظائع هذا النظام و مقاومتها ، هناك حاجة إلى صراع حاد لكسبها لمواجهة و إدراك واقع أنّه بمعنى جوهريّ ، **هذا النظام** هو مصدر كافة هذه الفظائع **و لا يمكن إصلاحه بل يجب الإطاحة به** .

هذا هو العمل الثوريّ الذى يجب إنجازه ، **بالتنمية المتواصلة لأعداد من الناس المنظّمين في صفوف الثورة و بالعمل الجماعي في إنسجام مع توجّه و خطّة مشتركتين** . و يجب القيام بهذا بثبات و بما في ذلك في أكثر الأوقات " عاديّة " (مهما كانت) و في منتهى الأهمّية " مع كلّ " هزّة " في المجتمع – كلّ أزمة ، كلّ فظائع جديدة حيث عديد الناس يتساءلون و يقاومون ما يقبلون به عادة ." لقد شاهدنا عديد هذه " الهزّات " حديثا بما فيها إنتخاب ترامب / بانس ثمّ الفظائع المستمرّة المقترفة من قبل هذا النظام الماسك بالسلطة . و من الحيويّ أن يستغلّ الثوريّون و آخرون كافة مثل هذه " الهزّات " للتقدّم بأعداد متنامية من الناس ليصبحوا جزءا من التعبأة الجماهيريّة غير العنيفة و المستمرّة التي نحتاج إليها لترحيل هذا النظام، لكن أبعد من ذلك ، يجب على الثوريّين القيام بكلّ هذا " للتقدّم بالثورة و توسيع صفوف القوى المنظّمة " بإتّجاه الهدف الجوهريّ **للإطاحة** في نهاية المطاف بهذا النظام بأكمله .

و تؤكّد " **كيف يمكننا الإنتصار...** " :

" يجب أن تغدو القوى المنظّمة و قيادة هذه الثورة " السلطة " التى ينظر إليها و تتبعها أعداد متزايدة – و ليس سياسيّو و وسائل إعلام هذا النظام ، محترفو الكذب – و ليس أولئك الذين يوجهون الجماهير ضد بعضها البعض بينما هي فى حاجة إلى الوحدة من أجل الثورة . "

و ما تبيّن بعدُ حول هذه السياسات و وسائل الإعلام يجعل من الواضح لماذا نحتاج إلى خوض صراع حاد و لازم لفضح دورها الفعليّ و كسب الناس لرفض و نبذ ما تمثّله . و قبلا ، تكلّمت عن كيف أنّ هناك فئات **فاشيّة** و أخرى " سائدة " من الطبقة الحاكمة الرأسمالية – الإمبريالية ، بالمعنى الجوهري **الرأسمالية – الإمبريالية** – الواقع أنّه حتّى مع إختلافاتها الحقيقيّة جدّا ، تمثّل جميعها ذات النظام الإستغلالي و الإضطهادي و الإخضاعي و التدميري – شيء أساسي و سبب أساسي للماذا يجب لفظ " سلطتهم " و نبذها من قبل الجماهير الشعبيّة .

أمّا بالنسبة إلى أولئك الذين – يتجلببون بجلباب ديني و غيرهم – يعظون بشأن " التوافق " مع هذا النظام و يقدّمون أنفسهم على أنّهم يتكلّمون باسم المضطهَدين ، هناك تنويعة من ما قلت في " صار كلّ شيء بيّنا / ALL played out " :

القساوسة و البقيّة

ليسوا من الذين يقفون حقّا إلى جانب المضطهَدين ،

بل من الذين يتبخترون و يدافعون عن

بقاء الناس في الأسفل ،

جاثمين على ركبهم ،

معانين الإهانات

و الذين ينحون باللائمة على الذين هم أسرى

الطرق التي تبقيهم في بؤس ؛

أناس متفاخرون يصبغون الشرعيّة على أنفسهم

و يسوّقون للإستهامة بالجماهير

مجانين يعبدون السلطات القائمة

مؤكّدين على أنّ تبقى الأشياء على حالها

ضمن حدود

المساومات مع البرجوازيّة

[يجب على الشعب أن يتوصّل إلى رؤية أنّ

كلّ هذا صار بيّنا **!** "

من الضروريّ و الهام الوحدة مع الوعّاظ ، مع كلّ فرد **يمكن** الوحدة معه في قتال الإضطهاد و الظلم ؛ و المنجذبون إلى الثورة فيما لا يزالون يملكون رؤى دينيّة يجب الترحيب بهمو إشراكهم في النضال ، و في الآن نفسه ، ثمّة حاجة إلى خوض صراع لكسب الناس إلى مقاربة علميّة صريحة و متماسكة تعتمد في فهم أنّه لا وجود لإلاه و في أنّ محاولة التعويل على إلاه مفترض كمنقذ من إضطهاد الإنسانيّة لا يمكن أن يؤدّي إلاّ إلى الإبتعاد عن الحلّ الحقيقيّ و فى نهاية الأمر يترك الناس " تحت رحمة " هذا النظام الى لا يرحم . يقول عديد المتديّنين إنّهم يقبلون بالإستنتاجات العلميّة (أو بالكثير منها) بينما يؤكّدون كذلك على انّ للعلم حدوده و على أنّ هناك شيء اكبر من ذلك -–هو " إيمان " . غير أنّ " الإيمان " هو الإعتقاد فى أشياء ليس لأنّه تبيّن أنّها حقيقة من خلال تفحّص ما تبيّنه الأدلّة عن الواقع و إستخلاص إستنتاجات من ذلك ، و إختبار هذه الإستنتاجات عمليّا فى الواقع العملي ، و إنّما لأنّ الإيمان بهذه الأشياء **يطمئن** (أو **عدم الإيمان** بها يبعث الخوف فى النفوس) و لأنّ الناس كانوا متعوّدين على الإيمان بهذا بفعل قوّة التقاليد و المؤسّسات الدينيّة التى ألّف كتبها بشر كانوا غارقين بعمق فى التطيّر و الجهل و لذلك كانوا يدافعون عن أشياء يتعيّن على الجميع اليوم الإقرار بأنّها فاسدة و وحشيّة مثل إغتصاب الأبرياء و نهبهم و قتلهم (فى كتاب **" لنتخلّص من كافة الآلهة ! تحرير العقل و تغيير العالم راديكاليّا !"،** ذكرت أمثلة على هذا و بوسع الناس أن يروا هذا أيضا بأنفسهم بالنظر فى الكتاب المقدّس و كذلك فى القرآن ، دون ما يحجب الرؤية). و كما قلت في **" الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته "** 1:4 :

" إنّ المضطهَدين الذين لا يقدرون أو لا يرغبون فى مواجهة الواقع كما هو فعليّا محكوم عليهم بأن يبقوا مستعبَدين و مضطهَدين . " و على النقيض من ذلك ، **يؤدّى منهج و مقاربة علميّين إلى فهم لإمكانيّة وضع نهاية للعبوديّة بو الإضطهاد مهما كان نوعهما و ذلك عبر الثورة .**

لقد أثيرت مسألة أنّه حين تشدّد **" كيف يمكننا الإنتصار... "** على أنّ السلطة التي ينظر إليها الناس لا يمكن أن تكون **"** أولئك الذين يجعلون الجماهير تتقاتل بينما هي تحتاج إلى الوحدة من أجل هذه الثورة " ، فهو يتكلّم عن العصابات ، ضمن أشياء أخرى . حسنا ، و نحن نقوم بالثورة ، لن نجعل من العصابات عدوّا لنا . نحن نعمل لأجل كسب الناس إلى الثورة

و بناء القوى لأجل هذه الثورة ، في تناغم مع ما هو مكثّف في ستّ " **نقاط الإنتباه من أجل الثورة** " ، لوضع نهاية لكلّ ما يجعل الناس عبيدا أو مهانين بما في ذلك كلّ الظروف التي أدّت إلى تشكّل العصابات في المقام الأوّل و الوضع حيث عدد كبير من شبابنا يتقاتلون و يقتلون بعضهم البعض – و لنترك لكلّ فرد قرار أين يقف في علاقة بهذه الثورة التي نناضل في سبيلها . بيد أنّنا نحتاج إلى خوض الصراع و الصراع الحاد ضد طرق التفكير التي تقول إنّه يجب على كلّ فرد أن يسعى من أجل مصلحته الخاصة ، و عليك القيام بما عليك القيام به على حساب أي شخص آخر و مراكمة الأموال الضخمة و ممتلكات كثيرة و منها تحويل النساء إلى ملكيّة . و كلّ هذا ليس سوى محاكاة لنظرة المضطهِد و جزء كبير ممّا قد ترك الجماهير الشعبيّة مضطهَدَة و مهانة لفترة زمنيّة طويلة . و مجدّدا ، ينبّه " صار كلّ شيء بيّانا " إلى هذا الهراء :

" ذهنى مشغول بمالي

و مالي بذهنى

هذا الجنون

حول التشبّه ب " سكارفايس "

و التحرّك دون أثر

من الإنسانيّة ،

و النهب و الإغتصاب دون وخز ضمي

القتل أو الموت لأجل هدف ليس نبيلا .

أتركوا ذلك – صار كلّ شيء بيّنا ! "

عند التفكير في أناس دخلوا " معترك الحياة " ، عادة منذ نعومة أظفارهم ، أتذكّر كلمات أغنية من الماضي لفرقة موسيقى الآر أن بى ، " الوسبارس " و مغنّاة تعطينا : " يبدو و كانّه عليّ أن أفعل شيئا خطأ – أفعل شيئا خطأ – أفعل شيئا خطأ ... **ليلاحظوا** وجودى ".

حسنا ليذهب [من " يلاحظوا وجودي " هؤلاء] إلى جهنّم ! و للتذكير بتصريح لفردريك دوغلاس من أيّام العبوديّة وهو يلتقط إلتقاطا جيّدا جدّا الحقيقة التي لا نزال نعيشها اليوم :

" إنّهم " مسؤولون عن " جرائم تتسبذب في الخزي لأمّة متوحّشة " " بالنسبة إلى الوحشيّة المقرفة و النفاق الوقح ، أمريكا تسود بلا منازع ". و كلّ هذا في إرتباط بما قلته في " **نداء إلى الذين همّشهم النظام** " (" **الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته** " 3:16) : " إرفعوا أنظاركم إلى أعلى من الخزي و الجنون ، من الوحل و اليأس ، أعلى من المعركة الفردية للبقاء على قيد الحياة ولأن " تكونوا أشخاص ذوى أهمّية " بالمعنى الذى يستعمله الإمبرياليون - من القذرين والمجرمين الأكثر وحشية ممّا تصوّره الميثولوجيا أو شهدته السجون . كونوا جزءا من منقذى الإنسانية: حفّاري قبر هذا النظام و حاملى المجتمع الشيوعي المستقبلي . "

و في تعارض مع الذين يوجّهون الناس توجيها خاطئا ، مكن لسلطة الثورة و قيادتها أن يتوسّعا و يزدادا قوّة وهي تظهر إلى النور ، بواسطة تحليل علميّ لما يجرى حقّا في كافة الأحداث الكبرى في المجتمع و في العالم و أين تكمن فعلا المصالح الجوهريّة لجماهير الإنسانيّة ، في الوقت الذى تقوم فيه بتعبأة أعداد متنامية من الناس للقتال من أجل هذه المصالح الجوهريّة. لكن بناء هذه السلطة الثوريّة لن يتمّ " آليّا " – يجب أن نعمل من أجله بإستمرار و نقاتل من أجله بحيويّة كهدف ملموس و جزء هام من إنجاز " **الإعدادات الثلاثة** " .

و التوجّه الأساسي معروض في " **كيف يمكننا الإنتصار...** " :

" نحتاج إلى مقاربة كلّ شيء – تقييم كلّ برنامج سياسي و كلّ قوّة منظّمة فى المجتمع و كلّ نوع من الثقافة و القيم و طرق التعاطي مع الناس – إنطلاقا من كيفيّة إرتباطها بالثورة التى نحتاج و بالقضاء على كلّ الإضطهاد . "

ثورة للقيام بماذا ؟ ل " **وضع نهاية لكلّ الإضطهاد** " . و هنا مرّة أخرى تكمن أهمّية " **نقاط الإنتباه من أجل الثورة** " – و كسب المزيد و المزيد من الناس ليرفعوا راية هذا و يعيشوا به و يقاتلوا في سبيله لبناء الثورة التي نحتاج لوضع نهاية لكلّ الإضطهاد.

نحتاج إلى مزيج من صلابة المبدأ و المسك بصرامة بالهدف الإستراتيجي للثورة ، و من إنفتاح الذهن و كرامة الروح . نحتاج إلى العمل مع عديد أصناف الناس في بناء مقاومة جرائم هذا النظام بينما نبقى عيوننا على هدف الثورة و الصراع بطريقة جدّية لكسب الناس من كافة أنحاء المجتمع ليشتركوا بنشاط في الدعم الإيجابي أو في " الحياد الودّي " تجاه هذه الثورة . و تضع وثيقة " **كيف يمكننا الإنتصار...** " ذلك بالمعنى الأساسي التالي : " **يجب أن نتوحّد مع الناس كلّما كان ذلك بمستطاعنا و نصارعهم كلّما إحتجنا إلى ذلك ، للتقدّم بالثورة ."**

و يقدّم هذا معنى مروحة الناس الذين يتعيّن أن يشاركوا في الثورة : " يحتاج الناس فى الأحياء الشعبية فى المدن و فى السجون و الطلبة و الجامعيون و الفنّانون و المحامون و غيرهم من المهن الأخرى ؛ و الشباب فى الضواحى و فى المناطق الريفيّة – الناس فى كافة أنحاء المجتمع – إلى معرفة هذا و تبنّيه بجدّية . "

و من جديد، ثمّة أهمّية خاصة للشباب و للطلبة – سواء في صفوف الأكثر إضطهادا أو في صفوف الطبقات الوسطى – لنّه حتّى مع كلّ الهراء الذى يسعى هذا النظام إلى أسر الشباب فيه ، إنّهم أقلّ " إنغماسا " في طرق وجود الأشياء و أقلّ إستعدادا للقبول بأنّ هذا هو الشكل الوحيد لإمكانيّة وجود الأشياء . و قسم آخر من المجتمع و ضمنه من الممكن و الأساسيفى آن معا كسب الناس منه من أجل الثورة هو الأخصّائيّين التقنيّون (أو من يمكن تسميتهم ب " سحرة الرقمنة ") . و هذا هام الآن و هام بالنسبة إلى المضيّ قدما في البناء بإتّجاه المعركة الشاملة – و متى حان وقت تلك المواجهة الشاملة ، و كيف يمكن أن نلحق بهم الهزيمة ، سيصبح أهمّ حتّى . فكّروا في هذا .

و لهذا التوجّه نحو كسب الجماهير على نطاق واسع إلى جانب الثورة ، من جميع فئات المجتمع ، كذلك صلة وطيدة بما تعنيه هذه الثورة و أيضا بكيفيّة حصولها على أفضل فرصة للظفر . و ها وثيق الإرتباط بمشكل " التطويق و السحق " الذى عالجته آنفا . و مثلما يضع ذلك " **كيف يمكننا الإنتصار...** " :

" نحتاج إلى معارضة وتمزيق تحرّكات السلط الحاكمة بإتّجاه عزل و" المحاصرة " و التعنيف و السجن الجماعي و القمع الإجرامي ضد الذين يعيشون أقسى حياة فى ظلّ هذا النظام و الذين هم أكثر المحتاجين إلى هذه الثورة . نحتاج إلى " محاصرتهم " – بإيجاد الموجة تلو الموجة من المتمرّدين فى معارضة مصمّمة لهذا النظام ."

و بالعودة إلى ما قيل سابقا حول أوجه الشبه و أوجه الإختلاف في ما يتعلّق بهذه الثورة و الحروب الثوريّة التي خيضت و لا تزال في بلدان العالم الثالث ، لا يجب أن نسعى إلى خوض حرب تامة ، عسكريّة ضد هذه السلطات الحاكمة الآن بيد أنّنا نحتاج **الآن** إلى خوض **" حرب سياسيّة "** مصمّمة ضدّها و ذلك بالفعل بهدف " تطويقها " و " عزلها " و تحديدا من خلال "التقدّم بالموجة تلو الموجة من المتمرّدين في معارضة مصمّمة لهذا النظام " ، فاضحين الطبيعة الحقيقيّة لهذا النظام و إنعكاسات حكمه ، و في السيرورة كاسبين أعداد متنامية من الناس للإعتراف بأنّ سلطتها و حكمها للمجتمع غير عادلين و غير شرعيّين و يجب نبذهما و معارضتهما . و هذا أيضا يجب أن يتّخذ كهدف واضح ومحدّد و يجب القتال من أجله قتالا منهجيّا كجزء حيويّ من " التسريع بينما ننتظر " و تكريس " الإعدادات الثلاثة " . و فضلا عن ذلك ، تقتضى منّا هذه المواجهة السياسيّة أن نخوضها بجرأة و تصميم في معارضة " القاعدة " التي تجيّشها الفئة الفاشيّة من الطبقة الحاكمة – و هذا مهمّ في حدّ ذاته الآن ، ذل إعدادا مهمّا ستكون له أثر هام على " الحرب الأهليّة بين قسمي الناس " ، متى نضجت الظروف تماما و متى تمّ الشروع في المواجهة الشاملة .

و كجزء حاسم من هذا كلّه ، نحن في حاجة إلى مواجهة و خوض قتال مصمّم لإلحاق الهزيمة بمساعى السلطات القائمة للهجوم على هذه الحركة من أجل الثورة و خاصة على قيادتها و تحطيمها – محوّلين ذلك إلى مزيد التقدّم بالثورة ، معرّين الطبيعة الدكتاتوريّة العنيفة لحكمها و القمع الذى مارسه ،و محوّلين ضدّها أعداد متزايدة ، الناس المضطرّين إلى التخلّص من الأوهام بشأن طبيعة هذا النظام و طبقته الحاكمة و المدفوعين ضد إضطهادها و قمعها .

و نعود إلى المسألة الأكثر جوهريّة : " كلّ هذا يهدف إلى شيء محدّد جدّا – وضع ثوريّ ". ما نفعله **الآن** هو القيام بالثورة – وهو جزء من و يجب عن وعي و بصفة منهجيّة أن ننجزه ، كجزء من خطّة و مقاربة إستراتيجيّتين لبلوغ لحظة يكون فيها بالإمكان التقدّم بالملايين لخوض القتال الشامل قصد الإطاحة بهذا النظام ، بفرصة حقيقيّة للظفر .

و يجثم تحدّى كبير بثقله على آفاق الثورة هو ما يمثّله نظام ترامب / بانس . في خطاب آخر (" يجب على نظام ترامب / بانس أن يرحل ّ باسم الإنسانيّة نرفض القبول بأمريكا فاشيّة ، عالم أفضل ممكن) ، تكلّمت عن كيف أنّ هذا في الواقع نظام فاشيّ ؛ و عن الأساس الذى مكّنه من الصعود إلى السلطة في هذه البلاد ، و عن كيف أنّه طالما ظلّ في السلطة ، فإنّ هذا النظام سيقترف فظائعا أكبر حتّى و يمثّل تهديدا حقيقيّا لمستقبل الإنسانيّة و لوجودها و ذلك بفعل هجماته على البيئة و ذخيرته النوويّة للدمار الشامل ؛ كما تكلّمت عن لماذا ، باسم الإنسانيّة ، من الضروري ،و كف يمكن ، فرض الإطاحة بهذا النظام بواسطة تعبأة جماهيريّة غير عنيفة و مستمرّة للجماهير للمطالبة برحيل هذا النظام **!** و هنا سأتحدّث عن العلاقة بين هذا و الهدف الجوهريّ للثورة .

إن تمكّن هذا النظام من مزيد توطيد سلطته و مزيد أتطبيق أجندته الرهيبة بصفة أتمّ ، حالئذ يمكن لآفاق الثورة أن تتراجع بشكل كبير و يمكن للقوى الثوريّة الواعية أن تتعرّض للتمزيق – أو تحطّم تمام التحطيم – على ألقلّ لفترة زمنيّة . هذا من ناحية ، و من الناحية الأخرى ، إذا جرى بناء حركة جماهيريّة للإطاحة بهذا النظام ، **و** إذا عمل الثوريّون على بناء هذه الحركة من أفق كيفيّة إرتباطها بالثورة التي نحتاج كحلّ جوهريّ ، و عندئذ سيصبح الوضع في المجتمع (و العالم) أكثر مواتاة بكثير للقتال ضد الظلم و الإضطهاد ، و يمكن تحقيق تقدّم حيويّ بإتّجاه الإطاحة بالنظام بأكمله . و إلى درجة هام الآن ، النزاع بين فئات المجتمع التي تساند هذه الفاشيّة و الذين يعارضونها ، من عدّة آفاق متباينة ، يشكّل الأرضيّة التي عليها ينبغي خوض النضال من أجل الثورة ؛ و هذا النزاع على الأرجح سيشتدّ و يمكن أن يتحوّل أكثر إلى مواجهة عنيفة و على أيّة حال سيكون عاملا هاما في إطار النضال الشامل بين الثورة و الثرة المضادة .

و الصلة بين النضال ضد هذا النظام الفاشيّ و بناء الثورة ليس " طريقا مباشرا " أو " شارعا بإتّجاه واحد " . لا يجب مقاربتها من قبل الذين يدركون الحاجة إلى الثورة كما لو أنّه " أوّلا ، يجب أن نبني حركة شعبيّة للإطاحة بهذا النظام ثمّ يمكن أن نحوّل نظرتنا إلى العمل مباشرة من أجل الثورة " . لا . من الحيويّ توحيد الجماهير و تعبأتها ، الجماهير من آفاق متباينة ، واسعة جدّا، حول مطلب رحيل هذا النظام لكن سيكون أصعب بكثير القيام بذلك على الصعيد و بالتصميم المطلوبين تحقيقا لهذا الهدف إذا لم توجد في الوقت نفسه ، أعداد أكبر فأكبر من الناس الذين يتقدّمون في فهم أنّه من الضروري وضع نهاية ليس لهذا النظام [السياسي- المرتجم] فحسب بل للنظام [الاقتصادي – الاجتماعي العام : الرأسمالي – الإمبريالي – المرتجم] الذى من صلب تناقضاته العميقة و المحدّدة قد ظهرت الفاشيّة ، نظام قد فرض بطبيعته ذاتها ، و سيظلّ يفرض عذابات رهيبة و غير ضروريّة كليّا لجماهير الإنسانيّة ، إلى أن يقع القضاء على هذا النظام ذاته . و بقدر ما **يتقدّم** الناس ليعملوا عن وعي و بنشاط من أجل الثورة ، بقدر ما ستكون القوّة النامية و " النفوذ الأخلاقيّ " لهذه القوّة الثوريّة بدورها ستوطّد تصميم الأعداد المتنامية من الناس للإطاحة بالنظام الفاشي في السلطة الآن ، حتّى مع أنّ الكثيرين لن يقع كسبهم (و البعض لن يكسبوا أبدا) إلى جانب الثورة . لهذا ، كلّ من رفع التحدّى المباشر لإيجاد وضع سياسي يطاح فيه بهذا النظام من السلطة – و فيه تكون المبادرة السياسيّة يمسك بها إلى درجة كبيرة المصمّمون على التصدّى إلى الهجوم الجاري على الإنسانيّة من طرف هذا النظام و الإجتهاد في سبيل إنشاء عالم أفضل ، مهما كان فهمهم لذلك – **و** التقدّم بإتّجاه الهدف الجوهريّ للثورة ، إنّه لمن الأهمّية الحيويّة أن يساهم نشاط كلّ الذين توصّلوا إلى فهم الحاجة إلى الثورة ، في بناء الحركة من أجل الإطاحة بهذا النظام و القيام بذلك من أفق و في الإطار العام للبناء من أجل الثورة .

و مواجهين هذه التحدّيات الضخمة و ناظرين إلى هذه الأهداف التاريخيّة – العالميّة ، بقوى صغيرة الحجم في الوقت الحاضر كجزء من الثورة ، كيف نتقدّم من هنا لتلبية ما تتطلّبه منّا الحاجيات الأساسيّة للإنسانيّة ؟ و منطلقين من أولئك من بيننا الذين توصّلوا إلى رؤية ليس أنّ هذه الثورة يمكن أن تنشأ عالما أفضل بكثير فحسب بل كذلك أنّ هذه الثورة إستعجاليّة الضرورة ، **وهي ممكنة** ، و الإسترشاد بموقع الأنترنت revcom.us و جريدة " **الثورة** " ، للتحرّك على أساس فهم و مقاربة موحّدين ؛ مستخدمين " **كيف يمكننا الإنتصار...** " - كمرشد أساسيّ و ما تعمّقنا فيه هنا بشكل أتمّ في هذا الخطاب كتحليل أعمق لذلك (و إستخدام الشريط الذى سيصنع من هذا الخطاب و شريط " **يجب على نظام ترامب / بانس أن يرحل ! ...**" كوسائل هامة) ؛ بينما نتعمّق في " **الأساسي ...**" و أعمال مفاتيح أخرى من الشيوعية الجديدة للحصول بإستمرار على أرضيّة أعمق في المنهج و المقاربة العلميين للثورة ، **نمضى للعمل** لبناء الثورة : ننشر الثورة في كلّ مكان و ننظّم الناس في صفوف الثورة و نمدّهم بطرق النضال من أجل هذه الثورة ، **مقاومين السلطة ، و مغيّرين الناس ، من أجل الثورة** ، و مكرّسين " الإعدادات الثلاثة " و ذلك بدوره من اجل مزيد نشر هذه الثورة بعدد أكبر من الناس يقومون بذلك بنشاط و ينظّمون غيرهم في صفوف الثورة ، و يناضلون فعليّا من أجل هذه الثورة ... لنشر هذه الثورة على نطاق أوسع حتّى عبر المجتمع ... مواجهين كافة التحدّيات و العراقيل و محاولات السلطات القائمة حرفنا عن مسارنا و سحق هذه الثورة و قيادتها ،و التقدّم بإتّجاه وضع حيث تهزّ النظام أزمة عميقة و حادة **و** " يرفض ملايين و ملايين الناس أن يتمّ حكمهم على الطريقة القديمة – و ينوون و يصمّمون على وضع كلّ شيء على المحكّ للإطاحة بهذا النظام و نشاء مجتمع و حكومة جديدين يستندان إلى " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** ".

الثورة ممكنة – و علينا المضي للعمل من أجل تحقيق هذه الإمكانية في الواقع . لذا دعونى أختم بما جرى التأكيد عليه بقوّة في نهاية " **كيف يمكننا الإنتصار – كيف يمكننا فعلا القيام بالثورة** " :

" يعتمد كلّ هذا على كسب الملايين إلى جانب الثورة فى الفترة التى تؤدّى إلى نضج الوضع الثوري و إلى فرصة إلحاق الهزيمة بهم عندما يحين الوقت – فرصة التخلّص من هذا النظام و إنشاء شيء أفضل بكثير – علاقة وطيدة بما نفعله الآن . و يحتاج كلّ من يتطلّع إلى عالم مختلف راديكاليّا ، خالى من الإستغلال و الإضطهاد و العذابات غير الضروريّة التى يتسبّب فيها هذا النظام ، إلى العمل الآن بتصميم ناري لجعل هذا يحدث كي تتوفّر لنا فرصة حقيقيّة للإنتصار . "

+++
+++

ملاحق الخطاب الأوّل (4)

(حسب التسلسل التاريخيّ و هى من إقتراح المترجم و قد سبق نشرها)

-1- بصدد إمكانية الثورة

(رسالة قارئ و ردّ الجريدة)

جريدة " **الثورة** " عدد 102 ، 23 سبتمبر 2007

تلقّت جريدة " **الثورة** " فى المدّة الأخيرة الرسالة التالية من أحد القرّاء :

الأعزّاء الساهرون على جريدة " **الثورة** " ،

لقد إطلعت بكبير إهتمام على العدد الخاص لجريدتكم الصادر تحت عنوان" **مفترق الطرق الذى نواجه ، و القيادة التى نحتاج "** (" **الثورة** " عدد 84 ، 8 أفريل 2007) . و قد وجدت أنّه باعث على الحيويّة و التفكير ، خاصة أنّه جرى نقاش مسائل الثورة و طبيعتها و القيادة الضروريّة لها نقاشا جدّيا على نحو نادر جدّا هذه الأيّام . و قد إستوقفنى بوجه خاص قسم أكتب بشأنه هو القسم الذى يعالج " المسائل الصعبة " المتّصلة بالثورة . و بالأخصّ ، أحيلكم على المكان الذى يتمّ فيه التطرّق إلى واقع " يقول الفكر السائد إنّ الثورة غير ممكنة فى بلد مثل الولايات المتّحدة " ثمّ يستطرد ليقول :

" لا يمكن إنكار أنّ الأمر قد يبدو بالتأكيد على ذلك النحو . لكن إن كانت الثورة ضروريّة – و هي كذلك - عندئذ مهما كانت العراقيل التى تبدو أمامنا ينبغى أن نتصوّر ، كيف يمكن أن تحدث " (ص 2) لكن بعد ذلك ، فى هذا عدد الخاص ، لا يقع التعمّق فى الحديث عن مسألة " كيف يمكن أن تحدث " أكثر من التشديد على المبدأ الحيوي ل " مثل هذه الثورة – كي تكون ثورة حقيقيّة – يجب أن تكون نتيجة العمل الواعي و المصمّم للملايين " و أنّه " لا يمكن أن تقوم إلاّ عندما يكون النظام فى أزمة عميقة و تكون الجماهير مقتنعة بوجود طريق آخر " (ص 2).

أُدرك أنّ هدف هذا العدد الخاص لم يكن التوغّل عميقا فى هذه المسألة ؛ و فى إرتباط بالتوجّه الذى وقع التأكيد عليه فى ذلك العدد الخاص و بأنّ هذه المسألة يجب أن يتمّ التعاطى معها بغاية الجدّية ، ألقيت نظرة على كتابات وخطابات أخرى أين يتمّ عرض وجهات نظركم حول هذا الموضوع . و على هذا الأساس ، أعتقد أنّ تلخيصا دقيقا للموقف الأساسي الذى تقدّمتم به بشأن كيفيّة القيام بالثورة فى بلد مثل الولايات المتّحدة ، سيكون كالآتى :

بمعنى عام ، هناك نوعان مختلفان من البلدان فى العالم – حفنة صغيرة من البلدان الإمبرياليّة ، مثل الولايات المتّحدة ، و عدد كبير من البلدان المضطَهَدة فى العالم الثالث – و هناك تبعا لذلك طريقان للثورة :

الحرب الطويلة الأمد فى بلدان العالم الثالث و تكون فيها الحرب هي الشكل الأساسي للنضال تقريبا منذ البداية و خلال السيرورة الثوريّة ، و تنطلق فيها هذه الحرب ، من الجانب الثوري ، على نطاق ضيّق و تدريجيّا تُراكم القوى مشيّدة قوّتها و مركّزة على المناطق الريفيّة ، و بصفة متصاعدة محاصرة قلاع سلطة النظام القديم ، فى المدن ، ثمّ عندما تنشأ الظروف الضروريّة ، تُخاض المعارك النهائيّة متركّزة فى المناطق المدينيّة للإطاحة التامة بالنظام القديم ؛ و ما أُطلق عليه " طريق أكتوبر " فى البلدان الإمبرياليّة . (و هذا حسبما فهمت يتأتّى من كون أوّل ثورة مظفّرة أدّت إلى قيام دولة إشتراكيّة عمّرت

عقودا جدّت فى أكتوبر 1917 بروسيا بقيادة لينين و البلاشفة و أنشأت الإتّحاد السوفياتي) . و يعنى نموذج " طريق أكتوبر " فترة طويلة نسبيّا من النضال السياسي [غير العسكري فى الأساس] خلالها يكون الهدف ، كما وضعه لينين ، إعداد العقول و تنظيم القوى من أجل تغيير راديكالي - حينها فقط بإستطاعة نضال مسلّح أن يُشنّ على أساس صحيح و بأفق الظفر. و إضافة إلى ذلك ، لمّا يشنّ هذا الكفاح المسلّح ، فى ظلّ هذه الظروف الثوريّة ، سيتّخذ شكل أوّلا إنتفاضات جماهيريّة تحدث فى نفس الوقت ، فى عدد من المناطق المدينيّة الكبرى ، مع ظهور قوى ثوريّة تفتكّ المبادرة و تظلّ فى موقع هجومي بهدف إلحاق الهزيمة السريعة بقوى النظام القديم و تركيز نظام جديد ثوري على أكبر قدر ممكن من أراضي البلاد . و تاليا ، فى مواجهة أفق محتمل جدّا لأن تتجمّع الطبقة الحاكمة المطاح بها و قوى رجعيّة أخرى و تشنّ هجوما مسلّحا ضد النظام الثوري الجديد ، سيضطر هذا الأخير إلى خوض المزيد من الحرب ، حرب أهليّة ، لإلحاق الهزيمة النهائيّة و التامة بالقوى الرجعيّة و القوى المطاح بها .

و إنطلاقا ممّا إطلعت عليه ، فى هذا النموذج من الثورة الذى تمّ التنظير له بصدد البلدان الإمبرياليّة ، وقع وصف النضال الفعلي لإفتكاك السلطة - الذى سيتبع فترة تامة متميّزة بالعمل الإيديولوجي و السياسي و التنظيمي – بصيغة الإنتفاضة المسلّحة المتبوعة بالحرب الأهليّة .

أشاطر بقوّة التشديد فى هذا النموذج على أنّه لكي تنجح أيّة ثورة حقيقيّة فى بلد إمبريالي ، و خاصّة قوّة إمبرياليّة عظمى ، ستكون هناك حاجة إلى وضع ثوريّ يؤثّر فى كافة المجتمع ، و يطال كافة المؤسّسات الحاكمة بما فيها آلة الطبقة الحاكمة للقمع ، و يؤدّى إلى مقاومة نضاليّة من أعداد كبيرة من الناس فى قاع المجتمع و من طبقات أخرى أيضا . و سيكون من الخطإ نهائيّا و حتى من الإنتحاري محاولة خوض نضال ثوريّ من أجل السلطة ، أو حتّى الشروع فى نوع من العمليّات العسكريّة من المستوى الأدنى ، فى غياب هذه الظروف .

لكن المشكل كما أرى يكمن فى أنّه حتّى فى مثل هذه الظروف ، لا يبدو نموذج الإنتفاضة المسلّحة المتبوعة بالحرب الأهليّة واقعيّا . و خاصّة ، لا يبدو على الأرجح أبدا أنّ الإنتفاضات المدينيّة ، حتى إن شملت أعدادا هائلة من الناس و وقعت بشكل متزامن فى عدد من المدن ، ستنجح فى النهوض ضد حتّى عدد صغير نسبيّا من القوى العسكريّة للنظام القديم التى ستبقى بالتأكيد تقريبا عتيّة جدّا و جيّدة التنظيم و التدريب و التجهيز . و بطبيعتها ، ستحتاج الإنتفاضات الثوريّة إلى إلحاق الهزيمة بالقوى العتيّة للنظام القديم و تفكيكها فى فترة زمنيّة وجيزة للغاية ، ما سيتطلّب الدخول فى معارك حاسمة و على نطاق واسع من البداية تقريبا .

و مع ذلك ، ستحاول القوى الثوريّة فى حدّ ذاتها فعلا القيام بهذا " منذ البدايات الأولى " ودون أن تمتلك وقتا و تجربة لبناء نوع القوى التى ستكون لديها فرصة كسب معارك من هذا القبيل . و أكثر من ذلك حتّى إن إستطاعت القوى الثوريّة بطريقة ما أن تفلح فى هذه الإنتفاضات الأوّليّة ، سيبدو أنّ أي نظام سترسيه سيكون عُرضة بدرجة كبيرة إلى القوّة المراكمة لعنف القوى الرجعيّة الباقية و المتجمّعة من جديد . و فى ظلّ هذه الظروف ، كيف سيكون من الممكن الإبقاء على النظام الثوريّ و الدفاع عن أراضيه و توفير حاجيات شعبه و كذلك متطلّبات قوى دفاع الدولة الثوريّة المتشكّلة حديثا ؟ و مرّة أخرى ، سيبدو من غير المحتمل جدّا أنّ ذلك سيكون ممكنا ، و عوض ذلك فإنّ هذا النظام الثوريّ الجديد سيمنى بالهزيمة و ستسحق قوّاته فى ظرف زمني وجيز .

هذه فى تقديري مشاكل حقيقيّة جدّا بشأن ما أفهمه على أنّه نموذج " طريق أكتوبر " للثورة فى البلدان الإمريالية . و أثير هذا هنا تماشيا مع و مع تقديري لكون الثورة فعلا مسألة جدّية للغاية و يجب التعاطى معها بجدّية كبيرة – بذات روح محاججة العدد الخاص من جريدة " **الثورة** " (عدد 84 ، 8 أفريل 2007) بأنّه " إن كانت الثورة ضروريّة – و هي كذلك - عندئذ مهما كانت العراقيل أمامنا ، ينبغى أن نتصوّر كيف يمكن أن تحدث " . و هكذا يظلّ السؤال ماثلا : حتّى فى أفضل الظروف ، فى بلد إمبريالي قويّ مثل الولايات المتّحدة ، هل ستكون الثورة ممكنة حقّا – وإن كان الأمر كذلك ، فكيف ؟

===

ردّ جريدة " الثورة "

من البديهي أنّ المسائل التى أثارتها هذه الرسالة فى منتهى الأهمّية . أنواع المشاكل التى تشير إليها هي أشياء ستطرح نفسها بالفعل بصورة بارزة فى الوقت الذى سيتمّ فيه خوض نضال ثوريّ لإفتكاك السلطة فى بلد إمبريالي . إنّها مسائل تلمس فعلا الموضوع الجوهريّ لما إذا يمكن لنوع النضال الثوري الذى تمّ الحديث عنه فى هذه الرسالة أن يحقّق النجاح . إنّها مشاكل تسلّط الضوء على الحاجة إلى فهم إستراتيجي- أو فى بعض المظاهر الهامّة **إعادة** صياغة فهم إستراتيجي - فى مجال المقاربة النظريّة و الإستراتيجيّة ، كجزء من تطوير التوجّه الأساسي الذى يمكن أن ينير طريق ثورة مظفّرة .

فى خطاب له فى السنة الفارطة ، " **التقدّم بطريقة أخرى** " (الذى جرى نشره كسلسلة من المقالات فى جريدة " **الثورة** "، وهو متوفّر بأكمله على الأنترنت بموقع www.revcom.us)

لفت بوب أفاكيان الإنتباه إلى واقع أنّ هناك " شيئان إثنان لا نعرف كيف نتعامل معهما – تحديدا ، مواجهة القمع و الإنتصار عمليّا عندما يحين الوقت . و الآن نقطة قول إنّ هذين الشيئين لا نعرف كيف نتعامل معهما ... هو لفت إنتباه إلى واقع أنّه حريّ بنا أن نشتغل عليهما – بالطريقة المناسبة و ليس بالطرق غير المناسبة " .

و يستمرّ ليقول فى ما يتعلّق بمسألة الإنتصار عندما يحين الوقت :

" علينا أن نتعاطى مع و نقارب مسألة الإنتصار بطريقة جدّية للغاية و ليس بطريقة طفوليّة ، و ليس بطريقة تجعله من الأيسر لهذا النوع من القوّة الرجعيّة المتمركزة [المجسّدة فى الطبقة الحكمة الإمبريالية] لسحق أيّة محاولة لإيجاد نوع جديد من العالم " .

و لمزيد التشديد على هذا التوجّه ، يُضمِّن بوب أفاكيان فى " **التقدّم بطريقة أخرى** " فقرة من نصّ نُشر فى جريدة الثورة " تحت عنوان " **بعض النقاط الحيويّة للتوجّه الثوري – معارضة للموقف الطفولي و تشويهات الثورة** " . و يُستهلّ هذا النصّ ب :

" الثورة مسألة غاية فى الجدّية و يجب أن نتعاطى معها بريقة جدّية و علميّة ، و ليس عبر التعبيرات الذاتيّة و الفرديّة عن الإحباط و إتّخاذ موقف القيام بأفعال تذهب ضد تطوير الحركة الثوريّة الجماهيريّة التى تهدف إلى - و يجب أن تتميّز بطرق تتناغم جوهريّا مع و تخدم إيجاد- عالم مختلف راديكاليّا و أفضل بكثير . الثورة ، و بوجه خاص الثورة الشيوعيّة ، هي و لا يمكن إلاّ أن تكون من صنع **الجماهير** الشعبيّة المنظّمة و المقادة لإنجاز نضال واعي متصاعد للقضاء على كافة أنظمة و علاقات الإستغلال و الإضطهاد و تخطّي الإنسانيّة لها ." (و يعاد نشر " **بعض النقاط الحيويّة** ..." فى هذا العدد من جريدة " **الثورة** ") .

فى إنسجام مع هذا التوجّه ، فى" **التقدّم بطريقة أخرى** " ، إنطلاقا ممّا قيل فى" **بعض النقاط الحيويّة**..."، يدعو أفاكيان إلى الدراسة و الخوض فى مجال النظريّة و الفهم فى ما يتّصل بمشكل الإنتصار عندما يحين الوقت . و مثلما يضع المسألة :

" الآن فى خطابات سابقة ، تحدّثت عن مسارين إثنين فى علاقة بالإنتصار و إفتكاك السلطة عندما يظهر وضع ثوري و شعب ثوري بالملايين . و على ضوء ما قد قرأت للتوّ (وهو كامل نصّ " **بعض النقاط الحيويّة** ...") و بهذا كعارضة، إن شئتم ، أو كأساس - و من زاوية نظر إستراتيجيّة و ليس آنيّة ، يجب أن نفهم دور هذين المسارين و علاقتهما الجدليّة . إنّهما مساران منفصلان ، وفقط بتغيّر نوعي فى الوضع (مثلما وقع الحديث عنه فى ما قرأته للتوّ من نصّ " **بعض النقاط الحيويّة** ...") يمكن أن يحصل إندماج بين المسارين الإثنين . و إلى تلك النقطة ، لا يمكن سوى أن يُطوَّرا على نحو منفصل .

المسار الأوّل ، الذى هو محور تركيز و لبّ المسائل الآن ، هو العمل السياسي و الإيديولوجي و التنظيمي المسترشد بالتوجّه الإستراتيجي للجبهة المتّحدة فى ظلّ قيادة البروليتاريا ، واضعا النظر و معدّا سياسيّا لظهور وضع ثوري و شعب ثوري على نطاق جماهيري . و هذا ما يعنيه " التعجيل بينما ننتظر " تطوّر وضع ثوريّ .

و المسار الثاني يحيل على ، وهو جوهريّا ، تطوير النظريّة و التوجّه الإستراتيجي للقدرة على التعاطى مع الوضع و القدرة على الإنتصار عندما يمكن و يجب على المسارين الإثنين أن يندمجا – مع تغيّر نوعي فى المجال السياسي الموضوعي و مع ظهور وضع ثوري و شعب ثوري (مثلما تحدّثت عن ذلك هنا و مثلما وقع تكثيفه فى " **بعض النقاط الحيويّة** ..."). و المناسب الآن فى هذا المضمار هو الإنتباه إلى مجال النظريّة و التفكير و الفهم الإستراتيجيّين ، و التعلّم بطريقة عميقة

و شاملة من أنواع مختلفة من التجارب . هناك حاجة إلى دراسة كافة هذه الأنواع المختلفة من التجارب و إلى تلخيصها من أفق إستراتيجي صحيح - و كلّ هذا لأجل مراكمة المعرفة قصد تعميق الفهم النظري و الفهم الإستراتيجي .

و منطلقا من نقطة أثارها ماو تسى تونغ ، شدّد أفاكيان على التوجّه الجوهري بأنّه فى منتهى الأهمّية عدم النزوع إلى التطيّر و التقاليد – و ما إعتُبر ، إلى حدّ الآن ، صحيحا – و إنّما عوضا عن ذلك مقاربة كافة المشاكل بتفكير نقدي و خلاّق إعتمادا على مبادئ و مناهج علميّة .

رفع راية بعض المبادئ الأساسيّة :

على ضوء ما تقدّم ، إليكم بعض نقاط التوجّه الأساسيّة التى تمّ التوصّل إليها بفضل مزيد الدراسة و تعميق الفهم النظري .

+ تحليل نوعي البلدان والمقاربتين (الطريقتين) الإستراتيجيّتين للثورة و التمييز بينهما ، المقاربتان اللتان وقعت الإشارة إليهما فى رسالة القارئ هذه ، يظلاّن فى الأساس صالحين و هامين . و فى نفس الوقت ، تشير التغيّرات الكبرى فى العالم، و فى بلدان العالم الثالث على وجه الخصوص – بما فيها خاصة النزوح الجماهيري و المتواصل للفلاّحين (سابقا) من المناطق الريفية نحو المناطق المدينيّة ، و تضخّم الأحياء القصديريّة بالمدن ، فى عديد هذه البلدان – تشير إلى الحاجة إلى مزيد العمل النظري لبلوغ فهم أعمق لهذه التطوّرات الهامة ، و السيرورة و الديناميكيّة الأشمل التى هي جزء منها و إنعكاسات هذا على النضال الثوري ، حتّى حيث يظلّ الفهم و المقاربة (الطريق) الإستراتيجيّين الأساسيّين ، فى بلدان العالم الثالث ، جوهريّا نفسهما – يعنى ، حرب الشعب طويلة الأمد لمحاصرة المدن إنطلاقا من الريف و ثمّ فى النهاية إلحاق الهزيمة بسلطة الطبقات الحاكمة الرجعيّة المتمركزة فى المدن .

+ فى ما يتّصل بالبلدان الإمبرياليّة (و المسائل المثارة فى رسالة القارئ هذه تركّز على هذا النوع من البلدان) يبقى صحيحا و نقطة توجّه حيويّة أنّه من أجل أن توجد قاعدة لخوض نضال جدّي من أجل السلطة الثوريّة ، و إمكانيّة الإنتصار فى مثل هذا النضال ، ينبغى أن يوجد تغيّر كبير ونوعي فى الوضع الموضوعي بما فى ذلك المشاعر السياسيّة و مزاج الجماهير الشعبيّة و أعمالها . و مثلما وُضع فى **" بعض النقاط الحيويّة للتوجّه الثوري – معارضة للموقف الطفولي و تشويهات الثورة "** :

" و قبل تطوّر الوضع الثوري - و كمسألة مفتاح فى العمل بإتجاه تطوّر شعب ثوري ، فى بلد مثل الولايات المتّحدة – يترتّب على الذين يرون الحاجة إلى ثورة و يتطلّعون إلى المساهمة فيها أن يركّزوا جهودهم على رفع الوعي السياسي و الإيديولوجي للجماهير الشعبيّة و بناء مقاومة سياسيّة جماهيريّة للطرق الأساسيّة التى تتركّز فيها فى أي وقت من الأوقات الطبيعة الإستغلاليّة و الإضطهاديّة لهذا النظام فى سياسات و أعمال الطبقة الحاكمة و مؤسّساتها و وكالاتها – باذلين قصارى الجهد عبر كلّ هذا لتمكين أعداد متنامية من الناس من إدراك كلّ من الحاجة إلى الثورة و إمكانيّتها عندما تنشأ الظروف الضروريّة بفعل تطوّر تناقضات النظام نفسه و كذلك بفعل النضال السياسي و الإيديولوجي للثوريّين . "

إستنتاجات جديدة و هامّة :

و فى نفس الوقت ، أشارت الدراسة و الفهم النظري كذلك إلى بعض التوجّهات الجديدة و الهامّة :

- حتّى مع وضع ثوري و ظهور شعب ثوري ، فإنّ مشاكلا من النوع الذى تثيره هذه الرسالة و تشدّد عليه ، يمكن تقريبا بصفة مؤكّدة أن لا تعالج بإستراتيجيا الإنتفاضات المدينيّة المتزامنة مؤدّية بسرعة إلى إرساء نظام ثوريّ ثمّ ، على الأرجح، إلى خوض حرب أهليّة لإلحاق الهزيمة النهائيّة بالقوى المتبقّية للطبقة المطاح بها و القوى الرجعيّة الأخرى . و من الأكيد تقريبا أنّ الأمر سيستدعى مقاربة إستراتيجيّة **مغايرة** عندما تظهر الظروف اللازمة كما تتجسّد فى أزمة ثوريّة فى المجتمع ويظهر شعب ثوري (مرّة أخرى ، أنظروا **" بعض النقاط الحيويّة ...")**.

و إستثناء ممكن لهذا الإستنتاج سيكون تطوّر وضع ثوريّ وفق خطوط تكون شبيهة فى الأساس بما حدث فى" ثورة أكتوبر" الأصليّة فى روسيا . فى مثل ذلك الوضع ، شملت العوامل التى قادت إلى الإنتفاضة المظفّرة :

- واقع أنّ روسيا بينما كانت قوّة إمبرياليّة لها إمبراطوريّة ممتدّة الأطراف ، كانت بلدا متخلّفا للغاية ، ذى مستويات أدنى بكثير فى التطوّر الصناعي من البلدان الإمبرياليّة الأخرى و ذى علاقات إقطاعيّة واسعة الإنتشار لا تزال قائمة لا سيما فى الريف الواسع حيث لا يزال يعيش معظم المجتمع و لا يزال يعانى الأمرّين ؛

- ظروف إستغلال و بؤس شديدين فى أوساط الغالبيّة العظمى من الشعب فى ذلك البلد ، إلى جانب الطبيعة القمعيّة إلى درجة عالية للنظام الأوتوقراطي الحاكم (الذى كان على رأسه ملك يتمتّع بسلطات مطلقة ، القيصر) ؛

- و إضافة إلى ذلك ، إحتدام كلّ هذا و حتى منتهى البؤس و اليأس المتزايدين فى صفوف جماهير الشعب جرّاء مشاركة روسيا لسنوات عدّة فى الحرب العالميّة الأولى ، و العبء الفظيع الذى كان على عاتق الشعب فى روسيا و فى صفوف الجيش الروسي .

- واقع أنّ النظام القيصري أُطيح به نتيجة تمرّد جماهيري و كذلك مؤامرة برجوازيّة و إمبرياليّة ، فى الجزء الأوّل من سنة 1917 (ثورة فيفري) و أنّ الحكومة البرجوازيّة الجديدة التى صعدت إلى السلطة بفعل ثورة فيفري هذه لم تكن تنوى و فى الأساس لم تكن تستطيع الإنسحاب من الحرب ، رغم تفاقم الغضب الكبير و المتصاعد بإستمرار تجاه الحرب و مطالبة جماهيريّة متعاظمة بإخراج روسيا منها .

فى هذه الظروف و على أساس تعزيز روابطهم و جذورهم ضمن العمّال المستغَلّين (البروليتاريين) فى أكبر المناطق المدينيّة فى روسيا – و مع نظام البرجوازيّة الجديدة و قد إزداد ضعفا (للإسباب المشار إليها أعلاه) و أقسام من جيشه إلتحقت بالجانب الثوري - إستطاع لينين و البلاشفة (الشيوعيّون الروس) أن يقودوا الإنتفاضات الجماهيريّة التى أطاحت بالأحرى بسرعة و نسبيّا بقدر صغير من الحرب العمليّة بالحكومة البرجوازيّة و أرست على أنقاضها دولة بروليتاريّة (الحكم السوفياتي). و فى حين كانت هذه ثورة حقيقيّة شاركت فيها الجماهير بتمرّد إنتفاضي – و لم تكن مجرّد إنقلاب دفعت إليه أقلّية من المتآمرين – فى هذه الظروف التى جدّت فى روسيا زمنها (التى لخّصنا هنا بإيجاز ، فى بعض المظاهر الأساسيّة) كانت الحكومة البرجوازيّة تنهض على قاعدة ضعيفة و متعاظمة الفساد ، و بالأساس غير قادرة على حشد أيّة قوّة ذات دلالة لسحق النهوض الإنتفاضي فى بدايته فسقط النظام القديم بسهولة و سرعة نسبيّتين .

مجمل القول ، كان ذلك مزيجا نادرا من الظروف التى أدّت إلى نجاح ثورة أكتوبر هذه ، فى شكل إنتفاضات مدينيّة جماهيريّة و تقريبا متزامنة .

و بطبيعة الحال ، إن كان الشعب الثوري و كانت قيادته لتجد نفسها فى وضع مشابه جدّا لذلك الذى وُجد فى روسيا سنة 1917 ، عندئذ سيبدو من الجنون و بالفعل من الإجرام أن يخفقا فى إغتنام مثل هذا الوضع للإطاحة بالنظام القديم الفاسد بسرعة و إرساء سلطة ثوريّة جديدة ، وهو أمر ممكن تماما من خلال إنتفاضات مدينيّة جماهيريّة ، مثلما حصل فى روسيا . لكن من المهمّ أن نبقي فى أذهاننا أنّه من المرجّح إلى درجة كبيرة جدّا أن لا تظهر مجدّدا ظروف مشابهة جدّا لتلك فى بلد إمبريالي ، و خاصة فى بلد إمبريالي عالي التطوّر و شديد القوّة . و من المهمّ أيضا أن نبقي فى أذهاننا أنّه رغم أنّ هذه الأحداث فى أكتوبر1917 فى روسيا قد أدّت إلى إنتصار سريع للثورة الإشتراكيّة ، فى مرحلتها الأولى، كان على النظام الثوري الجديد حينها أن يقاتل طوال سنوات من الحرب الأهليّة ضد قوى رجعيّة أعادت تجميع شتاتها بما فيها ضبّاط و فرق من الجيش الرجعي القديم كانت تتمتّع بمساندة عدد من البلدان الإمبريالية ، و البعض منها عمليّا غزت أراضي الجمهوريّة السوفياتيّة الفتيّة أثناء هذه الحرب الأهليّة .

لذا بإقتضاب ، كلّ هذه النقاط تشير إلى إستنتاج أنّ فى المستقبل الثورات فى البلدان الإمبريالية لن تكون على الأرجح قادرة على الإنتصار عندما يصبح النضال من أجل السلطة على جدول الأعمال ، بمحاولة إتّباع المسار الذى سلكته التمرّدات الإنتفاضيّة لثورة أكتوبر فى روسيا .

- فى ما يتعلّق إذن ب " طريق أكتوبر " ككلّ ، هناك بعض المظاهر الأساسيّة التى لا **تزال** بعدُ قابلة للتطبيق فيما هناك مظاهر أخرى هامة من الأكيد تقريبا أنّها **لن** و لا يمكن تطبيقها لخوض نضال مظفّر من أجل السلطة .

ما يظلّ قابلا للتطبيق ، بالمعنى الأساسي ، هو أنّ طريق الثورة فى البلدان الإمبريالية يتطلّب فترة كاملة من النضال السياسي و الإيديولوجي و التنظيمي للإعداد للظهور الممكن لأزمة ثوريّة عميقة و ظهور شعب ثوري (إعداد العقول و تنظيم القوى من أجل الثورة كما وضع ذلك لينين) .

و ليس بوسع أيّ كان أن يتنبّأ مسبّقا بالضبط بمدى إمتداد هذه الفترة (و طبعا سيختلف ذلك من بلد إلى آخر). لكن مثلما تمّ التشديد عليه فى " **التقدّم بطريقة أخرى** " (و فى غيره من المواضع) ، دور الثوريّين ليس مجرّد الإنتظار بسلبيّة ظهورا سحريّا نوعا ما لوضع ثوريّ و إنّما هو " التعجيل بينما ننتظر " تطوّر هذا الوضع ، هو إنجاز النضال الشامل الإيديولوجي و السياسي لإعادة الإستقطاب داخل المجتمع ، إلى أكبر قدر ممكن ، بإتّجاه أن يكون من وجهة نظر إستراتيجيّة ، أكثر

مواتاة للثورة و للإعداد المتنامي لصفوف الشعب ، فى أسفل المجتمع و ضمن الطبقات الأخرى ، و كذلك إعداد الحزب الطليعي نفسه ، لظهور الوضع الثوري .

و فى نفس الوقت ، مثل هذا الوضع ليس شيئا يمكن أن " يقال له كن فيكون " بفعل الإرادة أو حتّى عبر جهود الثوريّين لوحدهم . مثلما يوضّح ذلك " **بعض النقاط الحيويّة** " ، يأتى هذا " بفعل تطوّر تناقضات النظام نفسه و كذلك بفعل النضال السياسي و الإيديولوجي للثوريّين " . من جهة ، و هذا جدّ هام ، سيكون من الخطإ و عمليّا سيمضى ضد الثورة أن تكون لدينا و أن نفرض على الواقع بعض " الصيغ " و القوالب الجاهزة لكيفيّة تطوّر وضع ثوري و كيف سيبدو عندما يظهر . و من جهة أخرى ، إنّه لأمر واقع أنّ مثل هذا الوضع الثوري سيتّسم ببعض المظاهر و المميّزات المحدّدة جدّا التى ليست ببساطة الإنطباعات الذاتيّة للطليعة الثوريّة ، بل هي تعبيرات موضوعيّة للإحتداد العميق للتناقضات فى المجتمع و فى العالم ككلّ .

و يرتبط هذا بواقع أنّ ، بالمعنى الأساسي ، المعايير التى صاغها لينين ، زمن الثورة الروسيّة لما يميّز وضعا ثوريّا و ما هي الظروف الضروريّة و الأساسيّة لخوض النضال من أجل إفتكاك السلطة فى بلدان مثل روسيا (أي عموما البلدان الإمبريالية) تظلّ كذلك صالحة و قابلة بعدُ للتطبيق . قال لينين إنّه فى وضع ثوري :

تغرق الطبقة الحاكمة فى أزمة عميقة تتميّز ضمن ما تتميّز به بنزاعات حادة فى صفوف الطبقة الحاكمة ذاتها ، و من ثمّة تجد نفسها غير قادرة بصفة متصاعدة على الحكم بالطريقة القديمة ؛

و إلى جانب ذلك ، يوجد حزب ثوري يطوّر بإستمرار تأثيرا واسع النطاق وعلاقات ممتدّة و عميقة ضمن أعداد متنامية من المستغَلّين و المضطهَدين فى المجتمع و ضمن كافة الشرائح فى المجتمع ، حتى يكون قادرا على تقديم تعبير أكثر وعيا، و كذلك شكلا و توجّها منظّما لتحديد الأعداد الجماهيريّة الحقيقيّة من الناس اللازمة لإحداث مثل هذا التغيير الراديكالي .

و متحدّثا عن البلدان الإمبريالية ، شخّص لينين أيضا ثلاثة شروط ضروريّة لنضال ثوري من أجل السلطة :

1- يرتهن النضال و خاصة النضال الذى يجسّد أهدافا شيوعيّة ليس فحسب بنشاطات حزب طليعي فقط بل بطبقة متقدّمة تمثّل أساس و إمكانيّة إعادة تشكيل المجتمع على نحو يعالج التناقضات الأساسيّة للمجتمع لصالح المستغَلّين و المضطهَدين، و فى النهاية لصالح الغالبيّة العظمى من الناس . و فى عالم اليوم ، هذه الطبقة المتقدّمة هي البروليتاريا . و كطبقة تمثّل البروليتاريا الوسائل الجماعيّة التى عبرها تتمّ الحياة الإقتصاديّة الأساسيّة و يتمّ السير الأساسي للمجتمع ؛ وهي تجسّد إمكانيّة المسك بوسائل الإنتاج - التقنية و الأرض و المواد الأوّليّة و ما إلى ذلك – التى هي فى حدّ ذاتها نتاج العمل الجماعي ، و تغييرها خطوة خطوة إلى **موارد جماعيّة للمجتمع** . (الأرض و المواد الأوّليّة فى حدّ ذاتها " توفّرها الطبيعة " لكن كي تصبح جزءا من سيرورة إنتاج الثروة ، بشكل أو آخر ، يجب أن تندمج فى نوع من نظام الإنتاج الإنساني و العلاقات الإجتماعيّة و أن يشتغل عليها البشر- يزرعونها أو يستخرجونها إلخ - و تتحوّل هكذا و عبر سيرورة الإنتاج بأكملها – و فى المجتمع الرأسمالي ، فوق كلّ شيء ، يجرى هذا عبر العمل **الجماعي** جوهريّا) . و إلى جانب هذا ، تكمن مصالح البروليتاريا كطبقة فى تحويل و تثوير كلّ العلاقات الإقتصاديّة و الإجتماعيّة و الهياكل والمؤسّسات السياسيّة التى تتناسب، فى ظلّ الرأسمالية، مع التملّك الفردي للثروة **المنتجة إجتماعيّا** و تقسيم العمل للمجتمع إلى مستغِلّين و مستغَلّين . و حلّل لينين أيضا كيف أنّه مع تطوّر الرأسمالية إلى نظام إمبريالي عالمي – و مع أقصى الإستغلال والنهب الإمبرياليّين للعالم الثالث – هناك قسم من الطبقة العاملة فى البلدان الإمبريالية أي، ليس إلى درجة قليلة ، يرتشى من غنائم الإمبريالية ، و من الضروري للثورة فى البلدان الإمبريالية أن تعوّل على ما أسماه لينين الشرائح " الأدنى و الأعمق " من البروليتاريا التى تتناسب ظروف حياتها من طبقة ليس لها ما تخسره سوى أغلال الإستغلال و الإضطهاد . و دور حزب البروليتاريا الشيوعي الطليعي أن يمكّن هؤلاء البروليتاريّين و أناس من شرائح أخرى يبحثون عن تغيير راديكالي للمجتمع من أن يمسوا واعين بالمصالح الثوريّة للبروليتاريا كطبقة والدور الخاص لشرائحها " الأدنى و الأعمق " كحجر زاوية تعتمد عليه الثورة الشيوعية .

2- يجب أن يُعوّل النضال الثوري من أجل السلطة على الشعب الثوري - جماهير الشعب التى تتقدّم ليس فقط ضمن البروليتاريا بل أيضا من شرائح أخرى من الشعب المضطهَد والشرائح الواسعة من المجتمع ، التى (بكلمات " **بعض النقاط الحيويّة** ...") هي واعية بالحاجة إلى التغيير الثوري و مصمّمة على القتال من أجله .

3- و يجب على النضال الثوري من أجل السلطة أن يُشنّ فى ظروف تكون فيها الطبقة الحاكمة غير قادرة على الحكم بالطريقة القديمة ، و تكون فيها الجماهير الشعبيّة لا تنوى الحياة بالطريقة القديمة و حسب و إنّما كذلك القوى و البرامج الممثّلة للمعارضة الضعيفة و المتردّدة و نصف المصمّمة للنظام القديم قد تبيّن بصفة متصاعدة أنّها غير قادرة على تلبية حاجيات الوضع و طلبات الجماهير الناهضة سياسيّا و الواعية ثوريّا ، بالملايين .

و شدّد لينين على أنّ تحقيق هذه الشروط الثلاثة يمثّل **خطّ تمييز أساسي** بين ، من جهة ، نضال ثوري حقيقي من أجل السلطة من قبل الجماهير الشعبيّة ، بقيادة الطليعة الشيوعية ، و من الجهة الأخرى ، أشكال متنوّعة من ما يسمّى اليوم عامة ب " الإرهاب " . و بالمعنى العام تحديد لينين لشروط ومعايير وضع ثوري و نضال ثوري من أجل السلطة لا يظلّ صالحا فقط بل تتواصل أهمّيته الحيويّة خاصة مطبّقا على البلدان الإمبرياليّة ، ليس فى التمييز بين الثورة الحقيقيّة و " الإرهاب " فحسب بل أيضا فى إرساء القاعدة الأساسيّة لتشخيص فرصة ثوريّة و القدرة على إستغلالها بنجاح عندما تظهر .

و من جهة أخرى ، حتّى مع وضع ثوري و شعب ثوري ، حتّى فى ظروف حيث المعيار و الظروف الأساسيّة التى تحدّث عنها لينين (مثلما لخّصنا للتوّ أعلاه) ستكون قابلة للتطبيق ، ما سيتطلّبه الحصول على فرصة الإنتصار من الثوريّين فى بلد إمبريالي هو خوض نضال مديد أكثر من نوع الإنتفاضات الجماهيريّة التى قادها لينين نفسه فى روسيا فى 1917. سيقتضى الأمر نضالا لن يستغرق على الأرجح عقودا لكن من المرجّح أن يستغرق سنوات – و نضالا سيكون فيه أكيد تقريبا من الضروري للقوى المنظّمة للثورة أن **تتجنّب** مواجهة كامل قوّة القوى الرجعيّة و آلتها المنظّمة للعنف و كذلك أن تتجنّب لبعض الوقت المواجهات المباشرة و الأكثر تقليديّة مع أي شيء مثل تشكيلات كبرى و جيّدة التنظيم و أقوى من ضمن تشكيلات القوى الرجعيّة أيضا .

ويمثّل هذا إختلافا أساسيّا و هاما للغاية عن ثورة أكتوبر 1917 فى روسيا و عن هذا المظهر من " طريق أكتوبر " .

+ و إلى جانب هذا ، سيكون الحال على الأرجح ، فى المراحل الأولى من هذا النضال الطويل الأمد ، و لبعض الوقت ، أنّ القوى الثوريّة **لن** ترسي نظاما شكليّا (و إن وُجد ، عليه أن يحقّق الأهداف التى وقع الحديث عنها فى رسالة القارئ ، مثل الدفاع عن أراضي محدّدة و تسييرها على أساس مستمرّ). و بالفعل سيكون إرساء مثل هذه الدولة الثوريّة هدف هذا **النضال الطويل الأمد** و سيصبح ممكنا فى الوقت الذى أو مع تقريبا إقتراب مباشر للهزيمة النهائيّة و التامّة للقوى الرجعيّة و الإنتصار النهائي و التام للثورة .

و أثناء هذا النضال الثوري الأطول مدى ، ستكون نواة قوى الثورة المنظّمة " متداخلة " مع و بالمعنى الجوهري مصانة و محميّة من قبل الشعب الثوريّ الأوسع – عشرات و عشرات الملايين الذين تمّ كسبهم لمساندة الثورة بطرق مختلفة حتّى بينما عند أية نقطة معطاة ، العديد منهم لن يشكّلوا جزءا من القوى الأساسيّة المنظّمة للنضال الثوري . وعلى هذا النحو ، ستشبه نواة القوى الثوريّة كما قال ماو تسى تونغ ، السمكة فى بحر جماهير الشعب الثوري . هنا ، ثمّة شيء هام نتعلّمه من رؤية ثاقبة لإستراتيجي إمبريالي هو الجنرال البريطاني روبارت سميث ، مؤلّف كتاب " **فائدة القوّة** " . و مثلما هو شائع فى صفوف الذين لهم رؤية الإمبرياليين ، يخلط سميث بين ما سيكون قوى ثوريّة حقيقيّة و المجموعات " الإرهابيّة " المتنوّعة ، لكن مع ذلك ، تظلّ ملاحظته هذه مناسبة جدّا و حاملة لمعنى فى علاقة بالنضال الثوري الحقيقي من أجل السلطة، فى ظروف يمكن فيها لمثل هذا النضال أن يُخاض على أساس صحيح : قوّة إنتفاضيّة " تحدّد أبعاد النزاع " (كتب سميث) تكون " بشكل إفتراضي قد قدّمت قوّة و سلطة بديلين ". (سميث ، " **فائدة القوّة** " ، ص 385).

+ فى السابق ، هذا النوع من الفهم الإستراتيجي الذى تحدّثنا عنه هنا ، بمعنى النضال الثوري الطويل الأمد ، كان مستبعدا لأنّه كان يُعتقد أنّه من غير الممكن الإنخراط فى مثل هذا النضال الطويل الأمد و الحفاظ عليه فى بلدان إمبرياليّة ذات تطوّر تكنولوجي عالي و ذات تمدين عالي ، حتّى حين يوجد وضع ثوري و شعب ثوري . لذا من المهمّ مزيد تفحّص عوامل مفاتيح متنوّعة مرتبطة بذلك .

من الواضح جدّا أنّه فى مثل هذه البلدان الإمبرياليّة المتطوّرة تكنولوجيّا ، محاولة القيام بمثل هذا النضال – أو أي نوع من الحرب – دون و قبل ظهور وضع ثوري و شعب ثوري سيؤدّى إلى هزيمة نكراء للثورة و إلى إحباط للجماهير الشعبيّة التى ترنو إلى عالم مختلف راديكاليّا و أفضل . إنّه لأمر – أمر سيسانده كلّ إنسان له حسّ بالعدالة – أن تدافع الجماهير الشعبيّة عن نفسها ضد فظائع الإضطهاد و القمع العنيف . بيد أنّه أمر آخر تماما – خاطئ و ضار للغاية – أن تجري محاولة خوض نضال مسلّح فعلي ، فى شكل " حرب عصابات فى المدن " أو وفق فهم آخر للحرب ، فى ظروف حيث لا

يُوجد فيها بعدُ وضع ثوريّ و شعب ثوري – مرّة أخرى ، ينزع إلى بناء حركة ثوريّة على نحو يمكن أن يؤدّي فى نهاية المطاف إلى الإنتصار عندما يحين الأوان .

لماذا تنحو مثل هذه المحاولات إلى الفشل و تؤدّى إلى كارثة ؟

هناك عدّة أسباب أساسيّة منها :

فى غياب وضع ثوري و شعب ثوري – فى غياب الشروط و المعايير الأساسيّة الملخّصة أعلاه ، بناء على ما قاله لينن ، بمعنى النضال من أجل السلطة فى بلد إمبريالي – محاولات خوض حرب ثوريّة من نوع ما فى بلد إمبريالي **لم تستطع أن تعوّل على الجماهير المضطهَدَة و على الشعب المستغَل** ، لم تستطع أن تبعث ديناميكيّة تتمكّن فى خضمّها الجماهير بأعداد أكبر فأكبر و من شرائح متنوّعة من المجتمع و تندفع و تعبّأ ليس لمساندة مثل هذا النضال فحسب بل لتنخرط فيه بنشاط . و بالعكس ، ستكون الديناميكيّة ديناميكيّة تنعزل خلالها أكثر فأكثر القوى الساعية لمثل هذا النضال عن الجماهير إلى أن تجد نفسها إضطرارا فى موقع سلبيّ و عُرضة للقوّة المركّزة لقمع الدولة – و مهزومة على الأرجح بسرعة و نهائيّا بالمعنى الحيوي .

و بوجه خاص فى البلدان الإمبريالية أين تمثّل أكثر الجماهير الشعبيّة إستغلالا و إضطهادا قسما له دلالته فى المجتمع لكن مع ذلك لا تمثّل بعدُ الأغلبيّة ؛ و أين هناك طبقة وسطى عريضة ظروفها ، " فى الأوقات العاديّة " ، لا تتميّز بنوع من اليأس و الفظائع التى تميّز حياة أولئك فى أسفل المجتمع ؛ فى مثل هذه الظروف ، محاولة شنّ نضال ثوريّ من أجل السلطة عندما لا توجد بعدُ أزمة ثوريّة حادة فى المجتمع ، و حقّ و كذلك قدرة الطبقة الحاكمة على الحكم لم توضع بعدُ جوهريّا موضع السؤال ضمن قطاعات واسعة جدّا من السكّان ، من عديد الشرائح المختلفة سيؤدّى ، فى هذه الظروف ، إلى وضع تستطيع فيه الطبقة الحاكمة أن تحدث إستقطابا للمجتمع أكثر مواتاة لها ، بينما فى أفضل الأحوال ستتلقّى القوى الثوريّة المساندة من تلك الشرائح من المجتمع التى ستقع بالفعل محاصرتها و قمعها – و حتّى فى صفوف هذه الشرائح من الناس ، سيخسر النضال الثوري المساندة مع معاناة هذه الجماهير بصورة متصاعدة للقمع الفظيع والعنف الهدّام الموجّه ضدّها من طرف الطبقة الحاكمة ، فى حين سيخسر النضال الثوري على نحو متصاعد زخمه و مبادرته و على نحو متصاعد ستقع محاصرة القوى الثورية و عزلها و سحقها .

فى بلد إمبريالي ، فقط بتطوّر أزمة ثوريّة حادّة تؤثّر بعمق فى المجتمع برمّته ، و مع ظهور شعب ثوري – قوّة شعب واعي بالحاجة إلى تغيير ثوري و مصمّم على القتال من أجله ، قوّة تعدّ الملايين ، و حجر زاويتها أكثر الناس عرضة للإستغلال و الإضطهاد و تجذب إليها أناسا من كافة الشرائح ؛ فقط فى مثل هذه الظروف ستتوفّر إمكانيّة بلوغ عبر خوض نضال طويل الأمد من أجل السلطة ، ديناميكيّة ستكون بصورة عامة مواتية للجانب الثوري و إستقطاب فى المجتمع ككلّ سيكون هو الآخر على نحو متنامي مواتيا للثورة .

لهذه الأسباب يشدّد " **بعض النقاط الحيويّة** " على أنّه فى بلد مثل الولايات المتّحدة :

" فى غياب الوضع الثوري - و فى تناقض مع التوجّه الثوري و النضال السياسي و الإيديولوجي الثوري اللازم عمليّا – الشروع فى أو الدعوة إلى أعمال عنف منعزلة يقوم بها أفراد أو تقوم بها جماعات صغيرة ، منفصلة عن الجماهير الشعبيّة و محاولة تعويض الحركة الثوريّة للجماهير الشعبيّة ، أمر خاطئ جدّا و فى منتهى الضرر حتّى – أو خاصّة – إن كان هذا يجرى بإسم " الثورة " ، و سيمضى ضد و بالفعل سيلحق ضررا جدّيا بتطوّر الحركة الثوريّة العمليّة للجماهير الشعبيّة و كذلك ببناء المقاومة السياسيّة لفظائع هذا النظام و ظلمه حتّى قبل وجود وضع ثوري : سيساعد قوى النظام القائم القمعيّة للغاية فى سعيها إلى عزل و مهاجمة و سحق كلّ القوى الثوريّة و قوى المعارضة السياسيّة الأوسع التى تسعى إلى بناء مقاومة سياسيّة جماهيريّة و بلوغ تغيير إجتماعي له دلالته و حتّى عميق من خلال النشاط السياسي – الواعي للجماهير الشعبيّة و مبادرتها ."

إنّ إعادة تفحّص هذه الأشياء بآفاق و رؤية ثاقبة نظريّة جديدة قد **زاد تأكيد** واقع أنّ محاولة هذا النوع من النضال الطويل الأمد المتحدّث عنه هنا ، ستنتهى إلى الفشل و الكارثة ، قبل ظهور وضع ثوري و شعب ثوري . هذا من جهة ، لكن من جهة أخرى ، أشارت إلى أنّ إستنتاج أنّه **مع** مثل هذا الوضع الثوري و الشعب الثوري ، سيكون على الأرجح ضروريّا ، وقد يكون ممكنا ، خوض هكذا نضال طويل الأمد – و بالفعل تقريبا من الأكيد أنّه سيكون الوسيلة الوحيدة التى ستكون ممكنة لدى الشعب الثوري لينتصر عمليّا .

* و مظهر خاص و مميّز للوضع الذى سيكون فيه من الممكن و الصحيح بالنسبة للقوى الثوريّة أن تشنّ نضالا طويل الأمد، سيكون أنّ العنف القمعي و الرجعي للدولة القائمة ومؤسّساتها قد فَقَدَ شرعيّته - ستنظَر إليه شرائح واسعة جدّا من المجتمع على أنّه عنف **غير عادل** و **غير شرعي** . و هذا من المؤشّرات المفاتيح على الوضع الثوري و الأسس المفاتيح لظهور شعب ثوري .

و سيكون ردّ القوى الثوريّة على هذا العنف القمعي الرجعي فى هذا الوضع – فى بداية النضال الثوري الطويل الأمد – ذى طبيعة ومميّزات خاصّة تجعل من الواضح أنّ سلطة **مختلفة** – سلطة **ثوريّة** ، تعترف بها أعداد كبيرة و متنامية من الناس على أنّها شرعيّة و أنّ لها الحقّ إلى جانبها – تصبح فى نزاع الآن بطريقة جدّية و إستراتيجيّا شاملة ضد السلطة القديمة ، الرجعيّة ؛ و أنّه بينما لا تقدّم نفسها للقوى الرجعيّة بهذه الطريقة التى تجعل من الممكن بالنسبة لها أن تدمّرها و تسحقها ، فإنّ هذه السلطة الثوريّة تقاتل بهدف إستراتيجي هو إرساء شكل جديد من السلطة السياسيّة فى المجتمع تفتح الباب أمام إيجاد علاقات إقتصاديّة و إجتماعيّة و سياسيّة جديدة – علاقات خالية من الإستغلال و الإضطهاد .

و واقع أنّ الأهداف الإستراتيجيّة لمثل هذه القوى الثوريّة التى تقودها الشيوعيّة – هدف وضع نهاية فى آخر المطاف لكافة العلاقات الإستغلاليّة و الإضطهاديّة – ستجد تعبيرا عنها فى عقيدة و مبادئ و مناهج و وسائل قتال هذه القوى الثوريّة بما فيها دور النساء النشيط و المطلق العنان بشكل متنامي فى القتال و كلّ مستويات القوى الثوريّة المنظّمة – هذا سيسلّط ضوءا على الإختلاف الجوهري بين مثل هذه القوى الثوريّة و الرجعيّين من شتّى الأرهاط الذين سيعارضون الثورة وسيبحثون عن سحقها .

* فى هذه المقاربة برمّتها ، بينما ستبحث الطبقة الحاكمة القديمة و قوى النظام القديم عن إرهاب الناس و إبعادهم عن مساندة الثورة و ستحاول أن تعزل نواة قوى الثورة المنظّمة وتسحقها ، ستكون قوى الثورة مرّة أخرى مثل السمكة فى البحر وسط الصفوف العريضة و الآخذة فى الإتّساع للشعب الثوري . و التحرّكات الوحشيّة و الدمار الغاشم الذى سيخلّفه الإمبرياليّون و الرجعيّون المتحالفون معهم ، سيخدمان خلال مسار النضال ، أعمق الفضح لطبيعتهم الحقيقيّة و يدفعان عددا أكبر من الجماهير الشعبيّة نحو القضيّة الثوريّة ، لا سيما عندما تستطيع القوى الثوريّة أن تقود عمليّاتها على نحو يجعلها (متذكّرين مرّة أخرى جملة روبارت سميث) " تحدّد معايير " النزاع و تحبط محاولات الإمبرياليين و الرجعيين لجرّ القوى الثوريّة إلى أوضاع حيث يمكن تدميرها و سحقها .

و لنستعير صيغة أخرى من روبارت سميث ، سيعنى هذا أنّ القوى الثوريّة ستعمل بطريقة تمكّنها من أن تظلّ ، على الأقلّ لغالبيّة النضال الطويل الأمد ، " تحت عتبة فائدة قوّة " الإمبرياليين . و يشير سميث إلى أنّه فى الحرب ، أي نوع من الحرب ، ليست قوّة الجانبين المتنازعين ، بالمعنى المطلق ، هي المهمّة و إنّما بالأحرى القوّة التى يقدر كلّ جانب عمليّا على **إستعمالها لصالحه** فى إطاره ضد عدوّه – هذا ما يقصده سميث لمّا يتحدّث عن " فائدة القوّة " (و على سبيل المثال ، يمكن أن يمتلك جانب أسلحة نوويّة إلاّ أنّه لا يستطيع إستعمالها فى هذا النزاع ، عندئذ لا تكون لهذه الأسلحة فائدة القوّة). و لا يعنى هذا أنّ الإمبرياليين سيتورّعون عن جلب قوّة تحطيم هائلة ضد الثوريّين و جماهير الشعب التى تساندهم – نظرا لطبيعتهم الرجعيّة ، سيكون من الضروري إعتماد واقع أنّ الإمبرياليين **سيقومون بذلك** – غير أنّ المسألة الحيويّة ستكون ما إذا ، عبر كلّ هذا ، سيتمكّن الإمبرياليّون من عزل قوى الثورة المنظّمة وتحطيمها أم أنّ بالعكس هذه الأعمال الوحشيّة للإمبرياليين ستعمّق كره الأعداد المتنامية من الناس تجاه الإمبرياليّين و تضاعف تصميم الذين يساندون بعدُ الجانب الثوري و تكسب الناس أكثر إلى التعاطف معه و دعمهم عمليّا للقضيّة الثوريّة .

و كذلك يجب أن نتوقّع أن يبحث الإمبرياليّون كعنصر حيويّ فى مقاربتهم الإستراتيجيّة عن إستهداف إلغاء أولئك الذين شخّصوهم على أنّهم قيادة الثورة تبعا لعقيدة " قطع الرأس " التى تطبّقها عموما القوى الإمبريالية و الرجعيّة . و فى مواجهة هذا ، سيحتاج الجانب الثوري أن يمزج بطريقة صحيحة و بمهارة المركزيّة إيديولوجيّا ، و بمعنى المقاربة الإستراتيجيّة ، مع قدر كبير من اللامركزيّة تنظيميّا و تكتيكيّا ، و المبادرة على المستويات المحلّية و القاعديّة . و سيكون من الضروري المزج بين نضال مصمّم للدفاع عن القيادة و حمايتها و إحباط محاولات " قطع رأسها " ، و توجّه عقيدي و جهود عمليّة لتطوير قادة جدد و تدريبهم و إعطائهم المبادرة بإستمرار. و فى كلّ هذا ، من الجانب الثوري ، سيوجد تطبيق هام لمبدأ " اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة " .

يُعدّ توصيف سميث للقوى التمرّديّة التى تقاتل عدوّها " تحت عتبة فائدة القوّة " صيغة ، من وجهة نظر الإمبرياليّين ، لبعض المبادئ الأساسيّة للحرب التى طوّرها ماو تسى تونغ خلال الحروب الطويلة الأمد فى الصين – و خاصّة مبدأ شدّد عليه ماو ألا وهو أنّ القوى الثوريّة ينبغى أن **تتجنّب المواجهات الإستراتيجيّة** التى تكون لها **تبعات حاسمة على نتيجة الحرب**

ككلّ ، إلى أن يحين وقت إمكانيّة خوض المواجهات بإمتيازات للقوى الثوريّة و يمكن أن تعجّل إنتصارها النهائي . هذا مبدأ أساسي ستحتاج القوى الثوريّة أن تُبقيه واضحا فى ذهنها و أن تطبّقه تطبيقا صحيحا على الظروف الخاصّة ؛ إنّه شيء إن تمّ تجاهلته تدفع قضيّة الثورة ثمنه باهضا .

* الأهداف الأساسيّة للثوريين فى خوض نوع النضال الطويل الأمد المتحدّث عنه هنا ، فى الظروف التى ستجعل هذا النضال ممكنا ، ستكون : كسب أعداد حتّى أكبر من الناس من خلال المواجهة و المقارنة الحيّة بين السلطتين المختلفتين راديكاليّا ، بينما فى نفس الوقت ، يتمّ إحباط القوى الإمبريالية و الرجعيّة و تفكيكها و بثّ اليأس فى صفوفها - القوى الإمبريالية و الرجعيّة التى ستسعى بالقوّة إلى إعادة فرض و إعادة تعزيز النظام القديم و علاقات الإستغلال و الإضطهاد و الهيمنة القديمة – و من ثمّة فى النهاية إلحاق الهزيمة بالقوى الرجعيّة . فى خضمّ هذا ، ستسلك القوى الثوريّة مسارا للتحرّكات المصمّمة و المخطّط لها إستراتيجيّا و المتميّزة بالنضالات المحدّدة ضد القوى الرجعيّة ، يجتهد فيها الثوريّون لكسب المزيد و المزيد من المبادرة دون الدخول قبل الأوان فى مواجهات تمثّل خطرا إستراتيجيّا بهزيمة و سحق حاسمين. و فى علاقة بأولئك الذين شكّلوا صفوف القوى الرجعيّة ، لا سيما أولئك الذين جُلبوا عمليّا من صفوف المضطهَدين و المستغَلّين فى المجتمع ، و الذين تكمن مصالحهم الموضوعيّة جوهريّا إلى جانب الثورة ، سيواصل الثوريّون توجيه نداءات سياسيّة لهم ليلتحقوا بجانب الثورة .

* و فى الأخير ، عندما يتمّ إيجاد الظروف الضروريّة من خلال كافة هذا النضال الشديد و كذلك الطويل الأمد برمّته ، عندئذ ستواجه القوى الثوريّة هذا التحدّى و الأفق ، إلحاق الهزيمة النهائيّة بالقوى العنيفة الباقية لدى الإمبرياليّة و الثورة المضادة . لكن حتّى عند هذه النقطة ، ستحتاج القوى الثوريّة على الأرجح إلى تجنّب مواجهة خاصة " النواة الصلبة " للعناصر الرجعيّة مبكّرا ، لا سيما فى أوضاع و إطار لا يزالان مواتيين لها ، من مثل نوع المواجهات بين القوى المراكمة التى كانت شائعة فى الحروب بين القوى المسلّحة تسليحا تقنيّا ثقيلا (على سبيل المثال ، فى الحربين العالميتين فى القرن العشرين) أو ذات نوع المعارك الوحيدة الجانب التى خاضتها الولايات المتّحدة ضد القوى النظاميّة لنظام صدّام حسين فى الحروب فى العراق ، فى 1991 و فى 2003 . و بدلا من ذلك ، حتّى خلال المرحلة الأخيرة ، وخاصة عند الخطوات الأوّليّة لهذه المرحلة ، قد تحتاج القوى الثوريّة إلى مزج حيل متنوّعة لكي تعزل أكثر و تفكّك هذه العناصر الرجعيّة المكوّنة ل " النواة الصلبة " ، و إرساء أساس مواجهة و إلحاق الهزيمة التامة و الحيويّة بما تبقّى من القوى الرجعيّة ، حينما تكون قد ضعفت بما فيه الكفاية .

و كلّ هذا سيكون مختلفا راديكاليّا ، فى فلسفته القياديّة و أهدافه و مناهجه عن ما يمكن أن يُعدّ عموما إستراتيجيا " إرهابيّة " – تعنى عمليّات منعزلة عن الجماهير الشعبيّة و / أو توجيه النار إلى القوى غير المقاتلة و إستعمال وسائل و مناهج تبحث عن إرهاب الناس بالقوّة ، أو إرهاب قطاعات منهم ، ليقبلوا بأهداف الذين يمارسون هذا النوع من العنف – و عامة يكون مختلفا راديكاليّا عن الأهداف و المقاربات و المناهج الرجعيّة للقوى التى عفا عليها الزمن تاريخيّا و ليس أقلّها الإمبرياليّون ذاتهم .

إنّ ما عرضنا أعلاه عناصر أساسيّة للفهم – و فى مظاهر هامة ، **إعادة** فهم – متّصلة بمسألة إمكانيّة الثورة . و بالطبع ، لفترة زمنيّة كاملة قبل وجود وضع ثوري و شعب ثوري ، تظلّ هناك الحاجة المستمرّة إلى تطوير فهم أعمق و أشمل لديناميكيّة الثورة عامة و النضال الثوري من أجل السلطة عندما تظهر الظروف الضروريّة .

و فى الختام ، للردّ على السؤال الجوهري الذى أثارته رسالة القارئ : نعم الثورة **ممكنة** ، نعم ، حتى فى أقوى البلدان الإمبريالية ، و فى الحصون الرجعيّة و الحكم الإضهادي عبر العالم ، يمكن للثورة أن تحقّق الظفر ، يمكن أن تنشأ مجتمعا مغايرا راديكاليّا و أفضل ، و تقدّم مساهمة كبرى فى بلوغ عالم مغاير راديكاليّا و أفضل بكثير – **شرط** أن تتمّ قيادتها بتوجّه و مقاربة و طرق جدّية و علميّة – شرط أن يُضطلع بالعمل الثوري بشكل صحيح فى الفترة السابقة لوجود وضع ثوري و شعب ثوري ، و شرط أن يسترشد النضال الثوري من أجل السلطة بنظريّة و فهم إستراتيجين صحيحين عندما تحدث قفزة نحو وضع ثوريّ و يظهر شعب ثوري بالملايين و الملايين ، شعب ثوري واعي بالحاجة إلى التغيير الثوري و مصمّم على القتال من أجله .

[و إليكم فضلا عن ذلك تقديم جريدة " **الثورة** " لرسالة القارئ و الردّ عليها :

بعض النقاط الحيويّة للتوجه الثوري - معارضة للموقف الطفولي و تشويهات الثورة

جريدة " الثورة " عدد 102 ، 23 سبتمبر 2007

الثورة مسألة غاية فى الجدّية و يجب أن نتعاطى معها بطريقة جدّية وعلميّة ، و ليس عبر التعبيرات الذاتيّة و الفرديّة عن الإحباط و إتّخاذ موقف القيام بأفعال تذهب ضد تطوير الحركة الثوريّة الجماهيريّة التى تهدف إلى - و يجب أن تتميّز بطرق تتناغم جوهريّا مع و تخدم - إيجاد عالم مختلف راديكاليّا و أفضل بكثير . الثورة ، و بوجه خاص الثورة الشيوعيّة ، هي و لا يمكن إلاّ أن تكون من صنع **الجماهير** الشعبيّة المنظّمة و المقادة لإنجاز نضال واعي متصاعد للقضاء على كافة أنظمة و علاقات الإستغلال و الإضطهاد و تخطّى الإنسانيّة لها .

و حجر الزاوية فى الفهم العلمي الذى يجب أن ينهض عليه تطوّر مثل هذه الحركة الثوريّة هو :

النظام برمّته الذى نعيش فى ظلّه قائم على الإستغلال – هنا و عبر العالم قاطبة . إنّه عديم النفع و لا تغيّر أساسي للأفضل يمكن أن ينشأ إلى أن تتمّ الإطاحة به .

و أنّ : فى بلد مثل الولايات المتّحدة ، لا يمكن للإطاحة الثوريّة بهذا النظام أن تتحقّق إلاّ عندما يوجد تغيّر كبير نوعي فى طبيعة الوضع الموضوعي ، بحيث أنّ المجتمع ككلّ يقع بين براثن أزمة عميقة جرّاء أساسا طبيعة النظام نفسه و سيره ، و إلى جانب ذلك يظهر شعب ثوري يعدّ الملايين و الملايين ، يكون واعيا بالحاجة إلى التغيير الثوري و مصمّما على القتال من أجله . و فى هذا النضال فى سبيل التغيير الثوريّ ، سيواجه الشعب الثوري و الذين يقودونه القوّة القمعيّة العنيفة لآلة الدولة التى تجسّد النظام القائم على الإستغلال و الإضطهاد و تعزّزه ؛ و من أجل أن يكلّل النضال الثوري بالنجاح ، سيقتضى الأمر مواجهة القوّة القمعيّة العنيفة للنظام القديم الإستغلالي والإضطهادي و إلحاق الهزيمة بها.

و قبل تطوّر الوضع الثوري - و كمسألة مفتاح فى العمل بإتجاه تطوّر شعب ثوري ، فى بلد مثل الولايات المتّحدة – يترتّب على الذين يرون الحاجة إلى ثورة و يتطلّعون إلى المساهمة فيها أن يركّزوا جهودهم على رفع الوعي السياسي و الإيديولوجي للجماهير الشعبيّة و بناء مقاومة سياسيّة جماهيريّة للطرق الأساسيّة التى تتركّز فيها فى أي وقت من الأوقات الطبيعة الإستغلاليّة و الإضطهاديّة لهذا النظام فى سياسات و أعمال الطبقة الحاكمة و مؤسّساتها و وكالاتها – باذلين قصارى الجهد عبر كلّ هذا لتمكين أعداد متنامية من الناس من إدراك كلّ من الحاجة إلى الثورة و إمكانيّتها عندما تنشأ الظروف الضروريّة بفعل تطوّر تناقضات النظام نفسه و كذلك بفعل النضال السياسي و الإيديولوجي للثوريّين .

و فى غياب الوضع الثوري - و فى تناقض مع التوجّه الثوري و النضال السياسي و الإيديولوجي الثوري اللازم عمليّا – الشروع فى أو الدعوة إلى أعمال عنف منعزلة يقوم بها أفراد أو تقوم بها جماعات صغيرة ، منفصلة عن الجماهير الشعبيّة و محاولة تعويض الحركة الثوريّة للجماهير الشعبيّة ، أمر خاطئ جدّا و فى منتهى الضرر حتّى – أو خاصّة – إن كان هذا يجرى بإسم " الثورة " ، و سيمضى ضد و بالفعل سيلحق ضررا جدّيا بتطوّر الحركة الثوريّة العمليّة للجماهير الشعبيّة و كذلك ببناء المقاومة السياسيّة لفظائع هذا النظام و ظلمه حتّى قبل وجود وضع ثوري : سيساعد قوى النظام القائم القمعيّة للغاية فى سعيها إلى عزل و مهاجمة و سحق كلّ القوى الثوريّة و قوى المعارضة السياسيّة الأوسع التى تسعى إلى بناء مقاومة سياسيّة جماهيريّة و بلوغ تغيير إجتماعي له دلالته و حتّى عميق من خلال النشاط السياسي – الواعي للجماهير الشعبيّة و مبادرتها .]

- 2 -" بصدد إستراتيجيا الثورة "

بيان للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية (فيفري 2011)

فى ظلّ هذا النظام الرأسمالي ، و في هذا المجتمع ، يضطرّ عدد كبير من الناس إلى تحمّل مصاعب كبرى و معاناة و إستغلال و لامساواة و عنف ، بينما تهدّد الحروب و التدمير الجاري للبيئة الطبيعية مستقبل الإنسانية ذاته . لقد قدّم حزبنا فى " **دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا (مشروع مقترح)** " رؤية ملهمة و إجراءات ملموسة لبناء مجتمع جديد ، مجتمع إشتراكي غايته الأسمى عالم شيوعي حيث يتحرّر الناس في أنحاء كوكبنا من علاقات الإستغلال و الإضطهاد و النزاعات العدائية الهدّامة و يصبحون من المعتنين بكوكب الأرض بيد أنّه لتحويل هذه الإمكانية إلى واقع نحتاج إلى ثورة .

و يؤكّد العديد من الناس أنّه " لا يمكن أن تقع ثورة في هذه البلاد فالسلطة القائمة قوية للغاية و الشعب منغمس كثيرا و غارق إلى حدّ كبير فى مسايرة الأمور و حجم القوى الثورية صغير للغاية " . هذا خطأ – الثورة ممكنة فعلا .

بالطبع ليس بوسع الثورة أن تحدث في الظروف و بالشعب **الراهنين** . لكن الثورة **يمكن** أن تحدث مع تغيّر في الظروف و تغيّر فى وعي الشعب و تنظيمه بفعل التطوّرات في العالم و بفضل نشاط الثوريين ... مع توصّل الشعب إلى رؤية أنّ **الأمور لا يجب أن تكون على ما هي عليه** ... مع توصله إلى إدراك لماذا الأشياء على هذه الحال و كيف يمكن لها أن تكون مغايرة جذريّا ... و مع إلهامه و تنظيمه للإلتحاق بالحركة الثورية و مراكمة القوى .

لن تحدث ثورة بالنشاط نشاطا غير معقول - محاولة الإطاحة بهذا النظام القويّ بينما لا توجد بعدُ قاعدة للقيام بذلك - **أو** بمجرّد إنتظار " اليوم المناسب " ، يوم تصبح الثورة بمفعول سحريّ نوعا ما ممكنة . فالثورة تتطلّب عملا مستمرّا في بنائها إنطلاقا من فهم جدّي و علمي لما يقتضيه عمليّا بلوغ نقطة الثورة و كيف تتوفّر فرصة حقيقية للإنتصار .

و كي تكون الثورة ثورة حقيقية ينبغى أن توجد : **أزمة ثورية و شعب ثوري يعدّ الملايين ، بقيادة حزب ثوري عالي التنظيم و الإنضباط و يتمتّع ببعد النظر** . و بوضوح ، هذا غير متوفّر واقعيّا الآن . لذا ، كيف يمكن لهذا أن يوجد ؟ و ما هي الخطّة الإستراتيجية لتحقيق ذلك ؟

تكمن إمكانية أزمة ثورية في صميم طبيعة النظام الرأسمالي ذاته - بتقلّباته الإقتصادية المتكرّرة و بطالته و فقره و لامساواته العميقة و تمييزه العنصري و إنحطاطه و عنفه و تعذيبه و حروبه و تسيّبه الهدّام . فكلّ هذا يتسبّب فى عذابات هائلة . و أحيانا يؤدّي إلى أزمة على مستوى معيّن أو آخر - و رجّات و إنهيارات مفاجأة في " السير العادي " للمجتمع يدفع العديد من الناس إلى التساؤل و مقاومة ما كانوا إعتادوا الرضوخ له . ليس بوسع أي كان أن يتنبّأ مسبقا و على وجه الضبط بما الذي سيستجدّ في هذه الأوضاع - درجة تعمّق هذه الأزمة ، و طرق ومدى رفعها تحدّيات أمام النظام ككلّ ، و درجة و كيفية دفعها إلى الإضطراب و التمرّد في صفوف الناس الذين عادة ما يكونون أسيري هذا النظام أو عادة ما يشعرون بأنّه لا قدرة لديهم على الوقوف ضدّ سير هذا النظام . لكن هناك نقطتان هامتان هما :

1- مثل هذه " الإنقطاعات " فى " السير العادي " للأمور حتى و إن لم تتطوّر تماما إلى أزمة جوهرية بالنسبة للنظام ككلّ تنشأ أوضاعا خلالها يبحث عدد أكبر فأكبر من الناس عن أجوبة و يصبح أكثر تقبّلا للتغيير الجذري . ينبغي أن يتمّ العمل من أجل بناء حركة ثورية بإستمرار في كافة الأوقات إلاّ أنّه في هذه الأوضاع من الإنقطاعات الحادّة فى" السير العادي". هناك إمكانية أوفر و إحتمال أكبر للتقدّم و يجب الإعتراف بهذا تمام الإعتراف و البناء على أساسه إلى أبعد الحدود الممكنين حتى **تحصل خلال هذه الأوضاع قفزات فى بناء الحركة و تنظيم قوى الثورة ، مشيّدين على هذا النحو قاعدة أقوى إنطلاقا منها نعمل من أجل مزيد التقدّم الأعمق .**

2- و في أوضاع معيّنة ، قد تقع **أحداث كبرى** ، أو **تغيّرات كبرى** في المجتمع و العالم و يمكن أن تتكثّف **فتهزّ النظام و أسسه هزّا** ... و يمكن أن تحصل إنهيارات عميقة و تتوسّع لتشمل **صفوف الهياكل و المؤسسات الحاكمة** ... و يمكن

فضح علاقات الإضطهاد القاسي بشدّة ... و يمكن أن تتعمّق **النزاعات بين القوى السائدة بحيث لن تتمكّن من معالجتها بسهولة** و يغدو أصعب بكثير بالنسبة لها أن تمسك الأمور بقبضة واحدة و **أن تسحق الشعب** . فى وضع من هذا القبيل، **يضع الكثير من الناس موضع السؤال جدّيا و مباشرة " شرعية " النظام القائم و حقّ القوى الحاكمة و قدرتها على الإستمرار فى الحكم** و يتلهّف الملايين من الناس **إلى تغيير جذري لا يمكن أن تحدثه سوى الثورة** .

نحتاج إلى تعلّم المزيد و سنفعل ، المزيد بشأن كيف يمكن للنضال الثوري أن ينتصر عندما تنشأ هكذا ظروف ، لكن **الرؤية و المقاربة الإستراتيجية الأساسيتين قد وقع تطويرهما** من أجل **إلحاق الهزيمة** بالقوى المضطهِدة و مؤسسات **هذا النظام و تفكيكها** فعليّا - و إنشاء مؤسسات جديدة لنظام جديد ثوري - حينما تتوفّر **أزمة ثورية و شعب ثوري** . (و هذه الرؤية و المقاربة الأساسيين جرى تقديمهما فى " بصدد إمكانية الثورة " – وهي أيضا مدرجة ضمن كرّاس " **الثورة و الشيوعية: أساس و توجّه إستراتيجي"** من منشورات حزبنا).

لكن إمكانيات الثورة لن تنضج حقّا إلاّ إذا **كان الذين يقرّون بالحاجة إلى ثورة يعدّون الأرضية لذلك سياسيّا و إيديولوجيّا من الآن** : يعملون قصد التأثير على تفكير الناس فى إتجاه ثوري و تنظيمهم في النضال ضد هذا النظام و كسب أعداد متزايدة للمساهمة بنشاط في بناء حركة ثورية . هذا هو الشغل الشاغل لحزبنا و ما نقصده بقول إنّنا " نسرّع بينما ننتظر" التغييرات التي تجعل الثورة ممكنة . هذا هو **مفتاح إختراق الوضع** حيث ليست توجد بعدُ الظروف و القوى اللازمة للقيام بالثورة ، بيد أنّ هذه الظروف و هذه القوى لن تولد **أبدا بمجرّد إنتظار** ظهورها .

طوال الطريق ، فى كلّ من " الأوقات العادية " و لا سيما فى أوقات إحتداد الإنقطاعات فى " السير العادي " ، من الضروري **العمل بلا هوادة لمراكمة القوى** - لإعداد الأذهان و تنظيم الناس بأعداد متنامية - **من أجل الثورة** فى صفوف الملايين و الملايين الذين يعيشون جهنّم كلّ يوم فى أقسى أشكالها فى ظلّ هذا النظام ؛ لكن أيضا فى صفوف عديد الآخرين الذين يمكن ألاّ يشعروا ، على أساس الحياة اليومية ، بالثقل الساحق لهذا النظام الإضطهادي لكنهم في ذُلّ و محتقرون و مغترِبون و غالبا ناقمون على ما يفعله بهم هذا النظام و على العلاقات التي يشجّعها بين الناس و يعزّزها و أيضا على العنف الذي يجسّده .

كيف ننجز هذا العمل ؟

<u>مقاومة السلطة و تغيير الناس من أجل الثورة :</u>

هذا شطر كبير من الإجابة . يحتاج الناس إلى المقاومة و بالفعل نراهم يقاومون العديد من طرق إستغلال البشر و البيئة و إحتقارهم و تدميرهم و حتى تحطيمهم من قبل هذا النظام . غير أنّه لجعل تلك المقاومة أشدّ – و مزيد المضي بها قدما نحو **القضاء على كلّ هذا** – يحتاج الناس إلى تعلّم أنّ **المشكل الجوهري هو النظام الرأسمالي** و أنّ **الحلّ** هو **التخلّص منه** و إيجاد **نظام جديد** ، إشتراكي هدفه الأسمى هو عالم شيوعي . و**مقاومة السلطة و تغيير الناس من أجل الثورة** جزء مفتاح فى مقاربتنا الإستراتيجية يوفّر لحزبنا طريقة للتوحّد مع الناس و قيادتهم بإتجاه تغيير أنفسهم و هم يساهمون في النضال في سبيل تغيير العالم ... لرفع رؤوسهم

و **توسيع نظرتهم بغية التعرّف على نوع العالم الممكن** ، و مصالحهم الحقيقية و من هم أصدقاؤهم الحقيقيون و أعداؤهم الحقيقيون ، **و هم ينهضون ضد هذا النظام ... ليتبنّوا نظرة ثورية و قيم و أخلاق ثورية** مع إلتحاقهم بآخرين في **مقاومة جرائم هذا النظام و بناء أساس** للنضال الثوري **الشامل لكنس هذا النظام** نهائيّا و إيجاد طريقة جديدة لتنظيم المجتمع ، طريقة جديدة كلّيا للحياة ... و **التحوّل إلى محرّري الإنسانية** .

كي يحدث كلّ هذا و كي تتمكّن الثورة من الحصول على فرصة حقيقية للإنتصار ، القيادة أمر أساسي . و هذه القيادة متوفّرة غير أنّ الكثير من العمل ينتظرنا :

دعم حزبنا و تعزيزه كقيادة شاملة لهذه الثورة : بقدر ما تنتشر وجهة النظر و الإستراتيجيا الثوريتين لحزبنا ، بقدر ما تكسب تأثيرا عبر المجتمع ... وبقدر ما يتوصّل الناس إلى فهم غاية حزبنا و القبول بها و الإنضمام إلى صفوفه على ذلك الأساس ... بقدر ما يبلغ " تأثير" الحزب كلّ ركن من أركان البلاد ... و بقدر ما تنمو قوّته التنظيمية و قدرته على الصمود و قيادة الشعب في السير إلى الأمام في مواجهة قمع الحكومة الهادف إلى سحق المقاومة و وأد الثورة ، بقدر ما يتمّ الإعداد للثورة و إمكانية الإنتصار تكون أكثر مواتاة .

<u>التعلّم من رئيس حزبنا ، بوب آفاكيان ، و نشر معرفة و تأثير قيادته ذات الرؤية الثاقبة ، و الدفاع عن هذا القائد النادر و الثمين و حمايته :</u>

لقد كرّس بوب آفاكيان حياته منذ الستينات لقضية الثورة و الشيوعية . وهو يقدّم القيادة العملية للحزب و الحركة الثورية ، درس بعمق التجربة التاريخية العالمية للثورة الشيوعية و البلدان الإشتراكية التي نشأت عنها – المكاسب العظيمة و كذلك

الأخطاء الجدّية - و لخّصها و درس عديد مجالات التجربة و المعرفة الأساسيتين . لقد تقدّم بعلم الشيوعية و أنجز إختراقات حيوية في النظرية و المنهج و إستراتيجيا الثورة و الهدف النهائي للشيوعية عبر العالم . و من الحيوي لأعداد متنامية من الناس معرفة خطاباته و كتاباته و دراستها ... و الدفاع عنه و حمايته ... و المسك بالقيادة التي يقدّمها و التي تفتح دروبا جديدة للثورة .

ترويج جريدة حزبنا " الثورة " بأكثر قوّة و شمولية :

و لهذا دور محوري في تحقيق إستراتيجيتنا . و من خلال نشر أعمال بوب آفاكيان ، و عبر عديد المقالات و الحوارات الصحفية و الرسائل و الصور و غيرها من الأشياء ، **تمكّن جريدة " الثورة " الناس من الفهم الحقيقي و العمل على تغيير العالم جذريّا** ... و تقدّم للناس صورة حيّة و تحليلا علميّا لما يحدث في العالم و لماذا ... و تفضح الطبيعة الحقيقية لهذا النظام و تبيّن كيف أنّ أحداثا كبرى في المجتمع و العالم تمثّل تعبيرا مركّزا عن التناقضات الأساسية لهذا النظام الإضطهادي و المتعفّن ... و تبرز **حيويّة الحاجة إلى الثورة و إمكانيتها و الحاجة إلى مجتمع و عالم جديدين كلّيا** ... و ترفع من قدرات الأعداد المتزايدة من الناس ، فى كافة أنحاء هذه البلاد ، على النشاط سياسيّا بشكل موحّد ، و على الصراع و المساعدة على إيجاد حلول لمشاكل حركتنا ، على أساس وعي ثوري متنامى ... إنّها **الأداة المفتاح فى تطوير شبكة سياسية منظّمة** في صفوف الأكثر إضطهادا و الفئات الأخرى من الناس ، الذين يمكن أن يكون لهم التأثير المتنامي على المسرح السياسي و المجتمع (و العالم) ككلّ ، بانين قوى الثورة و مأثّرين حتّى في أعداد أوسع من الناس ... **إنّها توفّر أساسا و وسيلة لنشر " تأثير" الحركة الثورية و بناء قواعد لهذه الحركة** - في الأحياء حيث يعمل الناس و يدرسون فى المعاهد و حيث يتجمّعون - و بخاصة حيث يقاومون هذا النظام و يتمرّدون عليه .

كلّ هذا يمكن أن يسلّح الحركة الثورية ، و الحزب في موقع القلب منها ، لمواجهة الحواجز الحقيقية جدّا في طريقها و تخطّيها ... و التقدّم و النموّ ، عبر النشاط الجاري و عبر سلسلة قفزات حيوية في أوقات الإنقطاعات و الإنكسارات الفجئية ل" السير العادي "... و إعداد الأرضية و مراكمة القوى من أجل الثورة – و توفير فرصة حقيقية للإنتصار . كيف يمكن **التقدّم بالآلاف و توجيههم و تنظيمهم و تدريبهم على نحو ثوري** ، بينما ندخل في تواصل مع الملايين و نأثّر فيهم، حتى قبل وجود وضع ثوري ... **ثمّ حينما يوجد وضع ثوري ، بإمكان هذه الآلاف أن تمثّل حجر الزاوية و القوّة المركزيّة فى كسب الملايين** للثورة و تنظيمهم في النضال **للقيام بالثورة** .

إلى الذين يتوقون إلى بعالم مغاير تماما و يحلمون عالم خال من الجنون و الآلام التي يتسبّب فيهم هذا النظام يوميّا ... إلى الذين تجرؤوا على الأمل بإمكانية هكذا عالم – و حتى إلى الذين يرغبون إلى الآن في رؤيته لكنّهم قبلوا بأنّ هذا لن يحدث أبدا... نقول إنّ هناك مكان ودور ، حاجة و وسيلة للآلاف الآن و فى النهاية للملايين ليساهموا في بناء هذه الحركة من أجل الثورة بشتّى الطرق المختلفة ، الكبيرة منها و الصغيرة - بالأفكار و بالمساهمة العملية ، بالدعم و بالأسئلة و النقد . نقول لهم إنضمّوا إلى حزبنا ، تزوّدوا بالمزيد من المعلومات عن هذه الحركة و كونوا جزءا منها و أنتم تتعلّمون ناشطين في وحدة مع آخرين في هذه البلاد ، و عبر العالم ، وغايتكم تحقيق الهدف الباعث على التحدّي الكبير و الملهم والتحرّري - و نعم الممكن - ألا وهو هدف تحرير الإنسانية جمعاء عبر الثورة و التقدّم صوب العالم الشيوعي ، العالم الخالي من الإستغلال و الإضطهاد .

==

- 3 - مزيد من الأفكار عن " بصدد إمكانية الثورة "

" العصافير ليس بوسعها أن تلد تماسيحا ، لكن بوسع الإنسانية أن تتجاوز الأفق ، الجزء الأوّل "

مقتطف من الجزء 2 : بناء الحركة من أجل الثورة

بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة

جريدة " **الثورة** " ، 8 مارس 2011

البلدان الإمبريالية

فى ما يتعلّق بالبلدان الإمبريالية ، يستحقّ الأمر منّا مراجعة مقتضبة للتوجّه المناقش فى " **بصدد إمكانيّة الثورة** " (6) بينما نحيلكم على العمل ذاته الذى يمثّل بشكل مكثّف جدّا المبادئ الأساسيّة التى أودّ التحدّث عنها هنا . فالتوجّه الأساسي الذى يدافع عنه و يشدّد عليه فى " **بصدد إمكانيّة الثورة** " هو الحفاظ على فهم أنّ البلدان الإمبريالية بوجه خاص ، فقط مع تغيّر نوعي كبير فى الوضع – أي إندلاع أزمة ثوريّة و ظهور شعب ثوري بالملايين و الملايين – يغدو من الممكن خوض نضال شامل لإفتكاك السلطة ؛ **و** عندما يمسى من الممكن القيام بذلك ، مع التغيّر النوعي فى الوضع و ظهور الظروف التى، على عكس ما كان يُعتقد سابقا ، لا ينبغى على هذا النضال أن يتّخذ شكل إنتفاضات جماهيريّة متزامنة فى عدد من المدن الكبرى بل بالأحرى نضال أطول مدى ، ستكون له بعض المظاهر المشتركة مع – فيما يكون كذلك متباينا مع بعض المظاهر ذات الدلالة – التوجّه الإستراتيجي المطلوب فى بلدان العالم الثالث أين يكمن طريق الثورة على وجه العموم فى حرب الشعب طويلة الأمد .

و كنقطة توجّه حيويّة ، من المهمّ التشديد على أنّ نوع النضال الطويل الأمد الذى يتمّ الحديث عنه في " **بصدد إمكانيّة الثورة** " لا سيما فى ما يتّصل بالبلدان الإمبرياليّة ، فى الوقت الذى ينطوى فيه على بعض المظاهر المشتركة مع النضالات فى بلدان العالم الثالث التى تهيمن عليها أو حتى تحتلّها تماما الإمبريالية سيختلف أيضا فى هذا - و هذا الإختلاف هام جدّا: فى البلدان الإمبريالية ، يجرى النضال الثوري فى " القاعدة المحلّية " للإمبرياليّين ؛ و لا يمكنه أن يتمحور حول طرد قوى غازية أو محتلّة – إستنزاف قواها و جرّها فى النهاية إلى الإنسحاب – و إنّما عوضا عن ذلك يتطلّب عمليّا إلحاق الهزيمة بالقوى الإمبريالية و تفكيكها تمام التفكيك بالضبط حيث هي متمركزة فى الأساس .

و هذا إختلاف عميق له إنعكاسات عميقة للغاية بمعنى ليس فحسب الهدف بل كذلك وسائل خوض النضال لبلوغ ذلك الهدف . ظاهرة مختلفة و ديناميكيّة جدّا لمّا يكون هدفنا ببساطة هو إستنزاف قوى عاتية محتلّة أو غازية و إجبارها على التخلّي و الإنسحاب ، ثمّ خوض نضال ضد القوى الرجعيّة المحلّية الباقية – هذا مختلف جدّا مقارنة بوضع حيث يكون من الضروري أن تقاتل عمليّا الإمبرياليين في " أرض موطنهم " الذى هو مشترك بين الجانبين و إلحاق الهزيمة بالقوى الرجعيّة و تفكيكها تمام التفكيك فى هذا الوضع . بكلمات أخرى ، لن يتخلّى الإمبرياليّون و لن ينسحبوا فى هذه الظروف . وبمعنى المقاربة الإستراتيجيّة ، فإنّ مثل هذه النتيجة – دفعهم و إجبارهم على مغادرة البلاد - أمر لا يجب التعويل عليه ، أمر لا ينبغى أن تمحور حوله إستراتيجيّا القوى الثوريّة نضالها . و بدلا من ذلك ، مرّة أخرى ، يجب أن تتمّ مواجهة الهدف مواجهة تامة : إلحاق الهزيمة بالجهاز القمعي للنظام القديم و للقوى الرجعيّة التى تقاتل من أجل ذلك النظام القديم و تفكيكه تماما .

هذا يسلّط الضوء على و يشدّد على نقطة هامة أخرى مرتبطة ب " **بصدد إمكانيّة الثورة** " لا سيما مثلما تطبّق فى البلدان الإمبريالية التى هي بؤرة تركيزه . ضرورة الأمد الطويل فى هذا النضال – عندما توجد الظروف التى تجعل ذلك ممكنا – متّصلة بالحاجة إلى تجنّب المواجهات الحاسمة مع الجانب الآخر (مواجهات تكون لنتيجتها إنعكاسات إستراتيجيّة على كامل مسار النضال و مآله) قبل وجود إمكانيّة أن تكون لمثل هذه المواجهات نهاية إيجابيّة بالنسبة للقوى الثوريّة و بالنسبة لأهدافها الثوريّة الأساسيّة . و سيتطلّب الأمر طول الأمد كذلك للحفاظ على ضرورة تجنّب إرساء نظام ثوري جديد قبل

الأوان، عندما يكون هكذا نظام عُرضة إلى درجة كبيرة لهزيمة ساحقة – قبل وجود ظروف إلحاق الهزيمة النهائيّة بالقوى الإمبريالية و الرجعيّة .

هذا من جهة و من جهة أخرى ، لن يكون مثل هذا النضال و لا يجب أن يتميّز ب " حطّ الرحال فى طول الأمد " لأنّ ذلك أيضا سيكون على الأرجح وصفة للهزيمة - للتعرّض للتدمير والسحق . بالأحرى، ستكون هناك حاجة و تحدّى للبحث الدّائم عن وسائل لإفتكاك المبادرة – لإفتكاكها و إعادة إفتكاكها عندما تقع إضاعتها . و ستوجد حاجة إلى توجيه كلّ هذا بنوع من " محدوديّة " التوجّه – حتّى بينما سيكون هذا طويل الأمد ، يجب كذلك أن يكون محدودا زمنيّا . و قد مثّلت ظاهرة " طول الأمد دون توجّه ل " التحديد الزمني " مشكلا حتّى فى بلدان العالم الثالث . ففى بعض الأحيان ، ضاع معنى محدوديّة الزمن أي ضاع توجّه القوى الثوريّة ، و بات النضال فى الأساس " شيء فى ذاته " ؛ و إن لم يكن ذلك عن وعي فإنّه كان كذلك على الأقلّ موضوعيّا بشكل عملي ، يتمّ وضع الإفتكاك النهائي للسلطة عبر البلاد برمّتها فى الخلفيّة ، ليس فقط كهدف مباشر لكن أيضا بالمعنى الأشمل و الأكثر أساسيّة . لهذا، مهما كان الوضع الخاص - و هذا ينسحب بوجه خاص على البلدان الإمبرياليّة - ستوجد حاجة إلى طول الأمد ، لكن ليس إلى " حطّ الرحال فى طول الأمد " و ستوجد حاجة إلى نضال مستمرّ لإفتكاك المبادرة - و إعادة إفتكاكها حين تفقد - و لتوجّه " المحدوديّة الزمنيّة " فى نفس الوقت مع " طول الأمد ".

و ثمّة أيضا و هذا غاية فى الأهمّية ، مشكل تطوير الظروف السياسيّة و الإيديولوجيّة للإنطلاق فى هذا النضال من أجل إفتكاك السلطة - و التعبير المنظّم للتأثير السياسي و الإيديولوجي للطليعة - ضمن الجماهير القاعديّة و كذلك إلى أبعد درجة ممكنة فى كلّ خطوة فى المسار ، ضمن طبقات أخرى من الشعب أيضا ، لأجل تكوين أفضل قاعدة ممكنة للتقدّم بالنضال من أجل السلطة عندما يكون قد تمّ تفجيره و ليس ، فى الواقع ، للإنحسار و التعرّض إلى السحق بل لتوفير أفضل قاعدة ممكنة ل" كسر التطويق " حينما تكون الظروف الضروريّة قد ظهرت و يكون كلّ هذا النضال من أجل السلطة قد إندلع ، فى هذه الظروف . و من المهمّ التشديد على هذه النقطة : ليس مجرّد زمن الإنطلاق فى هذا النضال الطويل الأمد و خوضه لمّا تكون الظروف قد نشأت - ليس مجرّد ذلك الزمن و فى تلك الظروف سيحتاج العمل الضروري لأن يُقام لإيجاد أساس عدم الوقوع فى تطويق و سحق فى مناطق محدودة . بالأحرى ، سيحتاج النضال السياسي و الإيديولوجي ، وهذا التناقض فى البال ، إلى أن يُنجز خلال كامل الفترة السابقة لظهور الظروف الضروريّة و قبل شنّ مثل هذا النضال . يمكن أن يقارن هذا بالفلاحة ، بالزراعة و الحصاد : لا يمكنك أن تحاول الحصاد بالضبط بعد عمليّة الزرع ، دون أن تدع لما زرعت عمليّا وقتا للنموّ و النضج . و من هنا يجب القيام بالعمل دون أفق إستراتيجي على كامل الطريق حتّى بينما سيكون طابع الأشياء مختلفا نوعيّا عندما تكون الظروف الموضوعيّة الضروريّة قد ظهرت و الصراع الشامل من أجل السلطة قد شُنّ .

و فى إرتباط بهذا ، من المهمّ أيضا مواصلة دراسة التجربة التاريخيّة المتّصلة بهزيمة قوى ثوريّة تقريبا إستطاع العدوّ محاصرتها – و كانت بالفعل – محاصرة بمعنى قاعدة مساندتها الجماهيريّة ضمن شرائح أقلّيات من السكّان . إذا وقع شنّ نضال من هذا القبيل الذى نتحدّث عنه هنا حينما تظهر الظروف الضروريّة و لكن لم يقع إنشاء قاعدة واسعة مسبّقا – ليس فى ما يتعلّق بتطوّر الظروف الموضوعيّة ، بل أيضا بمعنى العمل السياسي و الإيديولوجي – لنشر هذا النضال إلى أبعد من أكبر قاعدة صلبة له ضمن السكّان ، و جعل شرائح واسعة من السكّان يتبنّونه و يقدّمون له مستويات متنوّعة من المساندة و الدعم ، فإنّ ذلك سيكون على الأرجح وصفة للهزيمة و مسارا لها . و عليه ، ستوجد الحاجة لإرساء أساس للحيلولة دون مثل هذه المقاربة الإستراتيجيّة و لتجاوزها من قبل الطرف الآخر ، الذى يطبّقها على الأرجح ، و قد طبّقها فى التجارب الماضية - بحثا عن عزل نضال ثوري من هذا القبيل ثمّ سحقه .

يمكن أن نفكّر فى أمثلة من التاريخ الحديث نسبيّا كمثال إرلندا الشماليّة و المالايا (بُعيد الحرب العالمية الأولى) حيث إندلعت عموما نضالات ثوريّة أو نضالات نهضت ضد السلطة القائمة هناك ، و وقع حصر هذه النضالات فى قسم من السكّان كان لها فيه أقوى الدعم و بالتالى إستطاعت القوى الرجعيّة أن تفصلها و إلى درجة هامة جدّا أن تسحقها و فى حال مالايا ، أن تلحق بها هزيمة تامّة .

هناك جملة من الأمثلة التاريخيّة . و هناك الكثير و الكثير للدراسة و التعلّم من التاريخ ، التاريخ الأحدث و الأبعد أيضا ، فى ما يخصّ هذا المبدأ الأساسي : فى حين يمكن أن يكون الحال – و إن كنّا نتحدّث عن أشياء فى بلاد كالولايات المتّحدة ذى الدرجة العالية من الطفيليّة ، على الأرجح أنّ هذا هو الحال – أنّه سيوجد بون ، بون هام ، بين الأساس الأكثر صلابة لهذه الحركة الثوريّة و شرائح أخرى من الشعب ، إذا ما أريد تحويله إلى هوّة عميقة لا يمكن سدّها ، و وحدها تلك الشريحة النواة الصلبة من السكّان تتحرّك بإتّجاه الإنخراط فى و الدعم النشيط لهذا النضال ، عندئذ يمضى هذا النضال فى طريق

الهزيمة . هذا شيء ينبغى التفكير فيه و العمل إنطلاقا منه ليس فحسب لمّا تشهد الظروف تغيّرا نوعيّا و يكون هناك نضال شامل من أجل السلطة - لكن لمدّة طويلة قبل ذلك ، بمعنى كيف يخاض النضال السياسي و الإيديولوجي و التنظيمي .

و ثمّة أيضا ضرورة المواجهة المباشرة لما سيكون تقريبا حتميّا التدمير الوحشيّ و بلا رحمة للقوى الإمبريالية (و الرجعيّة الأخرى) التى لن تدّخر جهدا فى محاولات التدمير و السحق التامين لأي مسعى لإنشاء مجتمع جديد عبر نضال ثوريّ لا سيما بالضبط حيث توجد قاعدة سلطتها . يمكن أن نفكّر فى أمثلة مجدّدا من التاريخ الحديث . فهناك تجربة حديثة للفالوجة بالعراق وإلى أي مدى مضى الإمبرياليّون الأمريكان فى تدمير تلك المدينة و سكّانها - قاذفين بالقنابل المستشفيات و مرتكبين مجازرا فى حقّ المدنيّين عندما كان غالبيّة المتمرّدين قد تركوا فعلا المدينة زمن الهجوم الثاني للولايات المتّحدة عليها . هذا ما قام به الإمبرياليّون الأمريكان للإنتقام و " لإعطاء درس " للشعب ليس فى تلك المدينة و حسب بل فى ذلك البلد و على نطاق أوسع فى العالم . ليس الحال أنّ الإمبرياليين الأمريكان قد أطلقوا العنان لكلّ ما كان بوسعهم إطلاق العنان له فى تلك المدينة ، بل أنّهم مضوا أشواطا بعيدة فى التنكيل الهائل ليس فقط بمن يمثّلون النواة الصلبة للمقاتلين ضدّها بل بالسكّان بشكل أعمّ .

و بالتأكيد أنّه فى وضع تتعرّض فيه سلطتهم بالذات و قدرتهم بالذات على إصدار الأوامر و الإستغلال عبر العالم للتحدّى وجها لوجه ، لا شكّ فى أنّهم سيطلقون العنان للدمار الوحشي و بلا رحمة على نطاق واسع . إيديولوجيّا و كذلك عمليّا ، سيكون من الضروري أن نكون مستعدّين لهذا – و أن نعدّ الجماهير له - و لكي نحوّل هذا ضدّهم ، مع تصميم الشعب فى قلب الصراع و الأعداد المتنامية من الجماهير – و ليست الجماهير القاعديّة و حسب بل أيضا أناس من شرائح أخرى أوسع – ليكونا متحمّسين لإلحاق الهزيمة بالإمبرياليين و الرجعيين لكافة الجرائم التى إقترفوها وقتها بالذات و كذلك لكلّ شيء قاموا به و أدّى إلى ذلك . سيكون هذا نضالا حقيقيّا فى المجال الإيديولوجي و فى المجال العملي .

و سيستحقّ الأمر كذلك كنوع من الفهم النظري ، رؤية الطابع الأساسي " للمرحلة الإفتتاحية " لهذا النضال الطويل الأمد . و مرّة أخرى ، أحيلكم إلى كيفيّة وصف هذا فى **" بصدد إمكانيّة الثورة "** ، بما فى ذلك :

" مظهر خاص و مميّز للوضع الذى سيكون فيه من الممكن و الصحيح بالنسبة للقوى الثوريّة أن تشنّ نضالا طويل الأمد ، سيكون أنّ العنف القمعي و الرجعي للدولة القائمة ومؤسّساتها قد فَقَدَ شرعيّته - ستنظَر إليه شرائح واسعة جدّا من المجتمع على أنّه عنف **غير عادل** و **غير شرعي** . و هذا من المؤشّرات المفاتيح على الوضع الثوري و الأسس المفاتيح لظهور شعب ثوري . "

و دون التوغّل فى تحليل مفصّل للمسألة هنا فهي قد طُرحت فى **" بصدد إمكانيّة الثورة "** . لمّا يكون التغيّر النوعي الضروري قد جدّ ، وتتوفّر القاعدة الموضوعيّة الضروريّة للنضال الطويل الأمد ، سيحتاج طابع " المرحلة الإفتتاحية " للنضال الطويل الأمد لأن يكون واضحا فى طبيعته ذاتها بشأن أنّه صارت توجد الآن على الساحة قوّة ثوريّة جدّية تنازع بنشاط من أجل السلطة ، و لها رؤية و برنامج للتغيير الراديكالي للمجتمع ، و لها هدف جوهري هو إجتثاث علاقات الإستغلال و الإضطهاد .

و بهذا المضمار ، مجدّدا ، سعيا لإستخلاص الدروس العامة من التجربة التاريخيّة ، ثمّة نقطة هامة فى كتاب **" أيّام حرب الأنصار فى إرلندا ، رواية شخصيّة للحرب الأنجليزيّة – الإرلندية "** (محيلا على الحرب التى شبّت بالضبط عقب الحرب العالميّة الأولى) ، ألّفه توم بارى الذى شارك بنشاط فى تلك الحرب إلى جانب المقاومة الإرلندية للهيمنة البريطانيّة . و يروى بارى كيف أنّ التمرّد شرق إرلندا ، أثناء الحرب العالميّة الأولى – حتى و إن سحقته بريطانيا و هزمته – كان له أثر كبير خاصة على شباب إرلندا ، بمن فيهم بارى نفسه . و من المهمّ أنّه فى نفس وقت حدوث ذلك ، كان بارى بالفعل فى خدمة الجيش البريطاني يقاتل ضد التحالف التى كانت ألمانيا تقوده فى الحرب العالميّة الأولى ، و مع ذلك مثّل هذا التمرّد منعرجا فى حياته – و يقول فى حياة عديد الإرلنديّين الآخرين ، خاصة الشباب حينها – حتّى و إن فشل . لذا هناك شيء هام نتعلّمه من هذه التجربة – حتّى بينما لا يجب إعادة الأشياء بنفس الشكل لتؤدّى إلى نفس النتائج . **إعادة صياغة** هذا الدرس على ضوء الفهم النظري المقدّم في **" بصدد إمكانيّة الثورة "** – فهم نضال ثوري طويل الأمد لمّا تظهر الظروف الضروريّة –و بالأخصّ بالنظر إلى " المرحلة الإفتتاحيّة " لمثل هذا النضال ، ما يبرز هو دلالة أن نوضّح للناس عبر المجتمع ، و بالفعل عبر العالم ، أنّ هناك قوّة تقاتل و لها رؤية مختلفة راديكاليّا لما يجب أن يكون عليه المجتمع ، و قد أعلنت عن وجودها ، و عن جدّيتها فى القتال فى سبيل تحقيق هذه الرؤية .

و عنصر هام آخر حريّ بنا لفت النظر إليه ، فى ما يتّصل بهذا النضال الشامل ، هو دور التحرّكات الجماهيريّة المتكرّرة بين الفينة و الأخرى و كذلك النضال الآخر السياسي و الإيديولوجي لمواصلة كسب و تنظيم أعداد متنامية من الجماهير فى هذا النضال الثوري – ليس فقط من القاعدة الصلبة لهذا النضال بل كذلك من الشرائح الأوسع – و لمزيد التأثير فى " المجال السياسي " و إنجاز إعادة الإستقطاب السياسي ضمن شرائح متنوّعة بما فيها تعميق الإنقسامات فى صفوف العدوّ فى إتجاه أكثر مواتاة للثورة . و سيتمّ هذا فى خضمّ – و بالفعل لجعل الظروف بصورة متصاعدة أكثر مواتاة – للمهمّة الرئيسيّة و النقطة المحوريّة للنضال وقتها : إستهداف إفتكاك السلطة من خلال إلحاق الهزيمة الحاسمة بالقوى الرجعيّة ، فى إنسجام مع المبادئ الأساسيّة المعروضة فى **" بصدد إمكانيّة الثورة " .**

و من الهام أيضا أن نتذكّر العلاقة العامة بين الجماهير العريضة – " الملايين و الملايين " التى ستشكّل الشعب الثوري حينها و أعدادها المتزايدة – من جهة و من الجهة الأخرى ، القوّة الثوريّة المنظّمة لنواة النضال الفعلي لإفتكاك السلطة ليس فحسب بمعنى كيف أنّ هذه العلاقة ستتشكّل و يتمّ التعبير عنها فى البداية بل عبر هذا النضال مع الطابع الطويل الأمد لكن مع ذلك المحدود زمنيّا .

كلّ هذا مرّة أخرى ، يسلّط الضوء على و يشدّد على أهمّية العمل الذى ينجز قبل أن يوجد تغيّر نوعي فى الظروف الموضوعيّة . و يسلّط الضوء خاصة على دور الحركة الجماهيريّة للثورة التى سيقع تغييرها – مع تطوّر وضع ثوريّ و نموّ هذه الحركة لتشمل الملايين – نوعيّا إلى قوّة تخوض و تدعم النضال الشامل من أجل السلطة مثلما نُوقش في **" بصدد إمكانيّة الثورة "**) . و فى نفس الوقت ، سيوجد تداخل لهذا مع ظاهرة " الحرب الأهليّة بين القسمين من الناس " (بالمعنى العام ، القسم أو القوى الثوريّة و القسم أو القوى المعادية للثورة عامة) التى من الأكيد تقريبا أنّها ستكون مظهرا كبيرا لمثل هذا النضال . ستوجد ضرورة ، فى هذه الظروف المستقبليّة لإنجاز كلّ من مثل هذه المعركة بين القسمين من الناس – متداخلة مع النضال ضد قوى النظام القديم القمعيّة الأساسيّة – و العمل على بلوغ إعادة إستقطاب مستمرّ بمعنى أكثر مواتاة ، خلال سيرورة النضال الشامل ، و كسب أكبر عدد ممكن من الناس من صفوف الثورة المضادة إلى جانب الثورة ، أو على الأقلّ سياسيّا تحييدها لكي تكفّ عن المشاركة فى معارضة الثورة . و كلّ هذا تعقيد إضافي يجب التعاطى معه فى خضمّ هذا النضال الطويل الأمد .

و ثمّة كذلك الحاجة ، بمعنى مزيد تطوير الفهم النظري و الإستراتيجي ، لتخصيص قدر أكبر من الإنتباه إلى مشكل القيادة. و هذه مسألة لا تطرح بالمعنى العام فحسب بل أيضا بالمعنى الأخصّ فى علاقة بإستراتيجيا قوى النظام القديم ، إستراتيجيا " قطع الرؤوس " . و سيستحقّ مثل هذا العمل فى مجال الفهم النظري إلى التركيز على أهمّية القيادة ليس فقط فى المستويات الأعلى ، و الإستراتيجيّة عامة ، بل كذلك، و هذا هام جدّا ، على المستويات الدنيا التى إلى جانب القيادة الإستراتيجيّة العامة، ستكون حيويّة فى مثل هذا النضال الطويل الأمد لمّا تظهر ظروفه . و فى حين أنّها ليست مجمل ما يحتاج القيام به بهذا الصدد ، فى هذه الظروف المختلفة نوعيّا سيُطبّق تطبيقا هاما لمبدأ المركزة الإيديولوجيّة و اللامركزيّة التنظيميّة .

و مشكل لا يزال يطرح نفسه بشكل حاد – و سيكون قويّ الحضور فى الفترة السابقة و تاليا بطريقة شديدة فى أثناء النضال الطويل الأمد من أجل السلطة – هو مشكل الطبيعة الإحاديّة الجانب لإصطفاف الأشياء و الإستقطاب فى المجتمع فى تلك الأيّام ، لا سيما كما سيُعبّر عنه حتى اليوم فى ما يساوى مناهضة التمرّد من قبل السلطة القائمة و الموجّهة ضد الجماهير القاعديّة و الحال أنّه لا وجود بعدُ لتمرّد فى صفوف هذه الجماهير . و حتّى لمّا تكون الأمور ضمن النضال الطويل الأمد ، سيكون الناس الذين يخوضون هذا النضال ، من الجانب الثوري ، قد خرجوا للتوّ من وضع كان فيه ، لفترة زمنيّة مديدة ، إستقطاب غير موات ؛ و ستكون هناك حاجة إلى العمل بإستمرار على إعادة إستقطاب الأمور ، بمعنى أكثر مواتاة للثورة، فى أثناء هذا النضال الطويل الأمد . لكن هذا يُطرح بعدُ بحدّة ، كنتيجة خاصة للطبيعة الإحاديّة الجانب لما أشرت إليه (و قد تحدّث بعض الناس الآخرين الصادرين عن وجهات نظر مختلفة كذلك عن هذا بكلمات مشابهة) كمناهضة للتمرّد موجّهة ضد الجماهير القاعديّة فى وقت ليس فيه بعدُ تمرّد فى صفوفها ، و بصفة أعمّ الطابع غير المناسب للإستقطاب السياسي / الإيديولوجي الراهن فى المجتمع برمّته ، بما فى ذلك ضمن الشرائح الوسطى .

و بشأن مناهضة التمرّد هذه الموجّهة إلى الجماهير القاعديّة ، حتّى زمن ليس فيه تمرّد فى صفوفها ، يمكن أن نفكّر فى أشياء مثل " الحرب على المخدّرات " ، و السجن الجماعي ، و " قف و تجمّد " و الدخول فى تطبيق " قانون معطيات " الملايين و الملايين من شباب المدن الداخليّة ، بما فى ذلك عديد الأوضاع أين قد إقترفوا جرائما . ما الهدف ، متحدّثين إستراتيجيّا ، من قيام الطبقة الحاكمة بكلّ هذا ؟ ليست تقوم ب " الحفاظ على النظام " فحسب فى الظروف الحاليّة و إنّما ،

على الأقلّ من جهة بعض أكثر المفكّرين الإستراتيجيين ، تقوم بذلك و المستقبل فى ذهنها – فى سعي للحيلولة دون إمكانيّة التمرّد الحقيقي ، و الوجود فى موقع يضطرّها إلى السحق المباشر و بلا رحمة ، إن حدث ذلك بالرغم من كلّ جهودها .

الآن ، بالنظر إلى الإستقطاب الحالي غير المواتى فى صفوف الطبقات الوسطى ، هناك العمل الذى أنجزته الطبقة الحاكمة فى ما يتعلّق بطريقة دعايتها بأشكال متنوّعة (بما فى ذلك من خلال وسائل الإعلام و " الثقافة الشعبيّة ") التى تنزع الإنسانيّة من الجماهير القاعديّة و تصوّرها على أنّها وضيعة و على أنّها خطيرة . و من الباعث جدّا على الإضطراب أنّه علينا أن نقول ذلك لكن علينا أن ندرك أنّه على نطاق واسع ضمن الطبقات الوسطى هناك قبول إلى درجة كبيرة ، لهذه النظرة إلى الجماهير القاعديّة ، و للشباب خاصة فى المدن الداخليّة ، التى تروّج لها الطبقة الحاكمة . إن لم يكن الأمر كذلك ، حتّى مع الفرديّة المنغمسة فى الملذّات المستشرية فى ثقافة هذه الأيّام ، سيوجد إحتجاج و مقاومة أكبر جماهيريّا عندما يحدث شيء مثل الموت الفاضح لأوسكار غرانت – فيما ، عوض ذلك ، يعمّ الصمت و عدم التحرّك ، ليس تماما لكن إلى درجة كبيرة جدّا ، لا سيما ضمن الطبقات الوسطى و خاصّة ضمن البيض .

و هذا طبعا يرتبط بالنقطة التى شدّدنا عليها سابقا حول " كسر التطويق " عندما تكون الظروف مختلفة نوعيّا و يجرى خوض النضال الطويل الأمد من أجل السلطة – و دون السماح للأشياء بأن تستقرّ فى إطار أين تكون فقط أكثر القاعدة الصلبة للنضال الثوري فى موقع مساندة و إنخراط عمليّين – و سيعنى هذا كذلك أنّه ، قبل زمن طويل ، حتّى تلك القاعدة لا يمكنها التحمّل . لقد سجّل ماو هذه النقطة (أعتقد فى " ربّ شرارة أحرقت سهلا " ، متحدّثا عن الوضع الذى كانوا يعيشونه فى المرحلة الأولى من حرب الشعب الطويلة الأمد فى الصين ، حيث شيّدت القوى الثوريّة قواعد إرتكاز فى الريف: إن لم يكونوا قادرين على توسيع مناطق قواعد الإرتكاز و تشريك المزيد من الناس فى ذلك ، حذّر ماو من أنّ فى المصاف الأوّل ، الطبقات الوسطى فى قواعد الإرتكاز – الفلاّحون الأفضل حالا و كذلك أصحاب الصناعات التقليديّة و شرائح وسطى أخرى – ستلوذ بالفرار ثمّ حتّى الجماهير القاعديّة من الفلاحين الفقراء و المتوسّطين و البروليتاريّين ، لن تقدر على التحمّل . و هناك وجه شبه بين ذلك و الوضع و المشاكل التى ستتعيّن مواجهتها بمعنى نوع النضال الثوري الطويل الأمد فى البلدان الإمبريالية الذى جرى الحديث عنه فى **" بصدد إمكانيّة الثورة "** .

و مجدّدا ، يشير كلّ هذا و يشدّد على أهمّية ، حتى الآن ، إعادة الإستقطاب – مع توجّه إستراتيجي لبناء حركة من أجل **الثورة** – إعادة الإستقطاب السياسي و الإيديولوجي ، الآن و بصفة مستمرّة .

و هكذا ثمّة بعض النقاط التى تستحقّ لفت النظر إليها فى علاقة بما وقع عرضه فى **" بصدد إمكانيّة الثورة "** فى البلدان الإمبريالية تحديدا .

==============================

- 4 - كيف يمكننا الإنتصار – كيف يمكننا فعلا القيام بالثورة

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية

جريدة " **الثورة** " عدد 457 ، 19 سبتمبر 2016

http://revcom.us/a/457/how-we-can-win-en.html

لإنجاز هذا نحتاج إلى معرفة الآتى :

- لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة

- ما نحتاج القيام به الآن

- كيف يمكننا أن نلحق بهم الهزيمة

لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة

لا تعنى الثورة الفعليّة محاولة إحداث بعض التغييرات **فى إطار** هذا النظام – بل تعنى **الإطاحة** بهذا النظام و إنشاء نظام مختلف جذريّا و أفضل بكثير . فهذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي **لا يمكن إصلاحه** . فى ظلّ هذا النظام ، ما من وسيلة لإنهاء عنف الشرطة و جرائمها و الحرب و تحطيم البشر و البيئة و إستغلال ملايين و مليارات الناس بمن فيهم نصف الإنسانية ، الإناث ، هنا و عبر العالم و إضطهادهم و إهانتهم – فكلّ هذا متجذّر فى التناقضات العميقة القائمة صلب سير هذا النظام و علاقاته و هياكله الأساسيّة . **وحدها ثورة فعليّة بوسعها إحداث التغيير الجوهري المرجوّ .**

ما نحتاج القيام به الآن

للقيام بهذه الثورة ، نحتاج أن نكون جدّيين ، أن نكون علميين . نحتاج أن نأخذ بعين النظر القوى الفعليّة لهذا النظام ، و أكثر من ذلك ، **نقاط ضعفه الإستراتيجية إعتمادا على تناقضاته العميقة و المحدّدة له** . نحتاج أن نبني هذه الثورة ضمن أولئك الذين يرفضون العيش فى عالم أين يتسبّب هذا النظام فى فظائع لا تحصى و لا تنتهى و يتمّ " تبرير " ها و حتّى تقدير ها على أنّها " عظمة " .

نحتاج أن نتولّى الإضطلاع بمهمّة **نشر الكلمة** ليعلم الناس بأنّنا نملك القيادة و العلم و الإستراتيجيا و البرنامج و أسس تنظيم الشعب من أجل ثورة فعليّة ، ثورة تحريريّة ؛ لدينا بوب أفاكيان قائد هذه الثورة و مهندس إطار جديد للثورة ، **الخلاصة الجديدة للشيوعية** . ولدينا الحزب الذى يقوده بوب أفاكيان ، الحزب الشيوعي الثوري ، و أساسه النظري هو الخلاصة الجديدة للشيوعية للبناء من أجل الثورة . لدينا نوادى الثورة أين يمكن للناس أن يشاركوا و يناضلوا بحماس من أجل الثورة بطريقة منظّمة و هم يثرون معارفهم عن الثورة و يتقدّمون نحو الإلتحاق بالحزب. لدينا موقع أنترنت الحزب، revcom.us و جريدته " **الثورة** " و يفضح هذا الموقع فضحا شديدا جرائم هذا النظام و يحلّل تحليلا علميّا لماذا لا يمكن إصلاحه ؛ و يقدّم الإرشاد و القيادة للجماهير **لتعمل على نحو موحّد** من أجل الثورة . و لدينا " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة لشمال أمريكا** " الذى ألّفه بوب أفاكيان و تبنّته اللجنة المركزيّة للحزب و الذى يوفّر رؤية شاملة و ملموسة و " مخطّطا " من أجل مجتمع جديد راديكاليّا و تحرّريّا . يحتاج الناس فى الأحياء الشعبية فى المدن و فى السجون و الطلبة و الجامعيون و الفنّانون و المحامون و غيرهم من المهن الأخرى ؛ و الشباب فى الضواحى و فى المناطق الريفيّة – الناس فى كافة أنحاء المجتمع – إلى معرفة هذا و تبنّيه بجدّية .

يحتاج الذين تحرقهم نار جحيم هذا النظام و الذين أقرفتهم الفظائع التى لا نهاية لها المقترفة من قبل هذا النظام إلى الإلتحاق بهذه الثورة . **يحتاج الآلاف إلى التنظّم ضمن صفوف الثورة الآن فيما يتمّ التأثير فى الملايين لصالح الثورة** . لقد رأينا

إمكانية هذا فى الإحتجاجات التى جدّت ضد عنف الشرطة و جرائمها و بطرق أخرى تجمّع فيها عدد كبير من الناس ضد السلط القائمة و ضد " قوانين اللعبة " السياسيّة . لكن يجب تغيير هذا ، عبر النضال ، إلى فهم وتصميم وتنظيم ثوريين . و يجب أن تغدو القوى المنظّمة و قيادة هذه الثورة " السلطة " التى ينظر إليها و تتبعها أعداد متزايدة – و ليس سياسيّو و وسائل إعلام هذا النظام ، محترفو الكذب – و ليس أولئك الذين يوجهون الجماهير ضد بعضها البعض بينما هي فى حاجة إلى الوحدة من أجل الثورة . و فى حين أنّ العديد من الناس سيقومون بأشياء جيّدة فى معارضة هذا النظام ، **نحتاج إلى مقاربة كلّ شيء – تقييم كلّ برنامج سياسي و كلّ قوّة منظّمة فى المجتمع و كلّ نوع من الثقافة و القيم و طرق التعاطي مع الناس – إنطلاقا من كيفيّة إرتباطها بالثورة التى نحتاج و بالقضاء على كلّ الإضطهاد . يجب أن نوحّد الناس كلّما كان ذلك بمستطاعنا و نصارعهم كلّما إحتجنا إلى ذلك ، للتقدّم بالثورة .**

وبينما نترقّب الظروف الضروريّة للهجوم الشامل للقيام بالثورة ، نحتاج **أن نسرّع** فى هذا وأن ننجز بنشاط **" الإعدادات الثلاثة " : إعداد الأرضيّة و إعداد الناس و إعداد الطليعة من أجل الثورة – الإعداد لزمن يمكن فيه قيادة الملايين للقتال قتالا شاملا ، بفرصة حقيقيّة للإنتصار** . نحتاج إلى مقاومة السلطة ، و تغيير الناس ، من أجل الثورة – الإحتجاج و التصدّى لظلم النظام و فظائعه ، و كسب الناس إلى تحدّى و نبذ هذا النظام الفاسد و طرق تفكيره و إلى تبنّى النظرة و القيم ، و إستراتيجيا و برنامج الثورة ، و مراكمة القوى و قيادتها . مع كلّ " رجّة " فى المجتمع – كلّ أزمة – كلّ حدث فظيع جديد ، حيث يضع الكثير من الناس موضع السؤال و يتصدّون لما يقبلون به عادة – نحتاج إلى إستغلال هذا للتقدّم بالثورة و توسيع قواها المنظّمة. **نحتاج إلى معارضة وتمزيق تحرّكات السلط الحاكمة بإتّجاه عزل و" المحاصرة " و التعنيف و السجن الجماعي و القمع الإجرامي ضد الذين يعيشون أقسى حياة فى ظلّ هذا النظام و الذين هم أكثر المحتاجين إلى هذه الثورة . نحتاج إلى " محاصرتهم " – بإيجاد الموجة تلو الموجة من المتمرّدين فى معارضة مصمّمة لهذا النظام .**

و يهدف كلّ هذا إلى شيء محدّد بدقّة – **وضع ثوري** : حيث يقع النظام و سلطه الحاكمة فى أزمة جدّية و تشاهد قطاعات عريضة من المجتمع العنف الذى يستخدمانه لفرض هذا النظام كما هو – عنف إجرامي و غير شرعي ؛ حيث تصبح النزاعات فى صفوف القوى الحاكمة عميقة و حادة حقيقة – و تردّ الجماهير الشعبيّة على هذا **ليس** بالتمترس وراء جانب أو آخر من الحكّام المضطهدين ، بل **بالإستفادة** من الوضع **لمراكمة القوى من أجل الثورة** ؛ حيث يرفض الملايين و الملايين أن يُحكموا بالطريقة القديمة – و ينوون و يصمّمون على التضحية بكلّ شيء للإطاحة بهذا النظام و إنشاء مجتمع و حكم جديدين إستنادا إلى **" دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا " . هذا هو وقت المضي إلى الهجوم الشامل لتحقيق الظفر . هذا ما نحتاج إلى العمل من أجله و ما نعدّ له بنشاط الآن .**

كيف يمكننا أن نلحق بهم الهزيمة

" بصدد إمكانية الثورة " بيان هام جدّا للحزب منشور على موقع الحزب على الأنترنت . إنّه يحدّد أساس – الفهم و العقيدة الإستراتيجيين – لكيفيّة القتال بفرصة حقيقيّة للإنتصار عندما يتمّ إيجاد شعب ثوري بالملايين و الظروف الضروريّة للثورة. الآن ليس بعدُ وقت خوض هذا النوع من القتال – و محاولة القيام بذلك الآن لن تؤدّى إلاّ إلى هزيمة مدمّرة – لكن العمل جاري لمزيد تعميق هذا الفهم و هذه العقيدة الإستراتيجيين و المستقبل فى ذهننا . و الآتى ذكره بعض الأشياء الهامة التى ستحتاج القيام بها القوى الثوريّة عندما توجد ظروف شنّ الهجوم الشامل للقيام بالثورة .

♦ حينما يكون الوضع الثوري **آخذ فى الظهور ظهورا واضحا** ، التحويل السريع للقسم الأساسي من قوى الثورة إلى **قوى قتالية منظّمة** فى مناطق إستراتيجيّة مفاتيح و إنجاز التدريب الضروري و الحصول على التجهيز الضروري و توفير الحاجيات اللوجستيّة الأساسيّة لهذه القوّة القتاليّة الثوريّة للشروع فى الهجوم القتالي الشامل ، فيما يتمّ منع العدوّ من سحق القوى الثوريّة فى هذا الظرف الحيوي . دعم نواتات القوى القتاليّة هذه بالملايين الإضافيّة المنظّمة فى قوى " إحتياطيّة " للثورة .

♦ الإنطلاق فى عمليّات عبر البلاد تكون مصحوبة بإعلان جريء للعالم يوضّح أنّ هناك قوّة منظّمة مصمّمة على إلحاق الهزيمة بقوات النظام القديم و إنشاء نظام جديد ، نظام ثوري . و إثر الإنتهاء من هذه العمليّات الأوّلية ، يجرى تجميع القوى بسرعة " لمواصلة " العمليّات و الحفاظ على زخم الثورة .

♦ التصدى لقوى العدوّ المتفوّقة فى قدرتها التدميريّة بالبحث عن **القتال فحسب فى سياقات مناسبة لنا و تجنّب المواجهات الحاسمة تجنّبا نشيطا** ، ما سيحدّد نتيجة الأمر بأسره ، إلى أن يتحوّل " ميزان القوى " بصورة غالبة **إلى صالح الثورة .** إستخدام الجهيزات التى نفتكّها من العدوّ بطرق تناسب الإستراتيجيا القتاليّة للثورة . بناء قواعد الدعم السياسيّة و اللوجستيّة فى المناطق الإستراتيجية إلاّ أنّه **لا يجب أن نحاول السيطرة و التحكّم بصورة مفتوحة على الأرض** إلى أن يتمّ بلوغ " ميزان قوى مناسب لنا " .

♦ الحفاظ على المبادرة – أو إن فقدناها مؤقّتا إستعادتها – عبر المفاجأة و المناورة . و القتال بطرق لا يتوقّعها العدوّ . و القيام بعمليّات للإبقاء على العدوّ فاقدا للتوازن ، و تقطيع أوصال مركزة قواه و إستعماله لها و المساهمة فى تفكيكها . و دائما القيام بعمليّات و التحرّك بأشكال تنسجم مع النظرة و الأهداف التحريرية للثورة و تحويل العمليّات الوحشيّة للعدوّ ضدّه – لكسب قوى أكبر إلى جانب الثورة بما فيها قوى قادمة من صفوف العدوّ .

♦ مزج القيادة والتنسيق الإستراتيجيين للقتال ككلّ مع عمليّات غير مركزيّة ومبادرة للوحدات و القيادات المحلّية . التعويل على الدعم الجماهيري و المعلومات الإستخباراتيّة التى يوفّرها ذلك للثورة و منع العدوّ من الحصول على معلومات إستخباراتيّة ؛ وإحباط جهود العدوّ للعثور على القيادة الثوريّة و على الوحدات القتاليّة المفاتيح و إيقافها و سحقها . و التعويض السريع للقوى و للقادة الذين نخسرهم – مدرّبين بإستمرار وناشرين قوى وقيادات جديدة .

♦ المعالجة الصحيحة للعلاقة بين هذا القتال الشامل و الوضع – بما فى ذلك طبيعة النضال الثوري و مستواه – فى بلدان فى الجنوب (و فى الشمال) .

♦ و لمّا يتغيّر " ميزان القوى " لصالح الثورة ، إنجاز عمليّات تستهدف تحقيق الإنتصار النهائي بينما نواصل " تقدير معايير " هذه العمليّات كي نستمرّ فى تجنّب المواجهات الحاسمة إلى أن تصبح قوى النظام القديم على حافة الهزيمة التامة – ثمّ نكسر شوكة قوى العدوّ المتبقّية و نفكّكها كلّيا ونهائيّا .

و يعتمد كلّ هذا على كسب الملايين إلى جانب الثورة فى الفترة التى تؤدّى إلى نضج الوضع الثوري و إلى فرصة إلحاق الهزيمة بهم عندما يحين الوقت – فرصة التخلّص من هذا النظام و إنشاء شيء أفضل بكثير – علاقة وطيدة بما نفعله الآن . و يحتاج كلّ من يتطلّع إلى عالم مختلف راديكاليّا ، خالى من الإستغلال و الإضطهاد و العذابات غير الضروريّة التى يتسبّب فيها هذا النظام ، إلى العمل الآن بتصميم ناري لجعل هذا يحدث كي تتوفّر لنا فرصة حقيقيّة للإنتصار .

==

=====================

الفصل الثانى - الخطاب الثانى

++++++++++++++++++++++++++++++

أمل من أجل الإنسانيّة على أساس علميّ و القطيعة مع الفرديّة و الطفيليّة و الشوفينيّة الأمريكيّة

بوب أفاكيان – جريدة " **الثورة** " عدد 621 ، 11 نوفمبر 2019

https://revcom.us/avakian/hope-for-humanity-on-a-scientific-basis/index.html

المحتويات :

يمثّل النقص الحقيقي في أمل تحقيق حياة أفضل في هذا العالم عائقا ثقيلا يشدّ إلى الأسفل و يخنق و يتسبّب في جراحات عميقة لجماهير الإنسانيّة ، بمن فيها الشباب المحتشدين في غيتوات والأحياء الشعبيّة لهذه البلاد و كذلك في سجونها المكتظّة، الشبيهة بقاعات التعذيب . و منتهى الفرديّة الذى يلقى التشجيع عبر المجتمع وهوس التركيز على " الذات " قد عزّز الحجب الكثيفة أمام عيون الناس ، حاجبا قدرتهم على التعرّف على إمكانيّة إيجاد عالم مختلف راديكاليّا و أفضل ، يتجاوز الحدود الضيّقة و الخانقة لهذا النظام ، بكلّ فظائعه الحقيقيّة فعلا . هذه هي المسائل الكبرى التي سأتناولها بالحديث هنا .

1- لا أمل مقابل لا ضرورة مستمرّة

بداية ، من المهمّ الكلام عن الفرق بين الوضع اليوم و الوضع في فترة ستّينات القرن الماضى في هذه البلاد و في العالم ككلّ . وقتها ، بالعودة إلى الستّينات ، كانت الجماهير الشعبيّة عبر العالم قاطبة ، بما فيه هذه البلاد ، تنطوى على أمل كبير و تصميم كبير بشأن أفق إنشاء عالم مغاير راديكاليّا و أفضل . و عبر ما يسمّى بالعالم الثالث ، وُجدت نضالات تحرّر كانت تهدف إلى الإطاحة بنير الإضطهاد الإستعماري الذى فُرض عليها لعقود و أجيال و حتّى قرون . و في البلدان الإمبريالية ذاتها – بما فيها ، بوجه خاص ، الولايات المتّحدة – كان الجيل الذى بلغ الرشد في الستّينات يملك في آن معا فهما للحاجة و إيمانا حقيقيّا بإمكانيّة إنشاء عالم مغاير راديكاليّا و أفضل ، و **لم** يكن ليهتمّ بسماع كافة الحجج حول لماذا يجب أن تكون الأشياء كما هي عليه .

كان هذا صحيحا في ما يتعلّق بالشبّان المتعلّمين ، و الكثير منهم كانوا الأوائل في أسرهم الذين يلتحقون بالجامعات حينما كانت الأمور تتفتّح على يد الطبقة الحاكمة لحاجياتها العالميّة ، المتأكّدة على سبيل المثال بكامل قصّة سبوتنيك عندما أرسل الإتّحاد السوفياتي قمرا إصطناعيّا حول الأرض و ، فجأة ، وجدت الولايات المتحدة نفسها في مواجهة ما أطلق عليه " سباق الفضاء " كجزء من النزاع الشامل مع الإتّحاد السوفياتي الذى كان عندها بصلابة على طريق إعادة تركيز الرأسماليّة و يجتهد ليصبح قوّة إمبرياليّة عالميّة عظمى ، لكنّه كان ، في حدّ ذاته ، يمثّل تحدّيا حقيقيّا لهيمنة الإمبريالية الأمريكية على العالم . لذلك وُجد ملايين الشبّان البيض المتعلّمين حديثا و كانوا بدورهم يستقون الإلهام من شبّان متعلّمين منحدرين من صفوف الجماهير الأساسيّة ، لا سيما السود ، و كانوا في مقدّمة النضال من أجل الحقوق المدنيّة في خمسينات القرن العشرين و خاصة أواخر خمسيناته ، و الذين في أواسط إلى أواخر الستّينات من القرن الماضي ، صاروا أكثر جذريّة و مضوا من الحقوق المدنيّة إلى تحرير السود بتوجّه و إندفاع ثوريّين معيّنين على أنّ ذلك كان محدّدا بصفة واسعة و مفهوما بصفة مختلفة ضمن مختلف الناس .

و قد إنتشر هذا في صفوف الجماهير الشعبيّة الأساسيّة ، و المضطهَدين بمرارة في هذه البلاد - السود ، و لكن أيضا الشيكانو و آخرون داخل حدود الولايات المتّحدة الذين كانوا لزمن مديد مضطهَدين – و بالتالى ، وُجدت ضمن هؤلاء الفقراء و المضطهَدين من الجماهير الأساسيّة ، و كذلك الملايين ضمن الطبقة الوسطى من الشبّان المتعلّمين ، رغبة في تغيير راديكالي و عالم مغاير و أفضل ، و شعور ثوري حقيقي و قويّ بانّ هذا العالم بأسره يحتاج إلى أن يُقلب رأسا على عقب و " لن نستمع إلى أيّ شخص يكلّمنا عن كيف أنّ " هذا أفضل العوالم الممكنة " و لن نستمع لنافق الذين كانوا في السلطة و كانوا طوال الوقت يقترفون هذه الفظائع " . و قد تجسّد ذلك في شعار إنتشر خاصة في أوساط الشباب المتعلّم ، " لا تثقوا في أيّ شخص عمره أكثر من ثلاثين عاما " ؛ وهو و إن كان نوعا ما ميكانيكيّا يمسك مع ذلك بنقطة حقيقيّة هي : لا نريد أن نستمع لهؤلاء " القادة " القدماء المتهالكين " .

و أذكر أنّي حينما كانت سنّى تناهز العشرين (و عليّ الآن أن أنظر إلى الخلف و أفكّر في هذا كشخص واصل المشوار لعقود بعد ذلك !) ، أذكر أنّي ذهبت مع والدى إلى واشنطن دى سى و قصدنا مجلس النواب / الكنغرس . و في لحظة ما، دخلنا مصعدا و إلتحق بنا إليه رجال مسنّون متداعون و كانوا من النواب ، حالئذ فكّرت ، " يا إلاهى ، هؤلاء هم الذين يسيّرون شؤون البلاد ؟ هذا لا يستقيم ! ليس هذا ما نحتاج إليه ! " . و كان هذا الشعور شائعا جدّا في تلك الفترة . (طبعا ، جيرى روبين ، أحد قادة الحركة الشبابيّة زمنها ، حين صار عمره 31 ، عدّل الشعار ليجعل منه " لا تثقوا في أحد عمره أكثر من 35 سنة " . و مع ذلك ، سواء كانت 30 أو 35 سنة ، كان الأمر شعورا حقيقيّا).

و كذلك عليّ أن أقول إنّنى صدمت لمّا دخلت مجلس النواب نظرا للصورة التي تكوّنت لديّ بفعل كتب التربية المدنيّة و كيف تمّت تنشأتنا ، و لعثورى على ذات هذا المجلس و العتمة تغطّيه و " أروقته فارغة " . ولجت المكان و إندهشت بما رأيت . كان هناك شخص بصدد إلقاء خطاب . و ما كان بالمجلس على الأرجح إلاّ حوالي عشرة أنفار وقتها ، و معظمهم

منهمكون إمّا في الأكل أو في البصاق على الأرضيّة و ما إلى ذلك . ثمّ فجأة قُرع جرس و جاء الجميع مهرولين و رفعوا أيديهم للتصويت ثمّ تبخّروا من جديد . لم يكن هذا الذى رايته يحصل بالضبط متطابقا مع الصورة التي لديّ عن مجلس أوغسطس ، عن النظام الديمقراطي العظيم الذى يدرّسوننا عنه أثناء حصص التربية المدنيّة.

لذا ما كان هذا شعور متّصل ببساطة بمسألة العمر بل كان أشبه ب : **لا يمكن أن نسمح لهؤلاء بتسيير العالم و تخريبه على النحو الذى يقومون به** . و كان هذا شعور الملايين و الملايين من الفقراء و المضطهَدين و كذلك شعورا واسع الإنتشار صلب شباب الطبقة الوسطى . و مثلما أشرت في **" لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا القيام بثورة "**(1) ، مع نهاية الستّينات ، إنتشر هذا على نطاق واسع و بعمق عبر المجتمع ، و حتّى في صفوف القوّات المسلّحة للنظام ذاته ، النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، في هذه البلاد نفسها . و أذكر ، مثلا ، أنّه وُجدت نزعة لدى الجيش ، ضمن أشياء أخرى ، أثارت سؤال : لمن يتوجّه الجنود و المنضوين تحت راية جيش الولايات المتّحدة للبحث عن القيادة السياسيّة - و بالأخصّ في صفوف الجنود السود – و كان رئيس الولايات المتّحدة حينها في **مؤخّرة** القائمة . الأغلبيّة من أعلى " نسب الأصوات " ، إذا أردتم ، كانت تمنح لألدردج كليفر ، أحد قادة حزب الفهود السود . حين تتوفّر لدينا أمور من هذا القبيل ، يكون ذلك مشكلا حقيقيّا بالنسبة للنظام . و على الرغم من نقائص ألدريدج و حدوده ، و التي كانت حقيقيّة جدّا ، كان ذلك يعكس أمرا إيجابيّا جدّا ، جدّا .

و كمظهر لكلّ هذا ، في صفوف السود – الذين يُقال لنا على الدوام أنّهم مجرّد نوع من ورثة الدين – وُجد إبتعاد كبير عن الدين ، لا سيما ضمن الشباب . لماذا ؟ لأنّ الناس كانوا يزخرون أملا ، و لم يكونوا يعتقدون أنّه لا أمل في عالم أفضل . كانوا ممتلئين أملا في عالم أفضل يتمّ إنشاؤه في هذا العالم بالذات . و من ثمّة ، ضمن السود ، وُجد ، من جهة الشباب بوجه خاص ، إبتعاد كبير عن الدين و عن كافة التقاليد القديمة التي كانت تلازم الدين و كانت تأثيراتها محافظة تشدّ إلى الوراء . تذكّروا ، مالكولم آكس الذى كان يُلقى خطابات أين (حتّى و إن بقي متديّنا ، تبنّى الإسلام) ، كان يقول للمستمعين إليه " لا يهمّنى (أنا أذكر الجمل التقريبيّة و لكن هذا جوهر ما كان يقوله) " لا يهمّنى إن كنت معمدانيّا أم بروتستانيّا أم AME أم مهما كنت ، عندما تأتى إلى هذا العالم تحتاج إلى أن تترك هذا الدين في المخدع ، لأنّه مهما أحسن إليك ، نحتاج إلى وضعه جانبا ". و حتّى و قد ظلّ متديّنا ، لم يكن مالكولم آكس يقول " لا تكن مسيحيّا ، كن مسلما " – كان يقول " لا نحتاج هذا الشيء هنا في المجال العام ". و كان يقال للأجيال المتقدّمة في السنّ أكثر من غيرها : " هؤلاء شبّان اليوم ، لا يرغبون في سماع شيء عن الآلهة ، لا يرغبون في سماعكم تروون قصّة العم توم التي تقول لهم أنّ الآلهة ضدّهم ". كان هذا هو الشعور السائد في صفو الشباب خاصة ، لكن كذلك في صفوف بعض الكهول أيضا . و ما كان هذا ضمن السود فحسب فقد مثّل مالكولم آكس مصدر إلهام كبير و تأثير راديكالي ، إيجابي و ملهم للشباب المتعلّم و منه العديد من البيض من الطبقة الوسطى .

و هكذا، كانت المسألة الدينيّة تتمظهر بشكل مختلف للغاية . كان الناس يبتعدون عنها . ولو كنتم تذكرون شريط " **الفهد** " (و ليس شريط " **الفهد الأسود** " ، بل الشريط القديم " **الفهد** " ، عن حزب الفهود السود) ، هناك مشهد حيث أحد الشبّان يتحدّث إلى أمّه ، في نوع من ما بعد مسيرة نظّمها حزب الفهود السود .و كانت الأمّ تقول شيئا عن الدين ، و كان الشاب يجيب وفق الخطّ التالي : " حسنا ، يقول حزب الفهود السود إنّنا لا نحتاج إلاّ إلى ترك الدين بعيدا ، فهو لا يتسبّب لنا في أي شيء حسن ، ليس ما نحتاج إليه ". (مجدّدا أنا أقرّب الجمل ، لكن هذا جوهر ما قيل) . و كانت الأمّ تردّ : " أتؤمن بذلك ؟ " . حسنا ، كان الكثير من الشباب السود حينها يؤمنون بذلك و إلى درجة كبيرة .

عادة ما يُقدّم الدين كمصدر ل" الأمل " أو العزاء . لكن هل هو حقّا مصدر أمل – أو هل هو ، جوهريّا و في مظهره المحدّد، وهم يفرز الشلل ؟ يبثّ الدين مفهوم العزاء عن العذاب ، و البحث عن عالم آخر و قوى عالميّة أخرى للحصول على بعض العزاء عن العذاب الذى يتعرّض له الناس ، و لأجل مواصلة الحياة اليوميّة . لكن المسألة هي : هل أنّ ما يحتاجه الناس هو العزاء عن العذاب الذى يعيشونه في ظلّ هذا النظام ، أم يحتاجون إلى النهوض و **القضاء** على النظام الذى يجسّد و يعزّز هذا العذاب ، و بالقيام بذلك القضاء على الحاجة إلى العزاء عن العذاب الذى لن يظلّوا يعيشون ، العذاب **غير الضروري** الذى يطحنهم ؟ و قد أشارت أرديا سكايبراك في الحوار الصحفي ، **" العلم و الثورة "** (2) ، إلى أنّه من غير الواقعي التفكير في أنّه يمكن أبدا التخلّص تماما من العذاب الإنسانيّ ، لكن ثمّة قدر كبير من العذاب **غير الضروري** الذى يتعرّض له الناس في عامل اليوم بسبب ديناميكيّة هذا النظام المهيمن على العالم و علاقاته الأساسيّة ، النظام الرأسمالي- الإمبريالي . و من الممكن نهائيّا و الضروري بشكل ملحّ ، وضع نهاية ل**هذا** العذاب .

الآن ، لتقديم صورة دقيقة تماما من كلّ الجوانب لهذا نعلم أنّ هناك عديد الناس المتديّنين الذى تلهمهم وجهات نظرهم و مشاعرهم الدينيّة و تدفعهم إلى إتّخاذ مواقف ضد و إلى حتّى التضحية في النضال ضد الإضطهاد . و هذا طبعا ، يجب إحترامه و الوحدة معه لكن ، في الوقت نفسه ، لا يلغى هذا الحاجة إلى خوض نضال حاد في المجال الإيديولوجي ضد نظرة أنّ الدين و الدور الذى ينهض به الدين اليوم كعائق ذهنيّ للجماهير الشعبيّة ، وهو يعمل في الواقع ضد كسبهم و تطبيقهم منهجيّا و صراحة مقاربة علميّة لفهم الواقع ، و بوجه خاص ما يتسبّب في العذاب الذى تتعرّض له جماهير

الإنسانيّة و ما هو حلّ هذا . لذا هناك حاجة لمواصلة الفضح و النضال حول الدور الإيديولوجي للدين ، و دوره بمعنى كونه من العوائق الذهنيّة أمام الجماهير ، حتّى بينما من الضروري أيضا الوحدة معهم و أجل ، إحترام الذين إنطلاقا من شعور ديني أو وجهات نظر دينيّة ، يتّخذون مواقفا و عادة يضحّون في النضال ضد شتّى أشكال الإضطهاد .

الأشكال مختلفة جدّا ، مع ذلك ، بالنظر إلى **الأصوليّة** الدينيّة – و بصورة خاصة الأصوليّة المسيحيّة في هذه البلاد . **الأصوليّون المسيحيّون** (بمن فيهم نائب الرئيس الحالي مايك بانس و آخرون في مواقع نفوذ في الحكومة و وسائل الإعلام و مؤسّسات كبرى أخرى) هي القوى المحرّكة **للفاشيّة التيوقراطيّة** (حكم طغياني بسلطة دينيّة من عصر الظلمات). إنّهم يتبنّون و يروّجون بعدوانيّة الولاء دون تفكير ، و تطبيق الدوغما الدينيّة الذى عندما نتناوله حرفيّا (كما يشدّد على ذلك هؤلاء الفاشيّين المسيحيّين) ، نلفى أنّه يروّج و أدّى و سيؤدّى إلى كافة ألوان الفظائع و الأهوال (كما يمكن رؤية ذلك من كلّ من الكتاب المقدّس القديم و الجديد – شيء قمت بتحليله في كتاب **" لنتخلّص من كافة الآلهة !..."** (3)

و في مستهلّ كتاب **" الشيوعيّة الجديدة "** (" مقدّمة و توجّه ") ، تحدّثت عن الواقع المرير لكون جماهير المضطهَدين يخشون الأمل :

" يخشون الأمل أنّه يمكن أن يتعيّن على العالم أن يكون على ما هو عليه ، أنّه يمكن أن يوجد مخرج من هذا . يخشون الأمل لأنّ آمالهم قد سُحقت العديد و العديد من المرّات " .(4)

هذا عامل له دلالته في لماذا يتوجّه عدد كبير جدّا من الناس نحو الدين - لأنّه لا يبدو أنّ هناك أي أمل لنهاية ، في هذا العالم، للعذابات و الإهانات الكبيرة التي تسلّط عليهم بإستمرار و هو شيء يفرضه سير هذا النظام ، و هو كذلك يعتّم عليه و يحجب بذات الطريقة التي تسير بها مؤسّساته و موظّفيه و فارضيه و دورهم ، وهو بصفة منهجيّة يعمل على **تضليل** الناس في ما يتعلّق بلماذا العالم على ما هو عليه و إذا و كيف يمكن حقّا تغييره ، إذا و ما هي الطريقة الممكنة **لوضع نهاية** لكافة هذه العذابات غير الضروريّة .

و هنا تبرز مرّة أخرى الأهمّية الكبرى للمنهج و المقاربة العلميين للشيوعيّة مثلما قد جرى مزيد تطويرهما من خلال الشيوعيّة الجديدة ، و واقع و إمكانيّة تغيير رادكاليّ ، تحريريّ ، في **هذا** العالم . في علاقة بكلّ هذا ، و بوجه خاص مسألة الأمل ، هناك أهمّية كبرى للموقف التالى لماركس المذكور في الجزء الأوّل من **" بيان الحزب الشيوعي الثوري، الشيوعيّة : بداية مرحلة جديدة "** :

" حين ندرك الرابط الداخلي ، كلّ الإيمان النظري في الضرورة المستمرّة للظروف القائمة يتداعى قبل تداعيه في الممارسة العمليّة " (5)

و هذا في منتهى الأهمّية لأنّه يشدّد على أهمّية النظريّة و العمل – النظريّة المرتكزة على و المطبّقة كمنهج و مقاربة علميين صريحين – لكشف ما هي العلاقات و الديناميكيّة الفعليّتين ، ما هي العلاقات الداخليّة و " السير الداخلي " للنظام الذى يتحكّم في الجماهير. قبل كلّ شيء لكشف أنّ **هناك نظام** يُخضعون إليه ، و ما هو سير و ما هي ديناميكيّة هذا النظام و كيف ينسجم مع كامل التطوّر التاريخي للمجتمع الإنسانيّ . (أو بكلمات أساسيّة ، يعيش الناس في إطار **نظام** ؛ و هذا النظام ليس مجرّد شيء يفرضه بعض الناس ذوى النفوذ بل هو نتيجة بعض التطوّر التاريخي ؛ و هذا النظام يسير و يجب أن يسير وفق " قواعد " ناجمة عن علاقاته الأساسيّة ، و هذا يُجسّد و يُظهر التناقضات التي تتسبّب في كافة أنواع عذابات جماهير الإنسانيّة ، تناقضات جوهريّة و أساسيّة بالنسبة لهذا النظام و لا يمكن القضاء عليها دون القضاء على هذا النظام ذاته). **و** تكشف هذه النظريّة العلميّة أنّ هناك **مخرج** من كلّ هذا – و ما هو هذا المخرج .

أجل ، في نهاية المطاف ، يجب خوض النضال في مجال الممارسة العمليّة ؛ يجب خوضه في مجال النضال العملي من أجل النهوض و في نهاية المطاف الإطاحة بالنظام الذى يجسّد و يفرض كلّ هذا الإضطهاد المريع . لكن هناك أهمّية هائلة للجماهير ، حتّى قبل أن يتحوّلوا إلى أناس متطوّرين نظريّا تطوّرا عاليا ، أن يحصلوا على فهم أساسي بأنّه لا وجود لضرورة مستمرّة ، للظروف القائمة ، و لماذا هي كذلك. هذا مصدر الأمل ، ليس على أساس أوهام كتلك التي يروّجها و يؤبّدها الدين ، بل **على أساس علمي** .

و التالى (خاتمة مقال **" قفزة في الإيمان " و قفزة في المعرفة العقلانيّة : نوعان مختلفان جدّا من القفزات ، نظرتان و منهجان مختلفان راديكاليّا "**) يشدّد على منتهى أهمّية نقاط التوجّه هذه :

" معرفة الواقع الفعلي – و مزيد معرفته بإستمرار – أمر مهمّ على نحو حيوي بالنسبة للإنسانية و مستقبلها ؛ إنّه مهمّ على نحو حيويّ ليس للعاملين فى مجال العلوم و الأكاديميين و حسب و إنّما أيضا للناس المضطهَدين و المستغَلّين بوحشية على وجه هذه الأرض ، و الذين يجب و يمكن أن يكونوا حجر الزاوية و القوّة المحرّكة لثورة تطيح بكافة أشكال الإستغلال و الإضطهاد عبر العالم و تضع لها نهاية – لكي يكونوا من محرّري ليس أنفسهم و حسب بل في النهاية محرّري الإنسانية

جمعاء . مواجهة الواقع كما هو فعلا – و كما يتغيّر و يتطوّر – و فهم القوى الكامنة و المحرّكة لهذا ، مسألة حيوية فى لعب دور حاسم و قيادي فى إنجاز هذه الثورة و تدشين عصر جديد تماما فى تاريخ الإنسانية ، عصر سيمزّق و يستبعد إلى الأبد ليس السلاسل المادية و حسب – أصفاد الإستغلال و الإضطهاد الإقتصادي و الإجتماعي و السياسي التى تستعبد الناس فى عالم اليوم ، و لكن أيضا السلاسل الفكرية ، طرق التفكير و الثقافة ، التى تتناسب مع هذه السلاسل المادية و تعزّزها . فى بيان الحزب الشيوعي ، صرّح كارل ماركس و فريديريك إنجلز اللذان أسّسا الحركة الشيوعية قبل أكثر من 150 سنة ، بأنّ الثورة الشيوعية و مبادئها و مناهجها و أهدافها التحريرية ، تعنى " قطيعة جذرية " مع علاقات الملكية التقليدية التى تستعبد الناس بشكل أواخر و كذلك قطيعة جذرية مع كافة الأفكار التقليدية التى تعكس علاقات الملكية التقليدية هذه و تعزّزها .

المعركة فى مجال **الإبستيمولوجيا** – نظرية المعرفة و كيفية تحصيل الناس لها ، نظرية ما هو الصحيح و كيف يتوصّل الناس إلى معرفة الحقيقة – مجال حيوي فى المعركة الشاملة من أجل تحرير غالبية المضطهَدين والمستغَلين من البشرية ، و فى النهاية الإنسانية ككلّ . إستيعاب المميزات المحدّدة للمنهج العلمي و أهمّيتها – و فوق كلّ شيء المقاربة العلمية الأكثر إتساقا و منهجية و شمولية للواقع ، **النظرة للعالم و المنهج الشيوعيّين** اللذان يمكن أن يعانقا دون أن يعوّضا أو يخنقا الكثير من مجالات المعرفة و النشاطات الإنسانية و يمكن أن يعبّرا عن سيرورة التعلّم الأغنى بشأن الواقع و تغييره فى مصلحة الإنسانية - له أهمّية حيوية فى هذا النضال التحريري . و فهم الإختلاف العميق بين محاولة فرض " مفاهيم " قائمة على الإيمان " فرضا **على** الواقع ، و فى تعارض مع ذلك ، إتّباع فهم علمي للواقع بما فى ذلك فهم للدين و جذوره و إنعكاساته – فهم الإختلاف الجذري بين " القفزات فى الإيمان " و التحصيل الجاري للمعرفة من خلال القفزات المستمرّة من المعرفة الحسّية إلى المعرفة العقلية – هذا جزء حاسم من المضيّ قدما بالصراع نحو بلوغ القطيعتين الراديكاليتين اللتين تميّزان الثورة الشيوعية مثل القفزة إلى عصر جديد و تحريري تماما فى تاريخ الإنسانية . " (6)

هذه المسألة ، مسألة رؤية إمكانيّة الثورة و عالم مغاير جذريّا و أفضل ، على أساس علمي ، بديهيّا لها أهمّية قصوى ، وهي أمر سأعود إلى تناوله بالحديث لاحقا .

2- مشكل الفرديّة

مثلما أشرت إلى ذلك في " **تأمّلات و جدالات** " (و غيره من الأعمال) تناقض وجود الناس كأفراد ، و كونهم يوجدون كذلك في إطار إجتماعي أوسع و إلى درجة كبيرة يتشكّلون بالإطار الاجتماعي ، تناقض معقّد من المهمّ معالجته معالجة صحيحة . و هذا التناقض يعبّر عن ذاته اليوم بصفة حادة في واقع أنّه بينما يوجد الناس كأفراد ، **العذابات الرهيبة لجماهير الإنسانيّة و التحدّيات الإستعجاليّة التي تواجه الإنسانيّة ككلّ** نتيجة تصاعد تدمير النظام الرأسمالي – الإمبريالي للبيئة و كذلك إمكانيّة أن يظلّ يخيّم كتهديد للإنسانيّة في وجودها نزاع نوويّ – كلّ هذا لا يمكن بحثه بجدّية فما بالك بحلّه حلاّ عمليّا ، من قبل **كلّ فرد يسعى وراء مصالحه الفرديّة الخاصة** ، و في الواقع العمل على هذا النحو **يمثّل حاجزا كبيرا أمام إيجاد الحلّ الضروري .** الفكر الفردي عامل هام و " عنصر توحيد " لدى الكثير من النزعات السلبيّة التي تنهض بدور كبير في منع الناس من الإعتراف بالواقع و عمق الفظاعات التي يجلبها بإستمرار هذا النظام – و الإقرار بالحاجة الإستعجاليّة للعمل ، إلى جانب آخرين ، على إلغاء و إجتثاث كلّ هذا، من جذوره عينها . و يسلّط هذا الضوء على و يشدّد على واقع أنّ الفرديّة ، الذى يقع التشجيع عليها و الذى يتّخذ تعابيرا بأقصى الأشكال في هذا المجتمع خاصة و في هذا الوقت بالذات، مشكل عميق يجب مواجهته و تغييره .

الفردية الخبيثة و الفرديّة الغافلة

ثمّة صنفان كبيران من الفرديّة / الأنانيّة لكلّ منهما ميزات خاصة مختلفة لكنّهما يشتركان في التركيز الأساسي على الإنشغال بـ**الذات** . و الفرديّة **الخبيثة** نوع في منتهى السمّ . إنّه في الأساس نظرة " إننّى أعمل على الحصول على كلّ شيء أستطيع

الحصول عليه لنفسى و ليذهب كلّ شخص آخر على الجحيم . و إذا كان عليّ أن أدوس على كلّ شخص آخر للحصول على مرادى . هكذا هو الأمر و سأفعله على أفضل وجه ممن ، للحصول على كلّ ما أريده – **أرغب في الحصول على كلّ شيء و أرغب في الحصول عليه الآن ".**

و الفرديّة الغافلة فكر فردي قد لا تكون لديه الميزات الخاصة العدوانيّة و قد لا يكون حتّى موقفه عدواني عن وعي تجاه الناس الآخرين عامة ، إلاّ أنّه يعنى البحث عن المصالح و الطموحات الخاصة ، أو " الأحلام " الخاصة دون الإنتباه إلى الأشياء الأشمل التي تحدث في العالم و تأثير ذلك على الجماهير الشعبيّة عبر العالم و بالفعل على مستقبل الإنسانيّة .

لذا هناك أصناف مختلفة ، أو صنفان كبيران ، من الفرديّة (بدرجات متباينة عديدة ، بديهيّا) . لكن ما العامل المشترك بينها ؟ **الذات**. و مثلما أشرت إلى ذلك في **الحوار مع كورنال واست** سنة 2014 ، الصورة الشخصيّة /" السَلفي " مثال أيقوني نموذجي لكامل هذه النظرة و كامل هذه الثقافة . ليس الأمر أنّ كلّ صورة شخصيّة / " سلفي" في حدّ ذاتها سيّئة ، طبعا . غير أنّ هناك ثقافة كاملة حولها ، و يبلغ الأمر درجة أن يمضي الناس إلى مكنا جميل في الطبيعة و ما الذى ينشغلون به ؟ صورة شخصيّة /" سلفي " لأنفسهم عوض الإنتباه إلى (و أجل ، أخذ صور) الجمال الممتدّ المعروض أمامهم . بالنسبة إلى هذه النظرة ، أهمّ شيء هو : " أنا هنا ، أنظروا إليّ ". إنّه " أنظروا إليّ ، أنظروا إليّ ، أنظروا إليّ " أنا روح الشعب هو المهيمن في كلا هذين الصنفين من الفكر الفردي ، حتّى في ذلك الصنف الذى ليس خبيثا عن وعي و إنمّا هو مع ذلك ساهي بشكل مذهل .

قد تبدو الفرديّة الغافلة أقلّ ضررا (و بكلمات بسيطة أقلّ " قبحا ") إلاّ أنّه مع ذلك يتميّز بكونه يتجاهل بلا مبرّر ، أو يختار عن وعي تجاهل ما يحدث في العالم الأرحب – أبعد من الذات (و الدائرة الضيّقة حول النفس) و تبعات هذا على جماهير الناس في العالم ، و في نهاية المطاف على كافة الإنسانيّة – أو الإنتباه لهذا فقط حينما يؤثّر على المرء تأثيرا مباشرا و بالمعنى الضيّق.

و الآن دعونى أكون واضحا جدّا : هناك أناس في العالم ، جماهير شعبيّة في العالم ، حياتها فوضويّة و معاناتها فظيعة إلى درجة أنّه من العسير جدّا بالنسبة لها حتّى الإنخراط فما بالك بالتعرّف على ، الكثير ممّا يحدث في العالم . ليس أتحدّث عن أولئك الذين يسحقهم سير النظام و يعرّضهم إلى قدر كبير من الأهوال ، ***في حدّ ذاتهم*** ، فهم حقّا ***محرومون*** من حتّى إمكانيّة معرفة و التعاطى مع العالم الأوسع . أنا أتحدّث عن الذين لديهم فرص للقيام بذلك ، سواء بذهنيّة غافلة (أم خبيثة) ، أو بطريقة أكثر " لطفا " لكن مع ذلك طريقة خبيثة ، **يختارون** عدم الإنتباه لهذه الأشياء. لست بالضرورة معارضا لمشاهدة الناس لبعض أشرطة الفيديو على اليوتيوب عن الهرر تلعب بالكمنجاة (أو أشياء مشابهة على الأنترنت) ، لكن إن كان ذلك الشيء شغلك الشاغل – فما بالك إن كان شغلك الشاغل هو الإعتداء على الناس و شتمهم على الأنترنت)- حينئذ ، بداهة ، هذا شيء كلّ إمرء شريف ينبغي أن يهتمّ به و يعارضه بقوّة و يناضل ضدّه بشدّة .

<u>الفرديّة ، هراء الانتخابات البرجوازية و وهم " التقدّم بلا ألم "</u>

<u>[ملاحظة أضافها المؤلّف ، بوب أفاكيان ، نهاية 2019 :</u>

هذا العمل المنشور هو في الأصل نصّ خطاب ألقيته في ربيع 2019 ، و القسم الموالى (" **الفرديّة ، هراء الانتخابات البرجوازيّة و وهم " التقدّم بلا ألم "**) قد نُشر (على موقع revcom.us) في بداية صيف هذه السنة . و في أواخر سبتمبر 2019 ، غيّرت ننسى بيلوسى (و قيادة الحزب الديمقراطي الى هي من أبرز ممثّليه) ، عقب تأكيد عنيد و مديد على رفض طلب إقالة الرئيس دونالد ترامب ، رأيها و أعلنت أنّه سيقع التقدّم ب " طلب إقالة الرئيس " ترامب. و هذا التغيير قد قام على – و **بيلوسى و من لفّ لفّها قد حاولوا تركيز " طلب إقالة الرئيس " هذا ، بصورة طاغية و إن لم يكن فقط ، على إكتشاف (منبعه تقرير " مبلّغ " للحكومة) بأنّ ترامب تورّط في جهد الضغط على الحكومة الأوكرانيّة لتقدّم له " خدمة " تقصّى (أو " طبخ ") قذارات جو بيدن ، نائب الرئيس السابق (في ظلّ رئاسة أوباما) و منافس قيادي من أجل تسمية الحزب الديمقراطي للإنتخابات الرئاسيّة سنة 2020 . و قد صنّفت بيلوسى و الحزب الديمقراطي هذا على أنّه تجاوز لسلطة الرئاسة بحثا عن مصالح شخصيّة لترامب (لا سيما بالنظر إلى انتخابات 2020) و شدّدا على تأكيدهما أنّ جعل هذه " الخدمة " أساس (و مقابل) تواصل المساعدة العسكريّة من الولايات المتّحدة لأوكرانيا في مواجهتها من القوى الموالية لروسيا ، ترامب " قوّض الأمن القومي للولايات المتّحد " ، لا سيما في علاقة بمنافسه الأهمّ روسيا . بكلمات أخرى ، بينما ، من منظور برجوازي ، إنشغالهم ب " المصالح القوميّة " الإمبرياليّة للولايات**

المتّحدة، وب" ضوابط " كيفيّة حكم هذا النظام المفروضة و المحافظ عليها ، و أهميّة " الإنتقال السلمي " بالنسبة إليهم، من إدارة إلى أخرى عبر الانتخابات - و الخطر الذى يمثّله على هذا تجاوز ترامب لهذه " الضوابط " - واقعي جدّا ؛ فإنّ بيلوسى و من لفّ لفّها ، بتركيزهم في " مطلب الإقالة من الرئاسة " هذا على أساس ضيّق ، قد أكّدوا على واقع أنّهم يتصرّفون وفق فهمهم لمصالح رأسماليّة – إمبرياليّة الولايات المتّحدة و سعيها إلى البقاء قوّة إمبرياليّة مهيمنة في العالم ، و أنّهم يواصلون رفض المطالبة برحيل ترامب على أساس عدّة مواقف مهينة و تصرّفات شنيعة ضارة بمصالح الجماهير الشعبيّة ، ليس في الولايات المتحدة وحدها بل عالميّا : عنصريّته المفضوحة و تشجيعه لتفوّق البيض و لعنف تفوّق البيض ؛ كرهه الفجّ للنساء و هجماته على حقوق النساء و من ذلك و أبرزها حق الإجهاض ، و هجومه على حقوق المحوّلين جنسيّا ؛ و نداءاته المتكرّرة لأجل و دعمه لتشديد القمع و السحق العنيفين للمعارضة ؛ و تمييزه العنصري ضد المسلمين و إستهدافه القاسي للمهاجرين الذى يشمل وضعهم في عزلة في ظروف شبيهة بظروف معسكرات اسرى الحرب ، بما في ذلك للذين يفرّون من الإضطهاد و التهديد الحقيقي جدّا بالموت في " مواطنهم " و يبحثون عن اللجوء السياسي على ذلك الأساس ؛ و فصل حتّى الأطفال الصغار في السنّ جدّا عن أوليائهم ؛ و هجومه على العلم و البحث العلمي عن الحقيقة ، بما في ذلك إنكار علم تغيير المناخ و مواصلة التحرّك لتقويض حتّى أصغر الحمايات غير الفعّالة كلّيا للبيئة و الإنقلاب عليها ؛ و تهديداته بتحطيم دول ، بما في ذلك عبر إستخدام أسلحة نوويّة – بإختصار ، سعيه الشامل إلى تعزيز تام لحكم فاشيّ و تكريس أجندا فظيعة ، فاشيّة ، ذات تداعيات رهيبة على جماهير الإنسانيّة .

و في حين أنّه ، زمن كتابة هذا البحث ، لم يكن جليّا إلى ماذا سيؤدّى " مطلب إقالة الرئيس " هذا – هل ستقع إحالة عمليّة لترامب على مجلس النواب و ماذا سيحصل عندها في مجلس الشيوخ لتحديد ما إذا ينبغي أن يحوّل إلى القضاء و يبعد عن وظيفته أم لا – من الجليّ بعدُ أنّ الطريقة التي يبحث بها الديمقراطيّون عن التركيز الضيّق على إقالة ترامب تؤكّد بعدُ مجدّدا على أهمّية نقاط التوجّه الأساسيّة هذه :

- يبحث الديمقراطيّون ، إلى جانب جريدة " **النيويورك تايمز** " و جريدة " **الواشنطن بوست** " إلخ ، عن معالجة هذه الأزمة مع رئاسة ترامب في إطار هذا النظام ، و في **مصلحة الطبقة الحاكمة لهذا النظام** ، التي يمثّلونها . ونحن ، جماهير الشعب، يجب أن نخرج و نعبّأ أنفسنا بالملايين ، لمعالجة هذا في **مصلحتنا نحن** ، **في مصلحة الإنسانيّة ، وهي مصالح مختلفة جوهريّا عن و متعارضة مع مصالح الطبقة الحاكمة .**

- و هذا طبعا ، لا يعنى أنّ الصراع في صفوف السلط القائمة غير ذي جدوى أو غير هام ، بالأحرى ، طريقة فهم و مقاربة هذا (و هذه نقطة ينبغي كذلك تكرارها أمام الجماهير ، بما في ذلك عبر النضال الضروري ، المخاض بصفة جدّية) بمعنى **كيف يرتبط و ما هي الإنفتاحات التي يمكن أن يوفّرها ، " الصراع من الأعلى "- لتعبأة الجماهير الشعبيّة حول مطلب وجوب رحيل كامل النظام ، لأنّه ذا طبيعة فاشيّة و لأنّ أعماله فاشيّة ، و حول التحدّيات التي تواجه الإنسانيّة .**

بوضوح إقالة ليس ترامب فحسب بل كذلك نائب الرئيس المسيحي الفاشي مايك بانس ، و بالفعل كامل هذا النظام الفاشيّ أمر أهمّيته إستعجاليّة .لكن هذا لن يخدم سوى المصالح الجوهريّة للجماهير الشعبيّة – و ليس في هذه البلاد فقط بل في العالم بأسره – إذا تمّ بلوغ ذلك ، ليس على أساس حصر الأمور في إطار و عبر مزيد خدمة " المصالح القوميّة " للإمبراطوريّة الأمريكيّة القمعيّة بشكل وحشيّ ،و إنّما على أساس تعبأة المعارضة الجماهيريّة لنظام ترامب / بانس الفاشي الذى أفرزه وصعّده إلى السلطة " السير العادي " لهذا النظام ، وهو تعبير متطرّف عنه لكنّه ليس نوعا من الشيء " الغريب" عنه .)

[إنتهت الملاحظة المضافة من بوب أفاكيان ، نهاية 2019]

كلّ هذا – حتّى الذى يبدو أقلّ " ضررا " أو الفردية الغافلة – مرتبط بالتأكيد المتكرّر و العنيد للبحث عن **وهم التقدّم بلا ألم .** لو جعل أحدهم الناس ينزعجون – و حتّى أكثر ، لو دافع عن أفق التضحية ، التضحية الضروريّة من جانبهم – الكثير و الكثير منهم سيديرون ظهورهم له. و كما أشرت قبلا ، هناك كامل الموقف المتّصل بمقاربة الحقيقة كما لو أنّها " بوفيه " / طعام وفير على الموائد أو مقاربتها مقاربة المستهلك : " حسنا ، هذا يزعجنى بالتالى أضعه ببساطة جانبا . لا أودّ النظر إلى ذلك لأنّه يزعجنى ".

و لاحقا سأتناول بالحديث بعض أشكال ذلك الأكثر سخافة و خزيا لكن فقط لتقديم فكرة أوّليّة ، كما أشرت في كتاب " **الشيوعية الجديدة** " ، قصد البعض المركّبات الجامعيّة قبل بضعة سنوات بملصقة كبيرة عليها صور الذين سُلبت حياتهم، الذين قتلتهم الشرطة (ليس كلّهم ، بأي شكل من الأشكال ، و إنّما العشرات منهم) ، و أتى شخص و أخذ ينتحب : " لا أودّ أن أرى هذه الملصقة ، إنّها تجعلنى أشعر بعدم الأمان ". و كما علّقت وقتها : آه ، أي أي أي ! و لنترك جانبا هذا التعجّب و لننطلق في الحديث عن و في نقاش جدّي لما يحدث للجماهير الشعبية ، و جزء منه له دلالته و تمثّله تلك الملصقة .

من أكثر الأشكال الشائعة و الإشكاليّة لهذا التأكيد المتكرّر و العنيد للبحث عن وهم " التقدّم بلا ألم " ، بصفة خاصة في صفوف الذين يعتبرون أنفسهم نوعا ما مستنيرين (أو تقدّميّين ، أو " متيقّظين " ، أو كما يرغبون في وضع ذلك) هو ما نطلق عليه عن حقّ هراء الإنتخابات البرجوازيّة (باب BEB)- و ظاهرة أنّ الناس يحصرون أنفسهم بإستمرار في حدود ضيّقة لما يقدّم لهم من قبل قسم من الطبقة الحاكمة ، مثلما يتجسّد في الحزب الديمقراطي .: " هناك حدود في ما سأعتبره إمكانيّة إحداث تغيير "- لأنّ هذا هو المنوال المتّبع جدّا بشأن الأمر القائم ، على الأقلّ إلى هذه اللحظة ، وهو آمن نسبيّا بمعنى الإلتزام السياسي . و قد يغدو غير آمن مستقبلا ذلك أنّه رهن كيفيّة سير الأمور مع هؤلاء الفاشيّين الذين يعملون على توطيد سلطتهم الآن بالذات من خلال النظام الحاكم لترامب/ بانس . لكن بالنسبة إلى الوقت الحالي ، يبد نسبيّا غير مؤلم. و هو كذلك غير فعّال تماما و لا يأتي بأيّ نوع من التغيير المرجوّ بيد أنّه طريقة للشعور بأنّنا نقوم بشيء بينما نتجنّب أيّة تضحية ، و حتّى أي إزعاج حقيقي .

و من الطرق التي يُعبّر بها عن هذا ، إلى جانب هراء الانتخابات البرجوازيّة عدم مواجهة الناس بجماهيرهم ، واقع فاشيّة ترامب / بانس ، و بالتالى تراهم لا يتحرّكون بطريقة تتناسب و الخطر و الفظائع الأكبر حتّى الممكنة التي يمثّلها .

و لمجرّد العودة إلى الوراء ، و الحديث عن عنصر هام للغاية بهذا الشأن لمسته قبلا ، إنتخاب ترامب – عبر المعهد الإنتخابي ، و ليس عبر الإنتخاب الشعبي المباشر – هو ، بالمعنى الحقيقي ، إمتداد للعبوديّة : الذين صوّتوا لترامب هم صنف الناس الذين كانوا سيكونون موالين للعبوديّة ، لو كانوا موجودين زمن العبوديّة في الولايات المتّحدة. و الذين يجدون ذلك مقبولا أن يوجد تفوّق البيض المفضوح لترامب في البيت الأبيض هم صنف الناس الذين كانوا قد تجاهلوا أو كانوا سيقبلون بشكل واضح و يبرّرون أو يعقلنون العبوديّة عندما كانت قائمة . و هنا عليّ أن أذكر ما إعتقدت أنّه تعليق ثاقب النظر جدّا من قبل رونالد ريغان الإبن (أجل إبن رونالد ريغان المستقلّ ، الذى كان ، و هذا لفائدته ، لاديني صريح) : " قاعدة " ترامب التي كثيرا ما جرى تحليلها ستواصل دعمه مهما فعل ، قال رون ريغان (و هذه منه رؤية ثاقبة جدّا) ، **لأنّ ترامب يكره كافة ذات الناس الذين يكرهونهم هم ."**

و في تعارض مع كلّ التعمية حول الصعوبات الإقتصاديّة التي يشهدها الناس إلخ إلخ و التي غالبا ما تستخدم لعقلنة لماذا صوّت الناس لترامب و واصلوا دعمه ، ما أشار غليه رون ريغان بحدّة هو جوهر " قاعدة " ترامب الإجتماعيّة . و بالمناسبة ، لاحظوا كيف أنّ وسائل الإعلام السائدة ، السى أن أن و ما شابه ، تستخدم بإستمرار مصطلح " قاعدة " ترامب. و هذه المفردة تبدو محايدة في معناها في حين أنّ هؤلاء هم حزمة من الفاشيّين ، أليس كذلك ؟ و باللجوء إلى هذه الكنايات الملطّفة في التعبير أو هذه المفردات التي تبدو محايدة من مثل " قاعدة " التي مرّ بنا ذكرها ، يتمّ حجب و ذرّ الرماد في عيون الناس كي لا يشاهدوا ما يمثّله عمليّا ترامب إلى درجة كبيرة . و قد واصل رون ريغان ليشرح أنّهم : يكرهون المتحوّلين جنسيّا ، يكرهون النساء (النساء المستقلاّت و واقعيّا جميع النساء) ، و يكرهون السود و يكرهون المهاجرين و يكرهون المسلمين و ما إلى ذلك . و ترامب يكره بالذات كلّ هؤلاء الذين يكرهونهم هم .

لهذا لن يتركوه أبدا ، مهما فعل . و لهذا كان بوسعه بحق أن يسوق هذا التصريح : " بإمكاني أن أطلق النار على أحد في الشارع الخامس من مدينة نيويورك و لن يدير لى هؤلاء ظهورهم ".

و في الوقت نفسه ، يجب نقول بوضوح تام : بالنسبة للملايين و عشرات الملايين ، الذين يقولون إنّهم يكرهون كلّ ما يدافع عنه ترامب و كلّ ما يفعله ، غير انّهم ، بعد كلّ هذا الوقت ، لم ينزلوا بعدُ إلى الشوارع في تعبئة مستمرّة تطالب بضرورة رحيل نظام ترامب/ بانس ، فإنّ هذا يجعل منهم متواطئين مع هذا النظام الفاشي و يجعل منهم هم أنفسهم مذنبين بجريمة مريرة هي التسامح مع هذا النظام عندما كانوا بعدُ يملكون إمكانيّة تحقيق مطلب رحيله من خلال مثل هذه التعبئة الجماهيريّة !

و حتّى نعيد بشكل تقريبي ما قاله بول سيمون : إنّهم يبدّدون مقاومتهم بحفنة من تمتمات الجيب – و أسوأ – منبعها الحزب الديمقراطي .

لقد مرّ وقت طويل – و لا يزال هناك متّسع من الوقت لكن ليس الكثير منه – لكي يتغيّر هذا ، لكي تنزل الجماهير الشعبيّة في الأخير إلى الشوارع ، و تبقى فيها بتصميم لا يتزحزح على أنّه يجب على النظام الفاشيّ أن يرحل !

و إليكم هنا بضعة أسئلة وثيقة الصلة بموضوعنا لتطرح على الملايين و عشرات الملايين من الذين يكرهون كلّ ما يدافع عنه ترامب بيد أنّهم أخفقوا في أو رفضوا تعبئة الجماهير في حركة غير عنيفة و إن كانت مسترسلة حول مطلب وجوب رحيل نظام ترامب. بانس من السلطة كما نادت بذلك حركة **" لنرفض الفاشيّة "** (9): إذا لم تنزلوا إلى الشوارع الآن للمطالبة بوجوب رحيل نظام ترامب. بانس ، ماذا ستفعلون إن جرت إعادة إنتخاب ترامب (ربّما عبر المعهد الإنتخابي ، حتّى لو خسر التصويت الشعبي)؟ و ماذا أنتم فاعلون لو خسر ترامب الانتخابات (حتّى بحساب المعهد الإنتخابي) إلاّ أنّه بعد ذلك رفض الإعتراف بالنتائج و أكّد أنّه لا يزال رئيسا ؟!

و في الوقت نفسه ، من الضروري الإشارة إلى مشاكل جدّية للغاية متّصلة بالسذاجة الخطيرة و الموقف " اليساري" لبعض المثقّفين " التقدّميين" . فعلى سبيل المثال ، شخص مثل غلان غرينوالد الذى قام بأشياء جيّدة في فضح تجاوزات حقوق الشعب في ظلّ هذا النظام – حقوق الإنسان ، الحقوق المدنيّة و الحرّيات المدنيّة – لكنّه كلّما جرى الحديث عن الجرائم و الفظائع الرهيبة التي يمثّلها نظام ترامب / بانس ، يؤكّد في الحال أشياء من مثل ، " أجل ، لكن ماذا عن هيلاري كلينتن و ماذا عن الديمقراطيّين و ما إقترفوه من فظائع ؟ " . و كلّ هذا صحيح . مثلما أشرنا إلى ذلك : الحزب الديمقراطي آلة جرائم حرب كبيرة و جرائم ضد الإنسانيّة . ينبغي نشر هذا في أسواط الشعب . و في الوقت نفسه ، من الضروري الإعتراف بأنّ الحزب الجمهوريّ فاشيّ ، و إذا لم نفهم أنّ لهذا معنى حقيقيّا و أهمّية واقعيّة – و في كلّ مرّة يتحدّث فيها أحد عن الإعتداءات و الأهوال المقترفة من قبل هؤلاء الفاشيّين ، تؤكّدون فى الحال ، " أجل ، لكن ماذا عن الديمقراطيّين ؟ " – فلأنّكم تقودون الناس أو تذهبون بالناس بعيدا عن الديناميكيّة الواقعيّة لما يجرى هنا و عن المخاطر الحقيقيّة .

ثمّ ، هناك سلافوج تزيزاك . مثلما وضع ريموند لوتا ذلك بوضوح كبير في مقاله " **سلافوج تزيزاك أحمق متعجرف يتسبّب في ضرر كبير** ":

" سلافوج تزيزاك فيلسوف مخادع له تأثيره وهو غالبا ما يقدّم نفسه على أنّه " شيوعي " . على شاشة التلفزة البريطانيّة ، صرّح بدعمه لدونالد ترامب . و حسب رأيه ، إنتصار ترامب سيساعد الجمهوريين و الديمقراطيين على " إعادة التفكير في أنفسهم " - و يمكن أن يدفع إلى " نوع من الإستفاقة الكبرى " . و متحدّثا من البرج العاجي " ليس هناك ما يقلقنى " ، أعرب تزتزاك عن أنّ ترامب " لن يُدخل الفاشيّة " ." (10)

و كما يؤكّد لوتا بصيغة مختصرة بعد ذلك :

" هذا موقف خاطئ ، هذا سمّ ." و هذا شبيه بنوع التفكير الغالط و الخطير الذى سقط فيه أناس مثل غلان غرينوالد و هو ينشره . شأنه شأن غلان ، يشمل إستخفافا بالواقع الفعلي و بالخطر الفعلي لما تمثّله الفاشيّة ، حتّى ، مرّة أخرى ، و الحزب الديمقراطي أداة للدكتاتوريّة البرجوازيّة ، و آلة جرائم حرب كبرى و جرائم ضد الإنسانيّة .

و هذا الصنف من التفكير الخاطئ يجسّده كذلك شخص مثل جوليان آسنج الذى ، حسب كافة المظاهر ، و يبدو أنّ هذا هو الحال ، قد ساهم في المؤامرات التي الذى حثّت بحملة ترامب ، مورّطا عل ما يبدو الروس فى ذلك ، و الذى قام بتقديم ذات نوع العقلنة التي وضعها تزيزاك ، كما ذكره ريموند لوتا – أنّ كلينتون و الحزب الديمقراطي يمثّلان النظام القديم ، الطرق القديمة لفعل الأشياء ، و عن هُزما و دخل شخص من خارج النظام إلى النظام ، سيزعزع الأمور. لقد سمعت آسنج يقول (و ليس فقط آخرين يصفون موقفه) : لعلّه سيؤدّى إلى تغيير سلبيّ ، و لعلّه يؤدّى إلى تغيير إيجابي ، لكن على الأقلّ سيؤدّى إلى تغيير – أو سيفسح المجال لإمكانيّة تغيير .

حسنا ، **أي نوع** من التغيير يؤدّى إليه عمليّا ؟ لا مجال للاأدريّة / لا عرفانيّة أو الجهل بشان نوع التغيير الذى يؤدّى إليه . أجل ، الدكتاتوريّة البرجوازية مهما كان شكلها سيّئة للغاية بالنسبة للجماهير الشعبيّة ، إضطهاديّة جدّا و قمعيّة جدّا تجاه الجماهير الشعبيّة ، و من الضروري الإطاحة بها . لكن دكتاتوريّة فاشيّة تدوس أي إدعاء بالدفاع عن حقوق الشعب ليست شيئا يجب تصنيفه ضمن " لعلّه سيؤدّى إلى تغيير إيجابي أو لعلّه يؤدّى إلى تغيير سلبي".

الآن و نحن نقوم بهذا النقد الحاد ، بالخصوص في ما يتصل بجوليان آسنج ، في منتهى الأهمّية التأكيد على الحاجة إلى معارضة إضطهاد آسنج من قبل إمبرياليي الولايات المتحدة و إضطهادهم له هو كردّ فعل و إنتقام من جهتهم – ليس له صلة بالروس بل بشكل طاغي له صلة بفضح لا أكثر من بضعة جرائم وحشيّة لهذا النظام . و بهذا المضمار ، هناك مقال مهمّ عنوانه " جوليان آسنج و الحرب على المبلّغين " (11) لأدوارد واسرمان وهو أستاذ صحافة و عميد معهد الصحافة في جامعة كاليفرنيا ، بركلى . و يشير واسرمان إلى انّه مهما كانت إخفاقاته ، السياسيّة منها و الشخصيّة ، فإنّ جوليان آسنج من خلال ويكيليكس " مكّن من كشف مدهش لأسرار رسميّة "، بما فيها ، كما وضع ذلك واسرمان ذاته ، " جرائم حرب و تعذيب و فظائع ضد المدنيّين في العراق و أفغانستان " إرتكبتها الولايات المتحدة و لهذا يقع الهجوم عليه في المجال القانوني و سياسيّا من طرف الطبقة الحاكمة في الولايات المتحدّة . و هذا البعد هو الذى يحتاج الناس للوحدة معه للدفاع عن آسنج ، حتّى مع حدوده و إخفاقاته . و الحاجة إلى الدفاع عن آسنج و أهمّية ذلك ، لا سيما ضد الإضطهاد السياسي / القانوني له من طرف حكومة الولايات المتحدة ، قد تصاعدت بدرجة كبيرة بفعل واقع أنّ هذا الحكم (الذى يترآسه نظام ترامب / بانس الفاشي) قد راكم الآن تهما جدّية للغاية إستخباراتيّة في هذه السيرورة من الإضطهاد ، ذات تبعات سيّئة ليس بالنسبة لآسنج و حسب بل بالنسبة للكثيرين و كلّ الذين سيتجرّؤون على كشف و فضح جرائم الحرب و الجرائم ضد الإنسانيّة التي تقترفها بإستمرار الإمبرياليّة الأمريكية و مؤسّسات عنفا و قمعها .

و مع ذلك ، دون أن نخفق بأيّة طريقة في إيلاء الأهمّية و التأكيد على معارضة هذه التحرّكات القمعيّة لحكومة الولايات المتّحدة ، يظلّ من الضروري و هناك أيضا أهمّية كبرى لنقد هذه النظرة و المقاربة المتجسّدة في تفكير أناس من أمثال

آسنج و غرينوالد وكذلك تزيزاك . فكرة أنّ هؤلاء السياسيّون البرجوازيّون (أو " سياسيو النظام القائم ") ببساطة " جميعهم متماثلون " ، دون إجراء أي تحليل للفروقات الطفيفة أو حتّى الإختلافات البارزة في صفوفهم و إنعكاساتها على الجماهير الشعبيّة ، جماهير الإنسانيّة – أمر في غاية الضرر .

هنا يحسن بنا النظر في النقد الذى أثاره الشيوعيّون الألمان في فترة صعود هتلر و النازيّين إلى السلطة في ألمانيا في ثلاثينات القرن العشرين ز الشعار الذى ينسب إلى الشيوعيين الألمان : " بعد هتلر ، نحن " . بكلمات ، ، صنف التفكير نفسه – أ هتلر وهو يترأس الحكم سيزعزع الأمور و سيفرز أزمة في المجتمع و عندها ستتوفّر فرصة يغتنمها الشيوعيّون للصعود إلى السلطة ز و قد مثّل هذا إستخفافا جدّيا للغاية بما كان يمثّله هتلر و النازيّون و إنعكاسات ذلك الرهيبة كذلك على الإنسانيّة . أجل ، كان ينبغي على الشيوعيّين هناك أن يكونوا صرحاء و أن يعارضوا بصرامة كامل النظام على أساس ثوريّ ، لكن كان كذلك من المهمّ جدّا و من الضروري جدّا الإعتراف بأنّ هتلر و النازيّين كانوا ممثّلين فاسدين بوجه خاص و متطرّفين لكافة فظائع هذا النظام ، و أنّهم سيكرّسونها بأشكال غاية في التطرّف.

و بالتالى ، في علاقة بكلّ هذا ، هناك حاجة لمقاربة علميّة لبناء معارضة للفاشيّة المتجسّدة في نظام ترامب/ بانس في الولايات المتّحدة اليوم ، على نحو يكون معتمدا على و منطلقا من فهم مكثّف في أعمال لى من مثل " الفاشيّون و تحطيم " جمهوريّة ويمار "...و ما سيعوّضها " (12) و " لا يجب أن نكون لا جيرى روبان و لا حتّى ديمتروف و إنّما عمليّا شيوعيّون ثوريّون : تحدّى الدفاع عن الحقوق الجوهريّة – من منظور شيوعي ، و ليس من أي منظور آخر " .(13)

و مثلما شدّدت على ذلك في عدّة مناسبات ، و مثلما يتكثّف ذلك في الشعار الذى تقدّمنا به : " الحزب الجمهوري فاشي، الحزب الديمقراطي **كذلك** آلة جرائم حرب كبرى و جرائم ضد الإنسانيّة ". و يبرز هذا أهمّية مظهري الأشياء : الإقرار بخصوصيّة ما تمثّله فاشيّة نظام ترامب / بانس و الحزب الجمهوري ككلّ ، و مواجهة طبيعة النظام ككلّ و جرائمه الكبرى، و كلّ مسيّريه و فارضيه ، و ضمنهم نهائيّا الحزب الديمقراطي .

في مقال بجريدة " **النيويورك تايمز** " ، " العنصريّة تخرج من الخزانة "، يسلّط بول غوغمان الضوء على نقطة أنّ دونالد ترامب و كذلك الحزب الجمهوري ككلّ قد مرّا من عنصريّة " التصفير إلى الكلب " إلى التعبير عنها بصفة مفضوحة و بفجاجة . و يختتم غوغمان هذا المقال على النحو التالي ، مشيرا إلى فسخ الحزب الجمهوري لأيّ إدّعاء حتّى بمعارضة العنصريّة :

" من المغرى للمرء قول إنّ إدعاءات الحزب الجمهوري بدعم المساواة بين الأجناس كانت على الدوام منافقة ؛ و من المغرى للمرء حتّى الترحيب بالتحرّك من التصفير للكلاب إلى العنصريّة المفضوحة . لكن إن كان النفاق هو الضريبة التي تدفعها الرذيلة إلى الفضيلة ، ما نراه الآن هو حزب لم يعد يشعر بالحاجة إلى دفع تلك الضريبة . وهذا مخيف بصفة عميقة. (14)

و هكذا ، يسجّل غروغمان نقطة هامة و مفيدة – ثمّ يمضى في حديثه . المشكل أنّه لا يمضى بعيدا بما فيه الكفاية و بالأخصّ لا يقطع مع الإطار المقيّد للتناقضات و النزاعات صلب أحزاب الطبقة الحاكمة (الجمهوريّون و الديمقراطيّون). موقف الادعاء موقف منافق بمعارضة هكذا فظائع على أنّها إضطهاد عنصريّ بينما في الوقاع هم يتحرّكون كممثّلين و ساهرين على سير و فارضى نظام هذا الإضطهاد مبنيّ في أسسه و ليس بوسعه الوجود دون هذا الإضطهاد – و لا ينسحب هذا على الحزب الجمهوري في الماضي (إذا ما إنسحب أبدا على ذلك الحزب على طول الخمسين سنة الماضية أو أكثر) و إنّما ينسحب أيضا على الحزب الديمقراطي ز ما يقع تكثفه في هذا الوضع هو الحاجة إلى الإعتراف و المعالجة الصحيحة لتناقض واقعي و حاد للغاية : واقع أنّ ، من جهة ، الحزب الديمقراطي ، مثله مثل الحزب الجمهوري ، حزب تابع للنظام الذى يقترف بإستمرار ، و ليس بوسعه عدم إقتراف ، جرائم كبرى ضد جماهير الإنسانيّة وهو يجسّد تهديدا لذات مستقبل الإنسانيّة في وجودها ؛ و من جهة أخرى ، واقع أنّ (لإعادة ذكر تقريبي لما مرّ بنا أعلاه من مقال غرغمان) هناك إختلاف واقعي جدّا و خطر مباشر جدّا يتجسّد في أنّ أحد أحزاب الطبقة الحاكمة هذه (الجمهوريّون) يتخلّى بصفة مفضوحة عن الكثير من الإدّعاء بأنّه ليس إلاّ جشعا ، و أجل عنصريّ و ناهب للبشر و محطّم للبيئة . و يتطلّب هذا تلخيصا صحيحا بالمعنى الجوهريّ ، معارضا النظام برمّته ، و الحزبين الذين يمثّلان أدواته ،و العمل بنشاط ، بطريقة مستمرّة ، بإتّجاه الهدف الإستراتيجي للقضاء على النظام برمّته ، بينما كذلك ، بذات الأفق الإستراتيجي الجوهري ، الإقرار بالخطر الشديد المباشر الذى يمثّله نظام ترامب / بانس الفاشي و اسعي بصورة إستعجاليّة لحشد الجماهير الشعبيّة في حركة غير عنيفة و مستمرّة حول طلب وجوب رحيل هذا النظام !

إنّ الإخفاق في الإعتراف الحقيقي و العمل بناءا على هذا الفهم ، بمختلف مظاهره و بكامل أبعاده ، وثيق الإرتباط جدّا بالفرديّة – خاصة في شكل البحث عن وهم التقدّم بلا ألم ، بدلا من نيّة مواجهة الحقائق غير المريحة و المزعجة و التحرّك وفقها ، حتّى مع التضحيات التي يمكن أن تتطلّبها .

مع كلّ الفوارق الدقيقة و خصوصيّات التناقضات التي ينبغي الإقرار بها يمكن لهذه الحقيقة الحيويّة أن توضع بهذه الطريقة الأساسيّة و المكثّفة :

الحزب الديمقراطي جزء من المشكل ، و ليس الحلّ .

هنا يجب رفع تحدّى أمام جميع الذين يؤكّدون على موقف أنّ " الديمقراطيين هم البديل الواقعي الوحيد " : على موقع أنترنت revcom.us

ثمّة سلسلة مقالات عنوانها " **الجرائم الأمريكية** " وهي تسجّل و تقدّم في خطوط عريضة أكبر جرائم الطبقة الحاكمة للولايات المتحدة بشاعة ، عائدة إلى بدايات هذه البلاد وصولا إلى اليوم الحاضر ، و التي إقتُرفت في ظلّ إدارات الجمهوريّن و الديمقراطيين. و إليكم التحدّى : إذهبوا إلى الموقع إيّاه و إقرؤوا سلسلة مقالات " الجرائم الأمريكية " ، و بعد ذلك تعالوا و حاولوا أن تشرحوا لماذا من اللائق الوقوع في أحابيل دعم الديمقراطيين .

إلى جانب جرائم أخرى ، و بوجه خاص دوره في الحفاظ على هذا النظام و تعزيزه ، في الظروف الراهنة ، الحزب الديمقراطي هو كذلك **مسهّل نشيط للفاشيّة** إعتبارا لرفضه ، حتّى في إطار النظام الذى يمثّله ، القيام بأي شيء له مغزى لمعارضة فاشيّة نظام ترامب / بانس . و يتجسّد هذا بصورة مكثّفة في تأكيد قائدة الحزب الديمقراطي ننسى بيلوسي (أو بغلوسي ، كما يتعيّن تسميتها) أن مطلب إقالة الرئيس ، مرّة أخرى ، خارج جدول الأعمال . و قد يتذكّر البعض (إن لم يكونوا إختاروا نسيان) ، و آخرون قد لا يكونوا يعرفون ذلك حتّى ، لكن وُجد شعور عارم بضرورة طلب إقالة الرئيس جورج بوش الإبن حوالي سنة 2005-2006 ، لا سيما جرّاء دفعه البلاد إلى الحرب ، مهاجما و غازيا العراق و متسبّبا في دمار و قتل هائلين في ذلك البلد ، على أساس أكاذيب منهجيّة كانت تصدر عن وعي و قصد عن نظامه برمّته ، بما في ذلك عن كولين باول و كيد تشاني و دونالد رامسفيلد و كندوليزا رايس و البقيّة ، الذين كانوا عمدا و بمنهجيّة يكذبون بشأن إمتلاك العراق لأسلحة دمار شامل و تهديدها المفترض للولايات المتحدة (و " حلفاء " الولايات المتّحدة) بهذه الأسلحة . و كانت تلك الأكاذيب ترمى إلى عقلنة و تبرير شنّ الولايات المتّحدة للحرب العدوانيّة ضد العراق – و هذا في الواقع ، كان جريمة حرب عالميّة . وُجد شعور كبير بضرورة المطالبة بإقالة الرئيس جورج بوش الإبن ، بصفة واسعة على ذلك الأساس . و في انتخابات 2006 ، عندما كسب الديمقراطيّون التحكّم في كلّ من جلس النواب و مجلس الشيوخ ، على الفور أعلنت نانسى بيلوسى أنّ مطلب إقالة الرئيس غير وارد على جدول الأعمال . و الآن تقوم بالشيء نفسه مجدّدا – وهي تقوم بهذا ليس بإسمها الشخصي بل كممثّلة لقيادة الحزب الديمقراطي . و لإستعارة مفردة من مشهد عصابات " المنادون بالرصاص " من الحزب الديمقراطي يقولون : " لا ينبغي أن نطالب بإقالة ترامب لأنّ ذلك ببساطة سيخدم مصلحته ؛ إنّه يسعى إلى دفعنا إلى المطالبة بإقالته ". كما لو أنّه سيكون أمرا جيّدا بالنسبة لترامب أن تتمّ إقالته . و تشدّد بغلوسى : " لن نسقط في الفخّ ، سنحاسب ترامب ". أي نعم ، كيف؟ كيف ستحاسبونه و أنتم ترفضون إستخدام أحد أقوى الأدوات بيديكم ، المطالبة بإقالة الرئيس ، للقيام بشيء عمليّا له معنى في معارضة ما يقوم به ؟

لقد شاهدت معلِّقة على شبكة الأنترنت في يوم من الأيّام ، أبدت ملاحظة (إلى جانب الكثير من الأشياء التي لا معنى لها كانت تصدر عنها) كانت عمليّا نوعا ما ثاقبة النظر و هامة . قالت : " القوانين لا تفرض نفسها بنفسها . إذا إستطعت القيام بشيء و تمكّنت من الإفلات من العقاب ، لا معنى للقانون ". حسنا ، بغلوسى ، " محاسبتك " (" محاسبة " ترامب) لا معنى لها لأنّكم ترفضون إستخدام الوسائل الأكثر فعاليّة التي **يمكن** أن " تحاسبه ".

الآن ، يقول البعض إنّ ما تفعله بغلوسى و ما يفعله البقيّة مردّه تفكيرهم في انتخابات 2020 ، و لا يريدون تزويد الحزب الجمهوري بالذخيرة ليصرخ بأنّ هذا " عملية صيد للساحرات " ضد ترامب و الحزب الجمهوري . قد يكون هذا إعتبارا ثانويّا لدى الديمقراطيين ، لكن إن أصغيتم إلى بغلوسى ، ستجدون أنّها تقول لنا ما هي الصفقة العمليّة . إنّها تقول إنّ مطلب إقالة ترامب سيزيد في تقسيم البلاد - كما لو أنّ " البلاد " ليست بعدُ منقسمة و بعمق و منقسمة شديد الإنقسام ، في هذه اللحظة، و هذا احديدا سبب تمكّن شخص مثل ترامب من الفوز بالإنتخابات في المصاف الأوّل .

لكن هناك حقّا أسباب ثلاثة ، أو بوسعنا تسميتها " مخاوف ثلاثة " لدى بغلوسى و البقيّة . إنّهم يخشون ترامب و الجمهوريّين، لذلك يسمحون لترامب و للجمهوريّين بأن يحدّدوا إطار ما يمكن فعله . " منطقهم " يسير على النحو التالى : " بما أنّ ترامب لن يتراجع إذا حاولنا إقالته من الرئاسة ، بالتالى لا ينبغي أن نحاول إقالته من الرئاسة ". هذا هو منطق ما يعربون عنه ، حتّى و إن لم ينطقوا به مباشرة و صراحة على هذا النحو . إذن يتركون الجمهوريّين يحدّدون الإطار – و هذا طبعا ، لا يفعل سوى جعل الجمهوريّين أكثر عدوانيّة حتّى في سعيهم لتطبيق أجندتهم و في تحدّى و دوس " ضوابط " هذا النظام . و حتّى وفق " مبادئهم " البرجوازيّة الخاصة ، ينبغ على الديمقراطيين أن يتصرّفوا على أساس ما يوجد في الدستور ، و ليس على أساس ما ينوى الجمهوريّون السماح لهم بالقيام به. هذا أوّلا و ثانيا ، إلى جانب الخوف من ترامب و الحزب الجمهوري ، **يخافون** من واقع أنّ القوانين لا تفرض نفسها بنفسها . يخافون من كون ه لو قدّموا مطلبا بإقالة ترامب –

و إذا ، بصيغة ما ، نجحوا حتّى ليس في إقالته و حسب بل عمليّا في محاكمته عن طريق مجلس الشيوخ – قد يصرّح ترامب بلا أدنى حرج : " إذهبوا إلى الجحيم ، أنا الرئيس ، لا أعترف بالإقالة " .عندئذ ، إلى ماذا و إلى من سيتوجّهون ؟ و هذا يفضى إلى بُعدٍ آخر من هذه النقطة الثانية : إنّهم يخافون من " قاعدة " ترامب. إنّهم يخافون من هذه القوى الفاشيّة الموجودة هناك و التي يشجّعها و يحرّضها ترامب لتتصرّف بشكل متصاعد بعنف و التي (كما سأتحدّث عن ذلك بعد قليل) تملك الكثير من الأسلحة وهي تبدى ليس فقط نيّتها ، بل إستعدادها ، لإستخدامها . لذا بغلوسى و البقيّة يسكن قلوبهم الخوف من ذلك.

و يمكن على الأقلّ بقدر ما هم – و هذا هو " ثالث مخاوفهم "- يخافون من الناس على الجانب الآخر من الإنقسام في البلاد، فإنّ الذين ينزعون إلى التصويت إلى الديمقراطيّين ، لا سيما الجماهير القاعديّة من المضطهَدين ز إنّهم يخشون ذات الناس، الجماهير القاعديّة و غيرها ، الذين يتحمّل الحزب الديمقراطي مسؤوليّة " توجيههم " إلى هراء الانتخابات البرجوازية و " ترويض " معارضتهم . إنّهم يخشون الغاضبين إزاء ما يمثّله ترامب و بانس . و لا يرغبون في خروج هؤلاء إلى الشوارع ، إلاّ إذا كان ذلك منحصرا ضمن الحدود الضيّقة التي يمكن أن يسمح بها الحزب الديمقراطي و النظام الذى يخدمه. و لا يرغبون في مواجهة بين هؤلاء الناس و الفاشيّين الذين توحّدوا وراء ترامب. هل تعتقدون أنّهم يريدون رؤية جماهير السود و المهاجرين و غيرهم ، بمن فيهم الجماهير الشعبيّة من شتّى الفئات و التي هي غاضبة جدّا ضد ترامب – هل تعتقدون أنّهم يريدون رؤيتهم في الشوارع في معارضة مباشرة و مصمّمة لما يمثّله ترامب و بانس ؟ هذا أحد أسوأ كوابيس بغلوسى و جماعتها ، ليس فحسب بسبب إمكانيّات المواجهة النضاليّة مع الفاشيّين ، بل بسبب أنّ الناس عندها قد يخرجون عن سيطرة الحزب الديمقراطي فالنظام بأسره الذى يمثّله الديمقراطيّون و مسيّرو النظام و فارضوه . فجزء كبير ممّا يمثّلونه و يفرضونه ستون عرضة للخطر بجدّية جرّاء ذلك.

هذا إذن ما يحصل مع بغلوسى و البقيّة في مقاومتهم العنيدة للتحرّك بإتّجاه مطلب إقالة الرئيس .

ثمّ ، نأتى إلى أحد أهمّ المسيّرين الفاشيّين في الحزب الجمهوري ، النائب عن لوا ، ستيف كينغ . في المدّة الأخيرة ، إلى جانب مجمل منشوراته الأخرى على الأنترنت الضارة و العنصريّة و الكارهة للنساء بوضوح ، و مواقفه المزدرية بقسوة للمسلمين و المهاجرين و ما إلى ذلك ، نشر كينغ على الأنترنت في المدّة الأخيرة صورة مصحوبة بالتعليق التالى ، على الصفحة الرسميّة لحملته :

" أيّها الأصدقاء ، واصلوا الحديث عن حرب أهليّة أخرى . فلدى جانب حوالي 8 مليارات طلقة ناريّة بينما الجانب الآخر لا يعرف أي مرحاض يستخدم ."

يجب أن نقول إنّ هناك " رؤية ثاقبة جنونيّة " في هذا التعليق . بداهة ، هذا هجوم خبيث على المتحوّلين جنسيّا و أيضا على الذين يساندون حقوقهم . لذا من ناحية ، هذا موقف مهين ، موقف رجعيّ و خبيث تمام الخبث. إلاّ أنّه يعبّر عن بعض رؤية ثاقبة مجنونة ، أو عن تصوير مجنون لبعض الحقيقة ، لأنّه بينما يساند الناس عن حقّ حقوق المتحوّلين جنسيّا ، و المثليّين جنسيّا و النساء و غيرهم ، هناك حدود و مشاكل حقيقيّة في النظرة العفويّة السائدة في صفوف الذين يوجدون على الجانب الصحيح من الإنقسام . هناك ضيق في خطوط " الهويّة " و جهل أو عدم إنتباه كاف للديناميكيّة الأوسع التي تتشكّل في المجتمع (و العالم) ككلّ ، و تداعيات ذلك ، كما يمثّله ، مرّة أخرى ، واقع أنّه بينما يتقاتل الناس حول أو يقاومون بعض المقاومة هذا المثال أو ذاك من الإضطهاد و التمييز العنصري و الجور ، فإنّهم لا يتوحّدون للقيام بهجوم جماهيري كامل على ما يجسّده نظام ترامب / بانس ، ناهيك عن النظام باسره الذى ولّد هذا النظام الفاشي . هناك مشكل جدّي ألا وهو أنّ الناس ككلّ الذين يعدّون أنفسهم " تقدّميّين " أو " متيقّظين "، لوضع ذلك بصيغة معتدلة ، لم يُجروا أيّة قطيعة حقيقيّة مع الشوفينيّة الأمريكيّة (التي سأتحدّث عنها بالمزيد من التفصيل بعد قليل) . و في إرتباط بهذا ، هناك المشكل الجوهريّ لمحاولة معالجة النزاع مع ما يمثّله نظام ترامب/ بانس و " قاعدته " الفاشيّة ب " 8 مليارات طلقة ناريّة " عبر التعويل على (أو البحث عن العودة إلى) ما كان " قواعدا " للحكم البرجوازي في هذه البلاد (و من ناحية البعض ، يعنى هذا التوجّه بنداء من أجل " إعادة إرساء المدنيّة ") في حين أنّ الفاشيّين مصمّمون على دوس و تمزيق هذه " القواعد " و هم مسرورون تماما أن يتبنّى معارضوهم موقف " المدنيّة " (التأقلم) مع هجومهم الفاشيّ الذى لا يتوقّف . و بالرغم من كون هذا لا ينطبق بشكل مطلق ، وهو بعيد جدّا عن أن يكون الحال أنّ كلمات الشاعر وليام بتلار ييتس تصف هذا الوضع الجدّي للغاية : " الأفضل يفتقدون لأية قناعة ، بينما الأسوأ يزخرون بالحماس الشديد ". و هكذا فيما يمكن للأشياء أن تتّجه نحو حرب أهليّة ، و قد تصل إلى ذلك حتّى في مستقبل غير بعيد ، فإنّ الواقع الحالي غير مُوات بصفة كبيرة لأي شخص يمثّل أي شيء لائق في العالم .

كلّ هذا ، بنوع من الطريقة الجنونيّة ، يعبّر عنه في موقف كينغ أنّ جانبا يملك 8 مليارات طلقة ناريّة فيما الجانب الآخر لا يعرف أي مرحاض يستخدم . مرّة أخرى ، ليس أنّ مسألة أي مرحاض يُستخدم ، و القضايا الأوسع التي يكثّفها ذلك ، لا

أهمّية لها . إنّها مهمّة . إلاّ أنّه هناك صورة أشمل هنا لهذا التيّار أو لهذه الحركة المتطوّرة بإتّجاه حرب أهليّة هي الآن بالذات إحاديّة الجانب جدّا بشكل سيّء جدّا ، و إن تواصلت الأمور على هذا المسار يمكن أن تكون النتيجة كارثيّة حقّا .

لذا ينبغي أن يكون هذا موضوعا جدّيا للتفكير - ليس فقط ذلك ، بل أيضا دافعا جدّيا للحركة بالنسبة للذين يهتمّون لكلّ الطرق المتنوّعة التي يتعرّض من خلالها الناس للهجوم و الإضطهاد ، وهي تشتدّ إشتدادا كبيرا ضد أقسام عريضة من الناس الذين يحتاجون للوحدة للقتال ضد الهجود الذى تشنّه هذه القوى الفاشيّة – **و** ، بكلمات أكثر جوهريّة ، يحتاجون للتقدّم على أساس الإقرار بأنّ النظام برمّته الذى وُلدت من رحمه هذه الظاهرة الفاشيّة ، و الذى يجسّد مثل هذا الإضطهاد الفظيع للناس ليس فقط هنا بل عبر العالم قاطبة ، يحتاج إلى أن نكنسه من على وجه الأرض.

الآن ، عنصر آخر من هذا لا يمكن أن نغضّ عنه النظر هو أنّه ، بينما الكثير ممّا يصفه كينغ ينطبق بطريقة ما جنونيّة ، لا سيما على التقدّميّين أو من يسمّون أنفسهم ب " المتيقّظين" من الطبقة الوسطى ، ثمّة مشكل من نمط آخر في ما يتّصل بالقاعديّين الأكثر إضطهادا ، لا سيما منهم الشباب – مشكل عويص هو أنّ بنادقهم موجّهة في الوقت الحاضر إلى بعضهم البعض . و دون التوغّل بصفة أتمّ في هذه القضيّة الآن بالذات ، هناك شيء يحتاج للتغيير الراديكالي في بناء حركة من أجل ثورة فعليّة . و بالتالى نأتى إلى مسألة العلاقة بين البناء من أجل ثورة فعليّة و المسألة التي لا تزال جدّ ملحّة ألا وهي ترحيل هذا النظام الفاشي . و ما يلى من القسم الثاني من خطاب " **لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا القيام بثورة** " يظلّ في منتهى الفائدة و الأهمّية :

" العلاقة بين النضال ضد هذا النظام الفاشيّ و بناء الثورة ليست علاقة " طريق مستقيم " أو " شارع بإتّجاه واحد " : لا يجب مقاربتها من قبل الذين يفهمون الحاجة إلى الثورة ، كما لو أنّ الأمر " أوّلا يجب أن نبني حركة جماهيريّة لترحيل هذا النظام الفاشيّ ، ثمّ نركّز نظرنا للعمل مباشرة من أجل الثورة ". لا . من الحيويّ توحيد الشعب و تعبئته ، من آفاق مختلفة، واسعة جدّا ، حول مطلب وجوب رحيل هذا النظام الفاشيّ ، لكن سيكون من الأعسر القيام بهذا على النطاق و بالتصميم المطلوبين لتحقيق هذا الهدف إذا لم توجد ، في الوقت نفسه ، أعداد أكبر فأكبر من الذين تقدّموا على أساس فهم أنّه من الضروري وضع نهاية ليس لهذا النظام الفاشيّ و حسب بل **للنظام الذى من رحم تناقضاته العميقة و المحدّدة قد وُلد هذا النظام الفاشيّ** ، نظام رأسمالي- إمبريالي بطبيعته ذاتها قد فرض و سيواصل فرض عذابات رهيبة و غير ضروريّة أصلا على جماهير الإنسانيّة ، إلى أن يتمّ القضاء عليه . و بقدر ما **يتقدّم** الناس ليعملوا عن وعي و بنشاط من أجل الثورة ، بقدر ما ستقوى القوّة النامية و سيقوى " النفوذ الأخلاقي " لهذه القوّة الثوريّة و بدورها ستعزّز تصميم الأعداد المتنامية على ترحيل هذا النظام الفاشيّ من السلطة الآن ، حتّى و الكثير منهم لم يُكسبوا (و بعضهم ربّما لن يكون أبدا) إلى جانب الثورة. (15)

الطفيليّة و الشوفينيّة الأمريكيّة و الفرديّة

و بصفة مهمّة ، في مقال حول الخصوصيّة و المشاكل التي تطرحها الأنترنت بالنسبة للناس بمعنى إقامة أي مجال خاص (" وجه فحسب ضمن الحشود ؟ لم يعد ذلك ممكنا ") (16) أشار مؤلّفو المقال ، وودرو هارتزوك و إيفان سلنغار ، إلى هذا على أنّه " ثقافة مهووسة بالوضع الخاص" و تحدّثوا بخاصة عن كيف أنّ هذا مشكل بمعنى عدم تمكّن الناس من مجال خاص لأنهم يرغبون في إستخدام الأنترنت لدفع مكانتهم طوال الوقت :" أنظروا إليّ و أنا أقوم بهذا الشيء ، أنظروا إليّ و أنا أقوم بذلك الشيء "، و هكذا دواليكز . و أعتقد أنّ هذه الجملة مناسبة جدّا ، جملة مواتية جدّا و ذات مغزى : ثقافة مهووسة بالوضع الخاص " . هذا ما جرى التشجيع عليه بإستمرار من خلال المؤسّسات الكبرى لهذا المجتمع ، و هذا لون خاص ، بداهة ، من ألوان الفرديّة الشائعة ، من النوعين كلاهما الخبيثة و الغافلة .

و يزاوج هذا بين الفرديّة و السلعنة وهي ظاهرة جوهرها ندركه جيّدا في التشجيع المستمرّ و الصريح و غير المعتذر على " العلامة التجاريّة "، حيثما تولّى وجهك تستمع إلى : " آه ، سيكون هذا جيّدا لتطوير " علامتى التجاريّة " ؛ آه ، لقد كانوا حقّا مبدعين للغاية في كيفيّة رفعهم ل " علامتهم التجاريّة " . و ليس بوسعنا المضيّ إلى أي مكان دون سماع كلمة " العلامة التجاريّة " مستعملة على هذا النحو. و يترافق هذا ، طبعا ، مع تعظيم فكرة إقتحام السماء – و التي تساوى موضوعيّا محاولة النجاح بإستغلال الناس ، و التحوّل إلى جزء من السيرورة العامة القائمة على درجة واسعة من أقصى الإستغلال للجماهير الشعبيّة ، بما فيها الأطفال ، في ما يسمّى بالعالم الثالث .

و كلّ هذا مرتبط شديد الإرتباط ب**طفيليّة** المجتمع الأمريكي التى مثلما جرى شرحه (في كتاب " **إختراقات – الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعيّة الجديدة- تلخيص أساسي** " ، لبوب أفاكيان) تحيل على واقع أنّ الرأسماليّة المتنامية العولمة :

" تعوّل إلى درجة كبيرة جدّا لتنتج و تحافظ على نسق الربح ، على شبكة واسعة من المصانع الهشّة ، لا سيما في ما يسمّى بالعالم الثالث لأمريكا اللاتينيّة و أفريقيا و الشرق الأوسط و آسيا ، بينما النشاط الرأسمالي في " بلدان موطن " الرأسماليّة - الإمبرياليّة ينصبّ بصفة متزايدة في مجال التمويل و المضاربة الماليّة ، و " الهدف الأعلى المنشود " (ليس إنتاج المواد الماديّة الأساسيّة) هو التقنية العالية و كذلك قطاع الخدمات و مجال التجارة (بما فيها الدور المتنامى للسوق على الأنترنت).

و مثلما أعرب عن ذلك لينين ، يسم هذا ب " طابع الطفيليّة " مجتمعات بأسرها على غرار الولايات المتحدة ." (17)

و لهذا بعدُ ماديّ و كذلك بُعد إيديولوجي . ماديّا ، توجد بصمات الطفيليّة فى كامل المجتمع لأنّ المجتمع بأسره و ذات سير الاقتصاد نفسه سيكونان من غير الممكن الحفاظ عليهما ، و بالتأكيد الحفاظ عليهما في المستوى الذى هما عليه ، دون هذه الشبكة العريضة من المعامل الهشّة . مستويات المعيشة و ذات سير الاقتصاد ما كانا ليكونا على ما هما عليه ، ما كان ممكنا الحفاظ على ما هما عليه ، دون هذه الطفيليّة و بوجه خاص الإستغلال الفاحش للغاية للملايين و عشرات و مئات الملايين و في نهاية المطاف ، مليارات البشر ، عبر هذه الشبكة الواسعة من المعامل الهشّة عبر ما يسمّى بالعالم الثالث بوجه خاص.

و في ما يتّصل بالبُعد الإيديولوجي ، بصمات الطفيليّة هذه في كامل المجتمع تلقى التشجيع وهي بدورها تعزّز بواسطة تشجيع الفرديّة ، و الظواهر الشائعة جدّا من النرجسيّة و فكر الإستحواذ و مذهب المتعة . و مرّة أخرى : " أريد كلّ شيء و أريده الآن ! " . لا يخجلون حتّى من وضع هذا في إعلان ، أكثر من مرّة - يقذفوننا طوال الوقت بهذا الضرب من التفكير. و للتذكير بمقطع من سيرتى الذاتية (" **من إيكى إلى ماو و بعد ذلك** ") (18) هذه مسألة وضع أنفك في الحوض الصغير و لحس أكبر قدر لحسها ، دون التفكير في من أين يأتي هذا . و مجدّدا ، هناك كلّ من الشكل الأخبث لهذا – " لا أهتمّ أبدا ، ليذهب هؤلاء الناس إلى الجحيم ، أريد كلّ شيء و أريده الآن ! و أريد ما أريد ! " – و الشكل الأكثر غفلة : " لا أعلم حقّا من أين يأتي كلّ هذا ، أنا أسعى إلى متابعة حياتى الخاصة و أحلامى الخاصة ، لا غير ".

لذا ، في كلّ من المجال المادي و المجال الإيديولوجي ، بصمة الطفيليّة منتشرة بكامل المجتمع وهي شيء حقيقي جدّا . و يرتبط هذا بالصلة العامة بين **الشوفينيّة** و **الفرديّة** الأمريكيّتين : المماثلة بين المصالح و الآفاق و المكانة الشخصيين مع الموقع المهيمن – و نهب العالم و جماهير الإنسانيّة من قبل – رأسماليّة – إمبرياليّة الولايات المتّحدة . و تعبير غريب عن هذا – سواء كان خبيثا أم غافلا – هو الآتى : مع الغزوات و الحروب الدائرة رحاها و الإنقلابات و قتل المدنيّين بمئات الآلاف ، و تحطيم بلدان و دفع الملايين إلى اليأس و الجوع على يد إمبرياليي الولايات المتّحدة و " حلفائهم " و دماهم المجنونة [عملائهم من الأنظمة عبر العالم – المترجم] ، أين هو الغضب الشعبي و أين هي المعارضة النشيطة و المصمّمة من الشعب في الولايات المتحدة ، الشعب الذى بإسمه ترتكب هذه الجرائم الوحشيّة بصفة مستمرّة - بما في ذلك أين هي معارضة الذين يسمّون أنفسهم " تقدّميّين" أو " متيقّظين " ؟!

و مظهر آخر ممّا يشمله الأمر هنا هو " النفاق المرهق للعالم " و علاقته بالفرديّة الطفيليّة . من لم يسمع بهذا ؟ - " آه ، أعلم أنّ هناك الكثير من الأشياء الخاطئة في العالم ، لكن ببساطة الأشياء هي كما هي . أجل ، طبعا ، ترتكب الولايات المتحدة جرائما حول العالم ، لكن كذلك تفعل كافة البلدان الخرى . أجل ، ترامب ليس جيّدا ، لكن كافة السياسيّين فاسدين . ليس لدى الوقت للإنتباه إلى هذا . أنا جدّ متطوّر لأنخرط في هذا ، أو لأنفعل شعوريّا بسبب كلّ هذا . ليس عليّ عدا الإعتناء بالأشياء التي تهمّنى حقّا و بدرّاجاتى في حديقتى " (أو قد يكون أي شيء آخر).

هذا النفاق المرهق للعالم المدّعى (أو النفاق الحقيقي لكن الوعي العالمي المدّعى) مظهر آخر من الفرديّة الطفيليّة – تبرير رفضكم أو إخفاقكم في القيام بشيء بشأن الجرائم المرتكبة بإسمكم ، و كافة الأشياء الفظيعة التي تحدث في العالم ، على أساس : " أجل ، أعلم ، لكن ببساطة الأشياء هي كما هي " و في النهاية ، ما من شيء يمكن حقّا فعله بهذا المضمار. كلّ من يتقدّم و يدّعى أنّه سيفعل شيئا بهذا الصدد يكون مجرّد فاسد كالذين يقترفون هذه الأشياء ، لذا ليس هناك حقّا أي شيء يمكن فعله ". و مثلما وُضع ، برؤية جدّ ثاقبة ، هذا الشعور يمكن ترجمته على أنّه : " آه ، أنا مسرور لأنّه تبيّن أنّ الشيء الصائب الذى يجب القيام به هو **القيام بلا شيء أصلا** بشأن هذه الفظائع و الأهوال في العالم ".

في خطاب " **يجب على نظام ترامب / بانس أن يرحل ! باسم الإنسانيّة ، نرفض القبول بأمريكا فاشيّة ، عالم آخر ممكن**"، في إطار الصراع من أجل منع تعزيز تركيز الحكم الفاشيّ لنظام ترامب/ بانس (و بصفة أعمّ بالنظر إلى النضال من أجل عالم مختلف راديكاليّا و أفضل)، سلّطت الضوء على هذه النقطة :

من أكبر العراقيل في الطريق ، و التي تثقل كاهل الناس ، هي الشوفينيّة الأمريكيّة – المفهوم المقيت بأنّ أمريكا و الأمريكيين أفضل و أهمّ من أيّ شخص آخر " (19).

و بالنظر إلى الطبقة الوسطى في هذه البلاد ، بالرغم من أنّ أقساما هامة اليوم من هذه الطبقة ليست في وضع جيّد كما كان عليه حالها في الماضي – و بعضها يصارع عمليّا – إقتصاديّا ، مع تواصل إتّساع الإنقسام الاجتماعي و الفروقات في

المداخيل إلى درجات فاحشة ، لا يزال هناك ، في صفوفهم ، أو ضمن الكثيرين من الطبقة الوسطى ، معنى مستمرّ و واسع الإنتشار من " الإستحقاق " كأمريكيين ، و مُمثالة مصالحهم الخاصة مع ما هو في الواقع نظام جرائم حرب كبرى و جرائم ضد الإنسانيّة : الرأسماليّة – الإمبريالية الأمريكيّة . و مثلما تمّت الإشارة إلى ذلك في خطاب **" يجب على نظام ترامب/بانس أن يرحل ! "** ، سُمّ الشوفينيّة الأمريكيّة يمارس كذلك تأثيرا في صفوف أكثر المضطهَدين بمرارة ، حتّى و هذا في نزاع حاد مع الإضطهاد المنهجيّ الذى يتعرّضون له في هذه البلاد في ظلّ هذا النظام .

هناك حاجة كبرى لأن **يقطع** الناس على نطاق واسع مع هذه الشوفينيّة الأمريكيّة . و كما شدّدت على ذلك سابقا ، هناك " ثلاثة أشياء يجب أن تحدث حتّى يوجد تغيّر حقيقي و طويل الأمد من أجل ما هو أفضل " :

1- أن يواجه الناس التاريخ الفعلي لهذه البلاد و دورها في العالم إلى يومنا هذا ، و إنعكاسات ذلك الرهيبة .

2- أن يتعمّق الناس بجدّية و علميّا في كيف يسير عمليّا هذا النظام الرأسمالي - الإمبريالي ، و ما الذى يفرزه عمليّا عبر العالم.

3- أن ينظر الناس بعمق في كيفيّة معالجة هذا . (20)

و مثلما وضعت ذلك بدقّة في **" المشكل و الحلّ و التحدّيات أمامنا "** :

" بينما من الصائب و الضروري إقامة وحدة مع أناس بصورة واسعة لمعارضة ظلم و فظائع حكّام هذه البلاد ، و بينما يكتسى هذا أهمّية بارزة مع صعود نظام ترامب / بانس الفاشيّ إلى سدّة الحكم ، هناك حقيقة أساسيّة هي أنّه دون قطيعة مع الشوفينيّة الأمريكيّة – دون مواجهة الفظائع الحقيقيّة جدّا لما كانت و لا تزال عليه هذه البلاد ، و ما قامت به هنا و عبر العالم قاطبة ، منذ تأسيسها إلى وقتنا الحاضر – و **دون التوصّل إلى الشعور بالحقد حقدا عميقا على هذا** ، من غير الممكن، في آخر التحليل ، أن يحافظ المرء على إنسانيّته الخاصة و التحرّك خدمة لأعلى مصالح الإنسانيّة جمعاء " (21) [التشديد مضاف من الكاتب].

و في تعارض مباشر مع هذه النظرة المسمومة للشوفينيّة الأمريكيّة ، التوجّه الذى ينبغي الدفاع عنه بصلابة و القتال من أجله بشراسة هو المبدأ الأساسي والحقيقة البسيطة لكن العميقة ، أنّ " حياة الأمريكيين **ليست** أهمّ من حياة الآخرين" و " الأممية - العالم بأسره في المصاف الأوّل " و هما موجودان في كتاب**" الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته "** 5:7 و 5:8 (22) [الكتاب متوفّر بالعربيّة بمكتبة الحوار المتمدّن ، ترجمة شادي الشماوي].

و قد جرى التبسّط بشكل أتمّ في **" الأساسي** ..." 8:3 (23) :

" مصالح الإمبرياليين و أهدافهم ومخطّطاتهم الكبرى ليست مصالحنا **نحن** – ليست مصالح الغالبية العظمى من الناس فى الولايات المتحدة و لا هي مصالح الغالبية الساحقة من الناس فى العالم ككلّ . و الصعوبات التى أوقع الإمبرياليون أنفسهم فيها فى سعيهم وراء هذه المصالح يجب النظر إليها و الردّ عليها ليس من وجهة نظر الإمبرياليين و مصالحهم و إنّما من وجهة نظر الغالبية العظمى للإنسانية و حاجة الإنسانية الأساسية و الملحّة لعالم مختلف و أفضل ، لطريقة أخرى ."

إنّ الكسب المستمرّ لأعداد أكبر من الناس إلى هذا التوجّه الجوهريّ أمر حيويّ في ما يتّصل بالتوصّل إلى أي تغيير إيجابي، و سيكون حيويّا فى إيجاد الثورة التي تضع نهاية في آخر المطاف لهذا النظام الوحشيّ الرأسمالي الإمبريالي .

سياسات الهويّة و الفرديّة

مثلما جرت الإشارة إلى ذلك في **" تبيّن كلّ شيء "** ، [قصيدة لبوب أفاكيان لحّنتها و غنّتها فرقة " الأوترناسيونال " من الولايات المتّحدة – المرتجم] هناك " سياسات " الهويّة " التي يتردّد صداها و يعود إليّ " (24)، فنرى طوال الوقت أنّه حتّى بينما هذه الهويّة مرتبطة بمجموعة ، بالمعنى الجوهري هي حقًّا تتمحور حول " ذاتى " و " لى " ؛ هي معروضة على الأقلّ موضوعيّا و عادة عن وعي ، ضد الآخرين ، حتّى الآخرين المضطهَدين بمرارة ، على نحو نشتمّ منه الفرديّة المقرفة و المنافسة التافهة القائمة على تلك النظرة . و إلى جانب هذا ، ثمّة كامل ظواهر " نير " الطفيليّة و البحث عن مواقع " آمنة " ذات إمتيازات داخل ، و على أساس ، نهب و إستغلال النظام الإمبريالي للجماهير الشعبيّة للعالم و كذلك للبيئة .

" سياسات الهويّة " تشوّه و تفسد و تسيء توجيه و تقوّض عرض النضال الضروري ضد الأشكال المرعبة فعلا من الإضطهاد . وفي إرتباط بهذا ، لنعقد مقارنة بين تجربة ستّينات القرن العشرين و ظواهر اليوم من " الإثارة " و الصدمة .

قبلا في ستّينات القرن الماضي، إنطلاقا من تجربتى الخاصة ، أذكر أنّ ضمن حرة الخطاب الحرّ في بركلى سنة 1964، ذروة و أوج ذلك النضال كانت تنظيم إعتصام في مبنى الإدارة على المركّب الجامعي ببركلى . إعتصم المئات من الطلبة و رفضوا المغادرة إلى أن تلبّى مطالبهم . و في نهاية المطاف ، أُجبر 800 طالب و طالبة على مغادرة المبنى بالقوّة و تمّ إيقاف عدد منهم ؛ عندها حاكم الولاية (من الحزب الديمقراطي) لم ينادى الشرطة المحلّية فحسب بل كذلك الحرس و شرطة الولاية للدخول إلى المركّب الجامعي و طردنا من مبنى الإدارة . و توجّبت علينا مواجهة هذه الشرطة التي كانت تعتقل الطلبة مستخدمة العنف – ماسكة لا سيما النساء من شعر الرأس و دافعة إيّاهنّ إلى أسفل الدرج كطريقة لإبعادهنّ من مبنى الإدارة . حسنا ، يصدمنى الآن ، و أنا أنظر إلى ذلك ، أنّ الشيء الوحيد الذى غاب عنّا القيام به إزاء ذلك هو أن نقول للشرطة و الحرس " مهلا ، إنّكم تثيروننا . ليس بوسعكم فعل هذا . إنّكم تتسبّبون لنا في صدمة ". أنا واثق أنّ ذلك كان سينجح في منع الشرطة من التصرّف بتلك الطريقة العنيفة .

أو حينما نفّذ هواي نيوتن و بوبى سيل ، إلى جانب آخرين كوّنوا أوّل أعضاء حزب الفود السود ، دوريّاتهم للمراقبة المسلّحة ضد عنف الشرطة و جرائمها ، و واجهوا شرطة هدّدتهم و طلبت منهم نزع أسلحتهم (التي كان الفهود السود يحملونها بشكل قانوني) ، حينها ، كان يتعيّن على هوايبو بوبى أن يقولوا لأولئك الخنازير : " مهلا – ألا تعلمون أنّكم تثيروننا . ليس بوسعكم فعل هذا . إنّكم تتسبّبون لنا في صدمة ! ". و أجل أنا واثق أنّ ذلك كان سينجح في جعل الخنازير يتراجعون .

أو ، يمكن أن نفكّر في " إيقاف مشروع الأسبوع " لمّا توجّه الآلاف إلى التظاهر في مركز أوكلاند للتجنيد في أوج النضال ضد حرب الفيتنام ، في مسعى لغلق ذلك المركز (حيث كان يجرى تسجيل الشباب – و إجبارهم – على الإلتحاق بجيش الولايات المتّحدة) . إعتصم المتظاهرون و أوصدوا الأبواب . و تدخّلت شرطة أوكلاند المعروفة بعنصريّتها و وحشيّتها و هاجمت الحشود بعنف و أبعدتهم بالطريقة الأكثر خبثا . حسنا ، يصدمنى الآن أنّ الإخفاق الحقيقي وقتها كان أنّه ، و الناس في إعتصام و الشرطة تقترب منهم ، كان عليهم أن يخاطبوها قائلين " مهلا! إنّكم تثيروننا . ليس بوسعكم فعل هذا. إنّكم تتسبّبون لنا في صدمة ". و أنا واثق أنّ هذا كان سيوقف الشرطة و يمنعها من الطرد العنيف للمتظاهرين بعيدا عن الأبواب .

و هناك المزيد و المزيد من الأمثلة الأخرى . فكّروا في ما حصل بحديقة الشعب العموميّة ببركلى عندما، في أوج التحرّك، نُظّمت مسيرة جماهيريّة بعشرات الآلاف مساندة ما يبدو أنّه مطلب متواضع ألا وهو تحويل مكان أرادت الجامعة جعله مأربا للسيّارات إلى حديقة عموميّة . أثناء ذلك النضال ، أطلقت الشرطة النار على المتظاهرين و قتلت أحدهم ، جامس ركتور ، كجزء من هجومها على المسيرة . و إضافة إلى إطلاق النار على المتظاهرين ، وقعت دعوة الحرس الوطني . فإلتحق عدد منّا بالحواجز و أخذوا يهزّونها هزّا . حسنا ، لأنّ الحرس الوطني كان مسلّحا و تلقّى أوامرا بالإستعداد لإطلاق النار – و كان ذلك جليّا للغاية – كان السؤال المطروح : هل علينا أن نسقط الحواجز و نواجه وابل الرصاص الذى سيوجّه لنا لو قمنا بذلك ؟ و قرّر الحضور ، في تلك الظروف ، أنّ ذلك ليس الشيء الصائب الذى ينبغي القيام به . لكن ، بداهة كان توجّهنا خاطئ تماما في تلك الظروف . كان يتعيّن علينا أن نقول لقادة الحرس الوطني : " ليس مجرّد تصوييكم تلك البنادق نحونا ، بل مجرّد وجود البنادق على مقربة منّا ، يثيرنا . ليس بوسعكم فعل هذا. عليكم إيقاف هذا في الحال ! ".

الآن ، من البديهي أنّى أعتمد السخرية هنا و النقطة التي تتخلّل هذا – و هذه الأمثلة المثيرة للسخرية عمدا لإظهار النقطة – هي أنّ في أي نضال حقيقي للتعاطى مع أي إضطهاد حقيقي ، ضد فارضين أقوياء لهذا الإضطهاد ، سيترتّب علينا أن نواجه أفق التضحية الحقيقيّة ، بما فيها أفق التعرّض للهجوم الجسدي . و إذا فكّرتم أنّه بوسعكم إيجاد أماكن آمنة و أنّ هذا سيؤدّى بشكل من الأشكال إلى قيادة أي نوع من التغيير الهام للمجتمع ، فإنّكم تسبحون في الأوهام و الخيالات .

و هذا أمر من المهمّ فهمه . الصدمة الناجمة عن الأشكال الرهيبة للإضطهاد و الإخضاع و للعذاب المباشر حقيقيّة جدّا ، و لا أحد يجب أن يُنكر هذا أو يستخفّ به – لكن عوض " الإنكماش على الداخل " الفردي ، يحتاج هذا إلى التحويل إلى غضب و تصميم على المساهمة في نضال جماعي **لوضع نهاية** لكافة الفظائع ، في كلّ مكان ، يكون مصدرها و سببها الأساسيين هذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي . و أجل ، سيتطلّب هذا نضالا و تضحية غير انّه يستحقّ العناء . هذا ما يجب أن يقع.

و الآن ، إلى جانب هذه النزعات السلبيّة المرتبطة ب " سياسات الهويّة " ، لدينا ما يمكن تسميته سياسات الإتّهام – إتّهام الأفراد بدلا من تغيير المجتمع (و العالم قاطبة) لإجتثاث الإضطهاد برمّـه . هناك ظاهرة ليس إستهداف و البحث عن تمزيق الأفراد و إلى جانب هذا و كجزء منه ، بالتفتيش عبر كلّ تاريخ حياة الناس ، و العودة إلى عقود سابقة – حتّى في سنوات قليلة ماضية لشخص ما – و رؤية إن أمكن إيجاد شيء يدينه و بالتالى إستبعاده عن أيّ دور إيجابي في أي شيء .

و مثلما شدّدت على ذلك ، في غير مناسبة ، متى إقترف أناس جرائم و فظائع حقيقيّة ، ينبغي محاسبتهم ، لكن هناك أيضا حاجة إلى النظر إلى مسار حياة المرء و ما هو المظهر الرئيسي و المحدّد لحياته. هل هو الأخطاء المقترفة أم حتّى شيء فظيع حقيقة إقترفه في لحظة ما ؟ هل أنّ ذلك هو المظهر الأساسي في حياتهم و ما يحدّدها ؟ أم هل أنّ حياته شهدت تغيّرا حقيقيّا ، أين ما صار محدّ<ا لما هو عليه هو الأشياء الإيجابيّة التي قاموا بها و المسار الإيجابي لحياتهم بأكملها ؟

المقصود هنا هو مقاربة خاطئة و ضارة جدّا ل " منع " الناس وإتّهامهم (في مجال الرأي العام إن لم يكن قانونيّا) و إستبعادهم – و هذا مغاير لمحاسبة الناس على تصرّفات إضطهاديّة جدّية أو فظائع أخرى إقترفوها لكن يجب كذلك النظر في جميع المسار و المضمون الأساسي لما كانت تتمحور حوله حياتهم . (و يصبح هذا حتّى أسوأ بفعل أنّه عادة ما يوسّع عبر " محاكمة وسائل الإعلام و وسائط التواصل الاجتماعي " ، بدون أي أفق و لا حتّى أي إدّعاء بسيرورة ضروريّة أو أيّة محاولة حقيقيّة لبلوغ الحقيقة ؛ و يتغذّى هذا بمفهوم خطير عن أنّ مجرّد إدّعاء كافى لإدانة شخص و جعله منبوذا بصفة مستمرّة ، ويتميّز هذا برفض تطبيق أيّة إجراءات تنسيبيّة للفرز بين أنواع و درجات مختلفة من التصرّفات الخاطئة) " و يمضى هذا أيضا مع وهو بالمعنى العام جزء من ذات ظواهر الإنكماش على النفس و البحث عن " فضاءات آمنة " و البحث عن " العناية بالذات " و " العافية الشخصيّة " بدلا من ، و على الأقلّ موضوعيّا في تعارض مع ، توجيه الغضب ضد الإضطهاد و الإهانة " إلى الخارج " ليغدو جزءا من النضال الجماعي المستهدف لتغيير العالم قصد **وضع حدّ** لكافة الفظاعات ، لكافة الإضطهاد و الإستغلال (و هذا أيضا أفضل إطار لتجاوز الصدمة الحقيقيّة التي عرفها الإنسان).

الفرديّة و اللامبالاة

و إليكم موقف هام لماركس ، مقتبس من الغرندريس أحد أهمّ أعماله – كما ذُكر في " **تأمّلات و جدالات** " :

" في العلاقة النقديّة / الماليّة ، في نظام التبادل المتطوّر (و هذا التشابه يعشقه الديمقراطيّون)، علاقات التبعيّة الشخصيّة، الإختلافات في الدم و التعليم إلخ في الواقع تتفجّر وتتفكّك : (على الأقلّ ، تبدو كلّ الروابط الشخصيّة كأنّها علاقات شخصيّة)؛ و يبدو الأفراد مستقلّين (و هذه الإستقلاليّة هي في الأساس مجرّد وهم ، و تسمّى بصيغة أصحّ لامبالاة) يبدون أحرارا في الإتّحاد معا و للإنخراط في تبادل ضمن هذه الحرّية ..." (25)

يتطرّق ماركس إلى شيء عميق جدّا و ثاقب النظر حول العلاقات في صفو الناس في المجتمع الرأسمالي – العلاقات السلعيّة التي تميّز الرأسماليّة كما تمثّلها النقود (أو اليوم القروض و تجريدات القروض) . لاحظوا كلمة " لامبالاة " هنا . و يعيدنا هذا إلى الفرديّة . و يمكن بصفة خاصة تطبيقه على الفرديّة الغافلة . أنتم لامبالون بالناس الآخرين و تعتقدون أنّ هذا إستقلالكم ، في حين أنّكم جميعا مرتبطون معا بشبكة علاقات منها العلاقات الماليّة التي تميّز هذا المجتمع و علاقاته الإستغلاليّة الكامنة . جميعكم واقعون في هذه الشبكة ، و مع ذلك ، ضمن هذه الشبكة تتوهّمون أنّكم تتصرّفون بإستقلاليّة ، بينما إطار كيفيّة تفاعلكم يُحدّد بديناميكيّة النظام الرأسمالي و علاقات (إنتاجه) الإقتصاديّة الكامنة ، و كذلك بعلاقاته الإجتماعيّة (على غرار العلاقات الإضطهاديّة بين الرجال و النساء ، مثلا) المتناسبة مع هذه العلاقات الإقتصاديّة . تعتقدون أنّكم تتصرّفون بإستقلاليّة إلاّ أنّكم ببساطة واقعون حقّا داخل شبكة تحدّد كيف تتصرّفون (وكيف تفكّرون) بينما ، في الوقت نفسه ، تتّخذ هذه " الإستقلاليّة " شكل – و هنا مرّة أخرى ظواهر الفرديّة الغافلة – ل**لامبالاة** تجاه الآخرين . و يمكن أن يتمّ التعبير عن هذا في نظرة " ليس أسعى عن وعي إلى دوس الآخرين ، أنا لا أفعل سوى البحث عن مصالحى الخاصة و " أحلامى " (ببساطة " أصنع نفسى ") – لكن في الواقع أنت مضطرّ إلى التنافس و النزاع مع آخرين ، و أنت مجبر على أن تكون لامباليا إزاء تأثير كلّ هذا على الاخرين ب " عفويّة " كيفيّة سير هذا النظام .

و لهذا صلة بنقطة شدّدت عليها في كتاب " **الشيوعية الجديدة** " بصدد ملاحظة لينين بأنّ النظام الرأسمالي و علاقاته السلعيّة تفرض على الناس أن يحسبوا بحساب البخلاء . من هنا ، مجدّدا ، الناس **مضطرّون** لأن يكونوا لامبالين إزاء الآخرين جراء الديناميكيّة التي وضعتهم في تنافس و في نزاع مع الآخرين من أجل كافة أصناف الأشياء : من يحصل على الشغل و من يحصل على ترفيع في الأجر و من يحصل على ترقية ، و من يحصل على منحة دراسيّة جامعيّة و من يحصل على دورة تدريبيّة (و هكذا ...) . أنتم مجبرون على أن تكونوا في نزاع مستمرّ مع الآخرين و أنتم مجبرون على الحساب بحساب البخلاء حتّى إلى درجة ، " حسنا ، أنا آسف أنّ لهذا أثر سلبيّ أو قد يتسبّب حتّى في ضرر حقيقي لشخص آخر ، لكن عليّ أن أفعل ما عليّ فعله لأجلي و لجل أسرتي ". و ما إلى ذلك . **ليس** أنّ الناس في صميمهم أنانيّون ، في إنسجام مع مفهوم " الطبيعة الإنسانيّة " التي لا تتغيّر . اللفظة التي يستخدمها لينين هامة جدّا – في ظلّ هذا النظام الناس **مُجبَرون** على الحساب حساب البخلاء. إنّهم **مجبرون** على أن يكونوا لامبالين تجاه أناس آخرين و تجاه كيف تؤثّر الأشياء فيهم .

و يشير لينين كذلك – و لهذا صلة بالطبيعة الأساسيّة و السير الأساسي للنظام الرأسمالي – إلى أنّ الرأسماليّة تضع بين يدي أفراد ما ينتجه المجتمع كلّه (وفى نهاية المطاف العالم كلّه ،و هذا صحيح بصفة خاصة اليوم – العالم كلّه). و لهذا مظهرَان إثنان ، أحدهما يتمظهر في **المراكمة الخاصة** للرأسماليّين ، الرأسماليين المتنافسين ، **للثروة المنتجة إجتماعيّا** من قبل الجماهير الشعبيّة التي تشتغل ضمن تنظيمات إنتاج جماعيّة . هذا إذن مظهر من مظهي ما يتحدّث عنه لينين حينما يقول إنّ الرأسماليّة تضع بأيدي أفراد ما ينتجه المجتمع كلّه .

و المظهر الثاني لهذا هو الإستهلاك الفردي . تضع الرأسماليّة بأيدي أفراد في يتعلّق بأشيائهم الفرديّة الإستهلاكيّة ، ما ينتجه المجتمع ككلّ – بكلمات أخرى ، إلى درجة كبيرة جدّا ، هذه الحاجيات يجب تلبيتها ، في ظلّ هذا النظام ، عبر التبادل السلعي (على الناس أن يدفعوا مقابلا لها) – في تعارض مع تلبية هذه الحاجيات إجتماعيّا ، و توفيرها دون كُلفة كما سيكون الحال في مجتمع شيوعي . و كي نكون ببساطة واضحين ، على عكس الإفتراءات و التشويهات السخيفة التي غالبا ما تقدّم : لا ، في ظلّ الشيوعيّة لن يكون على الجميع إستخدام فرشاة الأسنان عينها ! هذه ليست القضيّة هنا . طبعا ن في المجتمع الشيوعي ، ستوجد أشياء للإستهلاك الشخصي . لن يأكل الناس الغذاء نفسه ، سواء مجازيّا بمعنى وجوب أكل ذات الوجبات طوال الوقت (و لا بديهيّا ، بالمعنى الحرفي أنّ أحد يقضم ثمّ يمرّر الأكل ليقضم التالى بدوره من الأكل ذاته ، و هكذا) ! بداهة ، ليس هذا ما يجرى الحديث عنه. ما يجرى الحديث عنه هو أنّ في المجتمع الشيوعي حيث يكون تملّك و توزيع ما يقع إنتاجه وفق طبيعة قوى الإنتاج و ما يتناسب معها من طبيعة إجتماعيّة للإنتاج نفسه ، عديد الحاجيات – السكن و الرعاية الصحّية و أشياء من هذا القبيل – يمكن تلبيتها و ستتمّ تلبيتها إجتماعيّا ، عوضا عن التعويل على و الإرتباط بالنفقات الفرديّة (و مرّة أخرى ، يختلف هذا جدّا عن فرشاة الأسنان الشخصيّة أو أشياء أخرى للإستهلاك الشخصيّ).

هذا إذن مظهر آخر أو بُعد آخر من ما يتحدّث عنه لينين . و يرتبط هذا أيضا بنقطة ماركس حول الإستقلاليّة التي يكون من الأفضل تسميتها " لامبالاة " ، و المنافسة في صفوف الأفراد المعنيّين هنا ، و الحاجة الجوهريّة لتغيير المجتمع (و في نهاية المطاف العالم بأسره) لتجاوز و تخطّى اللامبالاة الفرديّة تجاه الآخرين ، في التحرّك أبعد من الاقتصاد و العلاقات الإجتماعيّة و السياسيّة و الأفكار المناسبة ، و التي تملى و تعزّز التنافس و النزاع و التناقض العدائي ليس بين الأفراد فحسب بل بين كلّ الطبقات و المجموعات الإجتماعيّة .

3- المصالح الخاصة و المصالح العام – التمييز بين المصالح الطبقيّة و اعلى مصالح الإنسانيّة

في كتاب " **الثامن عشر من بروميـر لويس بونابرت** " (26) ، يؤكّد ماركس نقطة أنّ كلّ نظرة طبقيّة تماثل بين المصلحة **الخاصة** للطبقة التي تمثّلها مع **المصالح العامة** للمجتمع . و بالعودة إلى ما قيل عن " الكلّ الأربعة " في كتاب " **إختراقات** ..." (و في غيره من المؤلّفات) ، أي إلغاء كلّ الإختلافات الطبقيّة و كلّ علاقات الإنتاج التي تقوم عليها هذه الإختلافات الطبقيّة و كلّ العلاقات الإجتماعيّة التي تتناسب مع علاقات الإنتاج هذه و تثوير الأفكار التي تتناسب مع العلاقات الاجتماعية هذه ، من المهمّ الإعتراف بكيف أنّ حتّى عفويّا ، الطبقات المختلفة (أي الناس المنتمين إلى مجموعات إجتماعية مختلفة في إطار علاقات الإنتاج) تعيش التجارب على نحو مختلف و تتفاعل مع العلاقات الإجتماعيّة الإضطهادية على نحو مختلف أيضا.

و على سبيل المثال ، ضمن السود – و هذه الظاهرة شيء يمكن مشاهدته في البرنامج التلفزي " **بلاكيش** " ، مثلا ، يعانى السود ككلّ من إضطهاد مرير بأشكال متباينة منها شكل من أكثر التعبيرات مرارة ، القتل على يد الشرطة ، و كذلك التمييز العنصري و العنصريّة المستشريين عبر المجتمع ؛ لكن مختلف الطبقات و الفئات و القطاعات من السكّان السود يعيشون التجارب بصفة مختلفة . و يمكنكم مشاهدة ذلك لدى أناس من مثل بينسى و جاي زاد . فالنظرة الأساسيّة لديهما و التي يروّجان لها هي أساس كالتالى : طريقة التعاطى مع هذا هي تكوين بنك كبير – أحصلوا على الورقة التي تعالج كلّ هذا . حسنا هذه بداهة نظرة و هذا تطلّع الفئة البرجوازية أو ما أضحى فئة برجوازية في صفوف السود . ثمّ هناك تمظهرات لذات نوع النظرة في صفوف الفئة الأكثر برجوازية و الفئة البرجوازية الصغيرة من السود الذين ينظرون إلى الحلّ بإعتباره العمل في إطار النظام و الحصول على موقع أفضل داخل هذا النظام . هذا نزوعهم العفوي ، هذه نظرتهم العفويّة للمشكل و للحلّ. و ضمن أشياء أخرى ، يشرح هذا لماذا وُجد مثل هذا الحماس إزاء أوباما كأوّل رئيس أسود.

الآن ، و قد أشير إلى ذلك قبلا ، و من المفيد تكراره ، في صفوف كافة الفئات في المجتمع للنظرة التي تميّز البرجوازية الصغيرة و في نهاية المطاف البرجوازية تأثير هام . لذلك ، ليس الأمر كما لو أنّ القاعدة الجماهيريّة الشعبيّة المضطهَدَة ، الأكثر بروليتاريّة و شبه البروليتاريّة نوعا ما لها مناعة ضد هذا التفكير البرجوازي الصغير والبرجوازي . بعيدا عن ذلك.

غير أنّه ، في ما يتّصل بما يمثّله هذا و ما هو الموقع الاجتماعي و ما هي النظرة التي تتناسب معه ، فهو يمثّل في الأساس الفئة البرجوازية الصغيرة و البرجوازية .

و ينسحب الشيء نفسه على إضطهاد النساء . مثلما هو الحال مع أيّة مجموعة مضطهَدَة (في هذه الحال، نصف الإنسانيّة)، في ما يتعلّق بالنساء ، أيّ ظلم أو إضطهاد ضد أي جزء من النساء يتسبّب في ضرر كبير للنساء ككلّ . لكن ، مجدّدا ، فئات مختلفة في صفوف النساء – و النساء في مختلف أنحاء العالم ، بالمناسبة – يعيشون التجارب بشكل مختلف و عفويّا لديهنّ مفاهيم مختلفة لما هو المشكل و الحلّ . ضمن النساء الأكثر تطلّعات برجوازيّا و النساء الحرفيّات من البرجوازية الصغيرة، و ما إلى ذلك ، هناك نزعة عفويّة هامة : لندفع نحو تعيين المزيد من النساء في مواقع السلطة والنفوذ ، المزيد من النساء، المزيد من النساء في الحرف و في الحكومة و ما إلى ذلك . يُعتبر هذا هو الحلّ ، أو جزء كبير من حلّ المشكل. والآن (لنستخدم نفيا مزدوجا) ، ليس أنّ التمييز العنصري ضد النساء في مجالات التجارة و الحرف إلخ لا يجب معارضته. نهائيّا ، يجب معارضته ، جوهريّا لأنّه يضرّ بجميع النساء . لكن هذا لا يعالج جوهر ما هو المشكل و ما هو الحلّ . و في الواقع ، بطرق معيّنة ، يمكن أن ينتهي هذا إلى تعزيز هذا النظام و علاقاته الإضطهاديّة . و لنكن واضحين ، ليس أنّ النضال ضد التمييز العنصري في هذه المجالات في حدّ ذاته ضار (كما شدّدت على ذلك ، الحال هو عكس ذلك)؛ غير أنّ الضار هو مفهوم تعيين المزيد من النساء (أو بالمناسبة ، مضطهَدين آخرين) في مواقع تأثير و سلطة و نفوذ داخل هذا المجتمع ، في تسيير هذا النظام ، هو الإجابة ، هو الحلّ ، للامساواة و الإضطهاد . **هذا** وهم ضار ليس بوسعه سوى أن يوجّه توجيها خاطئا الناس و عمليّا يخدم تعزيز النظام نفسه مصدر الإضطهاد و الإستغلال . لذلك نجد هنا تناقض معقّد آخر يتطلّب تطبيق المنهج العلمي لبلوغ الخلاصة الضروريّة : خوض القتال ضد التمييز العنصري و الإضطهاد من قبل أي قسم من النساء (أو مجموعات مضطهَدَة أخرى) بينما يتمّ النضال ضد مفهوم تلبية تطلّعات الفئات البرجوازية الصغيرة و البرجوازية في صفوف المضطهَدين هو الحلّ ، مفهوم يمكن أن يؤدّي و سيؤدّى إلى وضع نهاية لإضطهاد الجماهير الشعبيّة و إستغلالها و في نهاية المطاف إلى تحرير الإنسانيّة جمعاء.

و يعود بنا هذا إلى نقطة ماركس في " **الثامن عشر من برومير لويس بونابرت** " أنّ كلّ الطبقات – او النظرة المناسبة للطبقات المختلفة – جميعها تعتبر المصالح الخاصة لطبقتها تمثّل المصالح العامة للمجتمع ، للشعب . و الواقع هو أنّه بالنسبة لطبقة واحدة فقط عند هذه اللحظة ، مصالحها كطبقة – ليس بالمعنى الضيّق أو التجسيدي بل بالمعنى الأكثر جوهريّة – تتناسب مع مصالح المجتمع ، أو مصالح جماهير الإنسانيّة و في نهاية المطاف الإنسانيّة ككلّ . و هذه الطبقة هي البروليتاريا، الطبقة المستغَلَّة في ظلّ النظام الرأسمالي- الإمبريالي ، لأنّ بالمعنى الجوهري و في نهاية المطاف ، فقط بوضع حدّ لكافة الإضطهاد و الإستغلال – فقط ببلوغ هذه " الكلّ الأربعة " عبر العالم – يمكن في النهاية وضع حدّ لإستغلال البروليتاريا و إضطهادها كطبقة.

و بالنسبة إلى الطبقة الراسماليّة الحاكمة لهذه البلاد ، و عموما الرأسماليين – الإمبرياليين في العالم ، تكمن مصالحهم في الحفاظ على و تعزيز النظام الرأسمالي – الإمبريالي و في السعي الحثيث لكي تكون في موقع " القرش الأكبر " في العالم الذى يهيمن عليه هذا النظام ، بكلّ العذابات الرهيبة و الإنعكاسات المريرة حقّا التي يعنيها هذا بالنسبة لجماهير الإنسانيّة . و البرجوازيّة الصغيرة (أو الطبقة الوسطى) هي ذاتها غير قادرة على توفير أي بديل لهذا النظام الرهيب الحالي.

إنّ النظرة التي تتناسب مع موقع البرجوازية الصغيرة و تطلّعاتها ، و كذلك ، موقع البرجوازيّة الحاكمة و تطلّعاتها ، تتوطّد بقوّة بالطبيعة الأساسيّة و السير الأساسي للنظام الرأسمالي - الإمبريالي الحاكم في هذه البلاد و المهيمن في العالم بأسره ، و هذا ، مرّة أخرى ، تأثيره له دلالته في صفوف كافة فئات المجتمع ، بما فيها تلك المستغَلّة و المضطهَدَة بأكثر الطرق خبثا عنفا . (و ضمن الجماهير الأساسيّة في هذه البلاد بوجه خاص ، تتوطّد هذه النظرة بأشكال هامة بفعل توسّع " البرجزة – البرجوازية الصغيرة " ضمن الكثير من الجماهير المضطهَدَة الأساسيّة ، كما جرى نقاش ذلك في " **إختراقات ...")** . و يتمّ تشجيع هذه النظرة و تعزيزها بفعل " عفويّة " الحياة اليوميّة في ظلّ هذا النظام و كذلك سير النظام السياسي الذى يخدم و يعزّز العلاقات الإقتصاديّة الكامنة و ديناميكيّة الرأسمالية – الإمبرياليّة ، و الترويج بلا توقّف للنظرة المناسبة عبر كافة المؤسّسات الكبرى للمجتمع .

و هنا نواجه مشكل وقع الحديث عنه في كتاب " **إختراقات** ..."، مشكل القيام بثورة بروليتاريّة " بروليتاريا لا وجود لها ". و مردّ وضعى ظفرين هو أنّ الأمر ليس كذلك تماما أي أنّ الأمر ليس أنّه لا وجود لبروليتاريا في الولايات المتّحدة (و ليس هذا بالتأكيد الحال في العالم ككلّ). لكن المسألة هي (و لهذا صلة بظاهرة تحدّثت عنها في " **إختراقات ...**" و في عدد من الأعمال الأخرى – ظاهرة فصل الحركة الشيوعيّة عن الحركة العمّاليّة) أنّه بينما إستغلال البروليتاريا في ظلّ هذا النظام ، بما في ذلك في هذه البلاد ، ظاهرة حقيقيّة و أساس من أسس تعبئة الشعب في نضال ثوريّ بإتّجاه الإطاحة في نهاية المصاف بهذا النظام ، الحركة الثوريّة التي نحتاج إلى بنائها لا يمكنها ، و لا يجب أن تقلّص إلى مجرّد نضال بين البروليتاريّين المستغَلّين و الذين يستغِلّونهم، أو حتّى إلى المصالح المباشرة والجزئيّة للبروليتاريا (أو قسم من البروليتاريا) في أي وقت معطى ، بدلا من مصالحها **الأوسع و الأكثر جوهريّة** في القضاء على كافة الإستغلال و الإضطهاد عبر العالم.

الثورة التي نحتاجها لن تحدث كإمتداد مباشر لنضال البروليتاريا ، في حدّ ذاته ، إلى نوع من الإضراب العام ، أو شكل آخر تمضى فيه البروليتاريا في حدّ ذاتها و بذاتها ، نحو القيام بالثورة البروليتاريّة . ستكون هناك حاجة إلى مشاركة الكثير من القوى المختلفة ، و بالنظر إلى القوى القتاليّة التي تتقدّم عندما ، في نهاية المطاف ، يحين وقت المواجهة الشاملة ، بينما يقع جلب البعض نهائيّا من صفوف خاصة البروليتاريّين المستغَلّين بمرارة ، في تعارض مع الفئات المتبرجزة أكثر من الطبقة العاملة ، سيقع جلب الكثيرين من الفئات الأخرى التي تعانى إضطهادا فظيعا لكنّها ليست حصريّا جزءا من البروليتاريا كطبقة.

و هنا نجد تناقضا حادا : المصالح الجوهريّة للبروليتاريا ، في القضاء على كافة الإستغلال و الإضطهاد ، في كلّ مكان ، عبر النضال الثوري من أجل إنشاء عالم شيوعي ، و النظرة للعالم ، و المنهج و المقاربة العلميّين الممثّلين لهذه المصالح الجوهريّة – يتناسب مع المصالح العامة للمجتمع أو يمكننا قول مع مصالح الإنسانيّة ككلّ ، إلاّ أنّه **كي تتبنّى الجماهير الشعبيّة هذه الأفكار و تحوّلها إلى قوّة ماديّة جبّارة من أجل الثورة ، يجب خوض نضال هائل ضد " العفويّة " و التأثير العام لطرق التفكير المهيمنة راهنا .**

و بالنسبة إلى كافة الذين توصّلوا إلى فهم علميّ للمشكل الذى تواجهه الإنسانيّة بعمق ، و الحلّ الثوري لهذا المشكل ، التحدّى و المسؤوليّة يتقوّمان في خوض نضال إيديولوجي ضروري نقديّا ، حول نظرة الناس إلى العالم و المناهج و الأخلاق و التطلّعات بينما تقام وحدة مع الجماهير الشعبيّة في خوض نضال حول التناقضات المحدّدة لهذا النظام و التي ليست قابلة للحلّ في ظلّ هذا النظام و التمظهرات الكبرى للإضطهاد و الإستغلال التي تتعرّض لها جماهير الإنسانيّة و بإستمرار في ظلّ هذا النظام – و العمل على كسب أعداد متنامية من الناس إلى الفهم الواعي للحاجة إلى و لإمكانيّة ثورة تكون غايتها الأسمى عالم شيوعي . هذا هو فحوى و هدف " **مقاومة السلطة ، و تغيير الناس ، من أجل الثورة** ".

4- مقارنة بين وجهة نظر الشيوعيّة و مقاربتها و وجهة نظر الرأسماليّة و مقاربتها لمذهب الفرديّة و الشخصيّة الخصوصيّة

أوّلا ، لنتفحّص التناقض بين الرأسماليّة – الإمبرياليّة و النفاق البرجوازي ، أو " مديح " الفرد و **سحق** مليارات الأفراد في ظلّ هذا النظام . مثلما أشرت إلى ذلك في " **تأمّلات و جدالات** " :

" هذه نقطة أكّدت عليها في " **القيام بالثورة و تحرير الإنسانيّة** " (*) حيث (قرابة نهاية الجزء الأوّل) تتمّ الإحالة على الخطاب العظيم لمقترحى و مدّاحى النظام الرأسمالي بشأن حقوق الأفراد ، و مع ذلك هذا النظام يسير ، و ليس بوسعه إلاّ أن يسير ، تماما و دون مبالغة أو مقارنة مبالغ فيها – غارسا في الوحل حياة ملايين و حتّى مليارات الأفراد ، بمن فيهم مئات ملايين الأطفال ، بشر فردانيّتهم و طموحاتهم الشخصيّة لا تساوى شيئا في السير العملي لهذا النظام " .(27)

هنا من الضروري أن نقطع خطوة إلى الوراء و ننظر في التغيّرات التي نجمت عن الثورة البرجوازيّة و المجتمع الرأسمالي في ما يتّصل بالفرد بوجه خاص ، لا سيما في تعارض مع المجتمع **الإقطاعي** . ففي المجتمع الإقطاعي للناس مكانة محدّدة منها نادرا ما يقدرون على الفرار ، إن تمكّنوا أبدا من ذلك – و كلّ هذا يقع توطيده بعقائد الكنيسة و مفهوم الحقّ الإلاهي للملك و ما إلى ذلك – في حين أنّ الثورة البرجوازية و سير المجتمع البرجوازي قد كسر و مزّق الكثير من هذه القيود الخاصة ضمن قطاعات مختلفة من السكّان (و هذا أيضا ما يُشير إليه ماركس في موقفه الذى ذكرت من " **الغرندريس** " حول تطوّر علاقات التبادل المميّزة للرأسماليّة). و قد أعطت الرأسماليّة تعبيرا أكبر بكثير لدور الناس كأفراد حتّى ، و هذا أكثر جوهريّة ، و هم جزءا من مختلف الطبقات و المجموعات الإجتماعيّة المتباينة (رجال و نساء ، قوميّات أو " أعراق" مختلفة و ما إلى ذلك).

و مع الثورة البرجوازية و ظهور الرأسماليّة كنظام مهيمن ، حصل تحرير حقيقي للفرد من بعض القيود ، القيود الحقيقيّة جدّا التي فرضتها الإقطاعية لقرون ، " بالمواقع المأمور بها إلاهيّا " لشتّى فئات الشعب . و قد كان هذا مكسبا عمليّا للثورة البرجوازيّة لا بدّ من الإقرار به . و في الوقت نفسه ، هناك واقع الجماهير الشعبيّة في ظلّ حكم الرأسماليّة – الإمبرياليّة و ديناميكيّة هذا النظام و علاقاته ، وهي جوهريّة بالنسبة له و تشمل ، و ليس بوسعها إلاّ أن تشمل ، دوس الأفراد و سحقهم – و بصورة خاصة في مرحلة الرأسمالية – الإمبريالية ، هذه ظاهرة عالميّة ، تشمل مليارات البشر .

و كما ألمحت إلى ذلك في " **إختراقات ...** " :

" متحدّثا عن الحركيّة الإجتماعيّة التي ترفع عادة كأحد أهمّ مظاهر المجتمع الرأسمالي ، أشار ماركس في أحد أعماله الكبرى الأخرى ، **الغرندريس** ، إلى أنّ **الأفراد** يمكن أن يغيّروا موقعهم الإجتماعي و الطبقي داخل مجتمع مثل هذا لكن **جماهير الشعب** لا يمكن أن تتخلّص من علاقات الإنتاج و العلاقات الإجتماعيّة الإضطهادية إلاّ عبر الوسائل الثوريّة – **بالإطاحة و إلغاء النظام القائم على و المجسّد لهذه العلاقات .** " (28)

و كما أكّدت على ذلك في عدد من الأعمال (بما فيها **" الشيوعية و ديمقراطية جيفرسون "**(29) وأيضا **" إختراقات ..."**) يوجد الفراد داخل **إطار إجتماعي** – داخل مجتمع (أي تنظيم إجتماعي للناس) أساسه هو العلاقات الإقتصاديّة (أو علاقات الإنتاج) و العلاقات الاجتماعية المتناسبة التي تحدّد الإطار الأساسي لكيفيّة سير المجتمع و ما هي السيرورات السياسيّة التي ستوجد، و الهياكل و المؤسّسات و الأفكار و الثقافة السائدتين. و يشكّل كلّ هذا كيف أنّ الناس – مجموعات الناس و كذلك الأفراد – يتفاعلون مع بعضهم البعض و كيف ، " عفويّا " يفكّرون في الأشياء . و على عكس الكثير من المفاهيم المنتشرة عن " الطبيعة الإنسانيّة " و بالخصوص ، المفترضة " الطبيعة الإنسانيّة غير المتغيّرة و غير القابلة للتغيّر "- لا وجود لشيء من قبيل طبيعة إنسانيّة غير متغيّرة . بالأحرى ، مثلما شدّد ماركس (في **" بؤس الفلسفة "**(30))- كلّ تاريخ الإنسانيّة يجسّد **التغيّر المستمرّ** ل " طبيعة الإنسان " مع تغيّر المجتمع الإنساني ، لا سيما عبر الثورات التي تغيّر جوهريّا نظام العلاقات الإقتصاديّة و العلاقات الإجتماعيّة المناسبة لها و **البنية الفوقيّة** السياسيّة و الإيديولوجيّة (السيرورات السياسيّة و الهياكل و المؤسّسات و ما يتناسب معها من أفكار و ثقافة). و تنهض هذه الثورات على أساس التناقضات الجوهريّة و الأساسيّة للنظام القائم ، و التي **هي " مبنيّة في أساس " النظام المعطى و لا يمكن حلّها أو تغييرها جوهريّا في إطار هذا النظام .** و هذه الثورات تقودها مجموعات من الناس تقرّ بالحاجة إلى و بإمكانيّة تغيير المجتمع لإجراء تغيير كبير ، نوعي ، في هذه التناقضات بما يُفضي إلى نظام مغاير راديكاليّا . مع الثورة البرجوازية ، مثلا ، أساس الثورة يكمن في التناقضات الأكثر فأكثر حدّة في المجتمع الإقطاعي ، و قد وُجدت قوى صعدت ضمن المجتمع الإقطاعي أقرّت بهذه التناقضات (بدرجة أو أخرى بوعي) و مضت تعمل على تغيير الأشياء و نهضت لتلبية الحاجة إلى الثورة تحقيقا لذلك . هكذا تعمل فعليّا الديناميكيّة في العالم الواقعي .

و هذا هو أساس الثورة **البروليتاريّة – الشيوعيّة** – التي ، وهي تعالج التناقضات الجوهريّة و الأساسيّة المبنيّة في أساس المجتمع الرأسمالي ، يمكن أن تنجز تغييرا في المجتمع الإنسانيّ ، عبر العالم ، و من نوع جديد و غير مسبوق راديكاليّا ، واضعة نهاية ليس لحكم مجموعة معيّنة (أو طبقة معيّنة) فقط من مستغِلّي و مضطهِدِي جماهير الإنسانيّة ، بل **لكلّ الإستغلال و الإضطهاد ، محقّقة تحرير الإنسانيّة ككلّ من كافة الأنظمة و العلاقات المجسّدة للإستغلال و الإضطهاد .**

و على هذا الأساس الجديد تاريخيّا - و بالتغيير المستمرّ للمجتمع في هذه الظروف الجديدة راديكاليّا – ظروف الشيوعيّة ، أساس الفكر الفردي كظاهرة إجتماعيّة هامة سيكون قد أُلغي و تمّ تخطّيه ، بينما سيظلّ أساس الشخصيّة الخصوصيّة يتّسع بلا هوادة ليجد تعبيرا عنه في " التعاضد " الإيجابي (التعزيز المتبادل للعلاقات الإيجابيّة) مع الطبيعة التعاونيّة الجوهريّة للعلاقات بين البشر.

و لنذكر نظرة أخرى ثاقبة إلى اقصى حدّ أعرب عنها ماركس : لا يمكن للحق أن يعلو فوق الهيكلة الإقتصاديّة للمجتمع و الثقافة المتناسبة معها . و لوضع هذا في إطار النتيجة المباشرة الإيجابيّة ن، إن أمكن القول : الحرّية مشروطة دائما و مرتهنة جوهريّا بالأساس المادي الكامن – نمط الإنتاج (أي علاقات الإنتاج المتناسبة مع طابع قوى الإنتاج). و أكثر من ذلك ، في المجتمع الشيوعي ، يقع بإستمرار تغيير هذا الأساس المادي لأجل التحرير المتصاعد للبشر ككلّ من قضاء معظم أوقاتهم في إعادة إنتاج المتطلّبات الماديّة للبقاء على قيد الحياة . و مع حدوث هذا ، و مع تحرّر الناس من ما وصفه ماركس (في **" نقد برنامج غوتا "**) (31) **بالإلحاق العبودي للفرد بتقسيم العمل** ، مع مضيّ الأمرين اليد في اليد ، فإنّ المزيد من مدى المبادرة الفرديّة و الحرّية الفرديّة سيتّسعان ، مرّة أخرى ، داخل العلاقات التعاونيّة العامة و روح المجتمع.

5- وجهات نظر متباينة بشأن معنى الحياة و الموت : ما الذى يستحقّ الحياة و الموت من أجله ؟

هنا يجدر بنا أن نقتبس مطوّلا من نقاش لهذا الموضوع في" **تأمّلات و جدالات** "- والعنوان الكامل هو" **تأملات و جدالات : حول أهمّية المادية الماركسية و الشيوعية كعلم و العمل الثوري ذو الدلالة وحياة لها مغزى** " و ما سأقتبسه هنا مأخوذ من قسم " حياة لها هدف : تجارب مختلفة ، نظرات عفويّة مختلفة و نظرات للعالم مختلفة جوهريّا " ؛ و يضمّ هذا جزءا من القسم الفرعي من " حياة الإنسان محدودة لكن الثورة غير محدودة " :

" للتعمّق أكثر [يبدأ هذا القسم] ، هناك شيئان إثنان مناسبان لكلّ هذا ، أشياء تؤثّر تأثيرا مهمّا جدّا في حياة الإنسان ، و في العلاقات و التفكير الإنسانيّين : أوّلا ، جميع البشر يموتون ؛ و ثانيا ، البشر ليسوا واعين فحسب لهذا بل هو واعون له بطرق عديدة وعيا حادا. و الآن المسألة ليست " شمع الوجوديّة " أو الإنزلاق في الوجوديّة كنظرة فلسفيّة ، لكن هناك قيمة، إن أردتم ، لإستكشاف هذا ، على الأقلّ إستكشافا صغيرا . لماذا أثير هذا ؟ حسنا ، غالبا ، على سبيل المثال ، في الأدب الوجودي و بصفة أعمّ في الكثير من الأدب الذى يبحث عن التعاطى مع " المفارقات و المآسي العميقة للحياة " ، هذا التناقض – كون البشر كائنات حيّة و جميع البشر يموتون ، و أنّ البشر واعون لذلك – يشكّل موضوعا هاما ، ظاهرة ذات دلالة يتصارع حولها الناس . و هذا صحيح في الفلسفة و أيضا في الفنون . و خاصة في مجتمع يؤكّد كثيرا على " الفرد " بالمعنى الفلسفي ، حتّى بينما يسحق الأفراد في الواقع المادي – و هذا يصحّ بدرجة خاصة على مجتمع الولايات المتّحدة و إمبريالية الولايات المتّحدة – و ليس غريبا أن تحتلّ هذه الظاهرة ، أنّ البشر يموتون و هم واعون بذلك ، مكانة بارزة في الثقافة .

و هذا أيضا من العناصر الأساسيّة المتّصلة بالدين ، و بكيفيّة فهم الناس و شرحهم لظاهرة – و كما يصوّر ذلك الكثيرون، الحاجة إلى – الدين . و يحاجج العض حتّى بأنه سيوجد على الدوام دين لأنّ الناس سيحتاجون لطريقة ما للتعاطى مع الموت – ليس مع وفاتهم هم أنفسهم و إنّما ربّما حتّى مع وفاة أعزّائهم ...

و هذا شيء يستحقّ الإستكشاف قليلا – تحديدا من وجهة نظر ماديّة و في علاقة بنظرتنا الشيوعيّة و أهدافنا الشيوعيّة . قبل كلّ شيء ، من الضروري الإعتراف بانّه في حين أنّ الموت كونيّ بالنسبة للبشر – جميع البشر يموتون ، عاجلا أم آجلا – ليست هناك وجهة نظر مشتركة بشأن الموت : للناس في ظروف إجتماعيّة مختلفة تجارب مختلفة مع وجهات نظر مختلفة حول كافة أصناف الظواهر و منها الموت.

و في إرتباط بهذا ، كنت أفكّر في موقف منسوب إلى ماو تسى تونغ عندما شارفت حياته على الإنتهاء ... كان موقفه يتلخّص في أنّ " حياة الإنسان محدودة لكن الثورة غير محدودة " ... فى البُعد الذى كان ماو يتحدّث فيه عن الإنسان و المجتمع الإنساني ، كان يُشير إلى تناقض أنّ الأفراد بوسعهم لعب دور معيّن – و بوجه خاص إن صاروا واعين للحاجة إلى الثورة، و بالأخصّ إذا تبنّوا نظرة و منهج الشيوعيّة ، يمكن أن يساهموا بقدر كبير في التغيير الراديكالي للمجتمع الإنساني - لكن ، في كلّ الحالات ، سيظلّ دورهم و ستظلّ ظروفهم بعدُ محدودة ، ليس بقدراتهم الخاصة (و نقائصهم) و بأوضاعهم فحسب بل أيضا بواقع أنّ حياة الإنسان محدودة ، بأنّ البشر يعيشون لبضعة عقود لا غير . لكن الثورة – أي ، ليست الإطاحة بالطبقات المستغلّ و حسب و إنّما حتّى أبعد في المجتمع الشيوعي ، الحاجة إلى التغيير المستمرّ للمجتمع ، الحاجة إلى الإعتراف بالضرورة و تحويلها إلى حرّية – ستطرح نفسها بإستمرار و سيعمل البشر بإستمرار و بدرجات متباينة من الوعي في علاقة بهذا . و من هنا ، ، في علاقة بالمجتمع الإنسانيّ ، هذا هو المعنى الأساسي لموقف (منسوب لماو) أنّ الحياة محدودة لكن الثورة غير محدودة .

و يطرح هذا تحدّيا أخلاقيّا هاما ، و إن أردتم ، نفسيّا – أو بمعنى توجّه أساسي . من الصحيح أنّ كلّ إنسان سيعيش حياة قصيرة نسبيّا – بالتأكيد مقارنة بحياة الكون . و حتّى مع أنّنا ، عبر آلاف السنين ، قد أطلنا في سنوات حياة الإنسان إلى عدّة عقود ، لا تزال المدّة الزمنيّة لهذه الحياة قصيرة نسبيّا . و يظلّ الواقع هو أنّ حياتنا ، سواء كانت أقصر أم أطول (ضمن هذا الإطار العام المحدود) ، ستكرّس لنوع أو آخر من الأهداف .ستتشكّل بقوى أوسع مستقلّة عن إرادتنا و عندها سيثار سؤال كيف يتفاعل ، أجل ، كلّ فرد – و كذلك في بُعد مختلف أشمل ، الطبقات الاجتماعية - مع الطريقة التي تواجه بها التناقضات التي تشكّل الأشياء و تصدمهم . و هناك إرادة واعية و قرار واعى بمعنى ما يفعله الناس بحياتهم ، في علاقة بما يرونه ضروريّا و ممكنا و مرغوبا فيه. و بعد كلّ شيء ، ليس كما لو أنّ الثورة تقع خارج تجربة الإنسان ، و ليست بالتأكيد خارج الوجود المادي ؛ بعبارات أخرى ، ليس كما لو أنّ الثورة لا يصنعها البشر . ليس كما لو أنّ " الثورة غير محدودة " تعنى أن هناك شيء إسمه **ثورة** بحروف كبيرة هي نوع من القوّة الميتافيزيقيّة مثّل طبيعة لها وعي ، أو تاريخ له وعي ، تسير وفق ضرب من المفهوم الغائيّ (بكلمات أخرى ، مفهوم مسبّق التحديد لأين يجب أن يمضي الأمر برمّته).

لا ، **الناس** يصنعون الثورة . و يقومون بذلك على أساس معيّن . هذه هي نقطة ماركس التي أشرت إليها مرارا و تكرارا و ذلك لسبب وجيه هو أنّ الناس يصنعون التاريخ ، لكنّهم لا يفعلون ذلك على النحو الذى يتمنّونه – يقومون بذلك على أساس ظروف ماديّة معيّن محدّدة يرثونها عن الأجيال السابقة وهي مستقلّة عن إرادة الأفراد. لكن ، في هذا الإطار ، للناس قدر كبير من المبادرة ، و قدر كبير من مدى القرار الواعي بشأن ما سيفعلون بحياتهم ؛ و بقدر ما يصبحون واعين بالطريقة التي عليها العالم و التناقضات التي تحرّك العالم عمليّا و تتحرّك و تتغيّر عمليّا ، بقدر ما يمكن أن يكون قرارهم واعيا بشأن ما سيفعلون بحياتهم .

و قد إستفزّتنى أكثر للتفكير في كامل هذه المسألة مشاهدة شريط عن عصابة بى – ستون نيشن في شيكاغو . و كجزء من هذا الشريط وجدت حوارات صحفيّة مع بعض الحرّاس – القدماء و أعضاء سابقون في العصابة ، صار عمرهم خمسين

أو ستّين سنة – أناس كانوا في صفوف البى ستون نايشن قبلا و ظلّوا في صفوفها لعدّة عقود لكن الآن غادروها . و أحد هؤلاء كان يتحدّث في حوار صحفي عن الوضع صلب العصابات و الشباب الذين جلبتهم إليها العصابات ، الأمر كان نوعا ما مرحا ، لكن عادة ما كنّا نسمع جيلا من الذين تقدّموا في السنّ أكثر بقليل من المراهقين و الشباب بدايات العشرين من العمر يشكّلون " جنود " هذه العصابات ، و قد علّقوا على هؤلاء الشباب الصغر سنّا : " حسنا ، كانت الأمور جنونيّة عندما كنت أقوم بذلك غير انّ هؤلاء الشباب الصغر سنّا في أيّامنا هذه مجانين **فعلا** ، أكر جنونا ممّا كنّا عليه ". لكن ما برز لى في ما قاله هذا الشخص كان تعليقه أنّ هؤلاء الشباب الأصغر سنّا لا يأملون في الحياة ليكون عمرهم 21 سنة – **ببساطة لا يهتمّون لذلك** . ثمّ إسترسل ليقرّ بالتالى : " هكذا كنت عندما إلتحقت بذلك – لم يكن لديّ أمل في الحياة ليكون عمرى 21 سنة ؛ **و ببساطة لم أكن أهتمّ لذلك . "**

هذا تناقض حدّده بدقّة و ركّز عليه جورج جاكسون في حديثه عن مسألة الثورة ، مؤكّدا أنّ التدرّجيّة لا يمكن أبدا أن تجلب شبابا كهؤلاء - كما وضع ذلك ، أنّ فكرة الثورة كشيء في المستقبل البعيد جدّا لا معنى لها لأحد العبيد الذين لا يتوقّعون الحياة أبعد من الغد. هذا تناقض عسير جدّا و مهمّ جدّا ينبغي أن نواصل الخوض فيه . لكن هنا ما أريد التأكيد عليه هو أنّ وجهة النظر هذه (عدم توقّع الحياة أكثر من 21 سنة ، عدم الإكتراث لذلك) تنبع من صنف من التجربة الإجتماعيّة . إنّه إجابة تقريبا عفويّة على التجربة الاجتماعية . ليس الأمر أنّه نوعا ما ، بشكل غامض و سحريّ ، فيلسوف وجودي و عضو في عصابة على الأرجح أنّ لديه وجهات نظر مختلفة عن الحياة و الموت. ينبع هذا من تجربة إجتماعيّة مغايرة (و مرّة أخرى دون تجسيد الأشياء – دون تجاهل أو إستهانة بالكلّ غير المتمايز من الإختلافات العمليّة في صفوف شتّى الأفراد صلب ذات المجموعة الإجتماعيّة ، متحصّلين على ذات التجربة الإجتماعيّة – بوجه عام)...

و يمكن أن نفكّر في الشباب و غيرهم الذين يقدّمون حياتهم في النضالات و الحروب – القيام بذلك عن طواعيّة ، في عديد الأحيان ، لا سيما اليوم ، من أجل ما هي في نهاية المطاف نهايات قاتلة أو نهايات مميتة . لكن ، من الجهة الأخرى ، وُجدت تجربة تاريخيّة – و أجل ، حتّى اليوم ، هناك تجربة – حيث حدث هذا من أجل غايات تحريريّة ، من أجل الأهداف و الغايات التحريريّة ...

و لهذا صلة وثيقة بنقطة " **الخروج إلى العالم – كطليعة للمستقبل** " (*) حول لماذا ، عند الإنطلاق في حرب الشعب في الصين ، إعتمد ماو على ما أسماه العناصر الجسورة . و كما قال ، كانت أقلّ خوفا من الموت ، و كانت أكثر إستعدادا للمخاطرة التي يمكن أن تعني الموت . و هذا شبيه ببيت شعر من أغنية لبوب ديلان : " حينما لا تملك شيئا ، ليس لديك ما تخسره ". و الآن دعونى أأكّد أكبر تأكيد على أنّ الحال ليس أنّ الشيوعيّين يعدّون الحياة الإنسانيّة ، أو حياة الجماهير الشعبيّة ، على أنّها بخسة أو لا تساوى شيء. بالعكس تماما. و على حدّ تصريح ماو تسى تونغ بقوّة : من كلّ الأشياء في العالم ، الناس أثمن شيء . بيد أنّ الواقع هو -أ- أنّ ما من أحد سينفذ من الموت و -ب- حياة الناس ، و حتّى وفاتهم ، سيكون لهما مضمون أو آخر ، و ستكونان مهمّتان لشيء أو آخر. إنّها لتراجيديا ، لوضع ذلك على هذا النحو ، إذا قدّم الناس حياتهم من أجل نهايات مسدودة في آخر المطاف – أو حتّى أسوأ من ذلك ، غايات سيّئة . و ليس أبدا شيئا خفيف الوقع أو الوزن أن يبذل أي إمرء حياته / حياتها حتّى بالنسبة لهدف تحرّري حقّا . لإعادة تقريبيّة لموقف شاعري قويّ آخر لماو : " في حين أنّ الموت في خدمة الإمبرياليين و الرجعيّين أخفّ من ريشة ، الموت من أجل الشعب ثقيل ثقل الجبال . (و هذا التوجّه يتمّ التشديد عليه أيضا في الموقف الذى إتّخذته بمناسبة وفاة داميان غرسيا (**). مضمون حياة الناس - نوعيّة هذه الحياة ، ما الذى يكرّسون أنفسهم له ، و في نهاية المطاف ما الذى يعيشون من أجله ، سواء أتى موتهم عاجلا أو آجلا – هم أهمّ شيء وهو الذى يصبغ المعنى ، بطريقة أو أخرى ، على حياة الناس ، و إن كانت قصيرة في علاقة بالوجود اللامحدود من المادة في حركة .

هذه نقطة توجّه أساسيّة لها صلة بمسألة ما إذا كنّا عمليّا قادرين على مواجهة ، و يجب أن نواجه ، الواقع كما هو عمليّا – في تعارض مع مفهوم أنّ البشر (أو على الأقلّ بعض البشر) يحتاجون ضربا من التعزية في شكل تشويهات للواقع – و بوجه خاص خلق آلهة و / أو كائنات و قوى أخرى ما فوق الطبيعة . هذه نقطة جوهريّة للتوجّه الإيديولوجي – و الصراع الإيديولوجي . هل يمكن لنا و هل يجب علينا أن نواجه الواقع كما هو عمليّا ؟ هل بوسع البشر أن تكون لهم عمليّا ، و كيف يمكن أن تكون لهم بأكثر تمام ، حياة لها مغزى و هدف ، و هل أنّ ذلك قائم على افضل وجه بالمواجهة العمليّة و أجل ، الإجتهاد من أجل تغيير الواقع على أساس الواقع كما هو و على أساس إمكانية التغيير ضمن ذلك ؛ أم هل يتعيّن أن ننزل إلى – و أستخدم هذه العبارة عن وعي تام – إلى مستوى إختراع الواقع و تعتيمات الواقع و تشويهاته ، في مسعى فاشل في نهاية المطاف لتوفير عزاء ليس فقط عن واقع أنّ الناس سيموتون و إنّما أيضا عن واقع أنّ معظم حياة الناس ، في العالم كما هو ، في ظلّ هيمنة النظام الإمبريالي و علاقات الإستغلال و الإضطهاد ، ليست حياة مُعاشة بغنى (و لا اقصد المال، أقصد ملء الحياة ، إنسانيّة حياتهم ، إن شئتم)؟ (32)

و يضمّ هذا الجزء من " **تأمّلات و جدالات** " التالى أيضا من " **علم التطوّر و أسطوريّة فكر الخلق – معرفة ما هو واقعي و لماذا يهمّنا** " لأرديا سكايبراك ، وهو يتحدّث بعمق و قوّة كبيرين عن هذه المسألة :

" ليس هناك من هدف خاص لوجودنا في المخطّط العام للأشياء - **بإستثناء ما نصنعه نحن بهذا الوجود** . أن نكون هنا أو لا نكون حتّى لا يهمّ حقّا (على الأقلّ ليس عن وعي) في شيء على هذا الكوكب بإستثناء لأنفسنا ؛ و بالتأكيد ليست لنا أهمّية أكبر من حبّة رمل على الشاطئ . لكن ماذا إذن ؟ **هل يعنى ذلك أنّه لا أهمّية لنا** ؟ هل يعنى ذلك أنّه يمكننا أيضا أن نقتل بعضنا البعض لأنّه لا وجود لإلاه هناك ليعتني بما نفعله بطريقة أو أخرى ؟ هل يعنى هذا أنّه ليس لحياتنا أي هدف مطلقا ؟ طبعا لا **!** حياتنا ثمينة ولها قدر كبير من الأهمّية ... بالنسبة لبعضنا البعض **!** علينا أن نقرّر" أن نقوم بالشيء الصواب " - و نتصرّف مع بعضنا البعض الإستقامة و بطرق تكون " أخلاقيّة " - ليس لأنّنا نخشى أن يحاسبنا نوع من الإلاه إن لم نفعل ذلك ، و إنّما لأنّ ما نفعله يؤثّر مباشرة في نوعيّة حياة البشر. و بطبيعة الحال ، و يمكن أن يكون لحياتنا هدف و لها هدف (على أنّ الناس المختلفين سيحدّدون ذلك الهدف بطرق متباينة وفق نظراتهم للعالم) ، لأنّنا كبشر يمكن أن نختار أن نعيّن أهدافا لحياتنا **!** "(33)

و يركّز **" تأمّلات و جدالات "** على هذه المسألة العميقة :

" كيف يتعيّن علينا أن نتعاطى مع التناقض البارز بين واقع أنّ معظم حياة الناس محبطة و بينما هو موجودون حياتهم مليئة بؤسا ، و من الناحية الأخرى ، يمكن أن يكون هذا مختلفا راديكاليّا و العالم ككلّ يمكن أن يكون مختلفا راديكاليّا و أفضل ؟ ما الذى يترتّب أن يكون توجّهنا إزاء هذا التناقض ؟ ما الذى يترتّب أن نبحث عن القيام به بهذا الشأن ؟ هل يتعيّن علينا ، لأنّ الحياة قصيرة و كافة البشر يموتون و نعلم ذلك ، أن نتهرّب من التضحيات الضروريّة في سبيل جعل حياة الإنسان مختلفة راديكاليّا و أفضل – أم يتعيّن علينا بوعي متزايد و عن طواعيّة أن نكرّس و بالمعنى الأعمّ نقدّم حياتنا للأهداف التحريريّة للثورة الشيوعيّة ؟ " (34)

و في إرتباط بكلّ هذا ، أودّ أن أتطرّق إلى تهمة أنّكم " ستتسبّبون في قتل الناس **!** " و هذه تهمة أثيرت بصفة متواترة لا سيما حينما نتقدّم ، كما ينبغي فعل ذلك ، ليس بضرورة الثورة و حسب بل أيضا بما يعنيه ذلك - أنّها تعنى الإطاحة بالنظام القائم من خلال إلحاق الهزيمة بفارضيه المسلّحين عندما تنشأ ظروف القيام بذلك : وجود شعب ثوري بالملايين و الملايين و أزمة ثوريّة حادة عبر المجتمع . ما هو ردّنا على هذه التهمة ؟

الناس ، الجماهير الشعبيّة عبر العالم قاطبة ، بعدُ يتعرّضون للقتل و للعذاب بطرق رهيبة وهم على قيد الحياة ، و ذلك جرّاء هذا النظام – و من أكبر التعبيرات المؤلمة عن هذا هو الطريقة التي بها بعدُ أعداد هائلة من الناس مضطهدون إضطهادا فظيعا في ظلّ هذا النظام ، و الشباب بوجه خاص ، يضلّلون فيوجّهون نحو قتل بعضهم البعض ، سواء في نزاعات عصابات أم في حروب تخدم الإمبرياليين و المضطهِدِين الرجعيين الآخرين **!** و هدفنا واضح :

" لا مزيد من الأجيال من شبابنا ، هنا وعبر العالم قاطبة ، الذين إنتهت حياتهم ، الذين قد خُتم قدرهم، الذين حُكم عليهم بالموت السابق لأوانه أو بالحياة فى بؤس و وحشيّة ، الذين حدّد النظام مصيرهم بالإضطهاد و النسيان ، حتى قبل أن يولدوا.

أقول لا مزيد من هذا . " (35) (1:13 من " **الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته** ")

هدفنا هو **وضع نهاية** لهذا كلّه **!**

و مثلما دعونا إلى ذلك في خطاب **" كيف يمكننا الإنتصار ، كيف يمكننا حقّا القيام بثورة "** (36)، نحن في حاجة إلى أن نكون جدّيين و علميّين في كيفيّة بناء هذه الثورة – و إستراتيجيّتنا و مخططنا للثورة يعتمد بالضبط على منهج و مقاربة جدّيين و علميّين . لهذا ، ضمن أشياء أخرى ، في نقاط الإنتباه للثورة ، النقطة السادسة توضّح :

" نمضى من أجل الإطاحة الفعليّة بهذا النظام و إرساء طريقة أفضل تتجاوز كلّيا النزاعات المدمّرة و الخبيثة القائمة اليوم فى صفوف الناس . و لأنّنا نتحلّى بالجدّية ، فى هذه المرحلة ، لا نبادر بإستعمال العنف و نعارض أيّ عنف يسلّط على الشعب أو يمارس فى صفوفه . " (37)

و هذا المنهج و هذه المقاربة نفسيهما هما اللذان يقودان هذا الإستنتاج الجليّ و القائم على العلم :

" بالمعنى الجوهري ، أمامنا خياران : إمّا التعايش مع كلّ هذا - و الحكم على الأجيال القادمة بالشيء نفسه ، أو أسوأ منه، إن كان لها مستقبل أصلا ، و إمّا **القيام بالثورة !** " (38)

هذا هو الفهم و التوجّه اللذين ينبغي التقدّم بهما و النضال الحيوي من أجلهما في صفوف الجماهير الشعبيّة ، و خاصة الشباب ، الذين لا يملك النظام حقّا مستقبلا لائقا لهم – هذا إذا ، مرّة أخرى كان لهم مستقبل أصلا . الثورات غالبا ما تحرّكها جرأة الشباب و إبداعهم و مبادراتهم . و كما أكّدت على ذلك ، في **" لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا القيام بثورة " :** " هناك أهمّية خاصة للشباب و للطلبة – في كلّ من صفوف الأكثر إضطهادا و صفوف الطبقات الوسطى – لأنّه

حتّى مع كلّ هذا الهراء الذى يعمل النظام على أن يجعل الشباب يقع في أسره ، هم أقلّ " تأثّرا " بالطرق التي عليها الأشياء و أقلّ إرهاقا للقبول بأن تكون هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكن أن تكون عليها الأشياء " (39)

هذه نقطة توجّه هامة جدّا في علاقة بكلّ شيء تحدّثت عنه ، بما في ذلك الفرديّة التي تمارس تأثيرا كبيرا جدّا – أجل ، في صفوف الأجيال الأصغر سنّا و كذلك في صفوف المجتمع بأسره. هناك ظاهرة أنّ الشباب يتقدّمون لمعارضة واقع أنّ مستقبلهم أضحى حالكا أكثر فأكثر في ظلّ هذا النظام ؛ و يصبح من العسير فالأعسر عدم وعي ذلك ، مهما حاول بعض الناس القيام بذلك. و حقيقة هي أنّه ، كظاهرة عامة ، الشباب هو الذين يبادرون إلى تحدّى " كيفيّة وجود الأشياء " و التأكيد المروّج له كثيرا ب " القيام بما هو واقعي " (وهو يعنى عمليّا المضيّ مع ، و عدم القيام بأي شيء له معنى لمعارضة ، الفظائع المستمرّة التي يقترفها هذا النظام).

و هنا مجدّدا لنعد إلى شباب ستّينات القرن العشرين و ما قلته عن الجرأة و التصميم لديه وقتها لرفض و نبذ ما هو فاسد المجسّد في هذا النظام ، و الإعتقاد في و التصميم على أنّه من الممكن و الضروري بذل الجهد من أجل عالم مختلف جذريّا و أفضل و أنّ الثورة هي الأمر اللازم لجعل هذا يحدث. و في علاقة بهذا ، علينا أن نعيد إحياء الشعار الذى رفعه الشباب أثناء تمرّد 1968 في فرنسا : " لنكن واقعيّين ، لنطلب المستحيل **!** " و هذا تعبير آخر عن **التحدّى** و الجرأة لدى الشباب . إنّ رفض القبول بما هو " واقعي " و " ممكن " كان حيويّا لتوجّه كسر القيود الخانقة التي يفرضها النظام القائم . و قد إمتزج هذا مع ، و بمعنى عام إعتمد على ، قناعة أنّ عالما مختلفا راديكاليّا و أفضل في آن معا ضروري و ممكن . و كما جرى توصيفه في " **لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا القيام بثورة** "، متحدّثا عن هذه الفترة في هذه البلاد :

" فى 1968 و لعدّة سنوات بعد ذلك ، وُجدت أعداد هامة من الناس في هذه البلاد و منهم ملايين الشباب من الطبقة الوسطى و كذلك جماهير فقراء و مضطهدين ، كانت متحمّسة بحكم كراهيّة صريحة مبرّرة لهذا النظام و تطلّعات إلى عالم مغاير جذريّا و أفضل – و قد طال هذا بعمق القوات المسلّحة للنظام نفسه – حتّى و إن كان فهم الغالبيّة تميّز بشعور ثوريّ كان شرعيّا ، فإنّه كان يفتقر إلى أيّ أساس علميّ عميق و صريح." (40)

<u>كسر قيود الفرديّة الطفيليّة</u>

و مع ذلك ، في ما يتعلّق بشباب اليوم و المواجهة الصريحة للمشاكل ، بطريقة ذات دلالة ، نعود إلى المشكل لا سيما في هذه البلاد ، مشكل الفرديّة المرتبط بمنتهى طفيليّة هذا المجتمع وعلاقته ببقيّة العالم . وكما وقعت الإشارة إليه في " **يجب على نظام ترامب / بانس أن يرحل !** ، الولايات المتّحدة " توجد على قمّة عالم لامتكافئ من اللامساواة العميقة و نهب البيئة (سنكون في حاجة إلى موارد تقريبا خمسة كواكب أرض كي يكون لبقيّة العالم " مجتمع إستهلاكي " مثل ذلك الموجود في الولايات المتّحدة) " .(41)

و هنا يستحقّ إعادة التذكير به شيء شاهدته في الأخبار في المدّة الأخيرة – امرأة كانت تعلّق على تقرير علمي حديث عن آفاق إضمحلال مليون نوع من على وجه كوكبنا و صلة ذلك بالأزمة البيئيّة المتنامية . قالت شيئا عن تأثير اللازم لإحداث تغيّر كامل في المجتمع و في تفكير الناس ، نوع مختلف تماما من إستهلاك الناس للأشياء ، إنّنا لن نستطيع مواصلة الإستهلاك على النحو الذى نقوم به و لنا المجتمع القائم الآن ، إذا كنّا سنتجنّب كارثة حقيقيّة (أنا أعيد الكلام بشكل تقريبي، غير أنّ هذا هو جوهر ما قالته). ثمّ أخذت تتكلّم عن ما يمكن تسميته ب " موضة جارد كايمون" ، عن كيف أنّه علينا أن نناشد رؤوس التجارة و الحكومة إلخ بأن يدخلوا هذه التغييرات من أجل المستقبل و مصلحة الإنسانيّة – و هذا طبعا ن غير واقعي كلّيا . و كما شرحنا ذلك شرحا علميّا ، حتّى إن أرادوا ذلك ، لن يقدروا على القيام بالتغييرات الضروريّة .

لكن هناك سؤال " الخمس كواكب أرض " . فقد جرت الإشارة إلى أنّه إن قمنا بالثورة و بنينا الإشتراكية في هذه البلاد كجزء من الثورة العالميّة ، فلن توجد كافة مغازات التصميم هذه التي هي على ذمّة خصوصا الطبقة الوسطى ، الآن حين يذهبون إلى مكان ما مثل ستاربوكس . التغيير الضروري في طريقة إرتباط الناس و قيمهم – كلّ هذا لا يمكن أن يوجد إلاّ بتغيير في الظروف الكامنة ، أي ، النظام الإقتصادي (نمط الإنتاج) و العلاقات الإجتماعيّة ، و كذلك النظام السياسي و المؤسسات و الهياكل و السيرورات . يجب أن تكون ثورة شاكلة تعالج كلّ واحد من " الكلّ الأربعة " و صلتها ببعضها.

مشكل منتهى الفرديّة في صفوف الشباب اليوم (حتّى و إن كان الكثير من هذا يصنّف أكثر ضمن الفرديّة الغافلة) لا يمكن تحاشيه أو تجنّبه ، لكن يجب مواجهته . و هذه الفرديّة تتعزّز بما يمكن أن نطلق عليه جعل الشباب صبيانيّا في هذه البلاد ، لا سيما الآن بشأن شباب الطبقة الوسطى (أو أقسام من الطبقة الوسطى). فمن جهة العديد منهم يقع تدليلهم أو يعاملون برفق مبالغ فيه : " آه ، جانى ، ما الذى ترغبين في أكله في عشاء اليوم – لا تريدين ما وقع طبخه – حسنا ، هل تريدين

أن نطبخ لك شيئا آخر ؟ ... جوني ، هل تريد أن تلبس لباس النوم و تذهب إلى فراشك ، أم تريد أن تظلّ ساهرا إلى أن يهدّك النعاس تماما ؟ سيكون حقّا خطأ منّي أن أفرض عليك وجهات نظري . بعد كلّ شيء ، نحن جميعا بشر هنا ، و لا يمكن أن نعمد إلى إعتداءات و لو صغيرة ضد الشباب ".

بديهيّا ، أنا أقدّم صورة كاريكاتوريّة و مبالغ فيها نوعا ما ، لكن ليس كلّيا .

و هكذا من جهة ، يتمّ تدليل و في الوقت نفسه تتمّ سلعنة . هذا صنف من المزيج غير المقدّس هنا ، إذا أردتم ، للتدليل و السلعنة . و يمضى التدليل اليد في اليد مع المنافسة المحمومة ليحصل هؤلاء الشباب على الثروة و الإمتيازات. ليس عليكم أن تمضوا فقط إلى أفضل الجامعات ، ليس فحسب لأفضل الإعداديّات والمعاهد ، ليس فحسب لأفضل المدارس الإبتدائيّة ، و إنّما أيضا لأفضل رياض الأطفال ، ليس فحسب إلى أفضل رياض الأطفال بل إلى أفضل الحضانات لأجل الحصول على مسار حيث يمكنك التوجّه إلى جامعة نخبة و التحوّل إلى جزء من فئة المرفّهين الذين " تستحقّون " أن تكونوا معهم. (و هذا مرتبط كذلك بظاهرة حيث ، في تحدّى للدلائل العلميّة الطاغية بأنّ التلاقيح ضد أمراض الأطفال الشائعة آمنة متى جرت بصفة صحيحة ؛ بعض الأولياء من الفئة ذات الإمتيازات يرفضون حصول أطفالهم على هذه التلاقيح ، حتّى بالإنعكاسات السلبيّة جدّا التي يمكن أن تنجرّ على صحّة أطفالهم و المجتمع بصفة أعمّ .)

في كتاب " **الشيوعيّة الجديدة** " ، ذكرت ما سمّيته بظاهرة جورج كارلن حيث في إحدى فواصله المسرحيّة ، شرع في الحديث عن هذه الظاهرة ، ظاهرة تدليل الأولياء لأطفالهم . لا يتركونهم يتدحرجون في الأوساخ أو بشيء من هذا القبيل – يجب عليهم دائما أن يكونوا " محميّين" أكثر من اللازم و المعقول . و في هذه الفواصل المسرحية لفت كارلن النظر إلى أنّه ، ضمن حدود معقولة ، عمليّا ، من الجيّد بالنسبة للأطفال أن يخرجوا إلى الشارع و يتدحرجوا في الأوساخ ، و حتّى أن يأكلوا بعض الأوساخ التي يمكن أن تساهم في بناء مناعة أجسامهم . ثمّ ، بعد التوغّل قليلا في الفاصل المسرحيّ ، طرح هذا السؤال الإستفزازي : " هل سيقول شيئا سيّئا عن الأطفال ، هل سيفعل ذلك ؟ " وأجاب على الفور بالتشديد على : " أجل ، سيفعل **!** " . حسنا ، مذكّرا بهذه الفصول المسرحيّة لكارلن ، طرحت بحدّة في " **الشيوعية الجديدة** " :

" لن يقول إنّ الشباب يجب أن يتمرّدوا على أوليائهم ، أليس كذلك ؟ " " أجل ، سيفعل **!** " . ليس أنّ الأولياء الذين أحيل عليهم هنا من " الأعداء " أو يجب معاملتهم كجزء من العدوّ و إنّما المسألة بوجه خاص هي أنّه يجب النضال ضدّه . يجب أن يوجد تمرّد ضد هذا من قبل الشباب ، كجزء من تمرّد شامل ضد كامل الطريقة التي يسير بها هذا المجتمع و كامل الأخلاق الفاسدة التي يبثّها .

و يزداد المشكل سوءا بطبيعة النظام التعليمي في هذه البلاد ، بما في ذلك قلّة تأكيده على – و في الواقع تقويضه ل – **الفكر النقدي** . كلّ شيء الآن يدرّبون عليه موجّه ل " السير على الطريق الصحيح " ، الدراسة من أجل الإختبار ، حضور الدروس التي يمكن أن تؤدّى إلى الحصول على العمل " المناسب" و " الدخل المناسب ". و حتّى الشباب الذين يرغبون في القيام بشيء مغاير و أفضل – " أودّ دراسة التاريخ ، أودّ دراسة الأنتروبولوجيا ... يدفعون بعيدا عن ذلك نظرا للقدر الهائل من الديون التي سيراكمونها إن توجّهوا إلى الجامعة ، و التأكيد مستمرّ على أنّه عليهم أن يطمحوا إلى نوع من المكانة في المجتمع و إلاّ فإنّ حياتهم ستدمّر . و للإحالة مرّة أخرى على أهمّية ملاحظة لينين ، هناك واقع في ظلّ هذا النظام أنّ الناس مجبرون على الحساب حساب البخلاء ، مجبرون على التنافس مع بعضهم البعض ، في شتّى مجالات الحياة . هناك واقع أنّه إذا لم تحصل على نوع من المسار و يظلّ النظام سائرا ، ستكون حياتك صعبة - ليس بأي معنى مرض " (لإستخدام هذه العبارات) ، لكن صعبة . هذه هي المسألة : لا ينبغي أن يظلّ هذا النظام في السلطة و لا ينبغي أن يكون توجّه الناس الذى يربّون عليه منذ نعومة أظفارهم ، أن هكذا يجب أن تسلكوا طريقكم في العالم ، هذا هو الشيء الوحيد الممكن ، لذا ليس عليكم سوى القيام بما بوسعكم القيام به لأنفسكم داخل هذا العالم كما هو . هذا التوجّه هو الذى يجب تمزيقه ، على الناس أن يقطعوا معه ، عليهم أن يتمرّدوا ضدّه.

و في ما يتعلّق بتشجيع النظام التربوي أو عمليّا تقويضه للفكر النقدي ، هناك كذلك تفرقة طبقيّة و إجتماعيّة بهذا المضمار. في أحد كتبه ، جوناتان كوزول (أعتقد أنّه كتاب " اللامساواة الوحشيّة ") (42) يبرز مسألة نزوع النظام التعليمي إلى إعداد كلّ شيء للإختبار ، إلى تعزيز و توسيع الإنقسامات و اللامساواة الإجتماعيّة . مثلا ، أشار إلى انّه إذا توجّهت إلى نظام مدرسة في الضواحى حيث ينحدر الأطفال من العائلات الميسورة و هم متأكّدون تماما من القدرة على إعادة إنتاج ذلك الموقع (لقد كتب هذا قبل عدّة عقود ، لذا لعلّه أقلّ صحّة بقليل الآن ، لكنّه لا يزال يصف الوضع إلى درجة هامة)، يسمح الأساستذة للتلامذة بالإنحراف نوعا ما عن مخطّط التعليم الصارم و عن الإلتصاق بكلّ شيء من أجل الإختبار ، لأنّهم يدركون أنّ هؤلاء الأطفال سينجحون لامحالة ؛ لكن إن توجّهتم إلى مدارس في المدن الداخليّة ، فحتّى أساتذة ذوو نوايا طيّبة ، الذين قد يرغبون في قيادة التلامذة لإكتشاف عدّة أبعاد مختلفة من المجتمع و الطبيعة و عديد مجالات الفنّ و الثقافة، متردّدون في القيام بذلك لأنّهم يعرفون أنّه إذا لم ينكبّ الأطفال على الإعداد للإختبار ، سيعانون حقّا عندما يجرون الإختبار و يعلمون تبعات ذلك - إنّهم بعدُ في موقع عائق كبير نظرا لكامل ظروف حياتهم . و هكذا اللامساواة الإجتماعيّة القائمة بعدُ

تزداد سوءا ، تزداد حدّة ، على هذا الأساس . و إلى جانب هذا ، ثمّة واقع أنّه عامة ، و حتّى بالنظر إلى تلامذة من خلفيّات أكثر رفاها ، النظام التعليمي – مع تشديده على ما يسمّى الستام (STAM- - العلوم ، و خاصة " العلوم التطبيقيّة " و بوجه خاص تلك المتّصلة بالتقنية ؛ و الهندسة و الرياضيّات) و على إعداد طلبة أكثر نخبويّة لعالم التجارة و المال (و ربّما الحكم) و ملاءمة التعليم عامة مع المنافسة مع بلدان رأسماليّة أخرى ، بما فيها المنافس الصاعد الصين – تقم بتقويض التطوّر الشامل ل " حياة الذهن " و الفكر النقدي كجزء حيوي من ذلك . (و كلّ هذا يزداد سوءا حتّى أكثر مع نظام ترامب/ بانس ، و سكرتيره للتعليم ، بتسى دفوس الذى حتّى قبل تعيينه في هذا المنصب قد كرّس جهدا معتبرا ، و ملايين الدولارات ، لتقويض التعليم العمومي و التشجيع على برامج لما يسمّى بالمؤسّسات التعليميّة ذات الأجندا و المقاربة الأصوليّة المسيحيّة - و يجد الآن دفوس نفسه في موقع يسمح له بإنجاز ذلك و على نطاق أوسع ، بإنعكاسات أفظع حتّى).

قارنوا كلّ هذا بما تمّ تركيزه حول التعليم في " **دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " (43) أين يقع التأكيد على أنّ هدف النظام التعليمي في مجتمع جديد راديكاليّا هو " ليس فقط تعلّم القراءة و الكتابة و قدرات أساسية أخرى لكن أيضا يعمل على ترسيخ العلوم الطبيعية و الإجتماعية و كذلك الفنّ و الثقافة و مجالات أخرى ، و **القدرة على الإشتغال بالأفكار عموما** " ؛ و على أنّه " يجب على النظام التعليمي للجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا أن يمكّن الناس من **البحث عن الحقيقة مهما كان المكان الذى تؤدّى إليه ، بروح فكر نقدي و فضولية علمية** ، و بهذه الطريقة المعرفة المستمرّة للعالم لإمتلاك قدرة أفضل على المساهمة فى تغييره وفق المصالح الجوهرية للإنسانية." [التشديد مضاف]

و يتطلّب تكريس نظام تعليمي من هذا الصنف ثورة . لكن التوجّه الجوهريّ المتجسّد في هذه المقاربة للتعليم شيء يمكن و يحتاج الآن إلى أن نناضل من أجله بشدّة ، ضد كلّ الطرق التي يقوّض بها و يشوّه في ظلّ النظام التعليمي الراهن خدمة لهذا النظام الإضطهادي.

و نعود الآن إلى الوضع الأوسع للشباب ، و مثال صارخ للمشكل مع الشباب اليوم في هذه البلاد : في عديد البلدان نهض الشباب بشأن أزمة البيئة – رافعا راية الحاجة إلى التمرّد ضد الوضع السائد و الذين يحافظون عليه (و كجزء من مقاومة هذا الشباب يطلق على ذلك إسم " تمرّد الإضمحلال ") بينما ظلّت هذه البلاد خارج ذلك بالمعنى السلبي لأنّه ، إلى المدّة الأخيرة ، عدد ضئيل فقط شارك في تمرّد الشباب . هذا في ما يتّصل بالأزمة الإستعجاليّة للبيئة . و في المدّة الأحدث ، وُجد زخم جماهيري هام في تحرّكات الشباب (و غيرهم) في هذه البلاد حول أزمة البيئة و تهديد الإنسانيّة في مستقبلها و وجودها . و يمكن أن يمثّل هذا منعرجا إيجابيّا في ما يتعلّق بهذا الوضع الإستعجالي (و بصفة أعمّ) ، و تظلّ المسألة التي ينبغي أن يجري بشأنها عمل و نضال مستمرّين : ما إذا كان هذا سيبقى منحصرا في بعض الإحتجاجات و يوجّه إلى قنوات سير هذا النظام و هرا الانتخابات البرجوازيّة ، النظام المتسبّب الجوهري و القوّة المحرّكة لأزمة البيئة هذه – أم أنّ هؤلاء ، و بالخصوص الشباب ، الذين قد عبّروا جماهيريّا في مسيرات عن عمق إنشغالهم و غضبهم تجاه هذه الأزمة ، سيمضون بالأمر إلى نهايته المنطقيّة بإعلانهم أنّهم يرفضون أن يُسلبوا مستقبلا لأنّ الذين في السلطة لا يفعلون شيئا ذات معنى في ما يتعلّق بهذه الأزمة الحادة المتصاعدة – ما إذا كان الذين تمّت تعبأتهم حول هذه الأزمة سيظلّون صامدين و يمضون أكثر في هذا التوجّه لإتّباع العلم و الحقيقة التي يسلّط عليها الضوء إلى حيث يؤدّى ذلك عمليّا ، وهو ما سيعنى مواجهة واقع أنّ هذا النظام هو سبب هذا التفاقم السريع لأزمة البيئة ، و من الضروري إيجاد بديل راديكالي لهذا النظام برمّته لأجل توفير فرصة للتعاطى مع هذه الأزمة على نحو يحصّن إمكانيّة مستقبل ، مستقبل يستحقّ العيش فيه ، بالنسبة لجماهير الإنسانيّة.

و بالنسبة للشباب الذين بلغوا سنّ الرشد في الخمسينات إلى الستّينات من القرن الماضي ، كانت إمكانيّة سحق نوويّ تهديد مستمرّ قائم في الخلفيّة – أحيانا أقلّ حدّة و أحيانا أحدّ ، و تتخلّله حلقات من الخطر الوجودي الحاد ، مثل أزمة الصواريخ الكوبيّة في بدايات ستّينات القرن العشرين . لقد كان هذا ، سواء فكّرتم فيه طوال الوقت أم لا ، دائما ى الخلفيّة و كان سببا للإضطراب في صفوف الشباب و للبحث بمستويات متنوّعة من الوعي ، عن مخرج من هذا الوضع و كلّ ما يرتبط به . لقد كان هذا جزءا هاما من أساس تمرّد الشباب الذى نهض حينها ، تحفّزه تماما حركة الحقوق المدنيّة ثم حركات تحرّر الأمم المضطهَدة داخل الولايات المتّحدة نفسها ، و نضالات التحرّر الوطني المناهضة للإستعمار حول العالم ، و كذلك البلدان المدّعاة زورا و بهتانا إشتراكيّة على غرار كوبا و البلدان الإشتراكية فعلا مثل الصين آنذاك ، بزخم تحرّكات جماهيريّة ثوريّة ، خاصة من صفوف الشباب ، عبر الثورة الثقافيّة هناك بداية من أواسط ستّينات القرن العشرين .

و اليوم ، تطرح أزمة البيئة تهديدا وجوديّا حقيقيّا جدّا ، خاصة بالنسبة للشباب (حتّى و إمكانيّة سحق نوويّ تظلّ حقيقيّة جدّا) ، فإنّ نوع الحراك القائم صلب الشباب في عديد البلدان يحتاج إلى مزيد التوسيع و في الوقت نفسه التعميق ، ليس حول المسألة الخاصة بأزمة البيئة فحسب (على أهمّيتها) بل أيضا كتمرّد أعمّ ضد الطرق التي توجد عليها الأشياء و الذين لا يفعلون أي شيء لتغيير الوضع القائم ، و الذين **لا يستطيعون** فعل أي شيء من أجل تغيير جوهريّ للوضع القائم ، لأنّهم خدم و فارضو النظام السائد ، و الذى هو أساس الوضع الراهن و في التوجّه الذى تتّبعه الأمور ، بما يطرح تهديدا حقيقيّا جدّا للإنسانيّة ككلّ في وجودها و كذلك يفرض ، على أساس يومي ، إضطهادا رهيبا للجماهير العريضة للإنسانيّة .

و بالمعنى العام ، هناك حاجة ملحّة إلى التعمّق في البحث و النضال بشراسة ضد ما يُبقى الشباب في هذه البلاد بخاصة منكمشا داخل حدود هذا النظام ، بهرائه الإنتخابي البرجوازي – نظام هو السبب الجوهريّ ليس لتفاقم الأزمة البيئيّة فحسب بل لكافة الفظائع الأخرى التي تتعرّض لها جماهير الإنسانيّة و التي تواجهها الإنسانيّة جمعاء . و من الهام أن نبقى واضحين – و ننجز العمل الضروري بما فيه ضرورة الصراع الحاد لإنشاء و التعبير بوسيلة أتمّ عن – ما ذكرته هنا من " **لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا القيام بثورة** " بشأن المميّزات الإيجابيّة للشباب في علاقة بالحاجة إلى التغيير الجوهري ، من أجل الثورة و غايتها الأسمى هي عالم جديد راديكاليّا ، عالم شيوعي ، خال من الأنظمة الإستغلاليّة و الإضطهاديّة و النزاعات العدائيّة التي تفرزها .

(هنا تكلّمت عن ما أعتقد أنّه يمكن أن يُشخّص كقوى و مؤثّرات على الشباب ، لا سيما في الولايات المتّحدة ، التي تعمل على حصر تفكيرهم و أعمالهم ضمن حدود معيّنة و تحول بينهم و التحرّك بطريقة تتناسب مع و يتطلّبها العذاب الفظيع و الأزمة الحادة لجماهير الإنسانيّة ، و في نهاية المطاف الإنسانيّة ككلّ ، اللذين تتعرّض لهما و اللذين يواجهانها . و في الوقت نفسه ، من المهمّ التشديد على الحاجة إلى المزيد من البحث النشيط القائم ضمن الشباب بشكل واسع ، للحصول على المزيد من المعرفة الشاملة و العميقة حوله و إنجاز تحليل و تلخيص للفهم العلمي لما يحول بين جماهير الشباب ، من مختلف الشرائح الإجتماعيّة ، و بين تحرّكها بطرق يتطلّبها الوضع الإستعجالي و تتطلّبها المصالح الجوهريّة للإنسانيّة ، و لخوض نضال حتّى أقوى و أكثر فعاليّة لكسر قيود جماهير الشباب – الشباب القاعدي المضطهَد و الشباب المتعلّم من الفئات الوسطى - و إخراجه من قوقعه و تحريره من الأصفاد التي تشدّه إلى الخلف بعيدا عن التحرّك كقوّة خلاّقة و جريئة في نضال ثوري مصمّم و بوسعهم و ثمة ضرورة ملحّة أن يصبحوا كذلك).

6- لا ضرورة مستمرّة و الأمل على أساس علميّ : عالم مختلف راديكاليّا و أفضل بكثير ممكن حقّا ، لكن ينبغي النضال من أجله !

هنا مرّة أخرى ، من الهام الحديث عن ما هو (و ما ليس) قاعدة الثورة . قاعدة الثورة تكمن ليس في الناس الذين يفكّرون أو يتحرّكون في زمن معطى ، بل تكمن في العلاقات و التناقضات الجوهريّة لهذا النظام الذى يتسبّب في عذاب هائل ، لكنّها علاقات و تناقضات غير قابلة للحلّ في ظلّ هذا النظام . في بداية " **لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا القيام بثورة** " يجرى الحديث عن " الفظائع غير المقبولة التي يقترفها بإستمرار هذا النظام و التي تتسبّب في عذاب غير ضروري لجماهير الإنسانيّة " ، ثمّ تجرى الإشارة إلى المسألة الحيويّة **للماذا** يقترف هذا النظام هذه الفظائع بإستمرار و ما الذى سيتطلّبه أن نضع حدّا حقّا لجميع هذه الفظائع. و قد ركّز الإنتباه على هذه التناقضات :

" **لماذا** يتعرّض السود واللاتينيّون والأمريكيّون الأصليّون للقمع الإبادي ، و السجن الجماعي و عنف الشرطة و القتل ؟

لماذا توجد الإهانة البطرياركيّة / الذكوريّة و نزع إنسانيّة النساء و إخضاعهنّ في كلّ مكان ، إلى جانب الإضطهاد القائم على الجندر و التوجّه الجنسيّ ؟

لماذا هناك حروب من أجل الإمبراطوريّة و جيوش إحتلال و جرائم ضد الإنسانيّة ؟

لماذا تتمّ شيطنة المهاجرين و تجريمهم و ترحيلهم و عسكرة الحدود ؟

لماذا يتمّ تحطيم بيئة كوكبنا ؟ "

و إستطرد :

" هذه هي ما نطلق عليه " الخمسة أوقفوا " – تناقضات عميقة و محدّدة لهذا النظام و كافة العذاب و الدمار التي تتسبّب فيهما، و التي يجب الإحتجاج عليها و مقاومتها بشدّة ، و بتصميم حقيقيّ ل " إيقافها " و التي لا يمكن في النهاية وضع حدّ لها إلاّ بوضع نهاية لهذا النظام نفسه . "

و واصل :

" **لماذا** ، إلى جانب كلّ هذا ، نحيا في عالم أين تعيش أجزاء كبرى من الإنسانيّة في فقر مدقع ، و يفتقر 2.3 مليار إنسان حتّى إلى مراحيض بدائيّة ، و أعداد هائلة تعانى أمراضا قابلة للوقاية منها ، و ملايين الأطفال يموتون **سنويّا** جرّاء هذه

الأمراض و جوعا ، بينما 150 مليون طفل في العالم مجبرون على الإشتراك في شغل إستغلالي بلا رحمة ، و مجمل الاقتصاد العالمي يقوم على شبكة واسعة من المعامل الهشّة التي تشغّل أعدادا كبيرة من النساء اللاتى تتعرّضن إلى الهرسلة و الهجمات الجنسيّة ، عالم حيث 65 مليون مهاجر تركوا اوطانهم و ديارهم بسبب الحرب و الفقر و القمع و إنعكاسات ارتفاع حرارة الكوكب ؟

لماذا هذه **هي** حال الإنسانيّة ؟ " (44)

لماذا هذه هي حال الإنسانيّة في حين أنّ الأساس الجوهري ، بمعنى قوى الإنتاج المتوفّرة ، موجود ، ليتحرّر كافة البشر في كلّ مكان من كافة هذه الظروف ؟ و مثلما تمّ شرحه بشكل مكثّف في **" لماذا نحتاج ..."** :

" هناك سبب جوهريّ : الطبيعة الأساسيّة لنظام الرأسمالية – الإمبرياليّة الذى نعيش في ظلّه و الطريقة التي يقترف بها بإستمرار و الفظائع تلو الفظائع ، بسبب طبيعته ذاتها ." (45)

و قد تمّ التعبير عن ذلك أيضا بشكل مكثّف في **" كيف يمكننا الإنتصار ..." :**

" لا يمكن إصلاح هذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي **.** لا وسيلة ، في ظلّ هذا النظام ، لوضع نهاية للعنف الوحشي و لجرائم قتل الشرطة ، و للحروب و تدمير الشعوب و البيئة ، و الإستغلال و الإضطهاد و إهانة ملايين و مليارات البشر ، بمن فيهم نصف الإنسانيّة ألنثوي ، هنا و عبر العالم – فكلّ هذا متجذّر في التناقضات العميقة **المبنيّة في أساس** السير الأساسي و العلاقات الأساسيّة و الهياكل الأساسية لهذا النظام **. وحدها ثورة فعليّة يمكن أن تحدث تغييرا جوهريّا مرجوّا . "** (46)

و في الجزء الثاني من **" لماذا نحتاج ..."** ، يقع الحديث مباشرة عن هذا التناقض الحيوي :

" صحيح أنّ الجماهير الشعبيّة التي شكّل تفكيرها هذا النظام ، في جزء من المجتمع ، لا تعرف شيئا و رؤوسها غارقة في الوحل ، حين يتعلّق الأمر بكيفيّة وجود الأشياء ، و **لماذا** هي كما هي عليه ، و ما الذى يمكن و يجب فعله بهذا الشأن. لكن هذا يقف في تناقض حاد مع حقيقة هامة أخرى – أنّ ملايين الناس يهتمّون حقّا بأحد أو أكثر ، و الكثير منهم يهتمّون بكلّ " الخمسة أوقفوا " . و هذا تناقض يترتّب علينا **المضيّ للإشتغال عليه ،** لتعبأة الجماهير الشعبيّة بإتّجاه الثورة التي نحتاج لنضع في النهاية حدّا لهذه " أوقفوا الخمسة " والظروف الفظيعة التي تدفع جماهير الإنسانيّة بإستمرار للعيش فيها ." (47)

لذا هناك حاجة – حاجة ملحّة ، و أيضا إمكانيّة و وسائل – لخوض نضال مصمّم ، على أساس علمي ، لرفع نظر الناس ، و التقدّم و إعطاء تعبير له مغزى لتطلّعاتهم نحو إيجاد عالم أفضل . و هنا تكمن أهمّية ليس فحسب ما قيل في **" لماذا نحتاج ..."** بهذا المضمار بل أيضا أهمّية **" دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا "** ، و كذلك أهمّية **" نقاط إنتباه للثورة "** التي تعطى أمثلة حيّة و تعبيرا واضحا عن إمكانيّة بديل راديكالي إيجابي للعالم الفظيع الراهن .

و هنا ، مجدّدا ، تكمن أهمّية التعلّم من التجربة التاريخيّة . و بالعودة إلى ما قلته أعلاه عن ستّينات القرن العشرين و ما قلته في **" لماذا نحتاج ..."** بالمعنى الواقعي ، يمكن رؤية 1968 كمنعرج – بأشياء تنقسم إلى إثنين ، إلى ظاهرة أساسيّة و ظاهرة ثانويّة . و لوضع ذلك بشكل دقيق ، يمكن قول إنّ في الولايات المتحدة بوجه خاص، مثّل 1968 نهاية وهم كبير، بما في ذلك للذين كانوا يكافحون بصراحة و حيويّة من أجل عالم مختلف و أفضل . في 1968 ، لم تحصل إغتيالات مارتن لوثر كينغ و بوبى كيندى فحسب ، التي مزّقت الأوهام ، بل صار كذلك من الواضح أنّه سيكون مستحيلا إيجاد عالم أفضل كما توقّع البعض ، " جاعلين أمريكا تتماشى مع ما يفترض أن تكون تماما " . هذا وهم كان حتّى بعض الأكثر راديكاليّة يحملونه . لإستخدام تلك العبارات ، وُجد " نوعان من الناس الجيّدين في ستوك ". و كما أشرت في بحث سابق (ضُمّن في كتاب **" أفكار و تصوّرات و تحدّيات "** (48) قبل أكثر من ثلاثين سنة ، كان فيل أوش نوعا من تجسيد هذا التناقض الحاد للغاية . فمن جهة ، كانت لديه بعض الأغاني الجيّدة جدّا ، المناسبة جدّا من مثل " أحبّنى ، أنا ليبرالي " يفضح فيها فضح عارف النفاق الليبرالي و معارضة الليبرالية للإضطهاد بنصف قلب وهو ما ينطبق إلى حدّ كبير جدّا على واقع اليوم (و تلك الأغنية تضمّنت للأسف بيتا مناهضا للمثليّات الجنسيّات – أو شيئا ليس عمليّا جزءا من الأغنية لكن أضافه أوش عفويّا أثناء عرض مباشر تمّ تسجيله - و بالمعنى العام ما تهدف له الأغنية لا يزال ينطبق إلى حدّ كبير أو يظلّ مفيدا جدّا اليوم .) و لديه أغانى مثل " شرطة العالم " وهي مفيدة جدّا اليوم فهي تحمل أبيات سخرية لاذعة على غرار " و إسم أرباحنا هو الديمقراطية – و إن شئتم أم أبيتم ، عليكم أن تكونوا أحرارا – لأنّنا شرطة العالم ". و أغنية حول " ناقوس الثورة " . ثمّ من الجهة الأخرى، و قد ألمح إلى ذلك هو نفسه ، كانت لديه أغنية رثاء لجون كينيكى – و ليست ترثى موته فحسب بل كانت سخيفة و رومانطيقيّة بصدد ما كان يمثّله كنيكى . و قد علّق أوش نفسه على هذا التناقض فقال : " لا أزال غير قادر على التخلّص من هذا الشعور الخاص بكنيكى و لهذا الكثير من أصدقائي الماركسيّين يعتقدون أنّنى أبله " أو شيء من هذا القبيل . نقطتى ليست نقد فيل أوش الذى لقي نهاية تراجيديّة إذ إنتحر . نقطتى مرّة أخرى هي أنّه كان نوعا من تجسيد نهاية

وهم أنّه نوعا ما يمكن جعل هذه البلاد قوّة خير في العالم و تتماشى وما يّفترض أنّها أفضل الطموحات المجسّدة في تأسيسها. (طبعا ، وجود " نهاية " لهذا الوهم كان صحيحا فقط بالمعنى النسبي و المؤقّت فمع تراجع النهوض الراديكالي وقتها ، و التغيّرات الكبرى التي جدّت في العالم ، و داخل الولايات المتحدة عينها ، و المتّصلة بها – و التى تواصلت بعد ذلك – مع ذلك التراجع أعادت تأثيرات ذلك الوهم و إحباطات شبيهة له تأكيد نفسها كظواهر كبرى . وهو موضوع حديثى بعد قليل) .

و هكذا حصل إنقسام – و وُجدت مظهر أو ظاهرة أساسيّة و أخرى ثانويّة . و المظهر الأساسي كان أنّ الأعداد الهائلة من الناس صارت راديكاليّة أكثر و إعترفت – حتّى و إن كان ذلك بطريقة ما غير متطوّرة – لكن أساسيّة – بعدم إمكانيّة إصلاح النظام . و الظاهرة الثانويّة زمنها كانت أنّ البعض صاروا مضطربين و يائسين ، و تخلّوا (أو أصبحوا ، كما يقول الفرنسيّون " récupérés " " مستردّين ") و عادوا إلى أحضان العمل لصالح (أو على الأقلّ ضمن) النظام ، حتّى إن أبقوا حيّة نزعات و طموحات تقدّميّة . فكان ذلك إنقساما حقيقيّا و مرة أخرى ، كان المظهر الأساسي مزيد الراديكاليّة لعدد واسع من الناس ، تحديدا على أساس الإقرار بصورة أتمّ ، و لو لم تكن علميّة تماما ، بأنّه كان من غير الممكن جعل أمريكا قوّة خير في العالم . و قد شمل ذلك أناسا كانوا في البداية معارضين لحرب الفيتنام على أساس التفكير في أنّ ذلك كان مجرّد " خطأ " أو شيء فقط قسم من الطبقة الحاكمة (أو " هيكلة السلطة ") كان مسؤولا عنه ، لكن بأعداد ضخمة توصّلوا إلى رؤية أنّ هذه الحرب نابعة من الطبيعة الأساسيّة و الضرورات الأساسيّة للإمبرياليّة ، لا سيما إمبريالية الولايات المتحدة .

لكنّنا على علم بأنّه منذ تمرّد أواخر ستّينات القرن الماضي ، إلى بدايات سبعيناته ، جدّت تغيّرات كبرى في الوضع الموضوعي . فعلى سبيل المثال ، لم تحدث فقط هزيمة الثورة الإشتراكية في الصين مع إعادة تركيز الرأسماليّة هناك ، و ظهور الصين نفسها كقوّة إمبرياليّة في نزاع مع الولايات المتحدة و الإمبرياليّين الآخرين ، لكن جدّ بصورة أوسع تحوّل في الأشياء في ما يسمّى بالعالم الثالث . و بالنظر إلى عدد كبير من القوى التي كانت تناضل من أجل التحرّر الوطني في ما يسمّى بالعالم الثالث في فترة ما بعد الحرب العالميّة الثانية (في 1945) إلى بدايات فأواسط سبعينات القرن العشرين (و تواصلت بعض هذه النضالات ، بشكل أو آخر ، إلى تسعينات ذلك القرن) تلك الثورات أو نضالات التحرّر أنهت مسارها : إمّا مُنيت بالهزيمة أو تحوّلت إلى شيء آخر ، شيء غير ثوري ، و أضحت مستوعبة ضمن النظام الإمبريالي ككلّ . و عديد الناس الذين كانوا يقودون نضالات التحرّر هذه في تلك الفترة (أو ورثتهم بأتمّ معنى الكلمة أو سياسيّا) أمسوا الآن كلّيا إمّا حكّام برجوازيّين و أذيال للإمبرياليّة ؛ و إمّا كفّوا عن لعب دور هام . (و قد ناقشت هذه الظاهرة في كتاب " **الشيوعية الجديدة** ").

إذن جدّ تغيّر كبير آخر . هناك ما حصل في الفيتنام حينما أُطردت الولايات المتّحدة و في النهاية وقعت الإطاحة بالنظام العميل للولايات المتّحدة في 1975 ، لكن بعد ذلك تحوّل الفيتناميّون بصورة متنامية نحو الإتّحاد السوفياتي الذى كان هو نفسه قوّة إمبرياليّة (" إمبرياليّة إشتراكية " كما نقول – إشتراكية إسما زمنها و إمبرياليّة في الوقاع و فعلا). توجّهت القيادة الفيتناميّة نحو الإتّحاد السوفياتي من أجل البحث عن المساندة الإقتصاديّة و غير ذلك وأدّى بها توجّهها ذلك إلى سلوك طريق تسبّبت ، خاصة عند إنهيار الإتّحاد السوفياتي ذاته ، في أن تضحي الفيتنام أساسا بلدا آخر من بلدان ما يسمّى بالعالم الثالث الذى ينهبه الإمبرياليّون الذين قاتل الشعب الفيتنامي قتالا بطوليّا ضدّهم ، بما في ذلك بوجه خاص إمبرياليّو الولايات المتّحدة ؛ و اليوم هناك واقع مرير هو أنّ الفيتنام أضحت جزءا من الشبكة العالميّة من المعامل الهشّة .

و فضلا عن هذا ، هناك ظاهرة كمبوديا التي إنطلقت كنضال تحرّر وطني في وجه دمار رهيب للبلاد تسبّبت فيه الولايات المتّحدة و دُفع العديد من الناس إلى نسيانه أو ببساطة جهله - القصف الكثيف بالقنابل و تحطيم تلك البلاد من طرف الولايات المتّحدة – ثمّ في أواسط السبعينات ، صعد الخمير الحمر إلى السلطة و قد كانوا يقودون المقاومة ضد الإمبريالية إلاّ أنهم بعد ذلك إقترفوا كافة أصناف الفظاعات على أساس رؤية خاطئة كلّيا ، بينما كانوا يفعلون ذلك باسم الماركسيّة أو الشيوعيّة.

و قد أحدث هذا كلّه إضطرابا كبيرا لدى الناس . و بداهة ، ليس لدي الوقت ها للتوغّل في كلّ هذا – و قد تفحّصت مظاهر هامة من ذلك في بعض أعمالى الأخرى (منها **" الشيوعية الجديدة "**)، و من المهمّ إدراك الدروس الأساسيّة لهذه التجربة، في آن معا بسبب أنّ الإمبرياليين و أتباعهم من المثقّفين قد وظّفوا هذا لتشويه الشيوعية الحقيقيّة ، و كذلك بأكثر جوهريّة لأجل تعميق المقاربة العلميّة لخوض النضال قصد إلحاق الهزيمة بالإمبرياليّة و إنشاء مجتمع جديد و تحرّري ، بكل التناقضات العميقة و المعقّدة المعنيّة النقطة هنا ، في ما يتّصل بالتحوّلات التي جدّت منذ النهوض الثوري الواسع النطاق لستّينات القرن الماضي إلى أواسط سبعيناته ، هي أنّ الكثير من هذه الأشياء صار مضلّلا و باعثا على اليأس لدى الذين قاتلوا قتالا شرسا ضد الحرب في الفيتنام ، الذين كانوا في الشوارع مساندين نضالات التحرّر حول العالم و كانوا ناشطين في القتال ضد الإضطهاد في الولايات المتّحدة ذاتها .

و وُجدت أيضا ظاهرة أنّ الطبقة الحاكمة ، بينما كانت تقمع بخبث الجماهير القاعديّة من المضطهَدين – ضمن السود ، مثلا – كانت تعمل كذلك على توسيع الطبقة الوسطى و القوى البرجوازية في صفوف السود ، كمخفّف صدمة ضد الظروف الإضطهاديّة و إمكانيات التمرّد الجماهيري في صفوف الجماهير الشعبيّة .

كلّ هذا ، مجدّدا ، كانت له تداعيات سلبيّة على الجماهير الشعبيّة ، لا سيما في ما يتّصل بإمكانيّة و حتّى مرغوبيّة نضال مصمّم يهدف إلى إحداث تغيير جوهري للمجتمع و للناس . و من ناحية فئات مختلفة ، وُجد كظاهرة جماهيريّة طوال العقود منذ تمرّد ستّينات القرن العشرين ، تأقلم أو على الأقلّ " تعديل " نحو هذا " الواقع الجديد " . أقول تأقلم أو على الأقّل " تعديل " (ن شتّى الأصناف) لأنّه بالنظر إلى عديد هذه الملايين و الملايين من الشباب المتعلّم من الطبقة الوسطى الذى صار راديكاليّا و حقيقة ثوريّا في ذهنه في تلك الفترة – و لم يكونوا يلعبون مجرّد لعبة بل كانوا صرحاء - العديد منهم مع تغيّر هذه الظروف ، إتّكؤوا على أن نكون " واقعيّين " و العودة للعمل في إطار النظام ، و حتّى تمسّكوا بنسخة شاحبة من مشاعرهم الراديكاليّة و الثوريّة .

و ضمن الجماهير الشعبيّة القاعديّة و منها السود (ليس ضمن فئة الطبقة الوسطى الأكثر تطويرا واعيا بفعل السياسة الواعية للطبقة الحاكمة ، لكن الجماهير الشعبيّة المضطهَدة) ، وُجد قدر هائل من الإحباط و معنى الهزيمة ، و إدخال (بما في ذلك عبر السياسة و الأعمال الواعية للطبقة الحاكمة) لكمّ هائل من المخدّرات لمزيد تشديد الظروف اليائسة للجماهير القاعديّة و مزيد تشديد معنى الإحباط . كان الكثير من الناس يموتون أو يحوّلون إلى خرق منكسرة لتحوّلهم إلى المخدّرات نتيجة القنوط – نقص الأمل ، أو الموت بالمعنى المباشر للأمل الذى كان يُلهم عددا كبيرا من الناس على أساس حقيقي ، من خلال مسار تمرّد ستّينات القرن العشرين ، الذى تراجع الآن و تحوّل . و قد أمسى هذا الوضع حتّى أكثر يأسا و إحباطا مع نموّ العصابات و الغيتوات و الحياء الشعبيّة في هذه البلاد (و كذلك عالميّا) بشباب منجذب إلى العصابات في ظروف حرمان و يأس متزايدين و ما كان بالنسبة للغالبيّة وهم التحوّل إلى أغنياء ، بتوجّه " أن نصبح أغنياء أ نموت و نحن نحاول ذلك " ، الذى غذّاه نموّ تجارة المخدّرات و تأثير الثقافة الفاسدة التي تروّج عبر المجتمع و التي شجّعت على و مدحت إستغلال و إهانة الآخرين كوسيلة للحصول على الثروة ، سواء في وال ستريت و على الصعيد العالمي ، أم في شوارع الأجوار في المدن الداخليّة .

و إلى جانب كلّ هذا ، قامت الطبقة الحاكمة بهجوم بلا هوادة على الجبهتين السياسيّة و الإيديولوجيّة – هجوم لا هوادة فيه على الشيوعيّة ، و فعلا على كلّ عنصر راديكالي إيجابي لذلك النهوض الجماهيري (لتقريبا أواسط ستّينات إلى أواسط سبعينات القرن العشرين)- بينما في الوقت نفسه ، تمّت عمليّة " نزع طبيعة " (أي إنحلال و تشويه * التمرّد الإيجابي و تحويله إلى " هويّات " مختلفة و عادة متعارضة و ما يتناسب معها من مفاهيم عن الحقيقة و الحقّ في الكلام كمسألة " هويّة " و " موقف هويّة " (ظاهرة أنشأت أيضا هدفا و وسيلة مناسبين لنموّ القوى الفاشيّة لتهاجم النضال ضد الإضطهاد و الظلم الحقيقيّين جدّا ، فيما سياسة و إيديولوجيا " الهويّة " هذه لا توفّر حلاّ حقيقيّا للإضطهاد و الظلم و لا بديلا حقيقيّا لهذا النظام الذى تربّت في أحضانه هذه الفاشيّة).

و ضمن القوى الثوريّة ذاتها – و بالخصوص حزبنا الذى يتحمّل مسؤوليّة أن يكون طليعة حقيقيّة للثورة – هذه " العقود الفظيعة " و هذا الهجوم الإيديولوجي و السياسي الذى لا هوادة فيه طوال هذه العقود ، قد أحدث فزعا رهيبا ، مؤدّيا في جزء كبير منه إلى التخلّى عن الهدف ، أو أي توجّه جدّي نحو ، الثورة و الشيوعيّة و حتّى نحو شكّ في ما إذا كان هناك فعلا بديل راديكالي إيجابي للنظام العالمي القائم – و قد إستدعى كلّ ذلك ثورة ثقافيّة صلب هذا الحزب إستمرّت طوال أكثر من 15 سنة وهي لا تزال متواصلة و إن بأشكال جديدة و بأولويّات جديدة ، و قد إتّخذ هذا تعبيرا مكثّفا عنه في جولة الثورة الجارية (" الجولة الوطنيّة للتنّظم من أجل ثورة فعليّة ") (49) لنشر الثورة على نطاق واسع ، على صفوف الجماهير القاعديّة ، و الطلبة و أقسام أخرى من الناس ، و التأثير في البلاد ككلّ ، و صنع ضجّة كبيرة في المجتمع حول مسألة الثورة و الشيوعيّة اللذين كانا منتقدين بشكل بارز في الساحة السياسيّة و الثقافيّة ، و للتنظيم الملموس الآن لآلاف الناس ، و إنتداب أناس جدد لهذه الثورة ، بينما يجرى العمل على التأثير في الملايين ، كجزء مفتاح من التسريع و الإعداد للظروف حيث سيكون من الممكن خوض نضال ثوري لهزم و تفكيك هذا النظام الشنيع و مؤسّسات قمعه العنيف ، و إنشاء مجتمع جديد جذريّا و تحرّري مستندا على " **دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " .

و من الضروري هنا الحديث عن " المزيج السام " الموصوف في مقال " **بوسع الشيوعيّة الجديدة تغيير كلّ شيء – إذا...** " الذى نُشر في جريدة " **الثورة** " ، الوضع " يتميّز بهيمنة التحريفيّة المناهضة للعلم في كلّ من حزبنا الخاص و الحركات العالميّة ، **ممزوجا ب**درجة الإحباط الناجمة عن درجة عدم تشخيص الجماهير من كافة الفئات المختلفة تشخيصا صحيحا لمصدر" المشكل" الذى يواجه المجتمع والإنسانيّة قاطبة ، أو عن عدم بحثها بأيّة طريقة جدّية عن هذا النوع من " الحلّ" ". (50)

إنّ صيغة " المزيج السام " تطرح بحدّة المشكل و لهذا المشكل الحاد تتوجّه جولة الثورة لأنّ المسألة هي أنّه بدلا من – و في معارضة ل – الإستسلام إلى هذا " المزيج السام " و هذه الصعوبات العامة ، يجب أن نواجه تحدّى التغيير الراديكالي لهذا . و مثلما يمضى هذا المقال مباشرة ليؤكّد : " علينا أن نواجه هذا الواقع ، و مع ذلك ، تصوّر طُرق للحيلولة دون إلحاقه الهزيمة بنا ".

و جزء هام من تجاوز هذا " المزيج السام " هو معالجة التناقض الذى يُثار قرب نهاية الجزء الأوّل من **" لماذا نحتاج ..."**، في ما يتّصل بما **لدينا و ما ليس لدينا و الحاجة الماسّة** في علاقة بالثورة التي هي الحلّ الجوهري للمشكل الذى يواجه جماهير الإنسانيّة و فى نهاية المطاف الإنسانيّة ككلّ . و على هذا النحو طرحت هذا التناقض في **" لماذا نحتاج ..."**:

" بصفة خاصة بفضل العمل الذى أنجزته و القيادة التي وفّرتها طوال عقود منذ ستّينات القرن العشرين ، لدينا مزيد من التطوير في المنهج و المقاربة العلميّين للثورة ، ، بفضل الشيوعية الجديدة ؛ لدينا مقاربة إستراتيجيّة و مخطّط للقيام بهذه الثورة ؛ و لدينا **" دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا "** كنظرة شاملة و " مخطّط " ملموس لمجتمع جديد راديكاليّا و تحريريّ غايته تحرير الإنسانيّة جمعاء. لكن لنكن واضحين بشكل مباشر : ما **ليس لدينا** بعدُ هو **الجماهير** الشعبيّة التي نكسبها إلى الثورة و المتحمّسة للعمل من أجلها ، لا سيما الشباب الذين يمثّلون على الدوام القوّة المحرّكة لأيّة ثورة ؛ و بالرغم من أنّه لدينا أساس و بناء منظّمة ثوريّة يمكن التشييد على أساسه و توسيعه إلى قوّة طليعيّة ، قادرة عمليّا على قيادة الثورة طوال المسار ؛ ليست لدينا بعدُ الكوادر الضروريّة للقيادة ، على كافة المستويات و في كلّ أنحاء البلاد ، لا يكون لديها التصميم فحسب بل أيضا الأرضيّة العلميّة لقيادة الجماهير التي يجب أن تتقدّم للقيام بالثورة " . (51)

هذا هو التناقض الذى ينبغي على أعداد متنامية من الناس - أولئك الذين شاركوا في العمل من أجل هذه الثورة لبعض الوقت، و أولئك الجدد بالنسبة للثورة – يجب أن يكرّسوا أنفسهم بنشاط لمعالجته و حلّه . و جزء مفتاح من هذا هو طرح مشاكل الثورة أمام الجماهير الشعبيّة ، بما في ذلك تلك التي بالكاد حظيت بإكتشاف أوليّ أو شرعت في التحوّل إلى جزء من هذه الحركة من أجل الثورة و تشريكها في المساعدة على حلّ هذه المشاكل.

و حسب ما تحدّثت عن ذلك في **" إختراقات ..."** :

" مفهوما فهما صحيحا و مطبّقا تطبيقا صحيحا ، مبدأ هام للغاية أنّ الثورة بالمعنى الجوهري و في النهاية ، تصنعها الجماهير . وهذا ليس و لا يجب أن يؤخذ كوصفة للتذيّل للجماهير و لعفويّتها . و إن كانت هي التي يجب أن تنجز الثورة و هي تحتاج أن تنخرط ، في كلّ مرحلة ، في الخوض في و المساهمة في سيرورة إنشاء وسائل النضال و تغيير التناقضات التي تواجهها ، مشاكل الثورة ، لأجل إنجاز إختراقات و قطع خطوات إلى الأمام .

هذا مبدأ هام للغاية وهو شيء لا ينبغي أن يتماثل و التذيّل للجماهير و التفكير في أنّ ، بمعنى التجسيد ، كلّ الحكمة تملكها الجماهير و كلّ ما علينا فعله هو أن نقول لها ما هو المشكل و فورا ستأتينا بحلّ . إنّها مسألة تشريكها ، بأعداد متنامية ، و على أساس مقاد علميّا ، في سيرورة النضال لمواجهة و تغيير التناقضات التي ينبغي النضال عبرها على طريق القيام بالثورة . " (52)

و كما شدّدت على ذلك حديثا :

" يبدو أنّه يمكن أن يظلّ هناك بعض التردّد في وضع هذا المظهر (نقائصنا و الحاجيات الملحّة) مباشرة و صراحة أمام الناس الذين نلتقيهم . في تعارض مع أي تردّد من هذا القبيل ، من المهمّ أن نؤكّد على أن نضع أمام الجماهير ، بمن فيها الذين نلتقيهم لأوّل مرّة ، **مشاكل** الثورة و حاجياتها ، و تشريكهم ، من البداية ، في المساعدة فى **حلّ** (و في بعض المظاهر في مزيد تشخيص و المساعدة على معالجة) مشاكل هذه الثورة و حاجياتها جزء حيويّ من القيام عمليّا بإختراقات نحتاجها حاجة إستعجاليّة في بناء حركة حقيقيّة من أجل ثورة فعليّة، **وهي في الواقع جزء مفتاح من تنظيم الشعب للقيام بالثورة ".**

و كذلك شدّدت على انّ هذه الحاجيات يجب أن تكرّس ليس بضجيج بل ب " حيويّة و حماس " حقيقيّين ينبعان من معرفة أنّ الناس يمكن أن ينهضوا بدور نشيط ، إلى جانب آخرين ، في تطوير المجموعات و في " المساهمة بأفكارهم المبدعة في السيرورة العلميّة " لمعالجة كلّ من المشاكل المباشرة و الإستراتيجيّة لهذه الثورة ، و هذا ، بكلّ صعوباته و تحدّياته ، يمثّل طريقة التقدّم ، الطريقة الوحيدة للتقدّم ، للتخلّص من الأهوال التي هي الخبز اليومي لجماهير الإنسانيّة ، و الكارثة المحدقة بالإنسانيّة ككلّ ، في ظلّ هيمنة هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي .

و في معارضة وحشيّة هذا النظام و جرائمه المدوّية ضد الإنسانيّة ، و الطرق الفاسدة للتفكير و الثقافة التي تبثّها بإستمرار، هناك أهمّية كبرى لأن نضع بجرأة البديل الإيجابي : العلم و القيادة و إستراتيجيا الثورة و النظرة الشاملة و المخطّط الملموس لمجتمع و عالم جديدين راديكاليّا و تحرّريّين .

و في الختام ، كما وضعت ذلك في " **من إيكى إلى ماو و بعد ذلك** " :

" إذا توفّرت لك فرصة رؤية العالم كما هو حقّا ، هناك طرق مختلفة إختلافا عميقا يمكن أن تسلكها في حياتك . بإمكانك ببساطة أن تشارك في تطبيق قانون الغاب ، و على الأرجح سيقع إبتلاعك بينما تحاول المضيّ في الأمر – و بإمكانك أن تسعى لفعل شيء قد يُغيّر كامل توجّه المجتمع و كامل الطريقة التي يسير بها العالم . و حينما تضع الأمرين جنبا إلى جنب، لأيّهما له مغزى ، أيّهما يساهم حقّا في شيء يستحقّ العناء ؟ ستكون حياتك متمحورة حول شيء ما – أو ستكون حول لا شيء . و ليس هناك في حياتك شيء أعظم يمكن لحياتك أن تتمحور حوله من المساهمة بالقدر المستطاع في التغيير الثوري للمجتمع و للعالم ، لأجل وضع نهاية لكافة أنظمة و علاقات الإضطهاد و الإستغلال و كافة العذابات غير الضروريّة و الدمار المصاحب لها . لقد تعلّمت ذلك بعمق أكبر فأكبر عبر كافة المنعجات و الإلتواءات و حتّى التراجعات الكبرى ، و كذلك المكاسب الكبرى ، للثورة الشيوعيّة إلى حدّ الآن ، في ما هي حقّا خطواتها التاريخيّة الأولى ...

" عندما أنظر إلى كلّ هذا ، أفكّر من جديد فى صديقي الذى قرّر أن يكرّس حياته للقضاء على مرض السرطان – و إلى الحاجة الأكبر حتى لوضع نهاية للنظام الرأسمالي – الإمبريالي و لكلّ العذاب و الإضطهاد الذى يجسّده هذا النظام و يعزّزه عبر العالم . ترون أنّه ما من شيء أهمّ من هذا يمكن أن تكرّسوا له حياتكم و مهما إنتهيتم إلى المساهمة فيه فى مسار حياتكم فهو الأهمّ و الشيء الأرفع الذى يمكن أن تقوموا به . و أجل ، هناك لحظات من خيبة الأمل الكبيرة غير أنّه هناك أيضا لحظات من المسرّة الكبيرة كجزء من هذا. هناك المسرّة الناجمة عن رؤية الطرق التى يتحرّر بها الناس من القيود و ينهضون ويشرعون فى رؤية العالم كما هو فعلا و يتبنّون بمزيد من الوعي النضال من أجل تغييره. و هناك مسرّة معرفة أنّكم جزء من هذه السيرورة بأكملها و تساهمون بما فى وسعكم للقيام بذلك . و هناك مسرّة رفاقية التواجد معا إلى جانب آخرين فى هذا الصراع و معرفة أنّه شيء يستحقّ العناء و أنّه ليس شيئا دنيئا و ضيّق الأفق ذلك الذى تشتركون فيه و إنّما هو شيء رفيع المقام . و هناك مسرّة النظر إلى المستقبل و إستشراف الهدف الذى تناضلون من أجله و رؤية بلوغ الناس حتى فهم أوّلي لما قد يعنيه ذلك ، ليس بالنسبة إليه م فقط و إنّما بالنسبة للمجتمع ، للإنسانية ككلّ .

هوامش المقال :

NOTES

1. Bob Avakian, *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*. Film of a speech given in 2018. Available at revcom.us and thebobavakianinstitute.org.

2. *SCIENCE AND REVOLUTION: On the Importance of Science and the Application of Science to Society, the New Synthesis of Communism and the Leadership of Bob Avakian, An Interview with Ardea Skybreak* (Insight Press, 2015). Available at revcom.us and thebobavakianinstitute.org.

3. Bob Avakian, *Away With All Gods! Unchaining the Mind and Radically Changing the World* (Insight Press, 2005).

4. Bob Avakian, *THE NEW COMMUNISM*: *The science, the strategy, the leadership for an actual revolution, and a radically new society on the road to real emancipation* (Insight Press, 2016). Also available as an eBook. Also available at revcom.us and thebobavakianinstitute.org.

5. Marx to Kugelmann, 1868, cited in *Communism: The Beginning of a New Stage, A Manifesto from the Revolutionary Communist Party, USA*, September 2008 (RCP Publications, 2009). Available at revcom.us.

6. Bob Avakian, "'A Leap of Faith' and a Leap to Rational Knowledge: Two Very Different Kinds of Leaps, Two Radically Different Worldviews and Methods," *Revolution* #10, July 31, 2005. Available at revcom.us, thebobavakianinstitute.org and *BAsics from the talks and writings of Bob Avakian*.

7. Bob Avakian, *Ruminations and Wranglings: On the Importance of Marxist Materialism, Communism as a Science, Meaningful Revolutionary Work, and a Life with Meaning*. From a talk given in 2009. *Revolution*, May-September 2009. Available at revcom.us and thebobavakianinstitute.org.

8. *REVOLUTION AND RELIGION: The Fight for Emancipation and the Role of Religion; A Dialogue Between CORNEL WEST* & *BOB AVAKIAN* (2015). Film of the November 2014 dialogue available as a 2-DVD set from revcom.us. Also available online at revcom.us and thebobavakianinstitute.org.

9. As explained on the website RefuseFascism.org:

> The Trump/Pence regime poses a catastrophic danger to humanity and the planet. Concentration camps at the border... environmental devastation accelerated... danger of war, even nuclear, threatened... white supremacy rules... fascist mobs and racist mass murders... truth and science erased... right to abortion near gone... the rule of law and democratic and civil rights stripped away... THIS IS FASCISM UNFOLDING.
>
> We must seize on the impeachment crisis now erupting, taking history into our own hands and turning dread for the future into a force for hope—joining together behind the single unifying demand: The Trump/Pence Regime Must Go—NOW!
>
> RefuseFascism.org welcomes individuals and organizations from many different points of view who share our determination to refuse to accept a fascist America, to join and/or partner with us in this great cause.

10. Raymond Lotta, "Slavoj Žižek Is a Puffed-Up Idiot Who Does Great Damage," *Revolution,* updated November 15, 2016. Available at revcom.us.

11. Edward Wasserman, "Julian Assange and the War on Whistle-Blowers," *New York Times*, April 27, 2019.

12. Bob Avakian, "The Fascists and the Destruction of the 'Weimar Republic'... And What Will Replace It," *Revolution,* July 16, 2018; originally posted July 24, 2005. Available at revcom.us and thebobavakianinstitute.org.

13. Bob Avakian, "Not Being Jerry Rubin, Or Even Dimitrov, But Actually Being Revolutionary Communists: THE CHALLENGE OF DEFENDING FUNDAMENTAL RIGHTS—FROM A COMMUNIST PERSPECTIVE, AND NO OTHER," *Revolution,* June 27, 2005. Available at revcom.us and thebobavakianinstitute.org.

14. Paul Krugman, "Racism Comes Out of the Closet," *New York Times,* July 15, 2019.

15. Bob Avakian, *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*. Film of a speech given in 2018. Available at revcom.us and thebobavakianinstitute.org.

16. Woodrow Hartzog and Evan Selinger, “Just a Face in the Crowd? Not Anymore,” *New York Times*, April 18, 2019.

17. Bob Avakian, *BREAKTHROUGHS: The Historic Breakthrough by Marx, and the Further Breakthrough with the New Communism; A Basic Summary*. Updated prepublication copy, April 10, 2019. Available at revcom.us and thebobavakianinstitute.org.

18. Bob Avakian, *From Ike to Mao and Beyond: My Journey from Mainstream America to Revolutionary Communist, A Memoir by Bob Avakian* (Insight Press, 2005). Excerpts in *Revolution* and audio of Bob Avakian reading selections from his memoir are available at revcom.us and thebobavakianinstitute.org.

19. Bob Avakian, *THE TRUMP/PENCE REGIME MUST GO! In the Name of Humanity, We REFUSE To Accept a Fascist America, A Better World* IS *Possible, A Talk by Bob Avakian*. Film of a talk given in 2017. Available at revcom.us and thebobavakianinstitute.org.

20. Bob Avakian, “3 Things that have to happen in order for there to be real and lasting change for the better,” May 1, 2016. Available at revcom.us.

21. Bob Avakian, “The Problem, the Solution, and the Challenges Before Us,” a talk given in 2017. *Revolution*, August 31, 2017. Available at revcom.us and thebobavakianinstitute.org.

22. Bob Avakian, *BAsics from the talks and writings of Bob Avakian* (RCP Publications, 2011). Also available as a free eBook at revcom.us.

23. Ibid.

24. “All Played Out,” spoken word piece with words by Bob Avakian and music by William Parker (Centeringmusic BMI, 2011). Available at soundcloud.com/allplayedout. Also available at revcom.us and thebobavakianinstitute.org.

25. Karl Marx, *Grundrisse*, translated with a foreword by Martin Nicolaus, Penguin Books/New Left Review, "The Chapter on Money," pp. 163-64, emphasis in original. Cited in Bob Avakian, *Ruminations and Wranglings: On the Importance of Marxist Materialism, Communism as a Science, Meaningful Revolutionary Work, and a Life with Meaning*. From a talk given in 2009. *Revolution*, May-September 2009. Available at revcom.us and thebobavakianinstitute.org.

26. Karl Marx, *The Eighteenth Brumaire of Louis Bonaparte* (Foreign Languages Press Peking, First Edition, 1878).

27. Avakian, *Ruminations and Wranglings.*
*Bob Avakian, *Making Revolution and Emancipating Humanity*. A talk by Bob Avakian, *Revolution*, October 2007-February 2008. Available at revcom.us and thebobavakianinstitute.org.

28. Avakian, *BREAKTHROUGHS.*

29. Bob Avakian, *Communism and Jeffersonian Democracy* (RCP Publications, 2008). Available at revcom.us and thebobavakianinstitute.org.

30. Karl Marx, *The Poverty of Philosophy* (Foreign Languages Press Peking, Third Edition, 1977).

31. Karl Marx, *Critique of the Gotha Programme* (Foreign Languages Press Peking, First Edition, 1972).

32. Bob Avakian, *Ruminations and Wranglings: On the Importance of Marxist Materialism, Communism as a Science, Meaningful Revolutionary Work, and a Life with Meaning*. From a talk given in 2009. *Revolution*, May-September 2009. Available at revcom.us and thebobavakianinstitute.org.

*Bob Avakian, *Out Into the World—As a Vanguard of the Future*. From a talk given in 2008. *Revolution*, February-April 2009. Available at revcom.us and thebobavakianinstitute.

**Comrade Damián García, a much-loved member of the RCP, was assassinated by police agents in Los Angeles on April 22, 1980. Two weeks earlier he had raised the red flag over the Alamo, in place of the Texas flag, as part of the campaign to bring forward a revolutionary outpouring for May Day 1980. Bob Avakian's "Statement on the Death of Damián García" was published in *Revolutionary Worker* (now *Revolution*) #51, April 25, 1980. A portion of it is quoted in his memoir, *From Ike to Mao and Beyond: My Journey from Mainstream America to Revolutionary Communist* (Insight Press, 2005), pp. 408-409.

33. Ardea Skybreak, *The Science of Evolution and the Myth of Creationism—Knowing What's Real and Why It Matters* (Insight Press, 2006).

34. Avakian, *Ruminations and Wranglings*.

35. Avakian, *BAsics.*

36. Central Committee of the Revolutionary Communist Party, USA, "HOW WE CAN **WIN**, How We Can **Really Make Revolution**," *Revolution* #457, September 19, 2016. Available at revcom.us.

37. The 6 Points of Attention for the Revolution

The Revolution Club upholds, lives by and fights for the following principles:

1. We base ourselves on and strive to represent the highest interests of humanity: revolution and communism. We do not tolerate using the revolution for personal gain.

2. We fight for a world where ALL the chains are broken. Women, men, and differently gendered people are equals and comrades. We do not tolerate physically or verbally abusing women or treating them as sexual objects, nor do we tolerate insults or "jokes" about people's gender or sexual orientation.

3. We fight for a world without borders, and for equality among different peoples, cultures and languages. We do not tolerate insults, "jokes" or derogatory names about a person's race, nationality, or language.

4. We stand with the most oppressed and never lose sight of their potential to emancipate humanity—nor of our responsibility to lead them to do that. We work to win people of all backgrounds to take part in the revolution, and do not tolerate revenge among the people.

5. We search for and fight for the truth no matter how unpopular, even as we listen to and learn from the observations, insights and criticisms of others.

6. We are going for an *actual* overthrow of this system and a whole better way beyond the destructive, vicious conflicts of today between the people. Because we are serious, at this stage we do not initiate violence and we oppose all violence against the people and among the people.

38. Avakian, *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution.*

39. Ibid.

40. Ibid.

41. Avakian, *THE TRUMP/PENCE REGIME MUST GO!*

42. Jonathan Kozol, *Savage Inequalities* (Crown Publisher, 1991).

43. *Constitution for the New Socialist Republic in North America (Draft Proposal).* Authored by Bob Avakian, and adopted by the Central Committee of the Revolutionary Communist Party, USA, 2010 (RCP Publications, 2010). Also available at revcom.us and thebobavakianinstitute.org.

44. Avakian, *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution.*

45. Ibid.

46. Central Committee of the Revolutionary Communist Party, USA, "HOW WE CAN **WIN**, How We Can **Really Make Revolution**."

47. Avakian, *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*.

48. Bob Avakian, *Reflections, Sketches & Provocations: Essays and Commentary, 1981 - 1987* (RCP Publications, 1990).

49. For more information about the "National Get Organized for an ACTUAL Revolution Tour," go to revcom.us.

50. "THE NEW COMMUNISM COULD CHANGE EVERYTHING—IF...," *Revolution,* March 15, 2018. Available at revcom.us.

51. Avakian, *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*.

52. Avakian, *BREAKTHROUGHS.*

53. Avakian, *From Ike to Mao and Beyond.*

الفصل الثالث - الخطاب الثالث

++++++++++++++++++++++++++++++

شيء فضيع أم شيء تحريريّ حقّا : أزمة عميقة و إنقسامات متعمّقة و إمكانيّة حرب أهليّة مرتقبة – و الثورة التى نحتاج بصفة إستعجاليّة

أساس ضروريّ و خارطة طريق أساسيّة لهذه الثورة

خطاب لبوب أفاكيان ، قائد ثوريّ و مؤلّف " الشيوعيّة الجديدة "

جريدة " الثورة " عدد 730 ، 13 ديسمبر 2021

https://revcom.us/en/bob_avakian/something-terrible-or-something-truly-emancipating-profound-crisis-deepening-divisions

في ثنايا هذا الخطاب ، سأحيل على و أتعمّق أكثر في نقاط مفاتيح تطرّقت لها وثيقتان هامتان للغاية منشورتان بشكل بارز على صفحات موقع أنترنت revcom.us : " **بيان و نداء للتنظّم الآن من أجل ثورة فعليّة** " و مقال كتبته عقب صدور ذلك البيان ، " **هذا زمن نادر حيث تصبح الثورة ممكنة – لماذا ذلك كذلك و كيف نغتنم هذه الفرصة النادرة** " . لذا على جميع الراغبين و الراغبات في الإنكباب في دراسة هذا الخطاب ، على جميع المهتمّين و المهتمّات بالمسائل الحيويّة التي يتناولها بالبحث ، إيلاء أهمّية كذلك لأن يتفحّصوا (أو يعودوا إلى) و يتعمّقوا في نقاش هتين الوثيقتين أيضا – و أن يتوجّهوا بصورة منتظمة إلى موقع الأنترنت الذى مرّ بنا ذكره للتوّ وأن يشاهدوا و يتابعوا البرنامج الأسبوعي على اليوتيوب، " **الثورة ، لا شيء أقلّ من ذلك** " ، و كلاهما يقدّمان مساهمة في البناء من أجل الثورة . هنا ما سأتولى الحديث عنه ، كما يُعلن ذلك العنوان ، هو أساس ضروريّ و خارطة طريق أساسيّة لهذه الثورة .

و أودّ لفت النظر إلى كونى سأصدح بقول ما يجب قوله عن حال الأشياء كما هي و لماذا هي كذلك و إلى أين تتّجه و ما الذى نحتاج فعله لتغيير هذا المسار تغييرا راديكاليّا إيجابيّا – و كجزء من هذا ، سأتحدّث بشكل صريح عن بعض الحقائق التي تنزع إلى إزعاج البعض و (بالإحالة على جملة لبوب ديلان) الوقت يتأخرّ و ليس هناك مجال للحديث الآن بشكل خاطئ . بيد أنّى لا أقوم بهذا من منطلق غرق و يغرق فيه بعمق كبير الكثيرون بحيث يختنقون و لا يستطيعون التنفّس ، بمعنى طرق التفكير و السلوك التي تخدم تأبيد إضطهادهم و إهانتهم الخاصين ، و إضطهاد و إهانة الآخرين أيضا . لا ، أنا أقوم بهذا تحديدا إنطلاقا من فهم أنّ الجماهير الشعبيّة لا تحتاج فحسب بل **بوسعها** كذلك أن تحدث قطيعة عميقة مع هذا – أن تغيّر نفسها تغييرا راديكاليّا كجزء من و في سيرورة التغيير الراديكالي للعالم ، تغييرا تحريريّا .

و لننطلق .

إليكم كيف تُطرح المسألة : كثير من الناس - بمن فيهم البعض مثل مارتن لوثر كينغ – قد حاججوا بأنّ محاولة القيام بثورة للإطاحة بهذا النظام عمليّة إنتحاريّة لا سيما بالنسبة إلى السود في هذه البلاد – في حين أنّ ، في الواقع ، السود و الجماهير المضطهَدَة و المستغَلّة الأخرى ، تحتاج بعمق و بيأس إلى هذه الثورة . و في الواقع مثل هذه الثورة **يمكن** أن تنجح غير أنّ

هذا ليس ممكنا خاصة ضد قوى طبقة حاكمة عتيّة كما هو الحال في هذه البلاد **إلاّ في زمن و في ظروف نادرين** . و هاكم حقيقة غاية في الأهمّية : **هذا زمن و هذه ظروف من الأزمان و الظروف النادرين .**

و هذا الزمن النادر يجب علينا عدم إهداره و تفويته و تضييعه . بالأحرى ، **يجب أن نعدّ للثورة إعدادا نشيطا و أن نعمل من أجلها بحيويّة و مثابرة – الآن و بثبات – لبناء قوى موجّهة علميّا و منظّمة بصرامة و لإعداد الأرضيّة لقيام هذه الثورة .** و لهذا ، نقول نحن الشيوعيّون الثوريّون :

" إلى كلّ من لا يقبل بهذا العالم كما هو ... إلى من يزعجه و يتسبّب له في القرف أن يعامل عديد الناس على أنّهم أدنى من البشر ... إلى من يعرف أنّ زعم " الحرّية و العدالة للجميع " محض كذب ... إلى من يتملّكه الغضب الشرعيّ جرّاء إستمرار الظلم و اللامساواة ... إلى كلّ من يتعذّب في فهم إلى أين تمضى الأمور و واقع أن نكون شبابا اليوم يعنى عدم توفّر مستقبل كريم أو أي مستقبل أصلا ... إلى كلّ من حلم يوما بشيء أفضل أو حتّى تساءل إن كان ذلك ممكنا ... كلّ من يتطلّع إلى عالم خال من الإضطهاد و الإستغلال و الفقر و تدمير البيئة ... إلى كلّ من له / لها قلب يحفّزه على القتال في سبيل شيء يستحقّ حقّا النضال من أجله : تحتاجون **إلى أن تكونوا جزءا من هذه الثورة . "**

إنّنا بصدد الحديث عن ثورة فعليّة و لسنا نتلهّى ببعض التغييرات التي تترك هذا النظام في مكانه وفى السلطة و الحال أنّ قلّة قليلة هي التي تستفيد منه . و مثلما يوضّح ذلك بجلاء " **بيان ونداء** ..." :

" الثورة تعنى قوّة الملايين من شتّى أنحاء المجتمع تكون منظّمة من أجل قتال هذا النظام على كافة الجبهات و من أجل تعويضه بنظام إقتصادي و سياسي مغاير راديكاليّا و أفضل بكثير ، نظام **إشتراكي** قائم على تلبية حاجيات الناس و التقدّم بالنضال في سبيل عالم شيوعي أين ستوضع في الختام نهاية في كلّ مكان من كوكبنا للإستغلال و الإضطهاد و تحطيم البيئة **المبنيّين في أسس** هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، و **أيّ شيء أقلّ من هذه الثورة سيخفق تمام الإخفاق في معالجة جذور كافة المشاكل أي لن يؤدّي إلى ثورة فعليّة .** " [التشديد مضاف في الجملة الأخيرة]

و بالتالى ، لنتعمّق أكثر في لماذا نعدّ هذا الزمن من الأزمنة النادرة و نعدّ هذه الظروف من الظروف النادرة التي تصبح فيها الثورة **ممكنة** ، و ما الذى يترتّب عليها القيام به لإيجاد فرصة حقيقيّة كي تنجح عمليّا هذه الثورة .

بادئ ذي بدء ، لنوضّح هذه **الحقائق الأساسيّة** :

نعيش في ظلّ نظام هو النظام الرأسمالي – الإمبريالي (الرأسماليّة نظام إقتصادي و سياسي للإستغلال و الإضطهاد ، و **الإمبرياليّة** تحيل على الطبيعة العالميّة لهذا النظام).

و هذا النظام هو المتسبّب الأساسيّ في العذابات الهائلة التي تتعرّض لها الجماهير عبر العالم ؛ وهو يمثّل تهديدا متصاعدا لوجود الإنسانيّة ذاتها و ذلك بتحطيمه المتسارع للبيئة العالميّة و رفعه من خطر حرب نوويّة بين القوى الإمبرياليّة كالولايات المتّحدة و الصين .

و كلّ هذا واقع ما من أحد قادر على الفرار منه . فإمّا أن نغيّره تغييرا راديكاليّا إيجابيّا و إمّا سيجرى تغييره تغييرا سلبيّا.

و كيما نكون واضحين غاية الوضوح مجدّدا : يعنى التغيير الإيجابي **القيام بالثورة** - بثورة حقيقيّة للإطاحة بهذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي و تعويضه بنظام مختلف راديكاليّا و تحريريّا . ذلك أنّنا نواجه حقيقة أساسيّة أخرى هي أنّه : **في عالم اليوم ، يستوجب تغيير المجتمع تغييرا جوهريّا إفتكاك السلطة – الإطاحة بسلطة الدولة القائمة و تركيز سلطة دولة جديدة .**

و حقيقة أخرى هامّة جدّا تعثرون عليها في **" بيان و نداء..." :**

" لقد رأينا القوّة الكامنة لثورة تجلّت بقوّة فقط في الصائفة الفارطة حينما نهض معا ملايين الناس من كافة الأجناس و الأنواع الإجتماعيّة عبر البلاد بأكملها ، ضد الإضطهاد العنصريّ و إرتكاب الشرطة لجرائم القتل . و قد شاهدنا هذه القوّة الكامنة في الإحتجاجات الجماهيريّة للنساء ، في بلدان عبر العالم قاطبة ، الرافضات القبول بإهانتهنّ و دوس حقوقهنّ. و قد تكثّفت هذه القوّة الكامنة أيضا في الأسى و اللوعة اللذين عبّر عنهما العلماء و ملايين الناس العاديّين بخصوص تواصل تفاقم أزمة المناخ و التهديد الذى يضعه ذلك لمستقبل الإنسانيّة – أزمة لا يقدر هذا النظام على معالجتها بل لا يقدر إلاّ على مفاقمتها. **"**

و كما رأينا كذلك ، حين ينزل ملايين الناس إلى الشوارع - و على وجه الخصوص و لمّا يفعلون ذلك ليس ليوم أو زهاء اليوم فحسب ليعبّروا عن مشاعرهم ثمّ يعودون إلى منازلهم و تعود الأمور بسرعة إلى " سالف عهدها " و " سيرها العادي"، و إنّما عندما يفعلون ذلك **بتصميم حقيقيّ و بشكل مثابر** – فإنّ هذا قد يغيّر " الجوّ و الإصطفاف السياسيّين" في المجتمع

ككلّ ما يجبر كلّ فئة من فئات المجتمع و كلّ مؤسّسة حكم كبرى على التفاعل مع الأمر . و مجدّدا لذكر مثال قويّ ، كان ذلك هو الحال مع النهوض الجماهيري في صائفة 2020 .

لكن مهما كانت أهمّية ذلك ، نزول الملايين إلى الشوارع و إن بطريقة نضاليّة مثابرة ، في حدّ ذاته ، لا يمكن أن يؤدّي إلى تغيير جوهريّ لن يحدث إلاّ متى كان النظام الذى يتمرّدون ضدّه قد وقعت الإطاحة به عمليّا .

لقد وُجدت أوضاع في عديد البلدان المختلفة حيث تمرّد قسم من المجتمع و حتّى نزل إلى الشوارع طوال أسابيع و أشهر غير أنّ مؤسّسات الحكم و بوجه خاص الشرطة و الجيش لم يقع " تفكيكهما " و ما كان الناس مستعدّين للمضيّ بالنضال إلى المستوى الموالى – و من ثمّة لم يحدث تغيير جوهريّ . و أيضا وُجدت نتائج كارثيّة لمّا إعتقد الناس الناهضين في تمرّد جماهيريّ ، عن خطأ أنّه ببساطة إعتبارا لعدالة قضيّتهم ، فإنّ القوّات المسلّحة للنظام القائم ستتعاطف معهم و تقف إلى جانبهم – بينما في الواقع ،واصلت هذه القوّات المسلّحة الإضطلاع بدورها كفارضة بالعنف للنظام القائم و تحرّكت عاجلا أم آجلا لقمع الجماهير قمعا عنيفا .

لا ، النظام الإضطهادي يجب **الإطاحة به** – مؤسّسات القمع العنيف التابعة لهذا النظام يجب على القوّة الثوريّة المنظّمة في نهاية المطاف ، **أن تقطّع أوصال تلك المؤسّسات و تلحق ا بها لهزيمة و تفكّكها . هذه ضرورة للمضيّ بالأشياء إلى أبعد من مجرّد الإحتجاج الجماهيري مهما كان مناضلا و مصمّما و كي تتحوّل الأشياء إلى ثورة فعليّة** .

و متحدّثين بوجه خاص عن هذه البلاد ، حتّى في وضع تنزل فيه الجماهير إلى الشوارع بطريقة مستمرّة في إطار تمرّد مصمّم ضد الإضطهاد و الظلم ، و حتّى مع تعاطف البعض من القوّات المسلّحة للنظام و تماهيها مع هذا التمرّد ، من المرجّح جدّا أنّ هذا لن يؤدّي بهذه القوّات المسلّحة إلى الإنشقاق عن و إلتحاق جزء منها له دلالته بتمرّد الجماهير على هذا النحو . (و يصحّ هذا بالأخصّ في ما يتعلّق بالشرطة التي تزخر صفوفها بنواة صلبة من الوحوش اليمينيّين).

و إنّه لواقع أنّ من أهداف الثورة - و ما سيكون جزءا ضروريّا من إستراتيجيا القوى الثوريّة - سيكون كسب أقسام هامة من القوّات المسلّحة التي تبدأ ضمن **معارضة** الثورة . لكن إمكانيّة تحقيق هذا و الطريقة التي بها يمكن تحقيق هذا يرتهنان بكيفيّة تطوّر السيرورة الثوريّة .

و لاحقا ، مع نهاية هذا الخطاب ، سأتحدّث عن هذا بصورة مباشرة أكثر و سأتعمّق في بعض المظاهر المفاتيح للعقيدة و المقاربة الإستراتيجيّة التي تحتاج إلى تطبيقها القوى الثوريّة لأجل توفير فرصة حقيقيّة للظفر عندما تنشأ الظروف الضروريّة للقتال الثوري الشامل – بما فيها مقاربة كسب قوى الجانب المنافس في سيرورة ذلك القتال الشامل . و كجزء من هذا، سأتحدّث عن كيف ، في إطار حرب أهليّة فعليّة تُخاض بين فئات متعارضة من المجتمع ، **يمكن** للأشياء أن تتطوّر على نحو يشقّ صفوف القوّات المسلّحة التي كانت العامود الفقريّ لسلطة الدولة في فرض النظام الرأسمالي – الإمبريالي القائم ، في أثناء هذه الحرب الأهليّة – و ما ستكون تداعيات ذلك على المضيّ بالثورة إلى نهاية مظفّرة .

لكن قبل هذا ، من المهمّ التوغّل في هذه المسألة الجوهريّة : **ما هي الظروف الضروريّة للثورة** ؟ بكلمات أساسيّة هي :

" أزمة في المجتمع و في الحكم تكون عميقة و تمزّق " السير العادي للأشياء " بحيث أنّ الذين يحكموننا منذ مدّة طويلة جدّا لم يعودوا قادرين على فعل ذلك بالطريقة " العاديّة " التي إعتاد الناس القبول بها .

شعب ثوريّ يعدّ الملايين و الملايين يكون " ولاءه " لهذا النظام تمزّق و تصميمه على القتال من أجل مجتمع أعدل أكبر من خشيته القمع العنيف لهذا النظام .

قوّة ثوريّة منظّمة – متكوّنة من أعداد متزايدة بإستمرار من الناس من ضمن الأكثر إضطِهادا و لكن أيضا من عديد فئات المجتمع الأخرى – قوّة تعتمد على و تعمل بمنهجيّة لتطبيق المقاربة الأكثر علميّة من أجل البناء للثورة ثم إنجازها ، وهو بصورة متصاعدة محطّ أنظار الجماهير الشعبيّة الباحثة عن قيادتها لإحداث تغيير راديكالي نحتاجه بصفة إستعجاليّة."

[من " **هذا زمن نادر حيث تصبح الثورة ممكنة – لماذا ذلك كذلك و كيف نغتنم هذه الفرصة النادرة "** – المترجم **]**

و للتعمّق أكثر في هذا ، لنستهلّ النقاش بالتركيز على أوّل شرط من هذه الشروط .

هناك بعض التجربة التاريخيّة الهامة التي منه نتعلّم – أوضاع حيث تكون لم تعد الطبقة الحاكمة قادرة على الحكم ب " الطريقة العاديّة " التي ألف الناس القبول بها ، و ظهرت إلى السطح إمكانيّة حقيقيّة لوضع نهاية للنظام القائم ، حتّى لنظام كان متخندقا بقوّة كبيرة إلى درجة أنّ هكذا تغيير عميق قد كان يبدو و لفترة طويلة مستحيلا . و قد يجدّ هذا بوجه خاص **عندما لا تعود الطبقة الحاكمة للنظام أو فئة منها تؤمن و تتخلّى تقريبا صراحة عن ما كان " ضوابطا موحّدة "** – جملة من العقائد و السيرورات التعديليّة – لذلك النظام .

و مثال لهذا النوع من الأشياء – والذى عني تغييرا له دلالته حتّى و إن لم يفرز ثورة حقيقيّة ، هو إنهيار الإتّحاد السوفياتي في سنوات 1989-1991.فقد كان الإتّحاد السوفياتي أوّل دولة إشتراكيّة في العالم نشأت نتيجة الثورة الروسية لسنة 1917.
و الحقيقة مع ذلك هي أنّ الرأسماليّة قد أُعيد تركيزها عمليّا في الإتّحاد السوفياتي أواسط خمسينات القرن العشرين – حتّى مع تواصل حفاظها لبعض الوقت على قناع " الإشتراكيّة " . لكن تاليا في ثمانينات القرن العشرين ، وقع إدخال " إصلاحات " أخذت تتسبّب في إنهيار كلّ شيء و في نهاية المطاف تخلّت فئات من الطبقة السائدة عن قناع الإشتراكيّة فشهد البلد تحوّلا نحو **مجتمع رأسمالي سافر** نازعا حتّى هويّته الخارجيّة على أنّه " الإتّحاد السوفياتي " (إتّحاد الجمهوريّات **السوفياتيّة الإشتراكيّة**) . و الشيء عينه حصل في بعض بلدان أوروبا الشرقيّة التي كانت تحت تأثير فعليّ للإتّحاد السوفياتي – بلدان أين وُجدت إنتفاضات جماهيريّة فإنشقّت هياكل الحكم على نفسها و بالنتيجة حصل تغيير من رأسماليّة **مقنّعة** إلى رأسماليّة **سافرة** – وهو تغيّر كبير حتّى وإن لا يسوّى بالثورة الحقيقيّة .

و هذا ، مرّة أخرى ، جزء من ظاهرة أعمّ حيث يمكن أن يصبح تغيّر كبير و حتّى تصبح ثورة حقيقيّة ممكنين (أو ممكنين أكثر) ليس ببساطة حينما توجد أزمة عميقة في المجتمع و ليس ببساطة حينما تكون القوى الحاكمة منقسمة على نفسها إنقساما جدّيا ، و إنّما حينما تكون عمليّا منقسمة ، و لا يمكن لطريقة الحكم القديمة أن تتواصل في تماسكها . و مثال آخر لهذا الضرب من الأشياء هو إنشاء الإتّحاد السوفياتي ذاته بفعل الثورة الروسيّة . و قد حصل هذا أثناء الحرب العالميّة الأولى التي قُتل في خضمّها ملايين الروس و عانت الجماهير الشعبيّة عامة الويلات . و في ذلك الوضع الحيويّ ، إنقسمت القوى الحاكمة لذلك البلد ما أدّى بداية إلى الإطاحة بالملكيّة المطلقة المتخندقة لوقت طويل (القياصرة) غير أنّ ذلك أفرز أيضا إنفتاحا أمام ثورة تطيح بالطبقات الحاكمة ككلّ بما فيها القوى البرجوازيّة التي كانت تحاول تعزيز الحكم الرأسمالي دون القياصرة .

أو لنضرب مثالا آخر و هذه المرّة من تاريخ هذه البلاد بالذات : لماذا إلتحق عدد كبير من السود (زهاء مائتا ألف) بالجيش الإتّحادي في قتاله ضد الكنفدراليّة الجنوبيّة أثناء الحرب الأهليّة لستّينات القرن التاسع عشر ؟ فعلوا ذلك لأنّ البلاد و الذين يحكمون البلاد قد إنقسمت و إنقسموا فتمكّنت جماهير السود من إدراك أنّه في هذا الوضع، ثمّة إمكانيّة حقيقيّة لوضع نهاية للعبوديّة التي كانوا يعيشون فيها و كان ذلك بفضل تلك الحرب الأهليّة .

كيف ينطبق هذا الشيء الآن على هذه البلاد ؟ مثلما يزداد وضوحا يوما بعد يوم ، هناك إنقسامات عميقة و متعمّقة بإستمرار ليس في هذه البلاد عموما فحسب بل خصوصا في صفوف القوى الحاكمة لهذا النظام . و كما سأتطرّق إليه بصفة أتمّ بعد قليل ، **جزء من هذه القوى الحاكمة ممثّل في الحزب الجمهوريّ لم يعد يعتقد في أو يشعر بأنّه صار مقيّدا بما كان " ضوابطا موحّدة " للحكم الرأسمالي " الديمقراطي " في هذه البلاد .** و يؤدّى هذا بصفة متصاعدة إلى مزيد تعمّق الإنقسامات و الصدامات المريرة عبر المجتمع ، و كذلك في " قمّته " . كلّ المؤسّسات الحاكمة لهذا النظام ستتأثّر بصفة متنامية بهذا. و سيشتدّ الإستقطاب ، بقوى مجمّعة حول و يقودها الحزب الجمهوريّ تصبح أكثر عدوانيّة حتّى في تأكيدها على فرض بما في ذلك بالوسائل العنيفة ، لرؤيتها لما ل " جعل أمريكا عظيمة " بكافة الفظائع الحقيقيّة جدّا المصنّفة في قمّة الفظائع التي يعنيها ذلك.

و ستكون لكلّ هذا إنعكاسات متناقضة – بعضها سلبيّ بالتأكيد لكن بعضها إيجابيّ أو ينطوى على إمكانيّات إيجابيّة . و مع تطوّر هذا ، ستكون هذه الحقيقة العميقة بيّنة بقوّة أكبر فأكبر : الأزمة و الإنقسامات العميقة في المجتمع لا يمكن أن تعالج إلاّ بواسطة وسائل راديكاليّة من صنف أو آخر – إمّا رجعيّة راديكاليّا بمعنى وسائل إضطهاديّة قاتلة و تدميريّة و **إمّا** وسائل **ثوريّة** راديكاليّة تحريريّة .

و مع كلّ هذا ، ما نحتاجه بصفة إستعجاليّة ، ما هو ممكن – و ما يجب العمل من أجله بنشاط و بلا هوادة ، لأجل أن تكون نتيجة كلّ هذا إيجابيّة – هو **إصطفاف مختلف جوهرياً** في البلاد ككلّ : **إعادة إستقطاب** تكون مواتية **للثورة** و تتقدّم بالقوى الضروريّة لهذه الثورة - ثورة **حقيقيّة** للإطاحة بهذا النظام و إنشاء نظام مغاير جذريّا و أفضل بكثير .

لكن لماذا و كيف يمكن أن يكون ممكنا إيجاد هكذا إعادة إستقطاب من أجل ثورة فعليّة ؟

يعزى هذا إلى شيء مغاير جدّا بطريقة عميقة جدّا مقارنة بما كان لأجيال " الوضع العادي " في هذه البلاد . لقد تكلّمت عن كيف يجرى ذلك في التالى من مقال " **هذا زمن نادر حيث تصبح الثورة ممكنة – لماذا ذلك كذلك و كيف نغتنم هذه الفرصة النادرة** " :

" حتّى و إن كانت " الديمقراطيّة ، مع الحرّية و العدالة للجميع " كذب صراح ، فإنّ هذا الكذب كان حاسما بالنسبة إلى حكّام هذه البلاد لإبقاء الأشياء معا في ظلّ هذا النظام - و خاصة إبقاء الناس المضطهَدين فى ظلّ هذا النظام يعتقدون فى إمكانيّة جعل هذا النظام أعدل . لهذا كلا حزبا الطبقة الحاكمة كانا متّفقين عموما لفترة زمنيّة طويلة على العمل ضمن الإطار نفسه

لحكم هذه البلاد ـ لقد إتّفقا على القبول بنتائج الإنتخابات و إجراء " إنتقال سلميّ للسلطة " بين مختلف ممثّلى النظام عينه ، ديمقراطيّون كانوا أم جمهوريّون .

و مع تغيّر الظروف في هذه البلاد و في العالم ككلّ، و مع مرور الوقت منذ نهاية الحرب العالميّة الثانية (قبل 75 سنة)، بات من الضروري بالنسبة للطبقة الحاكمة سعيا منها للحفاظ على " النظام و الاستقرار " في هذه البلاد ، أن تقدّم تنازلات للنضال ضد تفوّق البيض و التفوّق الذكوري و بعض العلاقات الإضطهاديّة الأخرى ، بينما في الوقت نفسه تشدّد على أنّ كلّ هذا جزء من " خلق المزيد من الوحدة الأكمل " و" المزيد من تحسين الديمقراطيّة الكبرى التي وُجدت دائما في هذه البلاد". و قد كان ضروريّا أيضا بالنسبة إلى حكّام هذه البلاد أن يواصلوا الترويج إلى أنّها " قائدة العالم الحرّ " الذى يقولون إنّه يجب أن يظلّ مهيمنا على العالم في حين أنّه في الواقع **أكبر قوّة إضطهاديّة و تدميريّة تنهب** جماهير الناس و كذلك الأرض .

لكن قسما من الطبقة الرأسماليّة الحاكمة يمثّله الحزب الجمهوريّ قد قاوم طويلا حتّى هذه التنازلات الجزئيّة للنضال ضد الإضطهاد و صار مقتنعا بأنّ هذه التغييرات مضت أبعد من اللازم الآن و أنّها تهدّد بتحطيم ما وحّد البلد و سمح له بالهيمنة على العالم .

أمسى الجمهوريّون حزبا فاشيّا – حزبا قائما على تفوّق البيض و على التفوّق الذكوري السافرين العدوانيّين و على علاقات إضطهاديّة أخرى – حزب مقتنع بأنّه هو الوحيد الجدير بالحكم ، و يتحرّك للتلاعب بالإنتخابات و محو الأصوات بُغية الكسب السلطة و التمسّك بها و يرفض القبول بنتاج الانتخابات التي لا يفوز بها و يصمّم على دوس و إفساد " حكم القانون" و يدوس حقوق الإنسان و يتبنّى ما يساوى دكتاتوريّة رأسماليّة **غير مقنّعة** و وهو مستعدّ إلى إستخدام العنف ليس فقط ضد الجماهير الشعبيّة بل كذلك ضد منافسيه من الطبقة الحاكمة .

و قد قام هؤلاء الجمهوريّين بتعبأة قسم له أهمّيته من الناس الذين يعتقدون بشدّة و بحماس لاعقلاني أنّ **تفوّق البيض و التفوّق الذكوري** و علاقات إضطهاديّة أخرى (فضلا عن **نهب** البيئة بلا قيود و لا حدود) يجب الدفاع عنهم و فرضهم بصرامة . و قد دفعوا إلى حالة جنون خبيث معانقين كلّ أنواع نظريّات المؤامرة ، إلى جانب الأصوليّة المسيحيّة المجنونة كإجابة على التهديد الذى يرونه لشعارهم (أو " ما أمر به الإلاه ") و تشديدهم على مزيد التنازلات للنضال ضد الإضطهاد و الفتّاك الذى " **جعل أمريكا عظيمة** ".

كلّ يوم ، و بألف طريقة و طريقة ، يصرخ الواقع بأنّه لا يمكن التعايش مع الجنون الفاشيّ – و ما من أحد يجب أن يرغب في هذا التعايش ! لا يجب على أي شخص شريف أن يرغب في العيش في المجتمع و في العالم الذى يصمّم هؤلاء الفاشيّين و ينوون القتل من أجل إنشائه .

و كما كتبت في بيان " **سنة جديدة ، الحاجة الملحّة إلى عالم جديد راديكاليّا – من أجل تحرير الإنسانيّة جمعاء** " ، في جانفى الماضي (2021) :

" لا يمكن لبيدن و الديمقراطيّين " توحيد البلاد " كما يزعمون زورا و بهتانا لأنّه لا يمكن أن يوجد " توافق " مع هؤلاء الفاشيّين – فكافة " مظالمهم " قائمة على الحقد المتعصّب ضد أيّة تغيّرات تقوّض حتّى أدنى تقويض **تفوّق البيض و التفوّق الذكوري و رهاب الأجانب و الشوفينيّة الأمريكية المسعورة و النهب بلا حدود للبيئة ، وهي تجد التعبير عنها تماما بطرق جنونيّة** . لا يمكن أن يوجد " توافق" مع هذا ، عدا **ضمن الإطار الذى يحدّده هؤلاء الفاشيّين** بكافة التبعات و الإنعكاسات الرهيبة لذلك ! "

و مبكّرا في حملته الرئاسيّة ، كان بيدن يتشدّق بكيف كان كسيناتور قادرا على العمل مع التفوّقيّين البيض و الإنفصاليّين المجانين ! و الآن **لا يزال** يسعى إلى العمل مع تفوّقيّين بيض بارزين و فاشيّين تماما من الحزب الجمهوريّ . لكن مهما حاول ، ليس بنيّتهم العمل معه – **إلاّ إذا كان ذلك ضمن الإطار الذى يحدّدونه هم .**

و الأشياء ليست كما كانت في الماضى فالواقع كالتالى : الإنقسامات العميقة في صفوف الطبقة الحاكمة و في المجتمع ككلّ لا يمكن التخفيف من وطأتها – و لن تفعل سوى التعمّق و الإحتداد لتمسي أشدّ و اكثر عدائيّة .

و هذه حقيقة جوهريّة تحتاج إلى أن تفهم بوضوح و بعمق :

" هذه الإنقسامات صلب السلطات الحاكمة في المجتمع الأوسع <u>لا يمكن معالجتها</u> داخل الإطار الموجود و الذى وحّد الأشياء معا لقرابة 150 سنة منذ بُعيد نهاية الحرب الأهليّة التي أدّت إلى إلغاء العبوديّة ، لا يمكن معالجتها على أساس " الديمقراطيّة " الرأسماليّة التي كانت للأداة " العاديّة " للحكم الرأسمالي (الدكتاتوريّة الرأسماليّة) لوقت طويل جدّا."

و " **يوفّر هذا الوضع النادر مع تعمّق و إحتدام النزاعات صلب القوى الحاكمة و في المجتمع ككلّ أساسا أقوى و إنفتاحات أكبر لكسر قبضة هذا النظام على الجماهير الشعبيّة . "**

و في منتهى الأهمّية أن نفهم عميقا هذا :

مع تطوّر هذا الوضع و تزايد عدم قدرة الطبقة الحاكمة على الحكم بالطريقة القديمة ، يمكن أن يصبح المجتمع و تصبح الحياة اليوميّة للجماهير الشعبيّة من مختلف أنحاء المجتمع بصفة متصاعدة غير مستقرّين و تسودهما الفوضى ب " تقطّعات " متواترة في الطريقة " العاديّة " التي كانت تسير بها الأشياء .

و مع إخفاق " الطريقة العاديّة " التي كانت تحكم المجتمع في إبقاء الأمور موحّدة – و تمزّق المجتمع بصورة متنامية – يمكن أن يهتزّ إعتقاد الناس في أنّ " الطريقة التي كانت عليها الأشياء على الدوام " هي الطريقة الوحيدة التي يمكن للأشياء أن تكون عليها . يمكن أن يجعل ذلك الناس أكثر إنفتاحا على التساؤل عن - بالمعنى الحقيقيّ يمكن أن تفرض على الناس أن يتساءلوا عن – الطريقة التي كانت عليها الأشياء و ما إذا يجب عليهم البقاء على هذا النحو . و يرجّح أكثر أن يحدث هذا إذا كانت القوى الثوريّة تعمل في صفوف الجماهير مسلّطة الضوء على الواقع الأعمق لما يجرى و لماذا و مقدّمة أنّ هناك بديل للحياة على هذا النحو . "

[من " **هذا زمن نادر حيث تصبح الثورة ممكنة – لماذا ذلك كذلك و كيف نغتنم هذه الفرصة النادرة "** – المترجم **]**

و هذا جزء حيويّ من كيف يمكن أن ينشأ وضع ثوريّ – وضع حيث يُصبح من الممكن الإطاحة العملية بهذا النظام .

هذا من جهة و من الجهة الأخرى ، " متروك لنفسه " – أي لو ظلّ الطابع الراهن و ظلّت الديناميكيّة الراهنة على المسار الذى هما عليه الآن – فإنّ هذا الوضع و هذه الإنقسامات التي تميّزه و النتيجة الناجمة عنه بالتأكيد تقريبا سيتحوّل إلى وضع سلبيّ شناعته ستكون أكبر . لذا ، يجب تغيير كلّ هذا تغييرا راديكاليّا في غضون فترة زمنيّة قصيرة نسبيّا و" مضغوطة " - ليس فقط أسابيع أو أشهر و إنّما أيضا عقود - و إن لم تنفجر الأمور بعدُ تماما قبل ذلك ، فإنّ الانتخابات الرئاسيّة المبرمجة لسنة 2024 يرجّح بدرجة كبيرة أن تكون نقطة مفصليّة حيويّة و نقطة تحوّل حيويّة خلاها سيحاول الجمهوريّون الفاشيّون كسب السلطة و وضع يدهم على المجتمع و وضع نهاية لأيّة إمكانيّة " لإنتقال سلطة " مستقبلي بعيدا عنهم هم .

مع تواصل الكذبة الكبرى المستمرّة لدى الجمهوريّين و القائلة بأنّ الإنتخابات الرئاسيّة الأخيرة (2020) قد سُرقت من ترامب ، و مع تحرّكاتهم لمحو أصوات إنتخابيّة و توجّههم بأكمله ، في جميع الأحوال ، في ما يتّصل بالإنتخابات الرئاسيّة لسنة 2024 (مفترضين حدوث هكذا انتخابات) ، النتيجة الوحيدة المقبولة لديهم هي أن يُعلن و يؤكّد أنّهم الفائزون – و كلّ هذا أجلى أنّهم لن يبتلعوا أيّة " إنتقال سلمي للسلطة " في الحكم إلاّ إذا كانت نتيجته صعودهم هم إلى سدّة الحكم . و تستعدّ أعداد متنامية من ذوى التوجّهات الفاشيّة في هذه البلاد إلى إستخدام العنف بحثا عن تكريس فهمهم الفاسد ل " إعادة عظمة أمريكا " – و القيادة الجمهوريّة على إستعداد للجوء إلى ذلك إن لم تتمكّن من بلوغ السلطة بطريقة أخرى . و بعدُ الموظّفون المنتخبون من الجمهوريّين بمن فيهم أعضاء فى الكنغرس يحرّضون على المشاعر المناصرة لمثل هذا العنف و على دعم الغوغاء الفاشيّة التي إنخرطت في هذا العنف .

في وضع الانتخابات الرئاسيّة لسنة 2020 ، كان إلحاق الهزيمة بترامب و ترحيله بوساطة تلك الانتخابات ممكنا و كان من المهمّ القيام بذلك **كحركة تكتيكيّة** صائبة حينها للحيلولة دون مزيد تعزيز الحكم الفاشيّ . و حتّى بتلك الهزيمة الإنتخابيّة ، كاد ترامب و أنصاره أن يفلحوا في تنفيذ إنقلاب كان سيفضى إلى بقائه في السلطة متحدّيا نتائج الانتخابات و " الإنتقال السلمي للسلطة " من فئة إلى فئة أخرى من الطبقة الحاكمة . و قد تطوّرت الأمور وهي لا تزال تتطوّر بسرعة إلى أبعد ممّا وُجد في وضع انتخابات 2020 و ما تلاها مباشرة .

و زيادة على ذلك ، **تسير** السيرورة الإنتخابيّة للنظام **ضد** نوع التغيير الجوهريّ الضروريّ بصفة إستعجاليّة الآن . و ضمن أشياء أخرى ، تخفّض هذه السيرورة من آفاق رؤية الناس مقلّصة " خياراتهم الواقعيّة " إلى ما هو ممكن في إطار هذا النظام و تعويد الجماهير على رؤية و مقاربة الأشياء **في إطار** هذا النظام . و مواصلة التصويت للديمقراطيّين و السعي من خلال السيرورة الإنتخابيّة إلى منع إفتكاك الجمهوريّين -الفاشيّين للسلطة و تعزيزهم لها بنجاح ، سيعرف على الأرجح بدرجة كبيرة الفشل و بصفة أكثر جوهريّة سيساهم في إستمرار سير الأشياء على المسار عينه الذى هي عليه الآن ، بتبعات فظيعة على مليارات البشر على سطح هذا الكوكب – و بالنسبة إلى الإنسانيّة قاطبة .

و كما شدّدت على ذلك في بيان **" سنة جديدة ..."** :

" إنّ الهزيمة الإنتخابيّة لنظام ترامب / بانس لا توفّر عدا " كسب بعض الوقت " – في كلّ من العلاقة بالخطر الذى تطرحه الفاشيّة التي يمثّلها هذا النظام و أكثر جوهريّة و بمعنى أزمة الوجود التي تواجهها بصفة متصاعدة الإنسانيّة

بفعل ديناميكيّة هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي . لكن ، بالمعنى الأساسي ، ليس الوقت إلى جانب النضال من أجل مستقبل أفضل للإنسانيّة . "

يمرّ الوقت و معه يتقدّم السير الهائل للأشياء بإتّجاه نتيجة كارثيّة . الوقت الذى لا يزال متاحا لا يجب أن ننفقه في ما سيكون، خاصة الآن ، تحرّك لا معنى له في إطار هذا النظام و إنتخاباته . **ينبغي أن نغتنم هذا الوقت بصفة إستعجاليّة ضروريّة للبناء بإتّجاه الحلّ الوحيد الذى يمكن أن يجعلنا نتفادى الكارثة و ننتزع من كلّ هذا شيئا إيجابيّا حقّا : ثورة فعليّة .**

و خلال بقيّة هذا الخطاب ، سأتناول بالحديث بصورة أتمّ ما نحن في حاجة إلى القيام به لأجل إيجاد أرضيّة القيام عمليّا بهذه الثورة ؛ و مع خاتمة هذا الخطاب ، سأعود مباشرة إلى المقاربة الأساسيّة لخوض المعركة الشاملة من أجل الثورة – بفرصة حقيقيّة للظفر. و هنا ثمّة حاجة إلى التأكيد على الحقيقة الحيويّة التالية : **كلّ شيء يرتهن بالتقدّم بأناس ثوريّين من صفوف المضطهَدين بأكبر مرارة و من جميع أنحاء المجتمع ، أوّلا بالآلاف و تاليا بالملايين ، كقوّة ثوريّة عتيّة و منظّمة من البداية و بثبات بأفق البلاد بأكملها و ما يؤثّر في المجتمع كلّه و يغيّر إطار كيف ترى الجماهير الأمور و كيف يتعيّن على كلّ مؤسّسة أن تردّ الفعل . يجب تركيز كلّ شيء الآن على إيجاد هذه القوّة الثوريّة و على تنظيمها .**

و الطريقة الأساسيّة لفعل هذا وقع عرضها في " **بيان و نداء ...**" . قبل كلّ شيء :

" نحتاج إلى أن نغيّر بصفة إستعجاليّة الوضع حيث قلّة غير كافية من الناس لهم علم بهذه الثورة و يقفون إلى جانبها . نحتاج إلى أن نجعل هذه الثورة و قيادتها معروفين في كلّ مكان . نحتاج أن نتحدّى و أن نصارع جدّيا الناس حولنا بالذات و عبر البلاد جميعها لننجز شيئا أي نعم يتطلّب قلبا حقيقيّا و سيحدث فارقا إيجابيّا حقّا – أن نصبح جزءا من الثورة و أن نتّبع قيادة هذه الثورة . نحتاج إلى تنظيم المزيد و المزيد من الناس إلى صفوف الثورة . "

و من هنا ماذا يعنى المضيّ إلى العمل الآن لتنظيم الناس في إطار الثورة ؟

مثلما جرى شرح ذلك في " **بيان و نداء ...**" :

" تنظيم الناس إلى صفوف الثورة يعنى بلوغ كافة أنواع الناس – ليس مجرّد الناس أين تحدث إحتجاجات و تمرّدات ضد الإضطهاد و الظلم و إنّما في كلّ زاوية من زوايا المجتمع – ناشرين الكلمة حول الثورة و مجمّعين الناس (في الحياة الحقيقيّة و عبر الأنترنت) للخوض في لماذا ثمّة ضرورة ثورة فعليّة ، و ماذا تعنيه مثل هذه الثورة ، و أيّ صنف من المجتمع تهدف إلى إرسائه . و هذا سيمكّن الناس الجدد بالنسبة إلى الثورة من أن يصبحوا هم أنفسهم منظِّمين من أجل الثورة و من إنتداب المزيد و المزيد من الناس للقيام بالشيء نفسه . و على هذا الأساس ، و عبر الصفوف المتنامية للثورة و العمل معا كقوّة جبّارة متنامية ، سيكون ممكنا إجتذاب و تنظيم الأعداد الضروريّة و بناء القوّة الضروريّة لنكون في موقع القيام باللازم .

نحتاج إلى الصراع بشدّة مع الناس ليتبنّوا توجّه و إستراتيجيا هذه الثورة و قيمها و أهدافها و ليكرّسوا أنفسهم للنضال من أجلها فيما نوحّد أعدادا متصاعدة لمقاومة تجاوزات هذا النظام و عنفه و دماره ، و من خلال هذا كلّه يتمّ إعداد الآلاف ثمّ الملايين من الناس و صهرهم معا **للتخلص من هذا النظام الذى يتسبّب في تحويل حياة الناس إلى جحيم** . نحتاج أن نستخدم هذه القوّة الثوريّة المتصاعدة لمواجهة هذا النظام و فارضيه المجرمين و لتغيير كامل " الأرضيّة " (الوضع و " الجوّ " السياسي و الاجتماعي و الثقافي) عبر المجتمع ، لغاية إضعاف قبضة هذا النظام على الجماهير و كسب الناس بعيدا عن العمل على تعزيز هذا النظام و فرضه ، و إيجاد أفضل الظروف لنجاح الثورة ".

و إلى جانب ذلك ، نحتاج إلى تكريس هذا الفهم و هذه المقاربة الأساسيّين تكريسا ثابتا :

" مبدأ و منهج هام في تنظيم الناس في صفوف الثورة هو فهم أنّه بينما تتطلّب الثورة إلتزاما جدّيا ، فإنّ مستوى إلتزام الناس في أي وقت معيّن سيكون " متناسبا أساسا مع و قائما على الطموحات التي تفحوا أعينهم عليها أو قُدّمت لهم و ما يتوصّلون إلى فهم أنّه ضروريّ في علاقة بذلك " ، و هذا الإلتزام " ينبغي أن ينطلق من ما كسبوه هم أنفسهم (أجل ، كسبوه من خلال الصراع و أحيانا حتّى من خلال صراع حاد) لرؤية ضرورة و حيويّة المساهمة ى الثورة ". يمكن لهم أن يبدأوا بتولّي مهام أساسيّة بوسعهم إنجازها و يشعروا بالثقة في إنجازها ما يجعلهم يساهمون مساهمة حقيقيّة في بناء الثورة و بوسعهم أن يتولّوا المزيد من المسؤوليّات مع كسبهم لمزيد التجربة و لفهم أعمق للمسائل . المهمّ هو أن يكونوا جزءا من **سيرورة** بناء الثورة ، إلى جانب آخرين . **هذه المبادئ و المناهج ينبغي أن تبقى واضحة في أذهاننا و أن تُطبّق في كافة مراحل إنخراط الناس في الثورة ، لتمكينهم من مواصلة التقدّم في الفهم و في الإلتزام . "**

(و هذا مقتطف من الجزء الثاني من خطابي ، " **لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا أن ننجز ثورة** ")

و كما يوضّح " **بيان و نداء ...**" ، كي نكسب الجماهير الشعبيّة إلى الثورة ، ثمّة قدر هائل من الصراع اللازم خوضه و ليس ضد النظام الذى مصدر الأهوال التي تتعرّض لها الجماهير فحسب و إنّما أيضا ضد طرق التفكير و السلوك في **صفوف الشعب** و التي " تقبل بها " عمليّا فيما هي تخدم تأبيد هذا النظام و طرق التفكير التي يشجّع عليها و علاقاته الإضطهاديّة الوحشيّة و قيمه الفاسدة – طرق تفكير و سلوك تمضى ضد إعادة الإستقطاب الذى نحتاج بصفة ملحّة حتّى تتوفّر إمكانيّة حقيقيّة لإغتنام هذه الفرصة النادرة للقيام بالثورة .

في " **أمل من أجل الإنسانيّة على أساس علميّ ...**" ، أشرت إلى توصيف الإصطفاف **الراهن** من قبل نائب سابق بالكنغرس، الجمهوري الفاشيّ ستيف كينغ – و مفاده أنّ هناك الكثير من الحديث عن حرب أهليّة أخرى قادمة و الحال أنّ هناك جانب (هو الجانب الفاشيّ) مدجّج بالسلاح (ب 8 ترليون رصاصة) بينما الجانب الآخر (" المتيقّظون ") لا يستطيعون حتّى أخذ قرار أي مرحاض يستعملون . و حتّى و إن عني ذلك بعض التلاعب الحقيقي و التشويه الجليّ للمتحوّلين جنسيّا ،هناك نظرة ثاقبة جنونيّة و قدر كبير من الحقيقة في هذه الملاحظة التي أبداها ذلك الفاشيّ البارز . **و لئن تمادى هذا الإستقطاب بلا تغيير أساسي** ، ستكون له إنعكاسات **حتّى أسوأ** مع تطوّر الأمور و مزيد تفاقم الأزمة .

و الكثير من ما هو مرتبط بهذا و يعدّ تعبيرا عنه هو واقع أنّ اليوم ، خاصة في صفوف الطبقات الوسطى ، لا تزال الأشياء بعدُ تتطابق أكثر من اللازم مع كلمات الشاعر ييتس : " الأفضل تنقصه في القناعة جميعها ، فيما الأسوأ يزخر حماسا فيّاضا " . الفاشيّون هم من أعلنوا أنّ " هذه حرب ! " – إنّهم يشعرون من أعماق أعماقهم أن كيفيّة سير الأشياء حاليّا **غير مقبولة تماما** بالنسبة لهم ، بل هو بمثابة **تهديد وجودي** لنمط عيش و لبلد يعتقدون أنّهم يستحقّون أن يكونوا جزءا منه . و في أذهانهم الجنونيّة ، الحكومة (أو الحكومة الواقعة بيد الديمقراطيّين أو تحت تأثير كبير للديمقراطيّين تسعى لمواصلة الأشياء في هذا المسار و هي عندئذ بالنسبة لهم غير شرعيّة كلّيا . و في الوقت نفسه ، في صفوف ما يمكن أن يسمّى عن حقّ " الناس النزهاء " المعارضين لهؤلاء الفاشيّين ، ثمّة بصفة بيّنة غفلة و جهل و **تجاهل** أكثر من اللازم – أو حتّى **تنكّر** مستمرّ – لما يجرى أبعد من أن يهدّئه إحساس نائم بأنّ الأشياء تمضى في مصلحة و على النحو الذى يريدونها أن تسير فيه أو على ألقلّ أنّ " الأشياء في طريقها إلى الحلّ " بما يتماشى و ميولاتهم . أو ، إلى درجة إعترافهم بأنّ هذا **ليس** الحال (على سبيل المثال ، مع تفاقم الأزمة البيئيّة) قد أدّت بهم ذلك بعيدا جدّا إلى الإنهزاميّة و النفاق و السلبيّة .

و لا يتوقّف المشكل عند هذا الحدّ . فكما أشرت كذلك في " **أمل من أجل الإنسانيّة ...** " :

" عنصر آخر من هذا لا يمكن أن نغضّ عنه النظر هو أنّه ، بينما الكثير ممّا يصفه كينغ ينطبق بطريقة ما جنونيّة ، لا سيما على التقدّميّين أو من يسمّون أنفسهم ب " المتيقّظين " من الطبقة الوسطى ، ثمّة مشكل من نمط آخر في ما يتّصل بالقاعديّين الأكثر إضطهادا ، لا سيما منهم الشباب – مشكل عويص هو أنّ بنادقهم موجّهة في الوقت الحاضر إلى بعضهم البعض... هناك شيء يحتاج للتغيير الراديكالي في بناء حركة من أجل ثورة فعليّة . "

و لاحقا سأتولّى مزيد معالجة هذا الموضوع . لكن هنا ، من المهمّ لفت النظر إلى ما كان إلى حدّ الآن على الأقلّ ، المعالجة " اللطيفة " للذين شاركوا في إضطرابات 6 جانفى 2021 بالكابيتول و في محاولة الإنقلاب التي نظّمها ترامب – و المستوى المتدنّى من الفهم و الأحكام الليّنة الصادرة عن القضاء في حقّهم بهذا الصدد و أيضا واقع أنّه ليس هناك تحرّك لتوجيه تهم لترامب و وجوه سياسيّة فاشيّة أخرى من القيادات العليا . و يذكّرنا هذا بالطرق التي عولجت بها الأمور في ألمانيا مع صعود الحركة النازيّة هناك و على رأسها هتلر . في عشرينات القرن العشرين ، قاد هتلر ما صار يسمّى ب " إنقلاب بيرهول " – محاولة خرقاء لبلوغ السلطة عبر إنقلاب كان غير محكم التنظيم و يفتقد إلى التخطيط و الدعم الضروريّين . إلاّ أنّ هتلر بوجه خاص جرت معاملته بكثير من اللين و بات ذلك الإنقلاب بالفعل تجربة أداء للإفتكاك اللاحق للسلطة و تعزيز سلطة النازيّين و سحق كلّ معارضة فعّالة ، و ما تلى ذلك من كافة الفظاعات النازيّة الرهيبة . (و تقبض المقارنة على ما يتقدّم به بعض الناس اليوم في ما يتّصل بمحاولة إنقلاب ترامب و أنصاره غداة انتخابات 2020، و بالخصوص الهجوم على الكابيتول في 6 جانفى 2021 : " ما الذى تسمّون إنقلابا فاشلا ؟ تجربة أداء **!** ").

و في الوقت ذاته ، ما هو الوضع " من الجهة الأخرى من النزاع " و خاصة طرف الذين يزعمون أنّهم "متيقّظون " ؟ يجب أن نقول صراحة و مباشرة أنّ " المتيقّظين " تحوّلوا إلى مُزحة – مزحة **سمجة** . و الشعار الذى رفعناه نحن الشيوعيّون الثوريّون " تعتقدون أنّكم متيقّظون لكنّهكم تمشون و أنتم نيام أثناء كابوس " يقبض على شيء غاية في الأهمّيّة . غير أنّه ثمّة حاجة إلى أن نضيف أنّ هذا " التيقّظ " بتجنّبه و تفاديه للصراع الحقيقي الذى يتعيّن خوضه و تعويضه ب " تغيير كلاميّ " و " ثقافة المنع " ، عمليّا **يساهم في هذا الكابوس و يوطّده** .

و مثال سخيف و فاضح لهذا هو تلاعب الإتحاد الأمريكي للحقوق المدنيّة بموقف قاضي سابق من المحكمة العليا للعدالة ، روث بادر غنسبارغ بشأن حقّ **المرأة** في الإجهاض : أحلّ عمليّا الإتحاد الأمريكي للحقوق المدنيّة كلمة " شخص " محلّ " امرأة " (و هو / ه – محلّ هي / ها) **!** و هذا الصنيع جزء من ظاهرة أشمل باسم الدفاع عن حقوق المتحوّلين جنسيّا ،

تدفع عمليّا بإتّجاه محو المرأة مفهوميّا . بيد أنّ محو مفهوم المرأة خطابيّا لا يمحى و ليس بإمكانه أن يمحي واقع وجود الإضطهاد الفظيع لمليارات النساء في هذا العالم الحقيقي . ما يفعله عمليّا من يقفون وراء ذلك الصنيع هو تقويض الصراع النضالي الجماهيري الذى نحتاج بصفة إستعجاليّة ضد الهجمات المتصاعدة على نصف الإنسانيّة ألنثويّ و إحكام سلاسل إضطهاده .

و لو واصل الإتحاد الأمريكي للحقوق المدنيّة و آخرون قاموا بأعمال جيّدة في الماضي السير في هذا المسار ، سيقوّضون الكثير من الأشياء الجيّدة التي قدّموها و الكثير من الأشياء الجيّدة التي لا يزال بوسعهم القيام بها و يحتاجون القيام بها .

هل يعتقد حقّا هؤلاء الناس " المتيقّظين " و " التقدّميّين " أن التركيز على تغيير المصطلحات (الأسماء و الضمائر إلخ) سيؤدّى فعلا إلى تغيير العالم إيجابيّا ؟

هل يعتقدون حقّا أنّ تسمية الإضطهاد " وكالة " يجعل منه أقلّ إضطهادا (مثلا ، عند وقوع النساء في شباك البغاء و البرنوغرافيا ، هل تسمية ذلك " وكالة " يجعل منه شيئا آخر مغايرا للإضطهاد الفظيع الذى تتعرّض له النساء و الذى يتسبّب في ضرر كبير ل**جميع** النساء ؟

هل يعتقدون حقّا أنّ مزيد " دمج " المضطهَدين في مؤسّسات السلطة و الهياكل المهيمنة لهذا النظام الرأسمالي - الإمبريالي سيُغيّر فعلا الطبيعة الإضطهاديّة الجوهريّة الشنيعة لهذا النظام ؟ (أوّل رئيس أسود ... أوّل نائب رئيس أنثى ...أوّل آسيويّ ... أوّل لاتينيّ ... أوّل مثلي جنسيّا ... أوّل متحوّل جنسيّا ... أوّل ... و **ظلّ النظام نفسه !).**

أم أنّ المشكل الأعمق هو أنّ هؤلاء " التقدّميّين " و " المتيقّظين " ببساطة قد تخلّوا أو لم يفكّروا قط في العمل من أجل التغيير الذى يفضى عمليّا إلى **وضع نهاية** للإضطهاد ؟

في ما يتّصل ب " المتيقّظين " – و بالأخصّ مجمل أتباع " ثقافة المنع " – هناك حاجة إلى قول : الجماهير الشعبيّة تتعرّض إلى التعنيف و القمع الوحشيّين و العالم يشتعل (بأتّم معنى الكلمة و كإستعارة) و أنتم منشغلون بتغيير وجوه الذين يترأّسون هذه الفظائع و تقسمون صفوف الجماهير حين لا تستخدم أسماء و ضمائر لا توافقون عليها أو بطريقة ما تدوس المعايير المتحوّلة بإستمرار لدي " المتيقّظين " .

و لهذا صلة بالنقاش في كتابى ، " **إختراقات ..."** لموقف و مقاربة معيّنين –

" إصدار موقف للترهيب " - الذى نقده بشدّة ماو تسى تونغ (قائد الثورة الصينيّة و ما كان دولة إشتراكيّة ثوريّة في الصين إلى وفاته سنة 1976 و قد كان " كتابه الأحمر الصغير " من المقتطفات من أقواله يقرؤه الناس على نطاق واسع عبر العالم قاطبة ، بمن فيهم السود و شباب جميع القوميّات و آخرون في الولايات المتّحدة) " إصدار موقف للترهيب " ، أوضح ماو ، **لا فائدة منه ضد العدوّ وهو يتسبّب في ضرر حقيقيّ لصفوف الشعب** . و مثلما أشرت في كتابى **" إختراقات ..."** :

" سياسات الهويّة هذه والموقف المصاحب لها في الغالب الأعمّ، ليست " مفيدة " إلاّ ضمن الذين يقع ترهيبهم بهذا، و بالفعل مثل هذا الترهيب يتسبّب في ضرر كبير . هذا ما قصده ماو عندما قال إنّ هذا النوع من الأشياء يحدث ضررا كبيرا في صفوف الشعب . ترهيب الناس بدلا من كسبهم إلى فهم علمي للواقع ، و ما يجب القيام به بهذا الشأن ، لا يمكن إلاّ ان يلحق الضرر في صفوف الشعب ، و لا فائدة ترجى منه مطلقا ضد الذين يمسكون حقّا بالسلطة . "

و إلى جانب هذا ، يتعيّن أن نقول إنّ هناك عدد كبير جدّا من الناس الغارقين في " ثقافة الصدمة " – حيث أيّة شتيمة أو إهانة أو تحدّى لمعتقدات عزيزة على المرء يتمّ التعاطى معهم على أنّهم يمثّلون صدمة فعليّة و تصبح أيّة صدمة **حقيقيّة** يجرى التعرّض لها دافعا للإنكماش على الذات و التركيز على " العناية بالذات " لدى الفرد .

و قد شدّدت في **" أمل من أجل الإنسانيّة على أساس علمي ..."** على الآتى ذكره :

" الصدمة الناجمة عن الأشكال الرهيبة للإضطهاد و الإخضاع و للعذاب المباشر حقيقيّة جدّا ، و لا أحد يجب أن يُنكر هذا أو يستخفّ به – لكن عوض " الإنكماش على الداخل " الفردي ، يحتاج هذا إلى التحويل إلى غضب و تصميم على المساهمة في نضال جماعي **لوضع نهاية** لكافة الفظائع ، في كلّ مكان ، يكون مصدرها و سببها الأساسيين هذا النظام الرأسمالي - الإمبريالي . "

لكن إلى جانب " ثقافة الصدمة " - و سأصف هذا حتّى و إن كان من الممكن أن " يتشابك " مع بعض ما يؤكّده الفاشيّون، و أقوم بهذا طبعا إنطلاقا من موقع مناقض كلّيا و بأهداف مناقضة كلّيا – غالبا جدّا ما يكون الحال سخيفا بالرغم من كونه عادة سخيفا ، و حتّى الإحالات الكرتونيّة ل " النيل " من هذا أو ذاك ، كثيرا جدّا من الناس يقع تشجيعهم و تعويدهم على أن يكونوا " أطفالا يبكون لأتفه الأسباب " **!**

و هنا يترتّب عليّ أن أقول : يكفى من " المتيقّظين " الذين يتصرّفون كما لو أنّهم عمليّا أناس مضطهَدون (أو كما يحبّذون القول " مهمّشين ") و كائنات هشّة بحاجة بإستمرار إلى حماية " فضاءات آمنة " ، وإلاّ سيسقطون أرضا لمجرّد ظهور ظاهرة مزعجة . منذ متى يُفترض في الجامعات و المؤسّسات الأخرى أن تكون أماكنا حيث يكون المرء في " أمان " - ليس فحسب من العنف الجسديّ بهذا الشكل أو ذاك ، و من التهديد الصريح أو الهجمات الكلاميّة المهينة بوضوح و إنّما أيضا من الأفكار و المواقف إلخ التي **ببساطة تدخل علينا الإضطراب ؟!** كيف " ستغيّرون العالم " إن كنتم تسقطون أرضا لمجرّد هكذا أشياء ؟ و مجدّدا ، من " **أمل من أجل الإنسانيّة ...**" :

" في أي نضال حقيقي للتعاطى مع أي إضطهاد حقيقي ، ضد فارضين أقوياء لهذا الإضطهاد ، سيترتّب علينا أن نواجه أفق التضحية الحقيقيّة ، بما فيها أفق التعرّض للهجوم الجسدي . و إذا فكّرتم أنّه بوسعكم إيجاد أماكن آمنة و أنّ هذا سيؤدّى بشكل من الأشكال إلى قيادة أي نوع من التغيير الهام للمجتمع ، فإنّكم تسبحون في الأوهام و الخيالات . "

و لنضف إلى المشكل أنّ هذا عادة ما يترافق بمحاولات إستثناء أو إسكات الآخرين الذين وفق هذه الصورة للأشياء يحتلّون مكانة " ذات إمتيازات " و ليسوا " مهمّشين ".

و كلّ هذا تعبير عن رؤى منخفضة الأفق إلى أقصى الحدود – بنزعة بارزة نحو تشخيص " العدوّ " على أنّه من لهم " إمتيازات " بدلا من **النظام الرأسمالي – الإمبريالي** و علاقاته الأساسيّة و مؤسّسات نفوذه و سلطته ، التي تجسّد و تفرض الإستغلال و الإضطهاد الفظيعين الذين تتعرّض لهما الجماهير الشعبيّة هنا و تماما مليارات البشر حول العالم .

هنا مجدّدا نعود إلى النقطة التي أثارها ماو تسى تونغ بصدد " إصدار موقف للترهيب "- أنّه **لا فائدة منها ضد العدوّ الفعلي وهي تتسبّب في ضرر حقيقي لصفوف الشعب .**

و يمثّل كلّ هذا تأثر القوى المنطلقة من نظرة و طموحات برجوازيّة (أو برجوازيّة صغيرة) – تبحث عن إيجاد تسوية جديدة تمنحها (و ربّما تمنح آخرين مثلها أيضا) موقعا أفضل **ضمن** هذا لنظام الإضطهادي الرهيب ، و تحاول إجبار معارضة الظلم على العمل في إطار هذا الهدف و خدمة له .

لهذا ، مرّة أخرى ، و كلّ هذا في أذهاننا ، و بالنظر إلى المجتمع عامة ، ما نحتاجه بصفة إستعجاليّة هو **إعادة الإستقطاب – من أجل الثورة :** كسب أعداد متنامية من الناس بعيدا عن مساندة هذا **الجانب أو ذاك** من أجنحة السلطات الحاكمة التي تسعى إلى الحفاظ على هذا النظام و تعزيزه بشكل أو آخر ، و بعيدا عن التشجيع على أوهام قاتلة و أهداف تخدم الذات و تمثّل نهايات بآفاق مسدودة و ما هي بالحلول بالنسبة إلى الجماهير الشعبيّة .

و يعود هذا إلى الشرط الأوّل من الشروط الثلاثة للثورة – الإنقسامات العميقة في صفوف السلطات الحاكمة – و بالأخصّ أنّ الجماهير الشعبيّة مع النزاعات التي تعرفها صفوف القوى الحاكمة المتصاعدة عمقا و عادة فعلا ، **تتفاعل مع هذا ليس بالسقوط خلفا إلى جانب أو آخر من الحكّام المضطهِدين – ليس بالتصرّف بطرق تخدم تأبيد و تعزيز الحكم الإضطهادي لهذا النظام – و إنّما بالإستفادة من هذا الوضع لبناء قوى من أجل الثورة .**

صحيح أنّ هناك الكثير من الأشياء السيّئة جدّا المرتبطة بالإصطفاف الراهن و بكامل مسار الأمور ، و قد يفضى هذا إلى شيء شنيع حقّا بيد أنّه من الصحيح كذلك ، و لهذا أهمّية عميقة ، أنّه من الممكن أن نتمكّن من إنتزاع شيء إيجابيّ حقّا من ذلك – ثورة تضع نهاية لهذا النظام و تنشأ شيئا أفضل بكثير . لكن ، مرّة أخرى، يتطلّب هذا الإقرار بالوضع و المسار الراهن للأشياء كما هي – **و** الردّ على ذلك على نحو و بمستوى يتناسبان معها و يتماشى مع الرهانات العميقة المعنيّة – و العمل على تغيير الأمور بصفة إستعجاليّة بإتّجاه هدف التخلّص من هذا النظام بأكمله و تعويضه بنظام مختلف جذريّا و أفضل بكثير .

و الواقع الآن هو أنّ قسما فاشيّا من الطبقة الحاكمة يمثّله و يكثّفه الحزب الجمهوري ينخرط بنشاط و عدوانيّة في حركة " ذات شقّين " لبلوغ الحكم الفاشيّ و تعزيزه . وهذان الشقّان هما : إفساد السيرورة الإنتخابيّة و المؤسّسات الحكوميّة المفاتيح و التحكّم فيها ؛ و التهديد بإستخدام العنف بما في ذلك عبر تجييش الغوغاء العنيفة . و حاليّا ، يعوّل هؤلاء الفاشيّين بالأساس على الشقّ الأوّل إلاّ أنّ الثاني (العنف) " مرافق " له – و من المحتمل أن يتحوّل هذا الأخير إلى وسيلتهم الأساسيّة متى تبيّنت لهم ضرورة ذلك . و على كلّ حال ، إن أفلحوا في ذلك ، سيوظّفون سلطة الحكم بأكملها – بما فيها السلطة التنفيذيّة الرئاسة و المحاكم و الجهاز القضائي و السجون و كذلك الشرطة و الجيش – لسحق معارضة فعليّة للحكم الفاشيّ و سيفترضون بالقوّة برنامجهم لأسطورة " إعادة عظمة أمريكا " على أساس تفوّق البيض العدواني و التفوّق الذكوري الفجّ و العنيف و قمع المتحوّلين جنسيّا و كره الأجانب (كره و إضطهاد الأجانب و المهاجرين لا سيما القادمين من ما سمّاهم ترامب بمقولته السيّئة الصيت " بلدان ثقب ") و التأكيد بالقوّة و التطبيل الشوفيني للهيمنة الأمريكيّة و " تفوّق الحضارة الغربيّة " إلى جانب النبذ المتعمّد للعلم و المنهج العلمي بالخصوص حيث يتداخلان مع النهب بلا قيود للبيئة و للبشر أيضا.

و إعتبارا لطبيعة الفاشيّين و أهدافهم و أفعالهم ، توجد إمكانيّة حقيقيّة لنشوب حرب أهليّة فعليّة . و إعتبارا لطبيعة و أهداف و أفعال الفئة " السائدة " من الطبقة الحاكمة (كما يمثّلها الحزب الديمقراطي و وسائل الإعلام على غرار قناة أم أس أن بى سى و جريدة " النيويورك تايمز " و السى أن أن) ، و إعتبارا للوضع الراهن للناس من جميع أنحاء المجتمع الذين ينزعون إلى مساندة و سياسيّا إلى التذيّل إلى هذه الفئة " السائدة " من الطبقة الحاكمة ، من الممكن أن يتوصّل الفاشيّون إلى السلطة و يعزّزونها **دون** خوض حرب أهليّة ، مع كافة التبعات الرهيبة الناجمة عن هذا التعزيز الفاشي للسلطة . أو مثلما وقع التشديد على ذلك في " بيان و نداء " على أنّه يساوى حربا أهليّة **من جانب واحد** ، قد ينفّذ هؤلاء الفاشيّين مجازرا في حقّ الذين يكنّون (الفاشيّون) لهم الكره و منهم اسود و غيرهم من ذوى البشرة الملوّنة و " المهاجرين غير النظاميّين " و " النساء المغرورات " و الذين لا تنسحب عليهم " العلاقات و الضوابط الجنسيّة و الجندريّة التقليديّة " .

في جميع الأحوال ، إنّه لواقع مميت جدّا أنّ هؤلاء الفاشيّين مصمّمون على سحق – بالعنف إن إقتضت الضرورة – أيّ شخص و أيّ شيء في أيّ مكان من المجتمع يقف حجر عثرة في طريق تحقيقهم لأهدافهم المقيتة .

و يضع هذا تشديدا بنقطة تعجّب على ما ورد فى " **بيان و نداء** ..." عقب هذا مباشرة :

" يحتاج هذا الوضع إلى أن يتغيّر راديكاليّا بحيث تصبح الجماهير الشعبيّة مستعدّة إلى إلحاق الهزيمة بالفاشيّين و فعل ذلك كجزء من التخلّص من النظام بأكمله الذى ولّد هؤلاء الفاشيّين إلى جانب كلّ الفظائع الأخرى التي يقترفها بإستمرار . "

لن يقاتل الديمقراطيّون الفاشيّين أبدا و ليس **بوسعهم** قتالهم أبدا على النحو اللازم لقتالهم فذلك يستدعى المضيّ إلى الطبيعة الحقيقيّة لهذا النظام و تسليط الضوء على كون هؤلاء الفاشيّين هما كانوا بَشِعين ، هم في الواقع تعبير بشع عن **النظام ذاته الذى يمثّل الديمقراطيّون أنفسهم تعبير عنه ، و يعملون على تأبيده** . و الأكثر جوهريّة هو أنّ الهدف و الغاية لا يمكن أن يكونا ببساطة إلحاق الهزيمة في حدّ ذاتها بهؤلاء الفاشيّين ، بتوجّه نوعا ما العودة بالأشياء إلى سيرها " العادي " الذى بوساطته عرفه هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي الفظيع لأكثر من قرن .

ليس هذا زمن الحرب الأهليّة في ستّينات القرن التاسع عشر لمّا كان هدف الذين يقاتلون الظلم هو إلغاء العبوديّة و – بمعنى من يحكم المجتمع – النتيجة الممكنة الوحيدة كانت تعزيز و توطيد حكم الطبقة الرأسماليّة الصاعدة المرتكزة في الشمال ، ذلك الزمن **قد ولّى منذ مدّة طويلة الآن** . و هذا النظام الرأسمالي الذى تطوّر إلى نظام إستغلال و إضطهاد عالميّ ، الرأسماليّة – الإمبرياليّة ، منذ مدّة طويلة **فات أوانه** – و قد مضى لفترة مديدة تاريخ صلوحيّته ، قد مضت لفترة مديدة أيّة ظروف يمكن أن يلعب فيها أيّ دور إيجابيّ . و الهدف الآن يجب أن يكون تحديدا **التخلّص من هذا النظام الرأسمالي-الإمبريالي برمّته .**

و ستكون لطبيعة الحرب الأهليّة الجديدة مظاهر مختلفة بدرجة هامة مقارنة بالحرب الأهليّة السابقة لسنوات 1861-186 حيث حاولت **منطقة جغرافيّة** من البلد هي الكنفدراليّة الجنوبيّة الإنفصال و تكوين بلد منفصل في تلك المنطقة . و اليوم ، القوى الفاشيّة في الجنوب و كذلك في المناطق الريفيّة عبر البلاد و عبر البلاد بأسرها وثيقة الإرتباط جغرافيّا مع فئات من سكّان **معارضين** لهذه الفاشيّة . أيّة حرب أهليّة جديدة ستخاض بين القوى المتعارضة التي ستكون قريبة جدّا من بعضها البعض - بالمعنى الحقيقي للتشابك الجغرافي - حول البلد . و في آن معا ستكون لهذا نقاط إيجابيّة و أخرى سلبيّة بالنسبة للذين يقفون على الضفّة الإيجابيّة في مثل هذه الحرب الأهليّة ، و سيحتاج الأمر إلى أن يؤخذ بعين الإعتبار في مقاربة خوض هذه الحرب الأهليّة .

(صورة " الولايات الحمراء / الولايات الزرقاء " التقدّم بإستمرار في وسائل الإعلام مضلّلة للغاية في ما يتعلّق بالإنقسامات الجغرافيّة و السياسيّة في البلاد . فهي لا تمثّل صورة دقيقة **لتمركز** السكّان – فهي لا تحدّد أين تتمركز عمليّا قطاعات من السكّان و بأيّة أعداد **داخل** الولايات المعنيّة . و بالأخصّ أنّها تستهين **بتمركز السكّان في هذه البلاد ككلّ في المناطق المدينيّة** بما فيها الضواحى المحيطة بنواتات وسط المدن ، و بكثافة جماهير المضطهَدين لا سيما في نواتات وسط المدن . و هي تستهين كذلك بالمعارضة القويّة للفاشيّين التي أبداها عدد كبير من الناس في المناطق المدينيّة . و هذا التقديم للأشياء في وسائل الإعلام السائدة يُقصد منه تعزيز الشعور بأنّ الإمكانيّة الوحيدة هي مواصلة سير هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، و الخيار الوحيد هو بين قسمين ممثّلين للطبقة الحاكمة لهذا النظام : الحزب الجمهوريّ " الأحمر " أو الحزب الديمقراطي "الأزرق ". (و بالمناسبة ، يُنسب تاريخيّا اللون الأحمر إلى **الشيوعيّة** و نسبته هنا إلى الحزب الجمهوري الفاشيّ فظاعة مرفوضة تماما **!**)

إنّ الإصطفاف التالى حتّى على الضفّة الإيجابيّة ، في صفوف المعارضين للفاشيّين ، ليس الإصطفاف الذى إليه نحتاج ، ذلك أنّه لن يلبّي متطلّبات التحدّى العميق و الملحّ لهذه الأزمنة . و لهذه الأسباب المناقشة في هذا الخطاب ، لا يمكن أن توجد هزيمة حقيقيّة و دائمة لهؤلاء الفاشيّين في إطار الديمقراطيّين ، في إطار ما كان لأجيال ، " ضوابط " الحكم الرأسمالي " الديمقراطي " لهذه البلاد . جوهريّا ، لا يمكن أن يوجد حلّ لهذا في ظلّ هذا النظام ، حلّ يكون في مصلحة الجماهير

الشعبيّة ليس في هذه البلاد فقط و إنّما أيضا في العالم ككلّ . و مرّة أخرى ، ما نحتاج إليه بصفة ملحّة هو إصطفاف مغاير جدّا عن ما يوجد اليوم – **إعادة إستقطاب من أجل الثورة** .

و من جديد – دون أن نكون إطلاقيّين بهذا المضمار – هناك إطار زمنيّ محدود فيه يجب أن نبلغ إعادة الإستقطاب هذه . و لئن تمادت الأمور على ما هي عليه ، بهجوم فاشيّ للحزب الجمهوري و قاعدته و تحوّله حتّى إلى إنتهاج أكثر عدوانيّة و قوّة ، فمن المحتمل جدّا أن يُفلح هجومهم ذي الشقّين و سيستخدمون التغيّرات التي يفرضونها فرضا عبر حكومات الولايات و الأجزاء المفاتيح من الحكومة الفيدراليّة ، و على وجه الخصوص المحاكم ، ليعيدوا كسب و تعزيز التحكّم في البلاد ككلّ ، و التقدّم بثأر لتكريس برنامجهم الفاشيّ و ليقمعوا بعنف بالقدر الذى يعدّونه ضروريّا أية معارضة فعّالة .

إستعجاليّة هذا الوضع – و الحاجة الملحّة لإعادة الإستقطاب ، **من أجل الثورة** - يجب أن يكون مفهوما بوضوح ويجب أن يُنشر بقوّة في صفوف الجماهير الشعبيّة . ينبغي القيام بذلك بشكل مثير و دون تهويل (و لا حاجة إلى التهويل لوصف الوضع الحيوي و الرهانات الإستعجاليّة). و بينما من الأهمّية الحيويّة بمكان أن ندفع نحو إيجاد وحدة في صفوف الناهضين ضد المظالم و التجاوزات الفظيعة التي يقترفها بإستمرار هذا النظام ، **و** لبثّ الحياة بلا إنقطاع في إمكانيّة بديل مختلف راديكاليّا و تحريريّا ، مجدّدا، ثمّة حاجة إلى التشديد على أنّه من الضروري خوض نضال لا هوادة فيه لإنقاذ الجماهير من طرق التفكير و التصرّفات التي تبقيهم في الواقع أسرى هذا النظام و تساهم في **تأبيد** هذا النظام بشكل أو آخر.

فكر الجبريّة و الإنهزاميّة – الإعتقاد في أنّ لا شيء يمكن فعله لتغيير الوضع الفظيع و المستقبل الكئيب الذى تواجهه الإنسانيّة الآن ، الإعتقاد في أنّه ما من تغيير راديكالي إيجابي يمكن أن يحدث – هذا التفكير ذاته يجب إلحاق الهزيمة به و تجاوزه في آن معا من خلال الصراع الحاد و بعث الحياة في و نشر شعبيّا إمكانيّة عالم مختلف راديكاليّا و أفضل بكثير و من خلال الثورة المستندة إلى مقاربة علميّة و ماديّة و فهم العالم الحقيقي و الإمكانيّة الفعليّة لتغييره الجذريّ الإيجابي . عامة – و فوق كلّ شيء بمعنى الجماهير الأساسيّة ، يجب أن يُصبح المضطهَدون بمرارة حجر زاوية هذه الثورة – يجب تجاوز الإنهزاميّة و إيجاد إعادة الإستقطاب الضروريّة و لا يمكن فعل ذلك إلاّ عبر مزيج قويّ من الصراع الإيديولوجي الشرس في صفوف الشعب لكسب أعداد متنامية إلى الفهم العلميّ للوضع الذى نواجهه و الحلّ العملي لهذا ، إلى جانب مقاومة مصمّمة لهذا النظام الإضطهادي . و ينبغي أن يساهم كلّ هذا في بناء القوى و خلق إصطفاف سياسي ضروريّ للثورة .

و في حين تحتاج الجماهير الشعبيّة بصفة إستعجاليّة لهذه الثورة ، من الصحيح تماما أيضا و الآن بالذات ، أنّ غالبيّتها تفكّر بطرق خاطئة كثيرا . و لوضع الأشياء بشكل مباشر ، الكثيرون لا يعرفون أيّ شيء و يغرسون رؤوسهم في التراب ! و يحتاج هذا إلى تغيير جذريّ – و **لا يمكن أن يحدث ذلك إلاّ من خلال قدر هائل من الصراع الحاد** . و كما قلت سابقا (في " **هذا زمن نادر ...**") :

" إنّها لمسؤوليّة كلّ فرد يُقرّ بالحاجة العميقة إلى الثورة – و الإمكانيّة النادرة في مثل هذا الزمن للقيام عمليّا بالثورة – أن يحوّل بلا كلل و أحيانا بشراسة النضال لكسب المزيد و المزيد من الناس لإحداث قطيعة راديكاليّة مع الإطار الخانق و المهين لهذا النظام و لإتّخاذ التوجّه و الدوافع الثوريّة المعروضة في " **بيان و نداء ...**" و العمل وفقها .

و بدلا من البقاء في " مسارك الخاص " و " البحث عن المصلحة الخاصة " بينما يتحرّك هذا النظام نحو حتّى المزيد من السحق الحيويّ لأيّة آمال في عالم يستحقّ الحياة فيه ، يحتاج الناس النظر إلى الصورة الشمل مركّزين على المصالح الأوسع للإنسانيّة و إمكانيّة عالم أفضل بكثير – و السعي إلى تحويل هذا إلى واقع .

وبدلا من إيجاد التبريرات للمضيّ مع الأشياء كما كانت و الوقوف على الربوة (أو حتّى تشويه) الثورة ، يحتاج الناس إلى الإنضمام إلى صفوف الثورة و ليس التفريط في الفرصة النادرة للمساهمة في إنشاء شيء أفضل بكثير .

و بدلا من الإندفاع بحماس فى أعمال إحباط فرديّة أو محاولات الهجوم على هذا النظام بقوى صغيرة الحجم و منعزلة ليست لها فرصة النجاح ، يحتاج الناس إلى توجيه غضبهم و كرههم للظلم إلى بناء حركة ملايين يمكن أن تكون لهم فرصة حقيقيّة لإلحاق الهزيمة بهذا النظام و القيام بثورة حقيقيّة .

و بدلا من التصارع و التقاتل ، ما يحتاج الناس القيام به الآن هو الوحدة للدفاع عن بعضهم البعض – معارضين كلّ العنف الظالم و ليس شنّ الهجمات على أي شخص و في الوقت نفسه عدم السماح للشرطة أو العصابات الفاشيّة ط المدنيّة " بأن تعنّف الناس بشكل طائش و تقتلهم . كما يحتاج الناس إلى القيام بهذا كجزء من بناء القوى من أجل الثورة .

و عوضا عن إستهزاء و البعض بالبعض الآخر و التهجّم عليهم و الإنقسام إلى " هويّات "، يجب العمل على توحيد كلّ الأفراد من أيّة زاوية من زوايا المجتمع **يمكن** توحيدهم في القتال ضد الإضطهاد و الظلم بهدف **وضع نهاية لهذا النظام الذى يمثّل مصدرا لهذا الإضطهاد و هذا الظلم .**

و بدلا من التذيّل للحمار الديمقراطي – بمحاولته الإبقاء على هذا النظام الوحشيّ و التعاطي مع الخطر الفاشيّ المتنامي بالتعويل على " السيرورات العاديّة " لهذا النظام و الجهود المشؤومة لمعالجة الإنقسامات التي تتعمّق يوميّا – يحتاج الناس إلى **العمل من أجل الثورة التي نحتاجها بصفة ملحّة** و التعاطي مع الخطر الفاشيّ كجزء من القيام **بذلك .** "

و الكثير من الوضع الراهن يتخلّله مشكل **الفرديّة** – " السعي من أجل الذات " بغضّ النظر عن تأثير ذلك على الآخرين و على الإنسانيّة ككلّ – و هذا ما يُشجّع عليه و يُعبّر عنه بأشكال قصوَويّة في هذا المجتمع بالذات في الوقت الحاضر ، وهو عادة ما يمتزج و يتداخل مع نقص في الأمل في أيّ شيء أفضل في هذا العالم . و من جديد ، من " **أمل من أجل الإنسانيّة على أساس علميّ ..."** :

" يمثّل النقص الحقيقي في أمل تحقيق حياة أفضل في هذا العالم عائقا ثقيلا يشدّ إلى الأسفل و يخنق و يتسبّب في جراحات عميقة لجماهير الإنسانيّة ، بمن فيها الشباب المحتشدين في غيتوات والأحياء الشعبيّة لهذه البلاد و كذلك في سجونها المكتظّة، الشبيهة بقاعات التعذيب . و منتهى الفرديّة الذى يلقى التشجيع عبر المجتمع وهوس التركيز على " الذات " قد عزّز الحجب الكثيفة أمام عيون الناس ، حاجبا قدرتهم على التعرّف على إمكانيّة إيجاد عالم مختلف راديكاليّا و أفضل ، يتجاوز الحدود الضيّقة و الخانقة لهذا النظام ، بكلّ فظائعه الحقيقيّة فعلا . "

و إضافة إلى تيّارات سلبيّة أخرى ، هناك الطريقة التي يشعر بها الناس بأنّ العالم في وضع مزرى لا يمكن إصلاحه و بأنّ الأشياء ببساطة ستستمرّ في سيرها نحو الجحيم ، ما يؤدّى بهم إلى قصر مساعيهم على الحصول على ما يمكنهم الحصول عليه لأنفسهم الآن ، قبل أن يفوت الأوان . لذا ، يحتاج الناس إلى ألأمل – ليس إلى التهويل بل إلى الأمل الحقيقيّ المستند إلى منهج و مقاربة علميّين لفهم العالم كما هو فعلا و إمكانيّة تغييره بالطريقة التي يمكن تغييره بها قصد إنشاء عالم مختلف راديكاليّا و أفضل بكثير ، بواسطة ثورة حقيقيّة . يحتاجون إلى رؤية شاملة و إلى مخطّط ملموس مؤسّسين علميّا لمجتمع مختلف راديكاليّا و تحريريّا معروضا في " **دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " الذى ألّفته .

إنّهم في حاجة إلى مقاربة جوهريّة لفهم الواقع وأساس و إمكانيّة تغييره تغييرا راديكاليّا ، وهذه المقاربة مكثّفة فى التالي :

" الأنظمة التي تميّز المجتمعات التي يعيش في ظلّها الناس . لقد **تطوّرت** هذه الأنظمة **تاريخيّا** . و هذا يعنى أنّ التغييرات في المجتمع الإنساني تقوم على و ليس بوسعها إلاّ أن تقوم على تغيير ما يوجد بعدُ في هذا المجتمع ، على قاعدة **قوى الإنتاج** التي تطوّرت في أي زمن معطى .

و حتّى التغييرات **الثوريّة** – قفزة راديكاليّة من نظام إلى آخر – ليس بوسعها أن تحدث إلاّ على قاعدة تغيير ما هو موجود. و لا يمكن القيام بذلك بالإتيان بالأفكار أو المفاهيم عن كيف " يتعيّن " أن يكون المجتمع ، إذا كانت هذه الأفكار أو المفاهيم لا أساس لها في الواقع القائم .

و المهمّ بصفة حيويّة للإدراك هو أنّ **الأساس متوفّر الآن** لتمكين مليارات البشر على هذا الكوكب من الحصول على حياة كريمة ، جديرة بالبشر – حياة تُرى بإستمرار ليس ماديّا فحسب و إنّما أيضا إجتماعيّا و فكريّا و ثقافيّا . لكن في الوقت نفسه، طريقة تطوّر المجتمع الإنساني في ظلّ سيطرة هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي أدّت إلى عالم " اللاتكافئ " فيه عاليا جدّا حيث مليارات الناس في العالم يعيشون في ظروف رهيبة من الإضطهاد و البؤس و ملايين الأطفال في العالم الثالث يموتون كلّ سنة جوعا و جرّاء أمراض يمكن الوقاية منها ...

قوى الإنتاج التى تطوّرت في ظلّ النظام الرأسمالي – الإمبريالي هي التي توفّر عمليّا الأساس الماديّ لتجاوز كلّ هذا . بيد أنّه في الوقت نفسه ، هذا النظام بـ**نمط إنتاجه** القائم على **علاقات إنتاج إستغلاليّة** هو **الحاجز المباشر** لتحقيق هذا في الواقع – عائق أمام الجماهير الشعبيّة عبر العالم و أمام الإنسانيّة ككلّ . "

و قد جاء هذا ضمن مقال**" لماذا العالم مضطرب جدّا و ما الذى يمكن فعله لتغييره تغييرا راديكاليّا - فهم علميّ أساسي ".** و كما أشرت في ذلك المقال فإنّ معالجة هذا التناقض الصارخ بين ما هي الآن ظروف جماهير الإنسانيّة و ما هو ممكن عمليّا – الحلّ الوحيد في مصلحة هذه الجماهير و في نهاية المطاف الإنسانيّة قاطبة – يكون بواسطة ثورة تطيح بهذا النظام و تعوّضه بنظام إشتراكي على الطريق نحو عالم شيوعي . و إبلاغ هذا الفهم الأساسي إلى الجماهير أمر حيويّ ، لأجل أن يكون لديها أملا حقيقيّا على أساس علميّ .

لكن الواقع هو أنّه ليس هناك نقص في الأمل لدي العديدين و حسب و إنّما هناك أيضا نقص في **البحث** – عن فهم للماذا العالم مضطرب جدّا على هذا النحو ، و يمكن القيام بأيّة شيء لتغييره تغييرا حقيقيّا .و يحتاج هذا إلى أن يتمّ تحدّيه بقوّة و بعمق من خلال الترويج للنقاش الواسع حول هذه المسائل ، مسائل حياة أو موت ، و قدر هائل من الصراع حول المسألة الكُبرى : ما هو المشكل الجوهريّ الذى تواجهه الإنسانيّة و ما هو الحلّ ؟ - أو ، بكلمات أساسيّة ، إصلاح مقابل ثورة ، العمل **في إطار** هذا النظام **أم الإطاحة** به و تعويضه بنظام مختلف راديكاليّا . و يحتاج هذا أن نتنبّاه بحيويّة و نناقشه

و نصارع من أجله بشراسة في صفوف الناس من كافة أنحاء المجتمع – بمن فيهم الطلبة و الأكاديميّين و المثقّفين الآخرين و الفنّانين و المحترفين الآخرين و كذلك الناس ذوى تعليم رسميّ محدود – و جميعهم يمكن و يحتاجون أن يتفاعلوا بجدّية مع هذه المسائل الحيويّة و الملحّة .

و بالعودة إلى النقص الراهن للبحث : يرتبط هذا في الكثير من الحالات بالفرديّة المنكبّة على الذات ، سواء كان ذلك بفرديّة غافلة أو خبيثة و سامة للغاية . و مرّة أخرى من " **أمل من أجل الإنسانيّة ...**" :

" الفكر الفردي عامل هام و " عنصر توحيد " لدى الكثير من النزعات السلبيّة التي تنهض بدور كبير في منع الناس من الإعتراف بالواقع و عمق الفظاعات التي يجلبها بإستمرار هذا النظام – و الإقرار بالحاجة الإستعجاليّة للعمل ، إلى جانب آخرين ، على إلغاء و إجتثاث كلّ هذا، من جذوره عينها . "

و " **العذابات الرهيبة لجماهير الإنسانيّة و التحدّيات الإستعجاليّة التي تواجه الإنسانيّة ككلّ** نتيجة تصاعد تدمير النظام الرأسمالي – الإمبريالي للبيئة و كذلك إمكانيّة أن يظلّ يخيّم كتهديد للإنسانيّة في وجودها نزاع نوويّ – كلّ هذا لا يمكن بحثه بجدّية فما بالك بحلّه حلاّ عمليّا ، من قبل **كلّ فرد يسعى وراء مصالحه الفرديّة الخاصة** ، و في الواقع العمل على هذا النحو **يمثّل حاجزا كبيرا أمام إيجاد الحلّ الضروري ."**

و هذه الفرديّة بدورها قائمة على بُعد هام جدّا من **الطفيليّة** – الحياة في هذه البلاد التي تتموقع على قمّة سلسلة الغذاء الإمبرياليّة ، مكدّسة الأرباح من إستغلال و بؤس ملايين و مليارات الناس عبر العالم . و لا ينسحب هذا على قسم من الناس الذي يعيش حياة رفاه حقّا فحسب و لكن كذلك على عدد كبير من الذين يكدحون و يبذلون جهودا مضنية ليعيشوا يوميّا و أسبوعيّا و شهريّا : بالنسبة : إليهم بوجه خاص هناك مزيج سام من مواجهة ضرورة الصراع و الكدح للتمكّن من العيش و في الوقت نفسه يستفيدون إلى درجة معيّنة من الطفيليّة الإمبرياليّة . و تأثير كلّ هذا يجعل أمر تجاهل ما يجرى على الصعيد الأوسع للعالم يبدو ممكنا و / أو ضروريّا . إلاّ أنّ في الواقع ، **لا** يوجد و بصفة متصاعدة **لن** يوجد تجاهل لما يحدث على الصعيد الأوسع للعالم و لن يتمّ تفادى تبعات الإخفاق في مواجهة هذا و تغييره تغييرا راديكاليّا .

أجل ، هذا صحيح . نعيش مرّة واحدة . لكن بما أنّنا نعيش مرّة واحدة ، يجب أن نجعل لحياتنا قيمة – شيئا أكبر من ذواتنا - و ذلك بالمساهمة في ثورة تاريخيّة لتحرير جميع المضطهَدين و إحلال يوم جديد للإنسانيّة قاطبة بآفاق جديدة تماما من الحرّية و الحياة بمعنى الحياة كبشر ، بعيدا جدّا عن ما هو ممكن الآن و نحن لا نزال مجبرين على العيش في ظلّ وحشيّة هذا النظام الذى يحرم مليارات البشر من حياة لائقة على هذا الكوكب و لا يملك مستقبلا لائقا أو لا يملك مستقبلا أصلا للذين هم من الأجيال الأصغر سنّا .

الفرديّة الطفيليّة نحتاج إلى تحدّيها تحدّيا مباشرا و بقوّة و عمق بإعتبارها أحد أكبر العراقيل في طريق بحث الناس عن أجوبة إزاء الأزمة العميقة المتسارعة و الكارثة الممكنة التي يواجهها الناس ليس في هذه البلاد و حسب بل كذلك في العالم ككلّ (سواء إعترفوا بها أم لم يعترفوا) . و تحول هذه الفرديّة بين الناس و التحرّك معا كقوّة ثوريّة **لإنتزاع شيء إيجابيّ** من كلّ هذا الجنون الجاري .

في كلّ من **المعنى** المباشر **و المعنى الإستراتيجي العام** المرتبط وثيق الإرتباط بتحدّى هذه الفرديّة الطفيليّة هناك خوض صراع ملموس و مصمّم و بلا هوادة ضد الشوفينيّة الأمريكيّة – المفهوم المقرف بأنّ أمريكا و الأمريكيّين أفضل و أهمّ من أيّ شخص آخر . و كما أشرت قبلا ، هذا سُمّ شربه الناس على نطاق واسع في هذه البلاد ، حتّى في صفوف المضطهَدين بمرارة ؛ و لا يمكن إيجاد حلّ إيجابي و ثوريّ للمسار الراهن للأشياء إلاّ متى **قطعت** الجماهير الشعبيّة مع هذه الشوفينيّة الأمريكيّة . و من أهمّ و أتعس تمظهرات هذه الشوفينيّة الأمريكيّة الباعثة على الشعور بالمرض حتّى في صفوف أعداد كبيرة من " التقدّميّين " و " المتيقّظين " ، مساندة جيش الولايات المتّحدة - مع كلّ ما يبعث على الغثيان من مثل " شكرا على خدماتكم " – " خدمات " تتمثّل في إقتراف جرائم حرب رهيبة و جرائم ضد الإنسانيّة لفرض مصالح و أهداف القوّة الإجتماعيّة الأكثر إستغلالا و إضطهادا و تدميرا للإنسانيّة في العالم " رأسماليّة – إمبرياليّة الولايات المتّحدة . و قتال هذا و كسب الناس ليرفضوا هذا و ينبذوه – **من صفوف كافة فئات المجتمع** – أمر حيويّ الآن و له بالتأكيد **تداعيات إستراتيجيّة** في البناء من أجل الثورة التي نحتاج بصفة إستعجاليّة و في إنجازها .

و عليه ، يحتاج الناس لأن يُرجّوا ليستيقظوا من سباتهم إزاء الواقع ، إزاء واقع هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، واقع تسير فيه الأشياء ، الآن بالذات ، بتبعات فظيعة لو إستمرّ سير الأمور على ما هو عليه - **و** واقع إمكانيّة و الحاجة إلى إنتزاع شيء إيجابيّ من هذا بواسطة ثورة حقيقيّة .

و بُعدٌ هام آخر من الصراع الذى يجب النهوض به و نواة الصراع الذى نحتاج خوضه مع الناس بمن فيهم المضطهَدين بمرارة جرى الحديث عنه في التالى من الجزء الثالث من بيانى " **سنة جديدة ...**" :

" نظرا للعلاقة الوطيدة بين البطرياركيّة المناضلة و الفاشيّة ، ليس مفاجأ أنّ بعض (على أنّهم أقلّية) من الرجال السود و اللاتينو قد إنجذبوا إلى مساندة ترامب بالرغم من مناصرته السافرة لتفوّق البيض . (و يشمل هذا بعض الذين هم أو كانوا بارزين في موسيقى الراب . فبينما وُجدت قوى و عناصر إيجابيّة في الراب و الهيب هوب عامة ، ما يتمّ تشجيعه بصورة متنامية هو ثقافة مليئة ب ، حتّى لا نقول يهيمن عليها ، إخضاع النساء و معاداة المرأة و كذلك إعجاب بنوع من دفع فكر العصابات و هذا من " المميّزات " التي يختصّ بها ترامب). و كذلك ليس مفاجأ أنّ حتّى أعداد هامة من النساء (لا سيما نساء بيض و أيضا بعض اللاتينيّات و نساء أخريات ذات بشرة ملوّنة) إنجذبوا إلى هذه الفاشيّة ، كظاهرة تشبّث ب " سلاسل التقاليد " التي تضطهدهنّ و لسوء الحظّ هذه الظاهرة واسعة الإنتشار . "

لا بدّ من خوض نضال مصمّم ضد هراء الذهنيّة الذكوريّة لدى العديد و العديد جدّا من الرجال السود و اللاتينو – و " ذهنيّة المحارب " من الصنف **الخطأ** التي تميّز كذلك عددا كبيرا جدّا من الرجال الأمريكيّين الأصليّين [الهنود الحمر] على طريقتهم الخاصة ، بشرفهم في غير محلّه تماما و صراحة الفاسد ، و إلتحاقهم بصفوف ذات جيش الولايات المتّحدة الذى نفّذ **إبادات جماعيّة** في حقّ هذه الشعوب الأصليّة في أمريكا . و كذلك يجب أن نخوض صراعا حادا ضمن النصف الآخر من الإنسانيّة ، النصف الأنثويّ ، ضد ظاهرة سلوك المضطهَدين طرقا تجعلهم مضطهَدين و لا يشمل هذا التشبّث بالتقاليد الدينيّة البطرياركيّة الإضطهاديّة للغاية فحسب بل كذلك يتّخذ شكل التفاخر و التكبّر بعجرفة تجاه ما يعدّ بصفة موضوعيّة و إلى درجة عالية " جنسنة " المرأة و سلعنة الجنس .

و يجرى التشجيع على هذا بنشاط في صفوف النساء السود و اللاتينيّات – وهو نزعة نهائيّا سلبيّة في الثقافة الشعبيّة بما فى ذلك موسيقى الهيب هوب . و تجدر ملاحظة أنّه مهما كان الأمر قد يبدو حين ننظر إليه نظرة سطحيّة ، فهو يمضى إلى إلى الحطّ من القيمة الذاتيّة و المبالغة في الجنسنة اليد في اليد مع " إنعكاس المرآة العاكسة " : الظلاميّة الدينيّة – شكل أصولي للدين يقف حجر عثرة أمام و **يحجب** ضوء العقل . و ثمّة أيضا ظاهرة أخرى في صفوف أعضاء العصابات حيث ضرب العصابة و حركات أخرى من الإهانة و الحطّ من القيمة الذاتيّة يمتزجان بظلاميّة دينيّة ثقيلة ، بشكل أو آخر .

و إلى درجة كبيرة جدّا ، " التعليم " الذى تحصل عليه الجماهير الشعبيّة الأساسيّة – و خاصة " التعليم " الذى ينزع إلى إستخدام " العصا " – ينبع من المؤسسات الدينيّة و تشجيع الظلاميّة الدينيّة . و هذا مشكل حقيقيّ ، جزء له دلالته من لماذا الكثير جدّا من المضطهَدين الأساسيّين يتأثّر و بالتفكير المناهض للعلم و منه نظريّات المؤامرة المجنونة .

و يواصل " الوازع الديني " في ممارسة تأثير هام – إنّه ظاهرة هامة – في صفوف عدد كبير من الناس في صفوف الطبقة الوسطى من السود أيضا بمن فيهم أولئك الذين يحصلون على تعليم أكثر "عالميّة "، حتّى في الجامعات الأكثر " نخبويّة ".

و كلّ هذا يُشجّع عليه و يُعزّزه المفهوم المنتشر بإستمرار ألا وهو أنّ ذات هويّة السود هي نوعا ما وثيقة الصلة بالدين و بالمؤسّسات الدينيّة و بوجه خاص بـ**كنيسة السود** المسيحيّة (فكرة أنّ هذا الدين وهويّة السود وطيدا الصلة و متشابكين في الأساس و لا يمكن الفصل بينهما) و أنّه ، دون دين و كنيسة سود ، لن يقدر السود على البقاء على قيد الحياة أو الإزدهار، في ظلّ أمريكا العنصريّة . لكن بالنسبة إلى **جماهير** السود ، " الإزدهار" ضمن هذا النظام الوحشيّ **غير ممكن** – و مجرّد البقاء على قيد الحياة بينما لا تزال بشكل فظيع مضطهَدَة و مداسة و معذّبة بصفة متكرّرة و تتعرّض للتعنيف و الإغتيال في ظلّ هذا النظام ، غير ممكن و ليس أفضل ما يُؤمل فيه أو يمكن بلوغه .

صحيح أنّه بالرغم من أنّ المسيحيّة بخاصة قد فُرضت على السود بموجب نظام العبوديّة ، فإنّ كنيسة السود نهضت أحيانا و إلى درجة معيّنة بدور إيجابيّ في نضال السود بيد أنّه من الصحيح أيضا أنّها وضعت قيودا محدّدة جدّا على هذا النضال موجّهة إيّاه و مقلّصة له ضمن حدود هذا النظام ذاته ، مصدر الإضطهاد و العذابات عبر تاريخ هذه البلاد .

و زيادة على ما تقدّم ، هناك بُعدٌ إضافي لهذا المشكل متعلّق خاصة بتقويض و تدمير المدارس العموميّة تدميرا تاما و بصفة خاصة داخل المدن و في حقل الرياضة – وهو من الحقول القليلة جدّا التي تحصّل فيها بعض السود من الجماهير القاعديّة على ثروة و جاه - هناك واقع أنّ أعدادا هامة من الرياضيّين السود من الجماهير القاعديّة يمرّون الآن عبر معاهد خاصة **أصوليّة مسيحيّة** للحصول على " تعليمهم " الأساسي (في الواقع ، **عدم** تعليمهم) . و تاليا ، حتّى و إن كانوا يتّخذون مواقفا تدعم النضالات ضد الظلم ، العديد من هؤلاء الرياضيّين يستخدمون " مكانتهم " للتشجيع على الظلاميّة الدينيّة التي زرعت في أذهانهم – ما يساهم في الوضع الذى توجد فيه الجماهير الشعبيّة الواقعة تحت تأثير هذه الوجوه البارزة وهي عُرضة إلى إبتلاع كافة أصناف تشويهات الواقع .

لقد شهدنا مواقفا و تصرّفات لمشاهير من السود ذوى النفوذ ، في الرياضة كما في مجال الفنون ، تعكس و تشجّع على طرق التفكير المناهضة للعلم بما في ذلك تشويه المعلومات حول و تنفير الناس من نيل التلاقيح ضد كوفيد ،بينما يموت السود (و آخرون من ذوى البشرة الملوّنة) بأنساق أعلى من غيرهم بسبب هذا الفيروس و قد تبيّن أنّ التلاقيح آمنة و فعّالة جدّا ضد المرض الخطير و الموت جرّاء هذا الكوفيد-19.

و نشر هذا التشويه للمعلومات المناهض للعلم غاية في الضرر، في كلّ من تبعاته الحاليّة و بالمعنى **الإستراتيجي** .

أجل ، صحيح أنّه في تاريخ هذه البلاد ، كان السود ضحيّة تجارب طبّية فظيعة و إلى اليوم يتعرّضون إلى التمييز العنصريّ و أحيانا إلى المعاملة بإهمال و حتّى المعاملة الضارة ، في حقل الرعاية الصحّية . و أجل ، صحيح أنّ السود قد تعرّضوا و لا زالوا يتعرّضون إلى إضطهاد خبيث و عادة إجرامي على يد السطات الحاكمة . لكن كلّ هذا بالتأكيد يصحّ أيضا على الأمريكيّين الأصليّين أيضا . و مع ذلك ، يسجّل لديهم **نسق أعلى بكثير** من التطعيم ضد الكوفيد . و يبدو أنّه ما **ليس** لديهم على الأقلّ كعامل له دلالته هو ظاهرة أنّ أناسا بارزين و لهم تأثيرهم يبثّون معلومات مشوّهة مناهضة للعلم بصدد التلاقيح و يشجّعون بنشاط على عدم الحصول على التلقيح .

و في يتّصل بالتلاقيح و التعاطى مع كوفيد عامة ، كما مع كافة المشاكل الإجتماعيّة و حلولها ، ما نحتاج إليه هو **المقاربة <u>العلميّة</u> المعتمدة على الأدلّة .**

و فضلا عن الضرر الكبير الذى يُلحقه ذلك بالناس الذين تضرّروا أكثر من غيرهم جرّاء كوفيد ، و بمجل الجهود الرامية إلى " التحكّم " في وباء كوفيد ، هناك عامل آخر غاية في الضرر يقف وراءه هذا التشويه للمعلومات المناهض للتلاقيح و **المعادي للعلم** ، وهو أنّ ذلك يمدّ يد العون مباشرة إلى التفوّقيّين البيض الفاشيّين الذين أسرعوا إلى تلقّف ذلك التشويه و كيل المديح له و الترويج له . و كما قلت بهذا المضمار :

" يا له من وضع مريع حيث بعض السود و المضطهدين الآخرين قد يجدون أنفسهم في نفس موقع أولئك الفاشيّين الذين ينظرون إليهم على أنّهم أقلّ من بشر و يريدون أن ينكروا حقوقهم الأساسيّة ، و أن يسجنوهم بإستمرار أو يبيدوهم إبادة جماعيّة تماما ! ".

[من مقال **" حول الكوفيد و أهمّية تلقيح الجماهير و المشكل الحقيقيّ جدّا للفرديّة المستشرية "** – المترجم]

إلى درجة كبيرة ، هذا الترويج لتشويه المعلومات الضار و حتّى القاتل هو كذلك تعبير عن الفرديّة المستشرية – مفهوم أنّه " هذا حقّى وهو تعبير عن حرّيتى الشخصيّة في القيام بما أريد ، و لا يتعيّن أن نسمح لأيّة سلطات أن تحدّده . " و كما أشرت أيضا [في نفس المقال الذى ذكر للتوّ أعلاه – المترجم] :

" هذا هراء – هذا هراء ضار للغاية ! الحرّية الفرديّة ليست مُطلقة – كما سيتفّق معنا تقريبا الجميع حينما يوضع الأمر أمامهم بمعنى لا يمضى ضد فرديّتهم . و لنضرب مثالا على ذلك ، سيحاجج البعض بأنّ شخصا يجب أن يتمتّع بحرّية السياقة بسرعة مائة كلم في الساعة على مقربة من مدرسة أين يقطع الأطفال الطريق . و كلّ إنسان عاقل سيوافق على أنّ من غير السليم أن يقتل التفوّقيّون البيض السود بوقا – أو أن تقتل الشرطة السود بشكل طائش - ببساطة لأنّهم يرغبون في ذلك – لأنّهم يرون أنّ ذلك تعبير عن " حرّيتهم الشخصيّة " (و " خيارهم الشخصيّ ") ...

سيكون من غير الممكن الحياة في أيّ مجتمع حيث تكون " الحرّية الشخصيّة "(أو " الخيار الشخصيّ ") أمرا مطلقا . المسألة هي : هل أنّ التعبيرات عن الحرّية الشخصيّة أو تقييدات الحرّية الشخصيّة ، جيّدة أم سيّئة – هل تفرض لجعل المجتمع أفضل أم أسوأ ؟ ".

و من جهة على الأقلّ بعض المشاهير السود ، هذا التصرّف ؛ نشر الهراء المعادي للعلم تصرّف لا مسؤول و جزء من الترويج للنفس – إنّه تعبير عن الثقافة المهيمنة عامة حيث الآراء " يعاد صياغتها حسب العلامات التجاريّة " على أنّها " حقيقتى أنا " و تقدّم على أنّها مساوية (جيدة بدرجة أو ربّما أفضل حتّى من) ، الوقائع ، و يبحث الناس عن الحصول على أتباع مطلقين آراء الكثير منها بوحشيّة يتضارب مع الواقع .

لكن ، مجدّدا ، تأثير الدين و خاصة الظلاميّة الدينيّة المعادية للعلم بقساوة هو أيضا عامل له دلالته في هذه المواقف الضارة التي يتّخذها بعض المشاهير من السود ذوى النفوذ . في غياب و خاصة في معارضة مقاربة علميّة ، يُترك الناس يسيرون في الظلام ،غير قادرين على تحديد ما يمثّل عمليّا مختلف القوى و إلى أين ستؤدّى مختلف الطرق . و أيّة تمرّد في هذه الظروف سيكون تمرّدا **أعمى** ، يعتقد خلاله الناس أنّهم يوجّهون ضربات لما يضطهدهم (و يضطهد غيرهم) في حين يكونون في الواقع لعبة بين أيدى و عمليّا يعزّزون أكثر المضطهِدين خبثا و في نهاية المطاف النظام الإضطهادي بأسره .

تعدّ الظلاميّة الدينيّة المستشرية للغاية في صفوف الجماهير القاعديّة سلاسل و أغلال بأيدى المضطهَدين أنفسهم و ثمّة حاجة إلى النضال ضدّها نضالا حيويّا و مصمّما .

و بينما هناك حاجة إلى الإعتراف بأنّه يوجد عديد المتديّنين الذين يضطلعون بدور إيجابيّ في القتال ضد أوجه عدّة من الظلم و من أشكال الإضطهاد ، و من المهمّ الوحدة معهم في هذا القتال ، من المهمّ كذلك النضال ضد النظرة الدينيّة عامة .

لماذا ؟ لأنّ وضع نهاية للظلم و الإضطهاد و إجتثاث أسس كلّ ذلك يقتضيان ثورة تقودها قوّة قويّة و متنامية من الذين يستندون إلى منهج و مقاربة علميّين ، بالأخصّ المنهج و المقاربة العلميّين للشيوعيّة الجديدة .

ما يُقال في كتاب " **الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته** " يُمثّل حقيقة جوهريّة – و ثمّة حاجة إلى توجيه هذه الحقيقة بشكل غير مفاجئ إلى موطنها :

" إنّ المضطهَدين الذين لا يقدرون أو لا يرغبون فى مواجهة الواقع كما هو فعليّا محكوم عليهم بأن يبقوا مستعبَدين و مضطهَدين . " (" الأساسي ..." ،1:4).

و النظرة و المقاربة الدينيّين – بإعتقادهما في غير محلّه في الدور الحاسم في نهاية المطاف لكائن و قوى ما وراء الطبيعة **غير موجودة** – من العراقيل أمام تطبيق منهج علميّ صريح لمواجهة الواقع كما هو عمليّا و تغييره ليسير على طريق تحريريّ.

و لوضع الأشياء بمعنى إستفزازيّ متعمّد : آن الأوان لترك " حشو الإلاه " ذلك أنّه لن يؤدّي أبدا و بأيّ كان إلى التحرّر . إنّنا نحتاج إلى قدر أقلّ من " الحديث عن الإلاه " وإلى المزيد و المزيد من الحديث و العمل من أجل الثورة – الثورة الفعليّة.

قد لا يزعج قولى كلّ هذا بعض الناس إلاّ أنّنى سأقوله على أيّة حال . فأنا هنا لست أسعى إلى إرضاء الناس أو جعلهم يشعرون بحال أفضل بشأن وضعهم كمستعبَدين و مهانين – أنا هنا لأقدّم لهم منهجا و مقاربة علميّين للقيام بالثورة لأجل تحرير أنفسهم و الإنسانيّة جمعاء ، و أنا هنا لأقول لهم الحقيقة بشأن كلّ ما يقف حجر عثرة فلى طريق ذلك التحرير .

و من أكبر أسباب لماذا أقول ما أقوله ، بغضّ النظر عن ما إذا إستساغ بعض الناس ذلك أم لم يستسيغوه ، هو أنّ السود الذين كانوا لمدّة طويلة عُرضة للإضطهاد الأفظع في ظلّ هذا النظام ، يمكن و يجب أن يلعبوا دورا حيويّا و هائلا و قويّا في القيام بالثورة التي لن تضع نهاية لإضطهادهم فحسب بل ستوجّه صفعة قويّة لإنهاء كلّ ألوان إضطهاد الجميع و في كلّ مكان أيضا . و كما شدّدت على ذلك قبلا :

" هناك إمكانيّة ظهور شيء جميل غير مسبوق من القبح الذى لا يوصف : أن ينهض السود بدور حيويّ في وضع نهاية أخيرا و بعد زمن طويل ، لهذا النظام الذى لوقت مديد لم يستغلّهم و حسب بل نزع منهم إنسانيّتهم و بثّ في قلوبهم الرعب و عذّبهم بألف طريقة و طريقة – وضع نهاية لهذا بالوسيلة الوحيدة الممكنة - بالقتال من أجل تحرير الإنسانيّة ، من أجل وضع نهاية لليل الطويل كان فيه المجتمع الإنساني منقسما إلى سادة و عبيد ، و كانت جماهير الإنسانيّة تُجلد بالسوط و تعنّف و تغتصب و تقتل و تسجن و تكبّل و تكفّن في الجهل و البؤس ".

لكن لا يمكن أن يحدث هذا إلاّ لمّا تتبنّى أعداد متنامية من السود ، إلى جانب آخرين ، وجهة نظر و منهج و مقاربة علميّين و ليس دينيّين .

لذا ، هل أقول إنّه لا مكان في هذه الثورة لأناس يواصلون تبنّى معتقدات دينيّة ؟ لا . إنّه لواقع موضوعي نحتاج إلى فهمه أنّ عديد الناس الذين يشاركون في هذه الثورة سيظلّون متبنّين لمعتقدات دينيّة ، من صنف أو آخر – و طبعا الناس المتديّنون الذين يرغبون في المساهمة في هذه الثورة ينبغي الترحيب بهم إلى الصفوف الواسعة للثورة . و التخلّص من المعتقد الديني لدى الجماهير الشعبيّة يجب أن يكون عملا واعيا و طوعيّا سيتقدّم في تناغم مع التطوّر العام للسيرورة الثوريّة و تغيير المجتمع و العالم بإتّجاه هدف وضع نهاية لكلّ الإضطهاد و الإستغلال و إنقسام كلّ المجتمع إلى سادة و عبيد . لكن مجدّدا، لا بدّ من قوّة متنامية للثورة تمثّل اللبّ الصلب / النواة الصلبة المعتمدة على وجهة نظر و منهج و مقاربة علميّين و ليس دينيّين كما يجب أن يوجد صراع منفتح الذهن لكن مثابر و مصمّم و مثير يخاض على نطاق واسع – مقدّما بقوّة حاجة الجماهير لتبنّى وجهة النظر و المنهج و المقاربة العلميّين للشيوعيّة الجديدة ، في تعارض مع كلّ ما يمثّل حاجزا أمام ذلك، و من ذلك الإيمان بالآلهة أو بقوى أخرى ما فوق الطبيعة غير الموجودة في الواقع ، و التقليد الديني الذى يدافع عن العلاقات الإضطهاديّة .

و إليكم حقيقة عميقة أخرى : حتّى مع كافة الطرق التي تثقل بها مئات و آلاف السلاسل الثقيلة من سنوات التقاليد الإضطهاديّة، كاهل الجماهير الشعبيّة – و تضع عبئا ثقيلا بالخصوص على كاهل نصف الإنسانيّة الأنثوي – هناك تطلّع عميق للتحرّر من كلّ هذا لا يؤدّى إلى آمال طوباويّة لخلاص ما فوق طبيعي فحسب بل كذلك ينفجر تماما في غضب لا حدود له في هذا العالم الحقيقي . و هذا الغضب يحتاج إلى أن يُفجّر تماما ما أن يعطى له تعبير علميّ و ثوريّ – مركّزا التوجّه صوب تحرير جميع المضطهَدين و المستغَلّين في العالم ، و في نهاية المطاف الإنسانيّة قاطبة – و موجّها صوب القتال ضد المصدر الجوهريّ لكلّ العذابات : هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي بتفوّقه الذكوريّ الخانق و العنيف و كلّ الأهوال الأخرى . و يكتسى هذا حتّى معنى أقوى و أهمّية ملحّة في الظرف الراهن لهذه البلاد (و غيرها من البلدان) حيث يجرى التأكيد بقوّة على كره النساء الخام و الإخضاع البطرياركي للنساء الذى بات أبرز فأبرز و مطلق العنان ، مكثّفا إلى درجة

هامة الآن في التحرّكات المتصاعدة لحتّى مزيد نكران تحكّم النساء في حياتهنّ الخاصّة و أجسادهنّ ذاتها ، فحقّ الإجهاض و التحكّم في الولادات في الولايات المتّحدة يعرفان هجمات متصاعدة عليهما . و الآن بالذات ، هذا الشعار و النداء يحتاج أن ينشر على نطاق واسع و أن يتحوّل إلى قوّة ماديّة ذات بأس : **لنكسر القيود و نطلق العنان لغضب النساء كقوّة جبّارة من أجل الثورة !**

و في علاقة بكلّ هذا ، ملاحظتى التالية منذ سنوات الآن ، ليست لها أهمّية كُبرى و عامة و في جميع الأوقات فحسب و إنّما لها أهمّية خاصة في الوقت الحاضر :

" يسعى الأصوليّون الدينيّون من أصناف متنوّعة إلى إنتداب أتباع لهم من الناس القابعين في السجون و يتقدّمون لهم برسالة إيديولوجيّة ثقيلة . وهناك شيء هام للغاية نتعلّمه من مقال " خسرت دينيّ " الذى نُشر في جريدتنا [" **الثورة** "- المترجم] في السنة الفارطة ... ليس الحال مطلقا أنّ الناس ليس بوسعهم سوى " خسارة دينهم " بتعويضه بدين آخر بشكل أو آخر . لكن يجب أن يُوجد تفسير آخر للعالم و للوجود و للماذا العالم على الحال التي هو عليها ، و كيف يمكننا أن نغيّره . و كيف يتفاعل الفرد مع ذلك . إن أدرنا أن يقطع الناس مع الهراء و ليس فقط مع الأشياء التي أدّت بهم إلى السجن ، و إنّما كذلك مع النفاية اليوميّة التي يقعون في أسرها ، ينبغي أن نملك حقّا نواة إيديولوجية قويّة نقدّمها لهم ... ينبغي أن تكون منسجمة و منهجيّة تفسّر العالم – و في حالنا نحن ، بوسعنا أن نفسّر العالم تفسيرا علميّا . و هذه ميزة تختصّ بها الشيوعيّة و تتفوّق بها على الدين ، حتّى و إن كانت للدين بعض الميزات القصيرة الأمد ... إلاّ أنّه لدينا ميزة أن نكون عمليّا قادرين على تفسير الواقع للجماهير . و هذا شيء قويّ جدّا .

لا يجب أن نستهين بأهمّية القيام بالكثير من العمل الإيديولوجي لتمكين الجماهير حقّا من رؤية العالم بطريقة مغايرة تماما – كما هو فعلا ، و ليس في العمل مع السجناء وحسب و إنّما بشكل عام . إنّ النظر فى قطع هذا اللغز/ الواقع المتناثرة و غير المنسجمة مع بعضها البعض يشبه النظر من خلال مشكال غريب عبره ينظر معظم الناس إلى الواقع . و إلى جانب ذلك ، يجرى تأويل هذا اللغز / الواقع لهم من طرف كافة هذه الإيديولوجيّات و البرامج المختلفة البرجوازية و الرجعيّة و ما شابه ، بما فيها عدّة وجهات نظر دينيّة . أمّا الإيديولوجية الشيوعيّة و تطبيقها على العالم فوسيلة للمسك بالواقع و تفسيره للجماهير تفسيرا علميّا . "

و في الآن نفسه ، كسب الناس القاعديّين و بالأخص الشباب ، إلى الثورة يستدعى كذلك إنجاز المزيد من الإختراقات النقديّة لما أسمّيه " مسألة جورج جكسن " – المشكل الذى طرحه بشدّة جورج جكسن وهو سجين سابق صار مناضلا ثوريّا مرتبطا بحزب الفهود السود خلال نهوض ستّينات القرن العشرين ، و قد خاض بعمق في قضيّة إمكانيّة الثورة ، قبل أن تغتاله السلطات القائمة . بالنسبة إلى عبد لم ينتظر أن يعيش أبعد من الغد ، قال جكسن إنّ فكرة التغيير التدريجي و الثورة في بعض المستقبل البعيد لا معنى لهما و إستئناف.

و يكتسى هذا معنى خاصا و خصوصيّا في زمن نادر كهذا – زمن حيث تصبح الثورة عمليّا ممكنة ، تحديدا ليس في بعض المستقبل البعيد الهلاميّ بل عبر دوّامة الأحداث و النزاعات المتفاقمة الحدّة التي تجرى بالضبط في الوقت الحاضر .

هنا ، مرّة أخرى ، المسألة الحيويّة هي كيف تُبنى الكثير من القوى المنظّمة للثورة و يكون لها تأثير على كلّ هذا ، بإتّجاه الثورة التي نحتاجها حاجة إستعجاليّة .

لجلب الجماهير الشعبيّة و خاصة منها الشباب القاعديّ ، يجب على الثورة أن تصبح قوّة متنامية و منظّمة و منضبطة و جريئة لا تخشى أيّ شيء ، مستندة على منهجها العلميّ و رؤيتها الشاملة و برنامجها و أهدافها و ممارساتها التحريريّة ،و أن تصبح قطبا قويّا متصاعد النفوذ يجلب هؤلاء الشباب – و المقاتلين من أجل الثورة من كافة أنحاء المجتمع .

هناك الكثير الذى نحتاج إلى القيام به و بصفة إستعجاليّة و يتطلّب جرأة وبسالة حقيقيّتين في العمل من أجل هذه الثورة : نشر الكلمة بقوّة في ما يتّصل بهذه الثورة و تحدّى الناس للإلتحاق بهذه الثورة و إنتدابهم و تنظيمهم في صفوف هذه الثورة - **السير ضد و إختراق كلّ الهراء الآسر للناس و الذى يمضى ضد مصالحهم الخاصة الحقيقيّة** – القيام بالعمل الذى نحتاج إنجازه لتغيير تفكير الناس و سلوكاتهم - الوقوف ضد القوى المضطهَدة للجماهير و خوض القتال اللازم خوضه ضد فظاعات هذا النظام – القيام بكلّ هذا للإستعداد و لتوفير قاعدة لخوض النضال الشامل للإطاحة بهذا النظام في نهاية المطاف، حالما تنشأ الظروف الضروريّة لهذا .

و بنموّ الثورة على هذا النحو : هناك الكثير نقوم به و بصفة إستعجاليّة و الذى يتطلّب جرأة و جسارة حقيقيّتين ضد الفاشيّين و أيّة قوّة إضطهاديّة أخرى ، في تحرّكاتها لتهديد الجماهير و بثّ الرعب فيها و تعنيفها و قتل الناس . دعونى أوضّح أنّى لست أدعو إلى شنّ هجمات غير مستفزّة و غير مبرّرة ضد أيّ شخص ؛ لكن هناك حقّ و حاجة – و **هناك مسؤوليّة** – الدفاع عن المضطهَدين و المعنّفين في ظلّ هذا النظام و عن الذين يمثّلون و يقفون من أجل ما هو حقّ و يتعرّضون إلى الهجوم جرّاء ذلك .

في ستّ **" نقاط يجب الإنتباه إليها من أجل الثورة "** – التي هي مبادئ أساسيّة لنوادى الثورة كشكل مفتاح للتنظّم من أجل الثورة ، يعتمد عليها و يقاتل في سبيلها – النقطة الأخيرة هي التالية :

" نمضى من أجل الإطاحة الفعليّة بهذا النظام و إرساء طريقة أفضل تتجاوز كلّيا النزاعات المدمّرة و الخبيثة القائمة اليوم فى صفوف الناس . و لأنّنا نتحلّى بالجدّية ، فى هذه المرحلة ، لا نبادر بإستعمال العنف و نعارض أيّ عنف يسلّط على الشعب أو يمارس فى صفوفه ."

أجل ، هذا شيء جدّي جدّا : المضيّ من أجل الإطاحة العمليّة بهذا النظام و من أجل نظام أفضل تماما . و أجل ، جزء من كبير من هذا هو تجاوز كيف أنّ الناس الذين هُم بعدُ بعدّة طرق أخرى ، بفعل هذا النظام ، يسقطون في أحابيل **أخرى** يغالطهم بها هذا النظام : قتال بعضهم البعض . و يجب **إيقاف هذا** .

لكن هذا لا يحتاج إلى مجرّد الإيقاف . **يحتاج الناس الواقعين في هذه الأحابيل أن يكونوا جزءا من شيء إيجابيّ حقّا – يحتاجون أن يصبحوا جزءا من قوى الثورة اللازم تشكيلها بصفة إستعجاليّة جدّا .**

إنّ الإحباط و الغضب الذين يشعر بهما الكثيرون لا سيما الكثير من الشباب القاعديّ لقدرتهم على تلمّس أنّ الحياة في ظلّ هذا النظام لا توفّر لهم أي شيء جيّد – و ذلك منذ ولادتهم ، يكبّلون و تحاصرهم قوّات تنظر إليهم و تتعاطى معهم على أنّهم غرباء يبعثون الرعب و الكره – و أولئك الذين تنظر إليهم السلطات على أنّهم حثالة لا يستحقّون أكثر من ضربهم على مؤخّراتهم و توجيه رصاصة إلى رؤوسهم – يحتاج هذا الإحباط و هذا الغضب أن يُعاد توجيهه إلى قتال النظام الذى يتعاطى معهم على هذا النحو و يحرمهم و الكثير من أمثالهم عبر العالم من حياة كريمة و مستقبل كريم أو أيّ مستقبل أصلا .

و مرّة أخرى ، هناك الكثير الذى يستدعى بصفة ملحّة جرأة و بسالة كبيرتين للقيام بما نحن في حاجة إلى القيام به : المساهمة في النهوض ضد هذا النظام و الإستعداد لخوض كامل الثورة حالما يحين الوقت - و كجزء هام من هذا ، مساندة و **الدفاع** عن الذين يتعرّضون بإستمرار إلى الهجمات غير العادلة على حقوقهم و على وجودهم ذاته .

و ثمّة الهجمات المستمرّة على الناس و على الحركات الذين يتمرّدون ضد الإضطهاد العنصريّ . وثمّة التهديدات بالإعتداء الجسدي على العاملين بالرعاية الصحّية و مقدّمي خدماتها و على موظّفى الحكم المحلّى (و على أسرهم **!**) ؛ و كذلك على العاملين بالمغازات و ما إلى ذلك ، عندما يدافعون عن و يطبّقون متطلّبات الحاجة إليها ماسة و منقذة للحياة كإرتداء الكمّامات و التلاقيح للتعاطى مع تواصل وباء الكوفيد .

و ثمّة هجمات على أعضاء طاقم المعاهد ليس لتبنّيهم هذه الإجراءات الصحّية الأساسيّة و حسب و إنّما أيضا لأشياء كالقبول بتدريس بعض الحقائق بخصوص تفوّق البيض الملازم لهذه البلاد منذ وجودها أو السماح بإحترام حقوق المتحوّلين جنسيّا.

و هناك هجمات عنيفة مستمرّة بما فيها التهديد بالعنف المادي و إستخدامه ، مرّة أخرى لمنع السود و غيرهم من المضطهَدين من حتّى ممارسة ما يُفترض أنّها حقوق أساسيّة كالتصويت في الانتخابات . (بمنهج و مقاربة علميّين ، في آن معا من الممكن و الهام معارضة محاولات إنكار حقّ الناس في التصويت معارضة نشيطة ، و **في الوقت نفسه** كسب الناس إلى رؤية أنّ جهودهم يتعيّن أن توجّه ليس إلى التصويت لممثّلى هذا النظام الذى يضطهدهم بل إلى العمل على بناء أسس **الإطاحة** بالنظام برمّته) .

كلّ هذه الهجمات على الجماهير الشعبيّة و على حقوقها لا بدّ من معارضتها معارضة قويّة و الناس الواقفون على الجانب الصحيح يحتاجون إلى الحماية النشيطة و الدفاع عنهم بنشاط كلّما تعرّضوا إلى التهديد و حتّى الهجوم الجسديّ المباشر .

و ثمّة حاجة إلى منع الشرطة من تعنيف و ببساطة إغتيال الناس بدم بارد . و لنتذكّر ما قاله بعض من كانوا شهودا على و حتّى سجّلوا الحركات البطيئة للقتل الخبيث لجورج فلويد : لقد تعذّبوا عذابا شديدا و هم يواجهون ما إذا كان عليهم القيام بأكثر ممّا فعلوا ، ما إذا كان يجب عليهم التحرّك لإيقاف عمليّة القتل الجليّة هذه لرجل أسود لا يقدر على الدفاع عن نفسه . و الآن ، مرّة أخرى ، ما أشير إليه متناغم مع النقطة السادسة من ستّ **" نقاط يجب الإنتباه إليها من أجل الثورة "** – و في ما أقوله هنا، لست أدعو إلى شنّ هجوم على أي شخص .لكن لا يحقّ لأيّ كان بما في ذلك الشرطة أن تقتل ببساطة شخصا – و **هناك** حقّ و مسؤوليّة الدفاع عن الناس و حمايتهم من لهجمات غير العادلة على حقوقهم و على حياتهم ذاتها .

تصوّروا لو توجد وُجدت ، في مثل هذه الظروف المختلفة ، نواة قوّة قويّة ثوريّة منها شباب قاعديّ ، يكون حضورها في تشكيلة منضبطة و منظّمة توضّح أنّها لن تقبل الهجمات غير العادلة على الناس . إلاّ أنّ هذا لا ينبغي أن يبقى مجرّد تصوّر – يجب تطويره كجزء هام من السيرورة العامة من الإعداد و بناء القوى المنظّمة من أجل الثورة .

من الواجب أخذ هذا مأخذ الجدّ ، مأخذ العلم – أن لا نحاول في أيّة لحظة معطاة القيام بما لا تتوفّر قاعدة لقيام به ، و إنّما نسعى سعيا حثيثا نحو إيجاد ظروف حيث ما كان غير ممكن قبلا يغدو ممكنا مع تواصل نموّ صفوف الثورة المنظّمة

و تحوّلها إلى قوّة منضبطة صلبة كالفولاذ . إن فُهم الأمر على هذا النحو، يمكن أن يكون له تأثير ديناميكيّ متصاعد – ب " تبعات " و إنعكاسات أبعد من الوضع المباشر ، جاذبا المزيد من الناس إلى صفوف هذه الثورة ... ما سيجعل بدوره ممكنا إحداث تأثير أكبر ... و جذب حتّى المزيد من القوى إلى صفوف الثورة .

كلّ هذا جزء هام من المقاربة العامة التي عُرضت في ثنايا هذا الخطاب و هذا ما سيخوّل لقوى الثورة المنظّمة الصغيرة اليوم من مواصلة النموّ - بشكل متزايد وعبر طفرات وقفزات - عدديّا و قوّة منظّمة وتـأثيرا على المجتمع ككلّ. و لهذا ينبغي تحدّى المزيد و المزيد من الناس و تمكينهم من أن يساهموا في ذلك .

و هنا يبرز بُعدٌ هام آخر من العمل من أجل الثورة – و معارضة الفاشيّين كجزء من **القيام بذلك** : لزاما علينا أن نفضح و نعارض بشدّة - و نقاوم لنتجاوز سياسيّا و عمليّا – واقع أنّ التفوّقيّين البيض و الفاشيّين عموما بإنتظام قد رفعوا عاليا راية البند الثاني من الدستور ، المعلن ل" الحق في حمل السلاح "، و لقوا مساندة قانونيّة و قضائيّة في ذلك من طرف الشرطة و غيرها من مؤسّسات الدولة ؛ بينما بالنسبة إلى السود و المضطهَدين الآخرين و عامة الذين يعارضون إضطهاد هذا النظام و ظلمه ، **مُنعوا من** " حق حمل السلاح " حتّى عند الدفاع عن النفس و **تعرّضوا للقمع** القاسي جرّاء ذلك .

و قد تمّ تسجيل هذا بجلاء في كتاب لكارول أندرسن بؤرة تركيزه البند الثاني من الدستور – **" الثاني : العرق و البنادق في أمريكا غير المتساوية بشكل قاتل "** . و يتضمّن هذا الكتاب (حتّى أكثر **!**) فضحا حارقا لعنف منفلت من عقاله سلّط على السود عبر تاريخ هذه البلاد ، و كيف أنّ " حقّ حمل السلاح " لم ينسحب قط على السود بل على العكس من ذلك وُجد حقّ فاسد ، " حقّ قتل " السود على يد السلطات القائمة و البيض العنصريّين عامة . و هذا أمر لا يمكن السماح بتواصله .

و خوض النضال نضالا مصمّما لا ينبغي أن يتمحور حول ما يمثّله ببساطة " البند الثاني من الدستور " ، بل حول عديد الطرق التي بها تجرى مقاربة الحقوق التي من المفترض أن تكون مضمونة للناس و التي تطبّق بطريقة لامتساوية إلى أقصى الحدود ، فبإستمرار يجد المضطهَدون و الذين يعملون ضد العلاقات الإضطهاديّة لهذا النظام حقوقهم عُرضة للهجوم و " التقييد " أو مداسة تمام الدوس . و في خوض هذا النضال ، من المهمّ الإعتراف إلى الدرجة الممكنة و الإستفادة من **هذا التناقض** : في الواقع ، في ظلّ هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، الحقوق و الحرّيات محدّدة و محدودة حسب ما يخدم مصالح هذا النظام و طبقته الحاكمة ؛ إلاّ أنّه يُقال لنا بصفة مستمرّة في ظلّ هذا النظام هناك " حرّية وعدالة للجميع " و يشعر حكّام هذا النظام أو على الأقلّ بعضهم بأنّه من المهمّ الحفاظ على هذه الأسطورة . و مجدّدا، إلى الدرجة الممكنة ، يجب إغتنام هذا التناقض في خوض النضال لإلحاق الهزيمة بمحاولات فارضي هذا النظام **دوس** ما يُفترض أنّه حقوق أساسيّة ، في تحرّكاتهم لقمع من ينهض ضد هذا النظام و **ظلمه** العميق .

و ما هو أكثر مركزيّة هو أنّ هذا النضال يتعيّن أن يُخاض بوعي تام و بفهم يعتمد العلم للطبيعة الأساسيّة لهذا النظام ، بتوجّه و هدف العمل **للإطاحة** بهذا النظام و تفكيك علاقاته و مؤسّساته للإستغلال الخبيث و لإضطهاد و لإلجام مصّاصي الدماء .

و مرّة أخرى ، كي نحقّق كلّ هذا في الواقع ، و هذه الثورة تتقدّم إلى أعداد متنامية من الشباب القاعديّ و غيرهم ، و يقع تحدّيهم للتعمّق فيها ، لا مناص من خوض صراع معهم ، صراع شاق لتخليصهم من طرف التفكير السلوك التي تبقي على هذا النظام سائدا . إنّهم في حاجة إلى " تعديل أذهانهم " ، إلى وضع رؤوسهم على أكتافهم و إلى تبنّي **المنهج و المقاربة العلميّين للشيوعيّة الجديدة** لتفسر الواقع و تغييره جوهريّا عبر الثورة . و هذا يعنى ليس مجرّد المضيّ للقتال من أجل النفس أو من أجل الذين نتماثل معهم بطريقة ضيّقة (مهما كانوا) بل التحوّل إلى ثوريّين بأتمّ معنى الكلمة – **إلى شيوعيّين ثوريّين ، محرّري الإنسانيّة قاطبة** – التحوّل إلى جزء من القوى المنظّمة و المنضبطة من أجل الثورة و لا شيء أقلّ من ذلك .

و كما قلنا ، إلى " كلّ من له / لها قلب يحفّزه على القتال في سبيل شيء يستحقّ حقّا النضال من أجله : **تحتاجون إلى أن تكونوا جزءا من هذه الثورة . "**.

على أساس كلّ ما تقدّم إلى حدّ الآن ، و نحن نتحرّك نحو خاتمة هذا الخطاب ، تجدر بنا العودة إلى و مراجعة و تحليل مقتضب لبعض المظاهر المفاتيح لهذه المسائل الكبرى : لماذا هذا زمن و هذا ظرف نادرين حيث تصبح الثورة ممكنة حتّى في بلد قويّ مثل هذا و كيف نستغلّ هذه الفرصة النادرة للقيام عمليّا بهذه الثورة .

* هناك إحتدام للنزاع في صفوف أعلى السلطات الحاكمة و عبر البلاد ، مع تفكّك المجتمع و " ضوابط حكم " هذا النظام و يحرّك هذا بوجه الخصوص الهجوم بلا توقّف الذى تقف وراءه القوى الفاشيّة . أجل ، مثلما يُوضّح **" بيان و نداء "** ، هناك عديد الأشياء السلبيّة المرتبطة بهذا و قد يؤدّى الأمر إلى شيء فظيع حقّا ؛ لكن إن تمّ إستغلال الوضع و العمل عملا صحيحا على تنمية قوى الثورة المنظّمة مسترشدين بالمنهج و المقاربة العلميّين للشيوعيّة الجديدة ، من الممكن أيضا أن ننتزع شيئا إيجابيّا حقّا من هذا – **ثورة تضع نهاية لهذا النظام و تنشأ شيئا أفضل بكثير .**

* إيجاد شعب ثوريّ بالملايين ــ و قوّة منظّمة تعدّ الآلاف كلبّ لهذا الشعب الثوريّ تقود الملايين ــ هو الهدف المفتاح و بؤرة التركيز الضروريّة للنضال الثوريّ **الآن** لإعداد التوجّه نحو الثورة الشاملة بفرصة حقيقيّة للظفر حالما تنشأ ظروف القيام بذلك .

و هنا يكمن مستلزم آخر من المستلزمات الهامة للغاية في كلّ هذا . فلإيجاد القوّة اللازمة التي تعدّ الآلاف و القادرة على قيادة الملايين ــ و بالأخصّ لإلحاق الهزيمة بالقمع الخبيث الذى ينزع إلى أن يُسلّط على قوّة ثوريّة متطوّرة بصفة جدّية ، بما في ذلك القدرة على تعويض القادة الذين يقع إغتيالهم أو سجنهم على يد قوّات القمع التابعة لسلطة الدولة القائمة :

" إنّها لمسألة أهمّية إستراتيجيّة أن نطوّر **لبّا كبيرا من القادة المحنّكين و المتدرّبين** ــ ليس فقط " العشرات " بل على الأقلّ مئات من مثل هؤلاء القادة على جميع المستويات ــ مستندين بصلابة إلى الخطّ و فوق كلّ شيء إلى المنهج و المقاربة العلميّين للخلاصة الجديدة و قادرين على هذا الأساس على إتّخاذ المبادرة للقيادة حتّى في أوضاع إحتدام التناقضات و إشتداد القمع و حتّى محاولات قمع عنيف من السلطات القائمة ، عبر سيرورة التقدّم في " الإستعدادات الثلاثة " ؛ ثمّ حينما تنشأ الظروف ، تكون هناك حاجة لهذا اللبّ من القادة المدرّبين للتمكّن من توفير القيادة للآلاف الذين يوفّرونها بدورهم للملايين من أجل القتال الشامل بطريقة موحّدة لإفتكاك السلطة . تطوّر مثل هذه الكوادر القياديّة ــ بالمئات على الأقلّ ــ أو عدم تطوّره ستكون له تداعيات هامة على ما إذا كان أم لا كلّ العمل الذى نقوم به الآن يُعِدّ حقّا للثورة و ما إذا تتوفّر فرصة حقيقيّة للكسب حين يحين الوقت المناسب . "

(هذه نقطة حيويّة أكّدت عليها في كتاب **" الشيوعيّة الجديدة "** ، القسم الرابع ، " القيادة التي نحتاج ").

تطوير مئات مثل هؤلاء القادة يجب أن يجري في أتون صراع ضاري في زمن الإضطرابات أمامنا كجزء حيويّ من تدريب الآلاف لقيادة الملايين . و مع تطوّر عمل البناء من أجل الثورة ، هؤلاء المئات إلى جانب الآلاف الذين يقودهم هؤلاء المئات يجب صهرهم في قوّة طليعيّة منضبطة قادرة على قيادة السيرورة الثوريّة العامة للإعداد و تاليا حين يحين الأوان ، خوض القتال الشامل من أجل إفتكاك السلطة .

* **تغيير تفكير الناس** حيويّ لتكون نتيجة كلّ هذا إيجابيّة ــ و **تغيير تفكير الجماهير الشعبيّة** أمر حيويّ ، أمر محوريّ ، في القيام بهذا .

* و في الوقت نفسه ، ثمّة أهمّية حقيقيّة لمقاومة السلطة ــ بناء مقاومة قويّة و جماهيريّة للفظائع المستمرّة لهذا النظام - **و** الدفاع بنشاط و بنشاط معارضة التحرّك لبثّ الرعب في صفوف و مهاجمة المستهدفين من قبل فارضي هذا النظام الإضطهادي " الرسميّين " و من قبل القوى الفاشيّة .

* **المفتاح و الأكثر حسما :** يجب أن يكون كلّ هذا **من أجل الثورة** أي يُنجز البناء بإتّجاه إحتلال موقع يوفّر فرصة حقيقيّة للظفر ، قتال شامل من أجل الثورة حالما تنشأ ظروف القيام بذلك .

و مرّة أخرى ، **يرتهن كلّ شيء بإيجاد شعب ثوريّ من صفوف المضطهَدين بأكثر مرارة و من كافة أنحاء المجتمع ، بداية بالآلاف و تاليا بالملايين كقوّة ثوريّة عاتية منظّمة من البداية و في إنسجام مع أفق البلد بأسره ، تؤثّر في المجتمع كلّه و تغيّر إطار كيفيّة رؤية الجماهير الشعبيّة للأشياء و كيف يتعيّن على كلّ مؤسّسة أن تردّ الفعل . و عليه يجب تركيز كلّ شيء الآن على إنشاء هذه القوّة الثوريّة و تنظيمها تنظيما عمليّا .**

و بعد ذلك ، حالما تنشأ هذه القوة الثوريّة ، سيقع تركيز العمل كلّه على كيف نقاتل عمليّا لتحقيق الظفر .

عند هذه النقطة ، ستحتاج هذه القوّة المتكوّنة من الملايين إلى التعبأة و الإستخدام بحيث توضّح أنّها تمضى نحو تغيير ثوريّ شامل ــ أنّها لن تتراجع عن هذا الهدف و لن تقبل بأي شيء أقلّ من ذلك . و هكذا ستشكّل قطبا قويّا يجذب و يدفع إلى الأمام أعدادا أكبر حتّى من الناس من كلّ أنحاء المجتمع ــ و ستمثّل تحدّيا و نداء نهائيّين للناس في كافة أنحاء المجتمع بمن فيهم كافة المؤسّسات القائمة التابعة لهذا النظام ، لتلتحق بضفّة هذه الثورة .

و في أتون هذه السيرورة المحتدمة ، سنحتاج إلى إنجاز عمل ملموس لتنظيم و تدريب و إعداد القوّات القتاليّة الأوّليّة من أجل الثورة بينما بنشاط و حيويّة يجرى القتال و إحباط محاولات قمع هذا الحراك قمعا عنيفا .

و هنا مجدّدا ، ثمّة شيء حيويّ وجب فهمه ، شيء مميّز للمقاربة الجدّية ، المقاربة العلميّة للنضال من أجل الظفر لمّا يحين الأوان : لا يهمّ مدى تغيّر المجتمع عامة و لا يهمّ حتّى مدى تأثّر المؤسّسات الأقوى للقمع العنيف التابعة لهذا النظام ، بإنشقاقات له دلالتها و يرجّح أنّها ستحدث في صفوفها ، ستواجه الثورة مع ذلك قوّاتا مسلّحة قويّة معادية للثورة متكوّنة من صفوف فئات من المؤسّسات الرسميّة و من صفوف " القوى المدنيّة " الفاشيّة المتخندقة معها . و سيكون غير مرجّح إلى أقصى الحدود و خاصة في البداية ، أن تتمكّن اقوّات الثوريّة المقاتلة من مواجهة و إلحاق الهزيمة بتلك القوّات المسلّحة

المعادية للثورة في هجوم مباشر و وجها لوجه بأي شيء يقرب من قوّتها التامة . و لهذا ، في العقيدة و في التوجّه الإستراتيجيّ المطوّرين لتمكين القوى الثوريّة من خوض القتال و الظفر ، حالما يحين الأوان ، يقع التشديد على أنّ :

" تحتاج القوى الثوريّة إلى عدم القتال إلاّ في ظروف مواتية لها و إلى تجنّب المواجهات الحاسمة التي ستحدّد مآل الأمر كلّه ، إلى أن يتحوّل ميزان القوى بصفة طاغية إلى صالح الثورة ".

و هذه العقيدة و هذا التوجّه الإستراتيجي اللذان جرى الحديث عنهما بشيء من العمق و جرى شرحهما بصورة أتمّ في خطابي **" لماذا نحتاج إلى ثورة و كيف يمكننا حقّا أن ننجز ثورة "** ، وقع مزيد التفكير فيهما في مقالي **" ثورة حقيقيّة ، تغيير حقيقي نكسبه – المزيد من تطوير إستراتيجيا الثورة "** و الخطاب والمقال كلاهما بالإمكان العثور عليهما على موقع أنترنت revcom.us . و يحدّد ذلك الأرضيّة الأساسيّة لكيف بمستطاع قوّة ثوريّة ، عند نشوء الظروف اللازمة ، أن تعبّا الجماهير الشعبيّة و أن تقارب عمليّا الإطاحة بهذا النظام بما يخوّل لها بفعاليّة أن يحيّد و في نهاية المطاف أن تتجاوز ما سيكون تقريبا مؤكّدا في البداية القوى الطاغية للقوّات المسلّحة التي تبحث عن هزم و سحق هذه المحاولة للإفتكاك الثوريّ للسلطة . و قد تطرّق لكيف سيكون بمقدور القوّات الثوريّة المقاتلة ، بعامودها الفقري متأتّ خاصة من الشباب الذين وقع كسبهم كنواة لهذه الثورة ، عند نضوج الوضع الثوريّ ، أن تتنظّم و تتدرّب و توفّر وسائل مواجهة و هزم قوى الثورة المضادة في مواجهات تبدأ على نطاق ضيّق و تكون مواتية للقوّات الثوريّة و **كيف يتمّ على ذلك الأساس و خلال مسار تحقيق ذلك يمكنها أن تنمّى قوّتها و تكسب أعدادا متنامية من صفوف الذين كانوا جزءا من القوى المعادية للثورة ، و تاليا في نهاية المطاف تلحق الهزيمة بالقوّات المعادية للثورة الباقية .**

و في الوقت نفسه ، تظلّ سيرورة تطوير هذه العقيدة و المقاربة الإستراتيجية الأساسيّتين سيرورة لا تتوقّف . و أثناء هذه المرحلة من إعداد الأرضيّة و إعداد الجماهير الشعبيّة و إعداد القوى القياديّة لهذه الثورة ، العقيدة و المقاربة الإستراتيجيّة الأساسيّتين للقتال الشامل ينبغي بإستمرار تطويرهما و جعلهما " عمليّتين " أكثر في المفهوم – أي يجب مزيد تحليلهما و جعلهما ملموستين أكثر ، خاصة بمعنى ما **سيمثّل طرقا عمليّة للظفر – تنبع من ذلك و تخدمه ، و الطبيعة و المظاهر الخاصتين للمواجهات مع الجانب الآخر** ، خاصة في المراحل الأولى و (بقدر الإمكان) عامة .

و كما تكلّمت عن ذلك آنفا ، عامل هام ذو صلة بكلّ هذا هو الإمكانيّة الحقيقيّة لنشوب حرب أهليّة بين فئات متعارضة من المجتمع ، و كيف سيكون لذلك تبعات على المؤسّسات المفاتيح لسلطة دولة هذا النظام . و لئن إندلعت هكذا حرب أهليّة – و حتّى إن كانت الإنقسامات العميقة في المجتمع تتحرّك بصفة أكثر مباشرة بإتّجاه هكذا حرب أهليّة – سيكون لهذا وقع عميق على هذه المؤسّسات بأفق حقيقيّ من الإنقسامات و حتّى **إنشقاقات** في صفوفها بأجزاء تقف إلى جانب الفاشيّين و أخرى تقف إلى جانب المعارضين للفاشيّين .

هذه الإمكانيّة شيء ستحتاج العقيدة و المقاربة الإستراتيجيّة الأساسيّتين للقوّات المقاتلة من أجل الثورة أن تأخذه بعين النظر و أن تشمله بعنايتها . لكن كي تكسب القوى الثوريّة و تدمج في صفوفها أعدادا لها دلالتها من ضمن المؤسّسات الحاكمة و القمعيّة لهذا النظام، **و للقيام بذلك بطريقة تحافظ عمليّا على الطابع التحريري للقوى الثوريّة و تعزّزها على ذلك الأساس،** سيكون لزاما على الصفوف الثوريّة أن تصلّب عودها و تصهره ليس بمعنى القدرة القتاليّة و حسب و إنّما أيضا بمعنى توجّهها الإيديولوجي و السياسي الجوهريّين بإعتبار أنّها مقاتلات و مقاتلين **من أجل تحرير الإنسانيّة .**

و هنا من جديد النقطة المهمّة غاية الأهمّية :

" ليس هذا زمن الحرب الأهليّة في ستّينات القرن التاسع عشر لمّا كان هدف الذين يقاتلون الظلم هو إلغاء العبوديّة ... و الهدف الآن يجب أن يكون تحديدا **التخلّص من هذا النظام الرأسمالي - الإمبريالي برمّته "** الذى ولّد هؤلاء الفاشيّين إلى جانب فظائع أخرى يقترفها بإستمرار هنا و عبر العالم.

لذا ، في حال و في إطار حرب أهليّة جديدة ، ستكون مقاربة القوى الثوريّة بقيادة الشيوعيّة الجديدة إنجاز العمل السياسي الضروريّ المترافق مع القتال العمليّ لتحويل مثل هذه الحرب الأهليّة إلى **ثورة** لبلوغ هدف **التخلّص من هذا النظام برمّته و تعويضه بنظام مختلف راديكاليّا و تحريريّا يعتمد على " دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في شمال أمريكا ".**

و فوق كلّ شئ ، الآن بالذات ، يزيد هذا في تأكيد الأهمّية الحيويّة للعمل بنشاط و جرأة و بلا كلل من أجل **إعادة الإستقطاب** السياسيّة الضروريّة في المجتمع ككلّ ، و في صفوف كافة فئات المجتمع ، في إتّجاه مناسب للقيام بثورة شاملة .

و في السياق ذاته ، من اللازم أيضا أن نأخذ بعين النظر أيضا كيف أنّ الثورة في هذه البلاد ستكون لها أبعاد و تشابكات عالميّة هامة . قبل كلّ شيء ، هذه الثورة لن ستتحدّد طبعا بالمجال الترابي و الحدود الراهنين لهذا البلد التي تشكّلت بفعل الغزوات و الإبادة الجماعيّة . و بطريق الحتم ، ستتأثّر هذه الثورة و بدورها ستؤثّر بصفة هامة في ما يحدث في البلدان

الواقعة جنوبها (و شمالها) ، و التي كانت للولايات المتّحدة علاقات متداخلة وثيقة معها تاريخيّا و التي قد وقعت في عديد الحالات تحت سيطرة و نهب الإمبرياليّين الأمريكان .

و بصفة أعمّ ، ستوجد طرق تنظر بها إلى هذه الثورة و تتعاطى معها شتّى القوى، أبعد بكثير من الحدود الراهنة لهذه البلاد. ستكون لقتال جدّي من أجل الثورة **في هذه البلاد – هذه** البلاد – إنعكاسات سياسيّة قويّة مزلزلة ترسل برجّات زلزال عبر العالم . و صحيح أنّ من ردود الفعل ستكون أنّ الحكومات و القوى القمعيّة الإضطهاديّة عبر العالم ستنظر إلى هذا على أنّه تهديد جدّي لموقعها و أهدافها ، و ثمّة إمكانيّة حقيقيّة لحدوث تحرّكات من قبل بعض هذه القوى لدعم أو للإلتحاق بمحاولات سحق هكذا ثورة . و في الآن نفسه ، هكذا ثورة ستوقض كالزلزال و تزعزع إيجابيّا بقوّة تماما مليارات البشر في كلّ أرجاء كوكبنا مقطّعة أوصال فكرة عدم وجود إمكانيّة بديل لهذا العالم الرهيب . عامة ، ستساهم تقريبا بشكل مؤكّد و إلى درجة هامة جدّا في إعادة الإستقطاب على الصعيد **العالمي** .

و سيحتاج كلّ هذا إلى أن تأخذه بعين الإعتبار القوى القياديّة لهذه الثورة كجزء هام من توجّجها و أهدافها الإستراتيجيّين .

في كلّ هذا و في كلّ ما تحدّثت عنه في ثنايا هذا الخطاب ، يبرز هذا المبدأ الجوهريّ : **الثورة مسألة غاية في الجدّية و يجب مقاربتها مقاربة جدّية و علميّة بثبات .**

و ختاما : كلّ من يرغب حقّا في رؤية تغيير العالم تغييرا إيجابيّا و تحريريّا بعمق ، و كلّ من يفكّر في ما إذا كان هذا ممكنا عمليّا ، أو يتمنّى أن يكون كذلك ، يحتاج إلى أن يتفاعل بجدّية مع ما قيل هنا و إلى تبنّى التوجّه و المنهج و المقاربة الثوريّين العلميّين للشيوعيّة الجديدة ؛ إلى أن يساهم / تساهم و يعمل / تعمل بلا كلل من أجل بناء و تنظيم القوى من أجل الثورة و هدفها ليس أقلّ من تحرير جميع المضطهَدين في جميع أنحاء العالم و في نهاية المطاف تحرير الإنسانيّة قاطبة من فظائع هذا النظام و من كافة وسائل إستغلال الناس و إضطهادهم و إهانتهم و معاملتهم على أنّهم أقلّ من بشر .

و بالعودة إلى هذه الحقيقة الحيويّة و الملحّة :

" هذا زمن و ظرف من الأزمان و الظروف النادرة التي تصبح فيها الثورة ممكنة ، ليس لمجرّد انّ هذا النظام فضيع على الدوام و إنّما لأنّ الأزمة و الإنقسامات العميقة في المجتمع الآن لا يمكن حلّها إلاّ عبر وسائل راديكاليّة من نوع أو آخر – إمّا بوسائل رجعيّة و قاتلة راديكاليّا و إضطهادية قاتلة و مدمّرة و **إمّا** وسائل تحريريّة ثوريّة راديكاليّا " .

هناك تحدّى كبير يجب رفعه و قدر كبير من العمل و النضال يجب إنجازه بتصميم و جرأة مسنودين علميّا لأجل تحقيق معالجة ثوريّة تحريريّة .

ما من ضمان لبلوغ كلّ هذا إلاّ أنّه هناك إمكانيّة حقيقيّة . و ما نفعله – ما كلّ الذين يريدون رؤية عالم و مستقبل يستحقّان العيش فيهما حيث يستطيع البشر في كافة أنحاء العالم أن يزدهروا حقّ الإزدهار محقّقين إنسانيّتهم – كلّ ما نفعله يمكن أن يصنع فارقا هائلا في ما يتّصل بمآل كلّ هذا .

ثمّة إمكانيّة و ثمّة تحدّى .

لنتجرّأ على الإلتحاق بالقوى الساعية إلى إنجاز هذه الثورة التاريخيّة.

لنتجرّأ على النضال بتصميم لتحقيق هذا في الواقع .

لنتجرّأ على النضال ، لنتجرّأ على تحقيق الظفر .

++

ملاحق الخطاب الثالث (5)

(مقالات حسب التسلسل التاريخيّ و هي من إقتراح المترجم و قد نُشرت سابقا)

---

(1)

ثورة حقيقيّة ، تغيير حقيقي نكسبه – المزيد من تطوير إستراتيجيا الثورة

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 656 ، 13 جويلية 2020

https://revcom.us/a/656/bob-avakian-further-developing-the-strategy-for-revolution-en.html

في الجزء الثاني من " **لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا القيام بالثورة** " ، كتطبيق هام للشيوعيّة الجديدة التي طوّرتُها طوال عقود عدّة ، تكلّمت مباشرة عن واقع أنّ كلّ ما نقوم به الآن يحتاج إلى أن يهدف إلى شيء **محدّد جدّا** : **وضع ثوريّ** . و في ذلك الخطاب (و كذلك في عدد آخر من أعمالى) ن ناقشت مظاهرا مفاتيحا من الوضع الثوري ، بما في ذلك العنصر الحيويّ **لشعب ثوري بالملايين** ، **في إطار أزمة عميقة لكامل النظام** . هنا ، أريد أن أركّز على التالى من ذلك الجزء الثاني من " **لماذا نحتاج / كيف يمكن** " :

" نحتاج إلى العمل خلفا إنطلاقا من ذلك الوضع [الثوريّ] و ما سيتطلّبه حينها – كيف سنحتاج إلى القتال العام الذى سنخوض كي تكون لدينا فرصة حقيقيّة **لإلحاق الهزيمة** بقوى العنف العاتية لهذا النظام " (1).

ثمّ يتبع ذلك الجزء الثاني نقاش المبادئ المفاتيح التي ستحتاجها قيادة القوى الثوريّة لخوض مثل هذا القتال الشامل ، عندما تتوفّر ظروف القيام بذلك . لكن طبعا ، يمثّل مشكل إلحاق الهزيمة العمليّة بقوى العنف العاتية المعيّة لهذا النظام (و القوى المعادية للثورة المتحالفة معها) ، حتّى في الظروف المتغيّرة جذريّا و الأكثر مواتاة ، ظروف وضع ثوريّ ، تحدّيا صعبا و معقّدا . لذا ، حتّى لان – و الظروف اللازمة لهذا القتال الشامل لم توجد بعدُ – لا بدّ و ذات أهمّية كبرى ، أن نواصل الخوض في النظريّة و المفهوم الإستراتيجي و المبادئ المعنيّة .

النضال ضد الفاشيّة الآن و النضال المستقبلي الشامل

و بُعدٌ هام لكلّ هذا وقعت معالجته في التالى – المتطرّق إلى التحدّيات في النهوض ضد نظام ترامب / بانس الفاشيّ و " قاعدته " و كيف يرتبط هذا بالهدف الجوهريّ للثورة للتخلّص من هذا النظام بأسره الذى ولّد الفاشيّة :

" و ما نحتاجه في العمل بإتّجاه **الحلّ الجوهري** لكلّ هذا ، هو خوض هذا النضال المناهض للفاشيّة كجزء من التعجيل – " التسريع " – من تطوّر الأشياء و بإتّجاه نقطة يكون فيها من الممكن القيام بالثورة ، خوض القتال الشامل ، لوضع نهاية أخيرا **لكامل هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي** ، بكافة الأهوال التي تسبّب فيها بعدُ لجماهير الإنسانيّة – و حتّى أهوال أشنع سيطلقها إذا سُمح له بالإستمرار – في حين أنّ كلّ هذا **غير ضروريّ** تماما و هناك أساس و إمكانيّة عالم مختلف راديكاليّا و أفضل بكثير . (2)

التسريع و إعداد المعركة الثوريّة يحتاجان على الإنطلاق وهما ينطلقان في تناغم مع المبادئ الأساسيّة للثورة المكثّفة في 6-2-5 و منها النقطة السادسة من نقاط الإنتباه الستّة للثورة :

" نمضى من أجل الإطاحة الفعليّة بهذا النظام و إرساء طريقة أفضل تتجاوز كلّيا النزاعات المدمّرة و الخبيثة القائمة اليوم فى صفوف الناس . و لأنّنا نتحلّى بالجدّية ، فى هذه المرحلة ، لا نبادر بإستعمال العنف و نعارض أيّ عنف يسلّط على الشعب أو يمارس فى صفوفه ." (3)

و في الوقت نفسه ، تجدر ملاحظة أنّ تهديدات العنف و العنف الفعلي الذى مارسه قطّاع الطرق الفاشيّين ، المسلّحين عادة تسليحا جيّدا ، لم ينجحا في بثّ الرعب في قلوب الناس و منعهم من الإحتجاج الشرعي ضد العنصريّة المُمأسسة و إرهاب الشرطة ، و في الواقع وُجدت حالات حيث بشكل واضح أبانت مجموعات سود منضبطة أنّها ستدافع عن المحتجّين أمام هجمات قطّاع الطرق الفاشيّين هؤلاء. و من المهمّ أن نبقى التالى واضحا في أذهاننا ، خاصة إعتبارا للتهديدات و النزوع إلى العنف لدى قطّاع الطرق الفاشيّين الذين هاجموا المسيرات و حتّى داهموا بنايات حكوميّة حاملين السلاح :

" إلى درجة هامة الآن ، النزاع بين فئات المجتمع التي تدعم هذه الفاشيّة والذين يعارضونها ، من آفاق مختلفة متنوّعة ، يشكّل الأرضيّة التي عليها ينبغي خوض الصراع من أجل الثورة ؛ و من المرجّح أنّ يشتدّ هذا النزاع و يمكن أن يجرّ إلى المزيد من المواجهة العنيفة ، و على أيّ حال ، سيكون عاملا له دلالته في إطار قتال شامل بين الثورة و الثورة المضادة." (4)

و في تناغم مع ما قيل هنا ، إنّه حتّى من الممكن أن يؤدّي هذا " النزاع بين فئات المجتمع التي تدعم هذه الفاشيّة والذين يعارضونها " ، في نقطة معيّنة ، و في تداخل مع تفاقم التناقضات المفاتيح الأخرى وإحتدادها ، أن يؤدّي (أو يتطوّر إلى 9 قتال شامل . و على الأرجح أنّ هذا سيؤثّر على الموقع الذى ستنتزع مختلف فئات هؤلاء الناس ، ضمن المؤسّسات المختلفة ، إلى الإصطفاف (أو يمكن كسبها إلى الإصطفاف).

إلحاق الهزيمة ب " التطويق و السحق " و التقدّم بالنضال الثوري

و مع ذلك ، مع كلّ هذا من المرجّح أنّه عندما نبلغ تلك النقطة ؛ عندما يكون الوضع الثوري قد ظهر في آخر المطاف و يكون القتال الشامل جاريا ، ما ستحتاج مواجهته بصورة أساسيّة الثورة حينها سيكون " القوى المأسّساتيّة للطبقة الحاكمة القديمة " حتّى بينما سيكون تقريبا من الأكيد أنّ هذا سيعنى عنصرا له دلالته من " حرب أهليّة بين قسمين من الناس " و هذا العنصر سيتفاعل مع و (يؤثّر في) النزاع بين القوى الثوريّة و " القوى المأسّساتيّة للطبقة الحاكمة القديمة ". (5)

بهذا في الذهن ، هناك حاجة إلى أن نأخذ بعين الإعتبار التالي ، حتّى و إن كان آتيا من وجهة نظر القوى المعادية للثورة للنظام القديم ، الإضطهادي :

الطريقة الوحيدة [بالنسبة للثورة المضادة] لكسب السيطرة الضروريّة هو أن ترابط الفيالق 24 ساعة على 24 ساعة في اليوم و 7 أيّام على سبعة في الأسبوع في صفو المدنيّين ؛ عمليّات " المسح " الدوريّ أو " المحاصرة و البحث " ، حتّى و إن أجراها مناهضو التمرّد بقسوة النازيّين ، تخفق لأنّ المدنيّين يعلمون أنّ المتمرّدين عائدين لحظة مغادرة الجنود المكان و ينزلون إنتقاما شديدا بكلّ من تعاون مع هؤلاء الجنود. و معظم السكّان سيتّبعون الحكومة فقط إن كان القيام بذلك أقلّ خطرا عليهم من دعم التمرّد ، و لهذا السياسات المركزيّة الرامية للنجاح مع السكّان تهدف لمراقبة الناس و ليس لكسب ودّهم و إمتنانهم . و مثلما قال جون بول فان ، المستشار الأمريكي الأسطوري في جنوب الفيتنام : " يمكن أن يمثّل الأمن عشرة بالمائة من المشكل أو قد يمثّل تسعين بالمائة ، لكن مهما كانت النسبة ، العشرة بالمائة الأولى أم التسعين بالمائة الأولى ، دون امن ، لا شيء آخر نقوم به سيدوم ".(6)

و هذا الموقف يقدّم الأشياء بصورة فجّة مشوّهة و يقلب الأمور رأسا على عقب : **ليست القوى الثوريّة هي التي ستُنزل بالجماهير الشعبيّة العنف القاتل ؛ بل هي القوّات العسكريّة المقاتلة للحفاظ على النظام الإضطهادي و الإستغلالي للرأسماليّة الإمبرياليّة** و ستفعل ذلك في محاولة منها **لبثّ ارعب في صفوف الناس ليساندوا الثورة المضادة . و في تعارض مع ذلك، القوّات الثوريّة المقاتلة المسترشدة و المنطلقة بإنسجام من المبادئ الأساسيّة للشيوعية الجديدة ، ستعمل على كسب دعم الشعب من خلال تطبيق منهج و مقاربة ينبعان من و يتناسبان مع الأهداف التحريريّة للثورة .** و مع ذلك ، بالرغم من وجهة النظر الرجعيّة و التشويه الرجعي لصاحب الموقف المقتبس أعلاه ، فإنّه يثير شيئا غاية في الأهمّية ، و له تبعات نحتاج أن نأخذها بعين النظر في المقاربة الإستراتجيّة للقوى الثوريّة .

و تحتاج هذه النقطة إلى أن تشمل التالى في المقاربة الإستراتيجيّة الأساسيّة المناقشة في " **لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا القيام بالثورة** "، الجزء الثاني ، كأساس للظفر (عمليّا إلحاق الهزيمة بهم) في الظروف المستقبليّة لأزمة ثوريّة عميقة و بشعب ثوريّ يعدّ الملايين :

" ستكون هناك حاجة إلى تشديد إضافي على حاجة القتال الثوري الشامل إلى أن **يكون على نطاق البلاد برمّتها ، منذ البداية ، أو بسرعة كبيرة عقب الإنطلاقة** ، كي تكون لدى القوى الثوريّة **معاقل منظّمة من الدعم في أنحاء كثيرة و مختلفة من البلاد ــ و للتمكّن من التحرّك في وقت واحد ، أو بتتابع سريع في أنحاء كثيرة و مختلف من البلاد** (لإنشاء ظاهرة عمليّات إنفجار متكرّرة و متتابعة بشكل سريع عبر البلاد كافة)- **لأجل المواجهة الفعّالة ل " تطويق و سحق " الثورة من قبل الثورة المضادة ، و بوجه خاص قدرة الثورة المضادة ليس على تركيز القوى ضد فحسب بل عمليّا إحتلال المناطق**

التي تمثّل معاقل دعم للثورة (حتّى حينما لا تكون هذه المعاقل بعدُ تحت السيطرة الواضحة للثورة و إدارتها) ، **خاصة في المراحل الأولى لهذا القتال الشامل .**

و سيمثّل ما ذكرناه أعلاه مزيدا من التطوير لما وقع الحديث عنه في **" لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا القيام بالثورة "** ، الجزء الثاني ، في ما يتعلّق بالمقاربة و المبادئ الإستراتيجيّة التي ستحتاج إلى التطبيق في خوض القتال الشامل بالطريقة الأكثر فعاليّة ، في تناغم مع التوجّه و الأهداف الأساسيّين للثورة ، بهدف التمكّن من إمتلاك فرصة حقيقيّة للظفر، عندما تكون الظروف التي تجعل ذلك ممكنا قد نشأت .

و في الوقت نفسه ، يجب أن نشدّد بقوّة على أنّه ما من شيء من هذا سيكون ممكنا – و حتّى تطوّر أزمة عميقة حقّا في المجتمع سينزع على الأرجح إلى أن يعالج بشكل سلبيّ ، أو حتّى بشكل سلبيّ للغاية و قد يكون كارثيّا – إذا لم توجد " قوّة طليعيّة منظّمة لها **رؤية و منهج و إستراتيجيا و مخطّط** – لتقود عمليّا القتال لأجل إلحاق الهزيمة و تفكيك القوّة القمعيّة العنيفة للنظام القائم و هيكلة سلطته و لإنشاء نظام ثوريّ جديد يمكن أن يوفّر وسائلا للناس ليُغيّروا راديكاليّا المجتمع بإتّجاه هدف القضاء على الإضطهاد و الإستغلال ".

إيجاد حركة منظّمة من أجل الثورة لا تعدّ المئات فحسب بل الآلاف – و أعداد متزايدة من الناس لهم فهم علميّ أساسي للحاجة على الثورة و إمكانيّتها ، مستندين إلى الشيوعيّة الجديدة و يعملون معا بالملموس لتطبيق الإستراتيجيا المعروضة في " لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا القيام بالثورة " من أجل " التسريع " و الإعداد ، ثمّ قيادة الملايين ليغتنموا الوضع الثوريّ عندما يكون قد نضج تمام النضج – هذان هما التحدّيان و الهدفان الحيويّان المباشران لكافة الذين يتطلّعون لفرصة لإنشاء عالم مغاير راديكاليّا و أفضل بكثير .

هوامش المقال :

1. The text and video of this speech by Bob Avakian (*Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*) are available at revcom.us.

فضلا عن ما قيل في ذلك الخطاب في ما يتعلّق بالعناصر المفاتيح لوضع ثوريّ ، هذه المسألة عولجت أيضا في عدد من الأعمال الأخرى لبوب أفاكيان ، و منها التالى ذكره :

" تقتضى الثورة الفعليّة عاملين إثنين أساسيّين : وضعا ثوريّا و شعبا ثوريّا بملايينه . و هذان العاملان مترابطان وثيق الترابط. فالوضع الثوري لا يعنى مجرّد أزمة في المجتمع بشكل عام بل وضعا يكون فيه النظام و سلطاته الحاكمة في أزمة عميقة و حادة و يرفض ملايين الناس أن يتمّ حكمهم بالطريقة القديمة – و لهم نيّة و تصميم على وضع كلّ شيء على المحكّ للإطاحة بهذا النظام و إنشاء مجتمع و حكم جديدين . و المكوّنات و المظاهر المفاتيح لوضع ثوريّ هي أنّ العنف المستخدم لفرض هذا النظام تعتبره فئات عريضة من المجتمع كما هو – مجرم و لاشرعي – و أنّ النزاعات في صفوف القوّات الحاكمة تصبح عميقة و حادة ، و تتفاعل الجماهير الشعبيّة مع هذا ليس بالإصطفاف وراء جانب او آخر من الحكّام الإضطهاديّين ، و إنّما بإستغلال هذا الوضع لبناء القوى من أجل الثورة ."

[و قد سبق أن حدّد بوب أفاكيان الوضع الثوري كالتالى :

" **ما هو الوضع الثوري** ؟ أزمة عميقة و نزاعات محتدّة فى المجتمع و فى أوساط الحكومة و الأوساط الحاكمة ، حيث لا تستطيع إيجاد طريقة لمعالجة هذه النزاعات - فى المجتمع و فى صفوفها ذاتها - ما يجعل الأمور أسوأ بالنسبة لها و يستدعى المزيد من المقاومة و تزيد من تقويض إعتقاد الناس فى " حقّها فى الحكم " و فى " شرعيّة " إستخدامها للعنف للحفاظ على حكمها ؛ تكشّف أنّ برامج " إصلاح " النظام أفلست وهي كلّيا غير قادرة على معالجة ما يقرّ به متزايد من الناس على أنّه فساد وظيفي عميق و ظلم لا يطاق للوضع بأكمله ؛ و يوجد الذين فى المجتمع مثلما فى صفوف الطبقة العاملة ، يسعون إلى فرض النظام القائم فى وضع دفاعي حتّى و إن كانوا يبذلون قصارى الجهد ؛ بحث الملايين بنشاط عن التغيير الجذري وهو مصمّمون على القتال من أجله و ينوون المجازفة بكلّ شيء لكسبه ؛ لبّ صلب من الآلاف متّحد حول قيادة قوّة طليعيّة منظّمة لها رؤية و منهج و إستراتيجيا و خطّة – و هي تعمّق صلاتها بصفوف الجماهير الشعبيّة – لتقود عمليّا القتال لإلحاق الهزيمة و تفكيك القوّة القمعيّة العنيفة للنظام القائم و هيكلة سلطته و لإنشاء نظام ثوري جديد يمكن أن يوفّر للشعب وسائل تغيير المجتمع تغييرا جذريّا بإتّجاه هدف إلغاء الإضطهاد والإستغلال . "]

ما ورد أعلاه هو هامش لمقال بوب أفاكيان ،

“Boomers”—”X,Y,Z”: The Problem Is Not “Generations,” It’s the System;

و يشمل هذا الهامش مقتطفا من عمل آخر هو،

Bob Avakian Responds To Mark Rudd On The Lessons Of The 1960s And The Need For An Actual Revolution.

و المقالان متوفّران على موقع revcom.us

(علما و أنّ المقالين المذكورين للتوّ ترجمهما و نشرهما شادي الشماوي على صفحات الحوار المتمدّن و بموقعه على ذلك الموقع و عناوينهما هما تباعا :

- **" جيل طفرة المواليد " – هذا أو ذاك : المشكل ليس في " الأجيال " ، المشكل في النظام**

- **" بوب أفكيان يردّ على مارك رود حول دروس ستّينات القرن العشرين و الحاجة إلى ثورة فعليّة ")**.

2. *Bob Avakian On Civil War And Revolution*. This article by Bob Avakian is available at revcom.us.

3. The 5-2-6 refers to the 5 STOPS—five deep and defining contradictions of this system of capitalism-imperialism—5 ways in which this system oppresses people, plunders the environment, wages unjust wars and continually commits massive crimes against humanity; the *two choices* articulated by Bob Avakian (“we have two choices: either, live with all this—and condemn future generations to the same, or worse, if they have a future at all—*or*, **make revolution**!”); and the Six Points of Attention for the Revolution. The full presentation of the 5-2-6 can be found at revcom.us.

(من أجل مضمون 5-2-6 ، أنظروا الملحق أدناه المقترح من قبل المترجم)

4. These statements, cited in *Bob Avakian On Civil War And Revolution*, are originally from *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*.

5. These statements, cited in *Bob Avakian On Civil War And Revolution*, are originally from *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*.

6. Max Boot, *Invisible Armies, An Epic History of Guerrilla Warfare from Ancient Times to the Present (*Liveright Publishing, 2013). The quote here is from the concluding chapter, “Implications” (p. 563), emphasis added.

ملحق للمقال من إقتراح المرتجم : (نُشر سابقا)

" عدد من جريدة الثورة خاص بالجولة الوطنيّة تنظّموا من أجل الثورة – ماى 2019

[نُشر بعدد خاص حمل من العناوين 5-2-6 : 5 أوقفوا ؛ 2 خياران و 6 نقاط إنتباه - المترجم **]**

" تعتقدون انّكم متيقّظين ... لكنّكم تمشون نياما عبر كابوس "

" لا يمكن إصلاح النظام ، يجب الإطاحة به "

رسالة من الجولة الوطنيّة تنظّموا من أجل ثورة فعليّة

21 ماي 2019

https://revcom.us/a/596/message-from-the-national-revolution-tour-en.html

إليكم أنتم ،

الذين ذاقوا ذرعا بهذا المجتمع و ب " الحلول " التي ليست بحلول ...

إليكم أنتم ،

الغاضبون و المتّحدّون و الذين يرغبون في رؤية وضع نهاية لتفوّق البيض و للنظام الأبوي / البطرياركي و لعديد ألوان الإضطهاد الجندري و قمع المهاجرين و الحروب و الاحتلال و التهديدات الإمبريالية ،و النهب الراسمالي و تحطيم البيئة – وضع نهاية لكلّ أو أجزاء من ، الأشكال الفظيعة للإضطهاد و الإستغلال التي تحدّد و تتداخل مع هذا المجتمع الراسمالي – الإمبريالي ...

إليكم أنتم ،

الذين يبحثون ليس عن العدالة لأنفسهم أو حتّى مجرّد العدالة لأناسهم و إنّما يبحثون عن تحرير الإنسانيّة جمعاء ...

هناك طريق للخلاص من كلّ هذا الجنون !

خمسة أشكال فظيعة من الإضطهاد و ليس بوسع هذا النظام إصلاحها .

5- - الخمسة أوقفوا :

أوقفوا القمع الإبادي و السجن الجماعي و عنف الشرطة و قتل السود و السُمر !

أوقفوا الإخضاع البطرياركي / الذكوري ، ودوس إنسانيّة و تبعيّة كافة النساء في كلّ مكان ، و كافة الإضطهاد القائم على الجندر و التوجّه الجنسي !

أوقفوا حروب الإمبراطوريّة و جيوش الاحتلال و الجرائم ضد الإنسانيّة !

أوقفوا شيطنة المهاجرين و تجريمهم و ترحيلهم و عسكرة الحدود !

أوقفوا تدمير الرأسمالية لكوكبنا !

- 2 - الخياران :

" ... لدينا خياران : إمّا ، العيش مع كلّ هذا – و الحكم على الأجيال القادمة بالشيء نفسه ، أو أسوأ ، إن وجدوا مستقبلا أصلا – أو ، **القيام بالثورة !** " - بوب أفاكيان

- 6 - ستّ " نقاط يجب الإنتباه إليها من أجل الثورة " التى تدافع عنها نوادى الثورة و تحيا و تقاتل فى سبيلها ... أنشروها و إرفعوا رايتها .

1- نركّز أنفسنا و نبذل طاقتنا لنمثّل أعلى مصالح الإنسانيّة : الثورة و الشيوعية . و لا نتسامح مع إستخدام الثورة لأغراض شخصيّة .

2- نكافح فى سبيل عالم تكسر فيه **كافة** القيود . تكون فيه النساء و الرجال و الناس المختلفين جنسيّا متساوين و رفاق . و لا نطيق إساءة معاملة النساء ماديّا أو معنويّا و معاملتهنّ كأشياء جنسيّة كما لا نطيق شتائم أو " مزح " بخصوص جنس إنسان أو ميوله الجنسيّة .

3- نكافح فى سبيل عالم بلا حدود و فى سبيل المساواة بين الشعوب و الثقافات و اللغات المختلفة . و لا نقبل بالشتائم و " المزح " أو الأسماء المحطّة لعرق أو قومية أو لغة .

4- نقف إلى جانب الأكثر إضطهادا و لا يغيب عن نظرنا أبدا إمكانيّاتهم لتحرير الإنسانية – كما لا تغيب عن نظرنا مسؤوليّتنا فى قيادتهم للقيام بذلك . و نسعى إلى كسب الناس من كلّ الخلفيّات ليساهموا فى الثورة و لا نقبل الثأر بين الناس.

5- نبحث عن ونقاتل من أجل الحقيقة مهما كانت لاشعبيّتها ، حتّى و نحن نستمع إلى ونتعلّم من ملاحظات الآخرين ورؤاهم الثاقبة و نقدهم .

6- نمضى من أجل الإطاحة الفعليّة بهذا النظام و إرساء طريقة أفضل تتجاوز كلّيا النزاعات المدمّرة و الخبيثة القائمة اليوم فى صفوف الناس . و لأنّنا نتحلّى بالجدّية ، فى هذه المرحلة ، لا نبادر بإستعمال العنف و نعارض أيّ عنف يسلّط على الشعب أو يمارس فى صفوفه .

[هذه النقاط السّت نشرت قبلا سنة 2016 ضمن كتاب شادي الشماوي عدد 25 و عنوانه **" عن بوب أفاكيان و أهمّية الخلاصة الجديدة للشيوعية تحدّث قادة من الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية "** وهو متوفّر بمكتبة الحوار المتمدّن – المترجم]

---

(2)

سنة جديدة ، الحاجة الملحّة إلى عالم جديد راديكاليّا – من أجل تحرير الإنسانيّة جمعاء

بوب أفاكيان ، جانفي 2021 - جريدة " الثورة " عدد 684 ، 25 جانفي 2012

https://revcom.us/avakian/new-years-statement-2021/bob-avakian-new-years-statement-2021-en.html

-1- في بياني في غرّة أوت من السنة الماضية ، تقدّمت بتحليل أنّه في ظروف خاصة للإنتخابات الرئاسيّة و الرهانات الحقيقيّة العميقة ، إذا ظلّ نظام ترامب / بانس في السلطة إلى زمن هذه الانتخابات ، سيكون من الضروريّ و الهام التصويت لبيدن كي تتكبّد الفاشيّة التي يمثّلها هذا النظام هزيمة إنتخابيّة حيويّة . و في الوقت نفسه ، شدّدت على أنّ مجرّد **التعويل** على التصويت لطرد هذا النظام سيؤدّى تقريبا بالتأكيد إلى نتائج سيّئة جدّا ، و حتّى كارثيّة و أنّه كان من الأهمّية الحيويّة بالنسبة إلي الجماهير أن تنزل إلى الشوارع في تعبأة جماهيريّة غير عنيفة لكن مستمرّة مطالبة بوجوب **ترحيل** هذا النظام الفاشيّ ! كما دعت إلى ذلك منظّمة " **لنرفض الفاشيّة** " - **RefuseFascism.org** .
و كما تبيّن ، صوّتت الجماهير الشعبيّة بكثافة لترحيل هذا النظام الفاشيّ – و بالقيام بذلك كبّدت نظام ترامب / بانس هزيمة إنتخابيّة كافية الحيويّة بحيث جعلت محاولته المتصاعدة و العنيفة جدّا للإنقلاب يُصبح تحقيقها أعسر و في نهاية المطاف ألحقت به هزيمة إضطرّت ترامب إلى المغادرة (بينما لا زال يرفض الإعتراف بخسارته في الانتخابات)، حتّى و بيدن قد دشّن تسلّمه لمقاليد السلطة في العاصمة التي كانت ساحة مغلقة بقوّة السلاح .

بالمعنى المباشر ، بهامش ضيّق ، تمّ تجنّب ما كان سيفضى إليه الأمر إن وقعت إعادة إنتخاب هذا النظام الفاشيّ (أو بطرق ما ظلّ في السلطة) و على ذلك الأساس زاد تعزيز حكمه الفاشيّ و أصبح أكثر رسوخا و أطلق العنان لتكريس برنامجه الرهيب . واقع أنّ نظام ترامب / بانس أُجبِر على مغادرة الرئاسة أمر له أهمّية كُبرى وهو في حدّ ذاته يستحقّ الإحتفال به ! و مع ذلك ، الواقع هو أنّه ليس في علاقة بهذه الانتخابات فقط بل طوال الأربع سنوات من حكم هذا النظام و فظائعه المتزايدة ، لم توجد التعبأة الجماهيريّة غير العنيفة التي نادت بها منظّمة " **لنرفض الفاشيّة** " لترحيل هذا النظام – و غداة الانتخابات ، كانت الشوارع تحت سيطرة التحرّكات الفاشيّة و لم تكن تحت سيطرة معارضة الفاشيّة ما أدّى إلى وضع حيث بالرغم من خسارة نظام ترامب / بانس الانتخابات ، لا تزال القوى الفاشيّة بعديد الطرق تزداد قوّة ، ظلّت معارضة هذا على درجة كبيرة سلبيّة و تعتمد على الإطار الذى حدّده الحزب الديمقراطي .

و يجب مواجهة هذا الواقع ، هذا الواقع الذى جرى التعبير عنه من خلال الإنتخابات و مفاده أنّ تقريبا نصف هذا البلد قد عانق بحماس و عدوانيّة كما في حالة حرب ما يمثّله " فكر ترامب ". و الحقيقة التي لا يمكن تجنّبها هي أنّ هذه البلاد التي يزعم كثيرا أنّها " المدينة المتألّقة على الجبل " ، تزخر بالفاشيّين ! – في الحكم على كافة الأصعدة و في أجزاء كبرى من المجتمع ككلّ . و ميزة محدّدة لهؤلاء الفاشيّين هي ولاؤهم المتزمّت للتشويهات الجنونيّة للواقع و إنّه لفى منتهى الصعوبة (و في عديد الحالات من غير الممكن) تقبّلهم العقلانيّة و الوقائع ذلك أنّ هذه التشويهات تساهم فى تعزيز شعورهم بأنّهم مهدّدون فى مكانتهم و تجعل الأفكار المسبّقة و الكره الراسخين لمدّة طويلة أعنف حتّى . هذه الفاشيّة متجذّرة بعمق فى الديناميكيّة الكامنة للنظام الرأسمالي - الإمبريالي الذى يحكم هذه البلاد و في كامل تاريخ هذه البلاد منذ تأسيسها على العبوديّة و الإبادة الجماعيّة . و في إرتباط بهذا ثمّة حقيقة حيويّة أخرى : سيخفق بيدن بشكل بائس في مساعيه ل" ترميم الصدع " و " توحيد البلاد ". و كما كتبت قبلا :

" لا يمكن لبيدن و الديمقراطيّين " توحيد البلاد " كما يزعمون زورا و بهتانا لأنّه لا يمكن أن يوجد " توافق " مع هؤلاء الفاشيّين – فكافة " مظالمهم " قائمة على الحقد المتعصّب ضد أيّة تغيّرات تقوّض حتّى أدنى تقويض **تفوّق البيض و التفوّق الذكوري و رهاب الأجانب و الشوفينيّة الأمريكية المسعورة و النهب بلا حدود للبيئة ، وهي تجد التعبير عنها تماما بطرق جنونيّة** . لا يمكن أن يوجد " توافق" مع هذا ، عدا **ضمن الإطار الذى يحدّده هؤلاء الفاشيّين** بكافة التبعات و الإنعكاسات الرهيبة لذلك ! "

لا شكّ في أنّ عديد سياسات إدارة بيدن / هاريس ستكون مختلفة عن الفظائع البارزة لنظام ترامب / بانس ، و سيوجد نهائيّا " شعور مختلف " مع بيدن و هاريس لكنّ الطريقة التي سيحاولان بها " توحيد البلاد " – في تناغم مع مصالح هذا النظام

الرأسمالي – الإمبريالي و متطلّباته – شيء لا يتعيّن أن يرغب فيه أيّ شخص نزيه أو أن يساهم فيه . ففي سياق بحثهم عن إعادة تركيز و توطيد " الاستقرار " في الداخل و الحفاظ على الولايات المتّحدة كقوّة إضطهاديّة رقم واحد في العالم ، بيدن و هاريس و الديمقراطيّون (و كذلك المؤسّسات " السائدة " على غرار " **النيويورك تايمز " و السى أن أن**) ، سيقومون بمساعى محدّدة لإبقاء الجماهير الشعبيّة التي كرهت عن حقّ و شرعيّا فاشيّة نظام ترامب / بانس و التي تطمح إلى عالم أكثر عدلا مغلولة الأيدي و مشدودة بصلابة إلى هذا النظام – مقلّصين نظرتها السياسيّة و نشاطها ضمن إطار هذا النظام و مانعينها من التحرّك من أجل مصالحها الجوهريّة الخاصة و المصالح الجوهريّة للإنسانيّة ككلّ . و **إلى درجة بقاء الأشياء ضمن حدود هذا النظام ، ستكون تبعات ذلك عمليّا بالنسبة إلى الإنسانيّة مزيد الفظائع المبنيّة في أسس هذا النظام و كذلك تعزيز و إعطاء المزيد من الدفع إلى القوى الإقتصاديّة – و الإجتماعيّة و السياسيّة – الكامنة التي ستعزّز الفاشيّة التي قد أبانت بعدُ عن قوّة كبيرة في هذه البلاد (و عدد من القوى الأخرى).**

-2- حتّى بينما كانت أهميّة التصويت في هذه الانتخابات التي أدّت إلى هزيمة حيويّة لنظام ترامب / بانس و محاولاته مزيد تعزيز أتمّ للحكم الفاشيّ حيويّة ، لا ينبغي أن نسمح بحجب هذه الحقيقة الحيويّة : **الإستقطاب بين الديمقراطيّين و الجمهوريّين كما يتمّ التعبير عنه عبر السيرورة الإنتخابيّة في هذه البلاد ، يعنى النزاع حول كيفيّة الدفاع عن و التقدّم بمصالح النظام الرأسمالي – الإمبريالي و حكم الطبقة الرأسماليّة . إنّه لا يمثّل الإنقسامات الأساسيّة في المجتمع و العالم و لا المصالح الأساسيّة للجماهير الشعبيّة في هذه البلاد و في العالم ككلّ . و كذلك ليس بوسعه معالجة المشاكل العميقة التي تواجه الإنسانيّة – و في الواقع ، ليس بوسعه سوى أن يزيدها سوءا – ضمن إطار هذا النظام الإضطهادي والإستغلالي القاتل و الفوضى و الدمار الذين يواصل إطلاق العنان لهما على نطاق واسع ، طالما ظلّ يهيمن على العالم.**

هذه حقيقة قائمة على الوقائع و راسخة علميّاً . و تجاهل أو إنكار أو محاولة البحث عن مخرج فرديّ من هذا الواقع لن يفعلوا سوى جعل الأشياء أسوأ و التسريع في الكارثة .

إنّ الهزيمة الإنتخابيّة لنظام ترامب / بانس لا توفّر عدا " كسب بعض الوقت " – في كلّ من العلاقة بالخطر الذى تطرحه الفاشيّة التي يمثّلها هذا النظام و أكثر جوهريّة و بمعنى أزمة الوجود التي تواجهها بصفة متصاعدة الإنسانيّة بفعل ديناميكيّة هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي . لكن ، بالمعنى الأساسي ، ليس الوقت إلى جانب النضال من أجل مستقبل أفضل للإنسانيّة . لذا ، الوقت الذى لدينا لا يجب أن يضيع – لا يجب أن نبذّره في الأنانية الغافلة و الشلل السياسي أو أن نضيّعه في نشاط توجّهه سيّء و لا يفعل سوى تعزيز هذا النظام الذى يؤبّد فظائع لا نهاية لها بالنسبة إلى جماهير الإنسانيّة و قد أوصل الأمور إلى حافة كارثة حقيقيّة جدّا .

يجب إحداث إستقطاب عميق مغاير ينسجم مع إمكانية عالم مختلف و أفضل راديكاليّا ممثّلا للمصالح الفعليّة للجماهير الشعبيّة و في نهاية المطاف للإنسانيّة جمعاء . يجب تبنّى مقاربة مختلفة جذريّا لفهم العلاقات و المشاكل الإجتماعيّة و التأثير فيها – منهج و مقاربة علميين صراحة و تماما .

-3- في صفوف العديد من الذين أغضبتهم الطريقة التي إعتمدها ترامب بإستمرار في كلّ من الكذب المرضيّ والمتعمّد، وُجد قدر كبير من التأكيد على أهمّية العلم و الحقيقة ، و على التفكير إنطلاقا من الوقائع و الأدلّة . و قد تركّز هذا إلى درجة لها دلالتها على المقاربة الإجراميّة غير العلميّة التي تبنّاها ترامب و بانس إزاء وباء كوفيد – 19 و تشجيعهما الجنونيّ لمعاداة العلم في صفوف " القاعدة " الفاشيّة في المجتمع الأشمل – و قد أفضى كلّ هذا على الأقلّ إلى عشرات الآلاف (أو حتّى مئات الآلاف) من الوفايات غير الضروريّة و كذلك إلى أوقات عصيبة و عذابات عرفتها الجماهير الشعبيّة . و هذا التشديد على العلم و المنهج العلميّ له أهمّية حيويّة لكن من الضروريّ أيضا التأكيد على الحاجة الحقيقيّة و على الأهمّية الكبرى لأن نكون متّسقين مع هذا و **أن نتتبّع الحقيقة المحدّدة علميّا مهما كان المكان الذى تؤدّى إليه** لأجل أن نفهم فهما صحيحا الواقع في كلّ مجال من مجالات الحياة و المجتمع .

و يعنى هذا إحداث قطيعة مع و تجاوز مقاربة مجرّد معانقة الحقائق – أو المفترض أنّها حقائق – التي يشعر معها المرء بالراحة بينما يجرى نبذ و إستبعاد أو تجنّب الحقائق الفعليّة التي يمكن أن تزعجنا . و بُعد هام من هذا هو التخطّى و النبذ المنهجيّين للنسبيّة الفلسفيّة ل " سياسات الهويّة " التي تتسبّب في ضرر كبير من خلال نسختها لتقليص " الحقيقة " إلى تجربة جزئيّة غير منهجيّة أو إلى شعور ذاتي (" حقيقتى " ... " حقيقتنا "...) في تعارض مع الحقيقة الموضوعيّة الفعليّة التي نبلغها علميّاً بواسطة سيرورة قائمة على الأدلّة لتعيين ما إذا كان أم لم يكن شيء (فكرة ، نظريّة ، تأكيد إلخ) **يتناسب مع الواقع المادي العمليّ .** و بينما قد تنطلق " سياسات الهويّة " هذه من رغبة معارضة أشكال متنوّعة من الإضطهاد – حتّى و إن كان هذا متميّزا عادة و يخرّبه أناس من " هويّات " مختلفة يبحثون عن زعم " إمتلاك " معارضة الإضطهاد –

بمعنى الأبستيمولوجيا (مقاربة فهم الواقع و بلوغ حقيقة الأشياء) ل " سياسات الهويّة " الكثير الذى تشترك فيه مع التعويل على " الوقائع البديلة " (تأكيدات في تعارض مع الوقائع العمليّة ، وهي عادة كذلك بوحشيّة) و هذه علامة من علامات الفاشيّة حتّى في حين أنّه من المهمّ الإعتراف بالإختلافات السياسيّة المعنيّة ، الوضع غاية في الجدّية و الرهانات كبيرة للغاية كي نسمح لأنفسنا بالسقوط أو التوفيق مع أيّ شكل من أشكال مناهضة للمنهج العلميّ و بحثه عن الحقيقة الموضوعيّة في الواقع الفعليّ .

لفهم لماذا نواجه الوضع الذى نحن فيه ، من الضروري ليس مجرّد الردّ على – و بالفعل مجرّد أن نحوم حول – ما يحدث على السطح في أيّ زمن معطى و إنّما من الضروريّ القيام بحفريّات إلى ما تحت السطح لإكتشاف التيّارات الأساسيّة و الأسباب الكامنة وراء الأشياء و بلوغ فهم للمشكل الأساسي و الحلّ العملي . و يعنى هذا بلوغ فهم علميّ بأنّنا نعيش في ظلّ نظام و ما هو هذا النظام عمليّا (النظام الرأسمالي – الإمبريالي) ، ساعين إلى إدراك العلاقات و الديناميكيّة الأعمق لهذا النظام و كيف يُحدّد هذا إطار مدى الإختلاف العفويّ في تفكير فئات المجتمع و تفاعلها مع الأحداث في المجتمع و العالم و ما هو السبيل الممكن لتغيير كلّ هذا في مصلحة جماهير الإنسانيّة و في نهاية المطاف الإنسانيّة ككلّ . و جزء حيويّ من هذا هو فهم علميّ للتغييرات الكبرى الناجمة عن ذات ديناميكية و سير هذا النظام و التي أفضت إلى الإضطراب في المجتمع و بطرق لها دلالتها غذّت هذه الفاشيّة : التغييرات في الإقتصاد الرأسمالي – الإمبريالي و ما يتناسب معها في البنية الإجتماعيّة و " المكوّنات الإجتماعيّة " لهذه البلاد و كذلك عالميّا ، التي قوّضت الأشكال " التقليديّة " للإضطهاد دون أن تؤدّي ، مع ذلك ، إلى وضع نهاية لهذا الإضطهاد و إنّما أرسته و عزّزته بأشكال جديدة فيما تحدث ما هو حقّا ردّ فعل مختلّ العقل و ساديّ و عادة عنيف لقطاعات من المجتمع حدّدت مصالحها و بالفعل وجودها ذاته بالأشكال التقليديّة للإضطهاد.

و كمدخل و نقطة في منتهى الأهميّة بالنظر إلى بعض هذه التغيّرات الهامّة ، من المهمّ التأكيد على أنّ هذه التغيّرات و خاصة تلك التي حصلت في العقود القليلة الأخيرة ، مرتبطة بطفيليّة شديدة للرأسماليّة – الإمبرياليّة في العالم المعاصر . و كما شرحت ذلك في كتاب " **إختراقات : الإختراق التاريخيّ لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعيّة الجديدة ، خلاصة أساسيّة** " تحيل الطفيليّة على واقع أنّ الرأسماليّة المتزايدة العولمة تعوّل إلى درجة كبيرة جدّا في الإنتاج و في الحفاظ على نسب الأرباح على شبكة واسعة من المعامل الهشّة لا سيما في ما يسمّى بالعالم الثالث لأمريكا اللاتينيّة و أفريقيا و الشرق الأوسط و آسيا ، بينما يجرى النشاط في " المتروبولات " الرأسماليّة – الإمبرياليّة بصورة متنامية في مجال المال و المضاربة الماليّة و هي " غاية غايات " (ليست إنتاج المواد الأساسيّة الماديّة) التقنية العالية و كذلك قطاع الخدمات و القطاع التجاري (بما في ذلك الدور المتنامى للسوق على الأنترنت).

± منذ نهاية الحرب العالميّة الثانية (قبل 75 سنة)، تغيّر وضع السود تغيّرا دراماتيكيّا . و كانت هذه التغيّرات في البداية معتمدة على المكننة المتوسّعة و تغيّرات أخرى في الإنتاج الفلاحيّ وفى الإقتصاد ككلّ ؛ دفع إليها نهوض قويّ لنضال السود و الحصول على تنازلات من الطبقة الحاكمة لهذه البلاد التي كانت قلقة على الحفاظ على صورتها ك " بطلة الديمقراطيّة " و " قائدة العالم الحرّ " ، لا سيما في مواجهتها مع الإتّحاد السوفياتي لعدّة عقود عقب الحرب العالميّة الثانية. و نتيجة لهذه العوامل و غيرها لم يعد إضطهاد السود مرتكزا على الإستغلال العنيف في أرياف الجنوب في ظروف قريبة من العبوديّة (و أحيانا عبوديّة فعليّة) مسنودة بإرهاب الكلو كلوكس كلان ، لكن بدلا من ذلك صار يعنى وضعا حيث جماهير السود تتعرّض إلى الميز العنصري و تعيش أساسا في مناطق مدينيّة عبر البلاد وهي عُرضة للتمييز العنصري المنهجي و العنف المستمرّ و القتل على يد الشرطة . طوال عديد العقود الماضية ، نظرا لإشتداد العولمة و أتمتة الإنتاج ، متفاعلة مع التمييز العنصريّ المستمرّ ، حدث إغلاق باب قدر كبير من التشغيل في المصانع الذى وفّر للرجال السود (و لبعض النساء) مواطن شغل أفضل أجرا في المناطق المدينيّة . و في الوقت نفسه ، نتيجة نضالات الحقوق المدنيّة و تحرير السود في ستّينات / بداية سبعينات القرن العشرين و غيرها من العوامل ، شهدت الطبقة الوسطى من السود نموّا. لكن وُجد كذلك نموّ في ما يسمّى ب " ما تحت الطبقة " المركّز و المنحرص في الغيتوات المدينيّة و تقريبا بصفة دائمة مستبعدة من التشغيل النظاميّ في الاقتصاد " الرسميّ ".

و غير قادرة على توفير حلّ إيجابيّ للتناقضات الحادة الناجمة عن هذه التغيّرات – غير قادرة على وضع نهاية للعنصريّة النظاميّة التي تعنى الإخضاع و التمييز العنصريّ ضد حتّى فئات السود الأفضل وضعا إقتصاديّا – غير قادرة على دمج عدد كبير من السود في الاقتصاد الرسميّ – كان ردّ القوى الحاكمة للمجتمع على هذا الوضع بالسجن الجماعي لملايين الذكور من السود (و أعداد متزايدة من الإناث) و بإيقافات و محاكمات و إصدار أحكام تجسّد بعدُ المزيد من التمييز العنصري و الحيف الاجتماعي ، و بإطلاق الإرهاب المنهجي للشرطة و دعمه و توجيهه بصورة خاصة ضد السود في

أحياء داخل المدن لكنّه يمكن أن يستهدف أيّ شخص أسود في أي مكان و أي زمان . و محاولة الفرض العنيف ل " القانون و النظام " إعتبارا لكون حلّ أكثر عدالة غير ممكن في ظلّ هذا النظام ، تشدّد من جعل كامل هذا الوضع قابلا للإنفجار ما يخلّف المزيد من الإضطراب – بما في ذلك إحتجاجات و تمرّدات مبرّرة و شرعيّة تماما – و هذا بدوره تستغلّه القوى الفاشيّة للتشجيع على تصويرهم الفظّ التفوّقيّ للبيض للجماهير الشعبيّة من السود على أنّها " مجرمة " و " حيوانات خارج أقفاص " .

و واقع أنّه مع جميع هذه التغيّرات و بغضّ النظر عن من يحتلّ مقاعد السلطة ، تواصل التمييز العنصريّ المنهجيّ و الإضطهاد القاتل و أدّيا ببعض السود إلى إستنتاج أنّ الحزب الديمقراطي هو المشكل بما أنّه ما إنفكّ يعد بالوقوف إلى جانب السود إلاّ أنّه بصفة متكرّرة عمل ضد مصالحهم . و حتّى مع تحوّل الحزب الجمهوريّ إلى أداة لتفوّق البيض السافر و العدوانيّ ، يظلّ صحيحا أنّ الديمقراطيّين و ليس فقط الجمهوريّين قد تحمّلوا مسؤوليّة الرئاسة و قمع السود . لكن ما هو السبب العملي لهذا و ما هو الردّ الحقيقيّ عليه ؟ الواقع هو أنّ تفوّق البيض مبنيّ في أسس هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي و ما من حزب من أحزاب الطبقة الحاكمة كان بوسعه أن يضع نهاية لهذا حتّى لو أراد فعل ذلك . و الحلّ ليس الوحدة مع الحزب الجمهوريّ الفاشيّ أو محاولة جعل هذه الأحزاب البرجوازيّة تتصادم أو معانقة " رأسماليّة السود " و تسوّل" موقع أفضل على الطاولة " – فكلّ هذا لن يفعل غير تعزيز النظام الإضطهادي القائم و ربّما إستفادة البعض على حساب الكثيرين. الحلّ يكمن في **الثورة** و إرساء مجتمع مغاير راديكاليّا تكون له قاعدة و توجّه نحو إجتثاث تفوّق البيض و إلغائه و كافة العلاقات الإضطهادية .

+ لقد حدثت تغيّرات عميقة في الوضع و في الواقع الاجتماعي لأعداد كبيرة من النساء في آن معا داخل البلاد و عالميّا . و لذكر بُعد هام من هذا ، معظم عمل المعامل الهشّة في العالم الثالث تنخرط فيه النساء و هنّ مجبرات على الإشتغال في ظروف رهيبة . و في هذه البلاد ، أفضت تغييرات في سير الاقتصاد و هيكلته (كجزء من الاقتصاد المتزايد العولمة) إلى تشغيل على نطاق واسع و إستغلال النساء السود (و غيرهنّ من النساء اللواتى لهنّ بشرة ملوّنة) في قطاعات الخدمات و البيع بالتفصيل بوجه خاص . و في الوقت نفسه ، لم توجد أكثر فرص لعدد كبير من النساء (خاصة النساء البيض و كذلك بعض النساء الملوّنات البشرة) للعثور على مواطن شغل في الحرف و التجارة فحسب و إنّما أيضا صار ذلك ضروريّا لأسرهنّ للحفاظ على " نمط حياة الطبقة الوسطى " . و جدّيا قد أرهق هذا الوضع الذى وقع فيه تشغيل أعداد اكبر من النساء في مواقع شغل طبقة وسطى أفضل أجرا و قوّض بدرجة لها دلالتها الأسرة البطرياركيّة " التقليديّة " و العلاقات البطرياركية في المجتمع ككلّ .

و كلّ هذا قد وفّر ظروفا أكثر مواتاة و تأثّر بصورة هامة بالنضال ضد اضطهاد النساء الذى كان تعبيرا قويّا كجزء من النهوض الراديكالي العام لستّينات القرن العشرين و تواصل بأشكال متنوّعة مذّاك . و كما تحدّثت عن ذلك في كتاب **" لنتخلّص من كافة الآلهة ! "** :

" و مع ذلك ، إلغاء التفوّق الذكوريّ غير ممكن في إطار هذا النظام و هذا صحيح لأنّ التفوّق الذكوريّ كان متداخلا بعمق مع مصنع هذا المجتمع و لأنّ هذا النظام قائم على العلاقات السلعيّة الرأسماليّة و على الإستغلال – أشياء منتجة للتبادل (للبيع) ، من خلال سيرورة تشتغل فيها الجماهير الشعبيّة مقابل أجر كي تخلق ربحا يراكمه الرأسماليّون الذين يستغلّونهم و يتحكّمون في عملهم – نظام تظلّ فيه وحدة العائلة البطرياركيّة مكوّن و متطلّب من متطلّبات إقتصادية و إجتماعية أساسيّة حتّى وهي تتعرّض لضغط متصاعد . و قد شنّ القسم الفاشيّ من الطبقة الحاكمة طوال عقود عدّة الآن هجوما لا هوادة فيه على الحقوق الدستوريّة و جيّش قاعدته الإجتماعيّة من المتزمّتين الأصوليّين الدينيّين ليؤكّد بقوّة و عادة بعنف الإضطهاد البطرياركي " التقليدي " – و الهجوم على حقّ الإجهاض و حتّى على التحكّم في الولادات بؤرة تركيز كُبرى لهذه المحاولة لإستعباد النساء في الأساس . و ما كتبته قبل 35 سنة أصحّ اليوم أكثر من أيّ وقت مضى :

" طوال العقود العديدة الماضية في الولايات المتّحدة ، حدثت تغيّرات عميقة في وضع النساء و في العلاقات صلب العائلة. في واحدة من عشرة عائلات يُوجد الوضع " النموذجيّ " حيث الزوج هو " العائل الوحيد للأسرة " و الزوجة مرتبطة تماما ب " الشؤون المنزليّة ". و مع هذه التغيّرات الإقتصاديّة أتت تغيّرات ذات دلالة في المواقف و التوقّعات – و حدود هامة جدّا ليس فحسب بالنسبة إلى مصنع العائلة لكن أيضا بالنسبة إلى العلاقات الإجتماعيّة الأشمل ... **باتت كامل مسألة موقع النساء و دورهنّ في المجتمع تطرح نفسها بحدّة في الظروف القصوى اليوم – إنّها برميل بارود في الولايات المتّحدة اليوم .** لم يكن من المتصوّر أنّ كلّ هذا سيجد أيّ حلّ إلاّ بالمعنى الأكثر جذريّة و عبر وسائل في منتهى العنف . المسألة التي لم تحسم بعدُ هي : **هل سيكون الحلّ حلاّ راديكاليّا رجعيّا أم حلاّ راديكاليّا ثوريّا ، هل سيعنى تعزيز سلاسل الإستعباد أم كسر الروابط الأكثر حيويّة في هذه السلاسل و فتح المجال لإمكانيّة تحقيق الإلغاء التام لكافة أشكال هكذا إستعباد ؟ "**

و قد ترافق كلّ هذا بإمكانيّة و " مجال " متناميين لتأكيد " الهويّة " الجندريّة و العلاقات التي تمضى ضد العلاقات الجندريّة الإضطهاديّة التقليديّة – و مرّة أخرى ، حدثت المحاولة العنيفة العاديّة لإعادة تأكيد و إعادة تعزيز العلاقات التقليديّة و قمع أيّ شيء لا يتماشى مع هذا .

الدين خاصة الأصوليّة الدينيّة عامل قويّ في تشجيع و توطيد التبعيّة البطرياركيّة للنساء و كذلك أشكال " تقليديّة " أخرى من الإضطهاد . و إليكم وجهة نظر ثاقبة هامة لكريستين كوباز دى ماتز التي نشأت في مدينة في إيوا كانت تزخر بالأصوليّين المسيحيّين البيض (الذين تحيل عليهم على أنّهم " إنجيليّون بيض " يمثّلون العامود الفقري للفاشيّة الأمريكيّة ليومنا هذا . في كتابها " **عيسى و جون وأين : كيف أفسد الإنجيليّون البيض إيمانا و قسّموا أمّة** " ، كتبت :

" جمّع الإنجيليّون البيض معا هذه الحزمة من المواضيع و الإلتزام المتلهّف بفظاظة و عدوانيّة ذكوريّة البيض المناضلة التي تخدم تخيط ناظم لها في كلّ متناغم . حكم الأب في المنزل مرتبط إرتباطا لا تنفصم عراه بالقيادة البطوليّة على المستوى القومي و مصير الأمّة مرتهن بالإثنين ." [التشديد مضاف هنا]

و نظرا للعلاقة الوطيدة بين البطرياركيّة المناضلة و الفاشيّة ، ليس مفاجأ أنّ بعض (على أنّهم أقلّية) من الرجال السود و اللاتينو قد إنجذبوا إلى مساندة ترامب بالرغم من مناصرته السافرة لتفوّق البيض . (و يشمل هذا بعض الذين هم أو كانوا بارزين في موسيقى الراب . فبينما وُجدت قوى و عناصر إيجابيّة في الراب و الهيب هوب عامة ، ما يتمّ تشجيعه بصورة متنامية هو ثقافة مليئة ب ، حتّى لا نقول يهيمن عليها ، إخضاع النساء و معاداة المرأة و كذلك إعجاب بنوع من دفع فكر العصابات و هذا من " المميّزات " التي يختصّ بها ترامب). و كذلك ليس مفاجأ أنّ حتّى أعداد هامة من النساء (لا سيما نساء بيض و أيضا بعض اللاتينيّات و نساء أخريات ذات بشرة ملوّنة) إنجذبوا إلى هذه الفاشيّة ، كظاهرة تشبّث ب " سلاسل التقاليد " التي تضطهدهنّ و لسوء الحظّ هذه الظاهرة واسعة الإنتشار . (فكّروا في الأمّهات في الوطن اللواتى تحدّثت عنهنّ كلوديا كوبز في كتابها الحامل لذلك العنوان – النساء اللواتى إشتغلن بنشاط من أجل التفوّق الذكوريّ العدواني لهتلر و النازيين في ألمانيا خلال فترة صعود الفاشيّة هناك في ثلاثينات القرن العشرين . أو إستمعوا إلى كلمات اليوم لإمرأة سوداء فاشيّة هي كنداس أوانس التي مدحت هتلر لبذله جهدا ل " جعل ألمانيا عظيمة " : " لا وجود لمجتمع يمكن أن يظلّ على قيد الحياة دون رجال أقوياء ... في الغرب ، نجد التأنيث الثابت لرجالنا فى الوقت الذى يقع فيه تدريس الماركسيّة لأطفالنا و هذا ليس صدفة . إنّه هجوم صريح . أعيدوا لنا الرجال الحقيقيّين ". طبعا ، بالنسبة للفاشيّين أمثال أوانس الرجال " الأقوياء " " الحقيقيّين " هم الذين يجسّدون و يعزّزون العلاقات الجندريّة التقليديّة و يمارسون الهيمنة على النساء اللواتى تخضعن إلى هذه الهيمنة – و الرجال الذين لا ينسجمون مع هذه الأدوار و العلاقات الجندريّة التقليديّة ، و الرجال الذين يساندون المساواة بين الرجال و النساء هم نوعا ما " ضعاف " و " متخنّثين " و " فاقدين للرجولة "). و بالنسبة إلى النساء البيض المنتميات إلى هذه الظاهرة الفاشيّة التي كان فيها التفوّق الذكوريّ الخبيث عنصرا محدّدا و عنصر تماسك ، هناك أيضا واقع أنّ هذه النساء يمكن أن تلتحق بتفوّق البيض الذى هو خاصة في بلد مثل الولايات المتّحدة ، كذلك عنصرا محدّدا و عنصرا حيويّا في هذه الفاشيّة وهو متداخل تداخلا وثيقا مع التفوقّ الذكوريّ الخبيث – كما عكست ذلك صيغة كريستين كيبس دى ماز : ذكوريّة بيض مناضلة و عدوانيّة .

+ و نتيجة إحتدام الأزمة المناخيّة و الحرب و القمع – و كقوّة محرّكة لكلّ هذا ، تغيّرات كبرى في الاقتصاد العالمي الذى تهيمن عليه الرأسمالية - الإمبرياليّة بما في ذلك مزيد نموّ و تأثير متنامى عالميّا للفلاحة التجاريّة المندمجة و تقنية نقل العمل، و التحكّم المحتكر بصفة متصاعدة في البذور و المواد الكيميائيّة و إحتكار أكبر للتسويق و الإستثمارات الكبرى في إختطاف الأراضي – هناك تفكّك و إضطراب كبيرين مأثّرين بالخصوص في جنوب الكوكب (بلدان أمريكا اللاتينيّة و أفريقيا و الشرق الأوسط و آسيا – العالم الثالث). و مظهر هام من كلّ هو التمدين على نطاق واسع : أكثر من نصف سكّان العالم يعيشون اليوم في المناطق المدينيّة ، بمدن صفيح ضخمة ، تشمل أكثر من مليار إنسان ، في المناطق المدينيّة للعالم الثالث، حتّى و قد إضطرّ عشرات ملايين الناس من العالم الثالث إلى الهجرة إلى الولايات المتّحدة و بلدان أوروبيّة . و قد تطوّر الوضع حيث في بعض هذه البلدان – و الولايات المتّحدة أبرز مثال على ذلك – لم يستطع الاقتصاد السير دون إستغلال أعداد كبرى من المهاجرين فيما يتعرّض العديد من هؤلاء المهاجرين إلى التهديد بلا توقّف بالترحيل و هذا يجعلهم أيضا أكثر عرضة لمنتهى الإستغلال .

أفرز إفلاس الكثير من الزراعات التقليديّة على نطاق صغير في بلدان العالم الثالث و النموّ الدراماتيكي لسكّان المدن هناك (و كذلك في الولايات المتّحدة و بعض الدول الإمبرياليّة الأخرى) عددا هائلا من الذين لا يقدرون على إيجاد شغل ضمن " الاقتصاد الرسميّ " – و قد شجّع هذا أيضا نموّ الاقتصاد غير القانوني و العصابات (لا سيما في بلدان العالم الثالث ، الكرتالات) المعتمد على هذا الإقتصاد اللاقانوني خاصة تجارة المخدّرات و التجارة في البشر خاصة النساء و البنات ضحايا بخبث للدعارة ، " صناعة الجنس " و عبوديّة الجنس التامّة .

و قد غيّر هذا الوضع تغييرا دراماتيكيّا فعادة ما أضحى قابلا للإنفجار و مثّل عاملا هاما في صعود الأصوليّة الدينيّة في العالم الثالث و بشكل ملحوظ في الولايات المتّحدة أين أضحت الأصوليّة المسيحيّة قوّة إجتماعيّة و سياسيّة سلبيّة عتيّة .
و في ترابط مع و تأثير متبادل مع هذه التغيّرات الإقتصاديّة و ما صاحبها من تحوّلات إجتماعيّة ساهمت في نموّ تأثير الأصوليّة الدينيّة ، خاصة في العالم الثالث ، هناك هزيمة أو تفكّك الحركات في العالم الثالث التي كان يقودها الشيوعيّون أو القوميّون الثوريّون ضد المضطهدين من الصنف القديم و ضد الإستعمار الجديد ، و فوق كلّ شيء ضد الولايات المتّحدة عقب الحرب العالميّة الثانية – و التراجع الأكبر نجم عن الإنقلاب على الإشتراكية و إعادة تركيز الرأسماليّة في الصين في سبعينات القرن العشرين ما حوّل هذه الأخيرة من بلد إشتراكي قويّ و حصن دعم للنضال الثوريّ عبر العالم إلى قوّة إمبرياليّة صاعدة وهي نفسها مستغِلّة للجماهير الشعبيّة في أفريقيا و غيرها من الأماكن في العالم الثالث .

و قد حدث صعود الأصوليّة الدينيّة معا مع و في تعارض مع نموّ العلمانيّة (العلمانيّون ليسوا دينيّين أو على الأقلّ ليسوا جزءا من الديانات التقليديّة) ، خاصة في صفوف السكّان المدنيّين الأعلى مستوى تعليميّا . و هذه العلمانيّة في حدّ ذاتها لم ترسم أو تستهدف الهجوم على الناس الذين يواصلون تبنّى عقائد دينيّة بيد أنّها موضوعيّا تقوّض الدين – و إعتبرها الأصوليّون الدينيّون الذين يرفضون حتّى محاولة التوفيق بين الإيمان الديني و نتائج البحث العلميّ هجوما على " كلّ ما هو مقدّس " و ينعكس هذا بقوّة في هجومهم اللاعقلانيّ على واقع أنّ نظريّة التطوّر العلميّة الراسخة بصلابة .

المعنى الأساسي في هذا التقسيم هو قبول أو عدم قبول و نبذ التفكير العقلانيّ المعتمد على الأدلّة بما فيه أهمّية التفكير النقديّ الذى كان بالمعنى الواسع إمتدادا للتنوير الذى ظهر في أوروبا (خاصة فرنسا) قبل عدّة قرون زمنها ، و مذّاك ، تقدّم العلم و مثّلت الإكتشافات الهامة التي أنجزها حافزا لوضع الدين موضع تساؤل على نحو لم يكن ممكنا حقّا قبل ذلك بما أنّ عديد هذه الإكتشافات العلميّة تتناقض بوضوح مع الكتابات الدينيّة و الدوغما الدينيّة المتخندقة منذ زمن طويل و المنهج العلمي ينبذ الإقرار بأشياء على أنّها " واقعيّة " إذا لم يكن ممكنا توفير أدلّة ملموسة على وجودها في العالم الماديّ الحقيقيّ . و كما أكّدت على ذلك أرديا سكايبراك مؤلّفة الكتاب الغاية في الأهمّية ، **" علم التطوّر و أسطوريّة فكر الخلق : معرفة ما هو واقعي و لماذا هو مهمّ "** ، يوفّر العلم الكثير من الأدلّة على أنّ البشر قد أوجدوا كافة الديانات القائمة في جميع أنحاء العالم (و في كتاب مضمونه حوار صحفيّ مع سكايبراك ، كتاب **" العلم و الثورة "** أكّدت كذلك أنّه بالرغم من أنّه أحيانا يوجد " علم سيّئ " إستخدم لأهداف سيّئة جدّا بما فيها الترويج للعنصريّة ، المنهج العلمي في حدّ ذاته يمكّن من وسائل دحض هذا : " بوسعنا إستخدام المناهج العلميّة الصارمة للتدليل على أنّ كلّ ذلك كان علما سيّئا ").

صحيح أنّ العلم عينه لا يمكنه أن يضع نهاية للإيمان الدينيّ كما يُبيّن ذلك واقع أنّ هناك أعداد كبيرة من الناس المتديّنين الذين يعتبرون أنفسهم مدافعين عن التنوير و يقبلون بالإكتشافات و الإستنتاجات العلميّة (إلى درجة معيّنة على الأقلّ) ، يشدّدون أنّ هناك مجال وجود – يشمل كائنا أو كائنات ما فوق الطبيعة – و هذا يخرج عن نطاق العلم . و أمر واقع هو أنّ ممثّلو الطبقة الحاكمة في هذه البلاد بشكل عام ، سواء كانوا " ليبراليّين " أم " محافظين " – و سواء كانوا هم أنفسهم على المستوى الشخصيّ يؤمنون أم لا بالدين - فإنّهم نهائيّا ينظرون إلى الدين كجزء حيويّ من الحفاظ على" الوحدة الإجتماعيّة " للبلاد على أساس رأسمالي و يعملون بشكل أو آخر على تشجيع الدين و خاصة المسيحيّة .(إنّهم جميعا يمارسون الموقف المنسوب إلى نابليون و مفاده : المجتمع غير ممكن دون لامساواة ؛ و اللامساواة غير ممكن الحفاظ عليها دون أخلاق تبرّرها ، و مثل هذه الأخلاق غير ممكنة دون دين). و مع ذلك ، (لنعيد تقريبا كلمات موقف هام لعالم الفيزياء ستفن واينبارغ) على الرغم من أنّ العلم في حدّ ذاته لا يلغى الإيمان الدينيّ، فإنّه يوفّر أساسا للناس لعدم الإيمان بإلاه و نبذ الدين . و هذا في نزاع مع الذين يعتقدون أنّ الدين ضروريّ لمجتمع منظّم و " أخلاقيّ " ، وهو كذلك بصورة أكبر للذين يؤكّدون على أصوليّة دينيّة هي بصفة وحشيّة بعيدة عن التعاطى مع الواقع و مع المقاربة العقلانيّة للواقع .

و مع ذلك ، بينما من الصحيح أنّه لأجل كسب تحرّرها التام ، تحتاج الجماهير الشعبيّة في العالم في نهاية المطاف إلى التخلّص من الإيمان الديني عامة ، من المهمّ التأكيد على انّه في عالم اليوم ، الإستقطاب ليس قائما ببساطة بين الذين لفظوا الدين باسم التنوير مقابل الذين يتمسّكون بالإيمان الديني . الإستقطاب الهام القائم الآن هو بين ما يمكن عن صواب تسميتهم بالناس النزهاء (بمن فيهم أعداد كبيرة من المتديّنين) المعارضين للظلم من جهة و من الجهة الأخرى ، أولئك المصمّمين على إعادة إحياء و فرض الأشكال التقليديّة للإضطهاد . و بالنظر إلى كلّ هذا ، من أهمّ المسائل مسألة ما إذا يتوصّل الناس إلى معانقة أو لفظ صفتين مميّزتين : الإنفتاح الذهنيّ و الكرم الروحيّ.

-4 - و كلّ هذا يمدّنا بأساس و " خلفيّة " هامين لفهم ما جدّ في الإنتخابات الرئاسيّة الأخيرة ، لماذا و ما هي تبعات ذلك، راهنا و مستقبلا . و التالى من مقال صدر بتاريخ 9 نوفمبر 2020 لليونارد بيتس الإبن (**" انتخابات 2020 إنتهت أخيرا لكن الإحتفال صدر بشأنه أمر إيقاف "**) يتضمّن بعض وجهات النظر الثاقبة . كتب أنّ نتيجة هذه الانتخابات : " تعرّت قشور المزاعم الملساء حول من نحن كبلد و تمّ تسجيل واقع بمعنى له دلالته أنّنا لم نعد بلدا بل صرنا بلدين يتقاسمان الحدود ذاتها ". و إسترسل :

" آخر مرّة حدث هذا [مع الحرب الأهليّة] إقتضى إجبارنا على العودة إلى شيء يشبه الوحدة سنوات أربع و وفاة 750 ألف شخص . و حتّى حينها ، ظلّت مظاهر التصدّع دائما مرئيّة .

و على خلاف ذلك الصدع ، ليس الصدع الراهن جغرافيّا بصفة بارزة : جنوب مقابل شمال . لا. هذا صدع مدينة مقابل مدينة ، صدع المتعلّمين في المعاهد مقابل المتعلّمين في الجامعات و أكثر دلالة هو صدع مستقبل مقابل ماضي . و هذا يعنى أنّه في الماضيّ كانت هذه أمّة يمثّل فيها البيض الأغلبيّة ، و في المستقبل ستكون أمّة لن يمثّل فيها البيض الأغلبيّة."

و رغم أنّ بيتس على صواب في ما يتّصل بأنّ التقسيم اليوم هو أكثر ريف مقابل مدينة منه بصرامة جنوب مقابل شمال ، فالحال هو أنّ الكنفدراليّة القديمة (و الجديدة) – و بخاصة الجنوبيّون البيض الريفيّون – تظلّ أساس محاولة سيّئة التأسيس و سيّئة الإخراج لإعادة تركيز الماضي (باسم " إعادة عظمة أمريكا ") . و كما أشرت إلى ذلك سنة 2017 في خطاب **" يجب على نظام ترامب / بانس أن يرحل "** :

" هناك خطّ مباشر من الكنفدراليّة إلى الفاشيّين اليوم ، و علاقة مباشرة بين تفوّق البيض لديهم ، و كرههم و إزدرائهم الجليّين للمتحوّلين جنسيّا و كذلك للنساء ، و نبذهم المتعمّد للعلم و المنهج العلمي ، ونعرتهم القوميّة الضارة " أمريكا أوّلا " و الزعيق ب " تفوّق الحضارة الغربيّة " و التصرّف العدواني للسلطة العسكريّة ، بما في ذلك تعبيرهم المتعمّد و تهديداتهم البارزة بإستخدام الأسلحة النوويّة لتحطيم بلدان ."

و في الوقت نفسه ، الإنقسام و الصدام بين الماضيّ و المستقبل يمضى أعمق من التغيّرات الديمغرافيّة و أفق أغلبيّة سكّان غير بيض في الولايات المتّحدة . فالقوى المقاتلة في سبيل الماضي تستهدف الإنقلاب بإنتقام على حتّى أدنى التنازلات التي حصلت أثناء النضال (ضد الظلم الاجتماعي و اللامساواة الممأسسين ، **و** لفرض شكل من الدكتاتوريّة الرأسماليّة السافرة و اللامحدودة بدستور و حكم القانون (أو الذى يحوّل الدستور وحكم القانون إلى مجرّد أدوات للطغيان و الفظائع الفاشيّة).

و مثلما وضعت ذلك في بياني في غرّة أوت 2020 ، الفاشيّة " دكتاتوريّة عدوانيّة سافرة تدوس و تفسد حكم القانون ، و تعتمد على العنف و الإرهاب ، باسم النظام الرأسمالي المفترس و كمحاولة قصوى للتعاطى مع الإنقسام الاجتماعي العميق و الأزمات الحادة (فى كلّ من البلاد و في المجال العالمي). " .

ما جرى التعبير عنه في هذه الانتخابات الحديثة – و في الواقع في كافة الانتخابات في ظلّ هذا النظام - هو أنّ " الديمقراطيّة " و " إرادة الشعب " ببعض المعنى المجرّد لكن بصفة خاصة خيار بين **مختلف ممثّلى هذا النظام الرأسمالي - الإمبريالي** و هو الخيار " الواقعي" الوحيد أو الممكن الوحيد المتوفّر في ظلّ هذا النظام . و في هذا الوضع الخاص و الخارق للعادة ، هذا الخيار – بين الحكم الرأسمالي الفاشيّ و الديمقراطي البرجوازي – مثّل عمليّا إختلافا واقعيّا إلى درجة أنّه كان من الصائب دعم جانب ، الديمقراطيّين ، لأجل إلحاق الهزيمة بمحاولة مزيد تعزيز الفاشيّة تعزيزا تاما . لكن هذا لا يُغيّر واقع أنّ هذا كان تصويتا **في إطار ذات النظام الذى أنتج هذه الفاشيّة** و سيواصل توفير أرض خصبة لهذه الفاشيّة في نفس الوقت مع مواصلته إفراز الفظائع وراء الفظائع بالنسبة للإنسانيّة – فظائع مخفيّة فقط عن الذين لا يفتحون عيونهم أو لا ينوون فتح عيونهم للنظر أمامهم . إنّ النسخة " الليبراليّة " (أو " السائدة " لحكم هذا النظام تشمل فرض إستغلال و إضطهاد الجماهير الشعبيّة في هذه البلاد و عبر العالم (بما في ذلك أكثر من 150 مليون طفل في العالم الثالث الذين هم مضطهَدين منتهى الإضطهاد بقسوة في معامل هشّة و مناجم). و فرض كلّ هذا و إلحاق الهزيمة بمحاولات المنافسين كسب حصّة أكبر من هذا النهب و للحلول محلّ الولايات المتّحدة كقوّة مهيمنة على العالم – هذا ما يعنيه الممثّلون (و غيرهم) " الليبراليّون " لهذا النظام حين يتكلّمون عن " المصالح القوميّة " لهذه البلاد . و هذا هو أساس المقاربة " التقدّميّة " للسماح بالمزيد من " تنوّع " و " إدماج " فئات مهمّشة سابقا من هذا المجتمع و تشجيع مظاهر معيّنة من العلم، على أساس و خاصة بغرض النهب العالميّ ، للجماهير و للبيئة أيضا .

- 5 – للتشديد على هذه النقطة الحيويّة مرّة أخرى : من الضروريّ مواجهة الواقع الجوهريّ ، واقع أنّه **لا مستقبل يستحقّ الحياة فيه بالنسبة للجماهير الشعبيّة و في نهاية المطاف للإنسانيّة ككلّ في ظلّ هذا النظام** الذى أفرز فاشيّة قويّة وهو مصدر عذابات رهيبة و غير ضروريّة ليس فقط بالنسبة إلى الجماهير الشعبيّة في هذه البلاد و إنّما أيضا بالنسبة لمليارات الناس عبر العالم ؛ و هذا يضع تهديدا متزايدا على وجود الإنسانيّة ذاته بفعل تكدّس كبير للأسلحة النوويّة و كذلك تسريعه في تدمير البيئة . لكن ديناميكيّة هذا النظام و متطلّباته تدفع أزمة المناخ بإتّجاه نقطة اللاعودة بصرف النظر عن من يكون الشخص المعنيّ أو النظام المعنيّ المتحرّك كممثّله السياسي المهيمن . و عادة ما تُمدح الرأسماليّة على انّها نظام " ديناميكيّ " ينتج تغيّرات بإستمرار . إلاّ أنّ هذه " ديناميكيّة " قائمة على الإستغلال من أجل التكديس الفرديّ للأرباح و تُحرّكها الفوضى (و التنافس الفوضويّ بين الرأسماليّين) ، و هذه الفوضى عينها تدفع بسرعة الأشياء نحو شفا وجوديّ – خطوة يمكن أن تقطعها الإنسانيّة بلا رجعة – في حال تواصلت هيمنة هذا النظام الرأسماليّ في تعبيرته الإمبرياليّة المعولمة المهيمنة على العالم .

و إعتبارا لكيفيّة تعويد قسم كبير من القاعدة الإجتماعيّة الفاشيّة على التشخيص الخاطئ و السخيف للديمقراطيّين (حتّى ديمقراطيّين " وسطيّين " مثل بيدن) على أنّهم " إشتراكيّين راديكاليّين " (أو حتّى " شيوعيّين ") و على كرههم كرها من الأحشاء على ذلك الأساس – إلى درجة كبيرة لتنازلات الديمقراطيّين أمام النضال ضد الإضطهاد العنصريّ و الجندريّ و إلى الإضطرار إلى معالجة الأزمة البيئيّة وإلى الخوض في التاريخ الحقيقي لهذه البلاد – عالى السخريّة ذلك أنّه وحدها حركة قويّة تهدف إلى تحقيق إشتراكيّة **فعليّة** كمجتمع جديد و تحريريّ تماما و الإنتقال إلى الهدف االجوهريّ للشيوعيّة على الصعيد العالمي ، قادرة على إنشاء قاعدة لأعداد لها دلالتها من ، و خاصة منهم الشباب ، الذين سقطوا في براثن هذه الفاشيّة كي يقطعوا معها و يصبحوا من المساهمين في النضال الهادف إلى معالجة إيجابيّة للتناقضات التي يجعلها هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي في إحتدام مستمرّ. (و مثلما يمكن لإنسان عقلانيّ أن يحدّد على الفور العدد الصغير نسبيّا من " الإشتراكيّين الديمقراطيّين " الذين هم جزءا من الحزب الديمقراطي ليسوا بأيّة طريقة " إشتراكيّين راديكاليّين " – أو حقّا إشتراكيّين مطلقا . و إنّما هم ديمقراطيّون – إشتراكيّون لا يهدفون إلى إلغاء النظام الرأسمالي و تعويضه بنظام إشتراكي بل يهدفون إلى تحقيق إصلاحات **صلب النظام الرأسمالي** لن تغيّره أو لن تؤثّر بصفة لها أهمّيتها ، في طبيعته و سيره الأساسيّين).

الواقع هو أنّه لا عودة (أو بعث جديد) لنمط حياة مثاليّة يفترض أنّه وُجد في أواخر القرن التاسع عشر و الجزء الأوّل من القرن العشرين في هذه البلاد ، و لا عودة إلى أمريكا يصوّرونها رائعة الجمال و تتميّز ب " قيم تقليديّة " على نحو ما تجازى جزاءا عادلا " الفضائل " كبذل الجهد و حيث يحتلّ الناس في المجتمع الموقع الذى يستحقّون (أو أراد الإلاه أن يحتلّوه) – و هذا شيء لم يوجد و لا يوجد فعلا إلاّ في مخيّلة الذين يبحثون عن " إعادة تركيز " وهميّة لهذا ، و الذين وقع تعويدهم على الكره اللاعقلاني لكلّ من و لكلّ شيء من المفترض أنّه قد دمّره . و لا عودة إلى الوضع الذى وُجد لعقود عدّة عقب الحرب العالميّة الثانية حيث عدد كبير من الناس (لا سيما ، و إن لم يكن فقط ، الرجال البيض) دون تعليم عالى إستطاعوا الحصول على مواطن شغل في صناعات كبرى كصناعة السيّارات و الفولاذ بأجر جعل من الممكن إيجاد " مستوى حياة طبقة وسطى " . لا أساس لأن يتحوّل هذا إلى حقيقة بسبب المؤامرات التي يحيكها " الشياطين الليبراليّون الذين يشربون دماء الأطفال المتاجر بهم " بل ، مرّة أخرى ، بسبب سير هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي الذى قد أدّى إلى تشكّل هذا العالم كما هو ، و إلى توجّه سريع نحو كارثة بيئيّة إذا لم يتسّبب في المقام الأوّل في إضمحلال الإنسانيّة جرّاء حرب نوويّة يشنّها مالكون أقوياء لذخيرة نوويّة ضخمة .

و لا أحد يجب أن **يرغب** في العودة إلى الماضى **الفعليّ** : إلى عالم متميّز بالفقر و المرض المستشريين حتّى أبعد من المدى الرهيب الذى نشهده اليوم ، لا سيما في العالم الثالث ، و متميّز بالدمار و العذاب الرهيبين الناجمين عن الحربين العالميّتين في القرن العشرين و أثناءها وقع قتل عشرات الملايين من الناس و أطلقت الولايات المتحدة قنابلا نوويّة على مدينتين يابانيّتين مع نهاية الحرب العالميّة الثانية ما أسفر مباشرة عن حرق مئات آلاف اليابانيّين و دشّن " العصر النوويّ "؛ و متميّز بأنّ الولايات المتّحدة تمارس الفصل العنصريّ و الميز العنصري الممأسسين و بمكانة " صنف أدنى " من البشر فيها هم أولئك ذوى البشرة الملوّنة و النساء ، و بقمع المتحوّلين جنسيّا قمعا عنيفا و بتعرّض السود بصورة خاصة إلى الإرهاب المستمرّ الذى يبلغ القتل بوقا بصورة متكرّرة و غيرها من الأعمال الشنيعة المصاحبة لذلك . إنّ المستقبل لا يكمن في الماضى (الواقعيّ أو المتخيّل) و إنّما في التقدّم صوب مجتمع إشتراكي فعلا و في نهاية المطاف عالم شيوعي أين يتلاءم التوجّه الجوهريّ و تتلاءم السياسات العمليّة مع تلبية الحاجيات الماديّة و الفكريّة و الثقافيّة للناس بينما توفّر أفقا متناميا للمبادرة الفرديّة ، و على أساس و ضمن إطار الأساس و الأخلاق الجماعيّة و التعاونيّة للمجتمع ، و أين يتمّ تجاوز العلاقات الإقتصاديّة و الإجتماعيّة الإستغلاليّة و اللامساواة و الإضطهاد الساحقين في القدم و تكفّ عن أن تكون سببا في رفاه البعض على حساب بؤس البقيّة .

يتعيّن أن يكون واضحا أنّ الإستقطاب الراهن و المشاكل العميقة التي يجب مواجهتها لا يمكن معالجتها بمحاولة " تعديل " الأشياء في إطار هذا النظام . فمثال حركة " إحتلال الشوارع " [أوكوباي] في العقد الماضي نموذج آخر عن هذا . لقد أخفقت هذه المحاولة الفعليّة لإعادة الإستقطاب ب 99 بالمائة ضد 1 بالمائة من فاحشي الغناء في جزء هام منه لأنّ العلاقات الإجتماعيّة (من قبيل العلاقات الإضطهاديّة بين مختلف " الأجناس " و الجندر) و ليس فحسب العلاقات الإقتصاديّة ، تمثّل قوى ماديّة عتيّة ، و جزء هام من ذلك ال" 99 بالمائة " مصمّم على الحفاظ على هذه العلاقات الإجتماعيّة اللامتساوية و الإضطهاديّة التي منها يستفيد (أو يعتقد شديد الإعتقاد أنّه يستفيد منها)، خاصة في هذا المجتمع الرأسمالي الذى يعرّض الناس بعضهم ضد بعض في منافسة عادة لا رحمة فيها .

فقط على أساس نظام إقتصادي مغاير راديكاليّا – نظام إقتصادي (نمط إنتاج) إشتراكي حيث تكون موارد إنتاج المجتمع مشتركة و معبّأة و مستخدمة بطريقة مخطّطة لتلبية الحاجيات الماديّة و الفكريّة و الثقافيّة للناس ، على قاعدة تواصل التوسّع

– و يمكن أن توجد أرضيّة مواتية لإجتثاث و تغيير العلاقات الإجتماعيّة التي تجسّد الإضطهاد و طرق التفكير المتناسبة معها و التي تفرض ذلك الإضطهاد ، متحرّكة أبعد من الوضع أين (كما وضع ذلك لينين بما يلائم جدّا الغرض) لا يقع مجرّد تشجيع الناس بل يقع دفعهم دفعا ليقيموا حسابات بخل و شحّ لما هو وضعهم في علاقة بالآخرين .

- 6 - و يشير كلّ هذا بقوّة ، مرّة أخرى ، إلى الحاجة إلى ليس مجرّد " مواجهة الواقع " بل كذلك إلى التطبيق الصريح لمبدأ أنّ العلم هام و الحقيقة هامة و بالتالى التفاعل جدّيا مع التحليل العلميّ (كلّ ما عرضته بصفة عامة هنا) للمشكل الذى يواجه الإنسانيّة ، و للحلّ : إلى أين يمضى العالم الآن ، في ظلّ هيمنة هذا النظام و التوجّه المختلف راديكاليّا الذى نحتاج إليه ، و يمكن أن يتّخذه . و هذا يستدعى إرادة تطبيق المقاربة عينها – العلم و مسألة الحقيقة المحدّدة علميّا – على الشيوعيّة و التجربة التاريخيّة للحركة الشيوعيّة و خاصة على الشيوعيّة الجديدة التي أتت نتيجة عقود من العمل الذى أنجزته.

و تمثّل هذه الشيوعيّة الجديدة مواصلة و لكن أيضا قفزة نوعيّة أبعد و بأشكال هامة قطيعة مع النظريّة الشيوعيّة كما تطوّرت سابقا . و على عكس أولئك الذين يشوّهون و يدينون أو ببساطة يتجاهلون الشيوعيّة و التجربة التاريخيّة للحركة الشيوعية، أنجزت أنا نفسى و قُدت آخرين في إنجاز دراسة علميّة بعيدة المدى و جدّية – بحثا و تحليلا – لتاريخ الحركة الشيوعيّة و المجتمعات الإشتراكية التي أنشأتها (و كذلك البلدان التي وسمت نفسها ب " الإشتراكية " وهي ليست كذلك في الواقع من مثل كوبا منذ 1959 و فنزويلا في العقود الحديثة و الإتّحاد السوفياتي و بلدان أوروبا الشرقيّة أين أعيد تركيز الرأسماليّة و سادت لأكثر من ستّين سنة ، قبل فترة طويلة من تحوّلها إلى بلدان رأسماليّة بشكل سافر قبل بضعة عقود). و قد إنتهت هذه المقاربة العلميّة إلى إستخلاص أنّ المجتمعات الإشتراكية الفعليّة نشأت بقيادة الشيوعيّين أوّلا في الإتّحاد السوفياتي و تاليا في الصين (قبل إعادة تركيز الرأسماليّة في الأوّل في خمسينات القرن العشرين و في الأخير عقب وفاة ماو تسى تونغ سنة 1976) و هذه التجربة الإشتراكيّة كانت في الأساس – و في حال الصين بصفة طاغية – إيجابيّة بينما ثانويّا تضمّنت كذلك بعض الأخطاء المهمّة و أحيانا الجدّية و حتّى الباعثة على الأسى .

و مستخلصة الدروس من التجربة التاريخيّة للحركة الشيوعيّة و مروحة واسعة من النشاطات الإنسانيّة ، تشدّد الشيوعيّة الجديدة و منهجها و مقاربتها المحدّدين لها على الأهمّية الحيويّة للعلم و لتطبيق المنهج العلميّ فى كلّ شيء – فى المجتمع كما في الطبيعة . إنّها تنبذ بصرامة أيّة مقاربة تعنى تطبيق و تبرير المفهوم المفلس و الضار إلى أقصى الحدود بأنّ " الغاية تبرّر الوسيلة " ، و أنّ " الحقيقة " مجرّد " أداة " لتحقيق الأهداف المرجوّة ، بدلا ممّا هي فعلا : إنعكاس صحيح للواقع الموضوعي .

هذا المنهج و هذه المقاربة نفسهما المطبّقين للتعميق المستمرّ لفهم طبيعة و سير النظام الرأسمالي – الإمبريالي الذى يواصل في هذه اللحظة هيمنته على العالم بتبعات و إنعكاسات رهيبة بالنسبة للإنسانيّة و مستقبلها . و هذا العمل هو جزء هام من مواصلة تطوير الحركة الثوريّة التي نحتاج لأجل القضاء النهائيّ على هذا النظام و إنشاء عالم مغاير راديكاليّا و أفضل بكثير. و بينما يظلّ هناك الكثير للقيام به و تظلّ عديد التحدّيات غير مواجهة ، يمكن أن نجد تحليلا و خلاصة علميّين للمسائل الجوهريّة في إرتباط بالوضع الذى يواجه الإنسانيّة و إمكانيّة تحريرها – في كُلٍّ من الأشكال المكثّفة و الشعبيّة و في أعمال عمقها معتبر- في خطاباتى و كتاباتى وفي غيرهما من المواد الأخرى المتوفّرة على موقع revcom.us . و نظرة شاملة و مخطّط ملموس لمجتمع تحرّريّ و مختلف جذريّا على طريق الهدف النهائيّ لعالم شيوعي معروضين في **" دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا "** الذى ألّفته .

إنّه لأمر واقع أنّه لا وجود في أي موقع آخر ، في أيّة وثيقة تأسيسيّة أو مرشدة مقترحة من أيّة حكومة ، لأيّ شيء يُشبه ليس فحسب حماية المعارضة و الحثّ عليها و على الغليان الفكريّ و الثقافي المتجسّدين في هذا الدستور ، بينما لهذا في نواته الصلبة أرضيّة من التغيير الإشتراكي للإقتصاد ، بهدف القضاء على كلّ الإستغلال و التغيير المناسب للعلاقات الإجتماعيّة و المؤسّسات السياسيّة و إجتثاث كافة الإضطهاد و التشجيع عبر النظام التعليمي و في المجتمع بأسره لمقاربة أنّ هذا " سيمكّن الناس من إتّباع الحقيقة مهما كان المكان الذى تؤدّى إليه ، بروح الفكر النقديّ و الفضوليّة العلميّة ، و على هذا النحو التعلّم المستمرّ من العالم و القدرة على المساهمة بشكل أفضل في تغييره وفقا للمصالح الجوهريّة للإنسانيّة " . و كلّ هذا يفكّ أسر و يطلق العنان للقوّة الإنتاجيّة و الإجتماعيّة الهائلة للبشر المتسلّحين و الملهمين للعمل و النضال معا تلبية للحاجيات الأساسيّة للناس – مغيّرين المجتمع تغييرا جوهريّا و مساندين و داعمين النضال الثوريّ عبر العالم – و غايتهم الأسمى عالم شيوعيّ ، خالى من كلّ الإستغلال و الإضطهاد ، بينما في الوقت نفسه نعالج الأزمة البيئيّة و الإيكولوجيّة الوجوديّة حقّا على نحو له مغزى و يكن شاملا وهو غير ممكن في ظلّ النظام الرأسمالي – الإمبريالي .

و قد نبذ هذا عدد كبير بشكل مفرط – و في الغالب الأعمّ ، أخفقوا أو رفضوا حتّى التفاعل الجدّي معه – بسبب الجهل و الأفكار المسبّقة و منبعها في نهاية المطاف هو التشويه بلا هوادة الذى يذيعه حرّاس النظام القائم ، و الذى يخدم تعزيز

هذا النظام القمعيّ بصفة عالية . هنا ، يجب أن نقول (و يمكن أن ندلّل على ذلك في الحال) إنّ الهجوم البرجوازي " الليبرالي " على الشيوعيّة هو بطريقته الخاصة سخيف و فاحش – إذ هو يدوس بفظاظة المنهج العلميّ وهو بشكل بارز في تعارض مع الوقائع الفعليّة – مثلما هو التمزيق الفاشيّ لما يندّد به " الليبراليّون " على الدوام . و هذا يلحق ضررا كبيرا بالإنسانيّة : رفض تطبيق و التحرّك في معارضة مقاربة نزيهة و علميّة للشيوعيّة و للتاريخ الفعليّ للحركة الشيوعيّة ؛ و يساهم تطوير الشيوعية الجديدة في تفتّح البديل الحقيقي الوحيد لهذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي الوحشيّ حقّا – البديل الوحيد القابل للتحقيق الذى يمثّل المصالح الأساسيّة و مستقبل يستحقّ الحياة فيه بالنسبة إلى جماهير الإنسانيّة و في نهاية المطاف الإنسانيّة ككلّ .

الطريق نحو عالم أفضل ليس و لن يكون طريقا سهلا – و سلوكه لا يمكن أن يتحقّق دون نضال مصمّم و أجل دون تضحيات جسام . بيد أنّ المثابرة على المسار الراهن في ظلّ هيمنة هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي يعنى تواصل الفظاعات المقترفة بعدُ اليوم و فظائع أسوأ حتّى تهدّد الإنسانيّة تهديدا مباشرا و الخطر الوجوديّ الحقيقي جدّا يلوح في الأفق بشكل متصاعد .

إزاء الطغيان الفاشيّ الذى لا يزال يهدّد و يكسب القوّة ، شعُر عدد كبير منّا شعورا عميقا بالقرف و الغضب و تطلّعوا إلى شيء أفضل بكثير . و قد رفعوا راية و توحّدوا حول نداء أنّ العلم و الحقيقة مهمّين و يجب أن يكونا مرشدنا . و الآن لنتحلّى بالجرأة و الجسارة بما فيه الكفاية لنطبّق هذا بلا تأخير ، مصمّمين على البحث عن الحقيقة و المضيّ إلى حيث تؤدّى مهما كان ما تؤدّى إليه ، و متخطّين كافة العوائق أمام هذا بما فيها أيّة أوهام عزيزة و أفكار مسبّقة راسخة تذهب ضد الواقع و ضد الحقيقة العلميّة . لنتجرّأ على العمل في سبيل تحقيق ما يكشف العلم إمكانيّة تحقيقه : عالم و مستقبل مغايرين راديكاليّا و أفضل للإنسانيّة .

----

(3)

بيان و نداء للتنظّم الآن من أجل ثورة فعليّة

جريدة " **الثورة** " عدد 696 ، 19 أفريل 2021

https://revcom.us/a/694/a-declaration-a-call-to-get-organized-now-for-a-real-revolution-full-en.html

[**ملاحظة للمترجم** : صدر هذا البيان و النداء للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية أوّل ما صدر بتاريخ 7 أفريل 2021].

لنمضي إلى الأساسي : " **نحتاج إلى ثورة - لا شيء أقلّ من ذلك !** "

إلى كلّ من لا يقبل بهذا العالم كما هو ... إلى من يزعجه و يتسبّب له في القرف أن يعامل عديد الناس على أنّهم أدنى من البشر ... إلى من يعرف أنّ زعم " الحرّية و العدالة للجميع " محض كذب ... إلى من يتملّكه الغضب الشرعيّ جرّاء إستمرار الظلم و اللامساواة ... إلى كلّ من يتعذّب في فهم إلى أين تمضى الأمور و واقع أن نكون شبابا اليوم يعنى عدم توفّر مستقبل كريم أو أي مستقبل أصلا ... إلى كلّ من حلم يوما بشيء أفضل أو حتّى تساءل إن كان ذلك ممكنا ... كلّ من يتطلّع إلى عالم خال من الإضطهاد و الإستغلال و الفقر و تدمير البيئة ... إلى كلّ من له / لها قلب يحفّزه على القتال في سبيل شيء يستحقّ حقّا النضال من أجله : **تحتاجون إلى أن تكونوا جزءا من هذه الثورة .**

هذه الثورة ليست مجرّد " فكرة جيّدة " – إنّها عمليّا ممكنة

هل هذا صحيح ؟ إنّنا جادون بهذا الشأن و هل يمكن أن نثبت ذلك ؟ أجل يمكن . لسنا هنا لنكرّر ترّهات ما يمكن أن يكون " شعبيّا " أو لنشر الأكاذيب التي نسمعها بإستمرار من الماسكين بالسلطة و الناطقين بإسمهم في وسائل الإعلام و في غيرها من المنابر . إنّنا هنا لنصدح بالحقيقة . لذا إليكم بعض الحقائق الأساسيّة التي علينا أن نفهمها و نعيش وفقها .

1- إنّ النظام الذى نحيا في ظلّه ، النظام الرأسمالي - الإمبريالي يحطّم الحياة و يسحق الأرواح . إنّه مصدر الفظائع التي لا نهاية لها بالنسبة إلى غالبيّة الناس في هذه البلاد و عبر العالم قاطبة ، وهو بصفة متصاعدة يهدّد وجود الإنسانيّة ذاته . و الجيش في هذه البلاد ليس بصدد تقديم " خدمات مشرّفة " و ليس قوّة ما " خلفيّة " على الناس إحترامه . إنّه يقوم الدور نفسه حول العالم ، على نطاق أوسع ، الذى ممّا تقوم به الشرطة هنا : جهاز قتل و إرهاب جبانين و ذلك خدمة لأكبر المضطهِدين في العالم ، حكّام هذه البلاد . وهو من أهمّ المتسبّبين في تحيطم البيئة .

الأمر صعب التصديق إلاّ أنّه من الحقائق الأساسيّة : بالنسبة إلى الجماهير الشعبيّة و في نهاية المطاف بالنسبة إلى الإنسانيّة بأسرها ، لا مستقبل أو لا مستقبل يستحقّ الحياة في ظلّ هذا النظام .

لكن هناك سبيل لبلوغ عالم ، لبلوغ مستقبل يستحقّ الحياة و يستحقّ القتال من أجله الآن : **ثورة – ثورة فعليّة** و ليس الإكتفاء ببضعة تغيّرات تترك هذا النظام على حاله ، في مكانه وفي السلطة بينما لا يستفيد من ذلك غير عدد قليل من الناس. و الثورة تعنى قوّة الملايين من شتّى أنحاء المجتمع تكون منظّمة من أجل قتال هذا النظام على كافة الجبهات و من أجل تعويضه بنظام إقتصادي و سياسي مغاير راديكاليّا و أفضل بكثير ، نظام **إشتراكي** قائم على تلبية حاجيات الناس و التقدّم بالنضال في سبيل عالم شيوعي أين ستوضع في الختام نهاية في كلّ مكان من كوكبنا للإستغلال و الإضطهاد و تحطيم البيئة **المبنيّين في أسس** هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، و أيّ شيء أقلّ من هذه الثورة سيخفق تمام الإخفاق في معالجة جذور كافة المشاكل أي لن يؤدّي إلى ثورة فعليّة .

2- الثورات ليست ممكنة في جميع الأوقات و إنّما هي ممكنة فحسب في أوقات و ظروف نادرة لا سيما في بلد قويّ مثل هذا . **و نحن نعيش أحد هذه الأوقات و الظروف النادرة . يشهد النظام إضطرابا حقيقيّا فهو واقع في أزمة و في نزاعات ليس يملك لها حلولا يسيرة و دائمة . عبر البلاد ، أفرز هذا النظام إنقسامات عميقة لا يمكن معالجتها في ظلّ هذا النظام . المجتمع يتمزّق . و الذين يحكمون يعرفون قتالا شديدا في ما بينهم و ليس بوسعهم تجميع الأشياء على النحو الذى كانت عليه في الماضى .** و بالرغم من وجود الكثير من الأشياء السيّئة مرتبطة بهذا و قد تؤدّى إلى شيء شنيع حقّا ، من الممكن كذلك أن نتمكّن من إنتزاع شيء إيجابي حقّا من الوضع – **ثورة – لوضع نهاية لهذا النظام و إنشاء نظام أفضل بكثير .**

لقد رأينا القوّة الكامنة لثورة تجلّت بقوّة فقط في الصائفة الفارطة حينما نهض معا ملايين الناس من كافة الأجناس و الأنواع الإجتماعيّة عبر البلاد بأكملها ، ضد الإضطهاد العنصريّ و إرتكاب الشرطة لجرائم القتل . و قد شاهدنا هذه القوّة الكامنة في الإحتجاجات الجماهيريّة للنساء ، في بلدان عبر العالم قاطبة ، الرافضات القبول بإهانتهنّ و دوس حقوقهنّ . و قد تكثّفت هذه القوّة الكامنة أيضا في الأسى و اللوعة اللذين عبّر عنهما العلماء و ملايين الناس العاديّين بخصوص تواصل تفاقم أزمة المناخ و التهديد الذى يضعه ذلك لمستقبل الإنسانيّة – أزمة لا يقدر هذا النظام على معالجتها بل لا يقدر إلاّ على مفاقمتها. لكن مع كلّ هذا ، في اللحظة الحاليّة بالذات ، قليلون فحسب منّا من إعترفوا بالحاجة إلى هذه الثورة و يسعون إلى تحقيقها. لذا ينتظرنا عمل حيويّ يجب القيام به الآن لكسب الناس إلى فهم الحاجة إلى ثورة و العمل على تحويل إمكانيّتها إلى واقع – **تحويل القوّة الكامنة للثورة إلى حركة قويّة و قوّة منظّمة من أجل ثورة فعليّة** .

3- لتحقيق هذه الثورة ، نحتاج إلى قيادة تملك منهجا علميّا و إستراتيجيا و برنامج يمكن أن يضيئوا الطريق عبر هذا الجنون و هذه الفوضى اللذين يفرزهما بلا هوادة هذا النظام و يمكن أن يؤدّيا إلى نحت طريق التقدّم للخروج من هذا الجنون نحو عالم جديد جذريّا الإنسانيّة في أمسّ الحاجة إليه . و لدينا هذه القيادة – مجسّدة في بوب أفاكيان . و بوب أفاكيان هو مهندس إطار جديد تماما لتحرير كافة المضطهَدين و تحري الإنسانيّة جمعاء : **الشيوعيّة الجديدة** . **نحن أنصار بوب أفاكيان و أنتم أيضا يجب أن تكونوا من أنصاره** . لم يوجد قط قائدا مثله في هذه البلاد و لا وجود لقائد مثله في عالم اليوم . و ليس بوسعنا **ألاّ** نتّبع هذه القيادة إذا أردنا أبدا التحرّر و وضع نهاية لهذا الجنون .

4- نحتاج إلى أن نغيّر بصفة إستعجاليّة الوضع حيث قلّة غير كافية من الناس لهم علم بهذه الثورة و يقفون إلى جانبها . نحتاج إلى أن نجعل هذه الثورة و قيادتها معروفين في كلّ مكان . نحتاج أن نتحدّى و أن نصارع جدّيا الناس حولنا بالذات و عبر البلاد جميعها لننجز شيئا أي نعم يتطلّب قلبا حقيقيّا و سيحدث فارقا إيجابيّا حقّا – أن نصبح جزءا من الثورة و أن نتّبع قيادة هذه الثورة . نحتاج إلى تنظيم المزيد و المزيد من الناس إلى صفوف الثورة .

و تنظيم الناس إلى صفوف الثورة يعنى بلوغ كافة أنواع الناس – ليس مجرّد الناس أين تحدث إحتجاجات و تمرّدات ضد الإضطهاد و الظلم و إنّما في كلّ زاوية من زوايا المجتمع – ناشرين الكلمة حول الثورة و مجمّعين الناس (في الحياة الحقيقيّة و عبر الأنترنت) للخوض في لماذا ثمّة ضرورة ثورة فعليّة ، و ماذا تعنيه مثل هذه الثورة ، و أيّ صنف من المجتمع تهدف إلى إرسائه . و هذا سيمكّن الناس الجدد بالنسبة إلى الثورة من أن يصبحوا هم أنفسهم منظِّمون من أجل الثورة و من إنتداب المزيد و المزيد من الناس للقيام بالشيء نفسه . و على هذا الأساس ، و عبر الصفوف المتنامية للثورة و العمل معا كقوّة جبّارة متنامية ، سيكون ممكنا إجتذاب و تنظيم الأعداد الضروريّة و بناء القوّة الضروريّة لنكون في موقع القيام باللازم .

نحتاج إلى الصراع بشدّة مع الناس ليتبنّوا توجّه و إستراتيجيا هذه الثورة و قيمها و أهدافها و ليكرّسوا أنفسهم للنضال من أجلها فيما نوحّد أعدادا متصاعدة لمقاومة تجاوزات هذا النظام و عنفه و دماره ، و من خلال هذا كلّه يتمّ إعداد الآلاف ثمّ الملايين من الناس و صهرهم معا **للتخلص من هذا النظام الذى يتسبّب في تحويل حياة الناس إلى جحيم** . نحتاج أن نستخدم هذه القوّة الثوريّة المتصاعدة لمواجهة هذا النظام و فارضيه المجرمين و لتغيير كامل " الأرضيّة " (الوضع و " الجوّ " السياسي و الاجتماعي و الثقافي) عبر المجتمع ، لغاية إضعاف قبضة هذا النظام على الجماهير و كسب الناس بعيدا عن العمل على تعزيز هذا النظام و فرضه ، و إيجاد أفضل الظروف لنجاح الثورة .

و لنعد إلى الأساسي : **نحتاج إلى ثورة – ثورة فعليّة . ليس بوسعنا أن نضيّع هذه الأوقات و الظروف التي يمكن أن تحوّل إلى فرصة حقيقيّة للقيام بالثورة . ليس بوسعنا أن نبدّد القيادة النادرة و الثمينة لهذه الثورة . يجب أن نجتهد ، أن نبني الحركة و القوى المنظّمة لهذه الثورة . عبر البلاد بأسرها ، ينبغي أن نعمل بلا كلل من أجل هذه الثورة و أن نستعدّ بنشاط لوضع يمكن فيه الإطاحة بهذا النظام و إنشاء نظام أفضل بكثير .**

و للحصول على المزيد من الوسائط و المعرفة التي تحتاجون إليها لتصبحوا جزءا من ذه الثورة و للتعرّف على العمل الجارى من أجل البناء لهذه الثورة و الإتّصال بممثّلى هذه الثورة الآن بالذات و الإلتحاق بنوادى الثورة في أنحاء البلاد ؛ عليكم بالتوجّه إلى موقع أنترنت www.revcom.us كما عليكم أسبوعيّا بمشاهدة برنامج " **الثورة ، لا شيء أقلّ من ذلك !** " *The RNL—Revolution, Nothing Less—Show*

و رابطه على الأنترنت https://www.youtube.com/therevcoms .

---

(4)

هذا زمن نادر حيث تصبح الثورة ممكنة – لماذا ذلك كذلك و كيف نغتنم هذه الفرصة النادرة

بوب أفاكيان القائد الثوري و مؤلّف " **الشيوعيّة الجديدة** " ، 13 جويلية 2021 ، جريدة " **الثورة** " عدد 709

https://revcom.us/a/708/bob-avakian-this-is-a-rare-time-when-revolution-becomes-possible-en.html

لقد إطّلع عديد الناس على البيان المهمّ جدّا الذى أصدره الشيوعيّون الثوريّون ، " **بيان و نداء للتنظّم الآن من أجل ثورة فعليّة** " المتوفّر على موقع revcom.us ، وهو ينشر على الأنترنت و يتمّ توزيع نسخ ورقيّة منه على الناس فى الأحياء و في غيرها من الأماكن حول البلاد ، كجزء مفتاح من نشر الكلمة حول هذه الثورة و تنظيم الناس في صفوف هذه الثورة. و يحتاج الكثير من الناس إلى الإطلاع بل و التعمّق في هذا " البيان و النداء " . و هنا ، سأتحدّث عن بعض المسائل الكبرى ذات الصلة .

أوّلا ، بعض الحقائق الأساسيّة

1- **نحيا في ظلّ نظام هو النظام الرأسمالي – الإمبريالي** (و **الرأسماليّة** نظام إقتصادي و سياسي للإستغلال و الإضطهاد و تحيل **الإمبرياليّة** على الطبيعة العالميّة لهذا النظام).

و **يتسبّب هذا النظام في عذابات هائلة للناس عبر العالم قاطبة و يمثّل تهديدا متصاعدا لوجود الإنسانيّة ذاته** . و هذا نظام تسيطر عليه الشركات و البنوك و المؤسّسات الماليّة الأخرى الرأسماليّة التي تتحكّم في مبالغ ضخمة من الأموال ، و كلّ هذا قائم على إستغلال الناس - الجماهير الشعبيّة هنا و مليارات البشر عبر العالم بمن فيهم أعداد كبيرة من الأطفال.

و الرأسماليّون أسرى منافسة تناحريّة فيما بينهم ما يؤدّى بهم إلى التدخّل في أيّ ركن من أركان العالم خاصة في البلدان الفقيرة و ذلك لإستغلال الناس بخبث أكبر حتّى بينما يتركون عديد البشر بلا شغل ممكن أبدا ضمن الاقتصاد النظامي (" القانوني ") .

و **في أسس** هذا النظام **مبنيّ** تفوّق البيض و التفوّق الذكوري .

و يتسبّب هذا النظام في أوضاع أين تصبح الحياة في منتهى اليأس و عادة خطيرة جدّا لأعداد متنامية من البشر في بلدانهم الخاصة - ما يجبرهم على إقتلاع جذورهم و الهجرة عبر البلدان و القارات – و ثمّ يعاملهم هذا النظام كمجرمين حينما يبحثون عن اللجوء أو التخفيف من وطأة الظروف التي لا تحتمل .

و يؤدّى هذا النظام إلى الحروب – حروب لغزو أمم و شعوب و حروب للتحكّم في أجزاء مفاتيح من العالم و يمكن حتّى إلى حروب بين البلدان الرأسمالية – الإمبرياليّة المالكة للأسلحة النوويّة ، تتقاتل لتحديد من سيكون المضطهِد الأقوى في العالم (إذا ما بقي شيء من هذا العالم بعد هكذا حرب).

و هذا النظام يحطّم بسرعة البيئة العالميّة .

كلّ هذا واقع و لا يمكن لأيّ كان الهروب منه . إمّا أن نغيّره تغييرا راديكاليّا ، على نحو صحيح ، و إمّا سيتغيّر كلّ شيء على نحو سلبيّ جدّا .

2- لا يمكن إصلاح هذا النظام ليكون نظاما " أفضل " – يجب الإطاحة به .

لا يمكن للنظام الرأسمالي أن يوجد دون إستغلال للجماهير الشعبيّة وجعل الحياة بائسة بالنسبة إلى الغالبيّة العظمى من الإنسانيّة ، و في الوقت نفسه يمثّل هذا النظام تهديدا متصاعدا لمستقبل الإنسانيّة . (و قد حلّلت الأسباب الأساسيّة لهذا في مقال " **السلع و الرأسماليّة – و التبعات الفظيعة لهذا النظام – شرح أساسي** " ، يمكنكم الحصول عليه من موقع revcom.us).

و نظام الحكم السياسي – " الديمقراطيّة " – الذى وُجد في هذه البلاد كان دائما و لا يزال ديمقراطيّا – **في إطار هذا النظام و الذين يحكمونه .** و هذه " الديمقراطيّة " الرأسماليّة غطاء و وسيلة لما يحكم حقّا هذه البلاد – **دكتاتوريّة** الطبقة الرأسماليّة – هيمنتها على السلطة السياسيّة و القوّة الرسميّة (المفترض أنّها " شرعيّة ") و العنف على غرار زمن قتل الشرطة مرارا و تكرارا لا سيما لذوى البشرة السوداء و السمراء و الأمريكيّين الأصليّين .

و يُسيطر الرأسماليّون على الإنتخابات و كلّ مؤسّسة مهيمنة أخرى في هذه البلاد . و التصويت في ظلّ هذا النظام سواء للديمقراطيّين أم للجمهوريّين هو تصويت **لأحزاب الطبقة الحاكمة – ممثّلين لهذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي** – المصمّمين على الحفاظ على سير النظام رغم التكاليف الرهيبة بالنسبة لجماهير الإنسانيّة و حتّى مع التهديد الحقيقي جدّا الذى يمثّله هذا للإنسانيّة في وجودها . و مهما كانت الوعود التي يطلقها هؤلاء السياسيّين – و مهما كانت الخطط التي يحاولون رسمها لجعل الأشياء " أعدل " أو أكثر " مساواة " في ظلّ هذا النظام – لا شيء من هذا سيغيّر الطبيعة الأساسيّة لهذا النظام و الطريقة التي عليه أن يعمل وفقها لأنّها طبيعته ذاتها.

علاقات الإستغلال و الإضطهاد المبنيّة في أسس هذا النظام تفرضها المؤسّسات الرسميّة للسلطة و العنف - الكنغرس و الرئاسة و المحاكم و خاصة الشرطة و الجيش .

فقط ثورة – ثورة حقيقيّة تلحق في نهاية المطاف الهزيمة بهذه المؤسّسات الرسميّة للسلطة و العنف و تُنشأ نظاما إقتصاديّا و سياسيّا مختلفا راديكاليّا ، بهدف إلغاء الإستغلال و الإضطهاد – فقط هذه الثورة يمكنها أن تعالج كلّ هذا على نحو يكون حقّا في مصلحة الجماهير الشعبيّة و الإنسانيّة قاطبة . (في " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " الذى ألّفته هناك نظرة شاملة و عرض ملموس لهذا المجتمع الأفضل و المختلف راديكاليّا – خطّة عمليّة لما يجب القيام به بعد إفتكاك السلطة و لكيف نعيد تنظيم المجتمع على أساس مغاير و تحرّريّ تماما .)

لماذا يعدّ هذا الزمن زمنا تصبح فيه الثورة ممكنة حتّى في بلد قويّ مثل هذا

1- تصبح ثورة ممكنة حتّى في بلد قويّ مثل هذا حينما تنشا عوامل ثلاثة أساسيّة :

- أزمة في المجتمع و في الحكم تكون عميقة و تمزّق " السير العادي للأشياء " بحيث أنّ الذين يحكموننا منذ مدّة طويلة جدّا لم يعودوا قادرين على فعل ذلك بالطريقة " العاديّة " التي إعتاد الناس القبول بها .

- شعب ثوريّ يعدّ الملايين و الملايين يكون " ولاءه " لهذا النظام تمزّق و تصميمه على القتال من أجل مجتمع أعدل أكبر من خشيته القمع العنيف لهذا النظام .

- قوّة ثوريّة منظّمة – متكوّنة من أعداد متزايدة بإستمرار من الناس من ضمن الأكثر إضطِهادا و لكن أيضا من عديد فئات المجتمع الأخرى – قوّة تعتمد على و تعمل بمنهجيّة لتطبيق المقاربة الأكثر علميّة من أجل البناء للثورة ثم إنجازها ، وهو بصورة متصاعدة محطّ أنظار الجماهير الشعبيّة الباحثة عن قيادتها لإحداث تغيير راديكالي نحتاجه بصفة إستعجاليّة .

2- و هذه العوامل التي تجعل الثورة ممكنة غير موجودة الآن بالذات **بيد أنّ هذا زمن من الأزمان النادرة التي يمكن خلالها إيجاد هذه العوامل من أجل الثورة .**

و سبب أساسي للماذا هذا صحيح هو أنّ هناك الآن إنقسامات كبيرة جدّا صلب الطبقة الحاكمة للبلاد ، و في البلاد ككلّ – و أكثر من ذلك :

هذه الإنقسامات صلب السلطات الحاكمة في المجتمع الأوسع لا يمكن معالجتها داخل الإطار الموجود و الذى وحّد الأشياء معا لقرابة 150 سنة منذ بُعيد نهاية الحرب الأهليّة التي أدّت إلى إلغاء العبوديّة ، لا يمكن معالجتها على أساس " الديمقراطيّة " الرأسماليّة التي كانت للأداة " العاديّة " للحكم الرأسمالي (الدكتاتوريّة الرأسماليّة) لوقت طويل جدّا .

شيء مختلف راديكاليّا سيُعوّض الإطار الذى قد وُجد لكلّ هذا الوقت – و مثلما يشير بدقّة " **بيان و نداء ...**" :

إنّ الأزمة و الإنقسامات العميقة في المجتمع الآن لا يمكن أن يحلاّ إلاّ بواسطة وسيلة راديكاليّة ، وسيلة من نوع أو آخر – فإمّا أن تكون وسيلة رجعيّة راديكاليّا إضطهاديّة و مدمّرة بشكل إجرامي و **إمّا** وسيلة تحريريّة **ثوريّة** راديكاليّة .

3- و إليكم الأسباب الأساسيّة لبلوغ الأشياء هذه النقطة .

حتّى و إن كانت " الديمقراطيّة ، مع الحرّية و العدالة للجميع " كذب صراح ، فإنّ هذا الكذب كان حاسما بالنسبة إلى حكّام هذه البلاد لإبقاء الأشياء معا في ظلّ هذا النظام - و خاصة إبقاء الناس المضطهَدين فى ظلّ هذا النظام يعتقدون فى إمكانيّة جعل هذا النظام أعدل . لهذا كلا حزبا الطبقة الحاكمة كانا متّفقين عموما لفترة زمنيّة طويلة على العمل ضمن الإطار نفسه لحكم هذه البلاد - لقد إتّفقا على القبول بنتائج الإنتخابات و إجراء " إنتقال سلميّ للسلطة " بين مختلف ممثّلى النظام عينه ، ديمقراطيّون كانوا أم جمهوريّون .

و مع تغيّر الظروف في هذه البلاد و في العالم ككلّ، و مع مرور الوقت منذ نهاية الحرب العالميّة الثانية (قبل 75 سنة)، بات من الضروري بالنسبة للطبقة الحاكمة سعيا منها للحفاظ على " النظام و الاستقرار " في هذه البلاد ، أن تقدّم تنازلات للنضال ضد تفوّق البيض و التفوّق الذكوري و بعض العلاقات الإضطهاديّة الأخرى ، بينما في الوقت نفسه تشدّد على أنّ كلّ هذا جزء من" خلق المزيد من الوحدة الأكمل " و" المزيد من تحسين الديمقراطيّة الكبرى التي وُجدت دائما في هذه البلاد". و قد كان ضروريّا أيضا بالنسبة إلى حكّام هذه البلاد أن يواصلوا الترويج إلى أنّها " قائدة العالم الحرّ " الذى يقولون إنّه يجب أن يظلّ مهيمنا على العالم في حين أنّه في الواقع **أكبر قوّة إضطهاديّة و تدميريّة تنهب** جماهير الناس و كذلك الأرض.

لكن قسما من الطبقة الرأسماليّة الحاكمة يمثّله الحزب الجمهوريّ قد قاوم طويلا حتّى هذه التنازلات الجزئيّة للنضال ضد الإضطهاد و صار مقتنعا بأنّ هذه التغييرات مضت أبعد من اللازم الآن و أنّها تهدّد بتحطيم ما وحّد البلد و سمح له بالهيمنة على العالم .

أمسى الجمهوريّون حزبا فاشيّا – حزبا قائما على تفوّق البيض و على التفوّق الذكوري السافرين العدوانيّين و على علاقات إضطهاديّة أخرى – حزب مقتنع بأنّه هو الوحيد الجدير بالحكم ، و يتحرّك للتلاعب بالإنتخابات و محو الأصوات بُغية الكسب السلطة و التمسّك بها و يرفض القبول بنتاج الانتخابات التي لا يفوز بها و يصمّم على دوس و إفساد " حكم القانون" و يدوس حقوق الإنسان و يتبنّى ما يساوى دكتاتوريّة رأسماليّة **غير مقنّعة** و وهو مستعدّ إلى إستخدام العنف ليس فقط ضد الجماهير الشعبيّة بل كذلك ضد منافسيه من الطبقة الحاكمة .

و قد قام هؤلاء الجمهوريّين بتعبأة قسم له أهمّيته من الناس الذين يعتقدون بشدّة و بحماس لاعقلاني أنّ **تفوّق البيض و التفوّق الذكوري** و علاقات إضطهاديّة أخرى (فضلا عن **نهب** البيئة بلا قيود و لا حدود) يجب الدفاع عنهم و فضهم بصرامة . و قد دفعوا إلى حالة جنون خبيث معانقين كلّ أنواع نظريّات المؤامرة ، إلى جانب الأصوليّة المسيحيّة المجنونة كإجابة على التهديد الذى يرونه لشعارهم (أو " ما أمر به الإلاه ") و تشديدهم على مزيد التنازلات للنضال ضد الإضطهاد و الفتّاك الذى " جعل أمريكا عظيمة ".

و بعدُ أضحت هذه الإنقسامات عميقة الجذور في المؤسّسات الكبرى لهذه البلاد بما في ذلك الجيش و ستصبح بصفة متصاعدة أحدّ و تنفجر صراحة مع تواصل إحتدام الأشياء في المجتمع ككلّ و صلب الطبقة الحاكمة .

و هذه الإنقسامات العميقة و إحتدام النزاع لا يمكن تجاوزهما – كلّ هذا لا يمكن " إعادته إلى سالف عهده " – في الإطار و بالطريقة التي ظلّت بها البلد إلى الآن موحّدة في ظلّ حكم طبقة رأسماليّة موحّدة تقريبا .

4- للجمهوريّين بعض الميزات الهامة نسبة إلى الديمقراطيّين في هذا النزاع .

الديمقراطيّون ملتزمون ب " اللعب وفق القواعد " و " التعويل على ضوابط " " ديمقراطيّة " الدكتاتوريّة الرأسماليّة بينما يتحرك الجمهوريّون لتمزيق هذه الضوابط و الحكم بواسطة دكتاتوريّة رأسماليّة سافرة و غير مقنّعة .

الطبيعة المميّزة لهذه البلاد – بتاريخ إبادتها الجماعيّة و عبوديّتها و تواصل تفوّق البيض و " المساومات " المتكرّرة التي أعطت سلطة غير متناسبة (سلطة أكبر ممّا يمثّله عدد سكّان) للولايات الجنوبيّة للكنفدراليّة السابقة ، و ولايات أخرى ذات عدد سكّان ريفيّين هام من الناس " الذين ينزعون نحو المحافظة " – هذه ميزة أخرى يملكها الجمهوريّون الفاشيّون .

و إذا ظلّت هذه المعركة في إطار هذا النظام ، لن توجد نتائج رهيبة عامة فحسب بل يمكن لهذا على الأرجح أن يُفضي إلى إنتصار الجمهوريّين الفاشيّين ما سيشدّد و يسرّع من الكارثة المحدقة بالنسبة للإنسانيّة ككلّ .

لكن ليس على الأمور – و لا يجب أن – تظلّ في إطار هذا النظام .

<u>ما يجب القيام به لإغتنام هذه الفرصة النادرة للقيام بالثورة</u>

1- مثلما أشار إلى ذلك " **بيان و نداء للتنظّم الآن من أجل القيام بثورة فعليّة** " " لقد رأينا القوّة الكامنة لثورة تجلّت بقوّة فقط في الصائفة الفارطة حينما نهض معا ملايين الناس من كافة الأجناس و الأنواع الإجتماعيّة عبر البلاد بأكملها ، ضد الإضطهاد العنصريّ و إرتكاب الشرطة لجرائم القتل . و قد شاهدنا هذه القوّة الكامنة في الإحتجاجات الجماهيريّة للنساء ، في بلدان عبر العالم قاطبة ، الرافضات القبول بإهانتهنّ و دوس حقوقهنّ . "

لكن هذه الإمكانيّات الكامنة للثورة يجب أن تتحوّل إلى واقع ثورة فعليّة بالقيام بالعمل و النضال الضروريّين لجعل الجماهير الشعبيّة واعية بالحاجة الملحّة إلى الثورة و بالإمكانيّة الحقيقيّة للثورة - و لتنظيمها كقوّة مصمّمة من أجل الثورة.

2- لأجل إغتنام هذه الفرصة النادرة للقيام بالثورة ، يجب أن نعترف بأنّ الوضع الذى نواجه كما هو فعلا : **يحتاج الناس إلى رفع رؤوسهم و توسيع مجال رؤيتهم و النظر أبعد ممّا يحيط بهم مباشرة ، و القطيعة مع الأوهام و " الحلول " الزائفة و أن يتبنّوا المنهج العلمي للشيوعيّة الجديدة ليحصلوا على فهم أساسي و يواصلوا تعميق هذا الفهم لما يحدث عمليّا و ما هي الرهانات الكبرى لكلّ هذا و ليس ما هو سلبيّ جدّا فحسب بل كذلك الإمكانيّات الإيجابيّة جدّا لتغيير راديكالي الموجودة صلب كلّ هذا .**

و بوجه خاص ، يعنى هذا الإلتحاق بالشيوعيّين الثوريّين – و الأعداد المتزايدة من الناس الذين ينجلبون إلى ما تعنيه كلّ هذه الثورة – ليتعمّقوا في " **البيان و النداء** " و يعملوا من أجل الثورة التي ينادى بها .

3- و يوفّر هذا الوضع النادر مع تعمّق و إحتدام النزاعات صلب القوى الحاكمة و في المجتمع ككلّ أساسا أقوى و إنفتاحات أكبر لكسر قبضة هذا النظام على الجماهير الشعبيّة .

و في منتهى الأهمّية هو الفهم العميق لهذا :

مع تطوّر هذا الوضع و تزايد عدم قدرة الطبقة الحاكمة على الحكم بالطريقة القديمة ، يمكن ان يصبح المجتمع و تصبح الحياة اليوميّة للجماهير الشعبيّة من مختلف أنحاء المجتمع بصفة متصاعدة غير مستقرّين و تسودهما الفوضى ب" تقطّعات " متواترة في الطريقة " العاديّة " التي كانت تسير بها الأشياء .

و مع إخفاق " الطريقة العاديّة " التي كانت تحكم المجتمع في إبقاء الأمور موحّدة – و تمزّق المجتمع بصورة متنامية – يمكن أن يهتزّ إعتقاد الناس في أنّ " الطريقة التي كانت عليها الأشياء على الدوام " هي الطريقة الوحيدة التي يمكن للأشياء أن تكون عليها . يمكن أن يجعل ذلك الناس أكثر إنفتاحا على التساؤل عن - بالمعنى الحقيقيّ يمكن أن تفرض على الناس أن يتساءلوا عن – الطريقة التي كانت عليها الأشياء و ما إذا يجب عليهم البقاء على هذا النحو . و يرجّح أكثر أن يحدث هذا إذا كانت القوى الثوريّة تعمل في صفوف الجماهير مسلّطة الضوء على الواقع الأعمق لما يجرى و لماذا و مقدّمة أنّ هناك بديل للحياة على هذا النحو .

" البيان و النداء " يسجّل نقطة هامة للغاية هي أنّ الإنقسامات و النزاعات في صفوف القوى الحاكمة (و المجتمع ككلّ) قد أفرزت ثقبا كبرى في قناع النظام زائدة في فضح طبيعته الحقيقيّة و كذبة أنّ هذا هو " أعظم بلد في العالم " و " منارة الحرّية " و " قائد العالم الحرّ ".

و إنّها لمسؤوليّة كلّ فرد يُقرّ بالحاجة العميقة إلى الثورة – و الإمكانيّة النادرة في مثل هذا الزمن للقيام عمليّا بالثورة – أن يحوّل بلا كلل و أحيانا بشراسة النضال لكسب المزيد و المزيد من الناس لإحداث قطيعة راديكاليّة مع الإطار الخانق و المهين لهذا النظام و لإتّخاذ التوجّه و الدوافع الثوريّة المعروضة في " البيان و النداء " و العمل وفقها .

و بدلا من البقاء في " مسارك الخاص " و " البحث عن المصلحة الخاصة " بينما يتحرّك هذا النظام نحو حتّى المزيد من السحق الحيويّ لأيّة آمال في عالم يستحقّ الحياة فيه ، يحتاج الناس النظر إلى الصورة الشمل مركّزين على المصالح الأوسع للإنسانيّة و إمكانيّة عالم أفضل بكثير – و السعي إلى تحويل هذا إلى واقع .

وبدلا من إيجاد التبريرات للمضيّ مع الأشياء كما كانت و الوقوف على الربوة (أو حتّى تشويه) الثورة ، يحتاج الناس إلى الإنضمام إلى صفوف الثورة و ليس التفريط في الفرصة النادرة للمساهمة في إنشاء شيء أفضل بكثير .

و بدلا من الإندفاع بحماس فى أعمال إحباط فرديّة أو محاولات الهجوم على هذا النظام بقوى صغيرة الحجم و منعزلة ليست لها فرصة النجاح ، يحتاج الناس إلى توجيه غضبهم و كرههم للظلم إلى بناء حركة ملايين يمكن أن تكون لهم فرصة حقيقيّة لإلحاق الهزيمة بهذا النظام و القيام بثورة حقيقيّة .

و بدلا من التصارع و التقاتل ، ما يحتاج الناس القيام به الآن هو الوحدة للدفاع عن بعضهم البعض – معارضين كلّ العنف الظالم و ليس شنّ الهجمات على أي شخص و في الوقت نفسه عدم السماح للشرطة أو العصابات الفاشيّة ط المدنيّة " بأن تعنّف الناس بشكل طائش و تقتلهم . كما يحتاج الناس إلى القيام بهذا كجزء من بناء القوى من أجل الثورة .

و عوضا عن إستهزاء و البعض بالبعض الآخر و التهجّم عليهم و الإنقسام إلى " هويّات "، يجب العمل على توحيد كلّ الأفراد من أيّة زاوية من زوايا المجتمع **يمكن** توحيدهم في القتال ضد الإضطهد و الظلم بهدف **وضع نهاية لهذا النظام الذى يمثّل مصدرا لهذا الإضطهاد و هذا الظلم .**

و بدلا من التذيّل للحمار الديمقراطي – بمحاولته الإبقاء على هذا النظام الوحشيّ و التعاطي مع الخطر الفاشيّ المتنامي بالتعويل على " السيرورات العاديّة " لهذا النظام و الجهود المشؤومة لمعالجة الإنقسامات التي تتعمّق يوميّا – يحتاج الناس إلى **العمل من أجل الثورة التي نحتاجها بصفة ملحّة** و التعاطي مع الخطر الفاشيّ كجزء من القيام **بذلك .**

و إليكم نقطة هامة أخرى من " **بيان و نداء ...**" :

هذه الأيّام ثمّة الكثير من الحديث عن حرب أهليّة أخرى ، خاصة من لدن الفاشيّين ، في الحكومة و في المجتمع الأوسع ، الذين يعتقدون أنّه سيكون بوسعهم إنجاز لقد رأينا القوّة الكامنة لثورة تجلّت بقوّة فقط في الصائفة الفارطة حينما نهض معا ملايين الناس من كافة الأجناس و الأنواع الإجتماعيّة عبر البلاد بأكملها ، ضد الإضطهاد العنصريّ و إرتكاب الشرطة لجرائم القتل . و قد شاهدنا هذه القوّة الكامنة في الإحتجاجات الجماهيريّة للنساء ، في بلدان عبر العالم قاطبة ، الرافضات القبول بإهانتهنّ و دوس حقوقهنّ .وحيدة الجانب في حقّ الذين يكرهونهم بمن فيهم السود و غيرهم من ذوى البشرة السمراء و " المهاجرين غير القانونيّين " و النساء المغرورات " و الذين لا يقبلون بالعلاقات الجنسيّة و الجندريّة " التقليديّة و ب " الضوابط " " التقليديّة " . و هذا الوضع يحتاج أن نغيّره بحيث توجد جماهير شعبيّة مستعدّة لإلحاق الهزيمة بهؤلاء الفاشيّين و القيام بذلك كجزء من التخلص من كامل هذا النظام الذى ولّد و قام برعاية هؤلاء الفاشيّين ، إلى جانب الفظائع الأخرى التي يرتكبها بلا توقّف .

ما نحتاج إليه هو " إعادة الإستقطاب من أجل الثورة " – جعل الثورة الحقيقيّة قوّة نشيطة و متنامية البأس متكوّنة من الآلاف ثمّ من الملايين من الناس المنتظمين للعمل من أجل و كسب المزيد و المزيد من الناس إلى هذه الثورة – مغيّرين راديكاليّا " الأرضيّة " التي عليها سيتمّ القتال في سبيل الثورة .

4- عاملين إنطلاقا من الأساس العلمي و المقاربة الإستراتيجيّة للثورة المستندة إلى العلم و التي تطوّرت مع الشيوعيّة الجديدة، نحتاج إلى النضال بلا كلل لبناء قوى منظّمة لإنشاء أفضل الإمكانيّات ثمّ إنجاز الثورة التي نحتاج بصفة إستعجاليّة.

و مثلما تمّ التشديد على ذلك في " **بيان و نداء ...**" :

" و تنظيم الناس إلى صفوف الثورة يعنى بلوغ كافة أنواع الناس – ليس مجرّد الناس أين تحدث إحتجاجات و تمرّدات ضد الإضطهاد و الظلم و إنّما في كلّ زاوية من زوايا المجتمع – ناشرين الكلمة حول الثورة و مجمّعين الناس (في الحياة الحقيقيّة و عبر الأنترنت) للخوض في لماذا ثمّة ضرورة ثورة فعليّة ، و ماذا تعنيه مثل هذه الثورة ، و أيّ صنف من المجتمع تهدف إلى إرسائه . و هذا سيمكّن الناس الجدد بالنسبة إلى الثورة من أن يصبحوا هم أنفسهم منظِّمون من أجل الثورة و من إنتداب المزيد و المزيد من الناس للقيام بالشيء نفسه . "

و

" و على هذا الأساس ، و عبر الصفوف المتنامية للثورة و العمل معا كقوّة جبّارة متنامية ، سيكون ممكنا إجتذاب و تنظيم الأعداد الضروريّة و بناء القوّة الضروريّة لنكون في موقع القيام باللازم . "

مع نموّ القوى الثوريّة عدديّا و كقوّة منظّمة ، تتصدّى للسلطة ، و تغيّر الناس ، من أجل الثورة ، ستتمكّن من إجتذاب أعداد **حتّى أكبر** إلى صفوفها و **تزداد تأثيرا في المجتمع ككلّ** ، كاسبة المزيد من الناس من مختلف أقسام المجتمع و مغيّرة بطريقة أكثر إيجابيّة الأرضيّة **لفضح الطبيعة الحقيقيّة لهذا النظام و ما المعني حقّا بالإنقسامات ضمن الطبقة الحاكمة ، و توضحّ أنّ مصالح الجماهير المضطهَدَة و الناس المحبّين للعدالة في كلّ مكان في تعارض مباشر و جوهريّ مع كامل هذا النظام.**

و يمكن للقوى الثوريّة ، من خلال تأثير قوتّها المتنامية أن توجد وضعا حيث يصبح بشكل متصاعد من العسير على السلطات الحاكمة المنقسمة عميق الإنقسام ،أن تعوّل على مؤسّساتها للعنف المنظّم لتعمل بصفة موحّدة للإطاحة بالتمرّد الشرعيّ للناس ، و حيث كلّ حركة يقومون بها لسحق هذا التمرّد ستؤدّى إلى مزيد الغضب في صفوف الجماهير ، مع المزيد يلتحقون بصفوف الثورة . و تتمزّق أكثر المؤسّسات الحاكمة ذاتها بفعل الإنقسامات الداخليّة . و يمكن لقوّة هذه الثورة خاصة مع نموّها من الآلاف إلى الملايين أن تمارس تأثيرا كي ، في صلب هذه المؤسّسات المفاتيح من السلطة المنظّمة و العنف المنظّم لهذا النظام ، المزيد و المزيد من صفوفهم – العديد من الذين ينحدرون من أكثر المضطهَدين في المجتمع – يقع كسبهم **ليتماثلوا مع و يرفضوا أن يكونوا جزءا من الهجوم الغاشم على و قمع** الجماهير الشعبيّة التي تقاتل في سبيل وضع نهاية للظلم و الإضطهاد .

5- كلّ هذا سيوجد الظروف الأكثر مواتاة لإنجاز المقاربة الإستراتيجيّة التي تطوّرت للقتال من أجل ثورة فعليّة النضال الشامل من أجل السلطة في المجتمع ككلّ . (و قد قُدّمت هذه الإستراتيجيا في بيان **" بصدد إمكانية الثورة "** ، وهي محلّلة أكثر في خطابى ، **" لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا أن نقوم بثورة "** وكذلك في مقال **" ثورة حقيقيّة ، فرصة حقيقيّة للإنتصار ، مزيد تطوير إستراتيجيا الثورة "** – و جميعها متوفّرة على موقع أنترنت revcom.us)

خاتمة

ثمّة أساس لإغتنام فرصة نادرة للقيام بالثورة حتّى في بلد قويّ مثل هذا – يمكن أن توجد فرصة حقيقيّة للإنتصار – إذا وُجد ، ضمن أعداد متزايدة من الناس الذين لم يعودوا يقبلون بالحياة في ظلّ هذا القتل للبشر و النظام الخانق للأرواح ، الفهم المستند إلى العلم ، و التصميم و الجرأة على تحويل هذا إلى واقع .

---

(5)

لماذا العالم مضطرب جدّا و ما الذى يمكن فعله لتغييره تغييرا راديكاليّا – فهم علميّ أساسي

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 720، 4 أكتوبر 2021

https://revcom.us/en/bob_avakian/why-world-so-messed-and-what-can-be-done-radically-change-basic-scientific

في مقال " **السلع و الرأسماليّة – و التبعات الفضيعة لهذا النظام – شرح أساسيّ** " ، تفحّصت التناقضات الأساسيّة التي تطوّرت تاريخيّا في أساس و لبّ النظام الرأسمالي ، و كيف أنّ الثورة الشيوعيّة – و الثورة الشيوعيّة وحدها – قادرة على معالجة هذه التناقضات معالجة تكون في خدمة مصالح جماهير الإنسانيّة ، و في نهاية المطاف الإنسانيّة ككلّ . (1)

و في مقال آخر ، تحدّثت عن هذا الفهم الحيويّ لطبيعة و ديناميكيّة ليس المجمع الرأسمالي فحسب بل كذلك المجتمع الإنساني بصفة أعمّ و قاعدة التغيير الجذريّ للمجتمع :

" الناس يعيشون في المجتمعات المنظّمة **كأنظمة – أنظمة قائمة على الطرق التي يتفاعل بها الناس مع بعضهم البعض و مع بقيّة الطبيعة لأجل تلبية حاجياتهم الأساسيّة و العناية بأجيال المستقبل** . و لهذه الأنظمة بعض العلاقات الأساسيّة و طرق سير هذه الأنظمة **مستقلّة عن إرادة أيّ أفراد أو مجموعات معيّنة من الناس** ، حتّى الذين يحتلّون الموقع المهيمن صلب هذه الأنظمة ."(2)

و في أعمال أخرى بما فيها " **الشيوعيّة الجديدة** " و " **إختراقات ...** " ، تمّ التشديد على هذه النقطة : يحدّد **نمط الإنتاج** إطار – إطار و حدود – ما يجرى و ما هو ممكن صلب المجتمع القائم على نمط الإنتاج إيّاه . و " نمط الإنتاج " طريقة أخرى لقول " النظام الاقتصادي " أو **القاعدة الإقتصاديّة** للمجتمع . هذه هي الطريقة الجوهريّة التى ينظّم وفقها الناس صفوفهم ل " يتفاعلوا مع بعضهم البعض و مع بقيّة الطبيعة لأجل تلبية حاجياتهم الأساسيّة و العناية بأجيال المستقبل ".(3)

منذ إنقطاع المجتمعات المشاعيّة البدائيّة في صفوف البشر قبل آلاف السنوات ، تركّزت الأنظمة الإقتصاديّة على إستغلال الأكثريّة من طرف الأقلّية : وضع حيث " الأقلّية " التي تملك و تتحكّم في أهمّ **وسائل الإنتاج** (الأراضي و مؤسّسات الإنتاج الأخرى ، و الآلات و التكنولوجيا الأخرى) من موقع يُملى على الآخرين العمل لخلق الثورة لهم - و إن لم يقم هؤلاء " الآخرين " بذلك ، لن يستطيعوا البقاء على قيد الحياة . و على سبيل المثال ، كان الأمر هكذا مع النظام العبودي بشكل تام و كذلك بالنسبة إلى النظام **الإقطاعي** أين يستغلّ الملاّكون العقّاريون الكبار للأراضي جماهير **الأقنان** – فلاّحون يملكون القليل أو لا يملكون أرضا و بالأساس لا يملكون حقوقا يفرضون على الملاّكين العقّاريّين الكبار إحترامها . و كان هذا هو الوضع في أنحاء واسعة من العالم بما فيها في أوروبا و اليابان و الصين – إلى زمن أحدث ، لكن كذلك مع نظام " المزارعة " في جنوب الولايات المتّحدة أين كانت جماهير السود و بعض البيض الفقراء يُستغلّون بخبث من طرف أصحاب المزارع و قد ظلّ هذا النظام طوال زهاء القرن عقب إلغاء العبوديّة (في الجزء الكبير منه) أثناء الحرب الأهليّة 1861-1865.

و في عالم اليوم ، نظام الإستغلال المهيمن هو **الرأسماليّة** التي تطوّرت إلى رأسماليّة – إمبرياليّة ، و هي نظام عالمي لا يستغلّ عشرات ملايين العمّال المأجورين في هذه البلاد فحسب بل يستغلّ بأكثر خبث حتّى مئات ملايين البشر بمن فيهم أكثر من 150 مليون طفل في شبكة واسعة من المعامل الهشّة و المناجم و المزارع ، خاصة في ما يسمّى بالعالم الثالث (أمريكا اللاتينيّة و أفريقيا و الشرق الأوسط و آسيا).

لكن إليكم شيئا حيويّا ينبغي إدراكه : الأنظمة الإقتصاديّة (أو أنماط الإنتاج) ليست مجرّد شيء يخترعه بعض الناس الأقوياء بشكل ما و يفرضونه على جماهير الشعب التي لا حول لها و لا قوّة . طبيعة النظام الاقتصادي تحدّدها في الأساس **علاقات الإنتاج** – الطريقة التي ينظّم وفقها الناس ليستخدموا **قوى الإنتاج** المتوفّرة (و قوى الإنتاج تتكوّن من **وسائل الإنتاج** إلى جانب **الناس بمعارفهم و قدراتهم**) . و مرّة أخرى ، يشكّل نمط الإنتاج أساس و يحدّد إطار و حدود ما يجرى في المجتمع ككلّ .

مثال توضيحي لهذه العلاقات و الديناميكيّة الأساسيّتين : لماذا لا يزال السود مضطهَدين بعدُ بخبث ؟

و إليكم مثال من التاريخ الحديث جدّا لهذه البلاد يؤكّد هذه النقطة الأساسيّة .

كان نظام المزارعة في الولايات المتّحدة ، لا سيما في الجنوب ، عقب الحرب الأهليّة ، قائما على العمل اليدوي الشديد للناس و بالأخصّ (و إن ليس حصريّا) السود الذين كانوا يملكون القليل أو لا يملكون أرضا ، و كانوا يرزحون تحت وطأة الديون لفائدة الملاّكين العقّاريّين الكبار الذين كانوا يتحكّمون ويستفيدون من المحاصيل التي تنتج و تباع . و كانت التقنية بدائيّة للغاية مقارنة بتقنية اليوم ، بالكثير من الحراثة تقوم بها الأحصنة و البغال و بجني المحاصيل في الأساس بالأيدى . غير أنّه تاليا ، إثر الحرب العالميّة الثانية (التي وضعت أوزارا سنة 1945) ، تطوّرت تكنولوجيا جديدة كالجرّارات و آلات الحفر ما أدّى إلى نزوح أعداد كبيرة من المزارعين . و مع إنشاء سوق واسعة لهذه المنتوجات في إطار تنافس شديد ليس داخل البلاد فحسب بل كذلك عالميّا ، كان من الضروريّ و أكثر فعاليّة و ربحا لهؤلاء الملاّكين العقّاريّين الكبار أن يستعملوا هذه الآلات بدلا من إستعمال المزارعين .

و هذا ، فضلا عن محاولات الفرار من أوضاع الإضطهاد الرهيب ، في الريف في الجنوب بخاصة ، كان عاملا هاما في دفع جماهير السود إلى المدن في الجنوب و أيضا نزوح كبير للملايين إلى المناطق المدينيّة في شمال البلاد و غربها . لكن ما هو الوضع الذى وجدت فيه جماهير السود نفسها في ظلّ هذه الظروف الجديدة ؟ ليس في الجنوب فقط بل عبر البلاد ، كانت هذه الجماهير عُرضة للميز و التمييز العنصريّين المنهجيّين مدعومين بإرهاب مستمرّ تقترفه الشرطة إلى جانب قطّاع طرق تفوّقيّين بيض آخرين . و كلّ هذا مثّل دفعا هاما لحركات الحقوق المدنيّة و تحرير السود التي برزت بقوّة في هذه الظروف الجديدة . إلاّ أنّه حتّى بينما جدّت تغيّرات هامة بفضل النضالات و التضحيات الكبرى للجماهير الشعبيّة ، لم يلغ ذلك الوضع الأساسيّ لإضطهاد جماهير السود و إستغلالهم .

لماذا ؟ لأنّ هذا النضال حصل في إطار – و لم يحدث إطاحة بالنظام المهيمن على المجتمع ككلّ : النظام الرأسمالي – الإمبريالي . و بالرغم من كون جماهير السود صارت تعيش في أوضاع جديدة ، ليست تنطلق من " ورقة بيضاء " ، و ليست حرّة لتختار أيّة طريقة ترغب في العيش وفقها . و من أجل الحياة و إعالة أسرهم ، إضطرّ السود إلى البحث عن شغل في المصانع الكبرى و غيرها ن مواقع العمل التي كان **الرأسماليّون** يملكونها و أجبروا على الحياة في مجتمع رأسمالي – من البداية و عبر تاريخه في هذه البلاد ، مجتمع يحمل في أسسه تفوّق البيض وهو متداخل مع كلّ علاقاته و مؤسّساته المهيمنة.

يتوفّر الآن أساس تحرير كافة الناس المضطهَدين و كافة الإنسانيّة

و يتّصل هذا بنقطة هامة أخرى بشأن الأنظمة التي تميّز المجتمعات التي يعيش في ظلّها الناس . لقد **تطوّرت** هذه الأنظمة **تاريخيّا** . و هذا يعنى أنّ التغييرات في المجتمع الإنساني تقوم على و ليس بوسعها إلاّ أن تقوم على تغيير ما يوجد بعدُ في هذا المجتمع ، على قاعدة **قوى الإنتاج** التي تطوّرت في أي زمن معطى .

و حتّى التغييرات **الثوريّة** – قفزة راديكاليّة من نظام إلى آخر – ليس بوسعها أن تحدث إلاّ على قاعدة تغيير ما هو موجود. و لا يمكن القيام بذلك بالإتيان بالأفكار أو المفاهيم عن كيف " يتعيّن " أن يكون المجتمع ، إذا كانت هذه الأفكار أو المفاهيم لا أساس لها في الواقع القائم .

و المهمّ بصفة حيويّة للإدراك هو أنّ **الأساس متوفّر الآن** لتمكين مليارات البشر على هذا الكوكب من الحصول على حياة كريمة ، جديرة بالبشر – حياة تُرى بإستمرار ليس ماديّا فحسب و إنّما أيضا إجتماعيّا و فكريّا و ثقافيّا . لكن في الوقت نفسه، طريقة تطوّر المجتمع الإنساني في ظلّ سيطرة هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي أدّت إلى عالم " اللاتكافئ " فيه عاليا جدّا حيث مليارات الناس في العالم يعيشون في ظروف رهيبة من الإضطهاد و البؤس و ملايين الأطفال في العالم الثالث يموتون كلّ سنة جوعا و جرّاء أمراض يمكن الوقاية منها . و بالضبط كما وقع التعبير عن ذلك :

" و هذا كلّه هو الأساس الذى عليه جزء صغير نسبيّا من الناس في هذه البلاد ، و جزء صغير جدّا من الإنسانيّة ككلّ ، يملك الظروف و " حرّية " تطوير و تطبيق مبادرتهم و إبداعهم – **فقط لخدمة هذا ، في ظلّ هذا النظام ، لتعزيز " اللاتكافئ" ولإضطهاد المتساوية و العميقة إلى درجة عالية ، في العالم ككلّ و بالنسبة للجماهير الشعبيّة في العالم . و هذا كلّه غير ضروري بالمرّة . " (4)**

قوى الإنتاج التى تطوّرت في ظلّ النظام الرأسمالي – الإمبريالي هي التي توفّر عمليّا الأساس الماديّ لتجاوز كلّ هذا . بيد أنّه في الوقت نفسه ، هذا النظام بـ**نمط إنتاجه** القائم على **علاقات إنتاج إستغلاليّة** هو **الحاجز المباشر** لتحقيق هذا في الواقع – عائق أمام الجماهير الشعبيّة عبر العالم و أمام الإنسانيّة ككلّ .

و يوصلنا هذا إلى التناقض الأساسي للرأسماليّة – بين **الإنتاج الإجتماعي الطابع و التملّك الخاص** . ففي ظلّ هذا النظام ، تُنتج الأشياء بصفة طاغية من خلال **وسائل إنتاج على نطاق كبير** منظّمة بآلات و تكنولوجيا أخرى تجعل ذلك ممكنا . و يُنجز هذا و ليس بوسعه إلاّ أن يُنجزه عدد كبير من الناس المشتغلين معا في مواقع إنتاج مختلفة (مصانع وما إلى ذلك) وفى نهاية المطاف ملايين و مليارات الناس المنظّمين في سلاسل إنتاج و نقل (" سلاسل تزويد ") مترابطة . و هذا ما يُشكّل قاعدة سير المجتمع و يبقى الناس على قيد الحياة و يتوالدون . لكن كلّ هذا تتحكّم فيه – و منتوجات كلّ هذا يتملّكها – **الرأسماليّون المتنافسون** و أقواهم و أكثرهم سيطرة متركّزين في بضعة بلدان رأسمالية – إمبرياليّة (كالولايات المتّحدة و ألمانيا و اليابان و روسيا و الصين).

و هذا التناقض الأساسي بين الإنتاج **ذي الطابع الاجتماعي و التملّك الخاص** لما يُنتج و التمركز المناسب ليس للثروة فحسب بل أيضا لوسائل خلق الثروة (وسائل الإنتاج) بأيدى قلّة قليلة من الإنسانيّة في عدد صغير من البلدان – **هذا** يمثّل عائقا أساسيّا أمام تحرير الإنسانيّة وهو يخنق إمكانيّات واسعة للإنسانيّة معرقلة الآن في ظلّ سيطرة هذا النظام . و **هذا** ما يمنع الإنسانيّة من العمل كمعتنية بكوكب الأرض بمقاربة ذلك بطريقة مخطّطة و تعاونيّة ، و بدلا من ذلك يدفع بالأشياء بإتّجاه الكارثة البيئيّة و الإيكولوجيّة بنسق متسارع أبدا .

هذا من جهة و من الجهة الأخرى ، الثورة الشيوعيّة هي التي تملك أساس معالجة التناقض الأساسي و ذلك **بمشركة ملكيّة وسائل الإنتاج** – متحرّكة لجعلها **ملكيّة مشتركة للمجتمع** – و على هذا الأساس تنجز تطويرا إقتصاديّا **مخطّطا و مستداما** مثوّرة **علاقات الإنتاج** ككلّ و ما يتناسب معها من علاقات إجتماعيّة (مثلا ، العلاقات الجندريّة و " العرقيّة ") و **البناء الفوقيّ** السياسي و الثقافي و الإيديولوجي . (البنية الفوقيّة " تعنى شيئا مبنيّ على قاعدة ؛ لذا مثلا جدران و سقف منزل يمثّلون " بنية فوقيّة " مشيّدة على أسس المنزل).

<u>من أجل التغيير الجوهريّ للمجتمع ، ينبغي إفتكاك السلطة</u>

و نبلغ نقطة أخرى إدراكها حيويّ و هام نسلّط عليا الضوء من خلال تطبيق المنهج العلمي للشيوعيّة : **القاعدة الإقتصاديّة (نمط الإنتاج)** هي أساس المجتمع الإنسانيّ ؛ و **على هذا الأساس** ، ستوجد **بنية فوقيّة** سياسيّة و ثقافيّة طرق تفكير (إيديولوجيا) هي في تعبيراتها السائدة **تعكس و تخدم الحفاظ على هذه القاعدة الإقتصاديّة** . (في أعمال أخرى ، مثل **" إختراقات ..." و " ليس بوسع العصافير أن تلد تماسيحا لكن بوسع الإنسانيّة تجاوز الأفق " و " القيام بالثورة و تحرير الإنسانيّة أنّ المجتمع بأسره يمكن "** ، تحدّثت عن و قدّمت أمثلة عن لماذا ستتناسب و يجب أن تتناسب البنية الفوقيّة لأيّ مجتمع سائر مع و أن تخدم تعزيز القاعدة الإقتصاديّة لهذا المجتمع .) (5)

<u>البنية الفوقيّة</u> هي التي تحافظ على و تعزّز القاعدة الإقتصاديّة القائمة (نمط الإنتاج) والعلاقات الإجتماعيّة المتناسبة معها. لذا بينما القاعدة الإقتصاديّة هي أساس المجتمع وهي تحدّد إطار و حدود كيف يمكن أن يسير و يجب أن يسير المجتمع بأسره ، و خاصة إمكانيّة تغيير المجتمع تغييرا راديكاليّا .

و بالمعنى الأكثر جوهريّة ، السيطرة على السلطة السياسيّة يتمّ التعبير عنها عبر إحتكار القوّة المسلّحة و العنف (و خاصة القوّات المسلّحة و العنف المؤسساتيّين المعلن أنّهما " شرعيّين "). و لرؤية هذا بمعنى بسيط و تجسيدي ، فكّروا في ما يحدث في ظلّ هذا النظام عندما يتحرّك الناس في محاولة وضع نهاية للظلم و الإضطهاد : يواجهون قمع و عنف **البنية الفوقيّة** لهذا النظام ، و بوجه خاص الشرطة و القوّات المسلّحة و المحاكم و السجون – وهي تكثّف **سلطة الدولة التي تفرض النظام القائم** . (6)

و لأجل تغيير المجتمع للقضاء على الظلم و الإضطهاد و الإستغلال **المبنيّين في جذور** هذا النظام و هما **متجذّرين في نمط إنتاجه** ، لا بدّ من أن **نقصم ظهر نظام سلطة دولته** ، حكمه العنيف للمجتمع (**دكتاتوريّة** الطبقة الرأسماليّة - الإمبرياليّة) و تركيز سلطة نظام جديد ، **سلطة دولة إشتراكيّة** (دكتاتوريّة البروليتاريا) قصد التغيير الراديكالي للقاعدة الإقتصاديّة و العلاقات الإجتماعيّة المتناسبة معها و البنية الفوقيّة السياسيّة و الإيديولوجيّة ككلّ بإتّجاه هدف إجتثاث و في النهاية إلغاء كافة علاقات الإستغلال و الإضطهاد في كلّ مكان .

و زبدة هذا الفهم الأساسيّ للعلاقات في المجتمع وقاعدة تغيير المجتمع تغييرا راديكاليّا: **<u>القاعدة الإقتصاديّة</u> (نمط الإنتاج) هي <u>أساس</u> المجتمع الذى يحدّد إطار و حدود ما يمكن أن يحصل في مجتمع معيّن ؛ لكن في <u>البنية الفوقيّة</u> يمكن و يجب <u>القيام بالثورة بالإطاحة بسلطة الدولة و نظام الحكم السياسي القائمين</u> و تركيز <u>سلطة دولة و نظام حكم سياسي مختلفين راديكاليّا</u> بُغية التقدّم نحو <u>تغيير القاعدة الاقتصادية و العلاقات الإجتماعيّة و البنية الفوقيّة ككلّ بما في ذلك المؤسّسات و السيرورات السياسيّة و أيضا الثقافة و الإيديولوجيا</u> .**

أو لنضع ذلك بكلمات أساسيّة و بسيطة : **في عالم اليوم ، لتغيير المجتمع تغييرا جوهريّا ، يجب إفتكاك السلطة – الإطاحة بسلطة الدولة القائمة و تركيز سلطة دولة جديدة .**

هذه الثورة ممكنة و الحاجة إليها ملحّة

هذه ضرورة و تحدّى تاريخيّين أمامنا اليوم : الإطاحة بالنظام الرأسمالي -الإمبريالي و إحتكاره للسلطة السياسيّة المكثّف في إحتكار ما يسمّى بالقوّات المسلّحة و العنف " الشرعيّين " و تركيز سلطة دولة **إشتراكيّة** ما يسمح بالتغيير الراديكالي للمجتمع ككلّ و العمل في سبيل الهدف الأسمى للشيوعيّة ، مع إلغاء كلّ علاقات الإستغلال و الإضطهاد عبر العالم .

و هذه الثورة ليست مجرّد ضرورة تاريخيّة بمعنى ما عام (أو مجرّد) و إنّما هي ضرورة ملحّة و إستعجاليّة لزمننا هذا حيث هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي – من خلال ذخيرته الضخمة من الأسلحة النوويّة التي يجب إلغاؤها ، و من خلال تحطيمه المتنامي للبيئة التي يمكن العيش فيها – ليس فحسب يفرض العذابات الرهيبة و غير الضروريّة على جماهير الإنسانيّة و يفرض تدميره للحياة و سحقه للأرواح بل أيضا هو يمثّل تهديدا متصاعدا لوجود الإنسانيّة ذاته .

و أكثر من ذلك ، مثلما يوضّح ذلك بيان الشيوعيّين الثوريّين [الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة – المترجم] و مثلما تفحّصت ذلك في مقال خصّص لنقاط مفاتيح من ذلك البيان : **زمننا هذا من الأوقات النادرة التي تصبح فيها الثورة ممكنة حتّى في بلد قويّ كهذا .** (7)

لا يجب أن نضيّع و نهدر هذه الفرصة النادرة . يجب أن نعمل بنشاط على إغتنامها و ذلك على نحو منظّم و بحماس و تصميم يعتمدان على العلم و هذا واجب كلّ من يتطلّع إلى عالم خال من البؤس و العنف و الدمار و المعاناة و الإغتراب و الفزع و اليأس الذين يمثّلون الحياة اليوميّة و الظروف الرهيبة لمليارات البشر عبر كوكب الأرض ، و قد مرّ زمن طويل منذ أن كان ذلك ضروريّا أو يمكن بشكل ما تبريره ، و هناك أساس و إمكانيّة لوجود و مستقبل إنسانيّين يكونان مختلفين جذريّا و تحرّريّين .

بكلمات مطلع " **بيان و نداء ...**" الذى أصدره الشيوعيّون الثوريّون :

" إلى كلّ من لا يقبل بهذا العالم كما هو ... إلى من يزعجه و يتسبّب له في القرف أن يعامل عديد الناس على أنّهم أدنى من البشر ... إلى من يعرف أنّ زعم " الحرّية و العدالة للجميع " محض كذب ... إلى من يتملّكه الغضب الشرعيّ جرّاء إستمرار الظلم و اللامساواة ... إلى كلّ من يتعذّب في فهم إلى أين تمضى الأمور و واقع أن نكون شبابا اليوم يعنى عدم توفّر مستقبل كريم أو أي مستقبل أصلا ... إلى كلّ من حلم يوما بشيء أفضل أو حتّى تساءل إن كان ذلك ممكنا ... كلّ من يتطلّع إلى عالم خال من الإضطهاد و الإستغلال و الفقر و تدمير البيئة ... إلى كلّ من له / لها قلب يحفّزه على القتال في سبيل شيء يستحقّ حقّا النضال من أجله : **تحتاجون إلى أن تكونوا جزءا من هذه الثورة .** " (8)

هوامش المقال :

1. This article by Bob Avakian (*Commodities & Capitalism—And The Terrible Consequences Of This System, A Basic Explanation*) is available at revcom.us.

2. Bob Avakian, *Why Do People Believe the Most Ridiculous and Outrageous Nonsense? Wild Distortions Of Reality, Deadly Illusions Of "Painless Progress," And The Urgent Need For A Real, Scientifically-Grounded Revolution*. This article is also available at revcom.us.

3. Bob Avakian, *The New Communism, The science, the strategy, the leadership for an actual revolution, and a radically new society on the road to real emancipation*, Insight Press, 2016. This book can be ordered from The Bob Avakian Institute (thebobavakianinstitute.org), as well as Insight Press, and through revcom.us. *Breakthroughs, The Historic Breakthrough by Marx, and the Further Breakthrough with the New Communism, A Basic Summary*, by Bob Avakian, is available at revcom.us.

4. Bob Avakian, *Capitalism-Imperialism—The Suffocation of Seven Billion—And The Profound Need For A World On New Foundations*, is part of a collection of articles *Bob Avakian: Writings in 2020—A Momentous Year*, which is available at revcom.us.

5. *Birds Cannot Give Birth to Crocodiles, But Humanity Can Soar Beyond the Horizon* (*Part 1: Revolution and the State*; *Part 2: Building the Movement for Revolution*), and *Making Revolution and Emancipating Humanity* (*Part 1: Beyond the Narrow Horizon of Bourgeois Right*; *Part 2: Everything We're Doing Is About Revolution*) are available at BA's Collected Works at revcom.us. In each of these works, see Part 1 in particular. Specifically in regard to the relation between the base and the superstructure, the author has called attention in particular to this passage from *Making Revolution and Emancipating Humanity*:

It is important to grasp this point that the need for radical change in society gets *called forth in the superstructure*—in the thinking of people, and then in the political organization of people. People form groups, they form parties with programs and objectives which reflect—reflect not in a reductionist, linear and one-to-one sense, but reflect ultimately—what's going on in the basic relations in society, in terms, most fundamentally, of the contradiction between the forces and relations of production. This gets reflected more or less consciously in people's thinking and then in their political organization. And in acting on their ideas, in seeking to bring about change in correspondence with their ideas, they come up against constraints—not only economic but also political constraints—the force of the state and the power relations in society which they have to shatter and transform in order to (once again in relative, not absolute terms) unleash and liberate the productive forces, including the people. *This* is how societies change in a fundamental and qualitative way—how and why revolutions are called forth and occur, through momentous struggle.

6. For a further discussion regarding state power, see the article *From Bob Avakian: Once Again On Why All Dictatorships Are Not Bad, And Why We Should Want, And Fight For, A Socialist Dictatorship*, which is available at revcom.us.

7. *From The Revcoms (Revcom.us): A Declaration, A Call To Get Organized Now For A Real Revolution* is available at revcom.us. The article *From Bob Avakian—Revolutionary Leader, Author of the New Communism: This Is A Rare Time When Revolution Becomes Possible—Why That Is So, And How To Seize On This Rare Opportunity*, is available at revcom.us.

8. *A Declaration, A Call To Get Organized Now For A Real Revolution*.

الفصل الرابع : دستور المجتمع البديل

دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا
(مشروع مقترح)

الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية – منشورات الحزب الشيوعي الثوري 2010

[نشر سابقا ضمن كتاب شادي الشماوي ، **" الثورة البروليتارية فى أشباه المستعمرات والمستعمرات الجديدة و فى البلدان الإمبريالية – تركيا و الولايات المتحدة الأمريكية "** - **" الماوية : نظريّة و ممارسة "** عدد 10 ؛ مكتبة الحوار المتمدّن].

تقديم : حول طبيعة هذا الدستور و هدفه و دوره :

لقد تمّت صياغة هذا الدستور (مشروع مقترح) و المستقبل فى ذهننا . هدفه هو تقديم نموذج أساسي و مبادئ و توجهات أساسية لطبيعة سير المجتمع و الحكومة فى تباين جلي مع الموجودين الآن : الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا، دولة إشتراكية ستجسّد و تأسّس وتشجّع علاقات و قيم مغايرة بين الناس ؛ دولة إشتراكية غايتها النهائية و الجوهرية ستكون، عبر النضال الثوري عالميّا ، بلوغ تحرير الإنسانية جمعاء و تدشين عصر جديد كلّيا فى تاريخ الإنسانية - الشيوعية - مع الإلغاء النهائي لكلّ العلاقات الإستغلالية و الإضطهادية ضمن البشر و النزاعات العدائية الهدّامة التى تولّدها هذه العلاقات.

لأجل أن تظهر هذه الدولة الإشتراكية الجديدة ، سيكون من الضروري أن نهزم بصورة تامّة الدولة الرأسمالية - الإمبريالية الأمريكية و نفكّكها و نقضى عليها ؛ و هذا بدوره لن يكون ممكنا إلاّ بتطوّر أزمة حادّة فى المجتمع و ظهور شعب ثوري بالملايين و الملايين تقوده طليعة شيوعية ثورية وهو واعي للحاجة إلى القتال من أجل ذلك و مصمّم عليه . و العمل من أجل هذه الغاية - و التسريع بينما ننتظر هذا الظهور الضروري ، و هدف الثورة و فى النهاية الشيوعية واضح فى الذهن - توجّه إستراتيجي لدى الحزب الشيوعي الثوري الأمريكي . و كجزء هام من بعث الحياة فى هذا التوجّه الإستراتيجي و تكريسه ، ننشر **" دستور الجمهورية الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا " (مشروع مقترح)** : كمساهمة فى سيرورة خلالها تفكّر الأعداد المتنامية من الناس و تتفاعل مع ما إذا و كيف و شكل وجود بديل حقيقي للنظام الرأسمالي-الإمبريالي الراهن و المعاناة و النهب اللذان لا يتصوران و المفروضان فرضا على الغالبية العظمى من الشعوب فى العالم ، على الإنسانية جمعاء و كذلك على البيئة و نسيج الأنواع المترابطة القاطنة على هذه الأرض ، لتقديم معنى ملموس اكثر عن طبيعة المجتمع الإشتراكي و هيكلته و تسييره الأساسيين و حكومته المقدّمة هنا و المبادئ و الأهداف الكامنة و المرشدة لهذا، و لتمكين الناس من رؤية دقيقة موجزة لما هو فى الواقع تمايز جذري بين المجتمع و الحكومة المقدّمة هنا من جهة و النظام الرأسمالي - الإمبريالي الحاكم الآن فى البلاد و الذى يمارس الهيمنة على العالم بأسره بهذه التبعات الفضيعة ، من جهة ثانية .

مصطلح " الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا " إخترناه ليس لأنّه بالضرورة سيكون إسم مثل هذا المجتمع الإشتراكي الذى سيولد من الثورة فى هذا الجزء من العالم (الإسم الشكلي سيُقرّره فى حينه التركيز الفعلي لهكذا دولة إشتراكية) ؛ بالأحرى يستعمل هذا المصطلح بغاية تركيز أنّ هذا مقترح لدستور دولة إشتراكية وقد ولدت حديثا وهي فى المراحل الأولى لوجودها ، بإنتصار الثورة التى وضعت نهاية للإمبريالية الأمريكية و عوّضتها بمجتمع ثوري جديد على طريق الإشتراكية. و بينما إرتأينا أن ننشر هنا ، بأكبر قدر ممكن ، المبادئ و المؤسسات و الهياكل و السيرورات الأساسية التى ستميّز المجتمع الإشتراكي الجديد ، و بصفة خاصّة سير حكومته ، فإنّ الكثير من هذه المظاهر الخاصّة لهذا ستتأثّر بالطبع بالوضع الموجود لحظة تركيز الدولة الإشتراكية الجديدة – بما فى ذلك عوامل كحجم المجال الجغرافي الذى تمّ تحريره من الإمبرياليين و (من رجعيين آخرين) و تعزيزه كمجال جغرافي للدولة الإشتراكية الجديدة ، و الوضع العام

السائد ، لا سيما بمعنى الصراع بين القوى الثورية و الرجعية ، فى هذا الجزء من العالم ،و فى العالم بأسره ، زمن تأسيس الدولة الإشتراكية الجديدة. و قد وقع الحديث عن شيئ من هذا فى الدستور (مشروع مقترح) التالي ، لكن هناك بوضوح مظاهر هكذا وضع مستقبلي يمكن توقّع حصولها فقط بصيغة عامة و أخرى يمكن أن تظهر و لا يمكن أبدا توقّعها الآن . و مع ذلك ، غايتنا هي و قد إجتهدنا وسعنا لنقدّم كأوضح ما يكون المبادئ الأساسية التى ستتجسّد فى دستور دولة إشتراكية جديدة فى شمال أمريكا ، و غالبية الوسائل الخاصّة التى ستطبّق من خلالها هذه المبادئ لأجل تمكين الناس و تشجيعهم ، بطريقة جدّية و ملموسة ، على الرؤية المعروضة هنا لهذه الدولة الإشتراكية وما تمثّله من إمكانية مجتمع و عالم مغايرين جذريّا . و مجدّدا هدفنا من نشر هذا المشروع المقترح هو أن نحفّز بأوسع ما أمكن التفاعل الجذري و المادي مع المشروع المقترح ، و النقاش و الجدال الحيويين حول ما يقدّمه كنوع من المجتمع و العالم ليكون ليس فحسب متصوّرا و إنّما ليناضل من أجله بنشاط .

و نقطة أخيرة : كمشروع مقترح دستور دولة إشتراكية جديدة ، تركّز هذه الوثيقة على و تعتنى أوليّا بتناول أهداف الحكومة و طبيعتها و غاياتها و تسييرها فى المجتمع الجديد و لا تسعى إلى أن تناقش بأي عمق الفكر الفلسفي الإيديولوجي و السياسي الإستراتيجي المتعلّق بضرورة بعث مثل هذه الدولة إلى الوجود و أساسه ووسائله . و من أجل خلفية فى علاقة بهذا ، نقترح بقوّة خطابات رئيس حزبنا ، بوب آفاكيان ، و كتاباته و كذلك منشورات حزبية أخرى ، بما فيها : **" العصافير ليس بوسعها أن تلد تماسيحا ، لكن الإنسانية بوسعها أن تتخطّى الأفق" ؛ " الثورة و الشيوعية : أساس و توجّه إستراتيجيّين " ، " القانون الأساسي للحزب الشيوعي الثوري للولايات المتحدة الأمريكية " ، " الشيوعية : بداية مرحلة جديدة - بيان من الحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتحدة الأمريكية ".**

الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية – 20 أكتوبر 2010

===

دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا (مشروع مقترح)

يشمل هذا الدستور مدخلا و ستّة أبواب :

الباب الأوّل : الحكومة المركزية .

الباب الثاني : الجهات و المناطق و المؤسسات الأساسية .

الباب الثالث : حقوق الناس و النضال من أجل إجتثاث الإستغلال و الإضطهاد كافة .

الباب الرابع : الإقتصاد و التطوّر الإقتصادي فى الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا .

الباب الخامس : تبنّى هذا الدستور .

الباب السادس : تنقيحات هذا الدستور .

مدخل :

لن يمكن لهذه الجمهورية الإشتراكية الجديدة أن تولد إلاّ نتيجة للنضال البطولي و لتضحيات ملايين و ملايين الناس الذين إضطرّوا للعيش فى ظلّ نظام إستغلال و إضطهاد فى الولايات المتحدة الأمريكية السابقة ، الذين لم يعودوا قادرين على تحمّل الفظائع و الظلم المتواصلين الذين يقترفهما النظام الرأسمالي- الإمبريالي و هياكل و مؤسسات السلطة و القمع التى فرضت كلّ هذا بالعنف و القمع و كذلك الأكاذيب و الإحباط ، الناس الذين رفضوا أن يستمرّوا بعدُ فى القبول بأن ذلك هو أفضل مجتمع و عالم ممكنين، و كانوا بصفة تصاعدية واعين و ملهمين بإمكانية مجتمع و عالم مغايرين و أفضل جذريّا ؛ و الذين نهضوا بالتالى بقيادة الحزب الشيوعي الثوري لإلحاق الهزيمة بالنظام الإمبريالي فى الولايات المتحدة الأمريكية سابقا و بمؤسساته و جهازه القمعي و عنفه ، و القضاء عليهم و تفكيكهم. و فى نفس الوقت ، لم تستطع هذه الدولة الإشتراكية الجديدة أن توجد إلاّ نتيجة سيرورة شاملة من العمل و النضال الثوريين فى خضمّ النظرية و كذلك النشاط السياسي العملي للحزب الشيوعي الثوري كطليعة للسيرورة الثورية ، لتمكين كلّ من الحزب ذاته و أعداد واسعة متنامية من الجماهير من الإستعداد ثمّ من إستغلال فرصة ظهور وضع ثوري لهزم النظام القديم و الإضطهادي و تفكيكه و تركيز الدولة الإشتراكية الجديدة . و فى هذه السيرورة جميعها ، يمثّل التفاعل و التعزيز المتبادلين بين الدور الطليعي للحزب الشيوعي الثوري – بأساسه القائم على علم الشيوعية و مزيد تطوير هذا العلم عبر الخلاصة الجديدة التى أنتجها بوب أفاكيان - و الوعي المتنامي و النضال المتصاعد التصميم لجماهير الشعب ، عنصرا حاسما فى مسار الثورة و تأسيس دولة إشتراكية ثورية جديدة . و يواصل دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا و يعطى تعبيرا و مبادرة أعمق ، فى ظروف المجتمع الجديد ، للمبادئ الجوهرية و القوى المحرّكة التى تمثّل قاعدة تركيز هذه الدولة الإشتراكية الجديدة .

على العكس من الطريقة التى من خلالها تخدم الدولة الرأسمالية - الإمبريالية و تعزّز مصالح مجموعة حاكمة صغيرة من المستغِلّين ، فإنّ الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا ، بقيادة متواصلة من الحزب الشيوعي الثوري ، تعتمد و تنطلق من المصالح الجوهرية لأكثر المستغَلين و المضطهَدين بمرارة فى ظلّ النظام القديم و على الجماهير الشعبية بصورة أوسع ، و توفّر لها مجال النهوض بدور يزداد إتساعا فى ممارسة السلطة السياسية و تسيير المجتمع بإتّفاق مع هذه المصالح ، لخوض الصراع قصد تغيير المجتمع و إجتثاث كافة العلاقات الإضطهادية و الإستغلالية فى صفوف البشر و النزاعات العدائية الهدّامة التى تنجم عنها و فى النهاية القضاء عليها .

هذه سيرورة و هدف لا يمكن جوهريّا و فى نهاية المطاف بلوغهما إلاّ على النطاق العالمي و تقدّم الشيوعية عبر العالم . أمميّون هم توجه و مبادئ هذه الدولة كما يتجسّد ذلك فى هذا الدستور : بينما نشدّد كما ينبغى على تلبية الحاجيات المادية و الفكرية و الثقافية و على تشجيع مزيد تغيير هذا المجتمع لمواصلة إجتثاث اللامساواة الإجتماعية و المظاهر الباقية للإستغلال و الإضطهاد ، فإنّه على الدولة الإشتراكية أن تولي الأولويّة المركزية لتقدّم النضال الثوري و للهدف النهائي للشيوعية ، عبر العالم ، و ينبغى أن تتبنّى و تكرّس سياسات و تحرّكات تكون متناسقة مع هذا التوجّه الأممي و تفعّله .

بصرف النظر عن هذه الإختلافات ، حتى الإختلافات الكبيرة و النوعية ، فى هياكلها و مؤسساتها السياسية و مبادئها المرشدة ، للدول جميعها مضمون إجتماعي و طابع طبقي محدّدين. إنّها تعبير عن العلاقات الإجتماعية السائدة و بصفة أكثر جوهرية عن العلاقات الإقتصادية (علاقات الإنتاج) التى لها دور حاسم و فى النهاية محدّد فيما يتصل بكيفية سير مجتمع معيّن و كيفية تنظيمه . دور الدولة هو حماية هذه العلاقات و توسيعها و فرض مصالح المجموعة الإجتماعية - الطبقة الحاكمة - التى تحتلّ الموقع المهيمن فى المجتمع ، نتيجة لدورها فى الإقتصاد، و على وجه الخصوص ملكيتها و سيطرتها على اهمّ وسائل الإنتاج (بما فى ذلك الأرض و المواد الأوّلية و الموارد الأخرى ، و التقنية و الهياكل المادية من مثل المصانع و ما إلى ذلك.) فى المجتمع الرأسمالي ، الطبقة الرأسمالية هي الطبقة التى تحتلّ موقع الهيمنة : هياكل الحكومة و سيروراتها - و قبل كلّ شيئ أجهزة الدولة كأداة حكم و قمع طبقي (القوات المسلّحة و الشرطة و المحاكم و السجون و السلطة التنفيذية و البيرروقراطيين) - تهيمن عليها الطبقة الرأسمالية كوسيلة لممارسة حكمها للمجتمع و قمعها للقوى التى تتعارض مصالحها معها بصفة هامة و / أو التى تقاوم حكمها. بإختصار ، كلّ الدول أجهزة دكتاتورية - إحتكار للسلطة السياسية مركّز كإحتكار ل " شرعية " إستعمال القوات المسلّحة و العنف الذى يمارس من قبل طبقة ضد أخرى و فى مصلحة طبقة ضد أخرى . و كلّ ديمقراطية تمارس فى هذا الوضع ديمقراطية بإسم الطبقة الحاكمة و ممارستها للدكتاتورية تخدم جوهريّا مصالحها . و سيظلّ أمر وجود دولة و أن الدولة تمثّل دكتاتورية من نوع أو آخر، فى خدمة

مصالح طبقة حاكمة أو أخرى، طالما أنّ المجتمع منقسم إلى طبقات (و مجموعات أخرى) ذات مصالح جوهريّا عدائية - إنقسام متجذّر فى العلاقات الإجتماعية الكامنة ، و فوق كلّ شيء فى علاقات الإنتاج المهيمنة فى المجتمع المعيّن .

و الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا ، شأنها فى ذلك شأن كافة الدول شكل من الدكتاتورية - دكتاتورية البروليتاريا - ما يعنى أنّه فى طابعها الأساسي و مبادئها و هياكلها و مؤسساتها الجوهرية و سيروراتها السياسية ، يجب أن تعبّر عن المصالح الجوهرية للبروليتاريا و تخدمها، و البروليتاريا طبقة إستغلالها هو محرّك مراكمة الثروة الرأسمالية و سير المجتمع الرأسمالي ، طبقة تحريرها من وضع إستغلالها لا يمكن أن يحدث إلاّ عبر الثورة الشيوعية و هدفها القضاء على كافة علاقات الإستغلال و الإضطهاد و بلوغ تحرير الإنسانية جمعاء. و فى توافق مع هذا ، فإنّ الأجهزة و السيرورات الحاكمة لهذه الدولة الإشتراكية ، على جميع الأصعدة ، ينبغى أن تكون أدوات تعميق للثورة الشيوعية و كبعد مفتاح لهذا ، يجب أن توفّر الوسائل للذين كانوا مستغَلّين و مضطهَدين فى المجتمع القديم - و كانوا بالفعل مبعدين عن ممارسة السلطة السياسية و تسيير المجتمع ، و كذلك الجهد الثقافي و الإشتغال على الأفكار عموما - لتساهم بصفة تصاعدية على هذه الأصعدة بهدف التغيير المستمرّ للمجتمع بإتجاه الشيوعية. و يتمّ التعبير عن كلّ هذا من خلال المبادئ و المقاييس و المؤسسات و الهياكل و السيرورات التى تعرض و المنصوص عليها فى هذا الدستور .

و فى نفس الوقت ، يعدّ دستور الجمهورية الإشتراكية فى شمال أمريكا مواصلة للتوجّه الإستراتيجي للجبهة المتحدة فى ظلّ قيادة البروليتاريا ، فى ظروف المجتمع الجديد الذى نشأ عن النضال الثوري . و هذا يعنى أنّه بينما ينبغى الإعتراف بأنّ الطبيعة الأساسية و المبادئ و السيرورات الجوهرية لهذه الجمهورية موجّهة وفق مصالح البروليتاريا كطبقة ، فإنه بالمعنى الأكثر جوهرية و الأوسع- القضاء على كافة علاقات الإستغلال و الإضطهاد من خلال التقدم نحو الشيوعية عبر العالم - لا يمكن للنضال أن يبلغ هذا الهدف و لن يبلغه إذا خاضه البروليتاريون فحسب على غرار ما يتصوّر البعض بمثاليّة و بمعنى سطحيّ و خطّي " كتجسيد تام للمبادئ الشيوعيّة ". و مثلما شدّدت الخلاصة الجديدة التى صاغها بوب أفاكيان ، سيرورة القيام بالثورة ، ثمّ مواصلة الثورة فى ظلّ الدولة الإشتراكيّة الجديدة صوب الهدف النهائي للشيوعية ينبغى أن تشمل المشاركة النشيطة لأوسع صفوف الجماهير ، من مختلف الفئات، و ستمرّ عبر " قنوات " عديد متنوّعة تعمل على تشريك عدّة قوى متنوّعة فى صفوف الشعب فى شتّى مجالات النشاط الإنساني ، ليس فقط أولئك المرتبطين أكثر سياسيّا أو علائقيّا، فى زمن معطى ، بسير و أهداف قيادة الثورة و الدولة الإشتراكية الجديدة ؛ و التوجه و الهدف الذى يتبنّاه بوعي أعداد مضاعفة من الناس ، ينبغى ان يكون العمل فى سبيل تمكين كلّ هذا من المساهمة ، فى آخر التحليل ، فى النضال من أجل مزيد تغيير المجتمع بإتّجاه الشيوعيّة .

بإتّفاق مع هذا التوجّه و هذه الأهداف ، يتعيّن تطبيق مبدأ " اللبّ الصلب ، مع الكثير من المرونة ". و هذا يعنى أنّه يجب ، من جهة ، أن يوجد توسّع مستمرّ للقوّة فى المجتمع ، و الحزب الشيوعي الثوري كعنصره القياديّ ، وهو فى النهاية مقتنع بالحاجة إلى التقدّم نحو الشيوعية و ملتزم بعمق بالمضي فى خوض النضال ، عبر جميع الصعوبات و الحواجز؛ و على أساس من ذلك و فى نفس الوقت مع التعزيز المستمرّ لهذا " اللبّ الصلب " ، ينبغى أن تتوفّر مقاييس و يتوفّر مجال لتنوّع كبير فى التفكير و النشاط ، فى صفوف الشعب عبر المجتمع ، " فى عديد الإتجاهات المختلفة " ، متعاطين و مجرّبين الكثير من الأفكار و البرامج و حقول النشاط المتنوّعة و مجدّدا يتعيّن أن" يشمل" كلّ هذا الحزب الطليعي و" اللبّ الصلب" بالمعنى الشامل و يجب التمكّن من المساهمة ، من خلال طرق مغايرة عديدة ، فى التقدّم على طريق عريض صوب هدف الشيوعية .

و يتجسّد هذا التوجّه و تتجسّد هذه المقاربة فى دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا .

الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا دولة متعدّدة القوميّات و اللغات، قائمة على مبدأ المساواة بين مختلف القوميات و الثقافات وأحد أهدافها الجوهرية هو التخطّي التام للإضطهاد و اللامساواة القوميين اللذان مثّلا جزءا أساسيّا من الإمبرياليّة الأمريكيّة عبر التاريخ . و فقط على قاعدة هذه المبادئ و الأهداف يمكن تجاوز الإنقسام فى صفوف البشرية إلى بلدان و أمم تجاوزا تاما و يمكن إيجاد مجتمع عالمي لتجمّع حرّ للبشرية . و يتجسّد هذا التوجّه أيضا فى مختلف مؤسسات الدولة و فى تسيير الحكومة فى الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا .

لقد ظهر إضطهاد النساء مع ظهور الإنقسامات الطبقية الإستغلالية قبل آلاف السنين من الآن ، و جرى تكريسه و بات متجذّرا بعمق فى كافة المجتمعات التى تحكمها الطبقات المستغِلّة و بات مظهرا مميّزا للولايات المتحدة الأمريكية الإمبريالية و هيمنتها و تأثيرها على العالم . و القضاء على كلّ ذلك و إجتثاثه هو أحد أهمّ أهداف الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أفريقيا. و يجد هذا تعبيره ليس فحسب فى مساواة تامة قانونية بين النساء و الرجال ، و إنّما أبعد من ذلك فى التوجّه

و السياسة المعلنين للجمهورية لتخطّى كافة " القيود التقليديّة " المتجسّدة فى الأدوار و التقسيمات الجندرية التقليديّة و فى كافة العلاقات الإضطهادية المرتبطة بذلك ، فى جميع مجالات المجتمع و تمكين النساء تماما مثل الرجال ، من المساهمة و المشاركة فى كلّ مظهر من مظاهر النضال من أجل تغيير المجتمع و العالم ، فى سبيل إجتثاث العلاقات الإضطهاديّة و الإستغلاليّة كافة و القضاء عليها و تحرير الإنسانيّة جمعاء .

بمعنى شامل ، و فى إنسجام مع مبادئ هذا الدستور و مقاييسه ، يوفّر الحزب الشيوعي الثوري قيادة للدولة و مؤسّساتها المفاتيح. و يكرّس أعضاء الحزب ، على الأصعدة جميعها ، أنفسهم لرفع راية القانون الأساسي للحزب و كذلك راية دستور الجمهورية الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا و نشرهما و تطبيقهما . وبينما توجد إختلافات بين القانون الأساسي و الدستور - بما أنّ جوانب وجهة النظر و الأهداف و مسؤوليات أعضاء الحزب مثلما هي فى القانون الأساسيّ تتجاوز ما هو معروض فى دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا - هناك وحدة جوهرية بين مبادئ القانون الأساسيّ و الدستور؛ يلتزم الحزب و كافة أعضائه بعدم إرتكاب تجاوزات و بالعكس عليهم بصراحة أن يعملوا على أساس و فى إنسجام مع دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا .

و كما أثبتت التجربة التاريخية ، سينطوى المجتمع الإشتراكي - لمدّة زمنية غير وجيزة - و يولّد بالفعل عناصر إستغلال و لامساواة و إضطهاد إجتماعيين تكون لا محالة موروثة عن المجتمع القديم ولا يمكن إجتثاثها و القضاء عليها مرّة واحدة، أو بأسرع وقت إثر تركيز الدولة الإشتراكيّة . و فضلا عن ذلك ، ستكون بالأحرى فترة مديدة خلالها توجد الدولة الإشتراكيّة الوليدة فى وضع محاصرة ، إلى هذه الدرجة أو تلك ، من قبل الدول الإمبريالية و الرجعية التى ستواصل ممارسة تأثير و قوّة هامين ، و يمكن أن تحتلّ حتى موقعا مهيمنا فى العالم لفترة من الزمن . و ستسفر هذه العوامل ، لفترة زمنية طويلة و بصورة متكرّرة عن قوى صلب المجتمع الإشتراكيّ ذاته ، و كذلك صلب أجزاء من العالم الواقعة تحت هيمنة الإمبريالية و الرجعية ، و التى ستسعى للإطاحة بأية دول إشتراكيّة لإعادة تركيز الرأسمالية هناك . وقد بيّنت التجربة التاريخية أنّه نتيجة لهذه التناقضات ، ستظهر قوى فى صفوف الحزب الطليعي ذاته ، بما فى ذلك فى صفوف قياداته العليا ، ستصارع من أجل خطوط و سياسات ستؤدّى عمليّا إلى تقويض الإشتراكيّة و إعادة تركيز الرأسماليّة . و كلّ هذا يشدّد على أهمّية مواصلة الثورة داخل المجتمع الإشتراكيّ ، و على أهمّية القيام بذلك فى إطار شامل من النضال الثوري عبر العالم و بتوجّه أممي لإعطاء الأولوية الجوهرية لتقدّم هذا الصراع العالمي بإتجاه تحقيق الشيوعيّة ، و هو أمر ممكن فقط على النطاق العالمي - و أهمّية هذا النضال داخل الحزب ذاته ، مثلما فى المجتمع بأسره ، للحفاظ على الطابع و الدور الثوريين للحزب و تعزيزهما للإستمرار فى تحمّل مسؤوليات العمل كقيادة مواصلة الثورة نحو الهدف النهائي للشيوعيّة ، و إلحاق الهزيمة بمحاولات تحويل الحزب إلى نقيضه ، إلى أداة لإعادة تركيز المجتمع القديم الإستغلاليّ و الإضطهاديّ .

مع القضاء النهائي على التقسيم الطبقي وكافة العلاقات الإستغلاليّة والإضطهاديّة الأخرى فى صفوف الناس ، عبر العالم ، ستظلّ هناك بعدُ حاجة إلى حكومة ، بمعنى توفير إطار منظّم لإتخاذ القرارات و إدارة الشؤون العامّة للبشر الذين يشكّلون المجتمع ، على مختلف أصعدته ، و لإتباع الأفراد و المجموعات داخل المجتمع نزعاتهم و خياراتهم و شؤونهم الخاصّة فى إطار السير التعاوني الشامل لمكوّنات المجتمع . بيد أنّ الحاجة و أساس الدولة - كأداة حكم طبقي و قمع للطبقات و المجموعات المعارضة عدائيّا للطبقة الحاكمة - تكون قد وقع إلغاؤها و تكون الدولة قد إضمحلّت. فى هذه الظروف ، قاعدة مجموعة منظّمة من الناس الذين يمارسون تأثيرا غير متكافئ فى مجال الحكم و المجتمع بأسره و الحاجة إليها ، يكون قد تمّ تجاوزهما ، و الأحزاب الطليعية و دورها الخاص فى حكم المجتمع، ستكون قد إضمحلّت . و التقدّم صوب هكذا مجتمع شيوعيّ ، و إيجاد الظروف التى تجعل ذلك ممكنا و قابلا للتحقيق - عبر مواصلة النضال الثوري لتغيير كافة مجالات المجتمع ، ضمن دولة إشتراكية خاصة و فى العالم بأسره - هدف جوهريّ للدولة الإشتراكيّة و للحزب الطليعيّ الذى ينهض بدور قيادي صلب تلك الدولة . وفى حين نعترف بالطابع المعقّد و الطويل الأمد للنضال لتجاوز العلاقات و الإنقسامات التى تجعل من دولة و حزب طليعيّ ضروريّين ، على الدولة الإشتراكيّة و حزبها القيادي ، فى مرحلة من هذه السيرورة ، ليس فحسب أن ينشروا هذا الهدف لكن أيضا أن يشجّعوا إجراءات ملموسة تصبّ فى هذا الإتجاه و يفعّلوها .

يمثّل ما سبق أساسا و قاعدة للفصول القانونية التالية فى دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا هذا .

الباب الأوّل : الحكومة المركزيّة

القسم الأوّل : السلطة التشريعيّة :

1- تشكل السلطة التشريعية فى الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا جهاز سنّ القوانين بالنسبة للجمهوريّة قاطبة. يجب أن تتمتّع بسلطة سنّ القوانين للجمهوريّة قاطبة ، على أساس و بإتفاق مع المبادئ و المقاييس المعروضة فى هذا الدستور . و ينبغى أن يشمل هذا بتصويت أغلبية أعضائه سلطة أن تمضي حكومة الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا معاهدات . و هكذا معاهدات بعد إمضائها ، ينبغى أن تصبح و تكتسب قوّة القانون فى هذه الجمهورية . و كلّ القوانين بما فى ذلك المعاهدات يمكن إعادة النظر فيها من طرف المحكمة العليا ، و محاكم أخري قد تركّز و تكون صلوحيّات قانونية (أنظروا القسم الثالث من هذا الباب) ؛ لكن طالما لم يتمّ إيقاف العمل بقانون صادر عن السلطة التشريعيّة المركزيّة من قبل جهاز قانوني مناسب لكونه متعارض مع الدستور ، ينبغى أن تكون له سلطة القانون (وهذا يتعيّن أن ينطبق كذلك على القوانين الصادرة عن الأجهزة القانونيّة ، عن طريق سلطة سنّ قوانين يمكن أن تركّز فى مناطق أخرى من الحكم ضمن هذه الجمهوريّة) . و إذا لم تقع الإشارة فى هذا الدستور - أو إذا لم يقع التنصيص عليها بقوانين و سيرورات تبنتها السلطة التشريعية فى إنسجام مع هذا الدستور- فإنّ القوانين المصادق عليها و التدابير الأخرى المتّخذة من قبل السلطة التشريعيّة ينبغى أن تتطلّب فقط مجرّد تصويت بالأغلبيّة. و ينبغى نشر القوانين و أيضا الوثائق الحكوميّة الرسميّة الأخرى بكلا اللغتين الأنجليزيّة و الإسبانيّة . و فى سيرورات السلطة التشريعيّة المركزيّة يمكن إستعمال كلّ من الإسبانيّة و الأنجليزيّة مع توفير ترجمة فوريّة من لغة إلى أخرى . و إذا وجدت مناطق حيث لعدد هام من السكّان لغة أخرى غير الإسبانيّة و الأنجليزيّة كلغة أولى ، ينبغى أن تكون السياسة المتوخّاة هي إيجاد أساس لنشر القوانين و الوثائق بتلك اللغة التى يجب إستعمالها خلال السيرورات التشريعيّة و يمكن أن ينسحب هذا بصورة خاصة على بعض الجهات و مناطق الحكم الذاتي التى قد تركّز .

و يتعيّن على السلطة التشريعية المركزية أن توفّر أيضا تركيز السلطة و الإدارة الحكومية المناسبة فى الجهات و مناطق أخرى و مؤسسات ضمن الجمهورية الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا .(و يشمل هذا مناطق الحكم الذاتي و مناطق حكم ذاتي أخرى يمكن أن تركّز حيث يوجد عدد هام من سكّان أقلّية او قوميّات مضطهَدة سابقة - أنظروا القسم الثالث من الباب الثاني) .

2- يتعيّن إختيار السلطة التشريعيّة المركزيّة بالتصويت الشعبيّ النسبيّ ، المباشر و غير المباشر (أنظروا الجزء الثالث من هذا القسم).و كقاعدة عامّة ، ينبغى أن تجري إنتخابات السلطة التشريعية ، كلّ خمس سنوات ، بعد أن تقع أوّل إنتخابات من هذا القبيل فى غضون ستّة أشهر من تأسيس الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا ، و ستنظّم من قبل مجلس حكم مؤقت يركّزه الحزب الشيوعيّ الثوريّ . و قبل أوّل إنتخاب لهذه السلطة التشريعية ، ستكون القوانين قد صدرت و المؤسسات قد أوجدت لتطبّق القوانين و لحكم الجمهوريّة و إدارتها من طرف مجلس حكم مؤقّت ، بإتّفاق مع مبادئ و مقاييس الدستور (الذى يجب أن يكون كذلك قد تبنّاه مجلس الحكم المؤقّت - أنظروا الباب الرابع) . و عقب إنتخابها ، على السلطة التشريعيّة الأولى أن تراجع القوانين و التدابير الأخرى المتخذة من طرف مجلس الحكم المؤقت و يمكن على أساس هذا الدستور و بإتّفاق معه أن يعاد النظر فى ما تمّ القيام به من طرف مجلس الحكم المؤقّت . و على السلطة التشريعيّة (أو ، فى مجال أوّل إنتخاب للسلطة التشريعيّة ، و مجلس الحكم المؤقّت) أن تحدّد نسبة المنتخبين إلى المنتخِبين فى إنتخاب السلطة التشريعية ، لكن حجم السلطة التشريعية يجب ، فى كلّ الأحوال ، أن لا يكون من 500 عضو . و هذه السلطة التشريعية يجب أن تقرّ هي ذاتها صلوحية الإنتخابات و الذين إنتخبوا للعمل فى السلطة التشريعيّة ؛ و هذه القرارت الصادرة عن السلطة التشريعية، بشأن صلوحية الإنتخابات و سيرورة الإنتخاب يمكن أن تعرض على المحكمة العليا ، لكن إلى أن تقع إعادة النظر فى قرار السلطة التشريعية بهذا الشأن يجب الإبقاء عليه وإدخاله حيّز التنفيذ . و السلطة التشريعيّة ، بتصويت ثلثي أعضائها أو أكثر ، يمكن كذلك أن تؤدّي إلى إجراء إنتخابات قبل نهاية الخمس سنوات منذ آخر إنتخاب للسلطة التشريعيّة .

و أوّل إجتماع لكلّ سلطة تشريعية يتعيّن أن يعقد فى غضون شهرين من تاريخ الإنتخاب . و على السلطة التشريعيّة أن تلتقي على الأقلّ مرّة فى السنة وعندما تقدرّ هي ذاتها ضرورة ذلك . و كمسألة توجّه و سياسة جوهريّين ، يجب أن تكون جلسات السلطة التشريعيّة مفتوحة للعموم و يجب تشجيع وعي الرأي العام بسيرورات السلطة التشريعيّة و تسهيله ؛ و الإستثناء الوحيد لهذا يجب ان يكون حيث قد يتطلّب أمر معقول متعلّق بأمن هذه الجمهوريّة و شعبها سيرورات غير علنيّة لكافة أو أجزاء من السلطة التشريعيّة ، غير أنّ أوضاعا من هذا القبيل لا يجب أن يسمح لها بأن تقوّض أو تضع فى خطر جوهريّا التوجه و السياسة العامين بأن تكون جلسات السلطة التشريعيّة مفتوحة و الرأي العام على علم بها . و يمكن كذلك دعوة السلطة التشريعيّة لعقد إجتماع من قبل السلطة التنفيذيّة (أنظروا القسم الثاني من هذا الباب) .

و إثر إنتخاب السلطة التشريعية (فى غضون ستّة أشهر بعد تأسيس الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا) و بدء أشغاله ، له سلطة تحديد تاريخ معيّن للإنتخابات التالية ، لكن بإستثناء ظروف طوارئ إستثنائيّة (أنظروا الباب الثالث) ، لا يمكن للمدّة الممتدّة بين الإنتخابات إلى السلطة التشريعيّة المركزيّة أن تكون أطول من خمس سنوات .

و على السلطة التشريعيّة أن تنتخب من ضمن أعضائها رئيسا لتولّى رئاسة جلساتها و مكاتبها الأخرى التى يمكن أن تعتبر ضروريّة و مناسبة لسيره . و يجب أن تتمتّع السلطة التشريعيّة بسلطة إتخاذ التدبير اللازمة لتوفير الرفاه لأعضائها بينما يقدّمون خدمات فى السلطة التشريعيّة و يجب على المعايير الأساسيّة المتخذة هكذا أن تطبّق بصورة أعمّ على موظّفى الحكومة فى شتّى المستويات و شتّى المجالات طالما يتوافق هذا مع معايير معقولة ، متماشية مع المجتمع عموما و بإتّفاق مع هذا الدستور ككلّ .

بإمكان كلّ مواطنى الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا الذين بلغوا سنّ 18 سنة أن يصوّتوا فى إنتخاب السلطة التشريعيّة ، بإستثناء الذين يكونون قد حرموا من حقّ التصويت مدى الحياة أو لمدّة زمنية معيّنة ، من خلال سيرورة قانونيّة تنسجم مع هذا الدستور (بهذا المضمار أنظروا القسم 3 من هذا الباب ، لا سيما الباب الثالث) كلّ المواطنين الذين بإمكانهم التصويت يجب كذلك أن يتمكّنوا من الترشّح إلى إنتخابات السلطة التشريعيّة و إن تمّ إنتخابهم يجب أن يعملوا فى إطار السلطة التشريعيّة للمدّة النيابيّة التى إنتخبوا من أجلها .

3- ينبغى تنظيم التصويت الشعبيّ النسبيّ كوسيلة لإنتخاب السلطة التشريعيّة المركزيّة و تطبيقه بإتّفاق مع المقاييس و السيرورات المركزيّة من قبل السلطة التشريعيّة (إلاّ أنّه فى حال السلطة التشريعيّة المنتخبة الأولى فى الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا ، يجرى ذلك من طرف مجلس الحكم المؤقّت). لكن الآتى ذكره يجب أن يكرّس فى إنتخاب السلطة التشريعيّة المركزيّة :

أ- يجب أن تحدّد 20 بالمائة من مجموع المقاعد عبر تصويت أجهزة الحكم فى أماكن العمل و الأحياء و المؤسّسات التربويّة و المؤسّسات الأساسيّة الأخرى للمجتمع (و يجب أن تكون أجهزة الحكم ذاتها منتخبة بالإقتراع الشعبيّ - أنظروا القسم الثاني من الباب الثاني).

ب- يجب أن تحدّد 20 بالمائة من مجموع المقاعد عبر تصويت أجهزة الحكم فى المناطق و الجهات المحلّية ، بما فى ذلك أية جهات حكم ذاتي و مناطق حكم ذاتي يمكن أن تنشأ (و يجب أن تكون أجهزة الحكم هذه كذلك منتخبة بالإقتراع الشعبيّ- أنظروا القسم الأوّل من الباب الثاني).

ت- يجب أن تحدّد 30 بالمائة من مجموع المقاعد عبر التصويت و الإقتراع الشعبي المباشر ، مع انّ الإنتخاب تجريه الدوائر المركّزة من قبل السلطة التشريعيّة المركزيّة (أو ، فى حال أوّل سلطة تشريعية ينتخبها مجلس الحكم المؤقّت) بغاية إنتخاب هذه السلطة التشريعيّة . و كلّ من يتمتّع بحقّ التصويت و العمل فى السلطة التشريعيّة يمكن أن يترشّح للإنتخاب فى هذه السيرورة .

ث- يجب أن تحدّد 30 بالمائة من مجموع المقاعد عبر التصويت و الإقتراع الشعبي المباشرالذى تنظّمه الدوائر بذات الطريقة و بذات متطلبات الأهلية للإنتخاب كما وصفت فى الفقرة أعلاه(ت)، مع إختلاف أنّ فى هذه السيرورة سيكون الذين يترشّحون للإنتخاب يعيّنهم مجلس تعيينا يقيمه و يقوده الحزب الشيوعي الثوري (يجب أن يكون التوجّه العام للمجلس، و للحزب فى إرسائه و قيادته ، أنه حيثما و كلّما كان ذلك ممكنا يجب أن تعيّن أكثر من مجموعة من المترشّحين و أن يعكس الذين يعيّنون تنوّع وجهات النظر ضمن الإطار العام للمبادئ و الأهداف المعروضة فى المدخل و غيرها من الأماكن فى هذا الدستور .

ج- بينما يجب على السلطة التشريعيّة - أو فى حال الإنتخابات الأولى للسلطة التشريعيّة ، على مجلس الحكم المؤقّت - أن يحدّد نسبة المنتخَبين للمنتخِبين فى التصويت للسلطة التشريعيّة ، فإنّ النسب المائويّة المعروضة فى النقاط أ إلى ث أعلاه يمكن ألاّ تتغيّر و العدد الجمليّ لأعضاء السلطة التشريعيّة يمكن ألاّ يتجاوز 500 و لا يقلّ عن 300 عضو .

ح- يجب توفير مساحات لوسائل الإعلام الحكوميّة و وسائل الإعلام العموميّة الأخرى ، على أساس المساواة ، لكافة المترشّحين للإنتخاب المباشر (كما هو معروض فى 3ت و 3ث أعلاه) و يجب تشجيع وضع حيث يستطيع كافة المترشّحين

التعريف برؤاهم و ما ينوون القيام به فى جوّ يؤدّى إلى إعمال الفكر و النقاش و الجدال الجدّيين فيما يتّصل برؤى المترشّحين و مراميهم .

القسم الثاني : السلطة التنفيذيّة :

1- على أساس هذا الدستور و القوانين المصادق عليها فى إنسجام معه ، يجب أن تتمتّع السلطة التنفيذيّة بالسلط الضروريّة لإتّخاذ سياسات بشأن حكم المجتمع و توجهه و تطبيقها و كذلك الدفاع عن هذه الجمهوريّة و عن أمن شعبها و حقوقه .

2- يجب أن تتشكّل السلطة التنفيذيّة من مجلس تنفيذي تنتخبه السلطة التشريعيّة ، من ضمن أعضائها ، حسب القوانين و الإجراءات التى تصدرها السلطة التشريعيّة بهذا المضمار ، عبر إنتخاب أغلبيّة بسيطة من أعضائه ، مع السهر على أن تكون هذه القوانين و هذه الإجراءات متوافقة مع الدستور . و ينبغى أن يكون إنتخاب المجلس التنفيذيّ أوّل عمل تقوم به السلطة التشريعيّة المنتخبة حديثا . و يجب القيام بذلك بعد النقاش المستفيض و لكن بأسرع وقت ممكن على ذلك الأساس - فى غضون ثلاثة أشهر من إنتخاب السلطة التشريعية الخاصة - و على المجلس التنفيذي الجديد أن يضطلع بمهامه بكلّ السلط المخوّلة له فى أقرب وقت من إنتخابه من قبل السلطة التشريعيّة . و إلى أن يتمّ إنتخاب المجلس التنفيذيّ الجديد من قبل السلطة التشريعيّة و يشرع فى العمل ، ينبغى أن يظلّ المجلس التنفيذيّ السابق قائما و له الصلوحيّات و السلط التامّة فى عمله (فى الظروف السائدة قبل الإنتخاب اوّل للسلطة التشريعيّة ، و يكون نفوذ السلطة التنفيذيّة و مهامها قد حدّدهما و طبقهما مجلس الحكم المؤقّت ، بإتفاق مع المبادئ الأساسيّة التى يجسدها هذا الدستور). يجب أن تحدّد السلطة التشريعيّة حجم مجلس السلطة التنفيذيّة التى تنتخبه ، آخذة بعين الإعتبار أن هذا المجلس جهاز إداري و ليس جهازا تشريعيّا : ينبغى أن يكون واسعا بما فيه الكفاية لإجراء عمل جماعي و توزيع العمل الضروريّ و المناسب لأدواره ، لكن ليس جدّ واسع فيكون من الصعب تسييره لثقله . و يجب ان يكون مبدأ مرشدا عموما أن يمزج مجلس السلطة التنفيذيّة بين أناس من مختلف الأجيال و التجارب الخاصة ، لكن يجب أن يكون كافة العناصر بعمر يسمح لهم بالإنتخاب . و على هذا المجلس التنفيذيّ أن ينتخب بدوره من ضمن أعضائه رئيسا له وأيّة وظائف أخرى قد يراها ضروريّة و مناسبة لأهدافه و أدواره . و عندما يقع الإنتخاب يجب أن يتولّى المجلس التنفيذيّ العمل إلى أن يتمّ إنتخاب مجلس تنفيذيّ جديد من قبل السلطة التشريعيّة و يشرع فى العمل (يجب أن تتمتّع السلطة التشريعيّة بسلطة إعادة النظر فى المجلس التنفيذيّ . و وسيلة هكذا إعادة نظر و لضمان إستمراريّة السلطة التنفيذيّة فى حال إعادة النظر، تناقش أدناه) . و يجب على المجلس التنفيذيّ ذاته أن يتمتّع بسلطة تحديد مدّة رئاسته و أيّة وظائف أخرى قد ينشئها و يمكن أن يغيّر و يعوّض هذه الوظائف فى أيّ وقت ، بتصويت أغلبية بسيطة من أعضائه .

يجب أن تكون السلطة التنفيذيّة مستقلّة عن السلطة التشريعيّة ،عدا كونها منتخبة من قبل السلطة التشريعيّة من ضمن أعضاء السلطة التنفيذيّة ، و يمكن أن تتمّ إعادة النظر ، أو إتّهام أعضاء السلطة التنفيذيّة من قبل السلطة التشريعيّة . و خلال مشاركتهم فى المجلس التنفيذيّ ، على أعضاء هذا المجلس ألاّ يعملوا كأعضاء من السلطة التشريعيّة ، و لا يتمتّعون بحقّ المساهمة أو التصويت على المسائل المعروضة أمام السلطة التشريعيّة – بإستثناء إذا كان التصويت فى السلطة التشريعيّة يؤدّى بصلة ، و إثر تكرّر محاولات معالجة المسألة عبر تصويت جديد تحصل النتيجة ذاتها و ليس بوسع السلطة التشريعيّة أن تكسر هذا الخلاف المستحكم ، على رئيس المجلس التنفيذيّ أن يدلى بالتصويت المحدّد فى هذه المسألة .

و كقاعدة عامّة ، على المجلس التنفيذيّ أن يعمل طوال مدّة قيام السلطة التشريعيّة التى تنتخبه غير أنّ المجلس التنفيذيّ يمكن أن يعاد النظر فيه و ينتخب مجلس تنفيذي جديد من قبل السلطة التشريعيّة (حتى قبل الإنتخابات التالية للسلطة التشريعيّة). و إعادة النظر فى المجلس التنفيذي على هذا النحو يتطلّب تصويتا على الأقلّ بثلثي أعضاء السلطة التشريعيّة، بينما فى حال حدوث هكذا إعادة نظر يجب على السلطة التشريعيّة أن تجري فورا إنتخابات مجلس تنفيذيّ – فى غضون 48 ساعة. و إلى أن يتمّ إنتخاب مجلس تنفيذيّ و يقوم بوظيفته ، فإنّه ينبغى أن يتولّى رئيس السلطة التشريعيّة مسؤوليّة المهام التنفيذيّة للحكومة ، مستعملا مؤسّسات و أجهزة الإدارة التى وقع تركيزها لعمل السلطة التنفيذيّة . و لمزيد ضمان إستمرارية وظيفة السلطة التنفيذية و الحكومة ككلّ ، على السلطة التشريعيّة كذلك أن تركّز، كإجراء من إجراءاتها الأولى - فى غضون 48 ساعة إثر إنعقاد الإجتماع الأوّل للسلطة التشريعيّة ، يتولى مهام حكم السلطة التنفيذيّة ، فى حال إعادة النظر فى المجلس التنفيذيّ و ظروف أخرى فيها المجلس التنفيذيّ القائم لم يعد قادرا على العمل و رئيس السلطة التشريعيّة غير قادر على تولى مهام السلطة التنفيذيّة .

فى حال صدور أعمال تمثّل ، حسب تقديرها ، خروقات للدستور و / أو للقانون يمكن للسلطة التشريعيّة كذلك أن توقف عناصر المجلس التنفيذي . و يحتاج الشروع فى مثل هذه الإجراءات القانونيّة لإتهامهم موافقة على الأقلّ ثلثي أعضاء

السلطة التشريعية ، و يحتاج الحكم أصوات على الأقلّ ثلاثة أرباع الأعضاء . و فى حالات الإتّهام ، على عنصر من المحكمة العليا تختاره أن يترأس الجلسات . و ذات المبادئ و الإجراءات الجوهرية يجب أن تطبّق فيما يتعلّق بإتّهام أعضاء السلطة التشريعيّة ذاتها، أو السلطة القضائيّة (فى حال إجراءات إتهام واحد أو أكثر من أعضاء المحكمة العليا ، يجب مع ذلك أن يترأس عضو من المحكمة من المستوى الأدنى التالي) . و بما أنّ الإتّهام مسألة جدّية للغاية ، لا يجب إتخاذه إلاّ فى حالات تجاوز الدستور و/ أو القانون . إثر الإتهام و صدور حكم ضدّهم ، فإن هؤلاء الناس قد لا يتولّون أية وظيفة عمومية لمدّة على الأقلّ عشر سنوات ، و بعد ذلك يجب أن يحصلوا على موافقة غالبيّة السلطة التشريعيّة المركزيّة قبل أن يمكن لهم أن يتولوا أية وظيفة ؛ و يمكن كذلك تتبّعهم إجراميًا لتجاوز القانون .

3- و فى نفس الوقت الذى يقع فيه إنتخابه - و يمكن إعادة النظر فيه أو إتهام أعضائه- من قبل السلطة التشريعيّة ، يعمل المجلس التنفيذي كذلك وفق مبدأ قيادة الحزب الشيوعي الثوري . و تمارس هذه القيادة ليس كثيرا و لا جوهريّا بأغلبية عددية لأعضاء الحزب فى المجلس التنفيذي - و بالفعل التوجه و المقاربة العامين للحزب هو عدم البحث عن الهيمنة على المجلس التنفيذي، أو تفعيل تأثيره على المجلس ، بالتعويل على وسائل تنظيمية و ضمان غالبية فى المجلس. بالأحرى ، مهما كان عدد أعضاء الحزب المنتخبين فى وقت ما و العاملين فى المجلس التنفيذي ، فإنّ قيادة الحزب لهذا المجلس ستفعل أولا و جوهريّا عبر التأثير العام لخطّ الحزب السياسي و الإيديولوجي فى المجتمع و بصورة أخص و مباشرة عبر مقترحات و توصيات يمكن أن يجعل الحزب المسائل المتصلة بالمجلس التنفيذي و بتصرفاته و إجراءاته العامة للمجلس التنفيذي و النقاش و تشريك ممثلى الحزب و المجلس التنفيذي بشأن هذه المقترحات و التوصيات ، و كذلك الوضع فى المجتمع و العالم قاطبة . و يجب أن تدار مثل هذه النقاشات بصفة منتظمة خلال المدّة النيابية للمجلس التنفيذي ، و لكن دور الحزب فى هذا المضمار دور إستشاري جوهريّا ؛ ليس مفروضا على المجلس التنفيذي و أعضائه ، قانونيّا أو بأية صفة أخرى ، أن يتبنّوا مقترحات أو توصيات الحزب ، ويجب أن تكون روح و توجّه تنظيم هذه النقاشات تفحّص المشاكل و المشاغل و التعلّم المتبادل كلّ من الآخر . و لا يجب التعاطي مع مبدأ قيادة الحزب الشيوعي الثوري ، مثلما طبقه المجلس التنفيذي، بطريقة تتعارض مع المبادئ و المقاييس التى تركّز فى السلطة التشريعية سلطة إنتخاب و إعادة النظر و إتهام المجلس التنفيذي و أعضائه أو تقوّضها - بالأحرى يجب أن يتمّ العمل فى وحدة جوهريّة - و أن تقوّم فى الوقت المناسب مسائل عمل هذا المجلس التنفيذي ، و سير أعمال الحكومة و شؤون الدولة بصورة أعمّ ، و الوضع فى المجتمع و العالم بأسره ، على ضوء بالمبادئ و الأهداف الواردة فى هذا الدستور و فى إرتباط بها .

4- لإنجاز مهامه فى ظروف طوارئ خارقة للعادة ، للمجلس التنفيذي سلطة و مسؤولية دعوة السلطة التشريعية المركزية للإجتماع (أنظروا الباب الثالث) . و بإمكانه كذلك ، فى إتفاق و تنسيق مع العاملين المناسبين فى السلطة التشريعية ، دعوة السلطة التشريعية إلى الإجتماع لغاية أخرى .

5- يجب أن يقدّم المجلس التنفيذي تقريرا عن عمله و مسائل ذات صلة بصلوحياته و سلطاته على الأقلّ مرّة فى السنة إلى إجتماع السلطة التشريعية كي تبقى السلطة التشريعية على علم بشأن هذه الأمور. و ينبغى أن يشمل هذا تقريرا عن وضع مالية الأجهزة الحكومية و الميزانيّات المركزية و الجهوية و الأجهزة الحكومية الأخرى ، فى علاقة بالحاجيات الخاصة و لفترات تعتبر السلطة التنفيذية ضرورية و مناسبة . يجب تطبيق هذه الميزانيّات بمبادرة من السلطة التنفيذية ، إلاّ إذا جرت معارضتها بتصويت على الأقلّ ثلثي أعضاء السلطة التشريعية. يجمّع التمويل العمومي لتسيير السلطة التنفيذيّة و الحكومة بوجه عام فى مختلف المستويات ، عبر الدور المركزي و التعديلي للدولة فى الإقتصاد و يوزّع وفقا لميزانية تسطّرها السلطة التنفيذيّة . و طبعا تغطّى هذه الميزانية كافة المدّة النيابية للمجلس التنفيذي ، رغم الإبقاء على التخطيط الإقتصادي الإشتراكي و الحاجيات الأوسع للمجتمع و الحكومة ، و يمكن أن تبرمج و توفّر إعتمادات لمصاريف على المدى البعيد. و بما أن جميع التمويل الحكومي يعتمد فى النهاية على مبادرة و عمل الشعب يدويّا و فكريّا ، يجب أن تولي عناية جدّية و منظمة لإستعمال هذه التمويلات على أفضل وجه، وفق المصالح الجوهرية لجماهير الشعب و فى خدمة المبادئ و الأهداف الواردة فى هذا الدستور . و يجب أن يكون التوجه العام للسلطة التنفيذية و الحكومة بأسرها تجنّب الديون أو التقليص قدر الإمكان منها و العمل دون عجز مالي .

6- كمسألة توجه جوهري - و بينما نبقى فى أذهاننا الأمور الأمنية المشروعة لهذه الجمهورية و شعبها - يجب توفير التقارير التى يقدّمها المجلس التنفيذي للسلطة التشريعية للسكّان عموما عبر مختلف وسائل الإعلام ، و يجب أن يكون توجها جوهريّا للمجلس التنفيذي أن يعلم أفراد المجتمع ، بطريقة متواترة و على نحو يشجّع و ييسّر المشاركة النشيطة و المتصاعدة لجماهير الشعب ، على أساس معلومات ، بشأن سير الحكومة و شؤون الدولة و عامة سيرورة تغيير المجتمع و العالم وفق المبادئ و الأهداف الواردة فى هذا الدستور .

7- و على أساس هذا الدستور و القوانين الصادرة عن السلطة التشريعية فى إتفاق مع هذا الدستور ، فإنّ السلطة التنفيذيّة مسؤولة عن – و يمكن أن ترسي شتّى الهياكل والوسائل و الأجهزة الأخرى تحت قيادتها الشاملة ، لتطبيق سياسات متعلّقة بمختلف مجالات الحكم و المجتمع بما فيها المجالات التالية :

أ- الإقتصاد :

1- طبيعة الإقتصاد و أهدافه و تطوّره معروضة فى الباب الرابع . و هنا من المهم أن نشدّد على أنّ تطوّر الإقتصاد وفق خطوط إشتراكية هو قاعدة إنجاز مهام الحكومة و تسيير شؤون الدولة خدمة لمصالح أوسع جماهير الشعب ، فى ظلّ الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا وفى العالم قاطبة . و الهدف الجوهري هو إنجاز تطوير الإقتصاد و تغيير العلاقات الإقتصادية و العلاقات فى المجتمع و العالم بأسره ، على نحو يقضى على جميع أشكال الإستغلال و الإضطهاد و يجتثّها كيما فى النهاية تصبح وسائل الإنتاج (وهي مختلفة عن سلع الإستخدام و الإستهلاك الشخصيين) ملكية مشتركة و مصدرا للثروة للمجتمع بأسره و فى الأخير للإنسانية جمعاء، فى تناغم مع كون الثروة المنتجة عامة هي جوهريّا نتيجة العمل الذهني و اليدوي للناس عبر العالم . و مع بلوغ الشيوعية عالميّا ، ملكية وسائل الإنتاج من قبل الناس جميعا ستكون مباشرة أي دون حاجة إلى أو وساطة دولة (رغم أنّه مرّة أخرى ستبقى هناك حاجة لحكومة و لدورها فيما يتصل بالإقتصاد و كذلك الجوانب الأخرى للمجتمع ، مثلما جرى نقاش ذلك فى مدخل هذا الدستور). إمتلاك المجتمع لوسائل الإنتاج فى بلد إشتراكي معيّن ، قبل بلوغ هدف الشيوعية على نطاق عالمي - و ذلك كذلك خاصة فيما يتعلّق بالمراحل الأولى من الإنتقال الإشتراكي إلى الشيوعية الذى يتناسب الآن مع الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا و الدستور المجسّد لمبادئ هذه الجمهورية - سيعبّر عنه قبل كلّ شيء و بأكثر جوهرية بواسطة الدولة الإشتراكية و دورها الهيمني المتصاعد فى ملكية وسائل الإنتاج و الإقتصاد الإشتراكي بأسره، حتى و الدولة ذاتها تتغيّر بإستمرار بإنسجام مع و فى إتجاه بلوغ الشيوعيّة .

2- مصادر تطوير الإقتصاد الإشتراكي هي التعويل على المبادرة و العمل الفكري و اليدوي لجماهير الشعب و لأعضاء المجتمع بصورة واسعة ، فى ظروف متحرّرة تصاعديّا من علاقات الإستغلال ، وبهدف تجاوز كافة بقايا و مظاهر مثل هذه العلاقات و تبعاتها ، ليس فحسب فى هذا المجتمع بل فى كلّ زاوية من زوايا الأرض . وبإتفاق مع هذه الأهداف وهذا التوجّه، الدولة هي العنصر المركزي و القيادي فى تطوير الإقتصاد الإشتراكي الجديد و ملكية الدولة لوسائل الإنتاج هي الشكل الأوّلي فى تطوير الإقتصاد - بينما مثلما أشرنا فى المبادئ و الأهداف الواردة فى هذا الدستور، فإنّ الدولة الإشتراكية ليست فقط بعدُ مختلفة جذريّا عن كافة أشكال الدولة السابقة التى جسّدت مصالح الرأسماليين و الطبقات الإستغلالية الأخرى و عزّزتها و إنّما توجهها مجدّدا هو إستمرار تغيير الدولة فى علاقة و بتناسق مع تغيير المجتمع و العالم قاطبة نحو هدف تجاوز الإنقسامات التى تجعل الدولة ضرورية و فى النهاية تتوفّر الظروف التى تمكّن من إضمحلال الدولة و تعويضها بالمشاركة العامة للبشر دون إختلافات فى الطبقة أو القومية أو أية علاقات أخرى تجسّد بذور إستغلال و إضطهاد أو تنطوي عليها .

3- للحفاظ على هذا التوجه و هيمنة ملكية الدولة و تخطيطها لتطوير الإقتصاد الإشتراكي الجديد ، أحد الأهداف الرئيسية هو إلغاء الملكية الخاصة الرأسمالية و العلاقات الناجمة عن الإستغلال فى شكل العمل المأجور؛ وبينما لفترة زمنية مديدة سيكون من الضروري أن يحصل الناس المشتغلين فى المؤسسات ووحدات أخرى من الإقتصاد الإشتراكي على أجور - و أن تلبّى مختلف حاجياتهم الخاصّة ، إلى درجة ذات دلالة بواسطة المال ، سيكون من الممكن و سيكون التوجه فى فترة زمنية أقصر بكثير هو إلغاء الظروف و الأوضاع التى يضطرّ فيها الأفراد إلى العمل لأنهم لايملكون رأسمالا خاصا . وتبعا لذلك يجب منع الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج و رساميل أخرى و إكتراء رأسمال خاص للعمل المأجور ، إلاّ على أساس إنتقالي و على نطاق ضيّق و بشكل خاص فى إطار المخطّطات و السياسات الشاملة لتطوير الإقتصاد الإشتراكي و فى الحدود التى ترسمها هذه المخطّطات و هذه السياسات . و فيما يتعلّق بمالكي وسائل الإنتاج على النطاق الضيّق ، بينما يتمّ تجميع عملياتهم ضمن المخطّطات و السياسات الشاملة لتطوير الإقتصاد الإشتراكي ، فإنّ التوجه يجب أن يكون تطوير هذه العمليّات بإتجاه الإلتحاق بالتعاونيّات ذات الوظائف الإقتصادية التابعة للدولة و فى مدّة وجيزة نسبيّا و فى إرتباط بالتطوّر العام للإقتصاد و تغيير المجتمع ، لإقتناء هكذا عمليّات خاصة و إدماج ملكيتها ضمن المصادر الموارد العام للدولة و إدماج المالكين السابقين فى صفوف الشغّالين فى المؤسسات المملوكة للدولة و غيرها من المؤسسات ووحدات التعاونيات الإقتصادية ضمن الإطار العام لتطوّر الإقتصاد الإشتراكي الذى تهيمن عليه ملكية الدولة و تخطيطها يجب أن يوجد أيضا، لمدّة معيّنة ، تطوير تعاونيّات و اشكال ملكية و عمل إقتصادي جماعيين ؛ على مستويات متنوّعة و بمشاركة أعداد متنامية من الناس و قد يشمل هذا إدماج وحدات الملكية الخاصة و الرأسمالية السابقة فى هكذا أشكال تعاونيّات آخذين بعين النظر

هذا البعد الإقتصادي كذلك، يجب أن يكون التوجه و الهدف التحويل المتصاعد لهذه التعاونيات و الأشكال التعاونية بإتجاه ملكية أوسع فأوسع تدمج بصفة مفتوحة فى القطاع الإقتصادي المملوك من قبل الدولة، كجزء من التطوّر الشامل صوب ملكية المجتمع بأسره لوسائل الإنتاج . و يجب تطبيق هذا التوجه فى الميدان الفلاحي كما فى الميدان الصناعي و قطاعات أخرى من الإقتصاد فى حين يجب أيضا إيلاء إهتمام خاص لكل قطاع من قطاعات الإقتصاد و كذلك إلى الإختلافات بين الجهات و عوامل أخرى يمكن أن تأثّر على الطرق الخاصة التى يجب عبرها أن يطبّق عمليّا هذا التوجّه و أن تطبّق السياسات النابعة منه .

ب) البيئة :

1- فى تطوير الإقتصاد الإشتراكي ، و فى السير الشامل للحكومة ، ضمن الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا أو فى علاقاتها العالمية ، لا يجب ان يكون فقط التوجه و المبادئ الجوهرية للأممية البروليتارية متبنّاة بصراحة و مكرّسة عمليّا لكن مطابقة بصفة إستعجالية لمقتضى الحال البيئي . و إضافة لذلك و بمقاييس أبعد من الدمار الذى لحق بالبيئة فى الفترات السابقة من التاريخ ، فإنّ الحركية الجوهرية و العمل الشامل للنظام الرأسمالي - الإمبريالي فى هذا الميدان - ليس أقلّها الحروب و دمار شامل آخر تنجم بصفة متكرّرة عن هذا النظام و يتسبّب فيها بإستمرار - أدّت إلى أزمة بيئية مشكّلة حقّا و بصفة متصاعدة وضعا ملحّا حادا ، و سيشتدّ هذا و يحتدّ بصورة مستمرّة ، طالما أنّ النظام الرأسمالي - الإمبريالي يواصل هيمنته أو يمارس تأثيرا و قوّة هامين فى العالم . و تركيز الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا ، من خلال هزم الدولة الإمبريالية الأمريكية ، بينما لم يكن ليحدث دون إطلاق العنان لمزيد من العنف و أعمال تدميرية من قبل تلك الدولة الإمبريالية التى مضى عهدها ، مع ذلك يمثّل حقّا خطوة جبّارة فى إتجاه تحرير الإنسانية و فى علاقة بالقدرة على مزيد المواجهة المباشرة و الشاملة و معالجة الوضع الملحّ الحرج للبيئة الذى يهدّد الإنسانية و الأنواع الأخرى و النظام الكوني (الشبكات المعقّدة من التأثير و التأثّر و الترابط الحيوي) على كوكب الأرض . و معترفة تماما بهذا ، ستكرّس الجمهورية الإشتراكية الجديدة ذاتها لتطوير الإقتصاد الإشتراكي فى كافة ميادين الحكم و النشاط الإجتماعي ، و فى علاقاتها العالمية ، ستكرّس ذاتها - و مبادرة الشعب و معرفته و طاقاته و إبداعه حجر زاوية فى هذه الجمهورية - لمعالجة هذه الحالة الإستعجالية البيئية ، بمختلف أبعادها ، و ستبحث عن وسائل القيام بذلك من خلال تعاون متصاعد و جهد مشترك مع العلماء و الناس من كافة مجالات الحياة ، فى كلّ جزء و ركن من العالم ، مناضلين و متجمّعين فى النضال من أجل تجاوز الحواجز أمام هكذا جهود بفعل النظام الرأسماليّ - الإمبرياليّ و عمل الدول الإمبريالية و الرجعيّة الأخرى .

2- بعدُ فى الفترة السابقة للثورة و التى أدّت إلى تركيز الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا ، نشر الحزب الشيوعي الثوري (فى ما كان سابقا الولايات المتّحدة الأمريكية الإمبرياليّة) فى عدد خاص من جريدته " **الثورة** " (عدد 199، 6 أفريل 2010) تحليلا لمدى و عمق و إلحاحيّة الأزمة البيئية حينها و العناصر و المبادئ الجوهرية لبرنامج يعالج هذه الأزمة. و إحدى المظاهر المميّزة للجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا هي تصميمها على تطبيق المبادئ التى صاغها حينئذ الحزب الشيوعي الثوري - و ما تمّ تعلّمه مذّاك ، مع مزيد تعمّق الأزمة البيئية و فى العالم بصورة أعمّ - من أجل المساهمة بكلّ ما فى وسعه فى معالجة هذه الأزمة البيئية و إلى أكبر قدر ممكن ، إصلاح تبعاتها الفظيعة و المتعدّدة و تدشين عصر جديد فيه يمكن للبشر و مجتمعهم أن يكونوا حقّا معتنين بالأرض .

ت) الدفاع و الأمن :

1- تكون المكوّنات و الهياكل الجوهرية للقوات المسلّحة و المليشيا و الأجهزة الأخرى للدفاع العام و أمن الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا قد وُلدت عبر سيرورة من النضال الثوري من أجل السلطة ، عندما تكون ظروف النضال من أجل ذلك قد ظهرت : تطوّر أزمة ثورية حادّة و ظهور شعب ثوري بالملايين و الملايين ، تقوده طليعة شيوعية ثورية وهو واعى للحاجة إلى تغيير ثوري و مصمّم على القتال من أجلهما. ومع إرساء هذه الجمهورية ، ستتطوّر أكثر هذه المؤسسات للدفاع العام و الأمن حسب هدفها و دورها الأساسيين: الدفاع عن الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا و أمن و حقوق شعبها و صيانتهما ، و التقدّم بأهداف هذه الجمهورية و دعم جماهير الشعب فى المضيّ قدما فى التغيير الثوري للمجتمع و المساهمة قدر الإمكان فى هذا التغيير عبر العالم .

2- و هذا الهدف والدور فى الذهن ، و فى إنسجام مع التوجه الأممي ، ستفكّك الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا كافة المعاهدات و الإتفاقيّات ، العسكرية و غير العسكرية ، التى فرضتها الدولة الإمبريالية على بلدان و شعوب أخرى و التى إستعملت فى كلّ الأحوال لفرض السياسة الإمبريالية الأمريكية و تعزيزها . و تنبذ الجمهورية الإشتراكية

الجديدة فى شمال أمريكا جميع الحروب العدوانية و الهيمنية وكلّ إحتلال لبلدان أخرى بحثا عن هكذا هيمنة و عدوان و لن توقف قواتها ، و لن تركّز قواعدا ، فى بلدان أخرى إلاّ فى ظروف حيث من الواضح أنّ ذلك يتفق مع طموحات الجماهير الشعبية فى ذلك البلد و حيث هكذا عمل سيكون عمليّا تعبيرا عن التوجّه الأممي و المبادئ و الأهداف الجوهرية الأخرى المرسومة فى هذا الدستور و ستساهم فى تقدّم النضال الثوري فى العالم وفق هذه المبادئ و الأهداف .

3- لن تطوّر الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا و لن تستعمل أسلحة نوويّة أو أية أسلحة دمار شامل أخرى . ستخوض صراعا صارما و متعدّد الأوجه لتخليص العالم من كافة أسلحة الدمار الشامل - و ستقوم بذلك كجزء من النضال الأوسع الشامل لإلحاق الهزيمة بجميع الدول و القوى الإمبريالية و الرجعية و تفكيكها و للتقدّم نحو تحقيق الشيوعية عبر العالم، ما سيجعل فى آخر المطاف ممكنا تحقيق طموحات وأحلام أعداد لا تحصى من البشر عبر التاريخ ، و المصالح الجوهرية للإنسانية ، من أجل عالم دون حروب .

4- فى كلّ مظهر من مظاهر عملها و إجراءاتها ، يجب على القوات المسلحة و المليشيا و الأجهزة الأخرى للدفاع و الأمن العامين للجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا أن تتحرّك إنطلاقا من المبادئ الواردة فى هذا الدستور و القوانين المستندة إليه (بما فى ذلك المعاهدات التى تتحوّل إلى قوانين نتيجة المقاييس الواردة هنا). و فى ظروف الحرب (أو ظروف أخرى من العدوان) يجب أن ينطبق هذا على معاملة السجناء و غيرهم الموقوفين تحت طائلة السلطة القضائية للقوات المسلّحة و مراقبتها ، و المليشيا أو المؤسسات الأخرى للدفاع و الأمن العامين : لا يمكن تعذيب أي سجين أو إنسان آخر أو تعريضه لأشكال أخرى من القسوة و العقاب غير العادي ، و لا أن يُعامل بأية طريقة أخرى تخرق المعايير العليا التى ينبغى صيانتها فى إنسجام مع طبيعة هذه المؤسسات الدفاعية و الأمنية و هدفها و دورها ، مثلما صيغت فى هذا الدستور .

5- فى إنتداب عناصر القوات المسلّحة ، و أجهزة أخرى للدفاع و الأمن العامين ، ستعطى الأولوية للناس - المواطنين و غيرهم الذين مُنحوا الإقامة فى هذه الجمهورية - الذين ، على قاعدة تكريس الذات لقضية الثورة و المبادئ و الأهداف الواردة فى هذا الدستور، يتطوّعون للإلتحاق بها . و حيث و إلى مدى تكشّف أنّ ذلك ضروري للدفاع عن هذه الجمهورية و عن الأمن العام ، بإمكان السلطة التشريعية أن تسنّ قانونا لإنتداب مؤسساتي للقادرين جسديّا من المواطنين و المقيمين فى الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا الإناث منهم و الذكور الذين هم فى السنّ المناسبة ؛ لكن فى هذه الحالات أيضا ستعطى الأولويّة و سيتمّ التعويل على إنتداب المتطوّعين وفق المعايير و المقاييس المشار إليها هنا . و يجب تركيز مليشيات على شتّى الأصعدة الإجتماعية – المناطق ، بما فيها المناطق ذات الحكم الذاتي (ومناطق حكم ذاتي أخرى) يمكن إرساؤها و المناطق ووحدات ومؤسسات أساسية – مستقية عناصرها من ذوى 18 سنة فأكثر ، بهدف توفير التدريب و التنظيم العسكريين ، و كذلك التوجه السياسي و الإيديولوجي لصفوف أوسع و متنامية من الناس ، على قاعدة ووفق ما ورد فى هذا الدستور .(بشأن حقّ الأفراد فى حمل السلاح ، أنظروا الباب الثالث)

6- يجب على القوّات المسلّحة و المليشيا و أجهزة أخرى للدفاع و الأمن العامين أن تكون تحت نظام قيادة عامة تمزج بين المجلس التنفيذي المركزي و الحزب الشيوعي الثوري مع أنّ مسؤولية القيادة العليا تقع على عاتق الحزب . لهذا ينبغى تشكيل لجنة دفاع و أمن يتمّ إختيار أعضائها بالتشاور بين المجلس التنفيذي و الحزب الشيوعي الثوري . و يجب على هذه اللجنة أن تراقب أعمال القوات المسلّحة و المليشيا و الأجهزة الأخرى للدفاع و الأمن العامين ، بما فيها عقيدتهم و مبادئهم العملية ؛ و بوسعها أن تغيّر الهيكلة العامة و سلسلة القيادة فى هذه المؤسسات و كذلك مواقع مختلف العاملين فيها فى سلسلة القيادة ، لا سيما فى مستوياتها العليا . و يجب على المجلس التنفيذي أن يراقب عمل هذه اللجنة وبإمكانه أن يعيد النظر فيه بالتشاور مع الحزب و فى الحالات النادرة حيث لا يمكن التوصّل لتوافق من خلال هكذا تشاور فى مسائل تخصّ دور القوّات المسلّحة و المليشيا و الأجهزة الأخرى للدفاع و الأمن العامين و عملهم ، تكون الكلمة الفصل فى النهاية للحزب .

7- قيادة الحزب الشيوعي الثوري للقوات المسلحة و المليشيا و الأجهزة الأخرى للدفاع و الأمن العامين وسيلة مفتاح فى النضال ضد توجهات هذه المؤسسات التى تتركّز بها سلطة الدولة للتحوّل إلى قوّة لا تقف فقط فوق الجماهير الشعبية و المبادئ و الأهداف المرسومة فى هذا الدستور بل تصبح فى علاقة عدائية معها . و بينما لا يمكن لقيادة الحزب ذاتها أن تكون ضامنا ضد هكذا تطوّر - و بالفعل يجب أن يوجد صراع مستمرّ فى صفوف الحزب ذاته ، و كذلك فى المجتمع بشكل أوسع ، للنضال ضد هذه النزعات و تحوّل الحزب إلى نقيضه، من طليعة للثورة إلى قوّة مناهضة للثورة ، فيصبح أداة لإعادة تركيز الرأسمالية - يظلّ الحال أنّه طالما أنّ رؤية الحزب و توجهه و برنامجه و سياساته (الخطّ) ثورية ، ستكون

قيادة الحزب حاسمة فى الحفاظ على و مزيد تطوير القوّات المسلّحة و المليشيا و الأجهزة الأخرى للدفاع و الأمن العامين كحماة لأكثر مصالح البروليتاريا جوهرية و أوسعها ، حماة سلامة الشعب و حقوقه و أجهزة مفاتيح فى التقدّم على طريق الإشتراكية نحو الهدف النهائي للشيوعيّة . و يُعبّرعن قيادة الحزب الشيوعي الثوري للدولة الإشتراكية و يترجم بطريقة مركّزة من خلال الخطّ الشيوعي الثوري للحزب و سياساته و أعماله التى هي تعبيرات و تطبيقات ملموسة لذلك الخطّ . و فيما يخصّ القوات المسلّحة و المليشيا و المؤسسات الأخرى للدفاع و الأمن العامين ، تتحقّق قيادة الحزب ، مثلما مرّ بنا، ليس فحسب فى كون للحزب الكلمة الفصل فى النهاية فى الأمور المتعلّقة بهذه المؤسسات ، لكن حتى بأكثر حسم فى التأثير الإيديولوجي و السياسي لخطّ الحزب صلب هذه المؤسسات (و كذلك فى المجتمع بصورة أوسع) . بهذه الغاية ، بالتشاور مع القيادة المناسبة و بالتنسيق معها على مستويات مختلفة لهذه المؤسسات ، يجب تركيز آليّات (والحفاظ عليها و تطويرها حيث توجد بعدُ) عبرها بمقدور الحزب أن يشجّع على التربية و التوجه الإيديولوجي و السياسي ، فى كافة الأقسام و على كافة المستويات فى هذه المؤسسات ، بصدد طبيعة هذه المؤسسات و هدفها كوسائل مفاتيح لدى الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا ، بإتفاق مع ما ورد فى المدخل و أماكن أخرى من هذا الدستور ، بما فى ذلك هذا القسم .

8- و فى الوقت نفسه ، وهم تحت القيادة الشاملة و النهائية للحزب الشيوعي الثوري ، الجيش و المليشيا و أجهزة الدفاع و الأمن العامين ملتزمون بدستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة و لا يمكنهم بأيّ حال من الأحوال أن يخرقوا هذا الدستور؛ و بالعكس عليهم ،فى جميع الأحوال ، و منها حالات الطوارئ الإستثنائية ، أن يعملزا بطريقة متسقة مع المبادئ و المقاييس الواردة فى الدستور و القوانين الصادرة وفقه . يجب على القوّات المسلّحة و المليشيا و الأجهزة الأخرى للدفاع و الأمن العامين فى شتّى المستويات أن تكون تحت قيادة لجنة الدفاع و الأمن و الدور القيادي النهائي للحزب و أن تركّز قوانينها و إجراءاتها و ضوابط السلوك و المساواة ، طالما أنّ هذه الأخيرة فى إنسجام مع دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا (إضافة إلى أية طرق يمكن أن يعوّل عليها فى العمل فى ظلّ هذه القوانين و الإجراءات و ضوابط السلوك و المساواة ، يمكن متابعة أعضاء القوات المسلّحة و المليشيا و الأجهزة الأخرى للدفاع و الأمن العامين فى المحاكم العادية [" المدنيّة "] لخرق قوانين الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا الواردة فى هذا الدستور) .

9- يجب الدفاع عن ممارسة المساواة وتشجيعها بين النساء و الرجال و بين مختلف القوميات و الثقافات و اللغات و تكريس ذلك ضمن القوّات المسلّحة و المليشيا و المؤسسات الأخرى للدفاع و الأمن العامين . و التمييز ضد الناس على أساس التوجّه الجنسي ممنوع فى هذه المؤسسات (و كذلك فى المجتمع بأسره – أنظروا الباب الثالث) .

10- و يجب على مبادئ و إجراءات و تسيير القوات المسلّحة و المليشيا و الأجهزة الأخرى للدفاع و الأمن العامين ان تشجّع أوثق وحدة ممكنة بين الموجودين فى موقع مسؤوليات قيادية و أوسع الصفوف . و ستظلّ الإختلافات فى الرتب قائمة فى صفوف القوات المسلحة و المليشيا و قوات الأمن لكن يجب أن تبسّط قدر الإمكان و يجب أن تقلّص التعبيرات الظاهرة عن هكذا إختلافات (مثلا ، فيما يتصل بالأزياء و الشعارات و العلامات الأخرى للرتب ، و كذلك فيما يتعلّق بموقف أناس و سلوكهم تجاه الرتب و السلط العليا) فى إتفاق مع هذه المؤسسات للدفاع و الأمن العامين و هذا الدستور ككلّ . و أشياء مثل التحية و " حاضر سيدى " متعارضة مع توجه هذه المؤسسات و هدفها و روحها فى الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا ، بما أنّها تنحو نحو تشجيع العبودية و ليس الإنضباط و الولاء الواعيين . و الوحدة و الإنضباط داخل هذه المؤسسات ذات أهمّية كبرى و يجب أن يلتزم بهما و بتطويرهما بإستمرار ، ومن مهام كلّ فرد فى صفوفها أن يطبّق الأوامر فى الوقت المطلوب ، و بخاصّة فى ظروف حرب أو حالة طوارئ إستثنائيّة . لكن يجب التشجيع على وسائل إيجاد نقاش دائم و التشجيع عليه فى صفوفها حول طبيعة هذه المؤسسات للدفاع و الأمن العامين و أهدافها ، و يجب إيجاد جوّ و الحفاظ عليه ، جوّ حيث - بالطرق المناسبة ووفق المبادئ الواردة هنا و القوانين و الإجراءات و الضوابط السلوكية التى يمكن تبنّيها من قبل هذه المؤسسات ، بإتّفاق مع هذا الدستور - يشعر أعضاء هذه المؤسسات ، على جميع الأصعدة بالحرّية، و يشجّعون على إثارة الأسئلة والإختلاف فى الآراء و نقد سياسات و نشاطات هذه المؤسسات و الأشخاص الماسكين بالمناصب القياديّة و السلطة العليا داخلها .

فضلا عن ذلك ، توجه و مبادئ هذه المؤسسات و سياساتها و نشاطها نابعة منهما و يجب أن يشجّعا علاقات الوحدة و الرفاقيّة ليس فحسب فى صفوفها و إنّما أيضا بينها و بين أوسع الجماهير الشعبية فى المجتمع برمّته . و يجب على كافة الأعضاء فى كافة مستويات هذه المؤسسات للدفاع و الأمن العامين ألاّ ينسوا أبدا – و يجب أن يوجد تشجيع متواصل للتربية و النقاش و الصراع عبر هذه المؤسسات و ضمن كافة أعضائها لتركيز و تعميق فهم و توجه أنّ هذه المؤسسات قائمة لحماية إنتصارات الثورة و الدولة الإشتراكية الجديدة الناشئة عن هذه الثورة ، على قاعدة صراع الجماهير الشعبية الأقسى

و التضحية بالذات ؛ للمساهمة فى مزيد تقدّم هذه الثورة ؛ و صيانة أمن و حقوق الشعب و المساعدة على خلق وضع و جوّ فيهما ستتمكّن صفوف متنامية من الناس و ستشارك فى سيرورة التفاعل على نحو نشيط و فى جوّ حيوي ، مع المسائل الحيوية المتعلّقة بالدولة و الحكم و توجه المجتمع و الظروف و مستقبل الإنسانيّة .

ث – العدالة و حقوق الشعب :

1- مسؤولية فرض القوانين و الدفاع عن الدستور من قبل أجهزة الأمن العام تقع على عاتق المجلس التنفيذي ، و القيادة الشاملة و الكلمة الأخيرة للحزب الشيوعي الثوري . و المجلس التنفيذي مسؤول كذلك عن إرساء الأجهزة التى تقوم بمتابعة الذين يتهمون بتجاوز القانون وهو مسؤول أيضا على توفير التمويلات و الإعتمادات الضرورية لذلك . و يجب أن يشمل هذا تركيز – بالتشاور مع السلطة التنفيذية على كافة مستويات الحكم القائمة حسب هذا الدستور - مؤسسات تكون مسؤولة عن تتبّع تجاوزات القوانين فى هذه المجالات الأخرى و السلطة التشريعية فى الإطار العام للجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا (أنظروا كذلك الباب الثالث) . و فى نفس الوقت ، تتولّى السلطة التنفيذية كذلك مسؤولية الحفاظ على حقوق الشعب ، على قاعدة هذا الدستور ، و بخاصة مراقبة سير أجهزة الأمن العام ، و المسؤولين عن تتبّع الجرائم ، لضمان أن تكون سياساتها و أعمالها فى توافق مع الدستور و القانون و حقوق الشعب القائمة على ذلك الأساس (أنظروا القسم الثالث فى هذا الباب و فى الباب الثالث) .

2- و كجزء مفتاح من توفير أتمّ الصيانة لحقوق و حرّيات الشعب، و بالأخصّ الدفاع عن حقوقهم فى أوضاع حيث يتهمون بالجرائم و كذلك إجراءات أخرى حيث المواطنون أو مقيمون فى هذه الجمهورية يواجهون الحكومة فى نزاع قانوني و لهم حقّ التمثيل القانوني – يجب أن يوجد قسم من الدفاع و المرافقة القانونيين ، ينبغى أن تبعثه الحكومة كجزء من الميزانية الشاملة المعدّة للمجلس التنفيذي ، لكن ينبغى أن يكون بكلّ الطرق الأخرى مستقلاّ ، و يعمل بإستقلالية عن الحكومة . و فروع هذا القسم من الدفاع و المرافقة القانونيين مموّلة من قبل الميزانية العامّة للحكومة و يجب كذلك أن تركّز فى مختلف المناطق بما فى ذلك أية منطقة ذات حكم ذاتي (أو أماكن أخرى ذات حكم ذاتي) يمكن أن تركّز ، و مجالات أخرى تقع مسؤوليتها و إدارتها على كاهل الحكومة . و الأموال و الإعتمادات الممنوحة لهذا القسم من الدفاع و المرافقة ، بما فى ذلك شتّى فروعه يجب أن تكون على الأقلّ متساوية مع تلك الممنوحة للمستويات المشابهة لها لدى الحكومة ، لتتبّع الجرائم . و على هذا القسم للدفاع و المرافقة القانونيين و شتّى فروعه أن يشغّل بالإعتمادات المرصودة من الحكومة ، الموظّفين و الهياكل و الإجراءات اللازمين لإنجاز المهام الموكلة إليه فى الإطار الشامل لما ورد فى هذا الدستور .

ج – العلاقات العالميّة :

1- تميّز تطوّر الولايات المتحدة الأمريكية كقوّة رأسمالية إمبريالية لقرون و قام على التوسع عبر العبودية و الغزو و الهيمنة و النهب ، بأبعاد إبادة جماعيّة . لكلّ هذا – ناشرة بوسائل نظامها الإستغلالي على نطاق واسع من أمريكا الشمالية و قطاعات واسعة من العالم ، تبعات هدّامة بالنسبة للذين كانوا مباشرة ضحايا طاغوت إضطهادها و بالنسبة للإنسانية قاطبة . و تمثّل هزيمة دولة الإمبريالية الأمريكية و تفكيكها و تأثيراتها البعيدة المدى فى الإستغلال الخانق لآلة قتلها و تدميرها الهائلة ، ضربة عظيمة تساهم فى تحرير الشعب فى كلّ مكان من العالم و تعزّز قواعد مزيد التقدّم و الطفرات فى النضال الثوري عالميّا نحو تحقيق الهدف النهائي للشيوعيّة . و مع ذلك تظلّ هناك حاجة كبيرة للقيام بالكثير و الكثير لكسب المزيد من الإنتصارات و كذلك للدفاع عن ما قد كسبناه بعدُ ، و واجب الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا أن تواجه هذا التحدّى و تضطلع بهذه المسؤولية .

2- فى علاقاتها العالميّة ، ستعطى الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا الأولوية لتجاوز الإرث الرهيب من إستغلال و نهب الإمبرياليّة الأمريكيّة و للمساهمة بكلّ ما تقدر عليه فى تقدّم عالم يكون قد تمّ فيه القضاء على الغزو و النهب و الهيمنة و كافة الإستغلال . فى علاقاتها فى المجال العالمي بما فى ذلك علاقاتها مع دول اخرى ، ستتعاطى وفق جميع هذه المبادئ و الأولويّات . و يجب على الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا ، بصورة أكثر جوهريّة أن تكون قاعدة إرتكاز و مصدر دعم و إلهام للثورة العالميّة . (فى إرتباط بهذا و ما يتّبع ههنا ، أنظروا كذلك الجزء ت أعلاه فى هذا الباب و الباب الرابع) . و سيترجم هذا أوّلا و قبل كلّ شيئ فى دعم القوى و الحركات الثوريّة عبر العالم ، بهدف التقدّم نحو عالم شيوعي كمبدأ قائد جوهريّ .

3- و يجب أن لا تكون العلاقات مع الدول الإمبرياليّة و الرجعيّة الأخرى ، فى أيّ وقت من الأوقات فى تضارب جوهريّ مع أو مرتبطة بتطوّر و تغيير الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا ذاتها على طريق الإشتراكيّة ، و فوق كلّ شيئ يجب التقدّم بالنضال عالميّا بإتجاه هدف الشيوعيّة . و المعاهدات و الإتفاقيات بصدد التجارة و جوانب أخرى من العلاقات بين الدول يجب أن تتوافق مع هذا التوجه و هذه المبادئ . (كما وردت فى القسم 1 من هذا الباب ، كلّ المعاهدات و الإتّفاقيات المشابهة الممضاة من قبل حكومة الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا يجب أن تصادق عليها السلطة التشريعية المركزية بتصويت أغلبية بسيطة و عندما تقع المصادقة عليها تصبح لها فعاليّة و قوّة القانون) .

4- مع بلدان إشتراكية أخرى يمكن أن توجد او تولد يجب أن يكون توجه الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا تطوير علاقات التعاون و الدعم المتبادلين و الجهود المتبادلة فى دعم النضال الثوري عبر العالم .

5- و فيما يتصل باللامساواة بين القوميّات و الجهات (و كذلك اللامساواة الأخرى) فى الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا التى نشأت عن التطوّر التاريخي و مسار الولايات المتحدة الأمريكية الإمبريالية ، فإنّه على الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا أن تعطي الأولويّة لتطوير الإقتصاد و هيكلة و تسيير الحكومة و بطرق أخرى ، لتجاوز هذه اللامساواة ، كجزء حيوي من تطوّر هذه الدولة الإشتراكيّة الجديدة تبعا للمبادئ و الأهداف الواردة هنا و فى أماكن أخرى من هذا الدستور .

ح – التعليم :

1- يجب أن يعتمد التعليم فى الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا على المبادئ و الأهداف الواردة فى هذا الدستور و أن يكون فى إنسجام معها و أن يساهم فيها . و كلّ التعليم يجب أن يكون عموميّا متوفّرا عبر منح تقدّمها الحكومة المركزية و مستويات أخرى من الحكومة ، فى ظلّ التوجّه العام للمجلس التنفيذي للحكومة المركزيّة . و يوفّر التعليم ليس فقط تعلّم القراءة و الكتابة و قدرات أساسية أخرى لكن أيضا يعمل على ترسيخ العلوم الطبيعية و الإجتماعية و كذلك الفنّ و الثقافة و مجالات أخرى ، و القدرة على الإشتغال بالأفكار عموما ، و كلّ هذا يجب أن يتوفّر على حساب الحكومة و يجب أن يكون التعليم إجباريّا لكافة الأطفال (مواطنين و مقيمين) ضمن الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا وفق السياسات و الخطوط العريضة التى يجب أن تتبنّاها الأجهزة الحكومية المناسبة لهذا الغرض . و يجب أيضا توفير التعليم المتقدّم بمزج الإختصاص بالتواصل العام و الجيّد التأطير للتعليم ، على حساب الحكومة للذين تنطبق عليهم معايير و مقاييس هذا التعلّم الأكثر تقدّما ، كما وردت فى السياسة و الخطوط العريضة المطوّرة من طرف الأجهزة الحكومية المناسبة ، وفق المبادئ و الأهداف المجسّدة فى هذا الدستور . و على أساس و حسب نسق تطوّر الإقتصاد الإشتراكيّ و المجتمع ككلّ ، يجب أن يكون توجّه الدولة أن توفّر هكذا تعليم متقدّم لأعداد متصاعدة من السكّان الكهول . و تعميقا لهذه الأهداف ، فإنّ المتاحف المرتبطة بالتاريخ ، و التاريخ الطبيعي و العلم و الفنّ و مجالات أخرى ، و أيضا مؤسّسات و برامج أخرى ، يجب أن تتطوّر حسب المبادئ و الأهداف الأساسيّة الواردة هنا ، و يجب أن تكون بشكل واسع فى متناول السكّان جميعهم .

و التعليم بينما يقيّم و يعبّر عن الظروف و الجوّ المناسبين و الموصلين للتعلّم و البحث العلمي - مصادر تطوير الإقتصاد الإشتراكي هي التعويل على المبادرة و العمل الفكري و اليدوي لجماهير الشعب و لأعضاء المجتمع بصورة واسعة ، فى ظروف متحرّرة تصاعديّا من علاقات الإستغلال ، وبهدف تجاوز كافة بقايا ومظاهر مثل هذه العلاقات و تبعاتها ، ليس فحسب فى هذا المجتمع بل فى كلّ زاوية من زوايا الأرض . و بإتفاق مع هذه الأهداف و هذا التوجّه ، الدولة هي العنصر المركزيّ و القيادي فى تطوير الإقتصاد الإشتراكيّ الجديد و ملكية الدولة لوسائل الإنتاج هي الشكل الأوّلي فى تطوير الإقتصاد – بينما مثلما أشرنا فى المبادئ و الأهداف الواردة فى هذا الدستور، فإنّ الدولة الإشتراكيّة ليست فقط بعدُ مختلفة جذريّا عن كافة أشكال الدول السابقة التى جسّدت مصالح الرأسماليّين و الطبقات الإستغلاليّة الأخرى و عزّزتها و إنّما توجهها مجدّدا هو إستمرار تغيير الدولة فى علاقة و بتناسق مع تغيير المجتمع و العالم قاطبة نحو هدف تجاوز الإنقسامات التى تجعل الدولة ضروريّة و فى النهاية تتوفّر الظروف التى تمكّن من إضمحلال الدولة و تعويضها بالمشاركة العامة للبشر دون إختلافات فى الطبقة أو القومية أو أيّة علاقات أخرى تجسّد بذور إستغلال و إضطهاد أو تنطوي عليها .

2- و واحد من أهمّ أهداف النظام التعليمي فى الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا هو تمكين الطلبة (والناس بصورة عامّة) من المعرفة العميقة على أساس ذلك لواقع إضطهاد شعوب بأسرها و الهيمنة على النساء و إضطهادهن ، فى الولايات المتحدة الأمريكية السابقة و عبر العالم حيث كانت المجتمعات قائمة على الإستغلال و تحكمها الطبقات الإستغلاليّة - و على هذا الأساس ، و بعمق تكريس الذات و المساهمة النشيطة فى النضال لإجتثاث و إلغاء كافة علاقات

اللامساواة و الإضطهاد . و نفس المقاربة يجب ان تقود بصدد التمييز ضد الناس و إضطهادهم إعتمادا على النزعة الجنسيّة وهي مرتبطة وثيق الإرتباط بالأدوار الجندريّة التقليديّة و بإضطهاد النساء .

3- و كتعبير عن الطابع المتعدّد القوميّات و المتعدّد اللغات للجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا و للتاريخ و للتكوين الراهن لسكان هذه الجمهوريّة ، و توجّهها الأمميّ و هدفها تجاوز كافة اللامساواة بين القوميّات و الثقافات و القضاء عليها ، يجب على كافة التعليم أن يجري بالإسبانيّة و الأنجليزيّة معا ، كمسألة سياسة حكوميّة . (و مثلما تمّت الإشارة إلى ذلك فى القسم الأوّل من هذا الباب ، يجب على كافة القوانين و الوثائق الرسميّة الأخرى للحكومة أن تنشر باللغتين) . و فى كلّ منطقة حيث لقطاعات من السكّان لغة أخرى كلغة أم ، فإنّه ينبغى بذل الجهد و الإعتمادات لتوفير التعليم بتلك اللغة كذلك . و إلى جانب هذا ، يجب على هدف الدولة أن يكون تشجيع و دعم الناس فى المجتمع ككلّ ليتكلّموا جيّدا بالأنجليزية و الإسبانية ، و قدر الإمكان ، يتعلّموا لغات أخرى ، لا سيما تلك التى تتكلّمها مجموعات هامّة من سكّان هذه الجمهورية و كذلك اللغات التى تستعملها أعداد هامّة من الناس فى أنحاء أخرى من العالم .

4- يجب على النظام التعليمي للجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا أن يمكّن الناس من البحث عن الحقيقة مهما كان المكان الذى تؤدّى إليه ، بروح فكر نقدي و فضولية علمية ، و بهذه الطريقة المعرفة المستمرّة للعالم لإمتلاك قدرة أفضل على المساهمة فى تغييره وفق المصالح الجوهريّة للإنسانيّة . لهذا ، فى دراسة المجتمع الإنساني و تطوره التاريخي و فى المجتمع و كذلك فى العلوم الطبيعية عموما ، البحث عن الحقيقة ، عبر مراكمة الوقائع و الدلائل الملموسة و تلخيص هذا عبر التفكير المنطقي و الخطاب المنطقي ، بما فى ذلك ، إختبار الأفكار فى الواقع ، يجب أن تكون الهدف و المعيار . و النظريات العلمية و غيرها التى تستجيب لهذه المقاييس و أكّدتها بوضوح و أثبتها المنهج العلمي (مثل التطوّر الذى هو أحد أكثر الأمور الشائعة تأكيدا و أكثر الوقائع رسوخا فى العلم كافة) يجب أن تقدّم كما هي - تفكير صحيح و فهم سليم للواقع - و يجب أن يمثّل أساسا منه ننطلق لمزيد التعلّم و تغيير العالم ، بينما فى الوقت ذاته ، يجب أن يلقى تطبيق المنهج العلمي التشجيع و الدعم لأجل مواصلة التعلّم أكثر بشأن ديناميكية السيرورات مثل التطوّر و العالم الطبيعي – المادي عموما. والفهم المادي الجدلي بأنّ الواقع برمّته متكوّن من مادة فى حركة ، من مختلف الأنواع ، ولا شيء آخر، و تطبيق هذا الفهم و هذه المقاربة على جميع مجالات الطبيعة و العلوم الجماعية يجب أن يكون أساس التعليم و " لبّه الصلب ". و فى نفس الوقت ، كتطبيق ل " المرونة على أساس اللبّ الصلب " يجب أن توجد مقاييس لعرض وجهات نظر أخرى معارضة ، بما فى ذلك المدافعين الشرسين عنها ، كجزء من برامج التعليم العام . بهذا المضمار أيضا يجب أن يطبّق توجه البحث عن الحقيقة و تحديد ما إذا كان الأمر يناسب أم لا الواقع الموضوعي كمقياس و معيار للحقيقة ، وفى نفس الوقت يجب تشجيع جوّ لا يتمّ فيه خنق الأفكار الجديدة و غير المعتادة أو قمعها بل ، عوض ذلك ، يُتعامل معها بجدّية مع الإعتراف بأنّ ذلك كان الحال عبر التاريخ و سيظلّ الحال هكذا فى المستقبل ، و أنّ الحقيقة عادة ما " تمسك بها أقلّية " و ينطبق هذا بصورة خاصّة على الفهم الجديد المكتشف للواقع .

يجب أن يشجّع التعليم فى حقل الفنّ و الثقافة بوجه خاص ، و كذلك كمسألة توجه و مقاربة عامين فيما يتعلّق بالتعليم عموما، جوّا ينمّى الخيال و يحثّه هو و الإبداع و تنوّع واسع من الإبداعات الفنية و غيرها ، و صراع صحّي بشأن الأفكار و وجهات النظر . و فى حين يجب أن يوجد أساس محدّد و " لبّ صلب" فى النظام التعليمي ، كما نقاشنا أعلاه ، و بينما سيروّج الحزب الشيوعي الثوري بنشاط و حيويّة نظرته و برنامجه فى صفوف المجتمع، يجب فى ذات الوقت أن يتوفّر ليس فحسب للتلامذة و الطلبة بل لأوسع المواطنين خزّان غني بالأعمال السياسيّة و الفلسفيّة و العلميّة و التاريخيّة و الفنّية و غيرها، معبّرة عن تنوّع وجهات النظر وعاكسة لها. و هذا هام و بالفعل جزء ضروري من تمكين الطلبة و أوسع الناس، من الإندفاع و صياغة و إثراء فكري و ثقافي و البحث عن الحقيقة مهما كان المكان الذى تؤدّى إليه ، بروح فكر نقديّ و فضول علميّ ، و هكذا مواصلة تحصيل المعلومات عن العالم و التمكن بصفة أفضل من المساهمة فى تغييره وفق المصالح الجوهرية للإنسانيّة .

خ - العلم و البحث العلمي :

1- يهدف تشجيع العلم و البحث العلمي و دعمه بنظر الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا إلى تنمية مستمرّة للمخزون المعرفي العلمي و الترويج الواسع النطاق للروح و المنهج العلميين لصالح الإنسانية. و بُعد هام من هذا هو تعميق تطوّر الإقتصاد الإشتراكي و الأساس المادي لإنجاز تحويل المجتمع و العالم نحو الهدف النهائي الشيوعية و تحرير الإنسانية. لكن دور العلم و هدفه لا يمكن حصره فى هذا ، مهما كانت أهمّيته و حيويته. أبعد من ذلك ، تشجيع الفضول بصدد العامل الطبيعي بأبعاده المتعدّدة ، بما فى ذلك المجتمع الإنساني و تطوّره التاريخي و فى نفس الوقت تشجيع إستعمال

الوسائل العلمية الصارمة و تطبيقها تطبيقا خلاّقا لإكتشاف كلّ هذا و معرفته ، جوهري للإزدهار التام للبشر و لقدراتهم على المساهمة فى التقدّم نحو عالم شيوعي .

بهذا التوجه ، يجب على الحكومة ، لا سيما من خلال السلطة التنفيذية ، أن تساند كلاً من المشاريع و البحوث العلمية المرتبطة بأهداف و سياسات الحكومة و التى يمكن أن تساهم بأكثر مباشرة فيها ، فى أي وقت معطى و التجريب العلمي و البحث و الإستكشاف النظري الذين يمكن ألاّ تكون لهم علاقة مباشرة بتلك الأهداف و السياسات لكن يمكن أن تنطوي على إمكانية أو تمثّل إمكانية إنجاز إختراقات جديدة فى الفهم العلمي أو المساهمة فى السيرورة التى عبرها يمكن لهذه الإختراقات أن تحدث و التى تساهم فى كلّ الأحوال فى دفع الروح العلمية و المنهج العلمي .

2- يجب أن يكون من توجهات الحكومة و يجب بذل الجهود الملموسة ليس فقط لتشجيع المنهج العلمي بل لتقاسم الإكتشافات و الإختراقات العلمية ، و المعرفة العلمية عموما ، مع العلماء (و أوسع المواطنين) فى أنحاء أخرى من العالم ، و لجعل هذا جزءا من المخزون العام للمعرفة الإنسانية ككلّ ، إلى أبعد حدّ ممكن ، بينما يُعار كذلك الإنتباه الضروري ، حيث يكون فعّالا ، للشؤون الأمنية للجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا و لشعبها .

3- و فى حين توفّر الوسائل و الظروف و الجوّ الضروريين و الموصلين للعمل العلمي ، بما فى ذلك البحث و الإستكشاف النظريين ، يجب كذلك بذل الجهود ليس فحسب لكي توفّر للتلامذة و الطلبة و للناس بصورة أوسع ، عبر النظام التعليمي و بطرق أخرى ، معرفة علمية أساسية و الإعتماد على المبادئ العلمية و المنهج العلمي و لكن أيضا لتشريك أعداد متزايدة من الناس فى البحث و التجريب العلميين و من ذلك فى المشاريع حيث يعملون معا يقودهم علماء محترفون يعملون لكامل الوقت و للإنطلاق من أوسع تجارب الناس و معارفهم المراكمة فى المجتمع كمصدر ثمين للبحث العلمي .

ح – الصحّة و الطبّ :

1- هدف الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا فيما يتصل بالصحّة و الطبّ هو تشجيع الصحّة و الرفاه الشاملين للناس و كبعد مفتاح فى هذا ، أن توفّر للناس فى المجتمع ككلّ الرعاية الصحّية بكلفة منخفضة و فى النهاية مجانا – و أن تطوّر بإستمرار الرعاية الصحّية و تحسّنها. و تعمل حكومة هذه الجمهورية كذلك على ضمان تلبية الحاجيات الغذائية للسكّان .

و ستقام البحوث و الأعمال لتوقّع قدر الإمكان ، إندلاع أمراض و أوبئة و منع هذا الإندلاع بأكبر قدرة ممكنة ، و إكتشاف مثل هذه العدوى و الأوبئة و معالجتها بأسرع و أكثر فعالية ممكنة أينما و كلّما لا يمكن منع إندلاعها .

2- و بإتفاق مع هذا التوجه العام ، بينما يُولى الإنتباه لمعالجة المرض ، بما فى ذلك المعالجة العالية الإختصاص ، و للبحث العلمي ، (و بهذا الصدد ستكرّس المبادئ المناقشة أعلاه فيما يتصل بالعلم و البحث العلمي) و سيقع التشديد على الوقاية من المرض عبر التشجيع على التغذية الصحّية و الرياضة و كذلك وسائل أخرى و على إكتشاف قبليّ و معالجة المرض بأكبر قدر ممكن .

3- متشبّثين بالمقاربة العلميّة و كذلك بالتوجه الأممي ، يجب تقاسم البحث و التطوير، و التطويرات العمليّة ، فى الحقل الطبّي ، أتمّ تقاسم ممكن مع الناس فى هذا الحقل (و الحقول المرتبطة به) فى نواحي أخرى من العالم ، و يجب تشجيع التعاون و تفعيل إكتشاف و مواجهة إندلاع أمراض و أوبئة و الوقاية منها و كذلك معالجة المرض ، و التطوّر الشامل للعلم الطبّي و تطبيقاته العملية عبر العالم .

4- و التوجّه الذى يجب تشجيعه و تركيزه كمعيار للمحترفين و غيرهم فى المجال الطبّي هو خدمة الشعب . و فى معالجة المرض و فى مظاهر أخرى من الطبّ يجب أن تأخذ بعين الإعتبار الأحاسيس و كذلك تجارب معرفة المرض لدى الناس بصورة أوسع و إعتمادها تماما كأساس لازم و مصدر أساسي فى ممارسة الطبّ و تطوّر علم الطبّ و تطبيقه .

د- وسائل الإعلام :

1- بإتفاق مع التوجه و المبادئ الإشتراكيين بصدد تطوّر الإقتصاد - و التوجه و المبادئ الواردة فى هذا الدستور ككلّ - ملكية و إستعمال أكبر وسائل الإعلام فى الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا يجب أن تكون بين أيدى الحكومة و فى النهاية تحت قيادتها و خاصة بأيدى المجلس التنفيذي للحكومة المركزيّة . و فى نفس الوقت ، مثلما سنناقش أدناه ، يجب على الحكومة المركزية ليس فحسب ان تسمح بوجود وسائل إعلام مستقلّة عنها و لكن إلى درجة هامة أن تموّلها

(و فيما عدا ذلك) ان تسهّل عملها من خلال عمل المجلس التنفيذيّ و الوكالات الأخرى التى يمكن أن تنشأها لهذا الغرض (أنظر 4 أدناه) .

2- و يجب أن يكون توجه وسائل الإعلام المملوكة و المسيّرة مباشرة من قبل الحكومة أن توفّر الحقيقة و المعلومات الهامة و التحاليل الهامة لشؤون الدولة و تطوّرات أخرى هامة فى المجتمع و العالم للناس فى المجتمع . و عند تجميع و تقديم هذا الإعلام و تحليله من قبل وسائل الإعلام الحكومية ، يجب أن يطبّق التوجّه و المبادئ التى وقع التشديد عليهما أعلاه (فى الأقسام ح و خ ، المتعلّقة بالتعليم و العلم) فى علاقة بالبحث عن الحقيقة و معايير هذه الحقيقة ، ما يكتسى أهمّية خاصة بما أنّ هدف تقديم هذا الإعلام و التحليل هو المساهمة بطرق هامة فى تمكين الناس من الفهم و العمل على تغيير المجتمع و العالم لمصلحة الإنسانية . و خدمة لهذا الهدف ذاته ، إضافة إلى إنشاء و تسهيل عمل وسائل إعلام بديلة مستقلّة عن الحكومة ، فإنه يجب السماح بدرجة هامة بتقديم وجهات نظر و تحاليل متنوّعة بما فى ذلك تلك التى تختلف و تتعارض مع التى تقدّمها الحكومة وممثّلوها ، و توفير الوقت و الفرصة لذلك عبر وسائل الإعلام ذاتها . و سيكون كلّ هذا فى إنسجام مع تطبيق مبدأ " اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة " .

3- و إضافة إلى نشر الإعلام و تحليل الأحداث الراهنة و شؤون الدولة و تطوّرات هامة أخرى فى المجتمع والعالم (" برامج جديدة " و " وسائل إعلام جديدة ") ، فإنّ وسائل الإعلام المملوكة للحكومة و المسيّرة من قبلها يجب أن توفّر كمّا و نوعا من الموسيقى و الدراما و الكوميديا و أعمال فنية أخرى متزايدين بهدف أن تكون من أرقى نوعية فنّية و بمضمون يتناسق مع المبادئ الواردة فى هذا الدستور . (أنظروا القسم ر أدناه ، فيما يتعلّق بالفنّ و الثقافة)

4- و فضلا عن وسائل الإعلام المملوكة للحكومة و المدارة تحت قيادتها ، فإنّه يجب تعيين مقاييس و أن تمنح الإعتمادات و مصادر تمويل أخرى لتركيز و عمل وسائل الإعلام المستقلّة عن الحكومة و التى يمكن أن تقدّم وجهات نظر و آراء تتعارض مع تلك الصادرة عن الحكومة فى أي وقت معطى عبر وسائل إعلامها (و بطرق أخرى). لهذا الغرض ، يجب تعيين أجهزة متنوّعة ووكالات أخرى تحت القيادة النهائية لمجلس السلطة التنفيذية لمراقبة تطبيق المقاييس و الرخص الممنوحة و الميزانية و الإعتمادات الأخرى لمثل وسائل الإعلام المستقلّة هذه . و فى تحديد تطبيق المقاييس المعتمدة يجب أن لا يكون مقياس منحها هو الإتفاق مع الحكومة بل بالعكس ، يجب تسهيل تنوّع الرؤى و الآراء و تشجيعها و نشرها مع تمثيل هام لرؤى و لآراء تذهب ضد رؤى الحكومة و آراءها فى أي وقت معطى ، بما فى ذلك بعض التى يمكن أن تعارض ليس فقط سياسات و أعمال معينة للحكومة لكن أيضا المبادئ و الأهداف الأساسية للجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا . و فى إرتباط بهذا ، ما يقع نقاشه فى القسم الثاني من الباب الثالث ، حرّية التعبير و حقوق أخرى لها أهمّية خطّ مرشد أساسيّ .

5- و زيادة على وسائل الإعلام التى تلقى تمويلا من الحكومة و مصادر أخرى لكنّها تسير بإستقلاليّة عن الحكومة ، ستوجد أيضا و سيسمح لعديد وسائل الإتّصال المختلفة المملوكة لأفراد ، بما فيها تلك المرتبطة بالأنترنت ، و مختلف الوسائل الناشئة عن جهود ومصادر فردية. و إضافة للطرق التى يمكن أن تستعمل كوسيلة تعبير خاص لمختلف الألوان ، يمكن ايضا أن تساهم فى الجوّ الأعم من التبادل الحيوي و الملموس للأفكار و النظريات المختلفة و الصراع حولها.وفى تناقض مع التوجه و المبادئ الواردة هنا ، فإنّ وسائل الإعلام التى أنشأها الأفراد و التى هي عموما مستقلّة عن الحكومة ، يمكن أن تبحث عن تمويل و تحصل على دعم ، إلى جانب التمويل الممنوح من قبل الحكومة ، طالما أنّ هذه الأموال و المصادر التمويلية تستعمل فقط لتشغيل هذه الوسائل الإعلامية و لا تؤدّى إلى و لا تعنى مراكمة رأسمال خاص و تشغيل أناس كعمّال مأجورين ، بإستثناء ما يحصل على رخصة خاصة عبر المخطّط الإقتصادي للدولة أو جهاز حكومي مخوّل له اخذ هكذا قرار فى إطار المخطّط الإقتصادي العام .

6- من خلال التمويل و المصادر الأخرى التى توفّرها الحكومة - و لا تتجاوز نصف القيمة الممنوحة لوسائل الإعلام الخاصة المناقشة أعلاه - و عبر الدعم الذى تحصل عليه مباشرة من أعضائها و غيرهم بصورة أشمل فى المجتمع ، بإمكان الحزب الشيوعي الثوري كذلك أن يركّز أو يحافظ على وسائل إعلام تحت قيادته المباشرة لنشر برامجه ووجهة نظره التامين و مبادئ و مناهج الحزب ذاته و تطبيقها على مختلف المجالات الإجتماعية و العلاقات العالميّة . و لتحليل الأحداث الراهنة و التطوّرات الهامة فى المجتمع و العالم و مسائل كبرى أخرى مرتبطة بالسياسات و كذلك بالفلسفة و العلم و الفنّ و الثقافة و بالمسائل العامّة ذات الأهمّية بالنسبة للمجتمع و الناس و التقدّم صوب الشيوعيّة .

7- و كلّ هذا من جديد، تطبيق لمبدأ " اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة "، وهو وسيلة مفتاح فى تمكين أوسع الجماهير الشعبيّة من مواجهة أفكار ووجهات نظر متنوّعة و نقاشها و " تمحيصها " ، لأجل المساهمة بعمق أكثر و بلوغ فهم للعالم

و تغييره لمصلحة الإنسانيّة . و مرّة أخرى ، يجب التعاطي مع كلّ هذا ب " اللبّ الصلب " – مع الحزب الشيوعي الثوري كأكثر العناصر القيادية حسما - للتمكّن من المشاركة عبر طرق شتّى فى التقدّم على الطريق العريض نحو الهدف الشيوعيّ.

ز- الفنّ و الثقافة :

1- مجال الفنّ و الثقافة يلبّى حاجة عميقة لدى البشر الذين لا يمكن بالفعل أن يعيشوا ببساطة ب " الخبز" (أهمّ الحاجيات الأساسية للحياة) وحده وهو كذلك مجال هام فيه تصاغ وجهات النظر و القيم الإيديولوجيّة و تنعكس أو تمرّر و فيه يجرى صراع إيديولوجيّ حول وجهات النظر و القيم المختلفة . و كلّ هذا ينهض كأساس و إطار لمقاربة الفنّ و الثقافة فى الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا .

2- و مثلما سبقت الإشارة إلى ذلك فى هذا القسم ، سيُولي إنتباه و توفّر إعتمادات هامين للإبداع و تطّويره و نشر الحكومة للفنّ و الثقافة فى صفوف الشعب ، و تقع على عاتق المجلس التنفيذيّ المركزيّ كل المسؤولية عن ذلك . وعليه أن يهدف إلى أرقى الأنواع الفنّية ذات المضمون المتناسق مع المبادئ الواردة فى هذا الدستور . و يجب تكريس هذا من خلال تطوير و منح الفنّانين المحترفين و الإنتاجات الفنّية – أفلاما و مسرحا و ادبا و موسيقى و رسما و نحتا و فنونا بلاستيكيّة و انتاجا سمعيا بصريا عموما و مجالات أخرى من الثقافة و كذلك كفرق لجزء من الوقت و " هواة " و إنتاجات ثقافيّة عبر المجتمع - إعانة و دعما من الأجهزة الحكوميّة الراجعة إليها بالنظر فى مختلف المناطق ، بما فيها أي مناطق ذات حكم ذاتي (أو جهات أخرى ذات حكم ذاتي) يمكن تركيزها (حيث سيعكس الفنّ و الثقافة و تجسّد عناصر هامة من التطوّر الثقافيّ التاريخيّ الخاص للقوميّات) و المناطق و الوحدات الأساسيّة للمجتمع و الحكومة .

3- و مثلما هو الحال مع وسائل الإعلام ، يجب كذلك ان تقدّم الحكومة المنح و الإعتمادات على المستوى المركزيّ و أيضا على المستويات الأخرى لدعم الفنّ و الثقافة المستقلّة عن الحكومة و التى يمكن أن تعبّر عن و تعكس أفكارا و نظرات تتعارض مع سياسة و أعمال الحكومة فى أي وقت معطى ، أو حتى مع المبادئ و الأهداف الجوهريّة للجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا .

هنا مرّة أخرى ، نقاش حرّية التعبير و الحقوق الأخرى فى القسم الثاني من الباب الثالث مناسب . و فى نفس الوقت ، بما أنّ لحقل الفنّ و الثقافة خصوصياته – و خاصة بما أنّ أحد ميزاته الأساسية هي إستعمال الإستعارات و التعابير البلاغيّة ، و غالبا ما يعنى " الإنحراف " عن الواقع و تصوير الأمور بلغة و أشكال ليست و ليست ترمى إلى إعادة إنتاج تام للحياة اليومية بل هي تعبيرات مركّزة عن مظاهر من الحياة على نحو يجب أن يكون " أرقى من الحياة " – من الضروري ليس فحسب الإقرار بقيمة و أهمّية التجريب و عدم الخضوع للعادة فى هذا المجال بل كذلك عدم الخلط فى الفنّ و الثقافة و تقييمهما وفق ذات المعايير و التحريض السياسي و المناصرة فى حدّ ذاتها . و هذا مهمّ كمبدأ عام لكن أيضا مهمّ بصدد الفنّ و الثقافة اللذان هما " معارضان " بطريقة أو أخرى و هذا الفهم يجب أن يخدم كتوجه مرشد هام آخر لدى أجهزة الحكومة فيما يتصل بالفنّ و الثقافة .

4- و إلى جانب تطوير و دعم فنانين محترفين و مزيد من الأعمال و الإنتاجات الفنّية- لكلّ من الذين يوجدون فى قيادة الأجهزة الحكومية المنشأة لهذه الغاية و الذين هم صراحة مستقلّون عن الحكومة - يجب كذلك على الحكومة و المجلس التنفيذي المركزي له المسؤولية العليا ، أن تشجّع و تحثّ و تدفع و تدعم ، فى صفوف اوسع الناس ، ذائقة فنّية و ثقافية و أن تشركهم فى الجهود و الإبداعات الفنّية ، تبعا لما ناقشناه فى القسم الأوّل أعلاه .

5- و مع وسائل الإعلام ، فى حقل الفنّ و الثقافة يمكن لفرق مستقلّة و مسرح " هواة " و فرق و جمعيّات فنّية أخرى أن تبحث عن تمويل و تتحصّل على إعتمادات أبعد من تلك التى يمكن أن تمنحها الحكومة ، طالما أنّ هذه الأموال و الإعتمادات تستعمل فقط لنشاطاتها و لا تؤدّى إلى أو تعنى مراكمة رأسمال خاص و تشغيل أناس كعمّال مأجورين ، بإستثناء ما يمكن أن يسمح به بصورة خاصة المخطّط افقتصادي للدولة أو وكالة تخوّل لها الحكومة إتخاذ قرار فى هذا الإطار العام للمخطّط الاقتصادي .

و كذلك ، عبر أموال و مصادر تمويل توفّرها الحكومة - و لا تتجاوز نصف قيمة ما تمنحه للفنّ و الثقافة المستقلّين - و عبر الدعم تحصل عليه مباشرة من أعضائها و آخرين بصورة أوسع فى المجتمع ، سينتج الحزب الشيوعي الثوري

و يعمل على أن تنشر فى صفوف الشعب إبداعات فنية متنوّعة تسعى جهدها إلى تلبية حاجيات الناس إلى الثقافة بأنواع فنّية راقية بينما تلهم أيضا الناس بالنظرة و القيم الشيوعيّة ، كما تطوّرت أكثر من خلال الخلاصة الجديدة التى طوّرها بوب أفاكيان .

6- إضافة إلى حقل الفنّ و الإبداع الفنّي ، يجب على الحكومة (و للمجلس التنفيذي المركزي المسؤولية التامة ، بينما يركّز وكالات و أجهزة لهذا الغرض تعمل مع الحكومة على مستويات أخرى) أن تشجع و تدعم التظاهرات و النشاطات الرياضية لتوفّر التدريب و الترفيه و تشجّع الصحّة و اللياقة البدنيّة لدى المجتمع . و ينبغى أن يشمل هذا بعض الفرق الرياضية و الروابط المحترفة ، بينما فى الوقت ذاته يقع التشديد على أوسع مشاركة للناس ، لا سيما الشباب ، فى الرياضة من مختلف الأصناف. و سيُعترف بدور المناظرات الرياضية و تعطى مكانة مناسبة ، لكن الأولويّة الأساسيّة و العامة فى الرياضة ستعطى لتشجيع روابط الصداقة و الرفاقيّة و الجماعيّة و التعاون و تقاسم تجربة و فرح الرياضة ، إلى جانب المساهمة فى الصحّة و اللياقة البدنّية – و التشجيع على الأمميّة ، لا سيما فى النشاطات الرياضيّة التى تقام مع أناس من بلدان أخرى .

7- لمزيد توفير الترفيه للناس ، و لتشجيع حكمهم على طبيعة و معنى التمتّع بروعة شتّى مظاهرها ، يجب على الحكومة أن تنشأ الحدائق الوطنيّة و مناطق أخرى مخصّصة لهذه الغاية و ان تحافظ عليها من أجل صيانة هذه المناطق و عديد الأنواع المختلفة من الحيوانات و النباتات لا سيما تلك التى يمكن أن تتعرّض للخطر و الأنظمة البيئية الحيويّة والبيئة ككلّ، و كذلك من أجل إثراء ثقافة الناس .

8- فى مختلف الأبعاد المشار إليها هنا ، و فى حقل الفنّ و الثقافة ككلّ ، هدف حكومة الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا هو تلبية الحاجيات الفكرية و الثقافية و خدمة أوسع مصالح الجماهير الشعبيّة ، لتشجيع و دعم التطوّر الشامل للشعب عبر المجتمع و للمساهمة فى تطوير الناس عبر العالم ، و خيالهم و إبداعهم و مبادرتهم و مواهبهم ، و قدراتهم ألهمها و أطلق العنان لها إنتاج علاقات جديدة بين الناس ، و العالم الجديد أين يمكن للبشر أن يزدهروا بطرق و بأبعاد لم يسبق تصوّرها ، بروح و روابط تعاون دون قيود الإنقسامات الإضطهاديّة و الأنانيّة و ضيق الأفق و منع الأفكار ، و طرق التفكير النابعة من هذه الإنقسامات و المعزّزة لها .

<u>القسم الثالث : السلطة القضائيّة و الأحكام القانونيّة :</u>

1- يجب أن توجد ضوابط متجانسة لدى الجمهوريّة ككلّ ، متمثّلة فى قوانين تسنّها السلطة التشريعيّة المركزيّة كما ينصّ عليها هذا الدستور . (أنظروا ، بوجه خاص ، القسم الأوّل من هذا الباب) . و يمكن للسلطة التشريعيّة فى مختلف الجهات بما فيها الجهات ذات الحكم الذاتي ، و المناطق و وحدات حكوميّة أخرى ، أن تسنّ قوانينا خاصّة بمجال سلطتها ، بيد أنّه لا يمكن لهذه القوانين أن تدخل فى تعارض مع الدستور أو مع القوانين الصادرة عن السلطة التشريعيّة المركزيّة ، بإتّفاق مع الدستور. و إن وُجد نزاع بين القوانين الصادرة عن السلطة التشريعيّة المركزيّة و القوانين الصادرة عن الأجهزة الحكومية فى كافة مستويات المجتمع ، فإنّ قوانين السلطة التشريعيّة يجب أن تكون لها العُلويّة وهي التى تطبّق طالما أنّها تتناغم مع الدستور. و يجب أن يطبّق الدستور و القوانين المتناغمة معه فى الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة على جميع مواطني هذه الجمهوريّة و على كافة المقيمين ضمن مجالها الترابيّ .

2- يمكن إعادة النظر فى القوانين القائمة فى مستوى من مستويات الحكومة و أعمال الحكومة على أي مستوى من خلال النظام القضائي الذى يتمتّع بسلطة تحديد دستورية هذه القوانين و الأعمال من عدمها.و للمواطنين و المقيمين فى الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا حقّ الطعن فى القوانين السارية فى كافة مستويات الحكومة و الأعمال التى تقوم بها الحكومة ، على كافة الأصعدة . مع ذلك ، بإستثناء السيرورات القانونية التى يمثّلون فيها لسان دفاع - و فى هذه الحالات يجب أن يتمتّع الأشخاص بحقّ دفاع قانوني يوفّره قسم الدفاع و المرافقة القانونيّة فى المستوى المناسب ، و حقّ التعقيب على قرارات المحاكم و كذلك دستوريّة القوانين التى طُبّقت فى تلك السيرورات الخاصّة - على المواطنين و المقيمين فى الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة أن يقدّموا عند تقديمهم طعن خاص بدستوريّة قانون أو عمل حكومي ، طعنهم لجهاز قانونيّ يجب أن يكون قد تركّز فى مختلف أنحاء هذه الجمهوريّة ، لا سيما عقد الجلسات و الحكم فى هذه الطعون ؛ و فى هذه السيرورة الخاصّة ، لن يكون للذين يقدّمون هذا الطعن حقّ التمتّع بالتمثيل القانونيّ من قبل قسم الدفاع و المرافقة القانونيّة بل يجب أن يتابعوا قضيتهم على حسابهم الخاص. و إذا صدر حكم قانوني لصالح الطعن ، يمكن حينها أن يلجأ إلى المحكمة المختصّة و فى متابعة الشخص (أو الأشخاص) لقضيّة الطعن الحقّ فى التمثيل القانونيّ المقدّم من قبل قسم الدفاع

و المرافقة القانونيّة . و إذا كان الحكم الإبتدائي الصادر عن الجهاز القانوني ضد الطعن ، حينئذ قد لا يتواصل بعد الطعن إلاّ إذا إلتحقت به نسبة من السكّان ، فى سنّ 18 سنة فأكثر، فى المجال المناسب على نحو تحدّده السلطة التشريعيّة فى ذلك المجال ، أو من قبل السلطة التشريعية المركزية (مثلا ، بطلب من عدد معيّن من الإمضاءات الصالحة على عريضة مأذون بها). و هذه النسبة المائوية محدّدة هنا ب 10 بالمائة ، ومع ذلك يمكن تغيير هذا عبر إجراء جهاز السلطة التشريعية المناسب رغم أن النسبة المائوية يمكن ألاّ تركّز على الأقلّ من 5 بالمائة و لا أكثر من 20 بالمائة ، إلاّ عبر تعديل فى هذا الدستور (أنظر الباب الرابع) . و إن إلتحق العدد المطلوب من الناس بهذا الطعن ، بواسطة الطرق اللازمة ، يمكن أن تتمّ متابعة هذا الطعن و عرضه على المحكمة المناسبة و القوانين و الإجراءات العائدة إليها بالنظر ، و يجب حفظ بما فى ذلك حقّ الذين يقدّمون الطعن فى التمثيل القانوني الذى يوفّره الجهاز المناسب من قسم الدفاع و المرافقة القانونيّة .

3- أعلى المحاكم فى الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة هي المحكمة العليا . و يجب أن تتمتّع هذه المحكمة بسلطة إعادة النظر النهائية و تحديد دستورية القوانين و أعمال الحكومة من عدمها . و يجب أن تحدّد السلطة التشريعيّة المركزيّة الحجم الحقيقيّ للمحكمة العليا و عدد قضاتها يجب أن يكون غير متعادل ، لا يتجاوز 15 و ليس أقلّ من 9 . و كي تغدو أحكام المحكمة العليا رسمية تحتاج إلى أصوات لا تقلّ عن غالبيّة أعضائها الحاضرين أثناء المحاكمة ، ممثّلين على الأقلّ 40 بالمائة من العدد الجملي لأعضاء المحكمة .

فى سير أشغال جلسات المحكمة العليا (وسير أشغال أعمال قانونيّة أخرى) يمكن إستعمال كلّ من الإسبانيّة والأنجليزيّة ، مع توفير ترجمة فورية من لغة إلى أخرى ، و يجب أن توفّر ترجمة إلى لغات مناسبة أخرى مناسبة إن تبيّن أنّها لازمة و ضروريّة .

4- يتمّ تعيين أعضاء المحكمة العليا من طرف مجلس السلطة التنفيذيّة للحكومة المركزيّة. و هذه التعيينات قابلة لإعادة النظر فيها و المصادقة عليها من قبل الحزب الشيوعي الثوري أو من قبل جهاز (أو أجهزة) يرسيها الحزب فى الغرض. و هذه التعيينات قابلة أيضا لإعادة النظر فيها من قبل السلطة التشريعية المركزية و يجب أن يحظى المعنيّون بالمحكمة العليا بمصادقة غالبية السلطة التشريعيّة . و بعد إختيارهم ، على أعضاء المحكمة العليا أن يعملوا طوال حياتهم او إلى أن يحالوا على التقاعد - إلاّ فى حالات خرق الدستور أو حكم لجرم أو سلوك مناف لدور المحكمة ، كما حدّدته إجراءات الإيقاف .

5- فيما يتعلّق بأعضاء الطبقة الحاكمة للولايات المتحدة الأمريكيّة الإمبرياليّة و موظّفيها السابقين وأولئك الناشطين بإسمها، المتهمين بإرتكاب جرائم حرب و / أو جرائم أخرى ضد الإنسانيّة ، يمكن إرساء محاكم خاصة من قبل السلطة التشريعيّة المركزيّة - أو من قبل المجلس المركزيّ للسلطة التنفيذيّة ، بموافقة أناس من هذا القبيل بسبب تلك الجرائم ، وفق المبادئ و المقاييس و الإجراءات و السيرورة القانونيّة اللازمين و التى وقع عرضها أوالتى يجب أن تكون فى كلّ الأحوال فى توافق مع الدستور . و الذين أدينوا فى المحاكمة - من خلال إجراءات هذه المحاكم الخاصة أو إجراءات قانونيّة أخرى بسبب جرائم الحرب هذه و / أو جرائم أخرى ضد الإنسانيّة ، يجب حرمانهم من حرّيتهم و معاقبتهم حسب مدى بشاعة الجريمة التى من أجلها أحيلوا على المحكمة - لكن هذا أيضا ينبغى أن يكون فى توافق مع قوانين هذا الدستور و مقاييسه ، و يمكن أن لا يتضمّن عقابا قاسيا أو غير عادي ، أو أعمال أخرى ممنوعة فى القسم الثاني من الباب الثالث من هذا الدستور.

و فى حال أناس أدينوا فى المحاكمة لإرتكابهم جرائم حرب و / أو جرائم أخرى ، فإنّ العقاب يجب أن ينزل فقط بالذين أدينوا على هذا النحو و يمكن ألاّ يطال آخرين لمجرّد إرتباطهم بهؤلاء المدانين ، بما فى ذلك أعضاء عائلاتهم و أبنائهم - الذين يمكن أن يعاقبوا بسبب هذه الجرائم فقط إذا جرت إدانتهم هم ذاتهم بسبب هذه الجرائم من خلال السيرورة القانونيّة اللازمة و فى إتفاق مع المقاييس الواردة فى هذا الدستور .

6- و مثلما وقعت الإشارة إلى ذلك فى القسم الثاني من هذا الباب ، يمكن للسلطة التشريعية المركزيّة ، بتصويت على الأقلّ ثلثي أعضائها ، ان تطلق إجراءات الإتهام ضد أعضاء من المحكمة العليا . و يجب على عضو من السلطة القضائيّة فى المستوى التالي ، أدنى من مستوى المحكمة العليا ، أن يترأّس هذه السيرورات. و تتطلّب الأحكام فى هذه الإجراءات على الأقلّ ثلاثة أرباع أصوات أعضاء السلطة التشريعيّة المركزيّة . و عضو المحكمة العليا الذى تقع محاكمته ينبغى عزله من وظيفته. و كذلك بإمكان السلطة التشريعيّة ، فى إتفاق مع ذات الإجراءات و المعايير ، أن توقف أعضاء من المحاكم الأدنى، أو أن تفوّض لسلطة تشريعية من مستوى أدنى سلطة القيام بذلك ، سواء مع قاضى من المحكمة العليا - أو فى جميع الحالات قاضى من مستوى أعلى من السلطة القضائيّة من الشخص الذى يقع إتهامه - لترأس هكذا محاكمات. و فى حال إتهام شخص من السلطة القضائيّة ، فإنّه ينبغى كذلك تطبيق عقوبات و ما يتطلبه المسك بوظيفة عموميّة ، و كذلك يمكن

مقاضاة الشخص المتهم و المحاكم لخرقه للقانون (مثلما نوقش ذلك فى القسم الثاني من هذا الباب) - بإستثناء إضافة إلى ذلك ، أن يكون أي شخص من السلطة القضائية وقع إتهامه و وقعت محاكمته و لا يمكنه الحصول على مرتبة فى مجلس قانوني بأية صلوحية ، بإستثناء فى محاكمة (ممثّلا ذاته) أثناء الإجراءات القانونية التى هو معني بها شخصيّا بصفة مباشرة أو غير مباشرة .

7- و فى حالات خاصة بالعلاقات و المعاهدات الدولية و مسائل متعلّقة بشرعية الإنتخابات للسلطة التشريعيّة المركزيّة و الأعضاء القائمين على تلك السلطة ، يجب أن يعرضوا على المحكمة العليا كأوّل محكمة و فيما يتّصل بكافة المسائل ضمن إطار سلطتها العامة و النهائية ، بإمكان المحكمة العليا أن تقرّر ، سماع أو عدم سماع الدعوى المعروضة عليها من المحاكم الأدنى و عوض أن تستمع لهذه الدعوى بذاتها يمكن للمحكمة العليا أن تحيلها على محكمة أدنى .

8- يمكن للسلطة التشريعية أن تركّز حاكما من المستوى الأدنى ، و فى القيام بذلك يتعيّن على السلطة التشريعية أن تتشاور مع الجهاز التشريعي المناسب فى المنطقة المعيّنة ، و يمكن أيضا لأجهزة السلطة التشريعية فى مختلف المستويات و المناطق أن تركّز أيضا محاكما إضافية و تحدّد مجال صلوحياتها ، طالما أنّ ذلك يقع ضمن الإطار العام الذى أرسته السلطة التشريعيّة المركزيّة و ينسجم مع هذا الدستور . و يجب على السلطة التشريعية المركزية و مرّة أخرى بالتشاور مع السلطة التشريعية فى المستويات الأدنى المناسبة ، أن تركّز الهيكل الأساسي للعلاقات بين المحاكم على مختلف الأصعدة ، بما فى ذلك قنوات محاكم التعقيب فى شتّى المستويات ، و المحكمة العليا هي محكمة التعقيب الأخيرة .

9- الحقوق الأساسيّة للناس - المواطنين أو المقيمين فى الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا - حينما يقع إتّهامهم أو تتبّعهم بسبب جرائم ، أو على نحو ما يكونون موضوع تتبّعات عدليّة ، مضمّنة فى الباب الثالث من هذا الدستور و يجب الإعتراف التام بها و توقيرها و حمايتها و تطبيقها فى كافة التتبّعات العدليّة .

الباب الثاني : الجهات و المناطق و المؤسسات الأساسية

القسم الأوّل : الحكومة فى الجهات و المناطق و المجالات الأخرى ضمن المجال الترابي الشامل للجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا :

1- مثلما ورد فى الباب الأوّل ، من واجب السلطة التشريعية المركزية أن توفّر تركيز السلطة و الإدارات الحكوميّة المناسبة فى الجهات و المناطق و المجالات و المؤسّسات الأخرى ضمن الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا . (و يشمل هذا جهات حكم ذاتي أو مناطق حكم ذاتي أخرى ، يمكن تركيزها حيث يوجد عدد هام من السكّان من أقلّيات قوميّة مضطهَدة سابقا- أنظروا القسم الثالث).

2- بإستثناء ما أشير إليه فيما عدا ذلك فى هذا الدستور ، ينبغى على الحكومة فى مختلف هذه المستويات أن تتبع النموذج الأساسي للمستوى المركزي ، مثلما ورد فى الباب الأوّل ، مع إعارة الإنتباه اللازم لخصوصيّات الجهة و المنطقة أو المؤسسة (بما فى ذلك جهات ذات حكم ذاتي أو مناطق أخرى ذات حكم ذاتي يمكن إرساؤها) ضمن الإطار العام للجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا ، بإتّفاق مع هذا الدستور .

فى الجهات ، منها جهات الحكم الذاتي (أو مناطق حكم ذاتي أخرى) وفى المناطق التى ينبغى أن تكون السلطة التشريعية المركزية قد عيّنتها كمناطق ضمن مجال نفوذ الحكومة و إدارتها ، يجب إنتخاب السلطة التشريعية وفق ذات الإجراءات العامة، و بإتباع الإجراءات العامة ذاتها (و ضمنها تلك المتعلّقة بالأهلية للتصويت و تولى الوظيفة) كما يجرى العمل فى علاقة بالسلطة التشريعية المركزية (مع بعض الإختلافات المشار إليها فى الجزء الثالث من هذا القسم). و أبعد من ذلك ، ضمن الهيكلة العامة للجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا و بتلاؤم مع هذا الدستور ، من الواجب على السلطة التشريعية فى هذه المناطق أن تكون بدورها مسؤولة عن و لها صلوحية أن إنتخاب (أو إعادة النظر أو إتهام) مجلس تنفيذي و أعضائه لهذه المنطقة وفق ذات المقاربة و الإجراءات الأساسية المعمول بها فى إختيار مجلس السلطة التنفيذية المركزي من قبل السلطة التشريعية المركزية ؛ و على ذات الأساس ، و فى ذات الإطار الشامل ، يجب على السلطة التنفيذية

فى هذه المناطق أن تتمتّع بصلوحية تفعيل الوظائف الإدارية الواردة فى القسم الثاني من الباب الأوّل لهذا الدستور، بالطرق المناسبة لهذه المناطق الجهوية و المحلّية . و يجب أيضا أن تكون لدي السلطة التشريعية فى هذه المناطق ، ضمن الهيكلة العامة للجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا ، و بالتعاون مع و بإدارة عامة للسلطة التشريعية المركزية ، سلطة تركيز محاكم ذات سلطة قضائية فى هذه المناطق ، بتلاؤم مع القسم الثالث من الباب الأوّل و مع هذا الدستور ككلّ . و مبدأ قيادة الحزب الشيوعي الثوري للسلطة التنفيذية المركزية (مثلما نوقش فى القسم الثاني من الباب الأوّل) و إعادة النظر و مصادقته على المعيّنين للسلطة القضائية (مثلما نوقش فى القسم الثالث من الباب الأوّل) يجب كذلك أن ينطبق على السلطة التنفيذيّة و المحاكم فى هذه المناطق . و يجب أن يطبّق مبدأ قيادة الحزب الشيوعي الثوري للقوات المسلّحة و المليشيا و أجهزة أخرى للدفاع و الأمن العامين كما وردت فى القسم الثاني من الباب الأوّل .

3- و يجب أن تكون الإنتخابات للسلطة التشريعية فى المناطق الجغرافية موضوع هذا الباب بالنسب التالية (مع معيار إضافي للمجالس التشريعية فى الجهات و المناطق ذات الحكم الذاتي التى يمكن تركيزها ، مثلما جاء ذلك فى القسم الثالث):
أ- ينبغى تحديد ثلث مجموع المقاعد عبر تصويت أجهزة قيادة الوحدات الأساسية للمجتمع فى هذه المناطق – مراكز العمل، و الأحياء و المؤسسات التعليمية ، و مؤسسات أخرى تعيّنها السلطة التشريعية على المستوى المركزي و / أو السلطة التشريعية للمنطقة (أنظروا القسم الثاني من هذا الباب).

ب- ينبغى تحديد ثلث مجموع المقاعد عبر الأصوات المدلى بها خلال الإقتراع الشعبي المباشر ، بتصويت المحافظات (أو مجالات جغرافية مشابهة) المقام بهدف إنتخاب مثل هذه السلطة التشريعية للمنطقة . و يمكن أن يترشّح فى هذه السيرورة كلّ المؤهلين للتصويت و لمسك هذه الوظيفة .

ت- ينبغى تحديد ثلث مجموع المقاعد عبر الأصوات المدلى بها خلال الإقتراع الشعبي المباشر (شأنه فى ذلك شأن ما ورد فى النقطة ب أعلاه ، بما فى ذلك مسألة المؤهلين) ، مع إختلاف أنّ المترشّحين للإنتخاب ضمن نسبة الثلث هذه سيعيّنهم مجلس تعيين ينشئه و يقوده الحزب الشيوعي الثوري (كما فى إنتخابات السلطة التشريعية المركزية ، يجب أن يكون التوجه العام لهذا المجلس و للحزب فى إرسائه و قيادته أنّه حيثما و كلّما أمكن ذلك أكثر من مجموعة واحدة من المترشّحين ينبغى تعيينها و أن يعكس المعيّنون تنوّع وجهات النظر ضمن الإطار العام للمبادئ و الأهداف الواردة فى مدخل الدستور و غيرها من الأماكن).

4- يجب على أعضاء هذه السلط التشريعية أن يخدموا مدّة نيابية تمتدّ على أربع سنوات. و المبادئ و المقاييس الأساسيّة فيما يتعلّق بإتهام أعضاء السلطة التشريعيّة المركزيّة و كذلك السلطة التنفيذيّة و القضائيّة ، يجب أن تطبّق على هذه المستويات أيضا ، و مجدّدا مع إعارة الإنتباه لخصوصيّات الجهة أو المنطقة .

<u>القسم الثاني : المؤسّسات الأساسيّة :</u>

1- من الواجب تركيز أجهزة حكومية و قيادية فى كافة المؤسّسات الأساسيّة للمجتمع ، كما ركّزتها السلطة التشريعيّة المركزيّة و / أو السلطة التشريعيّة على مستويات أخرى . و هذه الأجهزة الحاكمة و القياديّة ينبغى أن تمارس كلّ من إتخاذ القرار و الوظائف التنفيذيّة و ينبغى ان تعمل بتنسيق و تعاون وثيقين مع الذين تقودهم .

2- و يجب إنتخاب هذه الأجهزة القيادية كما يلى :

أ- يجب إنتخاب النصف بصفة مباشرة بالإقتراع الشعبي من ضمن المترشّحين المعيّنين من الحزب الشيوعي الثوري (أو جهاز يعيّنه الحزب للغرض) . و هنا أيضا يجب تطبيق المبادئ المناقشة أعلاه بشأن التوجه و المقاربة المتّصلين بتعيين هؤلاء المترشّحين .

ب- و الذين يترشّحون للإنتخابات - وفق النقطة أ أعلاه – يجب أن يقيموا أو يعملوا فى أو يحضروا بإنتظام أو يشاركوا بإنتظام فى المؤسسة الخاصة (حسب طبيعتها) و يجب أن يكون عمرهم 18 سنة فأكثر / ما عدا فى المؤسّسات التعليميّة (و غيرها) أين يوجد عدد كبير من الناس تحت سنّهم أقلّ من 18 سنة وهو إجراء ينبغى إتخاذه (من قبل قيادة الجهاز المعني) لإختيار نسبة مائوية من هؤلاء الأشخاص و تشريكهم فى الجهاز القيادي شرط أن لا يتجاوز هذا ثلث الجهاز القيادي .

3- يجب على هذه الأجهزة القيادية أن تخدم لمدّة نيابية تدوم سنتين .

4- يجب على هذه الأجهزة القيادية من خلال الإجتماعات و الإجتماعات العامة و بطرق أخرى أن تقدّم تقاريرا عن عملها و تنظّم نقاشات لهذا العمل - و لأمور أخرى بهذا الشأن ليس فقط بشأن المؤسسة الخاصة المعنية لكن بشأن المجتمع الأوسع و العالم - مع الذين هم بإنتظام معنيين بهذه المؤسّسة . و بهذه الطريقة و غيرها من الطرق ، يجب على هذه الأجهزة القيادية و على أعضائها أن يجتهدوا لبناء علاقات وثيقة و الإستماع للآراء و النقد و التعلّم فى نفس الوقت من هذه المؤسسات الأساسية ، و المجتمع ككلّ . و هذا المبدأ و هذه المقاربة يجب أن تطبقهما القيادة عموما على كافة أصعدة المجتمع و الحكومة.

5- يمكن أن تتمّ إعادة النظر فى الأجهزة القيادية لهذه المؤسّسات الأساسيّة بتصويت على الأقلّ ثلثي المؤهلين للتصويت فى إنتخابات هذه الأجهزة القيادية (التصويت بصدد مثل إعادة النظر هذه يجرى بتلاؤم مع ما ورد فى النقاط أ2 و ب2 أعلاه).

القسم الثالث : الأقلّيات و القوميّات المضطهَدَة سابقا :

1-على ضوء الجرائم الفضيعة و الإضطهاد و الظلم المقترفين من قبل الطبقة الحاكمة و الحكومة السابقتين للولايات المتّحدة الأمريكية ضد مختلف الأقليات القومية ، لتجسيد الوحدة الطوعية و الوحدة النامية بين أناس مختلفين ضمن الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا و لتكريس أكثر فاعلية للمبادئ و الأهداف الواردة فى هذا الدستور، يجب أن يُجرّم قانونيّا و يمنع التمييز ضد الأقليّات القومية ، فى كافة مجالات المجتمع ، بما فيها فى السكن و التعليم و المجالات الأخرى ، و يجب إتخاذ إجراءات ملموسة و تكريسها من قبل الحكومة المركزيّة و على المستويات الأخرى ، لتجاوز آثار التمييز و الميز العنصريين و كافة الإرث الإضطهادي الذى تعرّض له هؤلاء الناس .

و كأحد أهمّ الأبعاد ، فى المناطق ، (أو فى مجالات أخرى) ذات التجمّع السكّاني الهام للأقلّيات القومية التى كانت مضطهَدَة ضمن حدود الإمبريالية الأمريكية السابقة ، يجب أن يتمتّع الناس من هذه الأقليات بحق الحكم الذاتي – فى شكل حكم ذاتي ضمن المجال الترابي و الإطار و الهيكلة العامين للجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا و إقتصادها الإشتراكي و نظامها القانوني و قوّاتها المسلّحة و إدارتها للعلاقات الخارجيّة .

و القرارات المتعلّقة بتركيز حكم ذاتي فى جهات مختلفة (من عدمه) يجب إتخاذها من خلال الإنتخابات - التى تعقد تحت إشراف لجنة تعيّنها السلطة التشريعية المركزية ، بالتشاور مع أناس من شتى القطاعات المتنوّعة من القوميّات المعنيّة - فى غضون شهر من تأسيس الجمهورية الإشتراكية الجديدة . و فى مثل هذه الإنتخابات ، فقط أعضاء القوميّة المعنيّة مؤهلون للتصويت فى إنتخابات هذه الجمهوريّة . و إذا صوّتت أغلبية الذين يشاركون فى مثل هذه الإنتخابات لصالح تركيز جهة ذات حكم ذاتي ، فإنّ تلك الجهة ذات الحكم الذاتي يجب تركيزها ، فى غضون سنة بعد مثل هذا الإنتخاب ، بإتفاق مع ما ورد فى هذا الدستور . و فى حال تصويت الغالبية ضد تركيز مثل هذه الجهة ذات الحكم الذاتي ، يمكن أن يجري إنتخابات حول هذه المسألة مجدّدا بعد خمس سنوات ؛ بإتفاق مع المقاييس الواردة هنا . و كذلك ، إذا كان أقلّ من الأغلبيّة لكن أكثر من ثلث الذين يشاركون فى إنتخاب خاص بجهة ذات حكم ذاتي، صوّتوا لصالح تركيز مثل هذه الجهة ذات الحكم الذاتي ، يمكن للسلطة التشريعية المركزية ، بتصويت على الأقلّ ثلثي أعضائها أن تركّز هكذا جهة - و فى سياق هذا التوجه و هذه المبادئ و الأهداف الواردة فى هذا القسم ، و طوال هذا الدستور حيث تركّزت هذه الجهات ذات الحكم الذاتي ، توفّر إمكانية للناس من القومية المعنية للحياة فى مناطق ذات تجمع سكّاني هام من هذه القومية ، إن إختاروا ذلك ، لكن لن يطالبوا بالحياة فى مثل هذه المناطق و من جديد يجب أن يكون توجه الحكومة و سياستها و هدفها العملي على كافة الأصعدة ، العمل على تجاوز تبعات التمييز و الميز العنصريين الذين تعرّضت لهما هذه القوميّات و عموما التشجيع على الإندماج و الوحدة ضمن مختلف القوميّات عبر المجتمع على قاعدة المساواة .

2- و الحكومات فى أية جهات ذات حكم ذاتي تركّزت يجب أن تتهيكل و تختار تبعا للمبادئ و المقاييس الأساسية المعمول بها بالنظر إلى الحكومة المركزية و الحكومات فى عديد المجالات المختلفة الأخرى ضمن الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا ككلّ بينما سيكون لهذه الحكومات للمناطق ذات الحكم الذاتي كذلك حقّ إنشاء هياكل و إتخاذ إجراءات مؤسّساتية إضافية قد تكون ضرورية لحسن سير الحكم الذاتي، لا سيما فيما يتصل بلغة القوميات و ثقافتها ، طالما أن هذا متلائم مع دستور و قوانين الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا . و حيث يمكن أن يوجد تضارب بين قانون أو سياسة فى جهة ذات حكم ذاتي و قوانين و سياسات الحكومة المركزية ، فإنّه على الموجودين فى الحكومة المركزيّة ، طالما كان الأمر فى إتفاق مع هذا الدستور ، أن يكونوا مبادرين و فعالين ؛ لكن فى غير هذه الظروف يجب توفير مجال أوسع للحكومات فى جهات الحكم الذاتي فى السياسة و القانون ، لا سيما فيما يتصل باللغة و الثقافة .

3- يجب إجراء الإنتخابات للسلطة التشريعيّة و بدورها إنتخابات السلطة التشريعيّة للسلطة التنفيذيّة و المحاكم ، فى الجهات ذات الحكم الذاتي مثلما تمّ التنصيص عليه فى هذا الدستور، و من ذلك خاصة فى القسم الثاني من هذا الباب ، مع إضافة معيار أنّ فى هذه الجهات ذات الحكم الذاتي يجب أن يولى إهتمام لضمان أنّ الأغلبية او على الأقل معظم ممثلى السلطة التشريعية فى هذه الجهة متكوّنة من أناس من القومية التى من أجلها ركّزت فى الأصل هذه الجهة .

4- يمكن للسلطة التشريعية فى أية جهة ذات حكم ذاتي بالأغلبية البسيطة من أصوات أعضائها أن تطلق سيرورة من خلالها المؤهلون للإنتخابات فى تلك الجهة ذات الحكم الذاتي سيصوّتون على بقاء تلك الجهة ككيان حكم ذاتي ، ضمن الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا ككلّ ، أو إلغائها و الإندماج فى الهياكل الحكومية ضمن تلك التابعة للجمهوريّة الأوسع ككلّ . و فى هذه الإنتخابات ، يمكن أن يُتخذ القرار بتصويت أغلبية بسيطة .

5- ناظرين إلى أبعد من الإنتخابات الأولى التى ينبغى أن تتمّ فى غضون سنة من تأسيس الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا - فيما يتصل كذلك بتركيز (أو عدمه) لجهات ذات حكم ذاتي ، يجب أيضا أن ترسى السلطة التشريعيّة المركزية إجراءات ينبغى أن توفّر إمكانية إيجاد جهات حكم ذاتي في المستقبل ، وفق ما ورد فى هذا القسم ، و فى هذا الدستور برمّته . و يجب على السلطة التشريعيّة المركزيّة بالتشاور مع السلطة المناسبة لجهة ذات حكم ذاتي ، أن توفّر أيضا وسائل و إجراءات للإرساء الممكن للحكم الذاتي فى المناطق الأصغر من الجهات ، حيث ثمّة تجمّع هام من الناس من القوميّة المضطهَدَة سابقا . وينبغى أن تحكم مثل هذه المناطق ذات الحكم الذاتي كما يمكن أن تركّز فى تلاؤم مع المبادئ و المقاييس المنصوص عليها فى هذا القسم و غيره من هذا الدستور ، و فى نفس الوقت تأخذ بعين الإعتبار الوضع و الحاجيات الخاصة للناس فى مناطق الحكم الذاتي .

6- السياسات إزاء قوميّات و مهاجرين خاصين :

<u>أ- الأفروأمريكيّون [الأفارقة - الأمريكيّون] :</u>

1- إذا ما تركّزت جهة ذات حكم ذاتي بإتفاق مع ما ورد أعلاه فى هذا القسم و فى هذا الدستور بصورة عامة ، يجب أن تكون جهة الحكم الذاتي ضمن ما كان يشكّل الجزء الجنوبي للولايات المتحدة الأمريكية الإمبريالية السابقة ، مكان أين للعبودية ثمّ لإستمرار إضطهاد السود ضمن تلك الدولة الإمبريالية أساسه و جذوره التاريخيين الأكثر رسوخا و أين واصلت أعداد كبيرة بعدُ الحياة زمن الثورة التى قضت على الدولة الإمبريالية و أنشأت الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا .

2- أبعد من ذلك ، يجب أن يوفّر حق الأفروأمريكيين فى تقرير المصير بما فى ذلك حقّ الإنفصال عن الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في شمال أمريكا و تشكيل بلد منفصل بحكومة مستقلّة ، فى ذات المجال الترابي أين ستركّز الجهة الأفريقية - الأمريكية ذات الحكم الذاتي ضمن الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا . و إذا ما نادا بذلك على الأقلّ ثلثي أعضاء السلطة التشريعية فى جهة الحكم الذاتي الأفريقية الأمريكية ، فإنّ حقّ الإنفصال و تشكيل بلد منفصل سيعرض للتصويت و بهذا التصويت يقرّر الأفرو- أمريكيون المقيمون فى مجمل أراضى الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا و المؤهلون للتصويت فى إنتخابات فى هذه الجمهورية مصيرهم ، و يجب أن يكونوا المؤهلين الوحيدين لهذا التصويت . و نتيجة للتصويت حول مسألة الحكم الذاتي (كما وردت أعلاه فى هذا القسم) ، إذا لم يقع تركيز جهة حكم ذاتي أفرو- أمريكي ستتمّ الدعوة إلى إستفتاء بشأن الإنفصال الأفرو- أمريكي من قبل السلطة التشريعية المركزية ، عبر تصويت ثلثي أعضائه أو أكثر من الثلثلين منهم - و تطالب السلطة التشريعية بالتصويت على ما إذا ستدعو لمثل هذا الإستفتاء إن إستدعى الأمر القيام بذلك بعلى الأقلّ ثلث أعضائها .

وفى حال وقوع هذا الإستفتاء على الإنفصال ، فإنّ الإجراءات المتصلة به ، يجب أن تتمّ تحت إشراف لجنة مشتركة تركّزها السلطة التشريعية المركزية و السلطة التشريعية الأفرو- أمريكية للجهة ذات الحكم الذاتي (إذا ما جرى تركيز مثل هذه الجهة ذات الحكم الذاتي) وهي متكوّنة من عدد متساوي من الأعضاء المعيّنين من قبل هتين السلطتين التشريعيتين. و نتيجة للتصويت على مسألة الحكم الذاتي ، إذا تمّ تركيز جهة حكم ذاتي أفروأمريكي ، يجب تعيين لجنة لإشراف على الإستفتاء على الإنفصال ، من قبل السلطة التشريعيّة المركزيّة بالتشاور مع الناس من قطاعات مختلفة و متنوّعة للسكّان الأفروأمريكيّين . و يجب أن تكون اللجنة متشكّلة على الأقلّ من خمسين بالمائة من الأفروأمريكيين و هذه اللجنة ، بعد تعيينها ، يجب أن تكون مستقلّة و يجب أن تعمل بإستقلاليّة عن السلطة التشريعيّة . و الإجراءات الخاصّة بالإستفتاء على

الإنفصال يجب أن تتضمّن توفّر متساوى لوسائل الإعلام الحكوميّة ، ضمن جهة الحكم الذاتي الأفروأمريكيّة (إذا كانت هذه الجهة موجودة) و ضمن الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا ككلّ ، لممثّلي وجهتي النظر فى هذا الإستفتاء .

و بما أنّ قرار الإنفصال قرار بالغ الأهمّية و قرار لا يمكن التراجع عنه بسهولة - و بالتالى وجب توفير حيّز واسع من الزمن و الفرص للتفكير و النقاش و التقرير و إعمال الفكر الجدّيين بشأن هذا الأمر - سيجرى التصويت على هذا الإنفصال على النحو التالي : الإستفتاء الأوّل سيتم سنة بعد الدعوة إليه من خلال الإجراءات المشار إليها أعلاه . و المؤهلون للتصويت فى هذا الإستفتاء (مثلما وقع التنصيص على ذلك هنا) سيصوّتون لصالح إمّا البقاء ضمن الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا أو الإنفصال عنها. و إذا صرّح خمسون بالمائة أو أكثر من أصوات هذا الإستفتاء بأنّهم مع الإنفصال ، حالئذ سيعقد إستفتاء ثاني بعد سنة، بنفس معايير التأهيل للتصويت و نفس الإجراءات الأساسيّة . و فى هذا الإستفتاء الثاني، إذا صرّح خمسون بالمائة أو أكثر من هؤلاء المصوّتين من جديد معلنين أنهم يساندون الإنفصال ، حالئذ سيدخل الإنفصال حيّز التنفيذ . و فى هذه الحال ، على حكومة الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا أن تعمل ، قدر طاقتها فى ظلّ الظروف و فى إتّفاق مع المبادئ و الأهداف الواردة فى هذا الدستور ، على إرساء علاقات مع البلد الجديد القائم نتيجة هذا الإنفصال و على تشجيع ، و قدر الإمكان مساندة و دعم ، هذا البلد الجديد كي يتبع طريق الإشتراكية و يساهم فى النضال الثوري العالمي فى سبيل الغاية الأسمى : عالم شيوعيّ .

على الرغم من الصعوبات و التعقيدات التى يمكن أن تظهر ، ستظلّ أيضا الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا منفتحة و سترحّب بوحدة فى دولة واحدة مع البلد القائم نتيجة ذلك الإنفصال ، طالما أنّ ذلك ينسجم مع المبادئ و الأهداف الواردة فى هذا الدستور .

3- و فى تلاؤم مع المبادئ و المقاييس الواردة أعلاه فى هذا القسم و فى الدستور جميعه ، يمكن إنشاء مناطق حكم ذاتي و العمل فى مدن و مناطق أخرى ضمن الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا تتميّز بتجمعات هامة من الأفروأمريكيّين .

<u>ب – المكسيكيّون - الأمريكيّون :</u>

1- ما كان منطقة الجنوب الغربي للولايات المتّحدة الأمريكيّة السابقة إستولى عليه هذا البلد – كجزء من توسّع النظام العبودي و علاقات إستغلال و إضطهاد أخرى ، عبر الغزو المسلّح ، ومنه الحرب ضد المكسيك فى القرن 19 . و نظرا لهذا التاريخ ، و بعد فترة طويلة تميّزت بهيمنة المكسيك و إستغلاله و إستغلال شعبه من قبل الولايات المتحدة الأمريكية الإمبريالية فإنّ أعدادا كبيرة من ذوى الجذور المكسيكية و نسلهم قد عاشوا لعدّة أجيال فى هذه المنطقة و توسّعت صفوفهم بإستمرار بمهاجرين جدد إضطرّوا إلى مغادرة المكسيك بسبب التأثيرات المتواصلة لهيمنة الولايات المتّحدة الأمريكيّة و إستغلالها . لقد إنضمّت إليهم أعداد نامية من الناس من بلدان أمريكية لاتينية أخرى كانت هي الأخرى عُرضة لنفس نوع الهيمنة و النهب على أيدى الولايات المتحدة الأمريكيّة الإمبرياليّة . و بالنظر إلى هذا و كتعبير عن الأمميّة البروليتارية و مبادئ و أهداف أساسية أخرى واردة فى هذا الدستور ، يجب أن يكون التالى توجه و سياسات الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا فيما يخص هذه الجهة .

2- يجب على العلاقات مع المكسيك و السياسة إزاء منطقة الجنوب الغربي للولايات المتحدة الأمريكية السابقة منذ تأسيس الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا و سنواتها الأولى ، يجب عليها أن تأخذ بعين الإعتبار طبيعة المجتمع و الحكومة - و مستوى و طبيعة النضال الثوري - فى المكسيك و كذلك الإمتداد الفعلي للمنطقة الترابية التى تحرّرت من خلال الثورة التى قادت إلى هزيمة دولة الولايات المتحدة الأمريكية الإمبريالية و تفكيكها و تأسيس الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا . و فى نفس الوقت ، ينبغى إيلاء الإنتباه الضروري للوضع العالمي بأسره ، فى تحديد كيفية التعاطى مع هذه المنطقة . و فى هذا الإطار العام و كذلك مع أخذ مشاعر سكّان تلك الجهة و طموحاتهم ، لا سيما ذوى الأصول المكسيكية و نسلهم ، مسألة تركيز من عدمه فى أجزاء من هذه الجهة لبلد منفصل عن كلّ من المكسيك و الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا ، يجب أن تتولاّها الحكومة .

3- على كلّ حال ، ضمن هذه الجهة - أو جزء منها يظلّ ضمن الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا - يجب الإعتراف بحقّ الحكم الذاتي للمكسيكيّين - الأمريكيّين و يجب التعاطى معه إنطلاقا من المبادئ و الأهداف الواردة فى هذا الباب و فى هذا الدستور ككلّ .

4- بإتّفاق مع المبادئ و المقاييس الواردة أعلاه فى هذا القسم ، و فى هذا الدستور بأسره ، يمكن تركيز مناطق حكم ذاتي فى مدن و مناطق أخرى ضمن الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا ذات التجمّعات الهامة للمكسيكيّين - الأمريكيّين .

ت- الأمريكيّون الأصليّون :

1- كان للغزو و الهيمنة و النهب وإستغلال قاتل من قبل الإستعمار الأوروبي فى أمريكا- ومنهم المستعمرون الأوروبيّون الذين اسّسوا الولايات المتحدة الأمريكية و وسّعوا نفوذهم إلى شمال القارة الأمريكية بالقوّة و العنف ، و كذلك الخداع و طرق أخرى - كان لها تأثير المذابح الجماعية الكبرى ، و تفكيك و تدمير السكّان الأصليون للقارة الأمريكيّة . و بما ان حدود الولايات المتّحدة الأمريكيّة لم تكفّ عن التوسّع عبر الغزو - و قتل أعداد هائلة من الأمريكيين الأصليّين و توفوا نتيجة هذا التوسّع و التدمير المسلّحين على نمط حياتهم ، و إنتشار الأمراض الشائعة بين الأوروبيين لم تكن للسكّان الأصليين لأمريكا مناعة ضدّها و عوامل أخرى - فإنّ غالبيّة الأمريكيّين الأصليّين الذين ظلوا قيد الحياة إضطرّوا إلى العيش فى محميات محاطة و مراقبة من قبل قوات الدولة الأمريكيّة .

2- لقد فتحت هزيمة هذه الدولة الإمبرياليّة المجال لتجاوز تأثيرات و إرث هذا التاريخ الفضيع . و كأحد التعابير المفاتيح للأهمّية التى يكتسيها هذا ، يجب على الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا أن تضمن حق الحكم الذاتي لشعب الأمريكيين الأصليين ضمن هذه الجمهوريّة ، و أبعد من ذلك ، حيث يمكن تركيز جهات حكم ذاتي للأمريكيّين الأصليّين فى الجوار العام للأوطان التاريخيّة لمختلف الأمريكيّين الأصليّين ، ستعمل الحكومة المركزية كذلك على ضمان ليس فقط ان تكون هذه للجهات ذات الحكم الذاتي المجالات الترابيّة الضروريّة بل أيضا الموارد التى ستسمح بإزدهار فعلي لهذه الشعوب، ضمن الإطار العام للجمهورية الإشتراكية الجديدة . و ستتولى الحكومة المركزيّة للجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا تقديم المساندة و الدعم الخاصين لكلّ جهة ذات حكم ذاتي للأمريكيّين الأصليّين ، على قاعدة المبادئ و الأهداف الواردة فى هذا الدستور .

3- و يجب أن تكون هذه المساندة و يكون هذا الدعم مهمّا بصفة خاصة فيما يتصل بالجهات ذات الحكم الذاتي للأمريكيين الأصليين فى المناطق المدينية و أنحاء أخرى من هذه الجمهورية - أين يمكن لمناطق ذوى الأصول الأمريكيّة كذلك أن تركّز - و فى علاقة بالسكّان الأمريكيّين الأصليّين جميعهم . و مثل هذه المساندة و هذا الدعم سيكونان بالغي الأهمّية و يجب توسيعهما لجميع الشعوب المضطَهدَة سابقا و أي جهات و مناطق ذات حكم ذاتي لهذه الشعوب ، ضمن الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا .

ث-

فى علاقة بالأقلّيات القوميّة الأخرى داخل الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا يجب تطبيق التوجّه و السياسات الأساسية لعدم تشريع و منع و تجاوز تبعات التمييز و الميز العنصريين . و عندما ترى ذلك ضروريّا ، بإمكان الحكومة المركزية أن توفّر وسائلا تمكّن من تركيز مناطق حكم ذاتي فى أماكن حيث هناك أعداد هامّة من هذه الأقلّيات القوميّة ، مطبّقة المبادئ الأساسية المعمول بها فيما يتصل بالحكم الذاتي ضمن الجمهوريّة الأوسع .

ج- أمّة البرتوريكو و البرتوريكييون ضمن الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا :

1- تعرّضت برتوريكو وتعرّض شعبها إلى غزو عنيف و هيمنة - أوّلا من قبل الغزاة الإسبانيين ثم من قبل الإمبرياليّة الأمريكيّة التى أمسكت بالبرتوريكو بقوّة فى نهاية القرن 19- بتبعات هدّامة و حتى مذابح جماعيّة للسكان الأصليّين للجزيرة و الإستغلال العبوديّ .و خلال هذه السيرورة ، مع ذلك ، تشكّلت أمّة برتوريكية على تراب تلك الجزيرة حتى مع تواصل بقاء برتوريكو ملكا إستعماريا للولايات المتحدة الأمريكية الإمبريالية. و نتيجة للثورة التى نشأت عنها الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا ، جرى كسر السلاسل الإمبرياليّة الأمريكيّة المقيّدة لبرتوريكو و حقّها فى تقرير مصيرها. و فى الوقت ذاته ، تعمل الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا على قاعدة التوجه الأمميّ و المبادئ و الأهداف الأخرى الواردة فى هذا الدستور ، و تظلّ منفتحة لإمكانيّة وحدة مع أمّة البرتوريكيين فى دولة إشتراكيّة أوسع ، على هذه القاعدة .

2- و فيما يتصل بالبرتوريكيين ضمن المجال الترابي للجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا ، فإنّه ينبغى تطبيق المبادئ و السياسات التى تنسحب على الأقليات القوميّة التى كانت مضطهَدَة و عرضة للتمييز ضدّها فى الولايات المتّحدة

الأمريكيّة الإمبرياليّة ، بما فى ذلك ، حقّ تركيز مناطق حكم ذاتي فى المدن و الأماكن الأخرى أين توجد أعداد هامة من البرتوريكيّين .

ج- هاواي و مناطق أخرى محتلّة سابقا :

1- هاواي أيضا سرقتها من السكّان الأصليّين هناك الإمبرياليّة الأمريكيّة التوسعيّة بالقوّة و الخداع أيضا . وأثناء أكثر من مائة سنة من الهيمنة ، أدمجت الولايات المتحدة الأمريكية هاواي ضمن دولتها الإمبريالية بينما أبقت عليها كأحد أكبر القواعد العسكرية ، مضطهدَة بإستمرار السكّان الأصليّين و محِطّة من مظاهر ثقافتهم و الجمال الطبيعي الرائع لهاواي ، إلى سلع رأسماليّة . و بالنتيجة صار السكّان الأصليون للهاواي أقلّية نسبة لسكّان جزر الهاواي بينما بسبب ذات العوامل - و خاصّة الحضور الكبير للجيش الإمبريالي فى هاواي - وجد ترابط وثيق بين النضال الثوري فى هاواي وفى الولايات المتّحدة القارية ضد نفس النظام الإمبريالي. و مع إنتصار الثورة المؤدّية إلى هزيمة دولة الولايات المتّحدة الأمريكيّة الإمبرياليّة و تفكيكها ، تعترف الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا و تدعم حقّ السكّان الأصليّين لهاواي فى الحكم الذاتي و لعب دور حيوي فى تحديد توجه المجتمع فى هاواي و تطوير أوثق وحدة ممكنة مع الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا ، و من ذلك إمكانية تشكيل جزء من هذه الجمهوريّة ، على قاعدة المبادئ الواردة فى هذا الدستور.

2- و يجب تطبيق نفس التوجه و المقاربة الأساسيّين فى المناطق الأخرى ، خارج شمال أمريكا ، التى إستولت عليها الولايات المتحدة الأمريكيّة الإمبرياليّة و حافظت عليها تحت هيمنتها ك " مجالات " تابعة لإمبراطوريّتها.

خ-

و أينما قد تظهر تناقضات بصدد المجالات الترابية للجهات و المناطق ذات الحكم الذاتي لقوميات مختلفة المقامة ضمن الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا ، يجب معالجة هذه التناقضات عبر التشاور بمشاركة الحكومة المركزيّة و القوميّات المعنية ، بإتفاق مع المبادئ الأساسيّة الواردة فى هذا الدستور .

د- المهاجرون ، المواطنة و المنفى :

1- طوال تاريخها و تطوّرها إلى قوّة إمبريالية ، إرتبطت الولايات المتّحدة الأمريكيّة بالإستغلال أحيانا فى أقسى الظروف لأجيال من المهاجرين الذين يعدّون الملايين و الذين دُفعوا إلى الولايات المتّحدة الأمريكية جرّاء الإضطهاد و الفقر و الحرب و التمرّد. و هؤلاء المهاجرين - منهم أولئك من أوروبا الذين أتوا إلى الولايات المتحدة الأمريكية خلال الجزء الأخير من القرن 19 و الجزء الأوّل من القرن العشرين ، أو على الأقلّ عديد الأجيال منهم - تعرّضوا أيضا إلى التمييز و المعاملة المهيمنة لهم ، و لو أنّه بعد فترة زمنية جرى إدماج العديد من هذه المجموعات من المهاجرين ضمن السكان الأوسع " البيض الأوروبيين " فى الولايات المتّحدة الأمريكيّة و على ذلك الأساس من التوسع و الغزو من قبل الإمبرياليّة الأمريكيّة، و الغنائم المتحصّل عليها بهذه الطريقة ، إستطاع الكثيرون أن ينتقلوا من صفوف الطبقة العاملة و الفئات الفقيرة من السكّان و صاروا جزءا من " الطبقة الوسطى الأمريكية " ، بمكانة متميّزة نوعا ما فى علاقة خاصّة بالفئات الأدنى و الأكثر إستغلالا من البروليتاريا و جماهير السود و اللاتينو و آخرون مجمّعين و بالقوّة مضطرّين إلى البقاء ضمن الحدود المهيمنة و القمعية للمدن الداخلية لأمريكا الإمبراطورية الأخيرة . و فى نفس الوقت ، و بطريقة شديدة إلى نهاية القرن العشرين و الجزء الأوّل من القرن 21 ، بفعل هيمنة الإمبريالية الأمريكية و نهبها لمعظم ما يسمّى بالعالم الثالث بصورة خاصة ، و الدمار و التفكّك الهائلين الناجمين عن ذلك و المرافقين له ، دُفعت أعداد كبيرة من المهاجرين من المكسيك و أماكن أخرى فى أمريكا اللاتينيّة ، دفعا إلى الولايات المتحدة ، و الكثير منهم لم يقدروا على ضمان الدخول القانوني و بالتالى أجبروا على الحياة فى الظلّ و البقاء عرضة للإستغلال الفاحش و أيضا للميز العنصري و العنف و إرهاب الدولة و زمر تشجعهم السياسات و الأعمال و المواقف الرجعية للحكومة و موظفيها . و القوى الحاكمة للإمبرياليّة الأمريكيّة إستغلت هذا الوضع لمزيد التضييق فى المراقبة و لإطلاق مزيد الإرهاب ضد هؤلاء المهاجرين و لتعريض العديد منهم إلى إستغلال فاحش أكثر ، بينما تثير جوّ من الكراهيّة و الفاشيّة ضد المهاجرين .

لقد غيّرت هزيمة الإمبرياليّة الأمريكيّة و أليتها للتدمير و القمع العنيفين ، غيّرت جذريّا هذا الوضع . و فى هذا النضال الثوري و إنتصاره ، نهض عدد من المهاجرين و كذلك من جماهير السود و قوميات مضطهَدة أخرى فى الولايات المتحدة

الأمريكية السابقة بدور حيوي و يمكن و يجب أن يواصلوا لعب دور حيوي فى إستمرار تغيير المجتمع و العالم بأسره كجزء من حجر زاوية الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا .

2- و فى نفس وقت تركيز الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا ، كلّ المقيمين على تراب هذه الجمهوريّة - بإستثناء الذين إضطلعوا بدور قيادي فى معارضة الثورة التى أنشأت هذه الجمهوريّة و/ أو الذين يمكن أن يكونوا مدانين لإرتكابهم جرائم حرب و / أو جرائم أخرى ضد الإنسانيّة - يجب أن يمنحوا المواطنة فى هذه الجمهوريّة ، بحقوق و واجبات المواطنين ، بإتّفاق مع هذا الدستور . و مذّاك فصاعدا ، كلّ المولودين على تراب الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا ، و كذلك كلّ الذين ، مهما كان مكان ولادتهم ، لهم على الأقلّ أحد الوالدين مواطن فى هذه الجمهورية ، يجب أن يكونوا مواطنين فى هذه الجمهوريّة .

3- توجّه الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا هو الترحيب بالمهاجرين من كافة أنحاء العالم الذين لديهم رغبة جدّية فى المساهمة فى أهداف هذه الجمهوريّة و غاياتها، كما وردت فى هذا الدستور و فى القوانين و السياسات المرسومة و المتبعة فى إنسجام مع هذا الدستور. و منذ تأسيس الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا ، كلّ مقيم خارج تراب هذه الجمهورية و يرغب فى دخول البلاد ، و كلّ شخص يرغب فى ألاّ يصير مواطنا أو مقيما دائما بهذه الجمهوريّة ينبغى أن يتبع القوانين الجاري بها العمل التى سنّت على أساس هذا الدستور . و كلّ من يطلب اللجوء السياسي فى هذه الجمهوريّة عبر الإجراءات المطلوبة التى إتخذت لهذا الغرض ، و يتبيّن أنّه وقع إضطهاده أو لديه خشية صلبة الأساس من الإضطهاد لمشاركة فى نضالات عادلة ضد الدول الإمبرياليّة و الرجعيّة أو قوى رجعية اخرى أو لبحوث علميّة و فنّية أو غيرها وضعتهم فى نزاع مع القوى و المؤسسات الرجعية ، يجب أن تمنح لهم الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة اللجوء السياسي ، طالما يتعهّدون بالعمل وفق دستور هذه الجمهوريّة . و إن لم يقوموا بتجاوزات جدّية لقوانين هذه الجمهوريّة ، فإنّ للذين منحوا اللجوء السياسي حقّ البقاء ضمن الحدود الترابية للجمهورية للمدّة التى يختارونها و يجب أن يتمتّعوا بذات حقوق المواطنين ، بإستثناء أنّه طالما لم يصبحوا مواطنين ، لا يمكن أن يصوّتوا فى الإنتخابات أو يُنتخبوا او يعيّنوا فى الوظيفة العموميّة . و بعد فترة ، يجب أن يتمتّعوا بالحقّ الذى حدّده القانون ليصبحوا مواطنين فى هذه الجمهوريّة بذات حقوق و واجبات كافة المواطنين الآخرين .

و سيرورة الحصول على المواطنة و كذلك إعادة النظر فى وضع اللجوء السياسي لجميع الذين منحوه ، يجب أن تسير وفق القوانين و الإجراءات الصادرة فى الغرض .

4- و كلّ من يكتشف أنّه دخل المجال الترابي للجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا دون اللجوء إلى القوانين و التراتيب الجاري بها العمل ، يجب أن يقع إيقافه و أن يتمّ على الفور إستنطاقه من قبل مؤسسات الحكومة المكلّفة بالمسألة لتحديد أسباب وجودهم فى هذه الجمهوريّة . وفى علاقة بهذه السيرورة ، يمكن لمثل هذا الشخص أن يطلب اللجوء السياسي أو يبحث عن إقامة على بعض الأسس الأخرى و هذه المطالب يبتّ فيها على ضوء التوجّه و المبادئ الجوهريّة الواردة هنا. و مع ذلك ، إذا برزت أدلّة قد تشير إلى أنّ الشخص أو الأشخاص المعنيين قد دخلوا التراب الوطني لهذه الجمهوريّة ليس فقط بوسائل تخرق القانون لكن أيضا فى محاولة لمزيد خرق القانون ضمن سعي تخريبيّ أو فيما عدا ذلك إلحاق الضرر بهذه الجمهوريّة و شعبها ، عندئذ يجب إتخاذ الإجراءات المعمول بها ضد المجرمين ، ضد هذا الشخص أو هؤلاء الأشخاص ، بما يتلاءم مع القوانين و التراتيب المعمول بها على أساس هذا الدستور .

الباب الثالث : حقوق الشعب و النضال من أجل إجتثاث كلّ الإستغلال و الإضطهاد:

1-القسم الأوّل : الحقّ الأساسيّ للشعب ، هدف الحكومة و دورها و التناقضات بين الشعب و الحكومة فى الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا :

1- أهمّ حقّ أساسيّ للبروليتاري بمعيّة الجماهير الشعبيّة العريضة ، فى الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة ، هو حق تحديد توجه المجتمع و الإلتحاق بالنضال مع الآخرين عبر العالم فى سبيل القضاء النهائي على علاقات الإستغلال و الإضطهاد و النهوض بدور متصاعد محدّد فى إيجاد حكومة كأداة لبلوغ هذه الأهداف .

2- هدف حكومة الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا هو العمل وفق المبادئ و الأهداف الواردة فى هذا الدستور لأجل تلبية الحاجيات الأساسيّة و قبل كلّ شيء مصالح البروليتاريا الأكثر جوهرية و الأوسع نطاقا ، إلى جانب الجماهير الشعبية العريضة فى هذه الجمهوريّة و فى النهاية فى العالم بأسره ، بغاية المساهمة قدر الإمكان فى تحرير الإنسانيّة جمعاء، من خلال التقدّم صوب الشيوعيّة .

وفى نفس الوقت نظرا للتناقضات الباقية و العميقة بعدُ داخل هذه الجمهوريّة و فى العالم قاطبة - بما فيها التناقضات بين هذه الجمهورية و الدول الإمبريالية و الرجعية ، وأيضا التناقضات بين علاقات الإنتاج الإقتصاديّة و العلاقات الاجتماعيّة ، و إنعكاس كلّ هذا فى مجالات السياسة و الإيديولوجيا و الثقافة فى هذا المجتمع ذاته - سيوجد، و لبعض الوقت سيتواصل وجود تناقضات بين الشعب و الحكومة فى هذه الجمهوريّة و هناك إمكانية أن تعمل الحكومة ، أو خاصة مجموعات أو أشخاص ذوى سلطة داخل الحكومة ، فى تعارض مع الهدف و الدور الصحيحين لهذه الحكومة .

لهذه الأسباب ، يجب التمسّك بالإجراءات التى ينبغى إتخاذها للسماح للناس فى هذه الجمهوريّة بحماية ذاتهم ضد سوء تصرّف الحكومة و تجاوزاتها . و يجب أن توضع بوضوح خطوط عريضة جوهريّة حسبها يمكن تقييم سياسات الحكومة و أعمالها فيما يتّصل بحقوق خاصة و قبل كلّ شيء الحقّ الأكثر أساسيّة للشعب فى هذه الجمهوريّة .

القسم الثاني : الحقوق القانونيّة و المدنيّة و الحرّيات :

1- فى تناغم مع ما ورد فى هذا الدستور ككلّ ، و خاصة فى القسم أعلاه من هذا الباب ، يجب أن يكون توجه الحكومة ، و التوجه المشجّع فى المجتمع بأسره ، ليس فقط السماح بالمعارضة بل تثمينها و كذلك تثمين الصراع و التنوّع السياسي و الفلسفي و عموما الفكري و الثقافي ، و التشجيع و البحث عن جوّ يمكّن كلّ هذا من الإزدهار . و هذا يجب أن يجد تعبيراته و تجسيده فى سياسات الحكومة و أعمالها لا سيما تلك الهادفة لحماية الحقوق و الحرّيات القانونيّة و المدنيّة للشعب فى هذه الجمهوريّة . فى الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا ، جرت الإطاحة بالنظام الرأسمالي ، و يقع بناء نظام إقتصادي إشتراكي - يضمن حقّ الشغل و الدخل - و هناك إستمرار للتغيير ليس فحسب فى الإقتصاد و لكن أيضا فى المجتمع قاطبة ، بما فى ذلك فى المجال الثقافيّ و الإيديولوجيّ ، بأخلاق جديدة جذريّا تتقدّم بما يتلاءم مع هدف إجتثاث الإستغلال و الإضطهاد : لهذا قد توقفت " الجرائم العامة " عن أن تكون مشكلا إجتماعيّا مثلما كانت فى الولايات المتحدة الأمريكية السابقة . لكن لم يصبح بعدُ ممكنا القضاء على جميع هذه الجرائم ، و أكثر جوهريّة ، لأسباب أشرنا إليها أعلاه فى هذا الباب ، تظلّ موجودة تناقضات بين الشعب و الحكومة . و طالما كان الحال كذلك ، ثمّة أفق جرائم سياسية ضد هذه الجمهورية و حكومتها ، لكن ثمة أيضا إمكانية إتّهامات لا أساس لها من الصحّة و خاطئة و إضطهاد لأناس بدعوى إرتكابهم لجرائم سياسية و كذلك " عامة " . لهذا مثلما ورد فى القسم الثاني من هذا الباب ، يجب تركيز قسم الدفاع و المرافقة القانونيّين ، على المستوى المركزي و على مختلف المستويات الأخرى للحكومة و المسؤولية الإدارية ، و يجب على هذا القسم فى كافة شؤونه الأخرى أن يكون مستقلاً و أن يعمل بإستقلالية عن الحكومة ، فى تمثيل المواطنين و المقيمين فى الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا و كذلك فى إجراءات قانونيّة أخرى فيها يواجهون الحكومة فى موقف نزاع و لهم حق التمثيل القانونيّ .

2- لا يجب حرمان أي شخص فى الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا من الحقوق الواردة فى هذا الدستور ، إلاّ عبر السيرورة القانونيّة المطلوبة . خلال النضال الثوري الذى أدّى إلى هزيمة الولايات المتّحدة الأمريكيّة الإمبرياليّة و الذى نشأت عنه الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا و نتيجة لذلك وقع إنزال العقاب المناسب بأعضاء و مسيّري الطبقة الحاكمة الإمبريالية السابقة و حكومتها و جهاز دولتها - لا سيما أولئك الذين كانوا مسؤولين عن أبشع الجرائم ضد الشعب وضد الإنسانيّة - وفق ضرورات ومتطلّبات النضال الثوريّ والمبادئ الجوهريّة التى قادته و وجّهته .

و أيضا ، مع تقدّم ذلك النضال الثوريّ ، و مع إفتكاك أراضي بشكل تصاعديّ من تحت سيطرة الإمبرياليّين ، فإنّ أعدادا متنامية من الناس الذين سجنوا فى ظلّ هؤلاء الإمبرياليّين صاروا ضمن الإطار القضائيّ للقوى الثوريّة المتقدّمة . فى هذا الوضع ، سياسة القوى الثوريّة بشأن هؤلاء السجناء كانت الإلغاء الفوريّ للظروف غير الإنسانيّة التى كانوا عرضة لها و الشروع معهم فى سيرورة من خلالها يمكنهم مزيد المعرفة بأكثر شموليّة للعالم و للنضال من أجل تغييره و يمكن أن توفّر لهم أفضل الأسس لتغيير نظرتهم الخاصة للعالم و التحوّل إلى أنصار واعين للقضيّة الثوريّة . و إلى الدرجة الممكنة، حسب قوّة القوى الثوريّة و الوضع العام ، فإنّ الذين سُجنوا فى زنازن الإمبرياليّين و الذين صاروا بالفعل أنصارا للثورة، توفّر لهم وسائل التحوّل النشيط فى أثناء هذه الثورة بتلاؤم مع مبادئها الأساسيّة .

منذ تأسيس الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا ، توجه حكومة هذه الجمهورية و سياستها كانا تمكين أكبر عدد ممكن من الذين سجنوا فى ظلّ النظام الإمبريالي السابق ليس فقط من التحرّر من السجن و الإندماج فى المجتمع الجديد بل أيضا من المساهمة بوسائل متنوّعة فى مواصلة الثورة و مزيد تغيير ذواتهم فى خضمّ السيرورة . لأجل هذا ، تشكّلت أجهزة خاصّة لإعادة النظر بأسرع ما أمكن فى حالات و أوضاع أولئك الذين سجنوا فى ظلّ النظام الإمبريالي السابق و الذين ظلّوا سجناء زمن تأسيس الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا . و قد ادّى هذا ، فى فترة وجيزة نسبيّا، إلى إطلاق سراح الغالبيّة العظمى - بإستثناء الذين إقترفوا فظائعا حقيقية فى الماضي و لم يبدوا إشارات حقيقية تبرز إرادتهم و نيّتهم و تصميمهم على إعطاء أنفسهم فرصة أن يغيّروا أنفسهم ، مع إنتصار الثورة و تأسيس مجتمع ثوري و أن يساهموا فى تغيير المجتمع الأوسع، بهدف إجتثاث علاقات الهيمنة و الإضطهاد و الإستغلال و طرق التفكير المتماشية مع كلّ هذا . و ضمن الغالبية العظمى من الذين أطلق سراحهم ، مثّل هذا عموما مرحلة إنتقاليّة خلالها وقع مزج المراقبة من قبل السلط المختصّة مع الدعم و المرافقة النشيطين ، بما فى ذلك ، التدريب العملي و كذلك السياسي - مع الطابع المديد و الخاص لهذه السيرورة الإنتقاليّة المحدّدة إنطلاقا من التاريخ و الحاجيات الخاصين لمختلف الأفراد . و كذلك جرى تطبيق التربية السياسيّة و الصراع الإيديولوجيّ فى المجتمع بأسره للمساهمة فى جوّ يفهم فيه الناس بصورة واسعة الأسباب و الدواعي الفعليّة للجريمة فى المجتمع القديم و أهمّية إيجاد ظروف و جوّ فيهما يمكن الترحيب بالذين كانوا فى السجون نتيجة عمل إجرامي فى ذلك المجتمع القديم و مساندتهم على تكريس طاقاتهم و إبداعهم و مبادراتهم و تصميمهم على بناء المجتمع الثوريّ الجديد و المضيّ قدما فى السيرورة الثوريّة فى هذه الظروف الجديدة جذريّا . و كانت النتيجة أنّه إضافة لعدد هام من الناس الذين تمّ إكتشاف أنّه تمّت مقاضاتهم و جرى سجنهم خطأ فى ظلّ النظام القديم ، و وقع بالتالى فورا إطلاق سراحهم و مدّهم بوسائل التحوّل إلى المشاركة بنشاط فى المجتمع الجديد و تغييره ثوريّا ، تحديدا ملايين الرجال و النساء الذين حُرموا العيش الكريم فى المجتمع القديم ، الذين شاركوا فى أعمال إجراميّة نظرا لظروفهم اليائسة عادة و فى عديد الحالات لتأثير النظرة و القيم السائدتين فى ذلك المجتمع القديم الذى شجّع بإستمرار و بطرق شتّى تجيز تقديم المصالح الخاصّة على حساب الآخرين و الهيمنة عليهم ؛ و الذين إعتبروا دون مستوى الإنسانية و وضعوا فى ظروف لاإنسانيّة من قبل حرّاس النظام القديم و فارضيه ، قد إسترجعوا إنسانيّتهم و أكّدوها عبر المساهمة النشيطة فى المجتمع الثوريّ الجديد، و العديد منهم قد إلتحق بصفوف الثورة لإعادة صياغة العالم بأسره خدمة لمصالح الإنسانيّة .

فقد وقع تركيز هذه الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا و تبنّى دستورها و تطبيقه و تعمل حكومتها على مختلف الأصعدة بإتفاق مع هذا الدستور : مذّاك فصاعدا ، يمكن ، كمسألة قانونيّة فقط و عبر السيرورة المطلوبة ، سجن الناس أو فيما عدا ذلك حرمانهم من حقوقهم و حرّياتهم . و يجب أن ينطبق هذا على الذين - بما فيهم الأعضاء و المسيّرين السابقين للطبقة الحاكمة الإمبرياليّة الأمريكيّة و دولتها و جهازها الحكومي - الذين يوجدون ضمن مجال السلطة القضائية لهذه الجمهوريّة و يمكن أن يتهموا بكونهم إقترفوا فى الماضى ، أو يمكن أن يتّهموا مستقبلا ، بإقتراف جرائم حرب و جرائم أخرى ضد الإنسانيّة : سواء أحيلوا على محاكم خاصّة أنشأت للنظر فى جرائم الحرب و جرائم أخرى ضد الإنسانية (كما وردت فى القسم الثالث من الباب الأوّل) أو فى سيرورات قانونيّة أخرى ، يجب معاملة كافة المتّهمين بالجرائم وفق القوانين و السيرورة القانونيّة المطلوبة .

3- و يجب تطبيق التالى على الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا و على المقيمين على أرضها :

أ- حرّية التعبير و التجمّع و التنظيم و المعارضة و الإحتجاج لا ينبغى تحديدها ، إلاّ فى حالات خرق القانون و عبر السيرورة القانونيّة المطلوبة .

لا يجب منع التعبير عن معارضة هذه الجمهورية و دستورها و حكومتها - بما فى ذلك الدعاية للإطاحة بهذه الجمهوريّة و تعويضها بنوع آخر من المجتمع و من الحكم - و بالعكس ، يجب السماح بذلك و حمايته ، إلاّ إذا عني الأمر إرتكاب أو مؤامرة لإرتكاب أو الدعاية المباشرة أو غير المباشرة لأعمال عنف ليست للدفاع عن النفس ، ضد الحكومة أو أعضاء الحكومة ، أو آخرين مقيمين فى هذه الجمهوريّة ، أو لأعمال اخرى تخرق القانون (لكن من جديد ، التعبير عن معارضة هذه الجمهوريّة و حكومتها ، أو مجرّد الدعاية لتعويض هذا الشكل بشكل آخر من المجتمع و الحكم ، لا ينبغى أن يعلن و يعامل كخرق للقانون) .

ب- حقّ الإضراب :

فى حال الإضراب ، لا سيما إضراب يخصّ قطاعات مملوكة للدولة ، على الحكومة أن تعمل على إيجاد حلّ يلبّى على أفضل وجه حاجيات الناس المعنيين و مطالبهم ، على قاعدة و بتلاؤم مع حاجيات المجتمع و الشعب بأسره و المبادئ و الأهداف الواردة فى هذا الدستور . فى كافة الأحوال ، لا يمكن إستعمال الوسائل العنيفة لإنهاء إضراب أو قمع المضربين، إلاّ إذا كان من الضروريّ فى حال خرق القانون ، و عموما فى السعي إلى معالجة مثل هذه الأوضاع ، و يجب التعويل جوهريّا على وسائل الإقناع و أوسع مصالح البروليتاريا و جماهير الشعب .

ت- حق التنقّل :

المواطنون و المقيمون فى الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا أحرار فى التنقّل إلى أي مكان فى هذه الجمهوريّة و لا يمكن تحديد حقّهم فى مثل هذا التنقّل بعمل أو جهاز من أجهزة الحكومة ، على أي مستوى ، بإستثناء القيام بذلك وفق القانون و السيرورة القانونية اللازمة (لكن لا يمكن إصدار قوانين هدفها الأساسي أو الأوّلي تحديد الإنتقال ضمن هذه الجمهورية ، إلاّ إذا جرى خرق لقانون آخر). و فيما يتعلّق بالتنقّل من هذه الجمهورية إلى بلدان أخرى و أنحاء أخرى من العالم - و العودة إلى هذه الجمهوريّة - لا يجب منعه أو التدخّل فيه إلاّ وفق القوانين و التدابير الأمنيّة الشرعيّة التى يجب أن تتّخذها و تعمل وفقها أجهزة الحكومة على أساس و فى إتّفاق مع هذا الدستور بصدد الهجرة إلى الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا . و إلى جانب ما ورد من مقاييس فى هذا الدستور بصدد الهجرة إلى الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا و اللجوء السياسيّ و الإقامة ، و بالنسبة للمواطنين من بلدان أخرى و أنحاء أخرى من العالم الذين يرغبون فى الدخول و البقاء لمدّة معيّنة فى هذه الجمهوريّة ، لغرض أو آخر ، يجب أن يكون التوجه العام لحكومة هذه الجمهوريّة هو الترحيب و السماح بمثل هذا التنقّل طالما ، من جديد ، أنّ هذا ينسجم مع القانون و التدابير الأمنيّة الشرعيّة . و يجب إتخاذ إجراءات معقولة ، وفق هذه المبادئ ، من قبل الحكومة و أجهزتها لتنظيم التنقّل من و إلى هذه الجمهوريّة .

ث- يمكن لأشخاص عمرهم 18 سنة فأكثر أن يملكوا أسلحة نارية للإستعمال الشخصيّ ، طالما أنّ هذا يتلاءم مع القواعد المضبوطة فى هذا المضمار ، و قوانين أخرى صادرة بإتّفاق مع هذا الدستور .

ج- لا يجب أن يتعرّض أحد لمنع أو تحديد حقوق أو حرّية أو لتمييز عنصري ، على أساس القوميّة و الجندر أو النزعة الجنسيّة ، أو الدينيّة أو معتقدات أخرى .

ح- لا يجب منع حق العقيدة الدينيّة و ممارسة الشعائر الدينيّة أو تحديدها ، إلاّ فى حال خرق للقانون و عبر السيرورة القانونيّة اللازمة . و فى الوقت ذاته ، لا يجب أن يستعمل الدين و أن تستعمل الشعائر الدينيّة لإستغلال الناس و مراكمة رأسمال خاص ، فى خرق للقانون ، أو لخرق القانون بطرق أخرى ؛ و لا يمكن للأشخاص أو المجموعات أو المؤسّسات الدينيّة أن تمنح حقوقا أو إمتيازات لا يتمتّع بها الناس عامة فى هذه الجمهوريّة .

يجب كذلك الدفاع عن حق عدم ممارسة الدين أو عدم الإعتقاد فى دين و حق نشر الإلحاد [الفكر اللاديني] . و يجب الدفاع عن فصل الدين عن الدولة و تكريسه : لا يمكن لأية أجهزة حكومية أو ممثّل حكومي أن يقوم بالدعاية أو يروّج و يشجّع دينا ، هذا من ناحية ، و من ناحية ثانية لا يمكنه أن يقمع أو يحدّد العقيدة و الشعائر الدينية ، إلاّ وفق إجراءات واردة هنا

و فى أماكن أخرى من هذا الدستور و القوانين المنسجمة معه. لا يمكن أن تقام أعمال او تصدر قوانين للدولة بإسم الدين أو من قبل أناس أو مؤسسات تتوسّل سلطة دينيّة .

و يجب تكريس مبادئ الحكومة و سيرها فى مختلف المجالات ، بما فى ذلك النظام التعليميّ بوجه خاص - و تشجيعه للمنهج و المقاربة العلميّين ، و الروح النقديّة و التفكير المنطقيّ ، و البحث عن الحقيقة و عكسها الواقع الموضوعي كمعيار للحقيقة - بإتّفاق مع ما جاء فى هذا الدستور، و لا يمكن التدخّل فى هذا على أساس عقيدة أو شعائر دينيّة أو عبر دعاوى الإستثناء إستنادا للعقيدة و الشعائر الدينيّة . و فى النظام التعليميّ ، يجب تحليل العقائد و الشعائر الدينيّة و نقاش مضمونها الإجتماعيّ و الثقافيّ و دورها و كذلك جذورها التاريخيّة و تطوّرها - بنفس الطريقة و بإتّفاق مع ذات المقاربة والمقاييس، مثلما تطبّق بصدد كافة الظواهر الإجتماعيّة و التاريخيّة الأخرى .

وبصفة خاصة ، بالنظر إلى القوميّات المضطهَدَة الأخرى ، فيما يتصل بجوانب العقيدة و الشعائر الدينيّة المتشابكة مع الثقافة التى طوّرها الناس تاريخيا ، يجب أن يكون توجه الحكومة و مقاربتها البحث عن الفصل بين العقيدة و الشعائر الدينيّة و مظاهر ثقافة الشعب المتفقة مع المصالح الأساسية للشعب و يمكن أن تساهم فى إثراء حياتهم و ليس فحسب حياة قوميّة معيّنة و إنّما حياة الناس عامّة ، و التى يجب الحفاظ عليها و تطويرها فى إنسجام مع ما جاء فى هذا الدستور ، بينما يتمّ الحفاظ على الفصل بين الدين و الدولة .

و إضافة إلى دور الحكومة فيما يتعلّق بالتعليم و العلم و المجالات الأخرى ، سيروّج الحزب الشيوعيّ الثوريّ بحيويّة و يدعو لوجهة النظر الشيوعيّة للعالم ، وهي مؤسّسة على الماديّة الجدليّة و التاريخيّة ، و كجزء هام من هذا ، سيروّج بنشاط و حيوية الإلحاد و يطلق نقاشا حيويّا مع أتباع وجهات النظر الدينيّة و غيرها المتعارضة مع وجهة النظر الشيوعيّة للعالم .

خ- و بخصوص القانون و الإجراءات القانونيّة و العقاب وفق القانون ، يجب تطبيق التالي :

أ- التحرّر من الإتّهامات و التتبّعات الإستبداديّة و غير المعقولة - و من التعدّى على الحقوق و الحريّات الأساسيّة من قبل أجهزة أمن عام أو مؤسّسات حكوميّة أخرى ، إلاّ على أساس القانون و السيرورة القانونيّة اللازمة .

ب- الوقاية ضد السجن و العقاب غير القانونيّين ، بما فى ذلك عبر حقّ الحرمة الجسديّة ، أي حقّ المتّهمين و الموقوفين فى عرضهم على المحكمة - تبعا للقانون و السيروة القانونيّة اللازمة - بالنسبة للإتهامات الموجّهة ضدّهم ، فى الوقت المطلوب (فى غضون 48 ساعة من الإيقاف) . و مع ذلك ، يمكن تعليق هذا الحقّ أو تحديد تطبيقه ، فى ظروف حالة طوارئ (مثلما نوقش ذلك فى النقطة د ، أدناه).

ت- لا يجب أن يتعرّض أي شخص ل" محاكمة متكرّرة " لتهمة جري تتّبعه بسببها - أي بعد محاكمته و تبرئته ، لا أحد يمكن محاكمته ثانية لذات الجريمة . و كذلك لا يجب أن يوجد أي تطبيق بمفعول رجعيّ للقانون : لا يجب توجيه إتّهام لأيّ أحد أو تتبّعه لعمل لم يكن ضد القانون فى الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا زمن القيام بذلك العمل لكن يمكن بعد ذلك منعه قانونيّا .

ث- يمكن للسلطة التشريعيّة المركزيّة - و السلط التشريعيّة فى المستويات الأخرى ، ضمن إطار هذا الدستور و قوانين هذه الجمهوريّة - أن تسنّ قوانينا " تشرّع التحديدات " (زمن لم يعد يمكن بعده تتبّع المرء) بالنسبة لمختلف خروقات القانون .

ج- لكلّ متّهم بجريمة و موقوف ، الحقّ فى التمثيل القانوني الذى يوفّره الفرع المناسب لقسم الدفاع و المرافقة القانونيّين ، الذى تركّزه و تموّله الحكومة لكنّه يعمل بإستقلاليّة عنها بإسم الذين يمثّلهم (أنظروا القسم الثاني و القسم الثالث من الباب الأوّل). و يمكن للمتّهمين فى هذه الحالات كذلك أن يمثّلوا أنفسهم ، بمرافقة أو دون مرافقة المجلس القانوني إلاّ إذا تحدّد، فى جلسة محكمة علنيّة ، انّهم غير قادرين على أن يدافعوا بصفة مناسبة عن أنفسهم ، و فى هذه الحال ، يجب أن تكون المرافقة القانونيّة للمجلس إجباريّة . و يجب إعلام المتّهمين و الموقوفين فى الحال بإتّهامهم و بحقّهم القانونيّ فى المجلس و حقّ إلتزام الصمت . و إذا لم يقع إعلامهم على الفور بهذه الحقوق ، أو إذا تمّ خرق هذه الحقوق بأيّة طرق أخرى من قبل الذين أوقفوهم عندئذ لا يمكن إعتماد أيّ دليل ضدّهم جرى الحصول عليه نتيجة مثل هذه الخروقات .

ح- إلى جانب حقّ الحرمة الجسديّة و الإجراءات الأخرى لمنع الإيقاف غير القانونيّ و الحرمان من الحقوق و الحرّية ، للمتّهمين فى الحالات الإجراميّة حقّ محاكمة فى الوقت المناسب و إمكانية الإخراج من السجن بكفالة معقولة قبل المحاكمة، مثلما حدّدتها جلسة محكمة برئاسة قاضي . و هذه الجلسة التى تنظر فى هذه الإمكانيّة يجب أن تعقد فى الوقت المناسب عقب الإيقاف . و يجب أن يكون التوجّه الأساسيّ بصدد إمكانيّة الإخراج من السجن بكفالة أن يكون مع " ترجيح البراءة ". و مقاربة إمكانيّة إخراج من السجن بكفالة يجب أن تأخذ بعين الإعتبار الإختلافات الباقية فى المداخيل و العوامل المرتبطة بها ، بالنسبة لمختلف المتهمين، حتى لا ينجرّ عن مثل هذه العوامل حرمان بعض المتهمين عمليّا من إمكانية الإخراج من السجن بكفالة ، فى حين أنّه لهم الحقّ فيما عدا ذلك . و بينما يتعيّن إصدار مقاييس لضمان ظهور المتّهم خلال السيرورات القانونيّة حيث يلزم ذلك ، فإنّه كمبدأ عام يجب توفير إمكانيّة الإخراج من السجن بكفالة حسب الوضع الخاص بالمتّهم و فهم أنّ السجن فى ظروف لم يقع إتهام شخص بجريمة تعدّى غير مبرّر على حقوق الشخص و عرقلة تمكين المتهم من أفضل دفاع ممكن إزاء التهمة و التتبّع من قبل اللجنة المختصّة فى الجريمة - إلاّ فى حالات تبيّن بوضوح ، عبر التمشّى القانونيّ المناسب ، أنّ إخلاء سبيل متّهم يمثّل خطورة فعليّة لأمن هذه الجمهوريّة و شعبها . يمكن رفع قضية ضد الحرمان من إمكانيّة الإخراج من السجن بكفالة و مثل هذا الإلتماس يجب أن يستمع إليه فى الوقت المناسب ، فى غضون 48 ساعة ، إلاّ فى ظروف إستثنائيّة - من قبل المحكمة المختصّة .

7- يجب أن يترأّس قاضي المحاكمات المعنيّة بتتبّع هجمات إجراميّة ، ينبغى أن يعيّن لذلك وفق القسم الثالث من الباب الأوّل و أماكن أخرى من هذا الدستور . و القواعد و الإجراءات الأساسيّة للتمشّى القانونيّ الخاص بالجريمة (و غيرها) يجب أن يضعها الجهاز التشريعيّ المناسب . و يجب أن تتضمّن هذه القواعد و هذه الإجراءات حقّ المدّعى عليهم فى " ترجيح البراءة " أي ، لا يمكن إدانتهم بجريمة إلاّ إذا أثبت قبل كلّ شيء أنّهم مذنبون و مسؤولون عن تلك الجريمة (و يجب إعلام هيئة المحكمة و تذكيرها بهذا المبدأ) ؛ وحقّ الأشخاص فى عدم التجريم ، بما فى ذلك حقّ عدم تقديم الشهادة فى إجراءات قانونيّة هم فيها متهمون بخرق القانون ؛ و حق المدّعى عليهم فى المحاكمة العلنيّة و تقديم كافة الشهود و الأدلّة ضدّهم و حقّ (يمارسونه هم مباشرة و / أو عبر تمثيل المجلس القانونيّ) فى مساءلة و مكافحة الشهود و الطعن فى الأدلّة . و تكريسا للتوجّه الجوهريّ المصاغ فى القسم الثالث من الباب الأوّل ، بشأن إستعمال مختلف اللغات و الترجمة أثناء المحاكمات و الإجراءات القانونيّة لجميع المدّعى عليهم فى الإجراءات القانونيّة الإجراميّة حقّ المرافقة التى يحتاجون إليها من المترجمين ، من أجل الفهم و المشاركة التامين فى هذه الإجراءات القانونيّة و فى الممارسة التامة لحقوقهم التى تكفلها هذه الإجراءات . فى الإجراءات الإجراميّة للمتّهم الحقّ فى محاكمة من طرف قاضي مختار من ضمن السكّان الكهول عامة فى سنّ الإنتخاب فى مجال السلطة القضائيّة المناسبة ، بإتفاق مع القوانين و الإجراءات المتّخذة فى تطابق مع الدستور. و يمكن لمدّعى عليه فى قضيّة إجراميّة أن يختار كذلك التقدّم لحكم قضائيّ و إستصدار حكم عن طريق قاضي .

خ- يجب أن يوفّر القانون و أن توفّر السيرورة القانونيّة اللازمة التعقيب فى حالات إدانة إجراميّة . و فيما يخصّ سيرورة التعقيب ، بقدر ما تكون الجريمة جدّية بقدر ما يجب أن توفّر سُبل التعقيب . و يجب أن يوفّر قسم الدفاع و المرافقة القانونيّين التمثيل القانونيّ بطلب من المدعى عليهم ، او من القاضي فى السلطة الراجع إليها بالنظر فى التعقيب و فى المحاكمات الإجرامية .

د – بالنسبة لكافة الذين جرت محاكمتهم و صدر حكم بمعاقبتهم لخرقهم للقانون ، التوجه الأساسي بصدد هذا السجن يجب ان يكون إعادة تاهيل المحكوم عليهم و السجناء ، و إطلاق سراحهم و إعادة إدماجهم كأعضاء منتجين فى المجتمع الأوسع، بأسرع وقت ممكن ، بإتفاق مع تقييم أنّ ذلك لا يشكّل مجازفة أو خطرا غير مقبول على المجتمع و الناس ، و لا يتعارض مع ما جاء فى هذا الدستور. لهذا ، التعليم ، فى تلاؤم مع المبادئ الواردة أعلاه فى هذا الدستور- و بوجه خاص مبدأ " اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة " بما فى ذلك التدريب على الرؤية الشيوعية للعالم و القيم الشيوعية لكن أيضا توفير طائفة متنوّعة واسعة من الأعمال السياسية و الفلسفية و العلمية و الأدبية و غيرها ، تعبّر عن تنوّع وجهات النظر - يجب توفيره للسجناء . و يجب أن توفّر لهم وسائل المشاركة فى العمل المنتج للمساهمة فى تطوّر المجتمع ، فى ظروف ليست فقط إنسانية لكن أيضا تتطابق مع المقاييس العامة للعمل فى المجتمع بصورة أعمّ . و لا يمكن بأيّة حال إبقاء الناس فى السجن لفترة أطول من تلك التى يضبطها القانون و من خلال تراتيب السيرورة القانونية اللازمة .

- يجب منع العقوبة الوحشية و غير العادية ، و من ذلك التعذيب .

- و قد تركّزت الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة و أرست أجهزة حكم عمليّة - منها المحاكم و المؤسّسات الأخرى المتعلّقة بالقضاء و القانون و الأمن .

و مذّاك فصاعدا ، ينبغى إلغاء حكم الإعدام ومنعه ، إلاّ فى ظروف طوارئ إستثنائية (كما جرى نقاش ذلك في د، أدناه). و عند تجاوز مثل ظروف الطوارئ الإستثنائية هذه ، يمكن العودة للسير العادي للمجتمع و الحكم، و يجب من جديد منع حكم الإعدام . و حتى فى ظروف طوارئ إستثنائية ، لا يجب إصدار حكم الإعدام إلاّ فى حالات قصوى ، و حيث أمكن ذلك يجب تعطيل تنفيذ هذا الحكم فى إنتظار نهاية حالة الطوارئ الإستثنائية ، و حينها يدخل من جديد منع حكم الإعدام حيّز التنفيذ .

ذ – فى حال حرب ، غزو أو إنتفاضة موجهة ضد الدولة أو ظروف إستثنائية أخرى ، إذا كان حكمه يمثّل تهديدا مباشرا للأمن أو حتى الوجود ذاته للجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا ، يمكن للمجلس التنفيذيّ المركزيّ أن يعلن " حالة طوارئ أمنيّة " و إن رأى ذلك ضروريّا ، يمكن أن يعلّق مؤقّتا الحقوق و التراتيب الواردة فى هذا الباب و غيره من أبواب هذا الدستور ، بما فى ذلك منع حكم الإعدام . لكن ، مهما كانت الظروف لا يمكن اللجوء إلى التعذيب أو وسائل أخرى من العقاب الوحشي و غير العادي ويجب التمسّك بمبدأ المعاملة الإنسانيّة للسجناء ، من كافة الأنواع . وفى حال مثل هذا التعليق لبعض الحقوق و الترابيب من هذا الدستور، فى غضون أقصر فترة زمنية ممكنة بعد التعليق - أسبوع او أقلّ ، إلاّ إذا منعت ذلك مطلقا الظروف ، و فى الأحوال فى أقرب وقت ممكن للقيام بذلك - ينبغى مراجعة هذا الإجراء الذى قامت به السلطة التنفيذية من قبل المحكمة العليا التى ينبغى أن تكون لها صلوحية تحديد ما إذا كان أي جزء من هذا الإجراء من قبل مجلس السلطة التنفيذيّة المركزيّة أو الإجراء برمّته ، تطلّبته فعلا الظروف وهو متلائم مع هذا الدستور .

و بالنسبة لأيّة تفاصيل فى مثل هذا الإجراء أو الإجراء برمّته تجد المحكمة العليا انّها تخرق الدستور : يجب وضع حدّ فوري لها وفق هذا التقدير . و أبعد من ذلك ، إلى أن يعود الوضع العادي و السير العادي للمجتمع و الحكم ، يجب تكرار إعادة نظر المحكمة العليا فى أعمال و سياسات السلطة التنفيذيّة . وفى تنفيذ تراتيب الطوارئ ، بما فيها من تعليق للحقوق و الحرّيات الميدانية و القانونية ، بفترات متواترة لأكثر من 30 يوما ، قصد تحديد ما إذا كانت الظروف لا تزال تبرّر هذه السياسات و الإجراءات . و فوق ذلك ، يجب على السلطة التشريعية المركزيّة أن تحاط علما بدوافع هذه الإجراء من قبل مجلس السلطة التنفيذية و يجب أن يدعى للإنعقاد لنقاش الإجراء و لتقديم نصيحته لمجلس السلطة التنفيذيّة ، فى أسرع وقت ممكن لا يتجاوز 15 يوما ، إن كان ذلك ممكنا ، و يجب أن يكون التوجه و المعيار بالنسبة لهكذا حالات طوارئ : أن يتمّ تحديد فقط إلى الدرجة الضرورية حقّا لحقوق و حريات الناس خلال حالات الطوارئ هذه لوضع حدّ لها فى أقرب وقت ممكن و عقب إنهاء حالات الطوارئ هذه ، الإعادة التامة لحقوق الشعب و حرّياته ، وفقا لما جاء فى هذا الدستور .

القسم الثالث : إجتثاث إضطهاد النساء :

1- لقد ظهر إضطهاد النساء قبل آلاف السنين من تاريخ الإنسانيّة مع إنقسام المجتمع إلى طبقات مستغِلّة و مستغَلّة وهذا الإضطهاد حجر الزاوية فى كافة المجتمعات القائمة على الإستغلال . و لذات السبب للنضال للإجتثاث النهائي و التام لإضطهاد النساء أهمّية عميقة و سيكون قوّة دفع حيوية فى المضي قدما بالثورة نحو الهدف النهائي الشيوعية و إجتثاث كافة الإستغلال و الإضطهاد عبر العالم . و إنطلاقا من هذا الفهم، تعطى الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا أعلى مرتبة فى الأولويات ليس فحسب لتركيز المساواة القانونية التامة للنساء و تكريسها عمليّا - و للحقوق و الحريات الأساسيّة الجوهريّة لتحرير النساء تمثل حرّية التناسل ، و من ذلك حقّ الإجهاض و كذلك مراقبة الولادات - و إنّما أيضا لمشاركة النساء المتصاعدة التحرّرية بصفة متنامية ، وبمساواة مع الرجال، فى جميع مجالات المجتمع و فى الترويح و النشر الشعبيّين للحاجة إلى و لأهمّية إجتثاث و تجاوز كافة التعبيرات و المظاهر الباقية للنظام الأبويّ و التفوّق الذكوري ، فى العلاقات الإقتصادية و الإجتماعية وفى حقول السياسة و الإيديولوجيا و الثقافة ، و لتشجيع بلوغ هدف التحرير التام للنساء و الدور المحوري للنضال من أجل هذا التحرير فى التغيير الشامل للمجتمع و العالم قاطبة . و هذا التوجه و هذه السياسات و القوانين الناجمة عنها ، يجب تطبيقها و الحثّ عليها و تشجيعها و دعمها بقوّة الحكومة و نفوذها و تأثيرها التامين سياسيّا و قانونيّا و أخلاقيّا ، على جميع الأصعدة ، فى الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا .

القسم الرابع : إجتثاث الإضطهاد القوميّ و تخطّي الفروقات الكبرى بين الجهات و إختلافات كبرى أخرى :

1- مثلما ورد فى الباب السابق من هذا الدستور، يجب إيلاء توجه حكومة الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا و قوانينها و سياساتها بالغ الاهتمام - و يجب ان تبذل قصارى الجهود إلى أبعد و لأتمّ حدّ قوّة الحكومة و نفوذها و تاثيرها السياسيّ و القانونيّ و الأخلاقيّ - لتحقيق المساواة التامة بين القوميات فى صفوف هذه الجمهوريّة و تجاوز التاريخ الكامل و التأثيرات المتواصلة للإضطهاد القوميّ ، ليس فقط فى هذا المجتمع بل عالميّا .

2- كما بدا بديهيّا من التجربة التاريخيّة للقوميّات المضطهَدَة فى الولايات المتّحدة الإمبرياليّة (ومن التجارب حول العالم) فإنّ تخطّى اللامساواة بين الجهات وثيق الإرتباط بإجتثاث الإضطهاد القوميّ . لهذا حكومة الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا ستولى ، على وجه الخصوص ، إهتماما و جهودا و إعتمادات خاصة لتطوير الجهات التى ظلّت جراء حكم الطبقات المستغلة و الديناميكيّة الرأسماليّة ، و عوامل أخرى ، فى ظلّ النظام القديم ، فى وضع أكثر تخلّفا ، و لتجاوز الإختلافات بين الجهات ، وكذلك الإختلافات الكبرى بين المناطق المدينيّة و الريفيّة (بهذا الصدد ، أنظروا الباب الرابع).

القسم الخامس : التناقض بين العمل الفكري و العمل اليدوي :

1- ممتدّ فى التاريخ و عميق الجذور هو التقسيم بين العمل الفكري و اليدوي و بين الذين يشاركون بداية فى هذا أو ذاك (تناقض بين العمل الفكري و العمل اليدوي) ، وهو مرتبط بالتقسيم العدائي للمجتمع إلى مستغِلّين و مستغَلّين ، و يحمل هو ذاته بذور هذا التقسيم العدائي . ولأجل مواصلة تطوير الإقتصاد و تغيير ليس علاقات الإنتاج فحسب بل المجتمع بأسره، على طريق الإشتراكية نحو الهدف النهائي العالم الشيوعيّ ، من الضروري أن تعالج التناقضات المرتبطة بهذا التقسيم و المتداخلة معه معالجة صحيحة - لا الإستخفاف بالمجال الفكري و لا تعزيز التقسيم الإضطهادي بين العمل الفكري و العمل اليدوي و تأبيده - كي يتمّ فى النهاية تخطّى عالم توجد فيه مثل هذه الإنقسامات التى تكبّل البشر و كي تنشأ مجتمعا من البشر المتجمعين بحرّية و القادرين على إنجاز كلّ من العمل اليدوي و الفكري و على تحقيق ذواتهم و هم ينجزون ذلك.

2- يجب أن يعبّر توجه حكومة الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا و قوانينها و سياساتها و أعمالها عن هذه الأهداف و عن هذا النضال لبلوغها .

القسم السادس :

ما ورد فى الأقسام السابقة من هذا الباب ، إلى جانب المبادئ الواردة فى الباب التالى (الرابع) بشأن تطوّر الإقتصاد وفق الخطوط الإشتراكية ، حيوي بمعنى ممارسة أهمّ الحقوق الأساسية للشعب فى هذه الجمهورية و فى مواصلة النضال للإجتثاث النهائي و تجاوز كافة علاقات الإستغلال و الإضطهاد ، فى هذا المجتمع و فى العالم برمّته - وهو جوهريّ و يجب ان يكون فى موقع القلب و قوّة دفع فى الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا . و فى كلّ هذا لدور الحزب الشيوعيّ الثوريّ و قيادته الأهمّية الحاسمة .

الباب الرابع : الإقتصاد و التطوّر الإقتصاديّ فى الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا :

القسم الأوّل :

إقتصاد الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا إقتصاد إشتراكي مخطّط ، فى ظلّ توجيه الدولة و قيادة الحزب الشيوعيّ الثوريّ ، فى إنسجام مع المبادئ و المقاييس الواردة فى القسم الثاني من الباب الأوّل و غيره من الأماكن فى هذا الدستور. و الإنتاج الإجتماعيّ و التطوّر الإقتصاديّ موجّه و يسير حسب المقاييس الثلاثة القمم التالية :

1- التقدّم بالثورة العالميّة لإجتثاث كافة الإستغلال و الإضطهاد و تحرير الإنسانيّة جمعاء ؛

2- تلبية الحاجيات الإجتماعيّة و إيجاد ثروة ماديّة عامة تساهم فى التطوّر الشامل للمجتمع و الأفراد المكوّنين له و تتجاوز التقسيمات الإضطهاديّة بين العمل الفكريّ و العمل اليدويّ ، و المدينة و الريف و مختلف الجهات و القوميّات و الرجال و النساء ؛

3- المحافظة على النظام البيئيّ و التنوّع البيولوجيّ على الكوكب و صيانته و التشديد عليه من أجل الأجيال الراهنة و القادمة .

القسم الثاني :

يعتمد الإنتاج الإجتماعي على علاقات و قيم العمل الجماعي بين الناس و يشجعها من أجل الصالح العام و من أجل مصالح الإنسانية فى هذا العالم . و يجب على علاقات الإنتاج الإشتراكية أن تخوّل لجماهير الشعب أن تكسب تحكّما جماعيّا متصاعدا فى السيرورات الاقتصاديّة . و فى نفس سياق هذا التوجه و هذه الأهداف ، يمنع إستغلال عمل الإنسان و بيع و شراء قوّة العمل ، إلاّ إذا كان ذلك مسموحا به و متوفّرا ، لمدّة محدودة من الزمن على أساس إنتقالي ، و على نطاق ضيّق ، ضمن الإطار العام لتطوّر الإقتصاد الإشتراكيّ و وفق التخطيط الإشتراكيّ لإنجاز هذا التطوّر .

القسم الثالث :

لأجل تطوير الإقتصاد وفق الخطوط الإشتراكية من الضروري أن ترسم السياسات الثورية فى المصاف القيادي للشؤون الاقتصاديّة . و لتحقيق الأهداف و معالجة مشاكل الإنتاج، يجب على الدولة أن تستنهض النشاط الواعي للشعب تبعا للمبادئ و الأهداف الواردة هنا و فى أماكن أخرى من هذا الدستور . ويجب أن تُشجّع المبادرة و الإبداع للتقدّم بالمصلحة العامة .

القسم الرابع :

1- يسير الإقتصاد الإشتراكي وفق مبادئ " التطوّر الإشتراكي المستديم " . و يعتمد " بُعد النظر" لما هو ضروري لمصلحة الإنسانية و الكوكب و ينظّم الإنتاج و النموّ و يحدّدهما على أساس الوعي بأنّ الثروات الطبيعية محدودة و متشابكة مع النظام الكونيّ . و يشدّد على مصادر الطاقة السليمة و المتجدّدة .

2- تقرّ دولة الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا بمسؤوليّات أمميّة لتقاسم المعرفة و التقنيّة و رصد إعتمادات و تشجيع مبادرات لحماية بيئة كوكبنا - و لمساعدة الناس فى أنحاء العالم الأخرى ، لا سيما ما يسمّى بالعالم الثالث ، على القدرة على مواجهة الضرر الذى لحق بها جرّاء السلب و النهب البيئيّ الإمبرياليّ .

القسم الخامس : نظام الملكية العامة للدولة هو أساس الإقتصاد الإشتراكي الجديد :

1- يُركّز هذا النوع من الملكية المصالح العليا للبروليتاريا و جماهير الشعب والثورة التى تجسّد هذه المصالح. وهو يمكّن المجتمع من أن يستعمل بوعي و جماعيّا و ان يطوّر قوى الإنتاج الإجتماعية بغية تغيير المجتمع و العالم و يمكّن الإنسانيّة من أن تصبح حقّا حامية للكوكب .

يجب مصادرة وسائل الإنتاج و غيرها من الرأسمال و الثروات الخاصة للطبقة الحاكمة الرأسماليّة - الإمبرياليّة السابقة للولايات المتّحدة الأمريكيّة ، دون تعويض و تحويلها إلى ملكية دولة / عامة (أو أشكال أخرى من الملكية فى توافق مع تخطيط الدولة و تطوّر الإقتصاد تبعا للخطوط الإشتراكية) . و بالنسبة للآخرين الذين لم يكونوا جزءا من تلك الطبقة الحاكمة و لم ينهضوا بدور نشط فى معارضة الثورة التى أدّت إلى تركيز الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا - سيتمّ التعامل مع وسائل الإنتاج التى كانوا يملكونها زمن تأسيس هذه الجمهوريّة ، فى إطار التخطيط العام للدولة و التطوّر العام لوسائل الإنتاج التابعة للدولة / عامة ، لكن يجب تقديم التعويض المناسب لهم مقابل وسائل الإنتاج التى يملكونها و التى تُحوّل إلى ملكية الدولة / عامّة . و فى إنسجام مع المقاييس التى حدّدها القانون ، يجب ان يكونوا مخوّلين لفترة زمنية معيّنة للحفاظ على الأرض (و المنازل و ممتلكات أخرى تابعة مباشرة لهذه الأرض) التى كانت على ملكيتهم زمن تأسيس هذه الجمهورية ، بقيمة معينة ، رغم أنّه لن يسمح لهم ببيع هذه الأرض و الملكية التابعة لها - و يمكن إستعمالها فقط لأغراض خاصّة و ليس كوسيلة إنتاج أو رأسمال آخر- إلاّ بترخيص من تخطيط الدولة : بعد فترة منصوص عليها قانونيّا يمكن للدولة أن تمارس السلطة لشراء هذه الأرض و ممتلكات أخرى تابعة لها مقابل تعويض مناسب ، محوّلة إيّاها إلى ملكية دولة / عامة ، تماشيا مع الحاجيات و التطوّر العامين للإقتصاد الإشتراكيّ . و فى إنسجام مع هذه المبادئ و الأهداف الأساسية ذاتها، يجب سنّ قوانين تحدّد اللازم لإرث الملكية الخاصّة ، ضمن حدود معيّنة ، بينما كذلك تضمن أن لا تتحوّل الملكية الخاصة إلى رأسمال خاص ، إلاّ إذا سمح تخطيط الدولة بذلك ، و أن لا يتعارض هذا الإرث و إستعمال الملكيّة الخاصة جوهريّا مع تطوّر الإقتصاد و المجتمع بأسره ، على الطريق الإشتراكيّ و لا يقوّضه .

2- يمكن لأكبر وسائل الإنتاج - المصانع و التجهيزات الصناعيّة - الفلاحيّة ذات النطاق الواسع - و الإتّصالات و أنظمة النقل و التخزين الصناعيّ - الفلاحيّ و أنظمة التوزيع إلخ ، و كذلك الأرض و المواد الأوّلية - المملوكة للدولة / ملكيّة عامّة (و التى لفترة زمنية يمكن أن تعوّضها أشكال تعاونيّة جماعيّة من الملكية يشارك فيها جزء من السكّان ، فى إنسجام مع تخطيط الدولة فى إطار شامل من التطوّر الإشتراكي للإقتصاد) ، بإستثناء حيث ، وكذلك فى إنسجام مع تخطيط الدولة و فى إطار عام من التطوّر الإشتراكي ، يمكن السماح ببعض الملكية الخاصّة لوسائل الإنتاج . و النظام البنكيّ - الماليّ تملكه الدولة و توجّهه .

3- الأرض و المياه والغابات والمناجم و الموارد الطبيعيّة الأخرى تمّ الحفاظ عليها و التصرّف فيها على أنّها " ممتلكات عامّة ". وهي تقع ضمن إطار ملكية الدولة / ملكية عامة. و تعترف ملكيّة الدولة الإشتراكيّة بمسؤوليّتها فى الحفاظ على " المشترك " – الغطاء الجوّي و المحيطات والحياة البرّية و ما إلى ذلك - من أجل الإنسانية جمعاء ومن أجل المستقبل .

4- من اللاقانوني أن تحوّل وسائل إنتاج الدولة / العامة إلى ملكيّة خاصّة للمضاربة أ و بيع و شراء مثل وسائل الإنتاج هذه كملكيّة خاصة . و يتعرّض من يحطّم ملكيّة الدولة و ينهب الموارد الطبيعيّة إلى العقاب كما ينصّ عليه القانون و وفق السيرورة القانونيّة اللازمة .

5- تمارس الدولة فى الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة مراقبة صارمة على جميع قنوات التجارة الخارجيّة .

6- الملكيّة التعاونيّة - الجماعيّة معترف بها كشكل ثانويّ إنتقاليّ من الملكيّة خاص ببعض قطاعات التجارة و الصناعات التقليديّة و بعض الأشكال على نطاق ضيّق و محلّى من الفلاحة و الإنتاج الصناعيّ .

القسم السادس : الإقتصاد الإشتراكي يمارس التخطيط الشامل و الموحّد :

1- تطوير المعرفة و الخبرات و القدرات و الموارد لدى الشعب و المجتمع خدمة لما يفيد و يهمّ تحسين وضع الإنسانيّة فى العالم .

2- يمزج الإقتصاد الإشتراكيّ مخطّطات طويلة الأمد و قصيرة الأمد لتوجيه التطوّر وفق الأهداف الثوريّة الواعية . و يبحث عن معالجة و موازنة المصالح البعيدة المدى و الآنيّة .

3- ترسم المخطّطات و تراجع و تحوّر على أساس التشاور مع الجماهير و عبر النقاش الجماهيريّ ، و الجدال الواسع و الصراع السياسي حول توجّه المجتمع .

4- يجب تطبيق المخطّطات بيد أنّه يجب كذلك أن تكون مرنة و أن توفّر مجالا واسعا لإدخال التعديلات و التغييرات .

5- يرشد مبدأ " اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة " نظام التخطيط الاقتصادي . و يعمل نظام التخطيط من خلال آليّات المركزيّة و اللامركزيّة. و المركزيّة تعنى القيادة العامة فى رسم المخطّطات و فى تنسيق الاقتصاد ، و تحديد الأولويّات المفاتيح الإقتصاديّة و الإجتماعيّة و البيئيّة ؛ و إعارة الإنتباه إلى متطلبات الإستثمار الكبرى و التوازنات التقنيّة و القطاعيّة و الجهويّة و البيئيّة ؛ و تحديد مركزيّ للأسعارو السياسة الماليّة ، ومبادئ موحّدة للإدارة ؛ و إعارة الإنتباه إلى التناسق و التوجّه العامين لتطوّر الإقتصاد و حاجيات الثورة العالميّة . و تعنى اللامركزيّة الإدارة والمبادرة المحلّيين، و أقصى و أكبر درجة من المشاركة الجماعيّة و أخذ القرار فى المستويات الأساسيّة للمجتمع ، و توفير مجال واسع للتجريب و التأقلم ضمن الإطار العام للمخطّط .

6- تدمج الوحدات و المؤسّسات الخاصة للإقتصاد الإشتراكيّ فى المخطّط الشامل و يجب ان تعمل بشعور بمسؤوليّة إجتماعيّة أوسع و أعمّ .

7- يجب إثارة أخطار وسائل التخطيط البرجوازيّة - البيروقراطيّة و " تضخّم الإدارة " من ناحية و وحدات القطاعات و المستويات الأدنى " تعمل كما يحلو لها " بإستقلاليّة عن المصالح العليا للثورة ، من ناحية ثانية ، أمام المجتمع و يجب النضال ضدّها .

8- لا يجرى التطوّر الإقتصادي الإشتراكي على منوال ساعة ميكانيكية ، من التنسيق و المراقبة . التخطيط يقوده خطّ ثوري وهو سيرورة نضال و تغيير و إكتشاف و تعلّم - وهو وثيق الإرتباط بالحركات الإجتماعية و النضالات الإجتماعية التى تظهر بفعل التناقضات التى لم تحلّ بعدُ فى المجتمع الإشتراكي .

9- تتخذ الدولة فى الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا و الإقتصاد المخطّط فى ظلّ قيادتها إجراءات خاصة ل " رفع الأدنى إلى الأعلى " و هذا المبدأ يخدم المهمّة الحيوية لتجاوز اللامساواة التاريخية التى تعرّضت لها القوميّات المضطهَدة السابقة و إختلافات عميقة أخرى فى المجتمع . و ستجرى تعبئة المجتمع بأسره لتخطّى هذه اللامساواة . و سيقود هذا المبدأ أولويات توزيع السلع الإجتماعية و الخدمات اللازمة (مثل الصحّة و السكن). و سيُولى الإقتصاد الإشتراكي أولوية أيضا لتجاوز الإختلافات الكبرى بين الجهات الأوفر تطوّرا و المناطق الأقلّ تطوّرا .

لإزالة حيف نزع الملكيّة المنظّم للأرض و إفلاس فلاحة السود و فلاحين آخرين من أقلّيات قومية معينة ، ستمنح حكومة الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا بعض الأرض كملكيّة خاصة ، فردية / عائلية للذين تضرّروا و الراغبين فى العودة للعمل فى هذا الشكل من أشكال الإنتاج و فلاحة الأرض و ستسمح بتواصل الملكيّة / الفلاحة الخاصة للمزارع من قبل مزارعي الأقليات القومية الذين حافظوا على هذا النوع من النشاط و يطمحون لمواصلته . سيمثّل هذا إجراءا إنتقاليا و سيحقّق فى إطار التطوّر الإشتراكي العام لإقتصاد ، ما سيتمّ تشجيعه و الحثّ عليه ضمن المزارعين ، و كذلك قطاعات أخرى من الشعب ، مع التمسّك بواقع أنّ التعبير الإشتراكيّ للفلاحة و الإقتصاد ككلّ ، أمر جوهري لإيجاد مجتمع و عالم حيث جماهير الشعب بما فيها السود المضطهَدين سابقا و مزارعين من أقلّيات قوميّة أخرى ، وفى النهاية سيقع التحرّر من الإضطهاد و علاقات الإستغلال سيقع القضاء عليها .

10- يأخذ الإقتصاد الإشتراكي بعين الإعتبار الحاجيات الخاصّة للنساء بينما فى ذات الوقت يمنع و يحدّد التمييز العنصري ضد النساء ، و يشجّع على تغيير كافة العلاقات و القيم و طرق التفكير الأبويّة ، بهدف الإلغاء النهائي لهذه العلاقات و القيم و طرق التفكير و بالتالى التحرير التام للنساء .

<u>القسم السابع : إستمرار وجود الطبقات و الصراع الطبقيّ فى المجتمع الإشتراكيّ :</u>

1- للأسباب التى جرى الحديث عنها فى أماكن أخرى من هذا الدستور ، تنشأ من جديد العلاقات البرجوازيّة فى المجتمع الإشتراكي و ستبحث القوى البرجوازيّة الحديثة الولادة عن إعادة تشكيل المجتمع بإتّجاه الرأسماليّة .

2- من حق الناس و مسؤوليتهم فى هذا المجتمع أن يسألوا و يناقشوا و يخوضوا صراعات حول المضمون الفعليّ لملكيّة الدولة الإشتراكيّة و تخطيطها و النظرة و السياسات و الإيديولوجيا القائدة للإنتاج و التطوّر الإجتماعيّين .

<u>القسم الثامن : التشغيل و العمل ، النسيج الإجتماعيّ و العلاقات بين المدن و الأرياف :</u>

1- حق الشغل و الدخل مضمونان. يسمح الإقتصاد الإشتراكي للأفراد ذوى القدرات و الميولات المختلفة بالمساهمة فى تطوير مجتمع تحرّري و فى كسب المعرفة و القدرات . ويسعى التخطيط الإقتصادي الإجتماعي جهده لإيجاد ظروف عمل له معنى محقّق للذات يربط الناس و إبداعهم بعضهم ببعض و بغاية تحرير الإنسانيّة .

2- منح العمل الإجتماعيّ فى إقتصاد إشتراكيّ مخطّط يمزج التطوّع و التعيين للعمل و المهام ، بهدف تلبية اكبر حاجيات المجتمع الجديد و التقدّم بالنضال الثوريّ العالميّ . و يمكن للناس أن يتطوّعوا أو يطالبوا بالعمل فى شتّى حقول و مجالات الإقتصاد و المجتمع و بينما يُأخذ هذا بعين الإعتبار إلى درجة معيّنة ، فى معنى شامل و أخير يجب إتخاذ القرارات فيما يتصل بمنح العمل و تعيين المهام على قاعدة المخطّط و المبادئ المفاتيح لتطوّر الإقتصاد الإشتراكي . وتوجه " تعبئة كافة العوامل الإيجابية " - مطلقين العنان للخبرات و التجديد و تصميم أوسع فئات المجتمع و البحث عن توسيع التعلّم إلى أكبر حدّ و التفاعل بين مختلف قطاعات المجتمع . سيطبّق هذا و يحدث فى جوّ فيه تناقش حاجيات المجتمع و أولويّاته ويتمّ الجدال حولها و تكون محور صراع على نطاق واسع . وعلى هذا الأساس، سيكون الناس بصورة متصاعدة متحمّسين للعمل تطوّعا و عن وعي من أجل العالم العام الأوسع . و فى الوقت ذاته ، ستتخذ إجراءات و سيسمح لأشخاص متنوّعين و كذلك مجموعات عمل بأن تبادر و تنطلق فى الإكتشاف و التجريب الخلاقين ، فى الإطار الشامل و فى توافق جوهريّ مع مبادئ التخطيط الإقتصاديّ الإشتراكيّ و تطوير الإقتصاد ، و المجتمع ككلّ ، وفق خطوط إشتراكيّة : هذا مبدأ و منهج هامين بالنسبة للإقتصاد و كذلك العلم و المجالات الأخرى .

3- يجب على أعضاء الحزب الشيوعي الثوري أن يقودوا التموقع فى الصفوف الأولى و تولّى أصعب التعيينات والمهام .

4- مكان العمل ليس مجرّد وحدة إنتاج . مكان العمل موقع سياسي - إيديولوجي و ثقافي ؛ موقع صراع لإعادة تشكيل المجتمع . يجب نقاش المسائل الحيوية - من الشؤون العالمية للسياسة التعليميّة - للنضالات لتجاوز اللامساواة القوميّة إلى تحرير النساء .

5- يبحث الإقتصاد الإشتراكيّ عن تجاوز تأثير التقسيم الإضطهادي للعمل للمجتمع الرأسمالي القديم ، المخدّر و المسبّب للإغتراب . و ستكون للأشخاص فى وحدات العمل مسؤوليات خاصة ، لكنّهم سيتقلّبون بين المواقع و المهام . و ستقوم بعثات من مختلف وحدات و قطاعات الإقتصاد بالتبادل مع الوحدات و القطاعات الأخرى . و مع إنتشار الثورة و تقدّمها عالميّا ، سيجرى هذا التبادل بصفة متصاعدة على النطاق العالميّ .

6- و يهدف الإقتصاد الإشتراكيّ إلى تحطيم الحواجز بين وحدات الإنتاج و الحياة الإجتماعيّة المحيطة و إلى مزج العمل مع الإقامة و التجمّع السكّاني . و يسعى التخطيط الاقتصادي - الإجتماعي جهده لتشجيع مدن يمكن أن يُحافظ عليها و أن تزدهر على نمط جديد من " المجال الإجتماعي" يخوّل للناس التفاعل ذو المغزى التام و التنظّم السياسيّ و إبداع الثقافة و التمتّع بها ، و الترفيه و الراحة . و يبحث التخطيط الإقتصاديّ - الإجتماعيّ عن دمج الفلاحة و الصناعة ، إلى جانب النشاطات المدينية و الريفية - بوسائل جديدة - وربط الناس وثيق الإرتباط بالأرض الفلاحيّة و بالطبيعة .

7- يجب أن يساهم الإداريون فى الإنتاج ، و يجب تركيز أشكال للإدارة الجماعيّة بتشريك المنتجين المباشرين ، و الناس بأسرهم يتبادلون بنسق متصاعد المهام الإداريّة و العمل المنتج . و يجب أن تخدم الضوابط و القوانين التنظيم الإجتماعيّ الواعى للإنتاج .

8- للمواطنين و المقيمين قانونيّا حقّ الإضراب ، إلى جانب الحقوق الأساسيّة الأخرى الواردة فى الباب الثالث و أماكن أخرى من هذا الدستور .

9- فى مسائل الأجور و المداخيل ، تطبّق الدولة الإشتراكيّة المبدأ الأوسع : " من كلّ حسب قدراته / قدراتها ، إلى كلّ حسب عمله / عملها ". و يتمّ تحديد الأنواع الخاصّة و سلّم الأجور مركزيّا . و يجرى التزوّد بجزء كبير من السلع الإستهلاكية ، لمدّة من الزمن ، من خلال الأسواق الإستهلاكية ، و لو أنّ هذه الأسواق ستنظّمها الدولة فإنّ الإستهلاك سيظلّ يعنى الإقتناء و التملّك الفرديّين . تصون الدولة حقّ الناس فى دخلهم من العمل و مدّخراتهم ووسائل أخرى قانونية للمعاش.

10- وبينما تقع مأسسة المبدأ الإشتراكيّ للأجر مقابل العمل ، فإنّ الدولة الإشتراكيّة تسعى جهدها ، خطوة خطوة ، للتقليص من الإختلافات فى الدخل و الأجر . و تقود نضالات ضد القيم المتخلّفة للربح عبر المنافسة و مراكمة الثروة و تشجع نظرة " خدمة الشعب " والتقدّم بالثورة . و توسّع مجال إستهلاك السلع و الخدمات ، مثل السكن و الرعاية الصحية ، حسب الحاجة الإجتماعية و عبر وسائل جماعية شتّى (فى أماكن العمل و الأحياء إلخ).

11- وفيما يتعلّق بالذين بسبب المرض او جراح أو العجز، غير قادرين على العمل فى مجالات أخرى ، ستوفّر لهم فرص المساهمة فى المجتمع و حاجيات الحياة ، بما فى ذلك الفكريّة منها و الثقافيّة و كذلك الحاجيات الماديّة ، وفق المعايير العامة السائدة فى المجتمع ككلّ ؛ و سيعار الإنتباه و ترصد الإعتمادات لتلبية حاجياتهم الخاصة ، بينما فى نفس الوقت سيدمجون فى الحياة الإجتماعية و السياسية الأوسع للمجتمع . و المقاربة الأساسيّة ذاتها ستطبّق على الناس الذين بلغوا سنّ التقاعد. مسألة توجه أساسي و مبدأ لدى الدولة الإشتراكية ، كالجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا ، أنّه فى حين أنّ الذين لهم السنّ المناسب ، و هم قادرون جسديّا و ذهنيّا على القيام بذلك ، يجب أن يعملوا لكسب دخلهم - و أكثر جوهرية ، لأجل المساهمة فى تطوير المجتمع و العالم قاطبة و تغييرهما ، تبعا للمبادئ الواردة فى هذا الدستور - جميع الناس منذ الولادة و خلال حياتهم ، يجب أن يتمتّعوا بكامل فوائد و حقوق الحياة فى هذه الدولة ، و بينما تأخذ بعين الإعتبار الوضعيّات الخاصّة لمختلف الأفراد ، يجب أن تتوفّر للجميع أتمّ الفرص الممكنة ليكونوا عناصرا ناشطة و منتجة فى هذا المجتمع و للمساهمة فى تحقيق أهدافه . و مواصلة لهذا التوجّه ، بالنسبة خاصة للأكثر عرضة للأذى فى المجتمع ، يجب أن يتمتّعوا بحقّ أن توفّر لهم حاجياتهم الأساسيّة - و الإدماج إلى أكبر درجة ممكنة فى مسار المجتمع . و إضافة إلى المعوقين جسديّا و ذهنيّا و الطاعنين فى السنّ ، فإنّ هذا يجب أن ينسحب على الذين ، بصورة خاصة فى المراحل الأولى من هذه الجمهوريّة، يمكن أن يكونوا مؤقّتا دون مأوى أو يتامى ، و أي أناس آخرين فى حاجة إلى نوع ما من المساعدة الإضافيّة ليساهم على أتمّ وجه و بالمقابل إثراء بطرق عديدة ، المجتمع الأوسع و العالم الجديد الذى يولد .

القسم التاسع : الدولة الإشتراكيّة كقاعدة إرتكاز للثورة العالميّة :

1- ينسحب هذا التوجّه على الهياكل الإقتصادية للدولة و نظام تخطيطها و أولويّاته ، و كذلك قدراتها على إرسال سريع لموارد و أناس إلى مختلف أنحاء العالم للإضطلاع بمهام و مسؤوليات أمميّة متنوّعة .

2- فى كافة العلاقات الإقتصادية العالمية ، توضع الأمميّة البروليتاريّة و حاجيات الثورة العالميّة فى المصاف الأوّل .

3- مع دول إشتراكيّة اخرى قائمة أو وليدة ، ستجرى التجارة فى ظلّ مبادئ الأمميّة البروليتاريّة ، للمساعدة على بناء الإشتراكيّة فى هذه البلدان و على الثورة العالميّة .

4- و بالنسبة للدول الإمبرياليّة و الرجعيّة ، لن تضع الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا المبادلات و الإتّفاقيّات الإقتصاديّة فوق مسؤوليّتها فى دعم الحركات الثوريّة فى هذه البلدان .

5- و التجارة مع الأمم و البلدان التى تظلّ تحت هيمنة الإمبرياليّة و إضطهادها يجب كذلك أن تتمّ على أساس الأمميّة البروليتاريّة و تأخذ بعين الإعتبار علاقات التبعية المفروضة من قبل الإمبراطوريّة الأمريكيّة - ما يتطلّب ، فى بعض الحالات ، أن تقدّم لهذه البلدان و لزمن محدّد قطع الغيار و المؤن و التجهيزات و إعانات أخرى . لكن هذا يجب أيضا أن يأخذ بعين الإعتبار طبيعة هذه البلدان و حكوماتها و طبقاها الحاكمة و الصراع الطبقيّ داخلها و دور هذه البلدان عالميّا .

6- هيكلة الإنتاج و الموارد الأساسية للإقتصاد الإشتراكي لا يمكن أن ترتهن بعمل و مواد من بلدان أخرى - و أقلّ من ذلك بالإستغلال و الهيمنة . لا يجب أن يعني تطوّر الإقتصاد الإشتراكي تصدير رأسمال – مثلا ، بناء مصانع ، أو تقديم قروض من أجل الفوائد . و يجب أن لا يعيد الإقتصاد الإشتراكي إنتاج علاقات هيمنة ولامساواة فى العلاقات الدوليّة . و هذه المسألة أيضا يجب أن تبسط أمام الشعب ، كجزء من تعميق فهمه و العمل إنطلاقا من المبادئ الأساسيّة التى تأسّست عليها الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا و التى وفقها يجب أن تسير .

7- يجب على الإقتصاد الإشتراكيّ أن يمارس الإعتماد على الذات و على قدرة البقاء و فى نفس الوقت يدعم نضالات المستغَلين و المضطهَدين فى العالم .

8- يجب أن يكون الإقتصاد مخطّطا و أن يتطوّر على نحو يوفّر مقاييس و عمليّا يرصد الموارد و التقنية الضروريّين لأمن المجتمع و الدولة و الدفاع عنهما ضد الإستفزازات و عدوان و هجمات الإمبرياليّين و قوى رجعية أخرى . و فى ذات الوقت ، يجب القيام بذلك فى إنسجام مع المبادئ الواردة فى هذا الدستور - بما فى ذلك خاصة تلك المتّصلة بالدفاع و الأمن - دون السماح للمقاييس و الوسائل الضروريّة للدفاع و الأمن بأن تشوّه جوهريّا أو تقوّض تطوّر الإقتصاد و المجتمع بأسره، وفق خطوط إشتراكيّة و النهوض بالمسؤوليّات الأمميّة . يجب على القوّات المسلّحة فى كافة المستويات أن تسعى جهدها للإقتصاد فى المصاريف و حيث أمكن ذلك و فى تناغم مع التخطيط الإقتصاديّ الشامل ، أن تنهض بنشاطات إنتاجيّة يمكن أن تساهم فى التزوّد الذاتي .

القسم العاشر : الإقتصاد الإشتراكي و التقدّم نحو الشيوعيّة :

1- يعكس نظام الملكية و العلاقات فى صفوف الشعب فى الإنتاج و توزيع منتوجات العمل البشري ، التطوّر الماديّ و الإيديولوجيّ للمجتمع الإشتراكيّ . لكن يجب أن تشهد ثورة مستمرّ و أن تساهم فى حركيّته و تطوّر لمزيد تعميق النضال الثوري لتحقيق مستوى أرقى من المجتمع - الشيوعيّة - عبر العالم .

2- فى المجتمع الشيوعي ، سيقع تجاوز تبعية الفرد العبودية لتقسيم العمل ؛ و الإنتاج و التبادل السلعي عبر المال سيتمّ تعويضهما بالتوزيع المباشر للمنتوجات الإجتماعيّة ، على أساس التخطيط الشامل ، و مبدأ " من كلّ حسب قدراته / قدراتها إلى كلّ حسب حاجياته / حاجياتها " سيكون التوزيع على قاعدة قفزة فى التطوّر الماديّ و الإيديولوجيّ للمجتمع ؛ و سيتمّ بلوغ شكل أرقى من الملكيّة و التخطيط الإجتماعّيين الذين لا يتطلّبان بعدُ وساطة الدولة .

3- يجب على المجتمع الإشتراكيّ و الإقتصاد الذى يقوم عليه أن يتحرّك و يقاد فى هذا الإتّجاه - نحو هدف الشيوعيّة . يجب أن يغذّي الإقتصاد الإشتراكيّ المخطّط بذور تحويل العالم و إعادة تشكيله شيوعيّا .

الباب الخامس : تبنّى الدستور :

القسم الأوّل :

لقد وزّع الحزب الشيوعي الثوري هذا الدستور و شجّع على نقاشه و الجدال حوله لفترة كاملة ، كجزء مفتاح فى بناء حركة ثورية ؛ ثمّ مع التغيّر النوعي فى الوضع و ظهور الظروف اللازمة ، جرى هذا فى إرتباط بالنضال الذى أدّى إلى هزيمة القوى الإمبرياليّة الأمريكيّة و جهاز دولتها للعنف و القمع و تفكيكهم ، و تأسيس الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا .

يجب تبنّى هذا الدستور ، قبل كلّ شيء، من قبل مجلس الحكم المؤقّت المركّز فى ظلّ قيادة الحزب الشيوعي الثوري ، بعد الإعلان عن تأسيس الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا عن طريق بيان رسمي من الحزب. ويجب ان يجتمع مجلس الحكم المؤقت هذا و يتداول فى الأمر و يقرّر تبنّى هذا الدستور ، بأسرع وقت ممكن ، إنسجاما مع الحاجة الملحّة لتركيز دولة ثورية جديدة على أساس دستوري واضح و صلب . و أعضاء المجلس يجب أن يكونوا من الذين يساهمون مباشرة و كذلك من الذين يساندون بنشاط النضال الثوري الذى أفرز تأسيس هذه الجمهوريّة ، لكن يجب أيضا أن يشرّك آخرون من مختلف فئات الشعب . و إثر نقاش المدخل و مختلف أبواب هذا الدستور ، يجب على هذا المجلس أن يصادق على هذا الدستور و أن يتبنّاه (مع إدخال أية تعديلات يراها ضرورية و مناسبة) بأغلبية بسيطة من أصوات أعضائه .

القسم الثاني :

وقد وقع تبنيه من قبل مجلس الحكم المؤقّت المشار إليه فى القسم الأوّل ، يجب أن تكون لهذا الدستور قوّة و فعاليّة عبر الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا .

الباب السادس : تنقيحات هذا الدستور :

القسم الأوّل :

يمكن إقتراح إدخال تنقيحات على هذا الدستور، و تنطلق سيرورة النظر فى هذه التنقيحات من قبل السلطة التشريعيّة المركزيّة أو السلطات التشريعيّة فى الجهات ، بما فيها أية جهة ذات حكم ذاتي (أو مناطق أخرى ذات حكم ذاتي) يمكن تركيزها و فى أماكن أخرى من هذه الجمهوريّة . و يمكن أن تنطلق كذلك هذه السيرورة من إقتراحات يُقدّمها المجلس المركزيّ للسلطة التنفيذيّة .

القسم الثاني :

1- فى حال إقتراح تنقيحات مباشرة من السلطة التشريعيّة المركزيّة او من واحد أو أكثر من أعضائها ، فإنّ الأمر يجب أن يقرّر بتصويت ذلك الجهاز . إذا صوّت على الأقلّ ثلاثة أرباع أعضاء تلك السلطة التشريعيّة لصالح التعديل ، يجب عندئذ إعداد إستفتاء للتصويت فى إنتخاب عام، بذات الطريقة ، ووفق ذات السيرورات المحدّدة الأساسية ، كما يجب أن ينطبق على إنتخاب السلطة التشريعيّة المركزيّة ، مثلما ورد فى القسم الأوّل من الباب الأوّل - مع إختلاف تتضمّنه النقطة الثانية أدناه .

2- إذا صوّت الإستفتاء بنعم على الأقلّ بثلثي الأصوات المدلى بها تبعا للسيرورات المناقشة فى النقطة الأولى أعلاه ، يجب تبنّى التعديل و يجب أن يصبح جزءا من هذا الدستور بعد 30 يوما من جدولة هذا التصويت و إعلان النتيجة النهائيّة .

3- فى حال إقتراح المجلس المركزي للسلطة التنفيذية تنقيحات ، يجب تقديمها للسلطة التشريعية المركزية ثمّ يجب التصويت على المسألة من قبل المجلس المركزي للسلطة التشريعية . و إذا تمّ قبوله من قبل على الأقلّ ثلاثة أرباع أعضاء تلك السلطة التشريعية ، فإنّ الأمر يجب أن يتبع ما ورد أعلاه فى هذا القسم من هذا الباب .

4- فى حال إقتراح التنقيحات من قبل عضو (أو أعضاء) فى السلطة التشريعيّة لمنطقة ، بما فى ذلك جهة حكم ذاتي (أو منطقة حكم ذاتي أخرى) أو محافظة ، فإنّ التنقيح يجب أوّلا أن تصوّت عليه السلطة التشريعية المعنيّة . و إذا صوّت على الأقلّ ثلثي أعضاء تلك السلطة التشريعية لمساندة مقترح التنقيح هذا ، يجب عندئذ أن يقدّم للسلطة التشريعيّة المركزيّة و من هناك تسير الأمور تبعا لما جاء أعلاه فى هذا القسم من هذا الباب .

==
==

بمثابة الخاتمة :

التنظيم من أجل ثورة فعليّة : سبع نقاط مفاتيح

15 جوان 2022 ، جريدة **" الثورة "** عدد 756 ، 20 جوان 2022

https//revcom.us/en/organizing-actual-revolution-7-key-points

كلّ من لا يقبل بهذا العالم و بالطريقة التي هو عليها يحتاج أن نتحدّاه لكي يشارك في الثورة التي تمثّل المخرج من هذا الجنون . و يحتاج الناس على معرفة أنّ هناك إسترتتيجيا فعليّة للقيام بالثورة ، قائمة على نقاط مفاتيح ك " أساس " و " خارطة طريق " هذه الثورة في عمل القائد الثوريّ بوب أفاكيان : **" شيء فضيع أم شيء تحرّريّ حقّا "** .

و التالى هو الوسيلة الأساسيّة لتكريس هذه الإستراتيجيا حتّى تتمكّن القوى الصغيرة الحجم حاليّا و العاملة من أجل الثورة التي نحتاج ، من النموّ عددا و قوّة و بسرعة بطريقة مكثّفة و تصبح قوّة عتيّة نحتاجها لقيادة الثورة . و يمثّل تعميم و نشر هذه النقاط المفاتيح نشرا شعبيّا هو كذلك جزء هام من تكريس هذه الإستراتيجيا .

1- عرض و شرح بالكلمات الأساسيّة التالية ، لماذا هذا " زمن نادر " حيث تصبح الثورة ممكنة (أكثر) حتّى في بلد قويّ كهذا .

" تفوّق البيض العنيف و الإجراميّ و التفوّق الذكوريّ و علاقات إضطهاديّة أخرى و تعمّق الأزمة في المجتمع و العالم ككلّ بما في ذلك الحروب المستمرّة و تواصل تحطيم البيئة : كلّ هذا **لا يمكن في نهاية المطاف معالجته بأية طريقة إيجابيّة في إطار النظام الذى يحكم في هذه البلاد و يهيمن على العالم ككلّ – النظام الرأسمالي – الإمبريالي** . في ظلّ حكم هذا النظام ، لن يفعل كلّ هذا إلاّ أن يزداد سوء . فتعمّق الإنقسامات داخل هذه البلاد الآن من القمّة إلى القاع يعنى أنّ الذين حكموا هذه البلاد لمدّة طويلة (الطبقة الرأسماليّة – الإمبرياليّة) لم يعودوا قادرين على الحكم ك " قوّة موحّدة " بالطرق " العاديّة " التي إعتاد الناس على القبول بها – بنظام حكم له قناع خارجي " ديمقراطي " لتغطية واقع أنّه عمليّا **دكتاتوريّة** رأسماليّة تعتمد في جوهرها أساسا على القوّة المسلّحة لمؤسّسات " العنف الشرعيّ" ، الشرطة و الجيش . و نتيجة تغيّرات كبرى في هذه البلاد و في العالمك ككلّ ، صار جزء من الطبقة الحاكمة ممثّل في الحزب الجمهوريّ **فاشيّا** : إنّهم لم يعودوا يؤمنون أو يشعرون بالإضطرار إلى القبول بما كانت " ضوابط " " ديمقراطيّة " الحكم الرأسمالي في هذه البلاد . و قسم آخر من الطبقة الحاكمة ممثّل بالحزب الديمقراطي ، لا إجابة لديه حقيقيّة عن هذا – بإستثناء محاولة الحفاظ على " الطريقة العاديّة " التي فرضها الحكم الإضطهادي لهذا النظام طوال قرون بينما الفاشيّون مصمّمون على تمزيق هذه " الضوابط " و الحكم عبر **وسائل إضطهاديّة عدوانيّة أكثر سفورا ؛ دون القناع التقليدي للمفترضة " ديمقراطيّة للجميع "** .

الأزمة و الإنقسامات العميقة في المجتمع لا يمكن إلاّ أن تعالج بوسائل راديكاليّة ، من صنف أو آخر – إمّا وسائل راديكاليّا رجعيّة و إجراميّة و إضطهاديّة و مدمّرة و إمّا وسائل راديكاليّة ثوريّة تحريريّة . و هذا الحلّ يمكن تماما أن يحدث بطريقة أو أخرى في غضون السنوات القليلة القادمة . و **هذا الوضع النادر مع تعمّق و إحتدام النزاعات في صفوف السلطات الحاكمة و في المجتمع ككلّ يوفّر قاعدة أقوى و إنفتاحات أكبر لكسر قبضة هذا النظام على الجماهير الشعبيّة . في مثل هذا الوضع ، الأشياء التي ظلّت في الأساس نفسها لعقود يمكن أن تتغيّر راديكاليّا في فترة زمنيّة قصيرة . <u>لا يجب أن نضيّع</u> هذا الزمن النادر – يجب أن <u>نغتنمه</u> لتكون لدينا فرصة نضال حقيقيّة لإيجاد حلّ ثوريّ تحريريّ حقّا مع عدم التعرّض لقمع رهيب و رجعيّ و قاتل و لحلّ مدمّر . "**

2- الإقرار بأنّ هذا زمن نادر حيث تصبح الثورة ممكنة (أكثر) : إستخدام القوى من أجل الثورة الآن **للتأثير في الجماهير الشعبيّة** في كافة أنحاء المجتمع – مبلغين الناس رسالة الثورة ، خاصة بوسائل مختصرة و قويّة و شعبيّة على حدّ السواء على النترنت و في " الحياة الواقعيّة " – عرض لماذا هذه الثورة ضروريّة و ممكنة و كيف نشارك في النضال من أجل تحقيقها في الواقع . بطرق مثيرة و تلمس القلوب ، خوض صراع شرس ضد طرق التفكير التي تبقى الناس مقيّدين إلى هذا النظام و كسب أعداد متنامية ليقطعوا مع كلّ هذا بينما يتمّ كذلك إستنهاض الجماهير الشعبيّة لمقاومة الظلم و التجاوزات التي تقترف بإستمرار في ظلّ هذا النظام و الوقوف ضد القوى التي ترتكب و تفرض هذا الظلم و هذه التجاوزات . و لننشر على نطاق واسع النظرة الملهمة عن الحدّ الذ1ى يمكن أن تكون فيه الحياة أفضل للغالبيّة العظمى من البشر إن حصلت

إعادة هيكلة كامل المجتمع على قاعدة مغايرة كلّيا ، بنظام إقتصادي مختلف جذريّا (**نمط إنتاج**) و علاقات تحريريّة في صفوف الشعب مثلما جرى عرض ذلك عرضا ملموسا جدّا في" **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " الذى ألّفه بوب أفاكيان .

3- مع " **شيء فضيع أم شيء تحرّريّ حقّا** " كأساس مرشد و مستخدمين برنامج اليوتيوب " **الثورة ، لا شيء أقلّ من ذلك ! " (RNL- Revolution Nothing Less !- Show)** و موقع أنترنت جريدة " **الثورة** "(**www.revcom.us**) كمصادر مفاتيح و تنظيم الناس المنجذبين إلى هذا ليخوضوا في **لماذا الثورة الفعليّة ضروريّة ، و ما الذى تعنيه مثل هذه الثورة و أيّ نوع من المجتمع تهدف إليه .** و تشريكهم في سيرورة البناء من أجل الثورة بطريقة منظّمة – تطبيقا للنقطة 2 . و تمكين الناس في أنحاء من البلاد أين لا يوجد بعدُ حضور منظّم للثورة من الإتّصال مع الآخرين و المساهمة في هذه الثورة .

4- أثناء هذه السيرورة ، علينا بناء قوى الثورة أوّلا بالمئات في شتّى مناطق البلاد و نوحّدها في قوّة منظّمة . و نطوّر و ندرّب قياديّين ثوريّين و قياديّات ثوريّا على أساس المنهج و المقاربة العلميّين **للشيوعيّة الجديدة** التي طوّرها بوب أفاكيان.

5- إستخدام هذه القوى لتكريس متكرّر للنقاط 1-4 على نطاق أوسع فأوسع – بالغين أعدادا أكبر بكثير من الناس في جميع أنحاء المجتمع و منظّمين الآلاف في سيرورة البناء من أجل هذه الثورة بينما يجرى تطوير و تدريب أعداد متنامية من القادة الثوريّين على مستوى عالي . التأثير بقوّة على المجتمع ككلّ موقظين و مؤثّرين على الملايين بإتّجاه الثورة . و نبقى في أذهاننا بوضوح و ننشر شعبيّا بغستمرار و نتصرّف إنطلاقا من فهم أنّ :

" كلّ شيء يرتهن بالتقدّم بأناس ثوريّين من صفوف المضطهَدين بأكبر مرارة و من جميع أنحاء المجتمع ، أوّلا بالآلاف و تاليا بالملايين ، كقوّة ثوريّة عتيّة و منظّمة من البداية و بثبات بأفق البلاد بأكملها و ما يؤثّر في المجتمع كلّه و يغيّر إطار كيف ترى الجماهير الأمور و كيف يتعيّن على كلّ مؤسّسة أن تردّ الفعل . يجب تركيز كلّ شيء الآن على إيجاد هذه القوّة الثوريّة و على تنظيمها . "

6- و عندما تنشأ هذه القوّة الثوريّة ، بلبّ متنامي بصفة مستمرّة من القادة الثوريّين المتدرّبين و المحنّكين و تبلغ الأزمة صلب المجتمع و الإنقسامات من الأعلى إلى الأسفل نقطة فاصلة : سيتركّز كلّ شيء عندئذ على كيف ننظّم عمليّا و نستخدم هذه القوى الثوريّة **للقتال من أجل الكسب** – لإلحاق الهزيمة عمليّا بالقوى التي تبحث عن سحق الثورة . و هذا سيعنى تكريس المقاربة الأساسيّة لكيف يمكن القيام عمليّا بما عُرض في " **شيء فضيع أم شيء تحرّريّ حقّا** " .

7- **النشر بلا هوادة شعبيّا** لهذه النقاط المفاتيح **فيما** يقع تطبيقها عمليّا و يقع تشريك المزيد و المزيد من الناس في القيام بذلك بطريقة منظّمة .

-+++

ملحق الكتاب 42 :

فهارس كتب شادي الشماوي

41 كتابا

متوفّرا للتنزيل من مكتبة الحوار المتمدّن

(" الماوية : نظرية و ممارسة " - من العدد 1 إلى العدد 41)

شكر :

و من الشكر جزيله إلى كلّ من ساهم و يساهم بشكل أو آخر فى نشر أعمالنا و نقدها نقدا بنّاء و تقديم المقترحات ... خدمة للثورة البروليتارية العالمية و لقضيّتنا و هدفنا الأسمى ، الشيوعية على المستوى العالمي .

فهرس الكتاب الأوّل :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 1 –

علم الثورة البروليتاريّة العالميّة : الماركسيّة – اللينينيّة - الماويّة

ملاحظتان لا بدّ منهما :

1- الترجمة غير رسمية .

2- الفصل الأول معتمد على ترجمة قديمة أعدّها رفاق جرى العمل على ضبطها قدر الإمكان.

فهرس الكتاب الثاني :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 2 –

عالم آخر، أفضل ضروري و ممكن ، عالم شيوعي ... فلنناضل من أجله !!!

6- الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى صراع بين الطريق الإشتراكي و الطريق الرأسمالي.

7- هزيمة الصين الإشتراكية و الدروس المستخلصة للمستقبل.

8- البناء على أساس الموجة الأولى من الثورات الإشتراكية .

خاتمة :

- هدف الماركسية هو الشيوعية.

ملاحظة : المقدّمة العامة و الخاتمة العامّة وملحق الفصل الأوّل بقلم المترجم . و نصوص الفصلين الأوّل و الثاني مقالات وردت فى " **الثورة** " لسان حال الحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتحدة الأمريكية أمّا الفصل الثالث فهو محاضرة لريموند لوتا نشرت فى"**الثورة** " و ترجمها إلى الفرنسية و نشرها رفاق الكندا على حلقات فى " الأرسنال أكسبريس ".

فهرس الكتاب الثالث :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 3 –

لندرس الثورة الماويّة فى النيبال و نتعلّم منها

(من أهمّ وثائق فترة 1995- 2001)

فهرس الكتاب الرابع :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 4 –

الثورة الماويّة فى الصين : حقائق و مكاسب و دروس

2- كيف حررت العناية الجماعية بالأطفال النساء فى الصين الماوية.

3- النساء فى الصين : السوق الحرة الرأسمالية القاتلة.

4- النساء فى الصين : عبودية السوق الحرة .

5- النساء فى الصين : منبوذات السوق الحرة .

6- الفصل الخامس : من مكاسب الثورة الماوية فى الصين :

1- المكاسب الإقتصادية و الإجتماعية فى ظل ماو.

2- المعجزات الإقتصادية للصين الماوية، حين كانت السلطة بيدي الشعب.

3- كيف قضت الثورة الماوية على الإدمان على المخدرات فى الصين.

4- كيف حررت العناية الجماعية بالأطفال النساء فى الصين الماوية.

5- كسر سلاسل التقاليد جميعها.

6- معطيات و أرقام من كتاب "25 سنة من الصين الجديدة ".

7- الفصل السادس : إلى الأمام على الطريق الذى خطّه ماو تسى تونغ

8 – خاتمة

المراجع : بإستثناء-1- نصّ "مقتطفات من وثيقة صيغت..." و " إلى الأمام...."وهي نصوص للحركة الأممية الثورية صدرت فى "عالم نربحه" و-2- "خرافات حول الماوية " للرفيق أريك سميث من كندا ، و "معطيات و أرقام من كتاب " 25 سنة من الصين الجديدة"، و-3- المقدّمة العامة و مقدّمة "حقيقة ماو تسى تونغ والثورة الشيوعية فى الصين" و مقال "من صين ماو الإشتراكية إلى صين دنك الرأسمالية..." للمترجم ،

فإن بقية الوثائق مرجعها "الثورة" جريدة الحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتحدة الأمريكية.

فهرس الكتاب الخامس :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 5 –

الثورة الماويّة فى النيبال و صراع الخطّين صلب الحركة الأمميّة الثوريّة

- الديمقراطية الشكلية فى ظلّ الإشتراكية.

- الجمهورية الشعبية أم أشكال إنتقالية؟

- التكتيك و الإستراتيجيا.

- إقتراح يبعث على التساؤل.

- حول "المجتمع الدولي".

- النيبال و النظام الإمبريالي العالمي.

- الديمقراطية و الفئة الوسطى.

ملاحق رسالة أكتوبر 2005 :

- ملحق 1: "التطوير الخلاق للماركسية-اللينينية-الماوية ، ليس للتحريفية".

- ملحق 2 : "مزيدا من التفكير حول : الدولة الإشتراكية بما هي دولة من نوع جديد".

-3 : **رسالة 19 مارس 2008** إلى أحزاب و منظمات الحركة الأممية الثورية :

- تكتيكات مربكة تطبيقا لخطّ إيديولوجي و سياسي خاطئ.

- ما الهدف : "إعادة هيكلة الدولة " أم "تحطيمها"؟

- الديمقراطية البرجوازية و الديمقراطية الجديدة.

- الديمقراطية البرجوازية "النسبية " أم نظام الديمقراطية الجديدة ؟

- الأرض لمن يفلحها.

- حول الدستور و الحكم الطبقي.

- الممارسة الثورية.

- من يخدع من ؟

- تسليح الجماهير بالحقيقة أم نسج الإرتباك عمدا؟

- توغلياتي و توريز.

- إعادة كتابة تاريخ الحزب.

- مزيد التنكّر للحقائق التاريخية.

- البعد العالمي.

- "مزج الإثنين فى واحد " أم "إزدواج الواحد" ؟

- الدفاع عن الإنتقائية.

- جوهر المسألة - الخطّ الإيديولوجي و السياسي.

- ما هو نوع التلخيص الإيديولوجي الذى نحتاج إليه؟

رسالة نوفمبر 2008 إلى الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) و إلى كافة أحزاب و منظمات الحركة الأممية الثورية:

- المشكلة هي خطّ الحزب

- الديمقراطكية الجديدة والإشتراكية حجرين أساسيين فى الطريق نحو الشيوعية.

- معجزة الإنتخابات؟

-" دون جيش شعبي لن يكون هناك شيئ للشعب "

- جزء من إعادة بعث الشيوعية الثورية أم جزء من قبرها ؟

- تلخيص جديد أم ديمقراطية برجوازية قديمة ممجوجة ؟

- "محرّرو الإنسانية" أم مشيّدو سويسرا جديدة ؟

- صراع خطّين أم صراع " الخطوط الثلاثة" ؟

- خلاصة القول : لنقاتل من أجل إنقاذ الثورة !

3- رسالة الحزب الشيوعى النيبالى (الماوى) إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية:

1 جويلية 2006

-الإطار التاريخي.

- التجربة التاريخية و جهودنا.

- الدولة ، الديمقراطية و دكتاتورية البروليتاريا.

- الجمهورية الديمقراطية - شكل إنتقالي .

- الإستراتيجيا و التكتيك.

- الجمهورية الديمقراطية الجديدة للنيبال و الجيش .

- نقاط ملخصة.

- خاتمة

4-" لنقاتل من أجل إنقاذ الثورة فى النيبال"، الشيوعيون الثوريون الألمان :.

1- دور النظرية و الأخطاء الإستراتيجية التاريخية.

2- الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) و النظرة المادية للمجتمع و التاريخ.

3- الهجوم الإستراتيجي ، "حلّ سياسي" و المنهج العلمي الشيوعي.

4- مسألة الإستراتيجيا ،إتفاق السلام الشامل وإفتكاك السلطة عبر البلاد بأسرها.

5- الواقع وواقع المزج القاتل بين الإختزالية و البراجماتية.

الخاتمة.

5- رسالة مفتوحة إلى الحزب الشيوعي النيبالي الموحّد (الماوي) من الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) :

1- تحديد طبيعة الدولة فى النيبال و آفاق إنهاء الثورة.

2- بصدد الحكومة الإئتلافية.

3- بصدد قواعد الإرتكاز و نزع سلاح جيش التحرير الشعبي.

4- بصدد ديمقراطية القرن الواحد و العشرين.

5- بصدد طريق الثورة فى البلدان شبه المستعمرة شبه الإقطاعية : نظرية المزج.

6- بصدد مرحلة الثورة فى النيبال.

7- بصدد فهم الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) للتوسعية الهندية.

8- بصدد الفيدرالية السوفياتية لجنوب آسيا.

9- بصدد طريق برانشندا.

10- بصدد الأممية البروليتارية.

11- لن يتمكّن خط ثوري من إعادة تركيز نفسه و إنجاز الثورة النيبالية إلاّ عبر خوض صراع صارم ضد الخطّ الإنتهازي اليميني الذى تتبعه قيادة الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي).

6- ملاحق :

1- حول طرد الحزب الشيوعي النيبالي (ماشال) من الحركة الأممية الثورية.

2- بعض الوثائق النيبالية المتصلة بالإنتخابات و نتائجها فى النيبال:

3- تصريحات ماويين آخرين حول النيبال:

فهرس الكتاب السادس :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 6 –

جمهوريّة إيران الإسلاميّة : مذابح للشيوعيّين و قمع و إستغلال و تجويع للشعب

فهرس الكتاب السابع :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 7 –

مدخل لفهم حرب الشعب الماويّة فى الهند

فهرس الكتاب الثامن :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 8 –

تحرير المرأة من منظور علم الثورة البروليتاريّة العالميّة : الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة

2- بيان : من أجل تحرير النساء و تحرير الإنسانية جمعاء.

فهرس الكتاب التاسع :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 9 –

المعرفة الأساسيّة لخطّ الحزب الشيوعيّ الثوريّ ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة

(من أهمّ وثائق الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية)

فهرس الكتاب العاشر:

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 10 –

الثورة البروليتارية فى أشباه المستعمرات والمستعمرات الجديدة

و فى

البلدان الإمبريالية – تركيا و الولايات المتحدة الأمريكية

فهرس الكتاب 11 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 11 –

الماويّة تدحض الخوجيّة ومنذ 1979

1- **بإحترام و حماس ثوريين عميقين، نحيّى القائد الخالد للبروليتاريا الصينية، الرفيق ماو تسى تونغ، فى الذكرى الثالثة لوفاته! – الحزب الشيوعى التركى / الماركسى- اللينينى، جويلية 1979.**

2- **دفاعا عن فكر ماو تسى تونغ؛ وثيقة تبنّاها مؤتمر إستثنائى للحزب الشيوعى بسيلان إنعقد فى جويلية 1979 .**

(و إضافة إستثنائية: " **دحض أنور خوجا** " ؛ **ن. ساموغاتاسان، الأمين العام للحزب الشيوعي بسيلان - 1980.)**

3- "***تقييم عمل ماو تسى تونغ"؛*** **للحزب الشيوعي الثوري الشيلي**- جويلية 1979.

4-**" فى الردّ على الهجوم الدغمائى - التحريفى على فكر ماو تسى تونغ " بقلم ج. وورنار**؛ ماي 1979.

فهرس الكتاب 12 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 12 –

مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ

مقدّمة لشادي الشماوي ناسخ الكتاب و معدّه للنشر على الأنترنت

المحتويات :

19- البطولة الثورية.

20- بناء بلادنا بالعمل المجد و الإقتصاد فى النفقة.

21- الإعتماد على النفس و النضال الشاق.

22- أساليب التفكير و أساليب العمل.

23- التحقيقي و الدراسة.

24- تصحيح الأفكار الخاطئة.

25- الوحدة و التضامن.

26- النظام.

27- النقد و النقد الذاتي.

28- الشيوعيون.

29- الكوادر.

30- الشباب.

31- النساء .

32- الثقافة و الفنّ.

ملحق أعدّه شادي الشماوي :

مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ بصدد الثورة الثقافية

==

فهرس الكتاب 13 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 13 –

الماويّة تنقسم إلى إثنين

مقدّمة :

الفصل الأوّل : "خطّان متعارضان حول المنظمة الماوية العالمية " :

أ- الشعوب تريد الثورة ، البروليتاريون يريدون الحزب الثوري ، الشيوعيون يريدون الأممية و منظمة عالمية جديدة .(بيان مشترك لغرّة ماي 2011)

و القرار 2 الصادر عن الإجتماع الخاص بالأحزاب والمنظمات الماركسية – اللينينية – الماوية المنتمية إلى الحركة الأممية الثورية من أجل ندوة عالمية للأحزاب و المنظمات الماركسية – اللينينية – الماوية فى العالم . (غرّة ماي 2012.)

و ب- رسالة إلى الأحزاب و المنظمات المنتمية إلى الحركة الأممية الثورية ،

الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية – غرّة ماي 2012.

الفصل الثانى : " نظرتان متعارضتان لنظام الدولة الإشتراكية " :

أ-" نظام الدولة الإشتراكية "، لآجيث ، الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي- اللينيني) نكسلباري.

و ب- " النقاش الراهن حول نظام الدولة الإشتراكية "، ردّ من الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية / 2006.

الفصل الثالث : " موقفان متعارضان من " الخلاصة الجديدة " لبوب آفاكيان " :

أ- " موقفنا من الخطّ الجديدة للحزب الشيوعي الثوري و بيانه و قانونه الأساسي"، الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني ، أكتوبر 2010.

و ب - " ردّ أولي على مقال" دراد نوت" بشأن " الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان"، سوزندا آجيت روبا سنغى ، رئيس الحزب الشيوعي السيلاني (الماوي) ، 18 أفريل 2012.

الفصل الرابع : تعمّق النقاش حول الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان (1): ردّ من أفغانستان.

ردّ على رسالة غرّة ماي للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية .

(الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني)

الفصل الخامس : تعمّق النقاش حول الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان (2): ردّ من المكسيك.

الخلاصة الجديدة للشيوعية و بقايا الماضي .

المنظمة الشيوعية الثورية ، المكسيك – ماي 2012

الفصل السادس : خلافات عميقة بين الحزبين الماويين الأفغاني و الإيراني :

أ- الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) سقط في تيه طريق " ما بعد الماركسية – اللينينية – الماوية ".

ب- نظرة على الإختلافات بين الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) و الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني .

فهرس الكتاب 14 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 14 –

برنامج الحزب الشيوعي الإيرانى (الماركسى - اللينيني – الماوي) (2000)

الدولة و الإيديولوجيا :

الدولة و الدين :

الدولة و الثقافة :

الدولة و الدعاية :

الحرّية و القمع و المقاربة المتصلة بالمعارضة :

الإقتصاد الإشتراكى :

العلاقة بين البلدان الإشتراكية و الثورة العالمية :

تناقضات النظام العالمي و صورة العالم الراهن :

II / الثورة فى إيران و البرنامج الأدنى

لمحة عن إيران المعاصرة

الهيمنة الإمبريالية :

الرأسمالية البيروقراطية :

شبه الإقطاعية :

ثلاثة جبال و علاقات إنتاج مهيمنة على المجتمع :

الدولة شبه المستعمرة فى إيران :

الجمهورية الإسلامية و ثورة 1979 :

الطبقات و موقعها فى سيرورة الثورة فى إيران

طبقات البرجوازية – الملاكين العقاريين :

البرجوازية الوسطى (أو البرجوازية الوطنية) :

البرجوازية الصغيرة المدينية :

المثقّفون :

الفلاحون :

الفلاحون الأغنياء :

الفلاّحون المتوسّطون :

الفلاحون الفقراء و الذين لا يملكون أرضا (أشباه البروليتاريا فى الريف) :

شبه البروليتاريا المدينية :

الطبقة العاملة :

بعض التناقضات الإجتماعية المفاتيح

النساء :

القوميات المضطهَدَة :

الشباب :

طبيعة الثورة و آفاقها

فى المجال السياسى :

فى المجال الإقتصادي :

فى المجال الثقافي :

الخطوات الفورية و إرساء إتجاه التغيير

بشأن العمّال :

بشأن الفلاحين :

بشأن النساء :

بشأن القوميات المضطهَدة :

بشأن التعليم :

بشأن الدين و النشاطات الدينية :

عن بعض أمراض المجتمع

البطالة :

الإدمان على المخدّرات :

البغاء :

المدن المنتفخة و اللامساواة بين الجهات :

السكن :

الوقاية الصحّية و الرعاية الطبيّة :

الجريمة و العقاب :

العلاقات العالمية :

طريق إفتكاك السلطة فى إيران

أدوات الثورة الجوهرية الثلاث : الحزب الشيوعي و الجبهة المتحدة و الجيش الشعبى :

قواعد الإرتكاز و السلطة السياسية الجديدة :

الإعداد للإنطلاق فى حرب الشعب :

نزوح سكّان الريف و نموّ المدن :

مكانة المدن فى حرب الشعب :

الأزمة الثورية عبر البلاد بأسرها :

حول إستراتيجيا الإنتفاضة المدينية :

حرب شاملة و ليست حربا محدودة :

لنتقدّم و نتجرّأ على القتال من أجل عالم جديد!

فهرس الكتاب 15 / 2014 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 15 –

مقال " ضد الأفاكيانيّة " و الردود عليه

لريموند لوتا

I - إختراق حيوي : " القوّة المحرّكة للفوضى " كديناميكية حاسمة للرأسمالية :

أ- خلفية :

ب- حفريّات فى الإقتصاد السياسي :

II - رفض معالجة طبيعة المراكمة الرأسمالية – أو لماذا " الرأسمالي تجسيد لرأس المال " :

مزيدا عن المنافسة :

III - القوّة المحرّكة للفوضى و العالم الذى يخلقه رأس المال و يدمّره :

أ- الأزمة البيئية :

ب- التمدين والأحياء القصديرية :

ت- الأزمة العالمية ل2008-2009 :

IV - الرهانات : نظام لا يمكن إصلاحه ... هناك حاجة إلى الثورة :

- الهوامش :

ملحق : فهارس كتب شادي الشماوي .

فهرس الكتاب 16 / 2014 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 16 –

الأساسيّ من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته

الملحق 1 : رسالة مفتوحة إلى الشيوعيين الثوريين و كلّ شخص يفكّر جدّيا فى الثورة بصدد دور بوب أفاكيان و أهمّيته.

الملحق 2 : فهارس كتب شادي الشماوي .

==

فهرس الكتاب 17 / 2014 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 17 –

قيادات شيوعيّة ، رموز ماويّة

مقدّمة :

الفصل الأوّل : تشانغ تشنغ : الطموحات الثورية لقائدة شيوعيّة

الفصل الثاني : تحيّة حمراء لشانغ تشن – تشياو أحد أبرز قادة الثورة الثقافيّة البروليتارية الكبرى الماويين

1- التجرّأ على صعود الجبال من أجل تحرير الإنسانية (جريدة " **الثورة** ")

2- عاصفة جانفي بشنغاي (جريدة " **الثورة** ")

3- بصدد الدكتاتورية الشاملة على البرجوازية (تشانغ تشن- تشياو)

4- على رأس الجماهير و فى أقبية سجون العدوّ : مدافع لا يلين عن الشيوعية.(أخبار "**عالم نربحه** ".)

الفصل الثالث : إبراهيم كايباكايا قائد بروليتاري شيوعي ماوي

1- لن ننسى الرفيق إبراهيم كايباكايا

2- موقف حازم إلى جانب حقّ الأمّة الكردية التى تعاني من الإضطهاد القومي الوحشي فى تركيا ، فى تقرير مصيرها

3- خطّ كايباكايا هوطليعتنا – مقتطف من الماوية تحيى و تناضل ، تكسب و تواصل الكسب

4- بصدد الكمالية (مقتطف)

5- المسألة القومية فى تركيا

الفصل الرابع : شارو مازومدار أحد رموز الماوية و قائد إنطلاقة حرب الشعب فى الهند

1- خوض الصراع ضد التحريفية المعاصرة

2- لننجز الثورة الديمقراطية الشعبية بالنضال ضد التحريفية

3- ما هو مصدر التمرّد الثوري العفوي فى الهند؟

4- لنستغلّ الفرصة

5- مهامنا فى الوضع الراهن

6- لنقاتل التحريفية

7- المهمّة المركزيّة اليوم هي النضال من أجل بناء حزب ثوري حقيقي عبر النضال بلا مساومة ضد التحريفية

8- حان وقت بناء حزب ثوري

9- الثورة الديمقراطية الشعبية الهندية

10- الجبهة المتحدة و الحزب الثوري

11- " لنقاطع الإنتخابات" **!** المغزى العالمي لهذا الشعار

12- لننبذ الوسطية و نفضحها و نسحقها

الفصل الخامس : تحيّة حمراء للرفيق سانموغتسان الشيوعي إلى النهاية

1- حول وفاة الرفيق سنموغتسان / لجنة الحركة الأممية الثورية

2- الرفيق شان : شيوعي إلى النهاية / الحزب الشيوعي السيلاني (الماوي)

3- مساهمة ماو تسى تونغ فى تطوير الماركسية – اللينينية / سنموغتشان

4- دفاعا عن فكر ماو تسى تونغ / سنموغتسان

5- دحض أنور خوجا / سنموغتسان

و ملحق : فهارس كتب شادي الشماوي .

==

فهرس الكتاب 18 / 2015 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 18 –

من ردود أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعيّة على مقال " ضد الأفاكيانيّة " لآجيث

مقدّمة

1- حول " القوّة المحرّكة للفوضى " و ديناميكية التغيير

نقاش حاد و جدال ملحّ : النضال من أجل عالم مغاير راديكاليّا و النضال من أجل مقاربة علمية للواقع

I - إختراق حيوي : " القوّة المحرّكة للفوضى " كديناميكية حاسمة للرأسمالية :

أ- خلفية :

ب- حفريّات فى الإقتصاد السياسي :

II - رفض معالجة طبيعة المراكمة الرأسمالية – أو لماذا " الرأسمالي تجسيد لرأس المال " :

مزيدا عن المنافسة :

III - القوّة المحرّكة للفوضى و العالم الذى يخلقه رأس المال و يدمّره :

أ- الأزمة البيئية :

ب- التمدين والأحياء القصديرية :

ت- الأزمة العالمية لـ2008-2009 :

IV - الرهانات : نظام لا يمكن إصلاحه ... هناك حاجة إلى الثورة :

- الهوامش :

2- الحزب الشيوعى النيبالى – الماوى (الجديد) و مفترق الطرق الذى تواجهه الحركة الشيوعية العالمية :

مقدّمة

الجزء الأوّل : الوضع اليوم و إدعاءات الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي

الجزء الثاني : الحركة الشيوعية العالمية و الحزب الجديد

المنعرج اليميني فى النيبال : مناسبة للغبطة لدى بعض المراكز

ملاحظات مقتضبة ختاميّة عن الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي و الصراع صلب الحركة الأممية الثورية ، و الخلاصة الجديدة للشيوعية :

ملحق من إقتراح المترجم

الثورة النيبالية و ضرورة القطيعة الإيديولوجية و السياسية مع التحريفية .

كلمة للمترجم :

مفترق طرق حاسم : رسالة مناصر للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية إلى الحزب الشيوعي النيبالي – الماوى المعاد تنظيمه .

3- الشيوعية أم القومية ؟

مقدّمة

1- موقفان متعارضان ، هدفان مختلفان و متعارضان جوهريا :

2- مواصلة تطوير علم الشيوعية أم التمسك بأخطاء الماضى و تمجيدها ؟

3- النظام الرأسمالي – الإمبريالي نظام عالمي :

4- فى البلدان المضطهَدَة : القتال من أجل بلد رأسمالي مستقلّ أم من أجل ثورة تتبع الطريق الإشتراكي كجزء من الإنتقال إلى الشيوعية العالميّة ؟

5- إدماج بلدان فى النظام الرأسمالي – الإمبريالي جعل الثورة الإشتراكية ممكنة فى البلدان الأقل تطوّرا رأسمالياً :

6- البروليتاريا : طبقة أمميّة فى الأساس أم " بصفة خاصة قوميّة شكلا و مميّزات " ؟

7- الأساس الفلسفي للأممية البروليتارية :

8- عدم قدرة القوميّة الضيّقة على تصوّر السيرورة العالميّة و تفاعلها الجدلي مع التناقضات الداخليّة للبلدان :

9- ما الذى تعلمنا إيّاه التجربة التاريخية الحقيقيّة للثورة البلشفيّة ؟

10 – هل أنّ حملة الحروب الإمبريالية محدّدة أساسا بخصوصيّات كلّ بلد ؟

11- القوميّة و الإقتصادويّة بإسم " الخصوصيّات " أم تغيير الظروف إلى أقصى درجة ممكنة للقيام بالثورة ؟

12- الأممية – العالم بأسره فى المصاف الأوّل :

13- فى البلدان الإمبريالية " نداء العزّة القوميّة " أم تطبيق الإنهزاميّة الثوريّة ؟

14- الإيديولوجيا الشيوعية فى البلدان المضطهَدَة يجب أن تكون أيضا الشيوعية و ليس القومية :

15- التغيير التاريخي – العالمي من النظام الرأسمالي – الإمبريالي إلى النظام الشيوعي العالمي :

16- الشيوعية أم القوميّة ؟

الهوامش :

4- آجيث – صورة لبقايا الماضى

I - تمهيد : طليعة المستقبل أم بقايا الماضي

II - الثورة الشيوعية و الشيوعية كعلم و مهمّة البروليتاريا ولماذا الحقيقة هي الحقيقة :

- رفض آجيث للشيوعية كعلم
- الماديّة التاريخية : نقطة محوريّة فى الماركسية
- المنهج العلمي فى كلّ من العلوم الطبيعية و الإجتماعية
- آجيث يرفض المنهج العلمي فى العلوم الإجتماعية
- آجيث وكارل بوبر

III - الموقع الطبقي و الوعي الشيوعي :

- " مجرّد المشاعر الطبقية " و الوعي الشيوعي
- دفاع آجيث عن تجسيد البروليتاريا
- مساهمة لينين الحيوية فى الوعي الشيوعي
- البروليتاريا وكنس التاريخ
- القومية أم الأممية ؟
- التبعات السلبيّة للتجسيد فى الثورات الإشتراكية السابقة

IV - هل للحقيقة طابع طبقي ؟

- " الحقيقة الطبقية " كنزعة ثانوية فى الثورة الثقافية
- آجيث و التحزّب الطبقي

V - إستهانة آجيث بالنظريّة :

- نظرة ضيّقة للممارسة و الواقع الإجتماعي
- " الممارسة المباشرة " لماركس و إنجلز لم تكن مصدر تطوّر الماركسية
- يجب على التحزّب أن يقوم على العلم
- الدروس المكلفة ل" الحقيقة السياسيّة "

VI - بعض النقاط عن الفلسفة و العلم :

- مكانة الفلسفة فى الماركسية
- آجيث يفصل بين الفلسفة و العلم
- مقاربة آجيث شبه الدينيّة للمبادئ الأساسية للماركسية
- الحقيقة المطلقة و الحقيقة النسبيّة و تقدّم المعرفة
- إلى أي مدى يمكن أن نكون متأكّدين من معرفتنا ؟

VII - الثورة الشيوعية ضرورية و ممكنة لكنّها ليست حتميّة ... ويجب إنجازها بوعي :

- ماركس و أفاكيان بصدد " الترابط المنطقي " فى التاريخ الإنساني
- الديناميكية الحقيقية للتاريخ و النظرات الخاطئة صلب الحركة الشيوعية
- الحرّية و الضرورة و تغيير الضرورة
- فهم آجيث الخاطئ للحرّية و الضرورة
- قفزة لكن ليس إلى حرّية **مطلقة**
- لا جبريّة فى الثورة
- كيف نفهم القوانين التاريخية ؟

VIII - آجيث يجد نفسه بصحبة ما بعد الحداثة و الدين :

- تقييم أفاكيان الجدلي للتنوير
- هجوم آجيث على التنوير و تشويهه لوجهات نظر أفاكيان
- عن موقف ماركس تجاه الحكم البريطاني فى الهند
- معارضة آجيث ل " الوعي العلمي "
- العلم و المعرفة التقليدية
- آجيث يسقط فى أحضان ما بعد الحداثة
- تعويض الحقيقة ب " رواية شخصية "
- نقد غير علمي للرأسمالية
- معانقة آجيث لمدرسة فرانكفورت

- آجيث و التقليد الكانطي

IX – آجيث يدافع دفاعا بشعا و معذّبا عن الدين و سلاسل التقاليد :

- وضع حجاب على إضطهاد النساء

- التذيّل للقومية و تجميل الأصولية

- أفاكيان بشأن الشريحتين اللتين " ولّى عهدهما " و الصراع الإيديولوجي مع الدين

- الإختيار بين الشريحتين اللتين " ولّى عهدهما " أم التقدّم بطريقة أخرى ؟

X - الخاتمة

فهرس الكتاب 19 / 2015 :

الماوية : نظرية و ممارسة – 19 –

نصوص عن الإنتفاضات فى بلدان عربيّة من منظور الخلاصة الجديدة للشيوعيّة

ملحق 1 : من المقالات الهامة الأخرى .

ملحق2 : مقال إسرائيل ، غزّة ، العراق و الإمبريالية : المشكل الحقيقي والمصالح الحقيقيّة للشعوب

ملحق 3 : فهارس كتب شادي الشماوي.

==

فهرس الكتاب 20 / 2015 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 20 –

نضال الحزب الشيوعيّ الصينيّ ضد التحريفيّة السوفياتية 1956 - 1963 :

تحليل و وثائق تاريخية

==

فهرس الكتاب 21 / 2015 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 21 –

مقدّمات عشرين كتابا عن " الماويّة : نظريّة و ممارسة "

و فى ثنايا هذا العدد 21 من " **الماوية : نظريّة و ممارسة** " ، فضلا عن المقدّمات التى ألفّنا للأعداد السابقة لهذه المجلّة ، بعض الخواتم من تأليفنا و أيضا ملاحق أردناها مكمّلة و متمّمة لمضامين الكتاب برمّته . و هذه الملاحق هي على التوالي :

الملحق 1 : قراءة فى شريط – العدو على الأبواب – ستالينغراد (Enemy at the gates)

الملحق 2 : فهارس كتب شادي الشماوي

الملحق 3 : روابط تحميل العشرين كتابا من مكتبة الحوار المتمدّن

الملحق 4 : كتابات شادى الشماوي و تواريخ نشرها بموقعه الفرعى فى الحوار المتمدّن

(لتنزيل الكتاب بأكمله نسخة بى دة أف ، عليكم بمكتبة الحوار المتمدّن)

http://www.4shared.com/file/p--2OUQsce/__-______-__.html

====================================

فهرس الكتاب 22 / 2015 :

الماوية : نظرية و ممارسة – 22 –

المساهمات الخالدة لماو تسى تونغ

تأليف بوب أفاكيان

فهرس الكتاب :

==========

تفاصيل الفصول السبعة (إضافة من المترجم) :

الفصل الأوّل : الثورة فى البلدان المستعمرة :

فهرس الكتاب 23 / 2016 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 23 –

لا تعرفون ما تعتقدون أنّكم " تعرفون " ...

الثورة الشيوعيّة و الطريق الحقيقيّ للتحرير :

تاريخها و مستقبلنا

ريموند لوتا

عدد خاص من جريدة " الثورة " (عدد 323) ، 24 نوفمبر 2013

www.revcom.us

http://revcom.us/a/323/you-dont-know-what-you-think-you-know-en.html

محتويات الكتاب 23 :

- نحتاج إلى ثورة و عالم جديد تماما

الفصل الثانى : بزوغ الفجر – كمونة باريس

- إستخلاص ماركس الدرس الأساسي من الكمونة : نحتاج إلى سلطة دولة جديدة

الفصل الثالث : 1917 – الثورة تندلع عبر روسيا

- لينين و الدور الحيوي للقيادة الشيوعية
- نوع جديد من السلطة
- تغييرات راديكالية فى وضع النساء
- التغييرات الراديكالية : الأقلّيات القومية
- الفنون
- جوزاف ستالين
- بناء إقتصاد إشتراكي
- الصراع فى الريف
- تغيير الظروف و تغيير التفكير
- منعرج : سحق الثورة فى ألمانيا و وصول النازيين إلى السلطة
- الأخطاء و النكسات
- مسألة توجّه
- نوعان من التناقضات
- علاقة حيويّة : التقدّم بالثورة العالمية و الدفاع عن الدولة الإشتراكية

الفصل الرابع : ربع الإنسانيّة يتسلّق مرتفعات تحرير جديدة

- ولادة ثورة
- الصين عشيّة الثورة
- إستنهاض الجماهير لتغيير المجتمع بأكمله
- مسألة لم تحسم : إلى أين يتجه المجتمع ؟
- القفزة الكبرى إلى الأمام
- طريق تطوّر سليم و عقلاني

- الحقيقة حول المجاعة

الثورة الثقافيّة : أعمق تقدّم فى السير نحو تحرير الإنسان إلى الآن

- خطر الإنقلاب على الثورة
- إطلاق العنان للشباب للشروع فى الثورة الثقافيّة
- الطبيعة المتناقضة للإشتراكية
- " كانت ثورة حقيقيّة "
- النقاش الجماهيري و التعبئة الجماهيرية و النقد الجماهيري
- الأشياء الإشتراكيّة الجديدة
- " طبيعة الإنسان " و التغيير الإجتماعي
- إرسال المثقّفين إلى الريف
- أين الخطأ فى " التاريخ من خلال المذكّرات " ؟
- المعركة الكبرى الأخيرة لماو تسى تونغ

الفصل الخامس : نحو مرحلة جديدة من الثورة الشيوعية

- بوب أفاكيان يتقدّم بالخلاصة الجديدة للشيوعية
- التعلّم من الثورة الثقافيّة و المضيّ أبعد منها
- العالم يحتاج إلى الخلاصة الجديدة للثورة الشيوعية

الهوامش :

الملاحق

بحثان حول الإبستيمولوجيا :

- " لكن كيف نعرف من الذى يقول الحقيقة بشأن الشيوعية ؟ "
- ردّ قارئ لجريدة " الثورة " على " أين الخطأ فى " التاريخ من خلال المذكّرات " ؟

التاريخ الحقيقي للثورة الشيوعية

==

ملاحق إضافية من إقتراح المترجم :

الملحق 1 : لهوغو تشافيز إستراتيجيا نفطية ... لكن هل يمكن لهذا أن يقود إلى التحرير ؟

الملحق 2 : كوريا الشماليّة ليست بلدا إشتراكيّا

الملحق 3 : الإستعمار من جديد بإسم التطبيع وراء إعادة إرساء العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة و كوبا

الملحق الرابع : فهارس كتب شادى الشماوى

==================================

فهرس الكتاب 24 / 2016 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 24-

الصراع الطبقيّ و مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا :

الثورة الثقافيّة البرولتاريّة الكبرى قمّة ما بلغته الإنسانيّة فى تقدّمها صوب الشيوعيّة

بمناسبة الذكرى الخمسين للثورة الثقافيّة البروليتارية الكبرى التى ألهمت و لا تزال تُلهم عبر العالم قاطبة ملايين الشيوعيين الثوريين و الجماهير الشعبيّة التوّاقين لتحرير الإنسانيّة و تشييد عالم آخر ضروري و ممكن ، عالم شيوعي ، و مساهمة منّا فى مزيد التعريف بهذه الثورة و رفع رايتها الحمراء ، أتممنا صياغة فصول أضفناها إلى أخرى سبق نشرها لتأليف هذا الكتاب الذى ننشر اليوم.

==

(1)

Prisoners write about Bob Avakian

What People Are Saying about Bob Avakian and *BAsics*

Comments and Reviews

(2)

سيرة مختصرة لبوب أفاكيان

المزيد بصدد بوب أفاكيان

عن موقع

Revolution Newspaper | revcom.us

=================================

(3)

حول القادة و القيادة

=====================================

الجزء الثانى : عن أهمّية الخلاصة الجديدة للشيوعية

1- ما هى الخلاصة الجديدة لبوب أفاكيان؟

ليني وولف ، جريدة " الثورة " عدد 129 ، 18 ماي 2008

2- إطار نظري جديد لمرحلة جديدة من الثورة الشيوعية

مقتطفات من كتاب : **" العلم و الثورة – حول أهمّية العلم و تطبيقه على المجتمع و الخلاصة الجديدة للشيوعية و قيادة بوب أفاكيان " لأرديا سكايبراك - 2015**

3- الخلاصة الجديدة للشيوعية : التوّجه و المنهج و المقاربة الجوهريّين و العناصر الأساسيّة

بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية - صائفة 2015

جريدة " الثورة " عدد 395 ، 13 جويلية 2015

3- إضافات إلى الجزء الثانى من الكتاب

(1)

ستّة قرارات صادرة عن اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعى الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة

(1 جانفي 2016 ، نشرت فى جريدة " الثورة " عدد 423 ، 25 جانفي 2016)

(2)

حان وقت التنظّم من أجل ثورة فعلية

رسالة من اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعى الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية

(جريدة " الثورة " عدد 440 ، 23 ماي 2016)

(3)

مبادئ نوادى الثورة

(جريدة " الثورة " عدد 444 ، 20 جوان 2016)

(4)

كيف يمكننا الإنتصار – كيف يمكننا فعلا القيام بالثورة

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية

جريدة " الثورة " عدد 457 ، 19 سبتمبر 2016

==

ملاحق الكتاب 25

(1)

إلى الشيوعيّين الثوريّين فى العالم و أفغانستان : قطيعتنا مع الحزب الشيوعى (الماوي) الأفغانى

مجموعة الشيوعيّين الثوريّين - أفغانستان – سبتمبر 2015

(2)

حاجة ملحّة : رفع راية الخلاصة الجديدة للشيوعية لبوب أفاكيان ، الإطار الجديد الضروري للمرحلة الجديدة للثورة !

بيان للمجموعة الشيوعيّة الثوريّة بكولمبيا ، غرّة ماي 2016

(3)

هذا نداء إستعجالى لغرّة ماي ! لا وقت نضيّعه ! عالم مغاير جذريّا ممكن ! فقط إن رفعنا راية الخلاصة الجديدة للشيوعية !

الحزب الشيوعى الإيرانى (الماركسى – اللينينى – الماوى) - غرّة ماي 2016

(4) فهارس كتب شادي الشماوي

==

==
================

فهرس الكتاب 26 / 2017

الماويّة : نظريّة و ممارسة -26-

المعرفة الأساسيّة للحزب الشيوعيّ الصينيّ (الماويّ – 1974)

ينبغي الاعتراف تماما بالطابع المتواصل للصراع الطبقي و الصراع بين الخطين

يجب التحلّى بالرّوح الثوريّة للذهاب ضد التيّار

يجب تسوية العلاقة بين "الحبل الرئيسي " و "عقد الشبكة " بطريقة صحيحة

V- مبادئ الحزب الثلاثة حول الأشياء التى يجب القيام بها و الأشياء الثلاثة التى يجب عدم القيام بها

ممارسة الماركسية و نبذ التحريفية

العمل من أجل الوحدة و نبذ الانشقاق

التحلى بالصراحة و الاستقامة و عدم حبك المؤامرات و الدسائس

"الأشياء الثلاثة التى يجب القيام بها و الأشياء الثلاثة التى يجب عدم القيام بها " هي المبادئ الأساسية التى يجب على أعضاء الحزب احترامها

VI - القيادة الموحّدة للحزب

يجب أن يقود الحزب كلّ شيء ، هذا مبدأ أساسى فى الماركسية – اللينينيّة

القيادة الموحّدة للحزب هي بالأساس قيادة إيديولوجيا و خطّ سياسى

المسك الجيّد بالمسائل الهامة و تعزيز القيادة الموحّدة للحزب

يجب على أعضاء الحزب الشيوعى أن يخضعوا عن وعى للقيادة الموحّدة للحزب وأن يحافظوا عليها

VII - المركزية الديمقراطية فى الحزب

المركزية الديمقراطية هى المبدأ التنظيمى للحزب

المسك بالعلاقة بين القيادة الجماعية و المسؤولية الشخصيّة بطريقة صحيحة

تطوير الديمقراطية داخل الحزب و الحفاظ على الوحدة الممركزة

VIII- الإنضباط فى صفوف الحزب

الإنضباط ضمان لتطبيق الخطّ

الإحترام الواعى للإنضباط الحزبى

التطبيق الصحيح للإنضباط الحزبى

IX- أساليب عمل الحزب الثلاث العظمى

أساليب العمل الثلاث العظمى عادة جيدة فى حزبنا

أسلوب دمج النظرية بالممارسة

أسلوب الحفاظ على علاقات وثيقة مع الجماهير

أسلوب عمل ممارسة النقد و النقد الذاتى

X – تكوين خلف قضيّة الثورة البروليتاريّة

تكوين خلف قضيّة الثورة مهمّة إستراتيجيّة هامة

تكوين خلف القضيّة الثوريّة و إختيارهم فى خضمّ النضال

ليعمل الحزب كلّه لإنجاز عمل تكوين خلف للثورة على أفضل وجه

XI – مهام منظّمات الحزب القاعدية

أهمّية الدلالة التى يكتسيها تعزيز بناء منظّمات الحزب القاعدية

المهام القتالية لمنظمات الحزب القاعدية

يجب على منظّمات الحزب القياديّة أن تضمن بناءها الخاص

XII - الدور الطليعى و النموذجى لأعضاء الحزب

الدور الطليعى و النموذجى لأعضاء الحزب فى غاية الأهمية

للنهوض بالدور الطليعى و النموذجى يجب أن نتّبع " المتطّلبات الخمس "

عن وعي نعيد تشكيل نظرتنا للعالم بهدف الإنخراط فى الحزب إيديولوجيا

XIII- ظروف الإنخراط فى الحزب و إجراءاته

شروط الإنخراط فى الحزب

إجراءات الإنخراط بالحزب

المعالجة الصحيحة لمسألة الإنخراط فى الحزب

الإعتناء بجدّية بعمل إنتداب المنخرطين الجدد

XIV- رفع راية الأممية البروليتارية

الأممية البروليتارية مبدأ جوهرى فى الماركسية – اللينينية

النضالات الثورية لشعوب مختلف البلدان تساند بعضها البعض

العمل بكل ما أوتينا من جهد لتقديم مساهمة أكبر من أجل الانسانية

الهوامش بالأنجليزية

الملاحق (2) - من إقتراح المترجم

فهارس كتب شادي الشماوي

===

==

فهرس الكتاب 27 / 2017

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 27 -

متابعات عالميّة و عربيّة – نظرة شيوعيّة ثوريّة (2016-2013)

6 - عالم من المهاجرين و الإمبريالية و الحدود : غير مقبول و غير ضروري

7 - عدد كبير من الموتى فى البحر الأبيض المتوسّط : " لم يحدث شيء "

8 - أفغانستان : عقود ثلاثة من الهجرة الجماعية

9 - إلى متى يتواصل القبول بالمجازر فى البحر ؟

10 - منظّمة أطبّاء بلا حدود تتّخذ موقفا ضد السياسة الخبيثة للإتحاد الأوروبي تجاه مواجهة العدد التاريخي المتصاعد من المهاجرين إلى عالم لا يرحّب بهم

المحور الرابع : الإنتخابات الأمريكيّة و صعود الفاشيّة وضرورة ثورة شيوعية حقيقيّة وإمكانيّتها

الإنتخابات الأمريكية 1 : مزيد الإضطهاد والجرائم ضد الإنسانيّة فى الأفق... وضرورة ثورة شيوعية حقيقيّة وإمكانيّتها

1- المرشّحون للرئاسة يصرّحون بنيّتهم إقتراف جرائم حرب

2- الولايات المتّحدة الأمريكيّة : حول صعود دونالد ترامب ... و ضرورة ثورة حقيقيّة وإمكانيّتها

3- مقاربة علميّة جدّية لما يقف وراء صعود ترامب

بعض مؤلّفات بوب أفاكيان حول كيف وصلنا إلى هذا الوضع – و إمكانية شيء أفضل بكثير

4- ردّا على ترامب : الإجهاض ليس جريمة !

5- سؤالان إلى لويس فراخان و " أمّة الإسلام "

6- لنتعمّق فى أطروحات برنى سندارس

الإنتخابات الأمريكية 2 : ترامب و كلينتون وجهان لسياسة برجوازية إمبريالية واحدة

1- سيكون إنتخاب الديمقراطيين دعما لجرائم الحرب

2- لا – ليست إمبراطوريتنا !

ردّ ثوري على خطاب هيلاري كلينتون ضد ترامب

3- لماذا لا يجب علينا أن نصفّق لحكّامنا... و لماذا من الأفضل أن يخسروا حروبهم

الإنتخابات الأمريكية 3 : نقد الشيوعيين الثوريين لمواقف الخضر و نعوم تشومسكى

1- إلى الخضر : فى ظلّ هذا النظام لا تغيّر الإنتخابات أبدا أي شيء

نحتاج إلى الإطاحة بهذا النظام و ليس إلى التصويت له

نحتاج إلى ثورة فعلية !

2- لسنا فى حاجة إلى " التصويت للأقلّ شرّا " أو إلى " التصويت لطرف ثالث "

نحن فى حاجة إلى الإطاحة بالنظام برمّته فى أقرب وقت ممكن !

الإنتخابات الأمريكية 4 : موقف الحزب الشيوعي الثوري من إنتخاب فاشيّ لعين رئيسا للولايات المتحدّة

1- وقع إنتخاب فاشيّ لعين رئيسا للولايات المتحدّة –

لا يجب أن توجد أيّة أوهام بأنّ الأمر سيكون على ما يرام . لن يكون كذلك

2- لماذا لن أصوّت فى هذه الإنتخابات و لماذا يجب أن لا تصوّتوا أنتم أيضا ... و لماذا أدافع عن حقّ السود و غيرهم من المضطهَدين فى الإنتخاب !

3- لماذا لم تكن هيلاري كلينتون قط و ليست و لا يمكنها أن تكون مدافعة عن النساء

الإنتخابات الأمريكيّة 5 : بإسم الإنسانيّة ، نرفض القبول بأمريكا فاشيّة

1- بإسم الإنسانيّة ، نرفض القبول بأمريكا فاشيّة

إنهضوا ... إلتحقوا بالشوارع ... إتّحدوا مع الناس فى كلّ مكان لبناء مقاومة بكلّ السبل الممكنة

لا تقفوا : لا تساوموا ...لا تقبلوا بالتسويات ، لا تتواطؤوا

2- كيف يسير هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي و لماذا يجب الإطاحة به

3- أسئلة تطرح عادة بشأن الثورة والشيوعية (فى الولايات المتّحدة الأمريكية)

الإنتخابات الأمريكية 6 : ما هي نواة فريق إدراة دونالد ترامب الفاشي ؟ و ما هي إستراتيجيّته ؟

1- مع تشكيل ترامب لفريقه الفاشيّ ، يجب ان تتعزّز المقاومة !

2- مايك بانس : مسيحي فاشيّ ضربات قلبه ليست بعيدة عن رئاسة الولايات المتحدة

3- إعادة تكليف بانون الفاشي كأكبر القادة الإستراتيجيّين لدي ترامب

4- مستشار الأمن القومي لدى ترامب : الجنرال مايك فلين – " فى حرب مع الإسلام "

5- للإشراف على وكالة المخابرات المركزيّة إختار ترامب : مايك بمبيو – داعية للتعذيب و تمزيق حكم القانون

6- المدّعى العام لترامب جاف سيشينز : فارض تفوّق البيض و التطرّف البطرياركي

7- دونالد ترامب لن " يستعيد مواطن الشغل الأمريكيّة " ...بل بإسم مواطن الشغل الأمريكيّة سيرتكب فظائعا جديدة

8- ما يعنيه فوز ترامب للنساء : خطر لا يضاهى و الحاجة إلى قدر كبير من المقاومة الجماهيريّة

9- فوز ترامب – كارثة على البيئة تتطلّب مقاومة جماهيريّة

10- ترامب يهاجم الممثّلين ويقدّم فكرة عن مقاربته للفنّ والمعارضة : لن يسمح بأي نقد

11- إلى الذين لا زالوا ينظرون إلى برنى سندارس ...

12- يقول أوباما وكلينتون " لنتجاوز الأمر " لكنّ عشرات الآلاف يتمرّدون فى الشوارع

13- دفوس السكرتيرة الجديدة لل" تعليم " : الإقتطاع من التعليم العمومي و فرض المسيحيّة الفاشيّة

المحور الخامس : نظام عالمي إمبرياليّ قابل للإنفجار

1 ـ إستفتاء فى فنيزويلا : مكيدة الولايات المتحدة و حدود مشروع هوغوتشافيز و تناقضاته

2 ـ كوريا الشمالية ـ الولايات المتحدة : من يمثّل تهديدا نوويّا حقيقيّا ؟ و ما هي خلفية النزاع ؟

3 ـ الولايات المتحدة تهدّد كوريا الشمالية : ماذا وراء النزاع ؟

4 ـ إيران : الذكرى 32 لإنتفاضة آمول – " لقد أثبت التاريخ من هم عملاء الإمبريالية "

5- عشر سنوات من قيادة الحزب الشيوعي الهندي(الماوي) لحرب الشعب الماوية فى الهند وولادة سلطة حمراء جنينية

6 ـ الإستعمار من جديد بإسم التطبيع وراء إعادة إرساء العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة و كوبا

7- الفائز فى الإنتخابات البرلمانية التركيّة : الأوهام الديمقراطيّة

الجزء الثانى : متابعات عربيّة

فهرس الكتاب 28 / 2017

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 28 -

ماتت الشيوعية الزائفة ...

عاشت الشيوعية الحقيقية !

تأليف بوب أفاكيان

محتويات العدد 28 من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " ، فضلا عن مقدّمة المترجم :

ماتت الشيوعية الزائفة ... عاشت الشيوعية الحقيقية !

الجزء الأوّل

الهجوم الراهن ضد الماركسيّة : المراوغات و الردود

الجزء الثانى

مرّة أخرى حول التجربة التاريخيّة للثورة البروليتاريّة – مرّة أخرى حول كسب العالم

القيام بالثورة و دفع الإنتاج

خاتمة

3/ أبعد من الحقّ البرجوازيّ :

4/ التكنولوجيا و الإيديولوجيا :

5/ تغيير المجتمع و تغيير " طبيعة الإنسان " :

6/ الماديّة التاريخيّة و تقدّم التاريخ :

الديمقراطية :

أكثر من أيّ زمن مضى بوسعنا و يجب علينا إنجاز أفضل من ذلك

مقدّمة :

1 / بصدد الأحداث الأخيرة بالكتلة السوفياتية السابقة و بالصين

2/ أفق كمونة باريس : الثورتان البلشفيّة و الصينيّة كإمتداد و تعميق لها :

3 / ممارسة السلطة فى المجتمع الإشتراكيّ : القيادة و الجماهير و دكتاتوريّة البروليتاريا :

4/ الصراع الطبقيّ فى ظلّ الإشتراكيّة و أشكال الحكم الجماهيريّ :

5 / مشكلة البيروقراطيّة و دور الحزب و هياكل الدولة فى ظلّ الإشتراكيّة :

6/ تصفية التحليل الطبقيّ بإسم معارضة " الإختزاليّة الطبقيّة " :

7 / تقييم التجربة التاريخيّة :

8/ المركزيّة و اللامركزيّة و إضمحلال الدولة :

9/ إن لم تكن الطليعة هي التى تقود فمن سيقود ؟

10/ أيّ نوع من الحزب ، أيّ نوع من الثورة ؟

11 / النموذج الإنتخابيّ البرجوازيّ مقابل قيادة الجماهير لإعادة صياغة العالم :

12 / المركزيّة الديمقراطيّة و صراع الخطّين و الحفاظ على الطليعة على الطريق الثوريّ :

خاتمة : رفع التحدّى أم التنكّر للثورة ؟

ملحق " الديمقراطية :

أكثر من أيّ زمن مضى بوسعنا و يجب علينا إنجاز أفضل من ذلك " حول الديمقراطة البروليتارية

(اللجنة المركزية لإعادة تنظيم الحزب الشيوعي الهندي (الماركسيّ – اللينينيّ))

ملحق الكتاب

فهارس كتب شادى الشماوى

فهرس الكتاب 29 / 2017

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 29 -

دفاعا عن الشيوعية الثوريّة و تطويرها

ضد مايكل هاردت ، أنطونيو نغرى، ألان باديو، سلافوج تزتزاك و برنار دى مالو

محتويات هذا الكتاب 29 ، أو العدد 29 من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " إضافة إلى المقدّمة :

II - ما هي الرأسماليّة ؟

- ما الذى يدفع الإمبريالية إلى الأمام ؟

- قوى الإنتاج و علاقات الإنتاج

- ما الذى يدفع ماذا ؟

- إعادة إحياء نظريّة روزا لكسمبورغ

- سيادة وحيدة ؟

III- التحرّر الوطني و الدولة

- الإمبرياليّة و أنماط الإنتاج ما قبل الرأسماليّة

- التحرّر الوطني - لا يزال مهمّة من مهام البروليتاريا

- تواصل أهمّية الفلاّحين و المسألة الزراعيّة

IV – قانون القيمة و " العمل غير المادي "

- تحليل طبقي مضطرب

- أجر مضمون إجتماعيّا

V – الديمقراطية و الفوضويّة و الشيوعيّة

- الديمقراطية و الحكم الطبقي

- إضمحلال الدولة ... في ظلّ الرأسماليّة !

3- الفصل الثالث : ألان باديو و دكتاتورية البروليتاريا أو لماذا يساوى نبذ " إطار الدولة - الحزب " نبذا للثورة

I- لماذا تصلح الدولة الإشتراكية وكيف ستضمحلّ و لماذا ينتهي ألان باديو إلى جانب الدولة البرجوازية

1- ملاحظة سريعة عن الفلسفة

2- ألان باديو لاطبقية الدولة و الشكلانية

II- الحزب في المجتمع الإشتراكي : " غير ملائم " أم وسيلة للتحرير ؟

1- مرّة أخرى عن روسو و التمثيليّة

2- " الخضوع البيروقراطي اللاطبقي " أم مرّة أخرى ، هل الخطّ هو الحاسم ؟

3- القيادة الشيوعية المؤسساتيّة و تناقض القادة – المقادين و رأي الخلاصة الجديدة بهذا الصدد

4- الفصل الرابع : القدح في الشيوعية و التزلّف للإمبريالية - تزييف سلافوج تزتزاك للحقائق و جلبه العار لنفسه

I- تحدّيات حقيقيّة و بدائل حقيقيّة و مسؤوليّات حقيقيّة

II- يرفض الخوض في الخلاصة الجديدة للشيوعية لبوب أفاكيان بينما يهاجمها هجوما غير مسؤول

III – مناهضة مسعورة للشيوعيّة تلبس قناع التفكير الجديد

IV – موقف تزتزاك المعادي لمناهضة الإمبرياليّة

7 - خاتمة : تصفية حساب و دعوة إلى نقاش جريئ و صريح

- ملحق : سلافوج تزتزاك أحمق متعجرف يتسبّب في ضرر كبير

5- الفصل الخامس : فهم الماويّة فهما علميّا و الدفاع عنها بصلابة و تطويرها ، بهدف بلوغ مرحلة جديدة من الشيوعية : أفكار جداليّة حول مقال برنار دى مالو " ما هي الماويّة ؟ "

مفهوم دى مالو للماويّة :

نهاية مرحلة و بداية مرحلة جديدة :

الديمقراطيّة الراديكاليّة أم الشيوعيّة العلميّة :

المساهمات الخالدة لماو تسي تونغ :

الصراع من أجل الدفاع عن ماو تسي تونغ و إرساء أرضيّة مزيد التقدّم :

ماو (و ماركس) ك " ديمقراطيّين راديكاليّين " :

الخلط بين الشيوعيّة و الديمقراطيّة :

تجاهل دروس الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى :

الثورة الوطنيّة الديمقراطيّة :

ما معنى القيادة البروليتاريّة ؟

ماركسيّة العالم الثالث ؟

الخطّ الجماهيري :

" الممارسة معيار الحقيقة " :

ملاحظات نهائيّة :

فهرس الكتاب 30

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 30 -

الماركسيّة و النسويّة

تجميع و نشر

شهرزاد موجاب

فهرس الكتاب 31 / 2018

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 31 -

العلم و الثورة الشيوعيّة

فصول و مقالات من كتابات أرديا سكايبراك

صياغة الجديد :

الجزء الثالث : الفنّ و السياسة و الدور الخاص للفنّ الثوري

الفنّ الثوري :

الجزء الرابع : الفنّ كتنبّئ بالمستقبل

هل يكون الفنّ أقوى عندما " يخفى الفنّانون آراءهم "؟

الفنّ بمستويات مختلفة :

أحمر و أخصّائي :

الوعي و العفويّة :

2- الإشتغال على الأفكار و البحث عن الحقيقة : تأمّل فى القيادة الثوريّة و السيرورة الفكرية

3- رسالة من أرديا سكايبيراك إلى ندوة ذكرى شولاميث

III- الباب الثالث : الفصلان 3 و 4 من " عن الخطوات البدائية و القفزات المستقبلية - بحث فى ظهور الإنسان و منبع إضطهاد النساء و طريق التحرّر "

مقدّمة المترجم :

مقدّمة كتاب " الخطوات البدائية و القفزات المستقبلية ..."

الفصل الثالث

الفصل الرابع

ملحق : لماذا كان إنجلز متقدّما بخطوة ؟

مراجع كتاب " عن الخطوات البدائية و القفزات المستقبلية ..."

IV- الباب الرابع : تطوّر الكائنات البشريّة - الفصل السابع من " علم التطوّر و أسطوريّة فكر الخلق : معرفة ما هو واقعي و لماذا يهمّنا "

- من نحن؟ من أين أتينا ؟ كيف سيكون المستقبل ؟

- تطوّر الإنسان من أنواع غير إنسانيّة وجدت قبله :

- بعض الوقائع الأساسيّة عن التطوّر :

- ثمّ هناك الأحافير – الكثير من الأحافير :

- تلخيص مقتضب :

- ماذا يعنى عمليّا أن " تصبح إنسانا " ؟

- نحن الطفل الصغير ضمن الكتلة

- ظهور أنواع جديدة و تعزيزها :

- ظروف مفاتيح فى تطوّر الإنسان :

- الأدلّة الواضحة و المتراكمة عن التطوّر من قردة إلى إنسان :

- لماذا نوعنا من الهومينيد هو الوحيد الذى لا يزال منتصب القامة [واقفا] ؟

- ما الذى يجعلنا خاصّين جدّا ، و إن بالنسبة لأنفسنا ؟

- القفزتان الكبيرتان فى تطوّر الهومينيد :

- سلسلة مراحل إنتقاليّة من الملامح الأشبه بالقردة إلى ملامح أشبه بالإنسان :

- هل كان الهومينيد الأوائل" مجرّد قردة " دلالة تطوّر التنقّل على قدمين على طريق التحوّل إلى إنسان:

- لذا ، هل نحن مجرّد حادث ؟

- تلخيص و نظرة عامة :

- صلة بيئيّة ممكنة :

- نوع واحد – عبر العالم بأسره :

نوع يغيّر العالم تغييرا جذريّا

إضافات إلى الفصل السابع

الإنسان و الديناصورات ؟! فكرة عبثيّة أخرى لأنصار فكر الخلق .

الحمض النووي لدى الشنبنزي ولدى الإنسان : إلى أي مدى نتقارب ؟

هل كان توماي أحد أسلافنا ؟

ميف ليكي تمسك بآخر إكتشافاتها للأحافير

هل أن الهومو أركتوس أوّل أنواع الإنسان التى غادرت أفريقيا ؟

جميعنا أتينا من أفريقيا

ماذا يقول لنا علم التطوّر عن " الأعراق " الإنسانيّة ؟

ألا يزال الإنسان يتطوّر ؟

V- الباب الخامس : إطار نظري جديد لمرحلة جديدة من الثورة الشيوعية - مقتطفات من:

" العلم و الثورة - حول أهمّية العلم و تطبيقه على المجتمع و الخلاصة الجديدة للشيوعية و قيادة بوب أفاكيان "

إطار نظري جديد لمرحلة جديدة من الثورة الشيوعية

ما الجديد فى الخلاصة الجديدة ؟

الإختراقات النظريّة و التطبيق العملي للخلاصة الجديد

دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة – تطبيق ملموس لرؤية ثاقبة للخلاصة الجديدة

الخلاصة الجديدة : المضي صراحة صوب الحقيقة – و نبذ مفهوم " الحقيقة الطبقية "

بوب أفاكيان : مزيج نادر جدّا من – النظريّة العالية التطوّر و المشاعر و الصلات العميقة مع الذين يحتاجون بأكبر يأس إلى هذه الثورة

تهمة " عبادة الفرد " – جاهلة وسخيفة و فوق كلّ شيء تتجاوز المعقول

القيادة : هل تخنق المبادرة أم تطلق لها العنان ؟

لماذا من المهمّ جدّا التوغّ فى مؤلّفات بوب أفاكيان و ما يعنيه ذلك

رؤية آملة – على أساس علمي

التفاعل الجدّى مع الخلاصة الجديدة – و الفرق الذى يمكن أن تحدثه

هبّات كبرى فى العالم و الحاجة الكبيرة للمقاربة العلمية للخلاصة الجديدة

فهرس الكتاب 32 / 2018

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 32

ماو تسى تونغ و بناء الإشتراكية

(نقد لكتاب ستالين " القضايا الإقتصادية للإشتراكية فى الإتحاد السوفياتى " و لكتاب" الاقتصاد السياسى ، السوفياتى ")

مضامين هذا الكتاب ال32 أو العدد 32 من سلسلة كتب " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " هي على التوالي :

12- العلاقات بين التصنيع و حركة التعاونيّات فى الفلاحة :

13- عن الحرب و الثورة :

14- هل أنّ الثورة أصعب فى البلدان المتخلّفة ؟

15- هل الصناعة الثقيلة أساس التحويل الإشتراكي ؟

16- ميزات أطروحة لينين حول الإنطلاق فى الطريق الإشتراكي :

17- نسق التصنيع مشكل حاد :

18- إن طوّرنا فى آن معا المؤسسات الكبرى و المتوسّطة و الصغرى فلأجل تصنيع بنسق سريع :

19- هل يمكن لنظامين إشتراكيين للملكية أن يتعايشا لفترة زمنيّة طويلة ؟

20- لا يمكن للتحويل الإشتراكي للفلاحة أن يرتبط بالآلات فحسب :

21- ما يدعى " التعزيز النهائي " :

22- عن الحرب و السلم :

23- هل " الإجماع " محرّك لتطوّر المجتمع ؟

24- حقوق العمّال فى ظلّ النظام الإشتراكي :

25- هل المرور إلى الشيوعية ثورة ؟

26- " ليس من الضروري مطلقا أن تستخدم الصين شكلا حادا من صراع الطبقات " : أطروحة مدّعاة !

27- المدّة اللازمة لتحقيق بناء الإشتراكية :

28- مرّة أخرى ، عن العلاقات بين الصناعة و التحويل الإشتراكي :

29- عن التناقض بين علاقات الإنتاج و قوى الإنتاج الإشتراكية :

30- حتميّة المرور من نظام الملكيّة التعاونيّة إلى نظام ملكيّة الشعب بأسره :

31- الملكية الخاصة :

32- التناقض هو القوّة المحرّكة للمجتمع الإشتراكي :

33- السيرورة الديالكتيكية للمعرفة :

34- النقابات و نظام المسؤوليّة الفرديّة :

35- أخذ النظريّة و المبادئ نقطة إنطلاق ليس منهجا ماركسيّا :

36- هل يمكن نشر التجارب المتقدّمة دون عناء ؟

37- عمل التخطيط :

38- أولويّة رفع إنتاج وسائل الإنتاج و التطوير المتوازي للصناعة و الفلاحة :

39- المفاهيم الخاطئة عن حتميّة التوزيع :

40- أولويّة السياسة و الحوافز المادية :

41- التوازن و عدم التوازن :

42- " الحافز المادي " المدّعى :

43- العلاقات بين الناس فى المؤسسات الإشتراكية :

44- المهام الصداميّة و المهام التى يجب إنجازها بسرعة :

45- قانون القيمة و عمل التخطيط :

46- عن أشكال الأجور :

47- مسألتان حول الأسعار :

48- التبنّى المتزامن لطرق تقليدية و أجنبيّة و التطوير المتزامن للمؤسّسات الكبرى و المتوسّطة و الصغرى:

49- الجرّارات أوّلا أم التعاونيّات أوّلا ؟

50- " أوّلا التوسيع و ثانيا تعزيز الطابع الجماعي " :

51- لماذا نشدّد بصفة خاصة على المصالح الماديّة ؟

52- الإنسان هو الذى يصنع الأشياء :

53- النقل و التجارة :

54- التطوير المتزامن للصناعة وللفلاحة :

55- مشكل مستوى المراكمة :

56- مشكل الدولة فى المرحلة الشيوعية :

57 – المرور إلى الشيوعية :

58- آفاق تطوّر نظام الملكيّة الجماعيّة :

59 – إلغاء الإختلافات بين المدينة و الريف :

60 – مشكل تركيز نظام إقتصاد فى البلدان الإشتراكية :

61- هل يمكن لتطوّر البلدان الإشتراكية أن يكون " مسوّى " ؟

62- المشكل الجوهري هو مشكل الأنظمة :

63- العلاقات بين النظامين الإقتصاديين العالميين :

64- عن النقد الموجّه إلى ستالين :

65- تقييم عام للكتاب :

66- حول طريقة تأليف كتاب فى الإقتصاد السياسي :

67- حول طريقة البحث المتمثّلة فى الإنطلاق من الظواهر لبلوغ جوهر الأشياء ذاته :

68- يجب على الفلسفة أن تخدم سياسة زمنها :

ملاحق النصّ الثالث

1- مشكلة تصنيع الصين :

2- حول مكانة الإنسان فى المجتمع و قدراته :

3- التعويل على الجماهير :

4- بعض المقارنة بين سيرورة التطوّر السوفياتيّة و سيرورة التطوّر الصينية :

5- سيرورة تشكيل الخطّ العام و تعزيزه :

6- التناقضات بين البلدان الإمبريالية :

7- لماذا يمكن للثورة الصناعيّة الصينيّة أن تكون أسرع ؟

8- المشكل الديمغرافي :

فهرس الكتاب 33 / 2019

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 33 -

متابعات عربيّة و عالميّة – نظرة شيوعيّة ثوريّة (2)

(2018 - 2017)

مقدّمة :

الجزء الأوّل : متابعات 2017

- 17 - دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة (1) : طبيعة الإنسان تقوّض أهداف الشيوعيّة و تجعلها غير صالحة مهما كانت مبادؤها نبيلة أو نوايا المدافعين عنها صادقة

- 18 - دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة (2)

الكذبة 2 : لأنّ الإشتراكية – الشيوعيّة ضد طبيعة الإنسان ، تلجأ إلى عنف الدولة و القتل الجماعي لفرض مُثلها العليا

- 19 - دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة (3) الكذبة 3 :

كانت ثورة أكتوبر في روسيا " إنقلابا " نظّمه لينين و الحزب الشيوعي البلشفي . لقد كانوا متعطّشين إلى السلطة و إنتزعوها من أجل أنفسهم

- 20 - دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة (4)

الكذبة 4 : الشيوعيّة شكل من أشكال الكليانيّة . سعى آدولف هتلر و جوزاف ستالين إلى فرض الهيمنة الكلّية على المجتمع – من خلال القمع الذى إجتاح كلّ مظهر من مظاهر حياة المجتمع و الأفراد ، و الإيديولوجيات المتلاعبة بالعقول

- 21 - الولايات المتّحدة الأمريكيّة : إعدادات لتحرّكات جماهيريّة في 4 نوفمبر مطالبة برحيل نظام ترامب / بانس الفاشي

الثلاثة آمال الكاذبة التي يمكن أن تتسبّب في قتل الملايين ... و شيء واحد يمكن أن ينهي هذا الكابوس

نادي الثورة – أسئلة متكرّرة

- 22 - موقف الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة من نقل ترامب للسفارة الأمريكية إلى القدس

- 23 - إهانة أنجيلا ماركال و الدعوة في بولونيا إلى " محرقة للمسلمين "

- 24 - أمريكا – قوّة خير في العالم ؟ قولوا هذا إلى الشعب اليمني

الجزء الثاني : متابعات 2018

-1-

الحزب الشيوعي الإيراني الحزب (الماركسي – اللينيني – الماوي) : سنقاتل جمهوريّة إيران الإسلاميّة و سننظّم الشعب من أجل الثورة ! الموت للجمهوريّة الإسلاميّة – لنناضل من أجل جمهوريّة إشتراكيّة جديدة في إيران !

-2-

لندعم نضالات النساء في إيران ضد الإرتداء الإجباري للحجاب !

منظّمة نساء 8 مارس (إيران – أفغانستان)- 8 مارس 2018

-3-

لماذا تعني الانتخابات الإيطاليّة أخبارا سيّئة بالنسبة إلى العالم و ما العمل إزاء ذلك

-4-

أفريل 1968 : تمرّد السود الذى زلزل أمريكا و العالم

-5-

الثورة الشيوعية و لا شيء أقلّ من ذلك !

بيان الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي - اللينيني - الماوي) بمناسبة غرّة ماي العيد العالمي للطبقة العاملة

-6-

إمبراطورية إستغلال ، عالم بؤس و الثورة التى تصرخ الإنسانيّة من أجلها

ريموند لوتا

-7-

نظام ترامب / بانس الفاشي يقترف جرائما ضد الإنسانيّة :

ترامب يعيد تأكيد " صفر تسامح " تجاه ذوى البشرة السمراء و يتعهّد بإبقاء أبناء اللاجئين مع أوليائهم – فى معسكرات إعتقال

-8-

هناك حاجة إلى دفن النظام الرأسمالي و ليس إلى محاولة " دَمَقرَطَتِهِ " : أندرياس مانوال لوبز أوبرادور و الجيش الزاباتي للتحرير الوطنى و الثورة الضروريّة

المنظّمة الشيوعيّة الثوريّة ، المكسيك - 28 أفريل 2018

-9-

هايتى : أيام خمسة من التمرّد الملهم ضد ارتفاع الأسعار الذى فرضته الإمبرياليّة ... و الحاجة الملحّة للثورة

-10-

المملكة المتّحدة [بريطانيا] : قائد حزب العمل ، كوربين ، و العنصريّة الصهيونيّة و الإنعطاف الأوروبى نحو اليمين

-11-

الإعدام السياسى للولا و رمى الفاشيّة بظلالها على البرازيل

-12-

البرازيل عقب الانتخابات : لحظة حيويّة

-13-

مكاسب كبرى للحزب الشيوعي الفليبيني خلال الخمسين سنة من خوض الثورة

خوسي سيسون ، 23 أوت 2018

-14-

برنامج الجبهة الوطنية الديمقراطية الفليبينيّة

-15-

لنحتفى بالذكرى الخمسين للحزب و لقيادته للثورة الفيليبينيّة إلى إنتصارات أكبر

اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الفيليبينيّ – 26 ديسمبر 2018

-16-

حول نظام دوترتى و الذكرى الخمسين لتأسيس الحزب الشيوعى الفليبينى

حوار صحفي مع خوسي ماريا سيسون الرئيس المؤسّس للحزب الشيوعي الفليبيني

ملحق : فهارس كتب شادي الشماوي

فهرس الكتاب 34 / 2019

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 34 -

حرب الشعب الماويّة فى الفيليبين

فضلا عن المقدّمة ، يحتوى هذا الكتاب على فصول خمسة و ملاحق ستّة ، تفصيلها كالآتى ذكره :

- إنهيار الإمبريالية الأمريكية و تقدّم الثورة العالميّة

3- النضال ضد التحريفية و الثورة الثقافية و تأثيرهما على الحزب الشيوعى الفيليبينى

- النضال ضد التحريفية المعاصرة :

- الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى :

- آفاق الماركسيين - اللينينيين :

الفصل الثانى : برنامج الثورة الديمقراطية الجديدة

(1) - برنامج الثورة الديمقراطية الشعبيّة

1- الإطاحة بالقوات الإمبريالية الأمريكية و الإضطهاد الإقطاعي :

2- إرساء دولة ديمقراطية شعبيّة و حكومة تحالف :

3- القتال من أجل الوحدة الوطنيّة و الحقوق الديمقراطيّة :

4 - رفع راية مبدأ المركزيّة الديمقراطية :

5 - بناء و رعاية الجيش الشعبي الجديد :

6 - معالجة مشكلة الأرض :

7 - إنجاز تصنيعنا الوطني :

8 - التشجيع على ثقافة وطنية و علمية و جماهيريّة :

9 - إحترام حقّ تقرير مصير البنغسامورو و الأقلّيات القوميّة الأخرى :

10 - توخّى سياسة خارجيّة مستقلّة نشيطة :

III - برنامجنا الخاص

- في الحقل السياسي :

- في الحقل الاقتصادي :

- في الحقل العسكري :

- في الحقل الثقافي :

- في حقل العلاقات الأجنبيّة :

(2) - متطلّبات الجبهة المتّحدة الثوريّة

- أوّل المتطلّبات :

- ثانى المتطلّبات :

- ثالث المتطلّبات :

- رابع المتطلّبات :

- خامس المتطلّبات :

- سادس المتطلّبات :

- ملحق من إقتراح المترجم : برنامج الجبهة الوطنية الديمقراطية الفليبينيّة

(3) - حول قضيّة البيئة فى العالم و فى الفليبين

- حماية البيئة من منظور الأمم المتحدة و الرأسمالية الإحتكاريّة :

- تحطيم البيئة في الفليبين :

- أصدقاء البيئة و أعداؤها :

- سجلّ آداء الحركة الثوريّة :

الفصل الثالث : نقد الحركة الأممية الثورية لإنحرافات ظهرت فى الخطّ الإيديولوجى و السياسى للحزب الشيوعى الفليبينى

(1) - رسالة مفتوحة إلى الحزب الشيوعى الفليبينى من هيئة الحركة الأمميّة الثوريّة

آكينو : الحليفة المتردّدة أم العدوّة الملعونة :

" النقد الذاتي " للمكتب السياسي :

القضاء على الجهاز السياسي الرجعيّ أم إعادة تنظيمه :

" الكلّ سراب ... ما عدا سلطة الدولة " :

إختصار العدوّ في مجرّد حزب صغير :

معلومات إضافيّة عن الجبهة المتّحدة :

التراجع في الحكم على الإمبريالية الإشتراكية :

ما هو الطريق إلى السلطة ؟

مفاوضات وقف إطلاق النار :

الخروج عن الماركسية – اللينينية يعنى موت الثورة :

الماركسيّة - اللينينيّة و الفكر الماوي مفتاح الثورة الفليبينيّة :

(2) - الحزب الشيوعى الفليبينى و الأصدقاء الزائفون للثورة الفليبينيّة

فكر ماو تسى تونغ :

إنكار النضال ضد التحريفيّة :

رغبة ليواناغ في حزب " مستقرّ و جاد " :

مفهوم ليواناغ للوحدة :

لندفن الأحقاد و لننكبّ على العمل :

الأممية البروليتارية أم الإستسلام في الداخل و الخارج :

الفصل الرابع : نقد ذاتى و حركة تصحيح

(1) - خمسة أنواع من الإنتفاضيّة

(2) - وضع حركة التصحيح و الحركة الثورية

التصحيح الإيديولوجي و توطيد الذات :

التلخيص و النقد الذاتي :

النضال ضد الخونة التحريفيّين :

دروس التربية الحزبية ذات المستويات الثلاثة :

مزيد تعميق حركة التصحيح :

(3) - وضع ماو تسى تونغ فى قلب حياة الحزب

إعادة تأكيد مبادئنا الأساسيّة و تصحيح الأخطاء

1- فى حقل الإيديولوجيا :

مستوى متدنّى من التربية الإيديولوجية :

حرب الشعب و مرحلتا الثورة :

صفت واحد ضد التحريفية :

التحدّى الكبير الجديد أمامنا :

الفصل الخامس : خمسون سنة من خوض الحزب الشيوعى الفليبينى للثورة

(1) - مكاسب كبرى للحزب الشيوعي الفليبيني خلال الخمسين سنة من خوض الثورة

- المكاسب الإيديولوجية للحزب الشيوعي الفليبيني :
- المكاسب السياسيّة للحزب الشيوعي الفليبيني :
- المكاسب التنظيميّة للحزب الشيوعي الفليبيني :

الغرض من الإحتفال في خضمّ حرب الشعب و أزمة النظام الحاكم

(2) - حول نظام دوترتى و الذكرى الخمسين لتأسيس الحزب الشيوعى الفليبينى

(3) - لنحتفى بالذكرى الخمسين للحزب و لقيادته للثورة الفيليبينيّة إلى إنتصارات أكبر

الكساد الاقتصادي المديد للنظام الرأسمالي العالمي و إحتدام المنافسة بين القوى العظمى :

سلطة دوترتى و إرهابه و طغيانه في خضمّ تدهور الأوضاع شبه الإستعماريّة و شبه الإقطاعية في الفيليبين :

نمّو قوّة الحزب بشكل مستمرّ مع إشتداد مقاومة الشعب :

لنحتفى بالذكرى الخمسين للحزب ونقود الثورة إلى إنتصارات أكبر :

لنحتفى بالذكرى الخمسين للحزب ونقود الثورة إلى إنتصارات أكبر :

ملاحق الكتاب (6)

(1) - الأهمّية التاريخية لحرب الشعب فى الفليبين

(2) - لماذا لا يقدر نظام آرويو أن يحطّم الثورة المسلّحة و إنّما يتسبّب فى تقدّمها

+ دعوة من الحزب الشيوعى الفيليبينى للإعداد للذكرى الأربعين لتأسيسه فى السنة القادمة بالتسريع فى التقدّم

+ الأزمة الإقتصادية العالميّة والمحلّية تدفع الشعب إلى شنّ نضال ثورىّ

(3) - بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الفليبينى بمناسبة الذكرى الأربعين لتأسيسه

1- أزمة إقتصادية ومالية غير مسبوقة :

2- الوضع الميؤوس منه للنظام الحاكم فى الفيليبين :

3- الإنتصارات العظيمة للحزب الشيوعيّ الفليبينيّ :

4- خطّة من أجل نقلة نوعيّة فى الثورة المسلّحة :

أ- تربية الكوادر وتدريبها على الخطّ الإيديولوجيّ الماركسيّ-اللينيني-الماويّ والخطّ السياسيّ العام للثورة الديمقراطية الجديدة :

ب- التعجيل بضمّ المرشّحين لعضويّة الحزب من الحركة الجماهيريّة الثوريّة

ت- تشديد حملات إستنهاض الشعب وتعبئته على أساس الخط العام للثورة الديمقراطية الجديدة :

ث- دعم الكفاح المسلّح الثوريّ من اجل تحقيق أقصى ما يمكن من الإنتصارات السياسيّة و العسكريّة :

ج- رفع الإصلاح الزراعي إلى مستوى جديد و أرقى :

ح- تطوير الجبهات الأنصاريّة لتصبح قواعد إرتكاز مستقرّة نسبيّا :

خ- تطوير مختلف التحالفات فى ظلّ سياسة الجبهة المتّحدة من أجل بلوغ أوسع الناس :

د-إعلاء راية الأمميّة البروليتاريّة و التضامن الواسع المناهض للإمبرياليّة :

(4) - لنوفّر متطلبات التقدّم بحرب الشعب من الدفاع الإستراتيجى إلى التوازن الإستراتيجي

ا- الإنهيار الإقتصادي و الفوضى العالميين المتواصلين :

ب- الأزمة الدورية للنظام الفاسد تستفحل :

ت- الحزب يقود الثورة :

ث- مهامنا النضالية الجديدة :

(5) - بلاغ عن المؤتمر الثاني للحزب الشيوعى الفليبينى

- تعديلات في القانون الأساسي :

- تحيين البرنامج العام :

- انتخابات :

- قرارات :

(6) - فهارس كتب شادي الشماوي

++

فهرس الكتاب 35 / 2019

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 35 -

إختراقات

الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة

خلاصة أساسيّة

تأليف بوب أفاكيان

و محتويات الكتاب هي ، فضلا عن تمهيد من المترجم ،

مقدّمة تفسيريّة مقتضبة ،

I - كارل ماركس : لأوّل مرّة في التاريخ ، مقاربة و تحليل علميّين جوهريّا لتطوّر المجتمع الإنساني و آفاق تحرير الإنسانيّة

- الإختراق المحقّق بفضل الماركسيّة

- الماركسيّة كعلم – المادية الجدليّة ، لا المثالية الميتافيزيقيّة

II - الشيوعية الجديدة : مزيد الإختراق بفضل الخلاصة الجديدة

- العلم

- إستراتيجيا ... ثورة فعليّة

- القيادة

- مجتمع جديد راديكاليّا على طريق التحرير الحقيقي

+ هوامش

[ملاحق الكتاب - 3 - (من إقتراح المترجم)]

1- **الخلاصة الجديدة للشيوعية : التوّجه و المنهج و المقاربة الجوهريّين و العناصر الأساسيّة – خطوط عريضة**

بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية - صائفة 2015

جريدة " الثورة " عدد 395 ، 13 جويلية 2015

2- **النشاط السياسي لبوب أفاكيان و قيادته الثوريّة خلال ستينات القرن العشرين و سبعيناته و تواصلهما اليوم**

جريدة " الثورة " عدد 342 ، 22 جوان 2014

3- **فهارس كتب شادي الشماوي**

+++

فهرس الكتاب 36 / 2020

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 36 -

تقييم علمي نقدي للتجربتين الإشتراكيّتين السوفياتيّة و الصينيّة :

" كسب العالم ؟ واجب البروليتاريا العالميّة و رغبتها "

تأليف بوب أفاكيان

محتويات الكتاب ، فضلا عن مقدّمة المترجم هي :

الجزء الأوّل :

" كسب العالم : واجب البروليتاريا العالميّة و رغبتها "

لبوب أفاكيان / العدد 50 من مجلّة " الثورة "

1- المزيد عن الآفاق التاريخيّة للخطوات المتقدّمة الأولى في إفتكاك السلطة و ممارستها – دكتاتوريّة البروليتاريا - و الإبحار على طريق الإشتراكية .

2- المزيد عن الثورة البروليتاريّة كسيرورة عالميّة .

3- اللينينيّة كجسر .

4- بعض التلخيص للحركة الماركسيّة – اللينينيّة التي نشأت في ستّينات القرن العشرين و العامل الذاتي في ضوء الوضع الراهن و المتطوّر و الظرف التاريخي الآخذ في التشكّل .

5- بعض المسائل المتعلّقة بخطّ حزبنا و نشاطه و مهامنا الأمميّة الخاصة .

الجزء الثاني :

(1) عرض موجز لوجهات نظر حول التجربة التاريخيّة للحركة الشيوعيّة العالمية و دروسها اليوم

(مجلّة **" الثورة "** عدد 49 / 1981)

(2) مسألة ستالين و " الستالينيّة " - مقتطف من خطاب " نهاية مرحلة و بداية مرحلة جديدة " لبوب أفاكيان

(مجلّة **" الثورة "** عدد 60 ، سنة 1990)

<u>الملاحق - 4 – (من إقتراح المترجم)</u>

1- الخلاصة الجديدة للشيوعية : التوّجه و المنهج و المقاربة الجوهريّين و العناصر الأساسيّة – خطوط عريضة

(وثيقة نشرت سابقا في كتاب **" إختراقات - الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة- خلاصة أساسيّة "**)

2- ستّة قرارات صادرة عن اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية

(وثيقة نشرت سابقا في كتاب **" عن بوب أفاكيان و أهمّية الخلاصة الجديدة للشيوعية**

تحدّث قادة من الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية ")

3- إطلالة على موقع أنترنت مذهل يديره ريموند لوتا : " هذه هي الشيوعية " - إعادة الأمور إلى نصابها الصحيح

أ- مجاعة 1933 في الإتّحاد السوفياتي : ما الذى حصل فعلا و لماذا لم تكن " مجاعة متعمّدة "

ب- دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة

ت- إطلالة على صفحات / مداخل من موقع " هذه هي الشيوعيّة " - إعادة الأمور إلى نصابها الصحيح

4- فهارس كتب شادي الشماوي

<u>**+++**</u>

فهرس الكتاب 37 / 2020

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 37 -

إضطهاد السود فى الولايات المتحدة الأمريكية

و الثورة الشيوعية العالمية

بصورة تفصيليّة محتويات هذا الكتاب 37 أو العدد 37 من مجلّة " **الماوية : نظريّة و ممارسة** "، فضلا عن مقدّمة المترجم التي تضمّنت تعريب وثيقتين لماو تسى تونغ متصّلتين بإضطهاد السود في الولايات المتّحدة الأمريكيّة ، هي :

6- لنتذكّر حياة مالكولم و إرثه – و نمضى أبعد منها للقيام بالثورة و وضع حدّ لجهنّم على الأرض ، التى يلحقها هذا النظام بالإنسانيّة !

7- إغتيال مالكولم آكس : دروس هامة لنضال اليوم

8- تقييم حزب الفهود السود

(**بوب أفاكيان** ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية – 1979)

الفصل الثالث : البديل التحرّرى الشيوعي الثوري

إضطهاد السود و جرائم هذا النظام و الثورة التى نحتاج

(الحزب الشيوعى الثورى ، الولايات المتحدة الأمريكية / أكتوبر 2008)

الفهرس :

- كيف يمكن لمثل هذه الثورة أن تتطوّر ؟ و كيف ستكون ؟

IV- التحدّى الذى علينا مواجهته :

الهوامش :

هوامش الكتاب (2) :

1- **محطّة هامة من محطّات النضال ضد إضطهاد السود : معركة 22 - 23 - 24 أكتوبر 2015**

I- قفزة فى النضال ضد جرائم الشرطة فى الولايات المتّحدة : الإعداد لتحرّكات كبرى فى نيويورك فى 22 و23 و 24 أكتوبر 2015

كلمة للمترجم

1- حقيقة جرائم الشرطة والسجن الجماعي فى الولايات المتّحدة

2- لننهض-أكتوبر لإيقاف الفظائع التى ترتكبها الشرطة

نداء من كورنال واست و كارل ديكس

3- كارل ديكس يتحدّث عن " لننهض - أكتوبر "

4- لننهض ضد عنف الشرطة

نشطاء من الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) – شمال أمريكا

II - تصاعد النضالات من أجل إيقاف إرهاب الشرطة و جرائمها فى الولايات المتحدة الأمريكية (22 و 23 و 24 - أكتوبر 2015)

كلمة المترجم

1- هذه تحيّة بصوت عالى للمقاومين القادمين إلى 24 أكتوبر

الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة

2- رسالة من كورنال واست و كارل ديكس

3- كارل ديكس فى مسيرة 24 أكتوبر : " لنقم بكلّ ما بوسعنا القيام به لإيقاف فظائع جرائم الشرطة فى حقّ شعبنا . ثمّ لنقم حتّى بأكثر من ذلك لأنّه يجب إيقاف هذا "

4- الآلاف فى شوارع مدينة نيويورك من أجل " لننهض – أكتوبر " : إيقاف إرهاب الشرطة ! إلى جانب من أنتم !

2- **فهارس كتب شادي الشماوي**

++

فهرس الكتاب 38 / 2020

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 38 -

الشيوعية الجديدة – علم وإستراتيجيا و قيادة ثورة فعليّة ، و مجتمع جديد راديكاليّا على طريق التحرير الحقيقي

تأليف بوب أفاكيان

و محتويات الكتاب 38 ، فضلا عن مقدّمة المرتجم :

- *دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا* - اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة على أساس اللبّ الصلب

- محرّرو الإنسانيّة

الجزء الثالث : المقاربة الإستراتيجيّة لثورة فعليّة

- مقاربة إستراتيجيّة شاملة
- التسريع بينما ننتظر
- قوى الثورة
- فصل الحركة الشيوعيّة عن الحركة العمّاليّة ، و القوى المحرّكة للثورة
- التحرّر القوميّ و الثورة البروليتاريّة
- الأهمّية الإستراتيجيّة للنضال من أجل تحرير النساء
- الجبهة المتّحدة في ظلّ قيادة البروليتاريا
- الشباب و الطلبة و الأنتلجنسيا
- الصراع ضد أنماط التفكير البرجوازيّة الصغيرة بينما نحافظ على التوجّه الإستراتيجي الصحيح
- " الإثنان تحقيق أقصى قدر "
- " أوقفوا الخمسة "
- العامودان الفقريّان
- العودة إلى **" بصدد إمكانيّة الثورة "**
- الأمميّة – الإنهزاميّة الثوريّة
- الأمميّة و البُعدُ العالميّ
- الأمميّة – التقدّم بطريقة أخرى
- نشر الإستراتيجيا في صفوف الشعب
- توجّه جوهريّ

الجزء الرابع () : القيادة التى نحتاج

- الدور الحيويّ للقيادة
- نواة قياديّة من المثقّفين – والتناقضات التي تنطوى عليها
- نوع آخر من " الهرم "
- الثورة الثقافيّة صلب الحزب الشيوعي الثوري
- حاجة الشيوعيّين إلى أن يكونوا شيوعيّين
- علاقة عدائيّة جوهريّة – و تبعات ذلك الحيويّة
- تعزيز الحزب – نوعيّا و كمّيا أيضا
- أشكال التنظيم الثوريّ - و " الأوهايو "
- رجال دولة و قادة إستراتيجيّين
- مناهج القيادة و العلم و " فنّ " القيادة

المـلاحـق :

فهارس كتب شادي الشماوي

فهرس الكتاب 39 / جانفى 2021

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 39 -

متابعات عالميّة و عربيّة – نظرة شيوعيّة ثوريّة (3)

(2020 - 2019)

ترجمة و تقديم شادي الشماوى

الجزء الثانى : متابعات 2020

القسم الأوّل : مقالات 2020 بصدد جائحة كوفيد – 19

القسم الثانيّ : بقيّة مقالات سنة 2020

ملحق : فهارس كتب شادي الشماوي

فهرس الكتاب 40 / أكتوبر 2021

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 40 -

لنتخلّص من كافة الآلهة ! تحرير العقل و تغيير العالم راديكاليّا !

تأليف بوب أفاكيان – إنسايت براس ، شيكاغو ؛ الولايات المتحدة الأمريكية ، 2008

==

ملاحق من إقتراح المترجم :

فهارس كتب شادي الشماوي

فهرس الكتاب 41 / أكتوبر 2021

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 41 -

مقالات بوب أفاكيان 2020 و 2021

و محتويات هذا الكتاب 41 ، العدد 41 من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " مثيرة و معبّرة للغاية ، وهي زيادة على هذه المقدّمة المقتضبة :

الجزء الأوّل : مقالات بوب أفاكيان سنة 2020

الجزء الثانى : مقالات هامة بصدد بوب أفاكيان (سنة 2020)

الجزء الثالث : مقالات بوب أفاكيان سنة 2021

3- بوب أفاكيان حول الجنون الفاشيّ و الحماقة البالغة ل" جماعة المتيقّظين " : صنف جديد من " القوّتين اللتين فات أوانهما "

4- السلع و الرأسماليّة – و التبعات الفظيعة لهذا النظام – شرح أساسي

5- لي أفانس و تحرير السود و الثورة التي نحتاجها بشكل إستعجالي لتحرير الإنسانيّة قاطبة

6- مجزرة تولسا العنصريّة : أعمق درس

7- بوب أفاكيان يردّ على تهم " عبادة الفرد " : جهل و جُبن

8- مقرفة حدّ الغثيان هي كامل " سياسة الهويّة " و سياسة " المتيقّظين "

الثورة و التحرّر و ليس الإصلاحات و الثأر السخيفين : عن الحركات و المبادئ و المناهج و الوسائل و الغايات

9- هذا زمن نادر حيث تصبح الثورة ممكنة – لماذا ذلك كذلك و كيف نغتنم هذه الفرصة النادرة

10- حول الكوفيد و أهمّية تلقيح الجماهير و المشكل الحقيقيّ جدّا للفرديّة المستشرية

11- بوب أفاكيان حول نقاط هامة في النظريّة و المنهج المتّصلين بالحرّية و تقييد الحرّية

12- التلاقيح وسيلة حيويّة للتعاطي مع كوفيد - و ليست لا " مؤامرة " و لا " مكيدة " حاكتها الحكومة و الشركات الكبرى - أهمّية الفهم و المقاربة العلميّين

13- بوب أفاكيان حول الفوضويّة و الفوضويّون – بعض النوايا الطيّبة لكن ما من حلّ جوهريّ و بعض المشاكل الكبرى

14- بوب أفاكيان يُصدر تحدّيا لبيل ماهر- يا بيل ماهر ، إليك حقيقة " سياسيّا خاطئة " لا يمكن " منعها ": أمريكا ليست و لم تكن قط عظيمة ؛ بإستثناء في طريقة واحدة هي أنّها أكبر مضطهد و مدمّر للبيئة في العالم . هل لك الجرأة على رفع التحدّي و محاولة الردّ عليه ؟

15- اليعاقبة (Jacobins) الأمس و اليعاقبة اليوم : ملخّص مقتضب

16- بوب أفاكيان : مرّة أخرى حول لماذا ليست كلّ الدكتاتوريّات سيّئة ، ولماذا ينبغي أن نرغب في دكتاتوريّة إشتراكية و أن نقاتل من أجلها

17- لماذا يؤمن الناس بالهراء الأكثر سخافة و شناعة ؟ التشويهات الطائشة للواقع و الأوهام القاتلة ل " التقدّم بلا آلام " و الحاجة الملحّة إلى ثورة حقيقيّة معتمدة على العلم

18- لا حقّ لقتل البشر باسم الدين – " الإستثناءات الدينيّة " ليست سببا شرعيّا لرفض التلاقيح

19- لماذا العالم مضطرب جدّا و ما الذى يمكن فعله لتغييره تغييرا راديكاليّا – فهم علميّ أساسي

20- تشجيع الناس على عدم التطعيم بالتلاحيق يبقي على جائحة الكوفيد و يتسبّب في قتل مزيد من البشر – خاصة المزيد من السود

21- إلغاء العبوديّة – الحقيقيّ و الخياليّ

22- الماركسيّة الحيّة مقابل الماركسيّة المبتذلة – ثورة تحريريّة و ليست *إصلاحيّة* بلا حياة

23- " التحكّم الديمقراطي للعمّال " وهمٌ ضارٌ : من غير الممكن تحقيقه في ظلّ الرأسماليّة و مُدمّر في ظلّ الإشتراكيّة – نحتاج إلى تغيير ثوريّ للمجتمع و العالم و ليس إلى مواصلة الديمقراطية البرجوازيّة للرأسماليّة أو إعادة تركيز الرأسماليّة

24- أمّة الإسلام ليست قوّة من أجل بل قوّة ضد التحرير – نحتاج ثورة حقيقيّة

++